مكتوبات

مولانا خالد النقشبندي

المجددي القرداغي الشهرزوري الكردي

(بقسميها العربي والفارسي)

جمعها ورتبها
وقدم لها وقابل بين نسخها

محمد علي القرداغي

العضو العامل في الأكاديمية
الكردية

مكتوبات

مولانا خالد النقشبندي

المجددي القرداغي الشهرزوري الكردي

(بقسميها العربي والفارسي)

جمعها ورتبها

وقدم لها و قابل بين نسخها

محمد علي القرداغي

العضو العامل في الأكاديمية الكردية

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: **مكتوبات مولانا خالد النقشبندي**

المجددي القره‌داغي الشهرزوري الكردي

جمعها ورتبها وقدم لها وقابل بين نسخها:

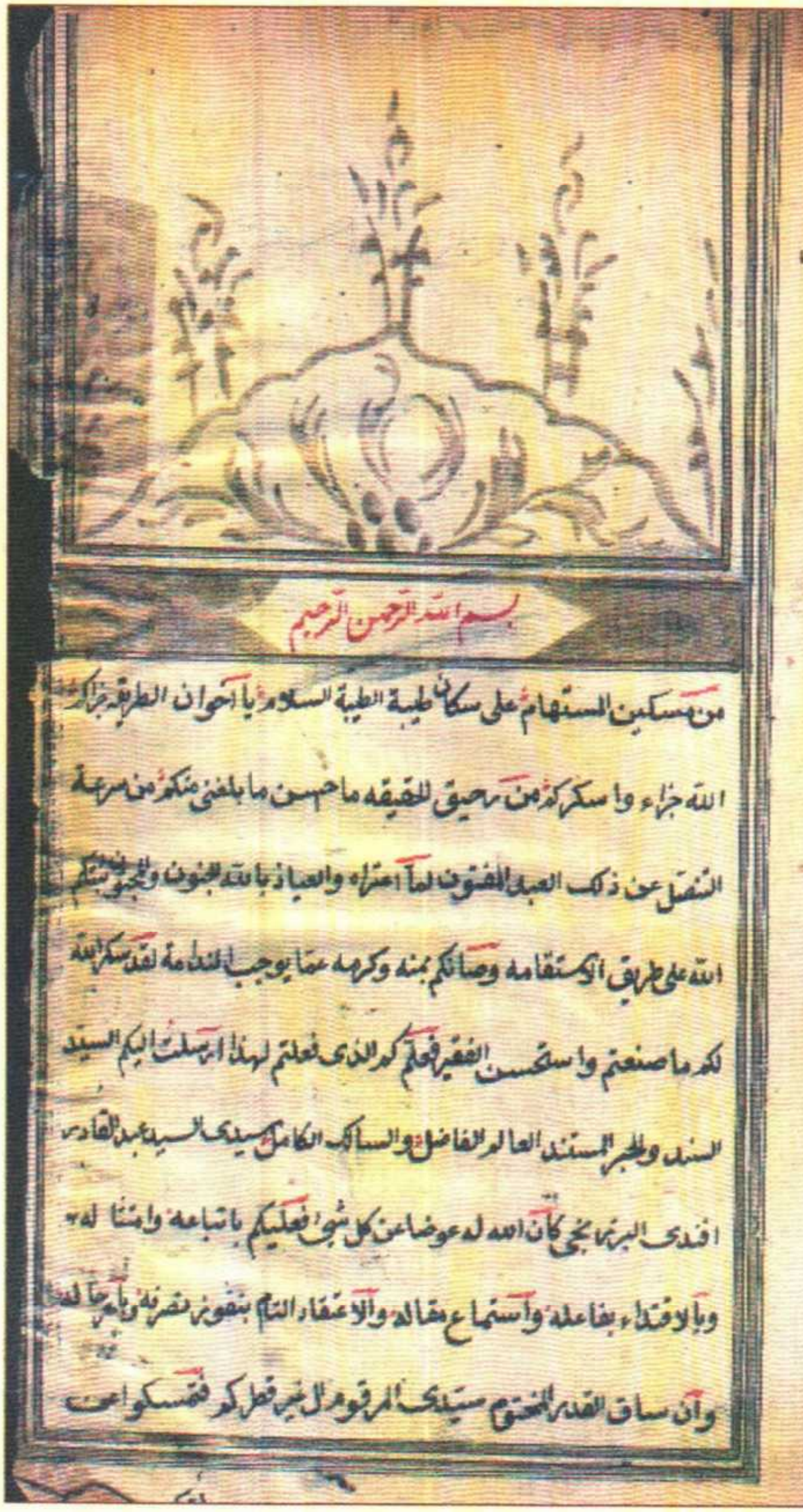
محمد علي القرداغي

طباعة و تصميم: **مركز آرا للإعلام**

الطبعة: الأولى لسنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع: (١٤٧٧) لسنة (٢٠١٤) في المديرية

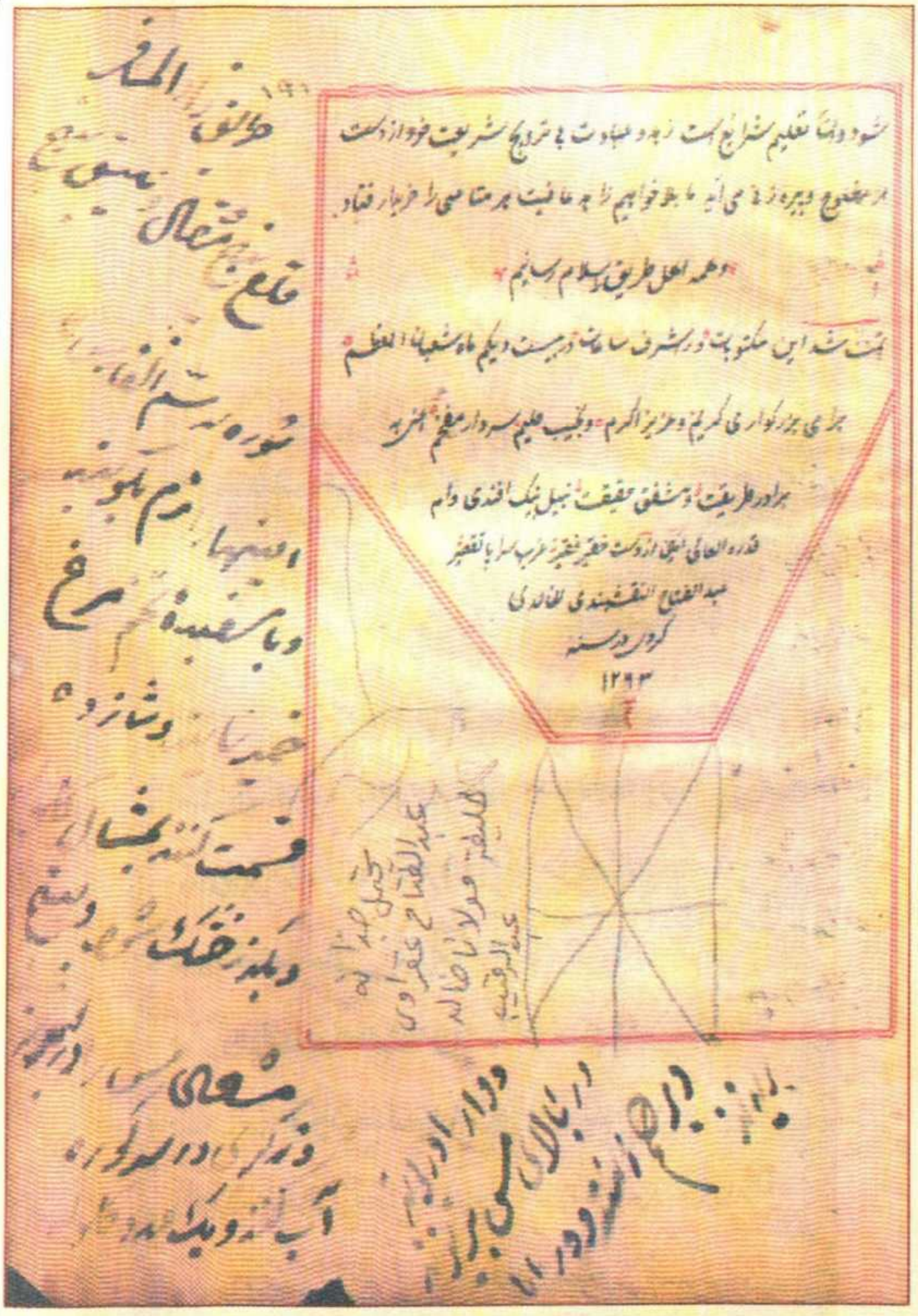
العامة للمطبوعات/ السليمانية



بسم الله الرحمن الرحيم

من مسكين المستهام على سكان طيبة الطيبة السلام يا اخوان الطريقة جزاكم
الله جزاء واسكركم من رحيق الحقيقة ما احسن ما بلغني منكم من سرعة
التنصل عن ذلك العبد المفتون لما اعتراه والعياذ بالله الجنون والمجنون بتكم
الله على طريق الاستقامة وصانكم بمنه وكرمه عما يوجب الندامة لقد شكر الله
لكم ما صنعتم واستحسن الفقير فعلكم الذي فعلتم لهذا ارسلت اليكم السيد
السند والحبر المستند العالم الفاضل والسالك الكامل سيدي السيد عبد القادر
افندي البرزنجي كان الله له عوضا عن كل شئ فعليكم باتباعه وامتثاله
وبالاقتداء بفاعله واستماع مقاله والاعتقاد التام بتفويض تصرفه وبامر حاله
وان ساق القدر المحتوم سيدي المرقوم الى غير قطركم فتمسكوا عن

الصفحة الاولى من نسخة (ش)

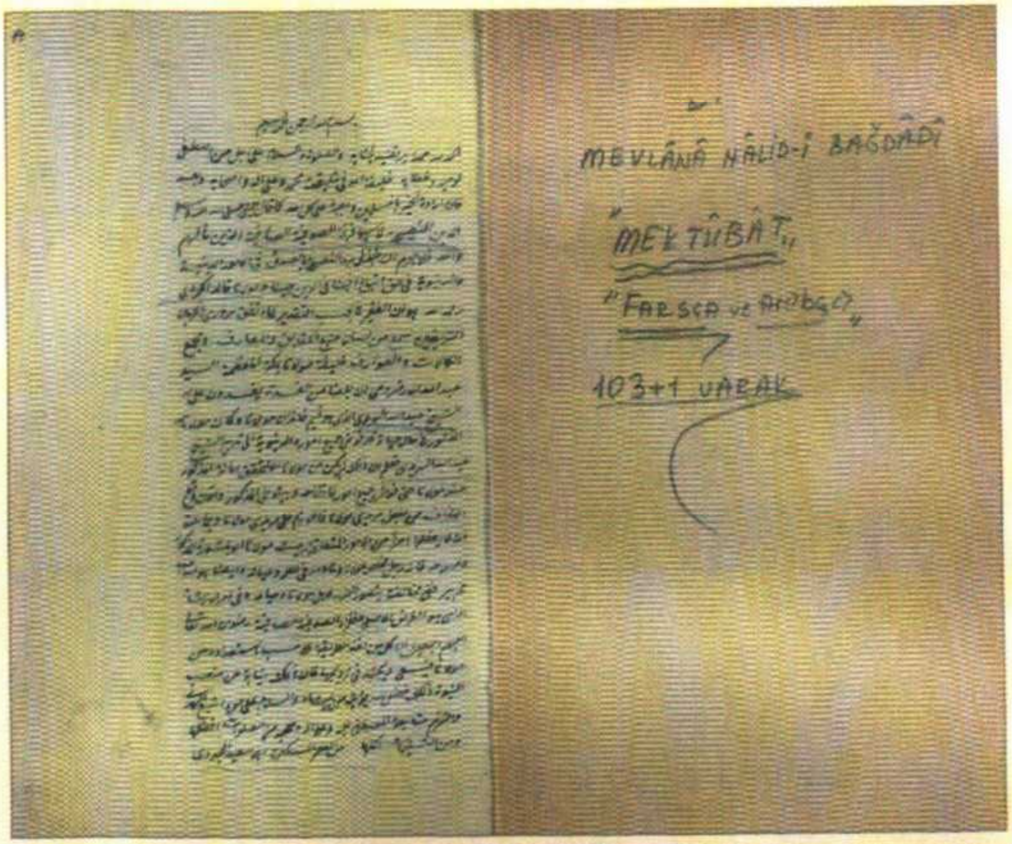


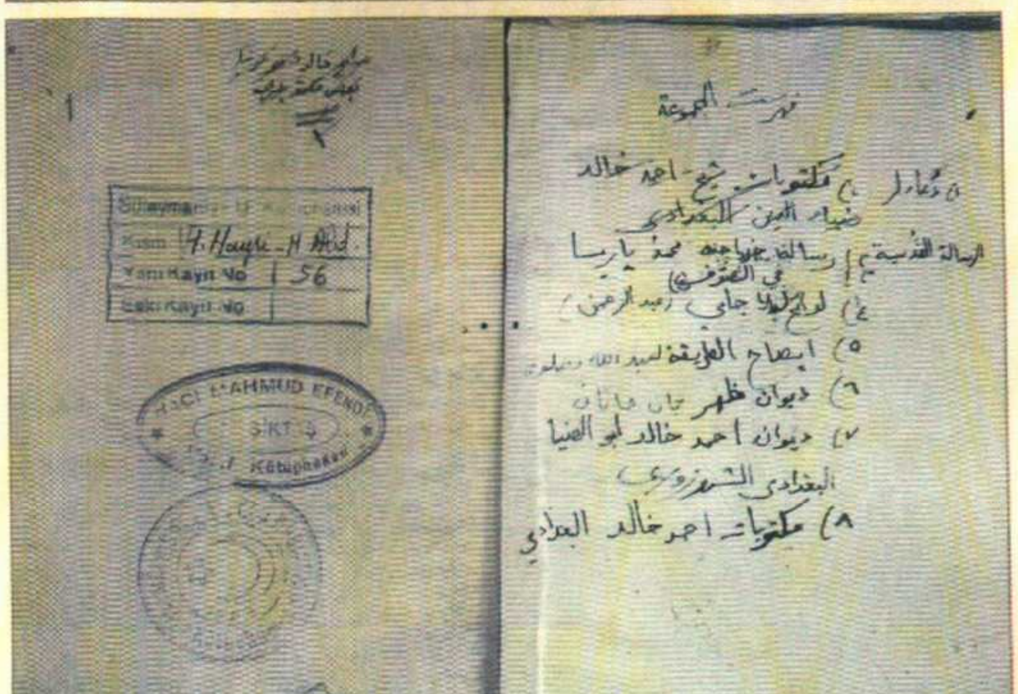
الصفحة الاخيرة من نسخة (ش)

اسعد افندي المحترم • جعل الله منظوراً بعين
عناية الاولياء • ورزقه مزيد الاعتقاد في السادة
الاصفياء • وبعد فالباعث لتحرير رقعة المودة
والخلوص • هو شكر احسان ودادكم الذي
كأنه لبنيان مرصوص • ثم اخباركم بان هذا المسكين
وصل مع كافة الاحباب الى شهرزور وبعدما سمعنا
ان محمود باشا يريد ان يرسل قاضي سليمانيه
مع اشخاص آخر معتبرين يدعونا الى بلده لاستمالة
قلوبنا • والاعتذار عما سلف منهم في حق الفقير
انتقلنا من قريتنا الى اورامان من ارض سنه • ثم
بلغنا انه فسخ عزيمته حيث منعه بعض من لا يخفى •

عليكم

صفحة من النسخة العربية للمكتوبات (د)





بدايات بعض النسخ المخطوطة للمكتوبات

بسم الله الرحمن الرحيم

اسعد الله تعالى المخلص القديم اسعد افندي. وامده في كل حال بالمدد النقشبندي آمين. اما بعد اهداء الدعاء والسلام. فقد وردت رقيمتك الدالة على الوفاء الوافر والاخلاص التمام. وعليك بالاستقامة على ما ترشح اليك من انوار القلوب. ودوام مراقبة علام الغيوب. فان الاعراض عن الشغل القلبي بعد ظهور تباشير صبح السعادة نقص للدارين. والاقبال اليه زيادة اي زيادة. فاطلب من الله تعالى النجاة عن الاعراض. والتأييد للاقبال. وقل اللهم اعوذ بك من مكرك ومن الحور بعد الكور في كل حال.

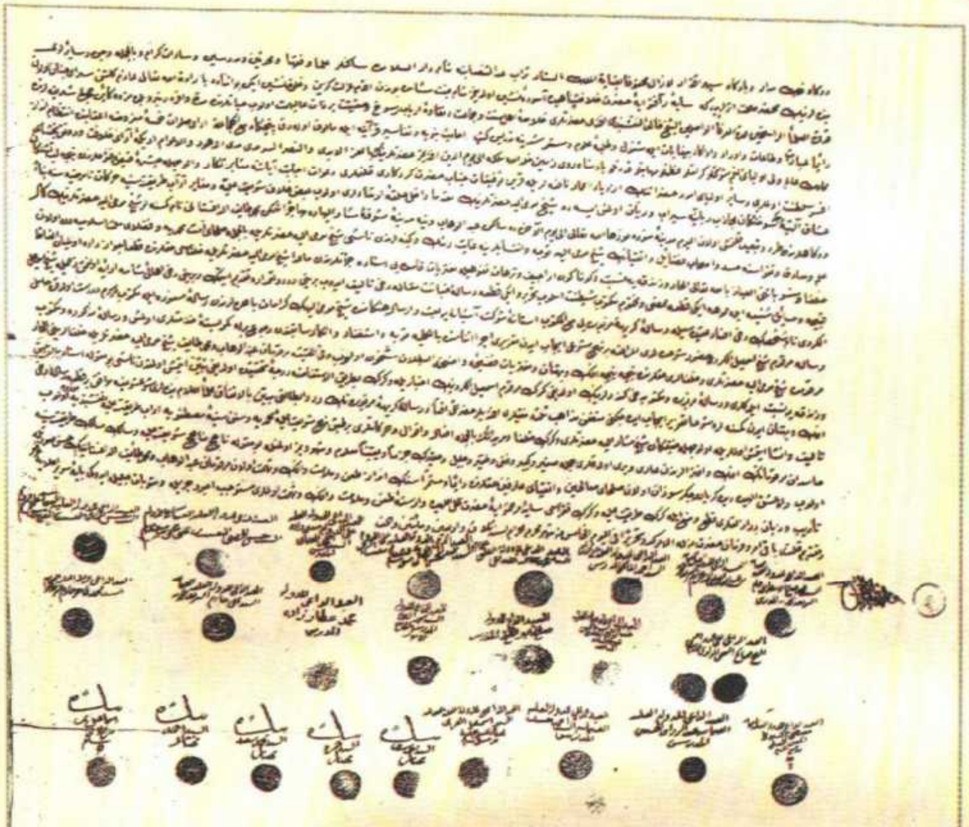
وصلى الله تعالى على روح الوجود ومنبع الكرم والجود وعلى آله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين.

اضعف العباد خالد
النقشبندي المجددي القادري

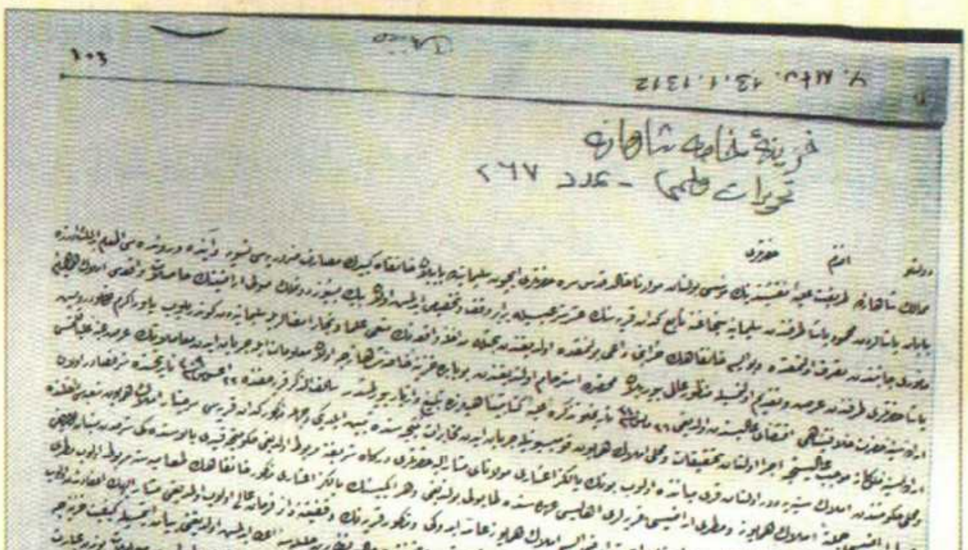
مولانا خالد قدس الله سره حضرتلريك،
نقيب الاشراف اسعد افندي حضرتلرينه تسطير واسال
بيوردقلري بر اثر بلاغت صورتيدر.
اصلي اسعد افندي كتبخانه سنده (١٧٤٠) نومرولي مكتوبات امام رباني قدس سره حضرتلرينه
كتابنده صوك صحيفه سنه يابيشدريلمشدر.

عبده
محمد فؤاد

صفحة مستقلة لهذه الرسالة



احدى الوثائق العثمانية حول مولانا خالد باللغة التركية



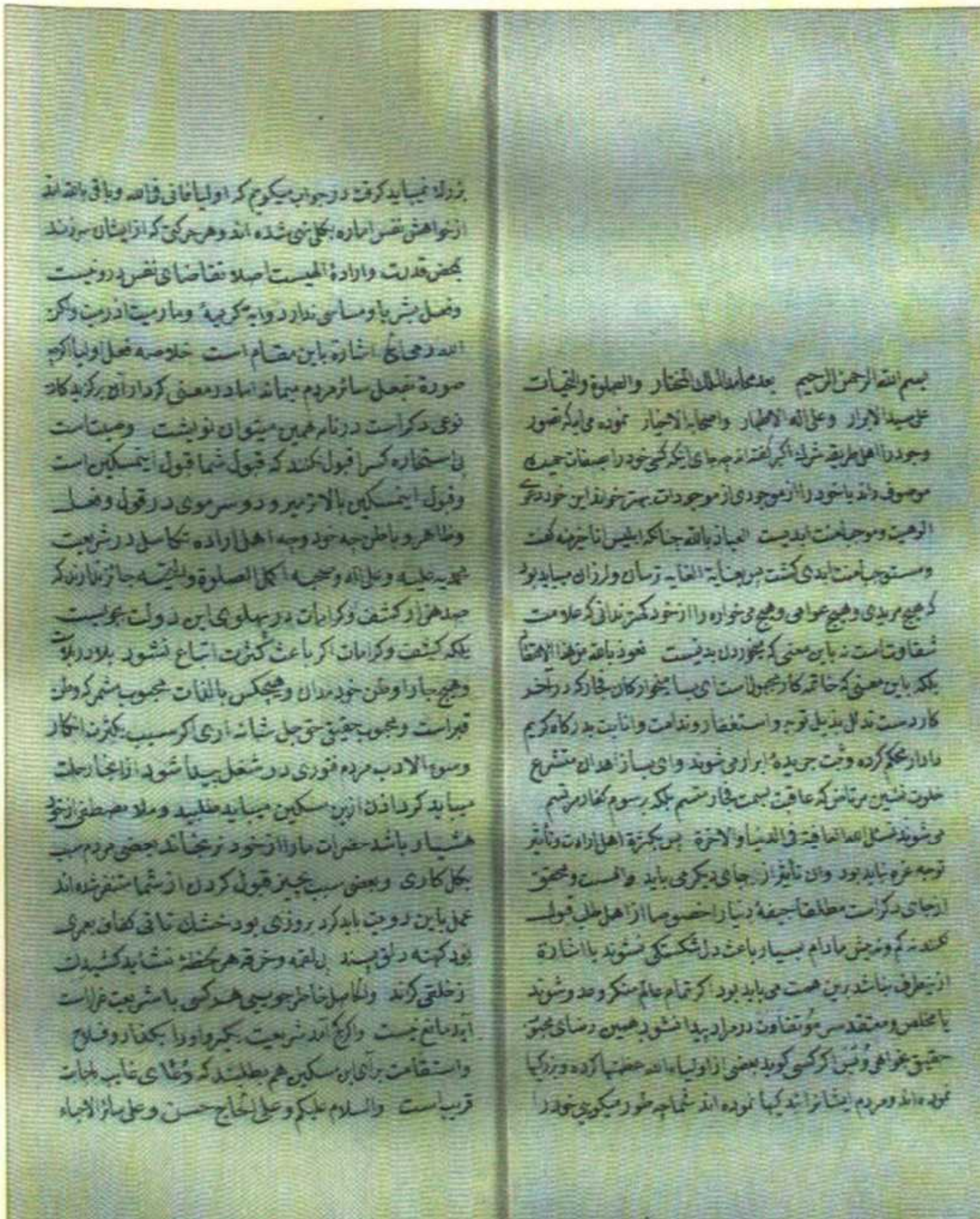
وثيقة عثمانية باللغة التركية

احمد خالد البغدادي

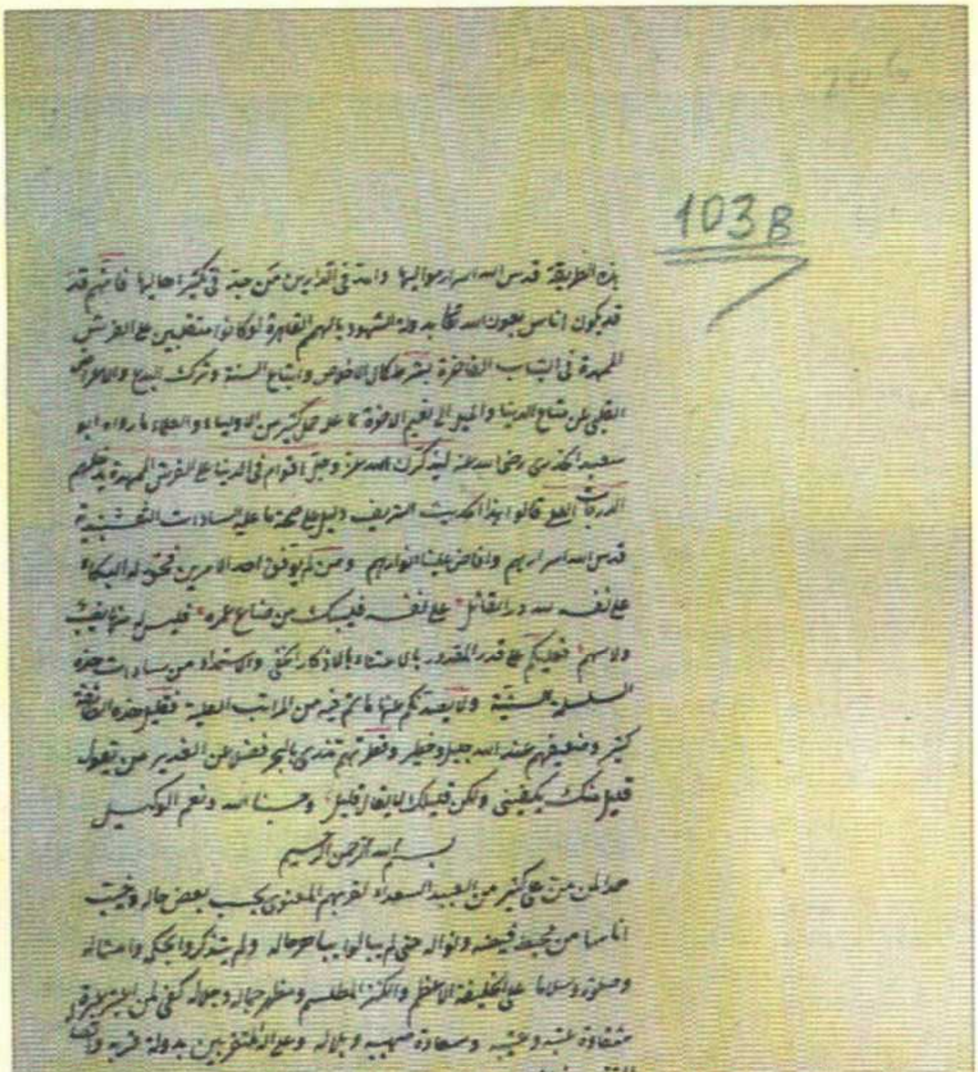
بسم الله الرحمن الرحيم

بعد محامد الملك المختار، والصلوات والتحيات على سيد الابرار
وعلى آله الاطهار، واصحابه الاخيار، نموده مي آيد كه تصور وجود را
اهل طريقه شرك اكبر گفته اند چه جاي اينكه كسي خود را بصفات
حميده موصوف داند يا خود را از موجودات بهتر خواند اين خود دعوى
الوهيت وموجب لعنت ابديست العياذ بالله چنانكه
ابليس انا خير منه گفت ومستوجب لعنت ابدي گشت پس
بغاية الغايه ترسان ولرزان ميبايد بود كه هيچ مريدي وهيچ
عوامي وهيچ ميخواره را از خود كمتر نداني كه علامت شقاوت است
نه باين معني كه ميخوردن بد نيست نعوذ بالله من هذا الاعتقاد
بلكه باين معني كه خاتمه كار مجهول است اي بسا ميخوارگان فجار كه در
آخر كار دست تذلل بذيل توبه واستغفار وندامت وانابت
بدرگاه كريم دادار محكم كرده وثبت جريدهٔ ابرار مي شوند واي بسا
زاهدان متشرع خلوت نشين مرتاض كه عاقبت بسمت فجار
متسم بلكه برسوم كفار مرتسم مي شوند نسئل الله العافية في الدنيا
والآخرة پس بكثرت اهل ارادت وتاثير توجه غره نبايد بود
وآن تاثير از جاي ديگر مي بايد دانست وتحقق از جاي ديگر است
مطلقا جيفهٔ دنيا را خصوصا از اهل طلب قبول نكنند نه كم ونه

الصفحة الاولى من نسخة (أ)



الورقة الاولى من نسخة (ب)



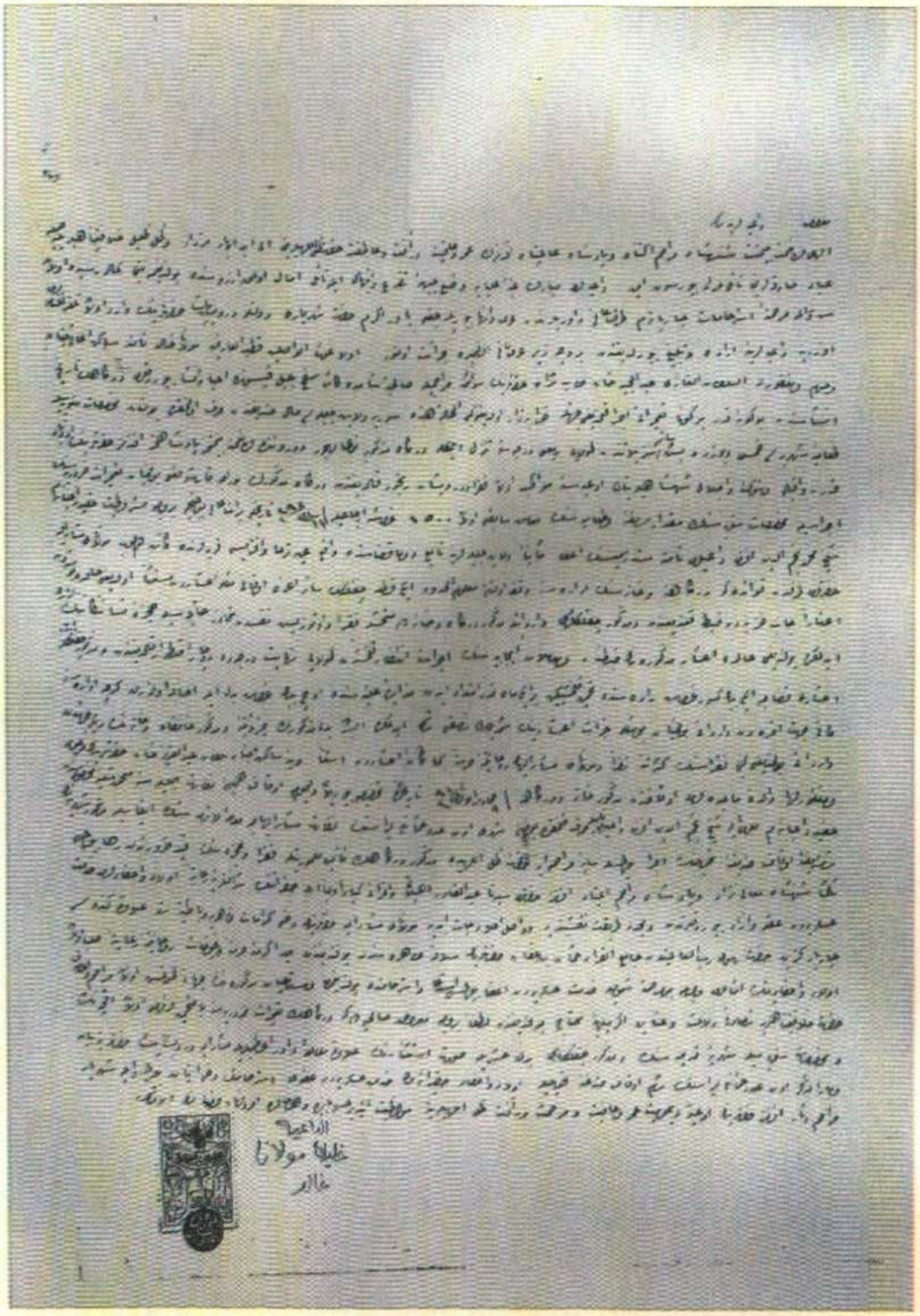
103B

بين الطريقة قدس الله اسرارهم العليا والله في الفريقين من جهة في كثيرة احوالها فانهم قد
قد يكون اناس يعبدون الله تعالى بدوام الشهود بالهمم القاهرة لو كانوا متقلبين على الفرش
الممهدة في الباب الفاخرة بشرط كمال الاخلاص واتباع السنة وترك البدع والاعراض
القلبي عن متاع الدنيا والميل الى نعيم الاخرة كما هو حال كثير من الاولياء والعلماء لما رواه ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه ليذكرن الله عز وجل اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم
الدرجات العلى فكانوا بهذا الحديث الشريف دليل على صحة ما عليه السادات النقشبندية
قدس الله اسرارهم وافاض علينا انوارهم ومن لم يوفق احد الامرين فحق له البكاء
على نفسه ولله در القائل على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب
ولا سهم فعليكم على قدر المقدور بالاحتياط بالاذكار الخفي والاستمداد من سادات هذه
السلسلة العلية ولا يبعد كم عنها ما تم فيه من المراتب العلية فقليل هذه الطريقة
كثير وضعيفهم عند الله جليل وخطير وقطرتهم تتدفق بالبحر فضلا عن الغدير من يقول
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن من على كثير من العبيد السعداء لقربهم المعنوي بحب بعض جاره وحبيب
انا سيما من محبة فيضه ونواله حتى لم يبالوا باحوالهم ولم يتذكروا [illegible]
وصلوة وسلاما على الخليفة الاعظم والكنز المطلسم ومظهر جماله وجلاله كفى لمن [illegible]
شفاعة عنه وعنبه وسعادة صحبه وآله وعلى المقربين بدولة قربه و[illegible]
المتقلبين في لذة حبه ووصاله

الصفحة الاخيرة من نسخة (ب)



الداعية
خليلة مولانا
خالد

رسالة من زوجة مولانا خالد

تمهيد

١

لا اعلم شخصية من الشخصيات الكردية نال ما ناله مولانا خالد من العناية والاهتمام من حيث البحثُ والكتابةُ والدراسة عن حياته وطريقته وتأثيره في العصر الذي عاش فيه. لكن الذي أعلمه أن كل هذه الدراسات والتحقيقات ـ بما فيها الدراسات الأكاديمية الكثيرة ـ لم تشبع حياة مولانا خالد ولم توفها حقها، ولا يزال تلك الشخصية بحاجة الى المزيد من الأبحاث والدراسات لجوانب عديدة من حياته.

وبما أن الله قيَّض لي بعض الأسباب، ووقفت على ما لم يصل إلى أيدي الباحثين إلى الآن، أودّ أن أساهم بما أوتيت من يد في موضوع كهذا، وأضع امام الباحثين ما يمكن أن يرشدهم إلى المزيد ويفتح أمامهم آفاقا أوسع. ولا أشك ان ما وقفت عليه - مهما كانت كميته ـ لا يمثل كل المعلومات المتعلقة بحياة مولانا، كما لا يشكل كل ما تركه من آثار من المراسلات والمخاطبات التي كانت تدور في اتصالاته مع العديد من الأشخاص المنتمين إلى طريقته أو غيرهم من الشخصيات والقادة في الدولة العثمانية العريضة الأرجاء.

٢

من خلال نظرة سريعة وعجلى يصل القارىء إلى ان الطريقة النقشبندية انتشرت على يد مولانا خالد انتشارا مثيرا للاعجاب والاهتمام معا، ويمكننا القول باختصار أن مولانا خالداً شكل خلال فترة وجيزة، في عصر ليس فيه طرق الاتصال ميسورا، امبراطوريةً عظمى من غير استخدام سلاح او وجود جيش وسكة مضروبة، تلك

الامبراطورية التي كان احد اجزائها الدولة الرومانية القديمة باسرها، دعك عن الشام والحجاز والعراق واجزاء واسعة من الامبراطورية الفارسية القديمة.

ادار مولانا خالد هذه الامبراطورية عبر خلفاء له في مراكز النفوذ والقوة في العالم الاسلامي ومدنها الحضارية الكبرى.

وقد احتار الباحثون في شأن مولانا خالد وانتشار طريقته، فكتبوا عنه الكثير ولا تزال الابحاث تترى حوله.

وأرى أن أهم مصدر لدراسة حياة مولانا خالد وكيفية ادارة امبراطوريته هو رسائله المرسولة الى خلفائه ومريديه والولاة والامراء. ..

بيد ان هذه الرسائل لم تنل - حتى الآن - من الدراسة ما تستحق، ومن العناية ما يجعلها في متناول الباحثين بلغة - او لغات - غير اللغة المكتوبة بها.

آمل أن تكون هذه المحاولة خطوة على ذلك الطريق.

المقدمة

لما هيأت هذا الجهد المتواضع عن مولانا خالد وأردت تقديمه للمكتبة الاسلامية كان يتحتم عليّ - كضرورات التأليف والاسلوب المتبع لدى انجاز عمل علمي أو ادبي.. - أن أقدم له بشيء ما، يتوضح فيه بعض الامور التي لا غنى عنها في مثل هذه الأحوال، ففكرت ملياً ماذا عساني أن أكتب عن عملاق حار فيه الكتاب والباحثون القدامي والحاضرون، ولا تزال الدراسات والأطاريح تترى حول جوانب مختلفة عن شخصيته ؟ وبالأخص لما وقفت على المقدمتين اللتين كتباهما الاستاذان الفاضلان محمد أسعد صاحب زاده، ومحمد أسامة التكريتي، لما تناول كل واحد منهما جانبا عن حياة وآثار مولانا خالد.

فقد وجدتهما - جزاهما الله خيرا - لم يتركا مزيدا لمستزيد، ووفيا ما تناولاه حقه كل من منظوره وبأسلوبه، وبما ان كتاب بغية الواجد اعيد طبعه في حلة قشيبة ويمكن الحصول عليه لمن ابتغى ذلك، تركت هذا للباحث عن المزيد في حياة مولانا خالد ليطلع عليه ويستقي منه ما يريد من المعلومات. إلا أن كتاب (حصول الأنس) - حسب علمي - لم يعد طبعه وأصبح من النوادر، وأن الاستاذ التكريتي يوضح جوانب مهمة في مقدمة كتاب يتناول حياة مولانا خالد بأسلوب رصين قمين بشأن مولانا خالد، فاستعضت بها فيما تناوله في هذا الجانب - بعد الاستئذان منه ولا أراه يردني خائبا - وجعلتها في مقدمة الكتاب بعد إجراء بعض التحويرات عليها. وهذا يغني التعريف بمولانا خالد مع ما أتناوله بدوري لجانب آخر من حياة مولانا خالد لم يتناوله لا الاستاذ التكريتي ولا الشيخ الصاحب بشكل صريح وواضح يفي بالمطلوب في هذا الجانب ويرفع الغطاء عن جانب مهم وبارز في حياة مولانا خالد رسيرته.

إلى م يدعو مولانا خالد؟

منذ بدأ مولانا خالد بنشر طريقته - النقشبندية - في كردستان أولا ثم بغداد والعالم الاسلامي لاحقا، وقف بوجهه كثيرون - لأسباب شتى - وناصبوه العداء، وحاربوه بوسائل وأساليب متباينة، ولا يزال ذلك العداء ساريا وجاريا في أطر متباينة وعلى صعد عديدة.

ولكن ليس من الإنصاف ان يقف عالم أو شيخ أو صاحب قلم... أو، بوجه أية دعوة دون الوقوف على حقيقتها، والاطلاع التام على فحواها ومضمونها.

يرى القارىء لهذه الرقع والمكاتيب، والممعن النظر فيها أنها تعكس بحق مرآة صافية تتجلى فيها أفكار مولانا خالد بدءاً بنفسه كعالم وشيخ للطريقة، ثم كمربٍّ للمريدين، وكيفية تربيتهم وتوجيهاته لهم، تلك التربية التي آتت أكلها في فترة وجيزة جدا وربَّت أجيالا، وسمحت بنشر الطريقة في أرجاء واسعة من العالم الاسلامي، وكان مولانا على حق حين سمى طريقته بالدولة - ولو لم يكن لها علم وجيش وسكة مضروبة - تلك الدولة التي توزعت مكاتيبها وقنصلياتها في عواصم العلم والحضارة والدين في العالم الاسلامي، ولم يبق مكان مرموق، او بلدة ذات شأن إلا وفيها خليفة لمولانا خالد يوجّه الناس نحو الخير والصفاء والعدل، حتى اصبحت تلك الدولة من غير استخدام لأسبط سلاح وفي فترة قياسية من حياة مولانا تهيمن روحيا على مراكز القوة والنفوذ في العالم الاسلامي، بل هابتها الدولة العثمانية على قوتها وسطوتها، وحسبت لها أكثر من حساب.

يرى القارىء لهذه الرقع السرّ الحقيقي وراء انتشار تلك الدعوة بذلك الشكل الغريب، إذ تعكس مضامين الرقع هذه البرنامجَ أو النظام الداخلي - إن جاز التمثيل والتعبير - لها وتضع الخطوط العريضة لنهج دعوتها، مرسية دعائم القوة من خلال التواضع والزهد الحقيقي والانقطاع عن الدنيا والابتعاد عن أهل الدنيا والجاه والسلطة، مع اتصاف سالكي الطريقة النقشبندية بالعلم والحلم وحسن الخلق والتواضع ولين الجانب.

اتباعه للسنة

يؤكد مولانا خالد من خلال معظم رسائله المرسلة إلى خلفائه ومريديه على اتباع السنة السنية والتمسك بها، ولا يدع أي مجال لأدنى زيغ من هذا المسلك الجلي الواجب الاتباع، والقارئ لهذه الرسائل يجد ذلك بيّنا في ثنايا هذه الرسائل، ونحن هنا لا نروم الا التمثيل إذ الاستقصاء خارج عن حدود ما أسّسنا له. فنورد مثلا قوله في المكتوب (١٠٢):

" وأرجو من جنابكم التذكر بصالح الدعوات في بعض الأوقات، لاستقامتي على سنة أشرف المخلوقات وخلاصة الموجودات، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، فإن اتباعه هو السعادة الكبرى، والدولة السرمدية العظمى، وما سواه لا يعد شيئا عند ذوى الهمم العلية. والسلام عليكم ختام الكلام".

وجاء في المكتوب (١٠٤):

"......، فلذلك اكتفى الفقير بهذا القدر، وهو يوصيكم بالتقوى وترويج السنة السنية على الدوام".

وكتب في المكتوب (١١٤) على صورة الوصية لأتباعه:

"... وأعظم الوصايا إليكم الاستقامة، فإنها أكبر عند القوم من سائر الكرامة. وما من سعادةٍ أجلّ من التمسك بالسنّة السنية، والاستدامة في الأذكار المأخوذة من أرباب الهمّة".

الابتعاد عن البدع

فكما كان مولانا خالد من أشد المتمسكين بالسنة السنية والداعين إليها اتباعه دوما، كان كذلك من المحذرين عن الاقتراب من البدع أيّما تحذير. فالقارئ لهذه الرقع يرى التحذيرات متناثرة في ثنايا سطور هذه المكاتيب أينما نظر وكلما ارجع وقلّب البصر. وهي ايضا من الكثرة بمكان، ننتقي منها:

".... وضممنا إليه إجمالا بعض كلماتنا، وهي أن أهم الآداب في الطرق كلها - لاسيما في الطريقة العلية النقشبندية -، شدة التمسك بالشريعة الغراء، والتشمير التام

للصبر في البأساء والضراء، وبذل المجهود في الشكر في الرخاء والسراء، وإحياء السنة السنية والتباعد عن البدع الردية، ودوام التضرع إلى الله بالانكسار، والجهد الجهيد لطرد الخواطر –ولو أخروية! – آناء الليل وأطراف النهار". المكتوب (١٦)

ويكتب في المكتوب (٦١):

"والمحبوبية على قدر الاتباع، والاتباع على قدر ترك المنكر والابتداع، والردود من الوجود، فأوصيكم بكل من ذلك القيود".

ويضيف في المكتوب نفسه:

"ولا يخفى لدى أرباب العنايات أن ميل قلوب أرباب الباطن على اتباع المريد بالسنن السنية، واجتنابه عن البدع الردية، وترك الوجود بالكلية...".

عدم اهتمامه بالدنيا

يرى المدقق في مكتوبات مولانا خالد من الأمور البارزة التي حظيت بتأكيد مولانا خالد عليها تركه للدنيا، وعدم الانجرار وراء زخارفها، والتزهد في مباحها وحلالها. والمواضع التي أكد فيها مولانا على هذا الجانب كثيرة جدا، نورد منها للتمثيل:

"... فقد أمرتم داعيكم بإعطاء ثمن شرح المقدمة لأخي الحاج بكر، وهو أمر لا يخفى ثوابه وكماله، وما ينبغي للموفق إلا امتثاله، إلا أني لا أملك الآن درهما من النقد ولا دانقا، وما أرى التصريح بهذا لدى غيركم لائقا.

ومن الناس من قد يأتينا بشيء من متاع الدنيا وهو يظن بنا ما ليس فينا من الصلاح، فنرى رده أحوط وإن بالغ في الإلحاح، وإن اتفق على الندرة ما لا يؤدي قبوله بنا إلى النفاق، فيصرف كما يؤخذ لكثرة ما هنا من أهل الاستحقاق. لكن إذا يسر الله بعد اليوم ما أرضى إن شاء الله من نفسي بالتخلف، وكنت أقرض له لولا أن المؤمنين براء من التكلف".

موقفه من الولاة والحكام

يرى مولانا خالد قرب او تقرب خلفائه ومريديه من اصحاب النفوذ والسلطة من أخطر الادواء الحالقة للدين والطريقة. ويرى ذلك الداء الخطير من المزالق الكبرى، لذا يؤكد في مكتوباته مرارا ـ أيما تأكيد ـ على ابتعاد أتباعه من الحكام ويحذرهم من الوقوع في التقرب اليهم مهما كانت الأسباب او المبررات، وهذه التحذيرات مبثوثة في مكاتيبه نختار منها:

"... ولا تتداخلوا مع الملوك والأمراء والآغوات وأعوانهم، فإنكم لستم ممن له قوة إصلاح هؤلاء. ولا تغتابوهم، ولا تسبوهم بطرا وغرورا بزعم انهم ظلمة وانتم صلحاء، فإنه عجب وجهل، إذ ما منا أحد ليس بظالم، بل عليكم بالدعاء لولي الأمر وأعوانه بالتوفيق والإصلاح. فقد روى الطبراني في معجميه الكبير والأوسط بإسناده أنه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال: ((لا تسبوا الأئمة وادعوا لهم بالصلاح فإن صلاحهم لكم صلاح)). انتهى.

ولا تُدخلوا الطريقة بعد هذا اليوم أحدا منهم ولا من أعوانهم، ولا من التجار المتفكهين بالدنيا المنهمكين في الشهوات، ولا من العلماء وطلبة العلم الذين جعلوا العلم وسيلة الجاه عند الخلق وجمع الحطام، ولا من البطالين الذين يستندون إلى الطريقة بسبب البطالة، فيحملوا أثقالهم على رقاب الناس باسم الصلاح والإرادة، ولا من الذين إذا تيسر لهم رتبة من مناصب الدنيا وثبوا إليها وثبة النمر، وقد كانوا يغضبون إذا تساوى بهم أحد من الخلفاء، فضلا عن غيرهم من المريدين، ولا من الذين يريدون الخلافة ليشتهروا لما رأوا أن بعض الناس صارت لهم الشهرة وجمع الفلوس بسبب الخلافة.

واعلموا أن أحبكم إلي: أقلكم اتباعا وعلاقة بأهل الدنيا، وأخفكم مؤنة وأشغلكم بالفقه والحديث. وقد ورد في بعض الاحاديث ((ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا، ولا كثرت اتباعه إلا كثرت شياطينه، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه)). وحينئذ لم يبق وجه للميل إلى تكثير السواد بهؤلاء إلى الطمع وحب الشهرة

والجاه وأخذ الدنيا بالدين. وجميع هذه النيات فسادها غني عن البيان. ولا يخدعكم الشيطان بأن فائدة الخلافة وقدرة إلقاء الجذبات إيصال النفع إلى الخلق، وبأنكم إذا ما كثرت اتباعكم ما تيسرت لكم الختوم القرائية كل يوم لأني تركت لكم الطلاب الصادقين الذين لا يتصفون بشيء من الذمائم المارة. وهم وإن كانوا نادرين لكن واحدا منهم أحسن من ألوف من البطالين". (م/ ٦٥)

موقفه من الطريقة القادرية

يتصور البعض ـ او هكذا يصورونه ـ ان مولانا خالداً بما أنه كان شيخ الطريقة النقشبندية فإنه على طرف النقيض من الطريقة القادرية، أو لا يحب أتباع تلك الطريقة، ولا يستسيغ أعمالهم وآداب طريقتهم، لكنا نجد عكس ذلك تماما في مكاتيبه، بل يكنُّ كل تقدير واحترام للطريقة القادرية ويظهر الحب الفائق والتقدير اللائق لمريديها وأتباعها، فنقرأ بهذا الصدد:

" فالمكتوب الذي وصل من خصوص المخلص العزيز، الأصفى من الإبريز. السيد عبدالعزيز صاحب السجادة القادرية، أعجبني مضمونه إن كان من قريحته ولم يكن بتلقين أحد منكم.

فآمركما أن تكثرا اليه التوجه وأن يشتغل اشتغالا مستمرا باسم الذات والرابطة تارة وتارة ولو مدة قليلة. والفقير بالنفس أتوجه إليه من هنا إن شكر هذه النعمة ـ إن شاء الله تعالى ـ ويظهر عليه الاثر. ثم إذا حصل له الفناء في الرابطة أو ظهرت له مع تأثيرها المعهود، أو التأثير المجدد بلا ظهور، هو ادنى المراتب لقوة التوجه ولو بعد يوم واحد، ولا تستغربوا ذلك، فإن التأثير بالحقيقة ليس إلا من الرابطة، فيتوجه إلى (جاءت له الاستخارة) بنفي واثبات صورة الرابطة على الوجه المعهود[1]، ثم الاستمداد الاستمداد من روحانية جده الغوث الأعظم بأبي هو وأمي، وكل ما هو معتاد أسلافه

---

(١) هكذا في الأصل، وفي سياق الجمل ارتباكات لا تخفى.

الكرام من الأوراد إن كانت قلبية فبها أو لسانية فيلقنها من يأخذها منه بشرط مطابقة القلب للسان، وهو لا يترك الاشتغال بنفسه ليترقى كثيرا.

وسأكتب له السلسلة القادرية بسند الأولياء الكرام. وهذه معاملة ما عاملتها أحدا غيره، ولا أرضى أن يعامل، وأنا أردت هذه لغيره وأبى الله إلا أن تكون له. وستأتيه السلسلة وبعض آداب الطريقة العلية القادرية، وكل هذه المعاملات لسبب صدقه واعترافه بانه ليس أهلا لإعطاء أوراد الطريقة لأحد، وإن زاد زادت وإلا فلا. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها). فلا تقطعوا عني خبره، بل هو مباشر تحرير أخباره بنفسه إليّ مع السعادة". (م/١١٩).

وأدلّ من ذلك كله على حبه لتلك الطريقة وأهلها أنه كان مجازا بها، بل ومجيزا لغيره للتمسك بها، ومن أثر ذلك الودّ أجاز شقيقه وخليفته الشيخ محمود صاحب بالطريقتين معا إذ ينص على:

" قد سلك على يدي في الطريقة العلية النقشبندية المجددية، والعروة الوثقى القادرية قدس الله تعالى أسرار أهاليهما السنية....". (احدى اجازاته).

تربيته للمريدين

يمكن للباحث في شخصية مولانا خالد وفي معرفة سر نجاح طريقته بذلك الشكل الباهر أن يرى سرّ ذلك في تربيته لمريديه على النهج الصحيح الذي ارتضاه لنفسه - قبل مريديه - وطبقه بدقة تامة في كل مراحل ولحظات حياته، تلك التربية النابعة عن روح الاسلام وفكره ومنهجه وشريعته. فقد ورد شيء من ذلك في أحد مكاتيبه الى شقيقه الشيخ محمود صاحب:

"أما بعد: فأوصيكم بتقوى الله وطاعته، وترك إيذاء الناس ولا سيما في الحرمين الشريفين، ولا تغتب أحداً وإن اغتابوك، ولا تأخذ من أحد شيئاً من حطام الدنيا إلا أن يحكم بأخذه الشرع فخذه واصرفه في سبيل البر، ولا تتفكه بصرفه في الشهوات وإخوانك المؤمنون جاعة عالة، ولا تكذب ولا تحقر ولا تحتقر أحداً، ولا تعتقد نفسك

فوق أحد، وابذل جهدك في العبادة القلبية والبدنية، واحسب نفسك أنك ما عملت خيراً أبدا، إذ النية روح العبادة، ولا نية إلا بإخلاص، ولا إخلاص لأكبر منك فضلا عنك، وأنا والله لا أعتقد أني عملت خيرا منذ ولدتني أمي، وأنت تعتقدني خيراً منك. فإن لم تجدك مفلساً عن كل خير فهو غاية الجهل، وإن وجدتك مفلساً فلا تقنط من رحمة الله تعالى، فإن فضل الباري خير للعبد من أن يكون له عمل الثقلين ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)). قال ابن عباس رضي الله عنه ((أي يكسبون)). ولا تجعل الطمع في فضل الله تعالى سببا لترك العبادات كمن لعب بعقولهم الشيطان، وداومْ على ذكر القلب والمراقبة ولا تفتر عنهما ولو في المشي، وتمسك بحول الله تعالى وقوته في كل أمر، واستمسك بروحانية السادات الكبار ـ قدس الله تعالى أسرارهم ـ وأكرم حملة العلم وحفظة القرآن، واشتغل بقراءة القرآن بحسب التيسير، واشتغل بعلم الفقه والحديث أكثر من غيرهما، ولا يصرفكم الحضور القلبي عن ذلك فإنه علامة على ضيق المشرب وقصر الباع، وعليك بالمداومة على صلوات النافلة من التهجد والإشراق والضحى والأوابين ودوام الوضوء وقلة الهجوع وقول ((سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته)) ثلاث مرات.

ولا تدخل في أمور أهل الحكم من الأمراء ولو طلبوا ذلك منك، وادع بالصلاح والاصلاح لإمام المسلمين، واطلب من الله تعالى أن ينصر الاسلام على أعداء الدين، وعليك بترك الوجود وبذل المجهود والقناعة بالموجود والتمسك التام بسنن صاحب المقام المحمود، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أبد الآبدين، والحمد لله رب العالمين". (م/ ٨٨).

يجد القارئ لمكاتيب مولانا خالد هذه الصيغ للتربية، أو ما يسمى بالوصية متفرقة في ثناياها، مرصِّعة لمتونها، موجهة للمريدين الى التسلق إلى قمة الاخلاق الفاضلة، والصفات النبيلة. فنقرأ منها في مكان آخر:

"وأوصيه بالتمسك بالكتاب والسنة، والأمر بتصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة الذين هم الفرقة الناجية على ما أطبق عليه أئمة الكشف والوجدان، وأوصيه بتوقير حملة القرآن والفقهاء والفقراء، وبسلامة الصدر، وبسماحة النفس، وبسخاوة

اليد، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الإخوان، والنصيحة للأصاغر والاكابر، وترك الخصومات، وترك الطمع، وبالاعتماد في قضاء الحوائج على الله جل جلاله فإنه لا يضيع من عوّل عليه، وأن لا يرجو النجاة الا في الصدق، ولا الوصول إلى الله إلا في اتباع سيدنا محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيد الخلق، وأن لا يظن أنه أفضل من أحد بل لا يرى لنفسه وجوداً، وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض أمره الى الله، ولا يتكلف في دفع شرّه بالهمة فان في مشايخ هذه الطريقة رجالا تتدكدك من هممهم الجبال، فإن شاؤا قلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى في أسرع ما يكون".(م/١٤٣).

ويمكن أن يلحق بهذه التربية في أنصع صورها حثُّه أتباعه ومريديه على الاعتماد على النفس، والانشغال بالكسب الحلال، والابتعاد عن الارتزاق بدينهم وسلوكهم فيكونوا عالة على الآخرين، إذ ورد ضمن مكاتيبه:

" وآمرك بالتوجه قالبا وقلباً الى الله - تبارك وتعالى - وبالتمسك بالسنة، والاجتناب عن البدعة، وإرضاء والدتك، وإن تيسر لك كسب حلال يصير سببا لوجه المعيشة فهو في غاية المقبولية عندي وعند الحضرات، فعليك به ولو تعليم الاولاد الصغار في الكتاب". (م/١٣٨).

وليس هذا التوجيه لأتباعه ومريديه بل يوجه خلّص أهله إلى هذا المسلك الصحيح في التكسّب، فيوجه إحدى زوجاته - كما في أحد مكاتيبه الفارسية - إلى الاعتماد على نفسها ولو بالعمل اليدوي المتمثل في حياكة الجوارب او الطواقي، ويرجو مولانا أن يأكل معها من حصيلة ذلك الكسب الحلال.

اهتمامه بالكتب

تربّى مولانا في أحضان مدارس كردستان، وترعرع في خدمة أساطين العلم واساتذته، واستقى من ينابيع العلم في كردستان حتى اشتد عوده ونضج فكره، وأصبح ذلك العلم الفرد في عصره، فكان اهتمامه الأكبر بالتدريس، وعنايته القصوى

بالعلماء، فكان تقديره للأشخاص - غالبا - على قدر نبوغهم وعلو مقامهم في العلم، وقلّ أن تجد من بين خلفائه من لا يتمتع بقابيلة عالية في العلم أو ليس له قدم راسخ في المعارف.

ووعاء العلم - قبل الصدور - الكتب، ولم يكن آنئذ الحصول على الكتب بيسر وسهولة، بل كانت الكتب - غالبا - مخطوطات تكتب باليد وتتداول بين الطلبة والعلماء. وكان مولانا - كما نقرأ في مكاتيبه - من عشاق الكتب النفيسة منها بالأخص، فيبحث هنا وهناك عن الكتب النفيسة ويبذل في سبيل الحصول عليها - اقتناء او اكتتابا - ما في ميسوره من المال.

وهذا جانب بارز في حياة مولانا خالد ولازمه حتى رحيله الى جوار ربه، وشغَلت كتُبه جانبا كبيرا من وصيته عندما طعن، وقائمة كتبه المحفوظة في الظاهرية خير شاهد على هذا الاهتمام الفائق بالكتب.

ونختار جزءاً من هذا الاهتمام من مكتوباته في النص الآتي:

"كتاب التصريح عند عيسى بن المرحوم موسى المندلاوي، وشرح المطالع عارية عند المرحوم الملا عبدالعزيز الكردي في السليمانية. ترسل خبراً إلى الملا عبدالرحمن يأخذه من أخيه الملا علي ويبعثه إليك وترسلهما مع الكتاب الصغير (في الشهور والأيام) الذي انت أخذته من بين الكتب أو ضاع، وتكتب صورة المكتوب الآتي إليكم سابقاً من خصوص النصائح إلى الشيخ محمود أخي وإلى كل من الملا عبدالله وهداية الله إلى أربيل وترده للملا محمد سعيد السويدي. ومن خالف في شيء مما فيه تخبرني لأعامله بما يتأدب به. علامات آخر الدنيا متعاضدة فلا تغرنكم الحياة المستعارة والاغترار بأمنيات النفس الأمارة، وترسل إلي الخبر بأي واسطة كانت. أرسل الملا مصطفى بن زينية كتاب الإصابة. هل هو بالثمن حتى آمر له، أو بالعارية لأعلم ذلك؟، فانك ما أخبرتني فيه بشيء. ونسخة حاشية السيوطي بخط مؤلفها التي أعطيت إلى عبدالفتاح كي يكتب لي منها نسخة خاصة لكن بشرط أن لا تكون إلا بخط الملا خطاب ولو طلب زيادة في الأجرة فلا بأس بذلك". (م/٦٨).

وفي مكتوب آخر ضمن بعض وصاياه يكتب إلى السيد عبدالغفور والسيد محمد الجديد:

"وعليكم بحسن حماية كتبنا والاحتياط في إرسالها إلينا". (م/٦٩).

رجاؤه لحسن الخاتمة وتحقق ما ابتغى

ويمكن أن نختم قطف هذه الثمار اليانعة والأزهار الفواحة بمسك الختام الذي طالما تمناه، ولم يترك فرصة إلا ورجاه وترجى من غيره أن يكونوا له عونا بالدعاء الخالص على تحقيق تلك الأمنية التي هي منية كل مسلم صادق في لقاء مولاه، فقلّ أن تجد مكتوبا كتبه إلى أحد خلفائه أو مريديه لا يختمه بالطلب منه بدعاء حسن الختام. وقد تحقق له ما أراده دوما ورجاه من غير كلل وملل، فقد انتقل إلى جوار ربه شهيدا بالطاعون، صائما عن الدنيا وملذاتها، مفطرا عند مولاه في امسية الجمعة، مودّعا الدنيا بتلاوة آية: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) (الفجر : ٢٧ـ ٣٠).

عملي في هذا الكتاب

بعد ان توفرت لدي مواد جديدة وبكرة ووجدتها قابلة لأن تضيف إلى مكاتيب مولانا خالد ما هو جدير بإغنائها، فكّرت في كيفية وطريقة اضافة ذلك الجديد، وهو ليس بقليل، فألفيت نفسي أمام طريقتين:

١ـ إما أن أجمع ما هو جديد وأجعله في خاتمة الكتاب تكملة لما فيه.

٢ـ وإما أن أمزج الجديد بالقديم بشكل من الأشكال، فرأيت الثاني أجمع للموضوع وأنفع للطالب الذي يريد أن يلمّ بناحية من نواحي مواد الكتاب ورجّحته على الأول.

ولما قرّ قراري على هذا المسلك رأيت أن أضيف إليه ما يضفي عليه جمالا على جماله ويختصر الوقت للقارئ والباحث ويأخذ بيده بأسلوب سلس ومرن للوصول إلى هدفه في زمن أقل مما يتطلبه في النهج والاسلوب الذي نشرت به المكتوبات قبل.

فعمدت إلى تبويب محتويات الكتاب حسب المواضيع والاشخاص فأفردت عنوانا ـ مثلا ـ لما يتعلق بالامارة البابانية ورجالاتها ومراسلات مونا خالد معهم، وحصرت تحت هذا العنوان كل ما يتعلق بالموضوع، وراعيت ضمن ذلك الاسماء والاشخاص بترتيب أبجدي، إذ جمعت ما يتعلق بمحمود پاشا في مكان، وما يتعلق بعثمان بيگ في مكانه وهكذا. واتبعت هذا النهج في القسمين العربي والفارسي.

واذا لم يكن موضوع كهذا لجأت الى الترتيب حسب الاسماء مرتبا اياها ترتيبا أبجديا بدءاً بأحمد وإسماعيل و إلياس... إلى أن تنتهي الأسماء المبدوءة بالألف فأنتقل الى الباء وهكذا.

ولم أكتف بالنسبة للقسم المنشور سابقا بالمزج فقط، بل نحوت الى ما يخدم النص ويلبسه ثوبا جديدا. ففي المكتوب الذي يوجد لدي في النسخ المخطوطة أعتمد على النسخة المخطوطة وأجعلها الاصل والمعتمد، ولا استعين بالمطبوع إلا في حالات وجود كلمات وجمل أميل للصواب من المخطوطة فأبقيها على حالها.

وعندما يكون لمكتوب واحد أكثر من نسخة، أي يوجد المكتوب في عدد من المخطوطات، كأن يكون موجوداً في الألف والباء والجيم - مثلا - أقابل النسخ بعضها ببعض وأشير إلى الاختلافات في هوامش كل مكتوب في موضعه.

بيد أن هذا لم يتحقق لي - غالبا - مع النسخة (ش)، إذ وقفت عليها أخيرا وأصيبت عيني بانتكاسة أثناء العمل. وهذا لا يعني أني أهملت هذه النسخة في المقابلة، بل استفدت منها كثيرا، وبالأخص في عناوين المكتوبات، إذ نجد - كثيرا ما - تكون العناوين مبهمة في النسخة المطبوعة فيأتي - مثلا - : ارسل هذا المكتوب الى بعض مريديه، أو أن هذه الرقعة كتبت لأحد العلماء، أو ما إلى ذلك. بينما نجد في (ش) التنصيص على هوية المرسل إليه المكتوب وعنوانه ومحل وظيفته... وغيرهما. فنثبت العنوان كما هو في (ش) مع الاشارة اليه، او نشير في الهامش إلى أن هذا العنوان في (ش) هكذا.

مصادر هذا الكتاب

وفقني الله - سبحانه - للوقوف على نسخ نادرة من مخطوطات مكتوبات مولانا خالد ووثائق غير منشورة إلى الآن تتعلق بنواح غير معروفة - لنا - عن حياته. ويعود الفضل في ذلك الى الأخ النبيل مفيد يوكسل الذي لقبته بـ(مفيد المفيد)، إذ ملأ جعبتي مشكورا من غير مقابل بما لم أتصوره من صور نسخ ديوان ومكتوبات ومؤلفات مولانا خالد، أو ما كتب عنه، فرجعت من عنده من أسطمبول بفرح لا يعرف مداه الا الله. وباشرت بالعمل في فرز مكتوبات مولانا خالد وتمييز المنشور من غير المنشور، ومقابلة النص بالنص وما الى ذلك من أمور يتطلبها عمل لنتاج عملاق مثل مولانا خالد.

سرت بخطى حثيثة في عمل دؤوب من تأنّ ودقة - حسب مقدوري - وتمحيص وتقصّ لكل ما يتعلق بالموضوع، فكانت النتيجة الوقوف على اكثر من (١٣٠) مكتوبا ورسالة باللغتين العربية والفارسية غير منشورات إلى الآن.

فهيأت النصوص ورتبتها ترتيبا أسهل للقارئ مما سار عليه الفاضلان ـ صاحبي السبق ـ : الاستاذ المرحوم محمد أسعد صاحب في بغية الواجد، وشيخي العلامة عبدالكريم المدرس في (يادى مه‌ردان)، إذ رتبت النصوص بعد ضمها ودمجها الى ما تفضلا بنشره في كتابيهما ترتيبا موضوعيا وأبجديا ـ كما ذكرت ـ.

وصل العمل إلى وضع اللمسات الأخيرة عليه لدفعه إلى الطبع، فبينما أنا في هذه الحالة طرق سمعي نبأ وجود نسخة أخرى من مكتوبات مولانا خالد لدى الأخ الفاضل الشيخ محمود ابن الشيخ كاكه حمه ابن الشيخ عبدالكريم (شدله) فقصدته في بيته ـ وكان معرِّفي لذلك الأخ النبيل الشيخ حسيب ابن الشيخ عبدالقادر من احفاد الشيخ عبدالصمد القاضي ـ في (شدله) فكان الأمر يستحق أكثر مما استقبلته به، وكان استقبال الشيخ الفاضل لي أحسن وأرحب مما كنت أتصوره، فوضع في اختياري نسخة نفيسة ونادرة من مكتوبات مولانا خالد، فعدت ادراجي والفرح يغمرني. ولا أستطيع وصف الحبور الذي بي.

ولما بدأت بمراجعة المخطوطة ومقابلتها بما انجزته سابقا وجدت المخطوطة ـ بحق ـ كنزا لا يقدر بثمن ويفوق كل تصور في هذا المجال، إذ المخطوطة ـ كما أصفها ان شاء الله ـ تحوي اكثر من ٨٠ مكتوبا ورسالة غير منشورة إلى الآن، مضافا إليها معلومات جديدة ودقيقة عن المكتوبات المنشورة سابقا، وبالاخص في تحديد العناوين ومعرفة الاشخاص المرسلة اليهم المكاتيب.

فأعادتني هذه المخطوطة إلى بداية عمل جديد، او نقطة البداية في عملي السابق. فبدأت بمقابلة المكتوبات الموجودة في هذه النسخة فردا فردا بما انجزته سابقا، وهذه المكتوبات تربو على (٢٣٠) مكتوبا.

ولدى انتهاء المقابلة تبين لي أن هناك مكتوبات كثيرة لم تصلها ـ حتى الآن ـ يد البحث والتنقيب، وان هذه المكتوبات تلقي اضواء كاشفة على جوانب من حياة مولانا خالد، وتضفي على ما هو موجود الآن ايضاحات واضافات تغني الموضوع بما لم يتوفر قبل.

فبدأت بتقسيم المكتوبات بعد كتابة ما هو غير منشور إلى الآن حسب المنهج الذي اتبعته في المرحلة الأولى، فأضفت ما هو يندرج تحت موضوع من الموضوعات السابقة، وفتحت ابوابا لمواضيع غير مذكورة ضمن المواضيع المطروقة.

وصف المخطوطات

كما ذكرت تتكون منابع هذا العمل من عدة مصادر: مطبوعة ومخطوطة.

المصادر المطبوعة:

١ـ بغية الواجد، تأليف محمد أسعد صاحب زاده، مكتبة سيدا، دياربكر تركيا. (بدون ذكر الطبعة، وسنة الطبع).

٢ـ يادى مەردان: تأليف العلامة الشيخ عبدالكريم المدرس. مطبعة المجمع العلمي الكردي. بغداد. الطبعة الأولى، ١٩٧٩ .

٣ـ حصول الانس في انتقال حضرة مولانا خالد الى حظيرة القدس. تأليف: اسماعيل الغزي، اخرجه وصدره بترجمة مولانا خالد النقشبندي رضي الله عنه محمد اسامة التكريتي.

المصادر المخطوطة:

١ـ المخطوطة (الف) هذه المخطوطة تقع ضمن مجموعة كبيرة، تشغل القسم الأكبر منها مكتوبات مولانا خالد باللغتين العربية والفارسية. يبدأ هذا القسم من الورقة (١٦٩)، وينتهي بالورقة (٢٨٩). كتب بخط نستعليق الجيد. ترقم المكتوبات في هذه المخطوطة من (١) الى (٣٦٣)، وهذه المخطوطة اوسع المخطوطات واكثرها عددا من حيث احتواؤها على هذا الكم الهائل من مكتوبات مولانا خالد. وهي نسخة جيدة فيها عدد غير قليل من المكتوبات غير المنشورة باللغتين العربية والفارسية.

يوجد ضمن مجلد هذه المكتوبات تأريخ ١٢٥٤ و ١٢٥٥. في الصفحة الواحدة ١٩ سطرا. ارمز اليها عند استقاء المعلومات منها بـ(الف).

٢ـ المخطوطة (ب):

هذه المخطوطة تقع في (١٠٣) ورقات، كتبت بخط نستعليق جيد، تحوي عددا كبيرا من المخطوطات الفارسية والعربية المنشورة وغير المنشورة لمولانا خالد.

تبدأ بالورقة (١) وتنتهي بالورقة (١٠٣). يبدو أنها كتبت لـ(مظهر جلال پاشا) في نهايتها ختم (سليمان ذكي باغلان) من غير تصريح بأنه هو ناسخها. في كل صفحة (٢٧) سطرا.

٣ـ المخطوطة (د):

هذه المخطوطة من النسخ الجيدة وتمتاز عن بقية النسخ بأنها مكرسة للمكتوبات العربية، وكتبت بخط (النسخ) وخطه جميل جدا، وكلماتها مشكولة تماما بيد أن التشكيل فيه أخطاء والتباسات غير قليلة. في نهايتها اجازة الشيخ عبدالله الدهلوي لمولانا خالد باللغة الفارسية، وهذه غير منشورة الى الآن.

كتب على الصفحة الأولى:

مكتوبات حضرت خالد النقشبندي ـ قدس سره ـ .

وكتب اعلى من هذه الكتابة بخط آخر:

لولا اضافة الملك الى العبد مجازا لقلت : تملكه الفقير محمد نورالدين بن على الارزني التورنومى، غفر لهما الغفور القوي في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بعد الف من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية.

تقع هذه النسخة في (٨٣) صفحة في كل صفحة (١١) سطرا.

ليس فيها اسم الناسخ ولا تأريخ النسخ.

ارمز لها عند الاستفادة منها بـ(د).

٤ـ المخطوطة (ج):

هذه المخطوطة من النسخ الجيدة لمكتوبات مولانا خالد، يبدو انها كانت ضمن مخطوطة اوسع من هذه، اذ المكتوبات في هذه النسخة تبدأ من الورقة (١١٢).

وهذه - ايضا - جامعة للمكتوبات العربية والفارسية. كتبت بخط (نستعليق) جيد، وبقلم دقيق وناعم. يقع في كل صفحة (١٩) سطرا تقريبا. كتبت العناوين بالمداد الاحمر.

ليست لها بداية واضحة ولا نهاية معلومة. وفيها بعض المكتوبات ليست لها عناوين معلومة.

فيها عدد من المكتوبات التي تنفرد بها ولا توجد في غيرها. يجمع ناسخها - احيانا - المكاتيب الموجهة إلى شخص واحد في مكان واحد.

كما كتبت تبدأ بالورقة (١١٢) وتنتهي بالورقة (١٤٩)، ارمز لها بـ(ج) عند اخذ المكاتيب أو المعلومات والاختلافات منها.

٥- المخطوطة (هـ):

من بين نسخ مكتوبات مولانا خالد نسخة أخرى كتبت بخط جيد، بيد أنها نسخة مستنسخة على نسخة (الف) وكأنها نسخة (طبق الاصل) منها من حيث المضمون والترتيب، وليس فيها زيادة شيء على تلك النسخة فلم أر فائدة في مقابلتها بالنسخ الاخرى، وعوضت عنها بـ(الف).

- المخطوطة (ش):

هذه النسخة من أغنى نسخ مكتوبات مولانا خالد من حيث احتواؤها على معلومات فريدة ومفيدة، ويبدو ان ناسخها كان على صلة قوية بالطريقة النقشبندية وعلى دراية تامة بخلفائها ورجالاتها وأماكن اعمالهم وتواجدهم، كما كان على معرفة جيدة برجالات الامارة البابانية ومناصبهم. إذ ينفرد ناسخ هذه النسخة بذكر معلومات عن الاشخاص الذين كتبت لهم المكتوبات، ويوضح امورا ومعلومات على غاية من الأهمية.

تقع هذه النسخة في (٤٠٠) صفحة، في كل صفحة (١٣) سطرا، كتب بخط (نستعليق) واضح. خصص البداية للمكتوبات العربية، ثم اردفها بالمكتوبات الفارسية.

جاء في نهايتها:

تمت شد اين مكتوبات در اشرف ساعات در بيست و يكم ماه شعبان المعظم براى بزرگوارى كريم وعزيز اكرم، ونجيب حليم سردار مفخم اعنى به برادر طريقت ومشفق حقيقت نبيل بيك افندي، دام قدره العالى آمين. از دست حقير فقير غريب سرايا تقصير عبدالفتاح النقشبندي الخالدي كردي. در سنهء ١٢٦٣.

وعبدالفتاح هذا ربما يكون عبدالفتاح العقراوي او عبدالفتاح ابن سليمان، إن لم يكن غيرهما.

وهذه النسخة كانت في - او وردت فترة من الزمن - اسطمبول ثم انتقلت إلى كردستان ليستقر بها المقام في مكتبة الشيخ عبدالكريم (شدله) ونسختها الأصلية محفوظة لدى الشيخ محمود ابن الحاج الشيخ كاكه حمه ابن الشيخ عبدالكريم ابن الحاج الشيخ مصطفى العسكري شدله.

اطلع على هذه المخطوطة محمد اسعد صاحب زاده مؤلف (بغية الواجد) اذ كتب على الصفحة الأولى منها:

"قرأ فيه وتأمل معانيه العبد الذليل محمد اسعد صاحب زاده ابن النجم الثاقب والمولى المراقب مولانا الشيخ محمود صاحب، شقيق حضرة امام العارفين صاحب المكتوبات مولانا خالد ضياء الدين - قدس الله تعالى سرهما وافاض فيض الاحسان على فرعهما واصلهما آمين بحرمة طه و يس - وذلك في دار الخلافة سنة ١٣٠٥ (او ١٣٠٩!).

بيد ان الشيخ محمد اسعد لم يستفد من معلومات هذه النسخة لدى كتابته كتاب (بغية الواجد).

واطلع عليها الاستاذ عبدالرقيب يوسف سنة ١٩٨٤، ويبدو ان النسخة بقيت لديه فترة من الزمن، ولم نر الاستاذ عبدالرقيب - ايضا - حسبما اعلم استفاد من محتويات هذه النسخة.

محمد على القرداغي
m.qaradaqi@hotmail.com

مقدمة كتاب

حصول الانس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم صَلِّ عَلى محمد النَّبيِّ، وأزواجه: أُمهات المُؤمنين، وذرِّيته، وأهل بيته، كما صلَّيت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بما حمد به نفسه، وصلى الله وسلم تسليماً على من لا نبي بعده: سيدنا محمد الذي ما أرسله الله إلاّ رحمة للعالمين وعلى آله، ورضي سبحانه عن أصحابه وإخوانه والوارثين.

وبعد: فهذه الرسالة أنشأها العلامة السيد إسماعيل الغزي العامري رحمه الله تعالى، تعرض بعض المواقف الرائعة ـ من الإيثار لجانب الله، وصدق في امتثال أمره حيث يشقُّ ذلك على النفس، وحزم وشجاعة ورباطة جأش في أوقات عصيبة، ورضا عن الله سبحانه وسرور بما قسم، وتسليم مطلق له، وشوق ملتهب إلى لقائه، وفرح منقطع النظير بهذا اللقاء، وقفها عالم داعية، وإمام مصلح، عندما حلَّ الطاعون بموطنه مدينة دمشق.

وهذه المواقف تصلح مثالاً عن العلماء الذين وفَّقهم الله إلى حُسن اتباع سيدنا محمد ـ عليه الصلاة والتسليم ـ، فترسَّموا خطوات على بصيرة، وكانوا في دعوتهم إلى الله تؤيِّد أعمالُهم أقوالهم ولسان حالهم أفصح وأبلغ من لسان قالهم، وتقرأ في صفحات سلوكهم من دلائل الاستقامة، وأنوار الهداية، وآيات الصلاح، ما يغني عن كثير من الوعظ، ويجزئ عن فنون من الكلام.

وبينما تبدو الارض للملتصقين بوحولها، والمنغمسين في حمئها، والمنكبِّين على متاعها، أكبر من أي شيئ آخر، ويبدو لهم النجم البعيد أصغر من دينار يحتالون له، نرى أصحاب هذه المواقف ـ وقد أفلتوا من شرك الأقفاص الذَهبيَّة المزيَّنة، وقنعوا من الأرض بجرعة ماء من نهر فرات، وبلقمة عيش من الطيبات، وحملوا نقل جناحين ليرتفعوا بهما عالياً، وتغلبوا على جاذبية الأرض وضغوط أهوائها ـ كلَّما ازدادوا سمواً وارتقاءً، حتى تصير أصغر من حبة القمح التي يطبق الطائر عليها منقاره.

وفي هذه المواقف التي تناولها الرسالة نلمح شيئاً من احوال هؤلاء السادة الذين أعرضوا عن دار الغرور، وأنابوا إلى دار الخلود، فسعوا لها سعيا، وعمروها.

واليوم ـ وقد أمسى الناس من نفوسهم في ليل، ومما حولهم في ليل آخر ـ لا تخفى الحاجة إلى السطور المشرقة بمآثر الأجداد ومكرماتهم. وعليه فإنني أنفض الغبار عن هذه الرسالة التي ألَّفها الشيخ الغزي ـ رحمه الله تعالى ـ، وأقدِّمها لمن قال عنهم: "وبالنجم هم يهتدون".

أمَّا صاحب هذه المواقف الاسلامية الرائعة التي ترويها الرسالة، فهو مولانا خالد النقشبندي ـ رحمه الله تعالى ـ. وهو عَلم من أعلام الاسلام غني عن التعريف، ولكنه ـ لهذا الزمان، الذي فيه صار المعروف منكراً، والمنكر معروفا ـ أجد من الضروري ذكر نبذة عنه، رحمه الله تعالى.

نسبه ومولده:

ذو الجناحين، أبو البهاء، ضياء الدين، خالد، بن احمد، بن حسين، العثماني ـ لأنه يتصل نسبه إلى ذي النورين، أمير المؤمنين، الخليفة الثالث، سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك عن طريق الولي المشهور بين الأكراد بصاحب الأصابع الست ـ وُلِدَ، على الأرجح، سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف بعد الهجرة، أو قَريباً من هذا التأريخ، بقصبة قرەداغ من أكبر سناجق بابان، وهي تبعد عن السليمانية نحو خمسة أميال.

نشأته:

وفي تلك المرابع التي تكتنفها الحدائق الجميلة، وتنبع منها العيون العذبة، نشأ رحمه الله تعالى، تبوح له النجوم إذا تلألأت، والنسائم إذا تنفّست، والورود إذا تبسّمت بسرائرها، فتلقّى منها أول دروسه في التوحيد والتمجيد، وتعلم في مدرستها دوام الذكر، والثناء على الله، والتسبيح.

وأضاف إلى ما وعاه عن الكون حصيلة جديدة، عندما ارتاد بعض دور العلم، فقرأ القرآن الكريم، وتعلم النحو والصرف، ودرس الفقه، وبرع في النثر والنظم" هذا كله ولم يبلغ الحلم بعد.

ولم يؤخره طلبه العلم عن تربية نفسه ورعايتها، فراح يدرّبها على الزهد والسهر والتجريد والانقطاع على قدم أهل الصفة ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ.

الرحلة العلمية:

وما لبث أن حمل زاد السفر منتقلاً بين البلاد الشاسعة، وبعد جولة واسعة في ابتغاء العلم، رجع إلى نواحي وطنه، حيث تتلمذ على الشيخين الأخوين الفاضلين: السيد عبدالكريم البرزنجي، والسيد عبدالرحيم البرزنجي، وعلى العالم الشيخ عبدالله الخرپاني، وعلى المحقّقَين: المُلا صالح الترماري، والملا إبراهيم البياري.

ثم قصد نواحي كوي وحرير، فأخذ عن الملا عبدالرحيم الزياري المعروف بمُلا زاده، وأخذ عن غيره أيضا. ورجع مرة أُخرى إلى السليمانية.

ثم قدم بغداد، وفيها قرأ مختصر المنتهى في الأصول، ثم عاد إلى محله المأهول.

"وحيث حلَّ من المدارس كان فيها الأتقى، الأورع، السابق في ميادين التحقيق... لا يَسأل عن مسألة إلا ويجيب بأحسن جواب، ولا يُمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر، أو تفسير البيضاوي، إلاّ ويكشف عن وجوه خرائد فوائده النقاب. وهو يستفيد ويفيد، ويقرر ويحرر ويجيد، إلى إنصاف وذكاء خارق، وقوة حفظ بذهن حاذق. مع تواضعه لدى الأساتذة والأقران، وتجاهله عن كثير من المسائل مع العرفان.... فاشتهر خارق

علمه، وطار إلى الأقطار صيت تقواه وذكائه وفهمه، إلى أن رغب بعض الأمراء في نصبه مدرساً قبل التكميل في إحدى المدارس، وان يوظّف له وظائف ويخصّه بالنفائس، فلم يجبه إلى هذا المرام، زاهداً فيما لديه من الحطام، قائلاً: إني الآن لست لهذا المقام".

وتابع جولته فذهب إلى سنندج ونواحيها، وقرأ العلوم الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم الشيخ محمد قسيم السنندجي، ثم عاد إلى وطنه. وبعد الطاعون الواقع في السليمانية سنة ثلاث عشْرة ومائتين وألف، وُلِّيَ التدريس في مدرسة أجل أشياخه السيد عبدالكريم البرزنجي المتوفّى في هذا الطاعون. وقد قضى مولانا خالد عهده في التدريس "غير راكن إلى الدنيا ولا إلى أهلها، مقبلاً على الله تعالى، متبتلاً إليه بأصناف العبادة" فرضها ونفلها، لا يتردد إلى الحكام، ولا يجابي أحداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الأحكام، لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو نافذ الكلمة، محمود السيرة، يأخذ بالعزائم، حتى صار محسود صنفه، عزيزاً في وصفه مع الصبر على الفقر، والقناعة".

الرحلة الحجازية:

وقد جذبه الشوق إلى حج البيت، وزيارة روضة خير الأنام سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ. فخرج من بيته متجرداً عن العلائق، قاصداً الأراضي المقدسة عن طريق الموصل، ودياربكر، والرها، وحلب، والشام. وفي دمشق اجتمع بالعلماء، ثم تركها بصحبة مدرس دار الحديث فيها الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى.

وعندما وصل المدينة المنورة ـ صلى الله على سيدنا محمد، ساكنها، وسلَّم تسليما ـ مدح سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقصائد فارسية بليغة.

وكان ـ فيما يبدو ـ مولعاً بالصالحين: يسأل عنهم، ويحفّ إليهم، ويتتبَّع آثارهم. فاجتمع في المدينة المنورة بعالم يمني فاضل، نصحه بنصائح منها: لا تبادر بالانكار على ما ترى (أي: في مكة المكرمة مما يخالف ظاهره الشريعة).

ووصل مولانا خالد إلى مكة المكرمة، وهو مصمم على العمل بتلك النصيحة. وباكر الحرم يوم الجمعة ليكون "كمن قدَّم بدنة من النَعم". وبينما هو جالس إلى الكعبة الشريفة، يقرأ الدلائل، إذ رأى رجلاً ذا لحية سوداء، عليه زي العوام، قد أسند ظهره إلى الشاذروان، ووجهه إلى مولانا خالد.

قال مولانا خالد رحمه الله تعالى: "فحدثتني نفسي أنَّ هذا الرجل لا يتأدَّب مع الكعبة، ولم أُظهر المَعتَبَة. فقال لي: يا هذا! أما علمت ان حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمة الكعبة، فلماذا تعترض عليَّ (استدباري الكعبة وتوجُهي إليك)؟! أما سمعت نصيحة مَنْ في المدينة؟! فلم أشكَّ أنه من اكابر الأولياء (وقد تسر بل بأمثال هذه الأطمار عن الخلق) فانكببت علي يديه، وسألته العفو، وطلبت منه ان يرشدني إلى الحق. فقال: فتوحك لا يكون في هذه الديار. وأشار بيده إلى الديار الهندية، وقال: تأتيك إشارة من هناك، فيكون فتوحك في هاتيك الأقطار. فأيست من تحصيل شيخ في الحرمين يرشدني إلى المرام، ورجعت بعد قضاء المناسك إلى الشام".

وهكذا توجَّه مولانا خالد إلى دمشق بصحبة الشيخ محمد الكزبري رحمه الله تعالى، فسمع من هذا المحدث، وأخذ عنه. وفي دمشق اجتمع ثانية بعلمائها، ثم غادر قافلاً إلى السليمانية، حيث كانت تنتظره مهمة التدريس هناك.

الرحلة الهندية:

وذات يوم اتى السليمانية رجل هندي، اجتمع به مولانا خالد، وأظهر امامه الحرقَة والشوق إلى مرشد كامل. فقال الهندي: إن لي شيخا عارفا بمنازل السائرين إلى ملك الملوك، خبيراً بدقائق الارشاد والسلوك. وقد سمعت إشارة بوصول مثلك هناك إلى المراد. وشوَّقه إلى المهاجرة. لقد كان ذلك الشيخ هو العالم العامل المتجرد عما سوى الله تعالى، حضرة مولانا عبدالله الدهلوي، شيخ مشايخ الديار الهندية ـ قدس الله سره ـ.

وفي سنة أربع وعشرين ومائتين وألف، رحل مولانا خالد عن طريق الري، قاصداً الديار الهندية، فدخل بسطام، وخرقان، وسمنان، ونيسابور، وهراة. ولمَّا غادر هراة،

ودَّعه علماؤها بمسير أميال، لما شاهدوا فيه من بديع الحال". وتابع طريقه ماراً بقندهار، وكابُل، ولاهور. ومن لاهور سار إلى قصبة فيها المولى ثناء الدين النقشبندي، وهذا الولي العالم المعمر هو أخ في الله للشيخ عبدالله الدهلوي. قال مولانا خالد: "فبت في تلك القصبة ليلة، فرأيت في واقعة ـ أي: في حلم ـ أنَّه ـ أي: المولى ثناء الدين، قد جذبني من خدي بأسنانه، يجرّني، وأنا لا أنجرّ. فلمَّا أصبحت ولقيته قال لي، من غير أن أقصّ الرؤيا عليه: سر على بركة الله تعالى إلى خدمة اخينا الشيخ عبدالله. فعرفت أنه قد أعمل همته العلية ليجذبني، فلم يتيسر (له ذلك) لقوة جاذبية شيخي (الذي فتوحي على يديه)". وانطلق مولانا خالد من تلك القصبة، يقطع الأنجاد والأوهاد، إلى ان وصل إلى دار السلطنة الهندية، وهي المعروفة بجهان آباد. وقد بلغ مرامه بمسيرة سنة كاملة.

قال مولانا خالد عن شيخه: "وقد أدركتني نفحاته وإشاراته قبل وصولي بنحو أربعين مرحلة. وهو أخبر قبل ذلك بعض خواص أصحابه بوفودي إلى أعتاب بابه".

وليلة دخوله جهان آباد، أنشأ قصيدته العربية الطنانة، من بحر الكامل، يذكر فيها وقائع السفر، متخلصاً إلى مدح شيخه ومطلعها:

كملت مسافة كعبة الآمال	حمداً لمن قد منَّ بالاكمال

وفيها يقول:

وأنالني أعلى المآرب والمنى	أعني وصال المرشد المفضال
مَنْ نوَّر الآفاق بعد ظلامها	وهدى الخلائق بعد طول ضلال

ويقول أيضا:

سلب الهوى لبي فما في خاطري	غير الحبيب وشوق طيف وصال
قد حان حين تشرّفي بوصاله	من لي بشكر عطيَّة الايصال

ويدعو الله:

فارزق إله العالمين بحقه	أدباً يليق بذا الجناب العالي
وأمدَّنا بلقائه وبقائه	وعطائه ونواله المتوالي

زدنـا حضـوراً في حضـور قبابـه أدم الـورى بحمـاه تحـت ظـلال

وبوصوله إلى هناك تجرد عما معه، وأنفقه كله علـى المسـتحقين. وأخـذ الطريقـة النقشبندية عن حضرة الشيخ عبدالله الدهلوي، فلـم يمـض عليـه نحـو خمسـة أشـهر حتى صار من أهل الحضور والمشاهدة.

وبشَّره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالعيان، فلم تكمـل عليـه السـنة حتـى صار الفرد العلم. وأجازه شيخه بالارشاد، وخلَّفه في الطرائق الخمس، وأجـازه بجميـع ما يجوز له روايته، ثم أرسله ليرشد المسترشدين، ويربـي السـالكين. وشـيَّعه بنفسـه نحو أربعة أميال. وقد قضى أياماً طوالاً في الطريق لم يطعـم فيهـا طعامـا، ولم يشـرب ماءً. وكان مكتفيا بالذكر والعبـادة. فوصـل السـليمانية سـنة ست وعشـرين ومـائتين وألف، وخرج منها إلى بغداد، فحل في زاوية سلطان الأولياء الباز عبدالقادر الجيلانـي - رضي الله عنه -، ثم عاد إلى السليمانية.

أحداث السليمانيـة:

وفي السليمانية شرع مولانا خالد يصـلح مـا يفسـد، ويقـوِّم مـا اعـوجَّ، ويـبني مـا انهدم. ونشرت شجرته المباركة ظلالها، وآتـت أكلـها، فأقبلـت عليـه الجمـوع، ونابـذه فريق بالعدواة، وكان كما قال الشاعر:

ما ضر أهلَ الفضل طعـنُ مكـابر فالغصن يُرمـى بالحجـارة مثمـرا

قال العلاَّمـة ابـن عابـدين رحمـه الله تعـالى: "ولم يـزل هـذا الامـام مبتلـى بعـداوة الحساد، على عادة السادة الأمجاد، فيشيعون عنه الزور مـن الكـلام، ويسـعون بـه إلى الأمراء والحكام، فيتضاءلون عند الأنام حقارة، ويزداد كوكبه إضاءة وإنارة:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سـعيه فالكـل أعـداء لـه وخصـوم

كضـرائر الحسـناء قلـن لوجهها حسـداً وبغضـاً: إنـه لـدميم

وقد لجأ الخصوم إلى ضروب من أساليب المكر بهـذا الإمـام، فنـاظروه أولاً، لكـنَّ الله قد أنزل بهم أشد الهزائم على يديه، وجعل التوفيق حليفه. ثمَّ لمـا اسـتيأسـوا مـن

ان تهبَّ عليهم نسمات الفوز، بعثوا إلى الشيخ يحيى المزوري في الموصل يستنصرونه، ويدعونه لمناضلة هذا الامام. قالوا في رسالتهم أليه: "يجب عليك أن تتوجه حالاً إلى طرفنا لإفحامه، وإلا فقد عمَّ الضلال بين العباد، وانتشر في البلاد".

وعلى الفور ركب الشيخ يحيى المزوري مع جملة من فحول طلبته، وتوجهوا إلى السليمانية.

ويبدو أن الشيخ يحيى هو من كبار علماء وقته، يشار إليه بالبنان، فقد جرى له على أبواب السليمانية استقبال كبير اشترك فيه وجوه المدينة. وبلغ من الحفاوة به أن يتسابقوا في استزارته. لكنَّ هذا الشيخ - لشدة اهتمامه بالأمر - توجَّه تواً إلى حيث يقيم مولانا خالد، واجتمع به، وكان قد أعدَّ في ذهنه مسائل من المشكلات ليختبره بها. ولشدِّ ما كانت الدهشة عظيمة عندما بدأ مولانا خالد بالكلام قائلاً: إنَّ في العلوم مشكلات كثيرة منها كذا وجوابه كذا ومنها كذا وجوابه كذا... فذكر جميع الأسئلة التي كانت تراود فكر الشيخ يحيى، واجاب عليها كلها! فطلب الشيخ يحيى من مولانا خالد أن يعفو عنه، وصار من خواص رجاله.

ولما كادت حيلهم أن تنفذ، سلكوا سبلاً أُخرى لتنفير الناس عن هذا الامام، فاستأجر كبيرهم ر جلاً يُدعى السيد اسماعيل - و كان هذا الرجل فقيراً، حديد اللسان، وقح الطوية - ولقَّنه رؤيا منامية مختلقة، وأرسله يقص هذه الرؤيا على حضرة الشيخ بمشهد من خلفائه وأتباعه. فدخل السيد إسماعيل على حضرة مولانا الامام بينما كان جالساً مع إخوانه في المسجد، وانخرط معهم، ثم صاح قائلاً: يا مولانا إني رأيت رؤيا في هذه الليلة، وأريد أن أقصها عليك. فقال له مولانا خالد: خيراً رأيت. قال الرجل: رأيتك مقلوع العينين، مقطوع الأنف واللسان والأذنين، مقطوع الفرج واليدين والرجلين، وملقى في سُباطة قذرة. فقال مولانا خالد مجيباً له: خيراً لنا وشراً لأعدائنا. والتفت إلى الجماعة الحاضرين، وقال: إخواني! مَنْ أحبَّني فليكرم هذا الرجل. ثم التفت، وامر أخاه بأن يدفع لهذا الرجل ألف قران (من النقود الإيرانية) تساوي قيمتها ستة آلاف غرش جائزة له على تلك البشارة.

واندهش الرجل من هذه المجاملة، وانقلبت الكراهية الشديدة في أقل من طرفة عين إلى حب قوي متين، وانكب الرجل على يدي مولانا خالد وقدميه... ولما أراد القيام قال له حضرة مولانا خالد: أتحبُ أن أفسِّر لك رؤياك، وأعلمك تأويلها!! فقال: نعم يا سيدي. فأجابه رضي الله عنه قائلاً: أمَّا قلع عينيَّ ففيه إشارة إلى أنّي ما نظرت بهما إلى محرَّم قط. وأما قطع أنفي فلأني ما شممت بها محرّما قط. وأما قطع لساني فلأني ما اغتبت به أحداً قط. وأما قطع أذنيَّ فلأني ما سمعت بهما غيبة أحد قط. وأما قطع يديَّ فلأني ما تناولت بهما محرماً قط... وأما قطع فرجي فلأني ما أتيت به فحشاً أبداً والله على ما أقول شهيد. وأما إلقائي على المزبلة القذرة، ففيه إشارة وبشارة بالنصرة على المنكرين، وغلبة المعاندين بقوة إله العالمين.

وكأنَّ لهذه الكلمات سراً خاصاً، فقد اختطفت قلب هذا الرجل، وأسرت لبَّه، فغدا من مريدي مولانا خالد المخلصين، وصرَّح بأنَّ تلك الرؤيا افتراء واختراع.

وعندما رأى الخصوم أنَّ النار لم تحرق إبراهيم، بل كانت عليه برداً وسلاماً، ووجدوا أنَّ رجالهم" بل قل سهامهم التي صوَّبوها إلى حضرة هذا الامام، لا تدخل ساحته، إلاَّ ويجذبها مغناطيسه، فتصير كالأقمار المنيرة: تسبح وتدور في فلكه، بيَّتوا أمراً جديداً، فقد اجتمع رأي نحو مائتي رجل على قتله، واتفقوا على ان يقفوا له بالسلاح يوم الجمعة خارج المسجد" فإذا خرج قتلوه.. "وخرج قدس سره خروج الأسد من عرينه، والتفت إلى صفوف الأعداء، ونظر إليهم بعين الجلال، فمنهم من شرد وولّى الفرار، ومنهم من سقط مغشياً عليه، ومنهم من صاح مجذوباً.

وفي سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف، رحل مولانا خالد إلى بغداد. فألَّف كبير المنكرين رسالة مشحونة بتضليل مولانا خالد وتكفيره، ووجهها إلي وإليها: سعيد باشا، يحرِّضه على إهانة هذا الامام، وإخراجه من بغداد. فرمى هذا الوالي الرسالة، وقال كلمته المشهورة: "إن لم يكن حضرة مولانا الشيخ خالد مسلماً فمن المسلم؟! سبحان الله! ما صاحب هذه الرسالة إلا مجنون، أو معاند أعمى الله تعالى بصيرته".

وما صنيع من يحاول طمس النجم الوقّاد، وإغراقه في أكوام الأقذار، إلاّ أن يظنه قد هوى إلى صفحة الماء، فيلقي عليها ما استطاع من أوساخ. فما يكون إلاّ أن يزول

خيال النجم ويختفي، كلما تعكّر الماء وتكدّر. بينما يزداد النجم في أفقه تألقاً وضياء. وإذا الأمر غير ما توهموه: فالنجم الذي ظنوه في متناول أيديهم، هو فوق ما ترقى إليه أبصارهم.

أحداث بغداد:

وفي بغداد حادثتان هامتان جرتا لهذا الامام مع محدّث بغداد الكبير الشيخ علي السويدي ـ رحمه الله تعالى ـ. فقد كان أمير المؤمنين في الحديث الشيخ على السويدي يتصدر حفلة في بغداد، والحاضرون يصغون إلى حديثه باهتمام، ماخوذين بسِحرِ بيانه، وعذوبة ألفاظه. وفي أثناء ذلك، دخل عليهم مولانا خالد النقشبندي ـ رحمه الله تعالى ـ، فانصرفت أفئدة الحاضرين إلى جناب الشيخ خالد، وتوجهت إليه القلوب. وكأنَّ ذلك قد شقَّ على الشيخ علي السويدي، فقال مخفيا تأثره: يا مولانا ! بئس ما يفعله أكثر علماء الأكراد اليوم. فقال له مولانا خالد: ولِمَ ذلك؟ فأجاب: لاشتغالهم في العلوم الفلسفية، وهجرهم لعلوم الدين كالتفسير والحديث، عكس ما يفعله علماء العرب. فقال قدس سره بداهة: كلا الفريقين طالب بعلمه الدنيا الدنية، وطلبها بقال أرسطو وقالَ أفلاطون خير من طلبها بقالَ الله وقالَ رسول الله، فانَّ الدنيَّ، إن طُلب، يُطلب بدنيّ مثله. نعم، لو كان طالبين الآخرة، فاحبذا ما يفعله أكثر علماء العرب. فخجل المحدِّث العلامة السويدي، وصار في ذلك المجلس لا يبدي ولا يعيد.

وقد حاول هذا المحدث أن يسبر غور مولانا خالد النقشبندي، فدخل عليه ذات يوم، وبعد السلام تلا الشيخ السويدي حديث الأولية ـ وهما واقفان، ويد أحدهما بيد الآخر ـ وبعد تمام الحديث قرأ مولانا خالد أيضاً حديثا أولياً. ثم جلسا، وقرأ الشيخ علي السويدي ثلاثين حديثاً من الكتب الستة وقَلَبَ أسانيدها امتحانا على سبيل المغالطة. وبعد فراغه شرع مولانا خالد ـ قدس سره ـ، وقرأ الأحاديث المذكورة، وذكر أسانيدها الأصلية على وجه الصحة. فاستغفر السويدي الله مما خطر في قلبه، ثم طلب السلوك على يدي مولانا خالد، وحصل له ما حصل من منازل اهل التصوف.

الارشاد في دمشق:

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، حلَّ هذا الامام مع جملة من أتباعه في مدينة دمشق. وبادر إلى إحياء كثير من مساجدها التي آلت إلى الانهدام، فكان يقيم فيها الصلوات والأذكار والأوراد، ويرشد الخلائق إلى طريق الأبرار، وينشر علوم الدين، ويربي المريدين.

وفي داره في القنوات بدمشق اقام الدروس الخاصة، التي يحضرها أهل العلم والفضل، كالمحدث الشيخ عبدالرحمن الكزبري، والشيخ عبدالرحمن الطيبي، وحسين أفندي المرادي مفتي الشام، والسيد محمد أمين بن عابدين أمين الفتوى فيها، والشيخ عمر المجتهد، والشيخ حسين البيطار، والشيخ حسن الشطي، وعمر أفندي الآمدي، وولده طاهر أفندي مفتي الشام لاحقاً، وعمر أفندي الغزي العامري مفتي السادة الشافعية.

ولم يلهه عن هذا ازدحام أبوابه بالناس، كما لم تشغله الرسائل التي كان يتلقاها من خلفائه ومريديه في أنحاء العالم الاسلامي، أو المكاتبات التي كان هو يُحرِرها إلى المدينة المنورة، وبيت الله الحرام، والقدس الشريف، واسلامبول دار الخلافة، ودهلي عاصمة بلاد الهند، وشروان، وأزمير، وكوى سنجاق، وملاطية، وساوجبلاغ، ودياربكر، والسليمانية، وبغداد، والبصرة، وطرابلس الشام، وعكا، وغيرها...

وظهر الطاعون في مدينة دمشق، فقدَّم الشيخ أمامه فلذتي كبده: عبدالرحمن، ومحمد بهاءالدين، ثم لَحِقَهما، ودفن معهما فوق تل النور في سفح جبل قاسيون.

قال ابن عابدين رحمه الله تعالى: "ولقد دخلت عليه أعزيه بولده الأخير، فوجدته يضحك بوجه مستنير، وقال لي: أنا أحمدُ الله حيث أجد في قلبي الحمد والرضا أكثر من الاسترجاع على مر القضاء.

شمائله:

إذا ذكر أولياء الله تعالى، فالناس - عدا المنصفين منهم - بين إفراط من يغالي في خلع النعوت عليهم، وبين تفريط من يغلو بتنقيصهم. وقد عاصر مولانا خالد - رحمه الله تعالى - بعض الناس من هاتين الفئتين: اسمعه يقول في إحدى رسائله "كما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الاعتقاد بهم". ويقول: "ولا ينبغي الاصغاء إلى قول إسماعيل الأناراني فينا، فوالله أنا دون ما يعتقدني هو بكثير".

أما ما كان من أمر الخصوم - وكم لقي الأذى منهم - فانه لم يقابل الأساءة إلاّ بأحسن صنيع: يشتمونه، ويدعو لهم في ظهر الغيب. وقد قال: "إني لبرئ مما نسبتم إليَّ من فنون المقالب والفساد والافساد". ولئن عَيَّره الخصوم بما ليس فيه، فما كان ليعيّرهم بما هو فيهم: أنصت إليه، وهو يخاطب أحد أتباعه قائلاً ما معناه: "لا جعلنا الله تعالى وإيَّاكم ممَّن فتح الله أبصارهم، وأعمى بصائرهم، حتى توغلوا في تنقيص الناس، وغفلوا عن عيوب أنفسهم: استقصوا ذنوب إخوانهم، وما تنبَّهوا لذنب من ذنوبهم".

طُلب منه طرد أحد أهل الطريقة، فأجاب: "ما أرى أحداً من فسّاق المؤمنين إلاّ وأعتقده أحسن مني، لأنَّ إيمانه ثابت، وفسقه خفي عني، ومثالب نفسي جليَّة لديَّ. هذا والخاتمة مجهولة..".

بعث إلى الشيخ حسن الشهير بالخطاط القوزاني يوصيه "بتوقير حملة القرآن والفقهاء والفقراء، وبسلامة الصدر، وبسماحة النفس، وبسخاوة اليد، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الاخوان، والنصيحة للأصاغر والأكابر، وترك الخصومات، وترك الطمع، وبالاعتماد في قضاء الحوائج على الله جل جلاله، فانه لا يضيع من عوّل عليه، وأن لا يرجو النجاة إلاّ في الصدق، ولا الوصول إلى الله إلاّ في اتباع سيدنا محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيد الخلق، وأن لا يظن أنه أفضل من احد، بل لا يرى لنفسه وجودا، وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض أمره إلى الله..".

كتب إلى خلفائه في مدينة السلام بغداد يقول: "ولا تتداخلوا مع الملوك والأمراء والأغوات وأعوانهم، فانكم لستم ممن له قوة إصلاح هؤلاء، ولا تغتابوهم، ولا تسبوهم بطراً وغروراً بزعم أنهم ظلمة وأنتم صلحاء، فإنه عجب وجهل، إذ ما منا أحد ليس بظالم، بل عليكم بالدعاء لولي الأمر وأعوانه بالتوفيق والإصلاح.."

وفي هذه الرسالة أيضاً أوصى خلفاءه بأن لا يُدخلوا في الطريقة من جعلوا العلم وسيلة الجاه وجمع الحطام، والمتفكهين بالدنيا في الشهوات، والبطّالين الذين يحملون أثقالهم على رقاب الناس باسم الصلاح، وقال: "اعلموا أنَّ أحبكم إليَّ أقلُكم أتباعا وعلاقة بأهل الدنيا، وأخفكم مؤنة، وأشغلكم بالفقه والحديث. وقد ورد في بعض الأحاديث: (ما ازداد رجل من السلطان قربا إلاّ ازداد من الله بعداً، ولا كثرت أتباعه إلاّ كثرت شياطينه، ولا كثر ماله إلاّ اشتد حسابه). وحينئذ لم يبق وجه للميل إلى تكثير السواد بهؤلاء إلاّ الطمع، وحب الشهرة والجاه، وأخذ الدنيا بالدين. وجميع هذه النيات فسادها غني عن البيان".

ولعله من قبيل الحرص على الدين أيضاً، ما يُعرف عن هذا الامام من ندرة قبوله الهدايا. فقد أهداه أحد مروجي طريقته، وهو شيخ الاسلام في الدولة العثمانية، ومفتي الأنام فيها: مكي زاده مصطفى أفندي، الموصوف بالعفة والاستقامة والصلاح، نسخة من القاموس المحيط، فأرسل مولانا خالد إليه يقول: "…. وكان الطريق إمَّا الردَّ، وإمَّا القبول، مع إتحاف أحسن منها، ولمّا كان في الردّ مظنة كسر الخاطر قبلناها، والقبول عندنا من النوادر، فخالفنا عادتنا رعاية لحالكم، وجبراً وتفريحاً لبالكم. وحبوناكم ببعض الأدعية الفاخرة، وهي أحسن منها عند أرباب الدنيا فضلا عن أهل الآخرة".

وربما تكون هذه الغيرة على عزة الدين وسؤدده ورفعته من أسباب انقياد الأمراء والسلاطين لهذا الإمام: يستشيرونه في مهماتهم ويسعون في مرضاته، ويرون دعاءه أحسن عدة لهم، وأفضل ذخر لمستقبلهم.

ففي العراق، لما استفحل الخلاف بين حكومة بغداد وبين أمراء البابان، ووقعت الاضطرابات، وخيف من دولة العجم المتاخمة، اتجهت الأنظار نحو مولانا خالد لحسم

مادة النزاع، بدل أن تتجه إلى الآستانة مقر الخلافة يومذاك، وعُقدت الآمال على هذا الإمام، فبعث والي بغداد داو باشا ـ رحمه الله تعالى ـ إلى مولانا خالد يرجوه بإلحاح أن يبادر إلى إطفاء نار الفتنة. وهكذا أصلح الله ـ على يدي هذا الإمام ـ الأمور، وجمع القلوب، وأعاد الوئام.

ومن العراق إلى لبنان: لقد أضرمت الفتنة في تلك الربوع أيضاً، فساق حاكم عكا وصيدا الجيش لاطفائها، وأرسل إلى مولانا خالد مستمداً يطلب الدعاء. فكتب إليه مولانا خالد يوصيه وينصحه ويرشده، ويقول له:

وحيث اتجهتم صادفتكو عناية ويرعاكم الرحمن من كل جانب

وسرعان ما يزف هذا الوالي بشارة الفوز إلى مولانا خالد، فيكتب مولانا خالد إليه قائلا: "أقرَّ الله تعالى عينكم، وأيَّدكم بنصره، وحفظكم عن رؤية نفسكم، وأقامكم في احتناب نهيه وامتثال أمره".

ولمّا كتب الوزير عبدالله باشا إلى مولانا خالد يلتمس الدعاء أجابه مولانا خالد: "القبول موقوف على صفاء سر الداعي، وحسن استعداد المدعوَ له، فاذا عارض دعاءُ الفقراء المساكين، السهامَ الصائبة من أدعية المظلومين المضطرين، فالغلبة لدعاء المضطر، إذ لا حجاب بينه وبين ربه، ولو كان فاجراً أو كافراً، فضلاً عن مؤمن وصالح".

ولله درّ ليلى! لقد أجمع العشّاق على استئثارها برائع الحسن، وبديع الخصال، بيد أنَّ كلَّ صبٍّ منهم لا يفتأ يترنَّم بالجانب الذي رآه وحده، وما انكشف له منها، مما يسبي العقل، من ضروب الجمال... فاذا استحوذت هذه الجوانب من شخصية مولانا الإمام على إعجابنا، إنَّ الذي استرعى انتباه العلامة الحيدري هو إسلام بعض النصارى بين يدي هذا الإمام بمجرد أن يقع عليهم نظر مولانا خالد رحمه الله تعالى.

تدعو إلى الرحمن غرَّة وجهه ويتوب يوماً ما رآها المذنب

أبداً تراه للماضي جانحاً وله صبابته إليها تجذب

أمَّا الشيخ محمد بن سليمان البغدادي الحنفي، فيؤخذ من كلامه، انَّ من لازم هذا الإمام، وجالسه على بساط الأدب، انتفع من لحظه، كما ينتفع من لفظه، وسرت فيه أحوال هذا الإمام، وغمرته أنواره، فرزق رغبة في الله، وإعراضاً عما سواه.

وهذا، من حيث الفضلُ الإلهي، حق عندي لا مرية في ثبوته، ولا نزاع. والشواهد على كون هذا الإمام مدرسة حية من مدارس القرآن الكريم، وكون صحبته مطلب الموفَّقين، فاذا فازوا بها نسوا الأهل والمال والأوطان، ثم لم يبتعدوا عن هذا الإمام إلاَّ بأمر منه، إذا أراد أن يوجههم إلى الأماكن البعيدة للجهاد والإرشاد، وهو - في واقع الأمر - أقرب ما يكونون قلباً وروحاً إليه" أقول: والشواهد على ذلك كثيرة! فمن هؤلاء الرجال الذين تخرَّجوا من مدرسة صحبة مولانا خالد - على سبيل المثال - الشيخ إسماعيل الشرواني الخالدي الداغستاني، نوَّر الله مرقده، الذي أخذ الطريقة عن مولانا خالد، وكان في خدمته حيثما حلَّ او ارتحل. ولمَّا آنس مولانا خالد منه الاستعداد، أمره أن يتوجَّه إلى شروان حاضرة البلاد القفقاسية، خليفة عنه، ومرشداً مأذوناً منه... فامتثل، وربَّى هناك العلماء، وأرسلهم إلى أقاصي بلاد الروس من القازان والتتر حتى منتهى سيبيريا. ولعلَّ من ألمعهم الإمامان الجليلان الغازيان في سبيل الله: الشيخ شامل الداغستاني الشاشاني، والشيخ فوزي مُلا، الذين حاربا دولة المسكوف مع مريديهما ستاً وثلاثين سنة متوالياً بلا انقطاع.

وخلاصة القول: كان مولانا خالد - رضي الله عنه وأرضاه -: "كريم النفس، حميد الأخلاق، باذل الندى، حامل الأذى، حلو المفاكهة والمحاضرة، رقيق الحاشية والمسامرة، ثبت الجنان، بديع البيان، طلق اللسان، لا تأخذه في الله لومة لائم، يأخذ بالأحوط والعزائم، يتكفل الأرامل والأيتام، شديد الحرص على نفع الإسلام. وبابه محط رحال الأفاضل، ومخيم أهل الحاجات والمسائل. لم يشغله الخلق عن الحق...".

وقد انتفع به، رحمه الله تعالى، خلق كثيرون من الاكراد، وأهل كركوك، وأربل، والموصل، والعمادية، وعنتاب، وحلب، والشام، والمدينة المنورة، ومكة المعظمة، وبغداد.

مؤلفاته:

أنشد مولانا الشيخ خالد النقشبندي رحمه الله تعالى الشعر، وكتب الشروح والحواشي، وحرر الرسائل.

أما شعره، فمنه ما كان باللغة العربية، كما أن له أشعاراً وقصائد باللغة الكردية، وله ديوان فارسي، وقد شطَّر الشيخ محمد الفراقي عدداً من قصائد مولانا خالد، وخمَّس بعضها. وأمَّا مؤلفاته، فمنها حاشيته على نهاية الرملي في فقه الشافعي إلى باب الجمعة، والحاشية الهندية، وحاشيته على أحد كتب الحديث. ولهذا الإمام من الشروح شرح مقامات حديث جبريل، جمع فيه عقائد الإسلام، وهو باللغة الفارسية. وله رسالة باللغة الفارسية في الصلاة. وله أيضاً شرح مقامات الحريري.

ومن مؤلفات مولانا خالد أيضاً "جالية الأكدار والسيف البتار في الصلاة على المختار" ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وجُمعت رسائل هذا الإمام في كتاب اسمه "بغية الواجد في مكتوبات حضرة مولانا خالد". وقد تكون من أهمها رسالة "العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري". وكان من دواعي تأليفها التماس بعض كبار العلماء من جنابه أن يبسط الفرق بين الكسبين بعبارة تزيل الغموض وتحل الاشكال. ويضم هذا الكتاب رقعتين: الأولى في عقيدة مولانا خالد، والثانية عريضة رفعها رحمه الله تعالى إلى حضرة سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم تسليما ـ.

ومن الرسائل التي يحويها الكتاب رسالة في الفرق بين القضاء المبرم والقضاء المعلَّق، ورسالة في آداب الذكر للمريدين، ورسالة في تبيان المراقبات، ورسالة في تحقيق معنى (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) كتبها إجابة لطلب ثُلَّة من أفاضل دمشق.

ما كتب عنه:

كتابان أحسبهما من أقرب الموارد للظمآن: أحدهما مطبوع، واسمه بغية الواجد، والآخر مخطوط، ألفه العلامة محمد أمين ابن عابدين، واسمه سل الحسام الهندي لنصرة خالد النقشبندي. ومن حواشي الأول وخاتمة الثاني استقيت أغلب المعلومات الواردة في هذه الترجمة. أمَّا إذا ذهبت تبحث عن غيرهما، فثمة كتب أُخرى، ورسائل وردود، حررها العلماء، للذب عن ساحة هذا الإمام، لا إخالها تضن عليك بفوائدها. ومن أبرز ما صُنِّف في هذا المضمار كتاب "أصفى الموارد في ترجمة حضرة سيدنا خالد،" للشيخ عثمان سند، وكتاب "الحديقة الندية، في الطريقة النقشبندية، والبهجة الخالدية" للشيخ محمد بن سليمان البغدادي الحنفي. ولا يبعد أن تجد في احدها اطرافاً لم يتناولها الاخر، وتتزود من كاتب بمعلومات لم يوردها غيره.

جانب آخر من حياة مولانا خالد

لم يكن طريق مولانا خالد في دعوته وطريقته مفروشا له بالأوراد والزهور، ولم يكن يستقبل أينما يحل بالحفاوة والترحيب من جميع الناس، كما لم يكن مأمون الجانب حين يستقر في بلدة او مكان، ومع أنه نال حظوة لدى بعض الامراء والولاة فوقفوا لإدارة خانقاهاته وضيوفه أملاكا وعقارات، لقي في طريقه صعوبات جمة من أشخاص من بني قومه ومن المتنفعين من أتباع طريقته، كما كان الحكام والولاة وجلين منه وينظرون إلى طريقته بعين الريبة والحذر، ويخشون من خلال الانتشار السريع والواسع لطريقته الاطاحة بعروشهم وكراسيهم والانقلاب على انظمتهم ودويلاتهم.

لم يدرس هذا الجانب إلى الآن دراسة مستفيضة، كما لم تستنطق الوثائق والأدلة على ذلك، ولم تجمع بحيث تكون في متناول أيدى الباحثين، بل لم تحدد مواقعها وأماكن تواجدها، وهذه مرحلة ضرورية قبل البدء بدراسة هذا الجانب بل قبل البدء بالترجمة لكل الوثائق والأدلة الباقية حتى الآن.

وقد اهتديت إلى بعض الأدلة الدالة على أنواع مما لاقاه مولانا خالد في حياته وعبر طريق دعوته، تمت الإشارة إلى بعض منها في أماكنها وأمسك عنان القلم عن نبشها من جديد، ووقفت على أدلة أخرى لم أجد من تطرق إليها مع أدلة اخرى لم أستوضحها بالكامل اذ لم تترجم إلى اللغات الأخرى وبقيت بنصها التركي. وهذا مشروع يحتاج الى جهة أو أشخاص تتبناها بصورة علمية ومنهجية كي يخرج الى حيز العمل والفائدة والإفادة.

بذلت جهودا غير يسيرة للحصول على من يترجم لي ما بحوزتى من هذه الوثائق فلم أوفق في ذلك ولم أحصل على من يعينني في ذلك عدا الأخ الفاضل الدكتور عبدالجبار كفاك، والاستاذ أمين شوان إذ ترجما متطوعين ومتبرعين –شاكرا لهما جهودهما– بعض الوثائق من اللغة التركية العثمانية إلى اللغة العربية، وهذا البعض يشكل جزءا قليلا مما لدي، وهي وثائق هامة ربما تفتح الطريق أمام الباحثين لمعرفة

امور وقضايا هامة في حياة مولانا خالد لم يظفر بها إلى الآن. أضع هنا أمام الباحثين هذه النصوص المترجمة بانتظار اليوم الذي تترجم فيه النصوص الاخرى، ويتضح هذا الجانب من حياة مولانا خالد..

وثائقِ حول مولانا خالد

هذه الوثائق جزء من مجموعة وثائق كثيرة باللغة التركية، حصلت عليها من لدن الاخ مفيد المفيد. انتظرت كثيرا، وبحثت حثيثا حتى وفّقت -كما تقدم- الى من ترجمها لي. فرأيت نشرها منتظرا ترجمة بقية الوثائق لعل الله ان يهيئ من ينجزها.

ولا يمكن أن أعلق على هذه الوثائق، ولا ان ابني عليها الكثير من التحليلات، اذ لا تشكل هذه إلا جزءا ضئيلا من مجموع الوثائق المتعلقة بمولانا خالد والمتوفرة لدي. ولا شك حين تتم ترجمة الوثائق كاملة يمكن تحليلها ودراستها واستنتاج الكثير من المعلومات عنها، والتي كانت خافية حتى الآن، ولاشك ان المعلومات المستنتجة من تلك الوثائق تلقي أضواء ساطعة على الجوانب المخفية من حياة مولانا، فإلى أن يتحقق ذلك نبقى في انتظار المزيد.

ونقتطف هنا ثمار بوادر يمكن من خلالها الكشف عن بعض ما تعرض له مولانا خالد من الجَور و الحيف...

إذ يصل القارئ المتأنّي لهذه الوثائق ، مع صغر حجمها بالنظر إلى الكمية التي بحوزتي منها، إلى أن الدولة العثمانية، آنذاك، كانت في تخبط و تناقض واضح بصدد أمر مولانا خالد و طريقته، ولا نجد تفسيراً أو تحليلا واضحا لذلك إلا بعد لملمة فقرات من نصوص هذه الوثائق وضم بعضها إلى بعض والتمعّن في مدلولاتها الخفية، حتى نصل إلى نتيجة أن اختلاق هذه التهم الباطلة و الجائرة بحق مولانا كان لهدف بعيد لم نر ولم نقرأ التصريح به هنا، و ربما يكون واضحا و جليا في التقارير السرية التي رفعها عطاء الله افندي إلى الجهات العليا في الدولة العثمانية حينذاك.

و لحين الوصول إلى هذه التقارير -إن كانت باقية- و الحصول على المعلومات المصرح بها هناك نتلمس باختصار من هذه الوثائق: **" .... مما ادّى الي اثارة الشبهة بشأنهم لدى اجهزة الدولة و التخوف مما لا يحمد عقباه..."**.

او: **" حيث شرع الاثنان بدعوى ترويج و نشر الطريقة النقشبندية، حتى اتخذ الامر شكل الدعوة العامة المفتوحة من حيث الاسلوب و الطراز وقد ارتأى اولو الامر في دار السعادة بأن الدعوة و الترويج بهذه الصورة امر اقرب من المنكرات و مخالف للضوابط و القواعد في هذا المجال ، وهذا مما أثار شكوكا كثيرة حول سلوكيات هؤلاء..."**.

نتلمس ما يمكن ان يستشف منه أن تخوف اجهزة الدولة من امور بعيدة و غير مصرح بها يكمن في قوة شخصية مولانا خالد و نبوغه الفكري، و أسلوبه البديع في إدارة امور طريقته، و التواصل مع خلفائه و مريديه في الأماكن البعيدة في أرجاء الدولة العثمانية مع عدم وجود وسائل الاتصالات و عدم تيسر اللقاء بهم، و الذي تشم منه رائحة الخوف من سحب البساط من تحت أقدام الولاة و الامراء، و زعزعة اركان الدولة و خوف زوالها، ان لم نقل خوف الانقلاب عليها، ونجد أدلة على ذلك في ذلك الاسلوب البوليسي الهمجي الذي قوبل به اتباع مولانا خالد في جمعهم و ارسالهم مخفورين و طردهم من عاصمة الدولة و الشام و إبعادهم بتلك القسوة ووضعهم تحت الاقامة المحروسة في أماكن نائية لا يسمح لهم بالتحرك فيها، دعك عن الخروج عنها و العودة إلى اماكنهم السابقة مرة أخرى.

ويمكن أن نشفع الميل إلى هذه النتائج برأي او تنبؤ للمؤرخ الكبير عباس العزاوي الذي خص مولانا خالد و طريقته و خلفاءه بأكثر من بحث و مقال، إذ كتب بهذا الصدد:

" كان المشار اليه- اي مولانا خالد. م.ع.ق - فريدا في سلوكه وحيدا في الشجاعة و الكرم و السخاء، وأن عقله و كياسته لا حدّ لهما. وحلمه و صبره و قناعته لانهاية وراءها.

كانت مقدرته كافية. وكان حكيما قادرا على احياء الدولة العثمانية من جديد وافراغها في قالب آخر خصوصا في حالتها الحاضرة – آنئذ– البالغة من الوهن و الفتور في جوارحها، والعلل و الامراض الطارئة عليها، ولكنه رغبة منه في إرضاء المولى لم يركن الى الدنيا وما فيها، ولم يتدخل في شؤون الدولة..." (١)

وللتدليل على تخبط الساسة و المسؤلين في الدولة العثمانية آنذاك حول مولانا خالد و طريقته و خلفائه و منسوبيه نختار فقرات من بعض الوثائق التي ننشرها هنا لأول مرة.

المدح و الثناء لمولانا خالد:

١–"إن حضرة مولانا خالد افندي النقشبندي الدائب دوما على اختيار الخلوة و الاعتزال مستقرا في زاوية الارشاد، قد ارتحل الى جناب الخلد بقضاء الله تعالى، وهو غوث الواصلين و ملاذ العلماء و الاساتيد العاملين، وخلاصة اهل السنة و الجماعة، وزبدة الاصفياء، و نقاوة اهل الله، و رحيق الصفوة المختارة من العارفين بالله و ذوي الشيم و الهمم الرفيعة أجمعين...

(من الوثيقة الاولى)

٢–" ان صاحب الفضيلة و الكرامة حضرة الشيخ ضياء الدين خالد افندي الذي هو من كبار السادات النقشبندية، والذي شرّف بغداد واطرافها قبل مدة من الزمن بشمس إرشاده، ومع أربعة من خلفائه الكرام و سبعة او ثمانية من خدمه قد غادروا بغداد لزيارة الروضة المحمدية المعطرة ، وطواف البيت العتيق، و شرّفوا مدينة الصالحية الشام الشريفة في الواحدة ليلا...".

(من الوثيقة الخامسة)

---

(١) راجع: شهرزور السليمانية: اللواء والمدينة، للمحامى عباس العزاوى: راجعه و علق عليه و قدم له محمد على القره داغى. الطبعة الاولى . بغداد، مطبعة السالمي:١٤٢٠ه –٢٠٠٠ م.ص: ٢٨١.

لا ينحصر كيل المديح لمولانا خالد و أتباعه في هذين النصين المقتبسين من وثيقتين، ولكن الاستشهاد بهما في موضع كهذا يؤدي المطلوب، ونكتفي بهما و نقتبس نصوصا و نماذج للاتهامات التي الصقت زورا و بهتانا بمولانا خالد:

٢- الصاق التهم بمولانا خالد:

١-"على انه بالنظر لثبوت تفشي الفساد من أدمغة هؤلاء الخالديين فإن من الواجب إبعادهم من تخوم الممالك المحروسة".

(من الوثيقة الثامنة)

٢-"... وحيث انه تبين من تقرير عطاء الله افندي ان هؤلاء قد ضلوا السبيل المستقيم باتجاه الادعاء بكونهم " مهدي آخر الزمان" الامر الذي يستلزم عدم فسح المجال لهم بالمضي في الضلال و التيه او الحيلولة دونهم و دون الاختلاط بالعباد و تسهيل نشر المفاسد بين الاهالي كما هو مثبت في متن التقرير...".

(من الوثيقة الثامنة)

٣-" وفي هذا المآل يجب تنفيذ الاحكام الشرعية بحقهم، ومن اللازم ايضا احاطة والي بغداد علما بمضامين (تقارير عطاء الله افندي) بخصوص احوالهم وادعاءاتهم الضلالية، وفي حالة تحقيق قيامهم بنشر الاضاليل و الفرايا، يجب قيام والي بغداد بتنفيذ احكام الشرع الشريف بحقهم، وهذا يستلزم قيام الوالي بالتحري الدقيق و البحث الصارم صيانة للأهالي من الآراء الفاسدة التي يبثها هؤلاء الضالون، ويجب اعمال السرعة في التحرك لإيقافهم عند حدهم على ضوء واقع الحال..."

(من الوثيقة الثامنة)

الوثائق والنصوص المترجمة

١

الى صاحب الدولة ذى العاطفة و الرأفة و المروة و الهمم السنية اخى ذى الشيم الحسنة سلطاني المعظم:

ان الشيخ خالد افندى النقشبندى الذى دأب فى حال حياته على اختيار الخلوة معتزلا عن الناس او مستقرا فى زاوية الارشاد، قد ارتحل الى جنات النعيم بقضاء الله تعالى وتقديره، و هو غوث الواصلين و ملاذ العلماء العاملين، و لبُّ اهل السنة و الجماعة ونقاوة ارباب اهل الله وزبدة العارفين، ومن الصفوة المختارة بين الاولياء ذوى الشيم و الهمم . وكان في حياته منشغلا فى حجرته بالشام الشريفة بأداء رسوم الطاعات والعبادات، غارقا فى بحور الاوراد والاذكار، او في تدريس طلبة العلوم من مناهل الاحاديث النبوية الشريفة وتفاسير الايات القرانية المنيفة، ومؤْديا فرائضه اليومية جماعة، وهو يؤم صفوف الداعين لدوام ملك الذات الشاهانية ، حتى ارتوى من معين فيضه و بركاته عدد لا يعدّ و لا يحصى من المتعطشين السالكين لدروب العشق الالهى، المحترقة اكبادهم فى اتون الاشتياق الى ارتشاف رحيق حب الله والوصول الى رحاب اليقين ، غير ان بعضا من المنتسبين الى طريقته قد سلكوا مسالك مخالفةً للشريعة السمحاء و مغايرة للطريقة و الحقيقة ، فانزلقوا الى مهاوي الفتنة وأتوا باعمال و اقوال لا تتفق مع رضا الله ، و من بينهم عبدالوهاب الساكن حاليا فى المدينة المنورة، و كذلك الشخص المدعو محمد طائف الداغستانى الساكن هوالآخر فى تلك المدينة الشريفة ، فطفقا يطلقان الفاظا قبيحة واقوالا باطلة فى الطعن بكمال علم و تقوى حضرة الشيخ المومى اليه وبحق خلفائه و مريديه، و من بين هذه الاباطيل رسالتان موقعتان و مختومتان احداها موجهة الى الباب العالي و الاخرى الينا ، و فيهما يتهمان حضرة الشيخ المومى اليه و خلفاءه بالالحاد و الزندقة بلا سند او داع

محقق ، فضلا عن سيل من الاراجيف و الترهات و الافترآت . و بعد عرض الامر على علماء الشام –كثرهم الله تعالى الى يوم القيامة – فقد اعدّها هوءلاء ضربا من إطالة اللسان و تجاوزا للحدود الشرعية بحق العلماء و اهل الله , كما ان اصحاب السعادة مفتيو المذاهب الثلاثة قد تصدوا بقوة للرسائل المذكورة مفندين مضامينها و مبطلين فحاويها باتفاق الاراء، و اصدروا رسالة مطابقة لمتطلبات الشرع الشريف افحموا فيها الرسائل الكريهة و الانفاس القبيحة التى فاحت من رسائل هؤلاء الضالين، وافتوا بتنفيذ التاديبات الشرعية بحق ناقلها المدعو اسماعيل الكردى، و كذلك بكون جميع افعال و اقوال و ظاهر حال الشيخ المومى إليه و مريديه موافقة للشريعة و السنة النبوية، و مطابقة لاداب الطريقة النقشبندية العلية ، و فضلا عن ذلك فانه تبين بان هذه التقولات لا تهدف الا الى الاضرار بحيثية العلماء العاملين و الاتقياء الصالحين ، وان المرقومين عبدالوهاب و محمد طائف الداغستانى قد ضلعا فى تشويه سمعتهم من خلال إلصاق الاباطيل بهم و توجيه التهم الخالية من الحقيقة اليهم و افتعال المفتريات ضدهم. لذا فان تاديب و توبيخ هذين الشخصين قد تم بشكل اصولى، و تم تحرير محضر مرفق مع الرسالة المشار اليها و الفتاوى الشريفة بشهادة اهل الشام و تصديق صاحب الفضيلة داعيكم قاضي الشام من خلال اعلام رسمي مشفوع بتوكيل الذات السنية لهذا العبد المطيع، و هذا امر يتمنى عبدكم هذا ان يقترن بهممكم الرفيعة و –إن شاء الله – سيتشرف هذا المخلص الغارق فى بحر توجيهاتكم السديدة بالمثول بين يديكم و شرح الوقائع بكمال الوضوح و التفصيل، و هو ما يتمناه عبدكم هذا ان يتحقق منطلقا من مبدأ الخلوص و الشوق الى التشرف بالارتشااف من صهباء الحضور.

٥ صفر ٢٤٦

صالح

٢

خزينة الدولة الخاصة

قسم التحريرات - عدد: ٢٦٧

سيدي حضرة فخامة الدولة

الخانقاه الكبير الذى بني فى السليمانية لحضرة مولانا خالد -قدس سره- مؤسس الطريقة العلية النقشبندية فى الدولة العلية ، خصّص محمود پاشا من باشوات بابان، العشر الشرعى لقرية (گدان) التابعة لسنجق السليمانية اضافة الى حاصلات الاراضى الخصبة مقدارها الف و خمسمائة فدان الموقوفة والمخصصة للمصارف الضروريّة للخانقاه و اطعام طعام الدراويش والضيوف هناك. وتصرف هذه الاوقاف و العشر الشرعى من قبل موظف املاك الدولة . و هذا يؤدى الى اهمال و خراب الخانقاه. ولمنع هذا الوضع لقد ارسل بعض علماء و تجار السليمانية عريضة بعد توقيعها بيد ياور الدولة حضرة درويش باشا الي المقام العالى. ووفق المعلومات لدى خزينة الدولة الخاصة والمعاملات التى جرت من قبل، صدرت التذكرة العلية فى ٢٦ مايس ١٣١٠ التى تمثل الارادة السنية لحضرة الخلافتبناه . واجريت التحقيقات بموجب الارادة السنية التى صدرت فى ٢٢ اغستوس ١٣٠٩ وفى نتيجة المخابرات باللجنة المحلية لاملاك الدولة تبين ان القرية المذكورة (گدان) داخل فرع املاك الدولة لسرچنار وبين القرى التى انتقلت من الحكومة المحلية الى املاك الدولة. ويتبين من شرح الحكومة ان اعشار القرى والاراضى خصص لدركاه حضرة المولانا المشار اليه. و طابوهات الاراضى الخصبة جملة على املاك الدولة والاراضى المطرية فى القرى مسجلة على اهاليها. وفى كل الاراضي ليس الا اعشار للخانقاه المذكور واجرة الاراضى المطرية بالطبع لاهاليها واجرة الاراضى الخصبة لاملاك الدولة. ومن جانب اخراستفسر من احفاد المشار اليه فى الشام نجم الدين افندى هل هناك فرمان عالٍ بوقفية القرية المذكورة . و مع بيان المشار اليه ان الموضوع المتعلق بالقرية اعيدت

الي نظارة المالية العلية لكن لمّا يرد حتى الان اي جواب . والمعلومات عند الخزينة الخاصة والمعاملات الجارية عبارة عن هذا. وامر فرمان لحضرة من له الامر. ١٣ محرم ١٣١٢.

ناظر الخزينة الخاصة

٣

الى نظارة المالية الجليلة

ما قول شيخ الاسلام عفا عنه الملك السلام؟

في رجل عالم من علماء المسلمين جامع بين علمي الظاهر والباطن مستقيم على السنة المحمّدية، ناهج نهج المتقين ومسلك المريدين و موصلهم الي ربّ العالمين، نافع للنّاس بحاله و مقاله، حسده بعض المفسدين و رموه بالكفر والزندقة والسحر زورا و بهتانا و حسدا و طغيانا، و هو بريئ من ذلك. وحاشاه الله تعالى مما رموه به، و اذاعوا ذلك عنه بين الناس بالرسائل والمكاتبات لأجل الافساد، فهل يلزمهم التعزير الشديد اللايق بحالهم الزاجر لامثالهم ليرتدع امثالهم عن مثل ذلك لانّ الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر كما في الاشباه والنظائر و يجب على ولاة الانام تنفيذ الاحكام والحالة هذه ام لا؟ افتونا مأجورين.

الجواب

الحمد لله تعالى

نعم يلزمهم التعزير الشديد اللايق بحالهم الزاجر لامثالهم ليرتدع امثالهم عن مثل ذلك لأنّ الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر كما في الاشباه والنظائر. و يجب على ولاة الانام تنفيذ الاحكام والحالة هذه والله سبحانه و تعالى اعلم.

كتبه الفقير السيد حسين الحسيني المرادي المفتي بدمشق الشّام عفى عنه

مهر: حسين المرادي

***

الحمد لله تعالى

نعم يجب علي ولاة الامور تعزيرهم وردعهم عن الفساد، ولهم الثواب من ربّ العباد والله سبحانه اعلم.

كتبه الفقير السيد محمّد عمر الغزّي المفتي الشافعي بدمشق الشام عفى عنه

مهر: السيد محمّد عمر غزّي

***

الحمد لله تعالى

اذا ثبت ما ذكر شرعاً فعلى ولاة الامور تأديبه بما يليق به والحالة هذه والله سبحانه وتعالى اعلم.

كتبه مصطفى السيوطي المفتى الحنبلى بدمشق الشام عفى عنه

مهر: مصطفى السيوطي

***

هذا تقرير وارد من عبدكم والي الشام الشريفة صالح باشا، و بالنظر الى ان المسالة المشار اليها اكتنفتها بعض الملابسات فى المسائل الدينية ، و حيث انها انطوت على اطالة اللسان بحق ذوات يعتبرون من اكامل الامة ، فانه و كما اقتضى الحال و لزم الامر و استنادا الى الفتوى الشريفة من عبادكم المنوه بهم ، الى جانب المحضر و الرسالة المرفقين ، و لدى السوءال من صاحب السماحة داعيكم حضرة شيخ الاسلام افندى بشأن الامر، و بعد اطلاعه على الاوراق ذات العلاقة، تبين لنا بان الشيخ المنتقل الى رحمة الله كان من كبار العلماء العاملين و المشايخ المرشدين الكاملين، و صاحب التاليفات العديدة، و متصفا بالتقوى و التنزه عن المثالب، و ان المرقومين عبدالوهاب و محمد طائف الداغستانى الذين طردهما الشيخ من بابه فى حال حياته، وبعد ان ترديا الى مزلقة اطالة اللسان بحقه و ترويج اراجيف باطلة تقلل من قدره الرفيع ، ووفقا للفتوى الصادرة من مفتي الشام و المحاضر المحررة من قبل علمائها و قاضيها ، فان ما بيّنه والى الشام مطابق للحقيقة و الواقع، و موافق لاحكام

الشـرع الشـريف، وانـه بموجبـه تم زجـر المرقـومين و ايقافهمـا عنـد حـدهما وفقـا للمقتضيات الشرعية ، ثم نفيهما من محلهما الحالى الى ديار اخرى تاديبا لهما على مـا ارتكباه، ونستحسن قيام عبدكم والى الشام برفع الكيفيـة فـى تقريـر مفصـل مشـفوع بالفتاوى و المعروضات ذات العلاقة الى السـدة البادشـاهية السـنية، و ان يحظـى نفي واجلاء المذكورين الى ديار اخرى بالعنايات العلية تاديبا لهما علـى الافعـال والحركـات السيئة التى أتيا بها ، و حيث ان المرقومين يسكنان حاليـا المدينـة المنـورة –نورهـا الله تعالى الى يوم الميعاد– و لكونهما قد التجـأا الى جـوار المرقـد النبـوى الشـريف، و رغم جواز اجلائهما من هناك و نفيهما من الناحية الشـرعية ، و لكـون ابـداء النصـح و التوجيه اليهما و الطلب منهمـا كـف اللسـان و التجـاوز جـائزا و قـابلا للاتبـاع ، فـان عبدكم هذا قد قام بتوجيه رسالة الى صاحب المقام الرفيع شـيخ الحـرم افنـدى بسـط فيه ما قام بها المرقومان من اعمال منافية للشـرع و رضـا الخـالق ، وبموجبهـا طلـب منهما التفرغ من الآن فصاعدا الى امور التقوى و العبادة و الامتنـاع عـن النطـق بمـا لا يليق بالغير كائنا من كان ، فضلا عـن التاكيـد عليهمـا بالانتبـاه الى اهميـة الانصيـاع للنصائح و التوجيهات المتلوة عليهما ، مع قيام عبدكم الكليدار قبوكتخداسـى نجيـب افندى باضافة بعض التوجيهات السديدة اليهما شـفاها عنـد تسـليم التحريـر المـذكور اليهما، ومع احترامنا لرايه القائل بان ما تم اتخاذه من اجـراء يكفـى لردعهمـا ، فاننـا نرى ان من الانسب صدور ارادة سنية بهـذا المـآل ، و مـع كـل مـا تم عرضـه فـالامر و التنسيب النهائي منوطان بالارادة و التوجيهات الشاهانية السديدة و من لـه الامـر فـى ختام الامور.

ان مطالعة والى الشام و الاوراق المرسلة برفقتها و الرسالة المشار اليهـا والمقدمـة طيها قد اقترنت باطلاع ذات الشاهانية و حسب ما تـبين مـن الروايـات المدرجـة فيهـا فاننا ننسب قيام شيخ الحرم النبوى باتخاذ مايقتضـي لايقـاف المرقـومين عـن اطالـة اللسان ، و تحرير امر رسمى اليهما من جانبه بهذا المآل .

٤

سيدي حضرة فخامة الدولة

إن كريمة حضرة مولانا خالد –قدس سره الواحد– المدفون في ارض الشام، السيدة فاطمة الزهراء تطلب بسبب الفقر والضرورة معاشا بمقدار مناسب في استدعائها. على هذا عرض الحال و عرض حال آخر قدم من طرف عريس المشار اليه المتوفى خانى زاده محمد افندى، ارسلت التذكرة العالية التى صدرت من المجلس العالي و التي تشمل المخابرات بالمشيخة الجليلة. وتحدثتْ ايضا عن كيفية الاملاك التى كانت فى يد اخيها المتوفي نجم الدين افندى. ولضرورة تبيين الموضوع وتفريز الاملاك يجب المراجعة الى قيود الخزينة. الامر والارادة لسيّدنا.

٢٥جماذي الاخرة ١٢٨٢

٢ تشرين الثانى ١٢٨١

معروض من خادمكم

بعد الامر والاشعار من عظمة الرياسة وتحويل الاوراق الملفوفة الى ديوان المحاسبة، و نظرا الى واردات المحاسبة المكتوبة فى الهامش، فإن كلاً من قرية (دوغان) و قرية (كرده غربان) الكائنتين فى قضاء اربيل فى ولاية شهرزور، اللتين كانتا منحلة من عهدة المومى اليه المتوفى نجم الدين افندى و خواجه عبد الرحمن افندى، و اضافة الى ذلك قرر تبليغ المومى اليه بانّ توجيه واعادة قرية (قرالى عليا) المنحلة من عهدة المومى اليه المتوفى نجم الدين افندى الواقع فى سنجق السليمانية الى اولاده والمتعلقات سيكون مغايرا للنظام. ومحسوبا لاعشار تلك القرى عين بدلا. لعشر سنة تسع و سبعين، عين لقرية دوغان ثمانية عشر الفا وخمسمائة قرش، ولقرية (كرده غربان) ستة عشر الفا و خمسمائة قرش ، ولقرية (قرالى عليا) محسوبا لسنة سبعين ستة الاف و ثلاثمائة واثني عشر و نصف قرش. و صورة استدعاء المومى

اليه يطلب ترك تلك القرى في عهدته اذا امكن، والا تخصيص معاش (راتب) مناسب لنفسه. ولكون انتقال تلك القرى المنحلة بسبب صدور الارادة السنية و من ضرورة النظام ولاستفادة المحتاجين عامة من واردات تلك القرى، ومن شان الدولة دائما تخصيص مثل هذه الرواتب. لطلب دائرة المالية.. أرسلت الاوراق المرقومة، والامر والفرمان لمن له الامر .

٨ شعبان ١٢٨٢ ١٤ كانون الاول ١٢٨١

محمد ......

٥

صاحب السعادة والعطوفة حضرة أخي المحترم.

ان صاحب الفضيلة والكرامة حضرة الشيخ ضياءالدين خالد افندي الذي هو من كبار السادات النقشبندية، والذي شرف بغداد واطرافها قبل مدة من الزمن بشمس ارشاده، قد غادروا مع اربعة من خلفائه الكرام وسبعة او ثمانية من خدمه بغداد لزيارة الروضة المحمدية المعطرة –صلّى الله تعالى عليه وسلم– وطواف البيت العتيق، وشرفوا مدينة الصالحية الشام الشريفة في الواحدة ليلاً من يوم السبت الحادي عشر من شوال. وبذلك أضفوا آيات البركة وبسطوا انوار الفردوس على هذه البقعة المباركة، وفي اليوم التالي لوصولهم تَجمّع حولهم اسراب الحجاج المبتهجين بقدومهم الشريف، ثم اتجه الموكب المبارك الى القدس الشريف، ومنها توجهوا نحو الحجاز عن طريق السويس حيث سيصلونها في السنة القادمة قبل حلول شهر رمضان المبارك، وقد جرى التأكيد على سعادة المتسلّم وسائر ذوي العلاقة بتقديم كل ما يلزم من وسائل الرعاية والخدمة اللازمة لهم، لكن حضرته كدأب اسلافه من ذوي السمات القدسية، انبرى لقضاء الوقت في ختم القرآن وانجاز مراسم ختم الخواجگان، الى جانب الدعاء المستديم لدوام عهد الذات الظل اللاهية، تمشياً مع سيرته المباركة في إحياء السنة

السنية لصاحب الشريعة وارشاد ذوي القلوب الثابتة من ابناء الامـة الاسـلامية، وفيمـا يخص بعض الافتراآت وصور الافك والبهتان المصوّبة ضدهم، ومنها السعي الى تكـثير الخدمة، فان المشار اليهم، وكما تدل القرائن والادلة الظـاهرة، بعـد أن أحسـوا بظهـور بعض صور الاختلال في اطراف بغداد، ودأباً منهم علـى السـير علـى سـنة الصـلحاء في مثل هذه الاوضاع، همّوا بنقل اولادهم وعيالهم مهاجرين الى الشام الشريفة، لكن عـدم اقتران هذه الرغبة بالاستحسان جعلهم يمتثلون للبقاء في مكانهم بكمال الرضا والقبول الحسن، ويتركون فكرة الهجرة، وباعتقادي المبني على الاخلاص، فان احداً لم ير منـه او من خدمته اي عمل او سلوك ينم عن الخروج من دائرة الخير والصلاح، وان وجودهم المبارك غدا مظهراً وعاملاً من عوامل الطمأنينة والبركة للناس، وان شـاء الله، في حـال دوام رغبتهم في الرحيل والهجـرة، فـإنني اتمنـى ان تقـترن رغبـتهم تلك بقبـول الدولـة العلية، وعند ذاك اتمنى ان يقوم الـ(تبوكتخداسي) لـوالي الشـام عبـدكم صـالح پاشـا مبعوثاً من الذات الهمايونية بتبليغهم بشمول احوالهم بالعطف الپادشـاهي الرفيـع. وفي خاتمة معروضنا هذا، يبقي الأمر والتنسيب بهذا الخصوص منوطاً بما يريده ويرضـاه الذات الملكية.

تم اطلاع ذاتي الهمايونية: تم السؤال من والي بغداد عن احوالهم، وقد سلط الوالي الضوء على ماجريات هذه المسالة من خلال (تقريره) المرفوع حول الموضوع.

٦

يتشرف الداعي الاحقر بالعرض لدى العتبة العليـة بـأن أشخاصـاً يـدعون الخلافـة والانابة للمرحوم الشيخ خالد النقشبندي، والـذين كـانوا يسـكنون الشـام سـابقاً، ثـم انتقلـوا الى دار السـعادة ،ومـدعين نشـر الطريقـة بالنيابـة عـن شـيخهم المتـوفي اخـذوا يجمعون حـولهم جمعـاً مـن النـاس، وحيـث ان سـلوك هـؤلاء وطـرائقهم لا تنسـجم ولا تتوافق قطعاً ، مع الاصول والأركان الواردة في الشرع الشريف، وقد ادى سـلوكهم هـذا الى طردهم وابعادهم من دار السعادة أملاً في اصلاح حالهم، لكن نفراً من خلفـاء الشـيخ

المشار اليه، وهم كل من المدعوين صالح واحمد قد عادا الى دار السعادة، وصارا يجمعان حولهما نفراً من عباد الله، ويروجان فيما بينهم افكاراً واراءاً تنم عن الغفلة عن سواء السبيل. وازاء ذلك لم نجد بداً من اللجوء الى التوجيهات الشاهانية، فتم اصدار امر بطردهم ودفعهم مرة أخرى، وتقرر أيضا تعيين عدد من چاوشية الديوان الهمايوني بإمرة صادق چاوش، حيث قاموا بإبعاد كل من المرقومين صالح وأحمد الى مدينة سيواس. هذا ما وجب عرضه على العتبة الشاهانية، ومع كل ذلك فالامر منوط بمن هو صاحب الأمر والنهي.

حرره العبد الداعي للدولة العلية العثمانية أبوبكر في اليوم السابع عشر من شهر شوال المكرم سنة ثلاث وأربعين ومأتين وألف.

العبد الداعي للدولة العلية

العثمانية: ابوبكر

* * *

لقد نسبت الآتي:

إن دفع هؤلاء الى بغداد كان اجراءاً صائباً، لكن والي الشام لم يطلعنا على احوال الموجودين منهم في الشام، ونرى ان تطبيق نفس الاجراءات بحق نظرائهم اينما كانوا، و نفيهم الى بغداد هو انسب الامور.

اعلام من قاضي سيواس

بناءً على مقتضيات الاوامر الشاهانية، فإن خليفتي المتوفى الشيخ خالد كل من صالح واحمد قد جرى اجلاؤهما ونفيهما الى سيواس خلال شهر رمضان، وحيث ان الارادة الشاهانية لم تنسب بقاءهما وأتباعهما هناك ايضاً ، فإن عبدكم والى سيواس قد ارسلهما برفقة مأمورين من الولاية الى دياربكر حيث قام الوالي هناك بدوره بارسالهما مخفورين الى بغداد، وتم تعزيز الاجراءات المذكورة بكتب واوامر رسمية منفصلة ، وتنفيذاً للأوامر السنية سيتم اعلام الذات الشاهانية بكل الاخبار التي ترد عنهم لاحقاً، والأمر في النهاية منوط بإرادة ولي أمرنا الموقر.

صاحب الدولة ومنهل العناية والعاطفة والأبّهة سيدي ولي النعم ومنبع اللطف والكرم، حضرة السلطان المعظم .

ان الشيخ خالداً الذي سبق وان هاجر الى الشام الشريفة قادماً من بغداد، وحسب الروايات قد قدّم نفسه الى الملأ بأنه مجدد الطريقة والمأمور بالإرشاد، وقد سيّر قبل ما يقارب سنوات ثمان اشخاصاً باسم الخلافة الى دار السعادة ومحال اخرى، ونشرهم في أماكن شتى وقد قام هؤلاء بالترويج لنوع جديد من العقيدة، وشكل حديث من رابطة الصلة والسلوك، بل انهم ادعوا في مواضع معينة بالوصول الى مرتبة الولاية، وقد نشطوا الى حدّ التهالك في جمع الناس حولهم، **مما أدّى الى اثارة الشبهة بشأنهم لدى اجهزة الدولة والتخوف مما لا يحمد عقباه.** فوصل الأمر الى التوصية بدفع شرهم من العباد والبلاد، وبناء عليه، تم ابعاد الموجودين في دار السعادة أولاً، غير ان الشيخ الموما اليه، قد عاد بعد ذلك، جرياً على ما اعتاد عليه فيما سبق، الى ارسال خلفائه الى دار السعادة تارة أخرى، ولوحظ تعدد رواحهم ومجيئهم وترددهم على المحال المختلفة، وحتى بعد رحيله عن الدار الدنيا فان وكيله في الشام المدعو عبدالله هراتي قد بادر الى ارسال كل من الحاج احمد والمدعو صالح الى دار السعادة ، حيث شرع الاثنان بجمع الناس حولهما بدعوى ترويج ونشر الطريقة النقشبندية، حتى اتخذ الامر شكل الدعوة العامة المفتوحة من حيث الاسلوب والطراز.

وقد ارتأى اولو الأمر في دار السعادة بأن الدعوة والترويج بهذه الصورة امر اقرب من المنكرات ومخالف للضوابط والقواعد في هذا المجال، وهذا مما اثار شكوكاً كثيرة حول سلوكيات هؤلاء، ولم يبق بدّ من نفي المذكورين (وفقاً للارادة السنية) الى سيواس اولا ثم ظهر ان هؤلاء قد يستأنفون نشاطهم هناك وعلى نفس الشاكله، ثم كان هناك احتمال لورود خلفاء آخرين من الشام الى دار السعادة، فاستقر الرأي على دفع واعادة كل من الشيخ عبدالله واسماعيل والشيخ احمد وعبدالفتاح وسائر تابعيهم ومتعلقاتهم، بالاضافة الى عائلة المرحوم الشيخ خالد بما فيهم السيدة حرمه،

واجلائهم عن الشام الشريفة الى بغداد والسليمانية، والايعاز بإسكانهم هناك وعدم السماح لأي منهم بالتحرك والانتقال الى جهات أخرى، وقد تم تعزيز الاجرآت المذكورة من خلال ارسال امر الى عبدكم والى بغداد استناداً الى الأمر الهمايوني السامي الى عبدكم المطيع هذا فضلا عن التوجهات الشفوية من قبل احد اركان الديوان الشاهاني وهو عبدكم عطاء الله افندي الذي قام بتسليم الأمر السلطاني المطاع، وبالنظر لوفاة اسماعيل هراتي فقد تم جمع الباقين وهو الوكيل عبدالله هراتي والشيخ احمد والشيخ عبدالفتاح وعائلة واولاد الشيخ المرحوم ورجالاتهم الآخرين الذين وصلوا فيما بعد، وتم تنظيمهم على شكل قافلة كاملة يرافقها نفر من العربان. وتم تسفيرهم عبر طريق البر الى بغداد، وكلف احد رجال دائرة عبدكم هذا، بحمل الامر السامي إلى والي بغداد، وبموجبه سيتم ارسال كل شخص ينتمي الى هذه الفئة ويقبض عليه لاحقا أينما كان، الي بغداد، ويمنع عنهم التردد على أطراف الشام الشريفة قطعاً.

وفيما يخص املاك المرحوم الشيخ خالد في الشام الشريفة فإنه يملك بساتين (وخلفتكا) وديوانين وبعض الاراضي والضياع في القرية المسماة (برزه) وبعد ارسال وكيله إلى بغداد فإن هذه الاملاك قد اضحت متروكة وباقية على حالها، لذا نلتمس اصدار القرار السامي بتقرير مصيرها، شاكراً الله رب العالمين على اتاحته هذه الفرصة لعرض ارفع ايات العبودية والاخلاص لدى الذات الشاهانية.

الحاج صالح والي الشام

٣ صفر ٢٤٦

تقرير عبدكم والي الشام صالح پاشا بخصوص تنفيذ مقتضيات الارادة السنية بشأن ارسال وايصال وكيل المرحوم الشيخ خالد في الشام الشريفة ورفقائه واتباعه ولواحقه الى بغداد، اود ان اعرض بأنه حال صدور الأمر الرفيع ورسالة عبدكم هذا فانه تم تسفير جميع اتباع واشياع الشيخ خالد ومتعلقاته الموجودين في الشام مخفورين الى بغداد ، وأما بشأن كيفية التصرف مع املاك واراضي و خلفتگا وديوان

وسائر المتعلقات العائدة للشيخ الموما إليه، وبالنظر الى انها لا تعود الى الاشخاص المذكورين بل تعود للشيخ نفسه -كما عرضنا- فاننا نقترح بيعها بأسلوب المزايدة وارسال اقيامها مع المستندات ذات العلاقة بالبيع إلى ورثته، هذا اذا اقترن هذا المقترح بالموافقة السنية، وفي هذه الحال نستعطف الداعي بمآلات هذه المسألة، ومع كل ذلك فالقرار النهائي يعود إلى من له الأمر والنهي بهذا الصدد.

* * *

لقد حظي تقرير والي الشام وسائر ايضاحاته بأنظارنا وأصبح الامر واضحاً لدى ذاتي الشاهانية. والهدف الرئيس الآن هو دفع هؤلاء الخالديين من الممالك المحروسة. أما بشأن املاك المتوفى خالد فكما ورد في التقرير نرتأي بيعها حسب الأحكام والمقتضيات الشرعية وبمعرفة واشراف المعنين الى الراغبين في الشراء، وارسال وتسليم الاثمان إلى الورثة وتنسب تحرير الجواب وارساله بهذه الكيفية.

٨

الى صاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة ولي نعمتنا وافندينا.

كما هو معلوم لذاتكم الملكية، فان عبدكم عطاء الله أفندي الذي أوفد في وقت سابق إلى الشام الشريفة ثم عاد مؤخرا من مهمته المتضمنة تقصي أحوال وطرد خلفاء واتباع المتوفى الشيخ خالد البغدادي من الشام الشريفة، ولقد حرر المومى إليه خفية تقريرين منفصلين بهذا الخصوص وقدمهما الى مقامكم الرفيع، وقد اشفعناهما بتقرير إلى عتبتكم الهمايونية يوم أمس. ثم تشرف التقرير بالخط الهمايوني الشريف الذي تضمن في احدى فقراته العثور على عمر أفندي الفار من التعقيب ، ويقتضي هذا التوجيه السامي مفاتحة عبدكم والي الشام. ويستحسن ان يسبق ذلك احالة التقريرين الى داعيكم شيخ الاسلام افندي، للبت في كيفية استحضار وحكم داعيكم عمر افندي والتنسيب عند ذاك عما يقتضي عمله سواء الاكتفاء باستنطاقه

أو ابعاده من مكانه الحالي او نفيه وطرده الى جهة اخرى وحسب تنسيب سعادة شيخ الاسلام.

وفي حالة كون شيوخ ومريدي هذه الفئة قد طردوا الى بغداد، فيجب التأكد من أنه هل تم اصدار التعليمات المشددة إلى عبدكم والي بغداد بشأنهم بغية منع انتشارهم الى الممالك والامصار المجاورة مع التأكيد على ايلاء هذه المسألة الاهتمام الكبير والدقيق؟

وخلاصة القول: يستحسن ان يتم كل ذلك بعد التداول بين سعادة شيخ الاسلام وداعيكم، الامر الذي يقتضي مثول سعادة شيخ الاسلام في الباب العالي وقراءة التقارير المتشرفة بأمركم الهمايوني سويّة والتصرف بموجبه، ثم المبادرة الى تنفيذ مندرجات التوجيه الهمايوني الرفيع المنطوي على انه بالنظر لثبوت تفشي الفساد من أدمغة هؤلاء الخالديين فان من الواجب ابعادهم من تخوم الممالك المحروسة، وهذا يعد هبة إلهية وجزءً من الكرامة الربانية الموهوبة من الذات الالهية للحضرة السلطانية.

وحيث انه تبين من تقرير عطاء الله افندي ان هؤلاء قد ضلوا السبيل المستقيم باتجاه الادعاء بكونهم "مهدي آخر الزمان" الامر الذي يستلزم عدم فسح المجال لهم بالمضي في الضلال والتيه او الحيلولة دونهم و دون الاختلاط بالعباد وتسهيل نشر المفاسد بين الاهالي كما هو مثبت في متن التقرير الذي يتضمن ان عمر افندي قد فر من الشام الشريفة وان البحث عنه لغرض القبض عليه وجلبه الى هنا واستنطاقه لا يثمر عن اي فائدة، بل ونخشى منه ان يؤدي الى عواقب أخرى. وحيث أنه يشك في فراره الى قبرص فإننا نتوسل من الباب الهمايوني اصدار امر الى عبدكم والي الشام بالعثور عليه وتنفيذ أمر ابعاده والزامه بالسكن في قبرص، كما نحذر من التساهل بأي شكل من الأشكال مع الفارين منهم الى بغداد واطرافها، وعدم فسح المجال لهم بنشر افكارهم الفاسدة بين العباد، ومنعاً لاختلاطهم بالاهالي فاننا نقترح اصدار امر همايوني الى عبدكم والي بغداد لإيلاء المسألة اشد الاهتمام وخصوصا فيما يتعلق بدعاواهم الفارغة بشأن ادعاء المهدوية مما ينطوي على خطر افساد العقول وتشويه اذهان العامة.

وفي هذا المآل يجب تنفيذ الأحكام الشرعية بحقهم، ومن اللازم ايضاً احاطة والي بغداد علماً بمضامين (تقارير عطاء الله أفندي) بخصوص احوالهم وادعاآتهم الضلالية، وفي حالة تحقيق قيامهم بنشر الاضاليل والفرايا، يجب قيام والي بغداد بتنفيذ أحكام الشرع الشريف بحقهم، وهذا يستلزم قيام الوالي بالتحري الدقيق والبحث الصارم، صيانة للأهالي من الآراء الفاسدة التي يثبها هؤلاء الضالون، ويجب اعمال السرعة في التحرك لايقافهم عند حدهم على ضوء واقع الحال. أما بشأن عمر أفندي المرقوم ، فإنه اذا اقترن الأمر بموافقة الذات الشاهانية، فإننا نرتأي اصدار فرمان همايوني بنفيه الى قبرص واسكانه هناك وترخيص عبدكم والي الشام تحريريا بتنفيذ الامر. وكذلك الايعاز الى والي بغداد بإعمال الدقة في تنفيذ التوجيهات الملكية السنية. ومهما يكن فالأمر منوط بمقامكم سيدي ذي الشوكة والكرامة والرفعة، سلطان المعظم.

وزيري: تم اطلاعي الملوكي على مضمون تقريركم اعلاه. بالنظر الى ان هدف الشيخ خالد البغدادي هذا هو افساد العباد، فإن مرامي ومقاصد خلفائه ومتعلقاته لا تخرج عن دائرة هذا الهدف. وحيث ان ظاهر حال هؤلاء قد يغوي بعض العباد ويزلقهم الى افساد افئدة وعقول غيرهم بشكل تدريجي معاذ الله، وان اهتداءنا الى درك مخاطر هؤلاء كان نعمة الهية محضة، وفضلا من مكارم سيدنا صاحب الرسالة، وجزءً من امداده الروحاني، واننا واثقون بأنه في ظل افضال هذه الامدادات الربانية، فإن بذور فساد هؤلاء وامثالهم لن تمكث في الارض ولن تنمو بين الخليقة، وبهذه الصورة فإن مآلهم لن يكون سوى الى الذوبان والاضمحلال وقوة التوفيقات الربانية، وان جمعهم سيتشتت ويفنى، وأن الله سبحانه وتعالى سيخلص عباده من شرورهم، وهو خير حافظ لدولتنا العلية، وكل ذلك آت بفضل ربي، وقد تمت دراسة (تقريرك) وتحرير امر الى بغداد والأطراف الأخرى ذوي العلاقة، ومن بين التوجيهات الايعاز الى والي الشام لنفي عمر المشار اليه الى قبرص وإبقائه هناك واصدار الاوامر والتوجيهات اللازمة بهذا الخصوص.

صاحب الشوكة والكرامة والهيبة والقدرة حضرة ولي النعم افندم

اثناء طرد ودفع خلفاء المتوفى الشيخ خالد البغدادي بمقتضى الارادة الملكية السنية الى الولاية التي قدموا منها، تم طرد توابعه وخلفائه الموجودين في الشام الشريفة الى نفس الولاية، وقد تولى المأمورية بهذا المآل عبدكم عطاء الله افندي احد موظفي ديوان عبدكم، وقد سافر الموما اليه ومعه المذكورون وتولى الخفارة عليهم لحين ايصالهم، وتم عرض الاجراآت المتخذة بهذا الشأن من خلال (تقرير) قدمه عبدكم والي الشام صالح پاشا، كما أن عبدكم المأمور المشار اليه قد عاد إلى دار السعادة ونظم **(تقريرين سرّيين)** حول مهمته، ثم رفعهما الى الاعتاب السنية لمجرد التشرف بعطف انظاركم الرفيعة، وفي الختام فإن التنسيب والقرار منوطان بما يراه الذات الشاهانية مناسباً، سيدي صاحب الشوكة والكرامة والهيبة والقدرة ولي نعمتي سلطاني الموقر.

* * *

وزيري!

لقد اطلعت على هذا التقرير وكذلك على (التقريرين السرّيين) المرفوعين من قبل عطاء الله افندي، وقد تبين لذاتنا الپادشاهية ان الفساد قد دب الى اذهان هؤلاء الخالديين وتوطّن فيها، وبغية دفع وتلافي الاثار الناجمة عن الفساد المذكور عن الممالك السلطانية المحروسة، اصدرت ارادتي الشاهانية المشار اليها، وحيث ان العثور على الفار من وجه العدالة عمر افندي الوارد ذكره في احد التقريرين هو من الضرورات القصوى. واذا كان الامر يقتضي مفاتحة والي الشام فانه من اللازم احاطة داعينا حسن افندي علماً بالأمر لنطلع على مطالعتهم وهل انهم يرون من الضروري والمناسب جلب عمر افندي المذكور الى طرفنا بغية استنطاقه ام أنهم يفضلون الاكتفاء بطرده من هناك الى جهة أخرى؟ وحتى ان كان أتباع هذه الفئة من الشيوخ والمريدين قد تم نفيهم الى بغداد. فهل تم شرح الامر بشكل وافٍ ودقيق لوالي بغداد؟ وأؤكد على انه لا

يجوز السماح لأي فرد من هؤلاء بالانتقال والتنقل الى اماكن اخرى، ويجب اقصى الاهتمام بهذا الخصوص، وخلاصة القول يجب المذاكرة مع داعينا الافندي المرقوم بهذا الشأن وبموجب توجيهاتنا والتصرف على ضوئها.

مكاتيب

مولانا خالد

باللغة العربية

١

عقيدة حضرة مولانا

الشيخ خالد ضياء الدين المجددي قدّس سرّه

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد الله تعالى وأشهد ملائكته وأنبياءه وأولياءه وجميع من حضر أو غاب روحانية وجسماً من الإنس والجن والملك مع سائر ما خلقه الله تعالى مما هو معلوم ومما لا يعلمه غيره، على أني أشهد شهادة جازمة متواطئاً فيها القلب واللسان بأن الله الذي خلق العالم بعدما لم يكن، إله واحد واجب الوجود لذاته، متصف بكل كمال ومنزَّه عن كل نقص، متفرد باستحقاق العبودية على العالم إذ هو مالكهم حقيقة، لأنه الذي اوجدهم من العدم، ومنفرد بالألوهية والقدم والبقاء وبالخلق والقدرة، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، وكذلك صفاته لا يقوم به حادث ولا يحل في شيء ولا يتحد بغيره، مقدَّس عن التجسم وتوابعه وعن الجهات والأقطار، مرئي في الدارين بالقلوب وفي الآخرة بالأبصار، كان ولم يكن معه شيء، لا بداية لوجوده، ثم أحدث العالم باختياره ولم يحصل له بسببه كمال، ولم يتجدد له تعالى بايجاده اسم ولا صفة، بل لم يزل بأسمائه وصفات ذاته لا شبيه له في الذات والصفة والفعل، حيّ قيّوم خالق كل شيء علواً وسفلاً براً وبحراً جسماً وجوهراً وعرضاً، حتى أفعال العباد الاختيارية، عليم بكل شي كذلك من الموجودات والمعدومات ومن الكليات والجزئيات، عالم الغيب والشهادة بل لا غيب في حضرته فالكل شهادة يعلم خائنة الأعين وهواجس الضمير، كيف لا وهو خالقها ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ الملك : ١٤ .

ولا مزية بشيء من إرادته في عالم الأرض والسماوات لم تتعلق قدرته بشيء حتى اراده كما يرده حتى علمه، فما في الوجود شيء إلاّ وهو مراد ومقدور له تعالى، مريد لكل شيء كذلك قادر على كل شيء كذلك سميع بكل شيء كذلك بصير بكل شيء، لا يخرج عن علمه مثقال ذرة من المعلومات، ولا يخرج عن سمعه ذرّة من المسموعات،

يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماسة الخفية عند اللمس، ولا يطلع عن إبصاره شيء من المبصرات، يرى سبحانه دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المسح الأسود، ويبصر أصغر الأشياء في سواد الدأداء، خلف ألف حجاب، سواء لديه الأقرب والأبعد، يتكلم لا عن صوت مقدم، أو سكوت متوهم، بكلام أزلي مقدّس كسائر صفاته، كلّم به موسى وأنزله على الرسل وسمّاه قرآناً وزبوراً وإنجيلاً وصحفاً، حياته ليست بالروح والجسد والأركان، وعلمه منزّه عن التفكُّر وسبق الجهل وتطرُّق النسيان، وإرادته مقدسة عن اضطراب وعن القلب والجنان، وقدرته مبرأة من توسُّط الآلات وتأييد الأعوان، وسمعه بريء عن توهُّم الأصمخة والآذان، وبصره لا يتخيّل له الحدقة والأجفان، وكلامه ليس من فم ولهات ولسان، فسبحانه وتعالى رب كريم عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان، وكل من صفاته لا تكثر فيه، وكثرة التعلقات لا توجد فيها كثيرة، لا يقع شيء من غير إرادته، ولا يكون في ملكه إلاّ ما يشاء من خير وشرّ، والكفر والمعصية بإرادته دون امره ورضاه ومحبته، وإنه تعالى علم في الأزل جميع الوقائع الآتية من أفعال العباد وغيرها ما يجازون عليه وكتبها بأشخاصها وأحصاها فلا يجري شيء إلاّ على طبق ما طبق في علمه.

٢

في آداب الذكر للمريدين

وعليها المعوّل عند السادة النقشبندية للسالكين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد: فهذه فائدة في بيان نبذة من آداب الذكر وغيره عند السادة السنية قادتنا النقشبندية قدّس الله أسرارهم العلية.

اعلم ان آداب الذكر الأول - أعني اسم الذات بالقلب - أن يجلس الذاكر على ركبتيه متوركاً بعكس تورُّك الصلاة بأن يُخرج قدم الرجل اليمنى من تحت ساق الرجل اليسرى ويعتمد على وركه الأيمن متوضئاً مستقبلاً للقبلة، ويقول بلسانه: أستغفر الله، إما خمساً أو خمسة عشر أو خمساً وعشرين، ويغمض عينيه لاصقاً الأسنان بالأسنان والشفة بالشفة واللسان باللهات - أعني سقف الفم - موجّهاً جميع حواسه إلى القلب مدققاً النظر الخيالي بالنفوذ إليه منطلق النفس على حاله.

ثم يخطر بقلبه أنه مذنب مقصر غير قابل لشيء، خال من الأعمال الصالحة بحيث ييأس من اماله، ويتكل على الله ويعول على فضله، ثم يلاحظ الموت وأحواله والقبر واهواله، وكأن الموت قد دخل به الآن وأن هذا آخر أنفاسه من الدنيا، ثم يقرأ فاتحة الكتاب مرة والإخلاص ثلاث مرات بلسانه، ويهدي مثل ثوابها إلى حضرة إمام الطريقة وغوث الخليفة ذي الفيض الجاري والنور الساري الخواجة بهاء الدين نقشبند الشيخ محمد الأويسي البخاري - قدس سرّه العزيز - ويستمد بالقلب منه.

ثم يقرر صورة حضرة مولانا الشيخ قدّس سره العزيز بين حاجبيه - أعني الناصية - ويعمّق النظر من ناصيته إلى ناصية الشيخ قدس سره ويستمد في القلب منه، وهذا التقرير والتصوير يسمى (رابطة)، ثم يطرح الصورة بالخيال في وسط قلبه ويدعها ويجمع كل حواسه إلى القلب، ويتصور بفراغ البال فيه معنى اسم الجلالة ومدلول كلمة (الله) وهو ذات بلا مثل الذي يفهم من الاسم الأقدس، ويجعل قلبه مملوءاً بتذكر المعنى المدلول. وهذا الجعل يسمى (وقوفاً قلبياً) ولابد من وجوده في جميع أوقات الذكر وفي خارجها ما يتيسر وهو الركن الأتم للذكر والمحطة لفائدته.

ثم مع الوقوف يقول بلسان القلب: "اللهمَّ أنت مقصودي ورضاك مطلوبي". ثم يشرع في ذكر الله تعالى بالقلب لكن مع الوقوف القلبي المذكور وتفريغ القلب من الخطرات مهما أمكن وبين كل مائة أو أقل يكرّر قوله: اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبي.

وإذا حصلت للذاكر غيبة وذهول عن الدنيا وتعطلت حواسه مع بقاء قليل شعور بنفسه يترك الذكر ويبقى تابعاً لتلك الكيفية مستغرقاً في الوقوف القلبي منتظراً لوارد

الورد ومستحضراً قلبه لنزول الفيض إذ قد تفيض عليه تلك المدة اليسيرة أمور غزيرة وإن لم يدركها. ثم إن شاء بها يفتح عينيه ويوظف لنفسه وقتا قدر ساعة أو أقل بعد العصر يشتغل فيه بالرابطة مع الوقوف القلبي من غير ذكر، وإذا ارتسخ الذكر بحيث لو تكلف الذاكر بإحضار الغير لم يخطُر، انتقل ذكره إلى الروح وهي لطيفة تحت الثدي الأيمن، ثم إلى السر وهو في يسار الصدر فوق القلب، ثم إلى الخفي وهو في يمينه فوق الروح، ثم إلى الأخفى وهو في وسط الصدر. وهذه اللطائف الخمس من عالم الأمر الذي خلقه الله تعالى بأمر "كُنْ" من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله تعالى من مادة "هي النفس الناطقة" والعناصر الأربعة.

ثم إلى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر الأربعة تندرج فيها، وكل من هذه المحال محل ذكر على الترتيب، وكذلك الرسوخ لما يعد القلب من اللطائف على الترتيب المذكور. فإذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر، وهو أن يعم الذكر على جميع بدن الإنسان بل على جميع الآفاق.

وأما الذكر الثاني المسمى بالنفي والإثبات بكلمة لا إله إلا الله الملقن للمريد بعد اللطائف، فكيفية آدابه: أن يلصق اللسان كالأول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها "لا" لا إلى منتهى البلوغ، ومنه "إله" إلى كتفه الأيمن، ومنه "إلا الله" إلى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة التي في الجانب الأيسر تحت عظم من عظام الجنب، ضارباً عليه منفذاً إلى قعره بقوة يتأثر بحرارته جميع البدن، وينفى بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء، ويثبت بشق الاثبات ذات الحق سبحانه وتعالى ناظراً إليه بنظر البقاء فيحيط على مجال اللطائف ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها - أي الكلمة الطيبة - من نفي المعبودية لأن كل معبود مقصود ولا عكس. ويقول في آخرها بالقلب: "محمد رسول الله" ويريد به التقيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس، ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددي، ويقول بقلبه أيضاً قبل إطلاق كل نفس: "اللهم أنت مقصودي ورضاك مطلوبي". فإذا استراح يشرع في نفس آخر لكن يراعي ما بين النفسين بأن لا يغفل فيه بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار.

فإذا انتهى العدد إلى أحد وعشرين تظهر النتيجة وهي النسبة المعهودة من الذهول والاستهلاك. وإن لم تظهر فمما وقع من الإخلال في الآداب فليستأنف، وليطابق الفعل القول مضمون الذكر عملاً واعتقاداً واتباعاً، فإن المقصودية به فيما سواه إذا كانت باقية أو خلاف الاتباع في شيء كان ثابتاً في الواقع لزم الكذب فليس بصادق. ولا حصر في العدد ـ فمن يستعد لتقدم الجذبة فله "الذكر الأول"، ومن يستعد لتقدم السلوك فله "الذكر الثاني" وكلاهما بالقلب. فإذا جاهد فيه حق الجهاد وانتفى المنفي وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ.

وأما الآداب خارج الذكر فدوام الوضوء وصلاة سنَّة الوضوء والإشراق والإستخارة والضحى والأوابين والتهجد وملازمة الجماعة والرواتب وإحياء ما بين العشائين بالذكر. فإن ضم ذلك إلى ما بعد العصر واشتغل بالذكر والرابطة كان أتم وأكمل والعمل في ذلك كله مهم وعليه ـ أي المريد السالك ـ باتباع الكتاب والسنة وإماتة البدعة. والمكتسب الغير المجرد لا ينقص ورده عن خمسة آلاف في اليوم والليلة وما زاد فهو أتمّ. والمجرد يطلب منه الإكثار على ذلك العدد واستغراق أوقاته في الاشتغال بها مهما أمكن. والاعتزال عن غير المعتقدين بالطريقة مهما حصل يكون أحسن، إذ مخالطة المنكرين على أهل الباطن تورث قسوة في القلب على قدرها.

وأما الآداب في حل المأكول أن لا يكون منفوساً ولا معمولاً بيد تارك الصلاة ومنكر على الطريقة ولا بيد جنب، بل بيد مصلّ متطهِّر على وضوء. وأكثر هذه الآداب المتعلقة بالمأكول أحسنية وكذا سائر العبادات والعادات يراعي المريد فيهما الشريعة كل على مذهب من المذاهب الأربعة حسبما استطاع مع اتِّباع السنَّة، ملاحظاً نفسه بعين الانكسار والتضرّع والإنابة مطلقاً. ورابطاً قلبه بقلب شيخه أينما كان متأدباً معه في الحضور والغيبة والله الموفق وهو ولّي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الصافات: ١٨٠ـ ١٨٢).

٣

في تبيان المراقبات وما يتولّد منها من الحقائق القدسية

على المشرب المجددي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اعلم أنه بعد مراقبة المعية مراقبة الأقربية ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق : ١٦) في الدائرة الأولى من دوائر الولاية الكبرى، وهن ثلاث دوائر ونصف دائرة، وهو يسمى بالقوس. ثم في الدائرة الثانية والثالثة والقوس مراقبة المحبة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة : ٥٤)، وفي هذه الولاية الكبرى التي هي ولاية الأنبياء يظهر لصاحب الإدراك الصحيح أحوال غير الأحوال الأولى، ثم في العناصر الثلاثة غير عنصر التراب مراقبة مسمى الاسم الباطن، وتسمى هذه الولاية بالولاية العليا ثم مراقبة كمالات النبوَّة في عنصر التراب، ثم كمالات الرسالة، ثم كمالات أولي العزم، ثم مراقبة هيئة الوحداني - أي الهيئة الحاصلة من اللطائف العشرة خمسة من عالم الأمر وهي: القلب والروح والسر والخفي والأخفى.

وخمسة من عالم الخلق وهي: النفس الناطقة والعناصر الأربعة، فإذا كملت الكل تصير كأنها لطيفة واحدة وتصير مورد الفيض. ثم مراقبة الخلة الإبراهيمية - يعني مراقبة الذات الأقدس - باعتبار كونها مبدأ للخلة الإبراهيمية أو الحقيقة الإبراهيمية، ثم دائرة المحبة الذاتية وهو المقام الموسوي. ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحقيقة الموسوية أو المحبة الذاتية. ثم دائرة المحبية الذاتية الممزوجة بالمحبوبية الذاتية . ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحقيقة المحمدية، ثم دائرة المحبوبية الصرفة ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحقيقة المحمدية، ثم دائرة الحب الذاتي الصرف.. ومراقبة الذات باعتبار كونها منشأ للحب الذاتي الصرف، ثم مرتبة اللاتعيين وإطلاق

حضـرة الـذات، ثـم حقيقـة الكعبـة الحسـناء وهـي عبـارة عـن ظهـور عظمـة الله تعـالى وكبريائه، وها هنا مراقبة الذات باعتبار مسجوديته لجميع الممكنات، ثم حقيقة القرآن وهي عبارة عن مبدأ الوسعة باعتبار لا مثلية الذات العلية وملاحظة أنها منشأ الحقيقـة القرآنية، ثم حقيقة الصوم وحقيقة الصلاة وهما عبارة عن كمال وسعة لأمثلية حضـرة الذات تعالى وتقدّس باعتبـار كونهـا منشـأ لحقيقـة الصـوم وحقيقـة الصـلاة. وإطـلاق التعبير بالوسعة في هاتين الحضرتين تولّد من ضيق ميدان العبارات، وفي هذه الحقـائق تلاوة القرآن المجيـد مفيـدة للترقـي ثـم دائـرة المعبوديـة الصـرفة باعتبـار معبوديتهـا وحصول السير النظري لا القدمي الذي هو من المقامات العابدية.

فهذه أسامي المقامات والمراقبات في الطريقة العلية النقشبندية وتفصيلها منـدرج في المكتوبات المجدديـة ومـن اشـتغل بالمراقبـات في هـذه المقامـات يجـد حظـاً منهـا، وبتوجه الشيخ المرشد تحصل الترقيات، والله وليّ التوفيق.

٤

في سلسلة رجال الطريـقة النقشبندية كتبها ـ قدّس سرّه ـ لأخيه الشقيق الشيخ محمود الصاحب ـ قدّس سرّه ـ لكي تقرأ قبل التوجه المعروف فيما بينهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حي يا قيُّوم، يا بديع السموات والأرض، يـا مالـك الملـك، يـا ذا الجـلال والإكرام، إني أسألك اللهم بحرمة الواصل إلى أقصى درجات الولاية ومرشد طريـق درج النهاية في البداية، قطب الطرائق وغوث الخلائق، الخازن للسـرّ المعنـوي مولانـا الشـيخ عبدالله العلوي الـدهلوي ـ قـدّس سـرّه ـ، وبرفقـة المعلـى المزكّـى المصـطفى المطهـر شمس الدين حبيب الله جان جـان المظهـر ـ قـدّس سـرّه ـ وبهمـة المتشـرّف بـالتجلّي

الذاتي والصفاتي والشؤوني سيد السادات نور محمد البدواني ـ قدّس سرّه ـ، وبصفوة المستغرق في لجة بحر حق اليقين سلطان الأولياء الشيخ سيف الدين ـ قدّس سرّه ـ، وبلوعة شيخه ووالده أمين سرّك المكتوم العروة الوثقى الشيخ محمد المعصوم ـ قدّس سرّه ـ، وبمكنة شيخه ووالده مظهر العجائب ومنبع الأسرار والمعاني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي المعروف بالإمام الرباني، مجدِّد الألف الثاني ـ قدّس سرّه ـ، وبنخوة القطب الذي لصهباء الحب الذاتي هو الساقي، مؤيد الدين الرضي الشيخ محمد الباقي ـ قدّس سرّه ـ، وبنجدة الولي الكريم السنّي مولانا خواجكي السمرقندي الأمكنكي ـ قدّس سرّه ـ، وبسيرة شيخه ووالده المكرم المجد شيخ المشايخ مولانا درويش محمد ـ قدّس سرّه ـ، وبسكرة شيخه وخاله الشيخ الراكع الساجد شيخ المشايخ مولانا محمد الزاهد ـ قدّس سرّه ـ، وبقربة مروج الدين ومقوي المشرب النقشبندي المعروف بخواجه ءأحرار عبيدالله الطاشكندي ـ قدّس سرّه ـ، وبرتبة المورد لتواتر عنايات الباري مولانا يعقوب الجرخي الحصاري ـ قدّس سرّه ـ، وبصولة مفتاح خزائن الأسرار قطب الأقطاب الشيخ محمد البخاري، المعروف بعلاء الدين العطار ـ قدّس سرّه ـ، وبدولة إمام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري، المعروف بشاه نقشبند بهاء الدين السيد محمد الأويسي البخاري ـ قدّس سرّه ـ، وبجولة منبع العارف والكمال سيد السادات مولانا خواجة أمير كلال ـ قدّس سرّه ـ. وبرهبة المقبل عليك ولما سواك الناسي، قطب الأولياء الشيخ محمد بابا السماسي ـ قدّس سرّه ـ، وبغيبة الواله في محبة مولاه الغني المعروف بحضرة عزيزان الشيخ علي الرامتني ـ قدّس سرّه ـ، وبرحمة المعرض عن المراد الدنيوي والأخروي شيخ المشايخ مولانا محمود الأنجير الفغنوي ـ قدّس سرّه ـ، وبمنية المتسلق عن الحجاب البشري، قطب الأولياء الشيخ عارف الريوكري ـ قدّس سرّه ـ، وبنحلة القطب الرباني والغوث الصمداني مرشد الخلائق مولانا عبدالخالق الغجدواني ـ قدّس سرّه ـ، وبقوة الغوث الصمداني مولانا الشيخ يوسف الهمداني ـ قدّس سرّه ـ، وبغيبة النشوان من رحيق الحب الصمدي قطب الأقطاب أبي علي الفارمدي ـ قدّس سرّه ـ، وبصبوة المحبوب السبحاني غوث الواصلين أبي الحسن الخرقاني ـ قدّس سرّه ـ، وبحيرة

المؤيد بالتأييد الإلهامي سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي - قدّس سرّه -، وبحجة إمام الأئمة الذي هو بالحق ناطق، الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر - رضي الله عنه -، وبنسبة الإمام الهمام المؤيد بالتوفيق الإمام قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنهم -، وبغربة الغريب المعدود من آل بيت الرسول الصحابي الجليل سلمان الفارسي المكرّم المقبول - رضي الله عنه -، وبسبقة أفضل الأئمة على التحقيق خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه في الغار سيدنا أبي بكر الصدِّيق - رضي الله تعالى عنه -، وبحظوة منبع الصدق والصفا أفضل الخلائق سيدنا محمد المصطفى - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -.

٥

في سلسلة رجال الطريقة القادرية كتبها -قدّس سرّه- إلى شقيقه المشار إليه - قدّس سرّهما -

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا حيّ يا قيّوم، يا بديع السماوات والأرض، يا مالك الملك، يا ذا الجلال والإكرام، إني أسألك بجاه حبيبك شفيع المذنبين وخاتم النبيين سيدنا محمد المصطفى - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم -، وبقرب وليِّك مظهر العجائب ومصدر الغرائب أسد الله الغالب أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي ابن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -، وبحرمة الإمام المجتبى أمير المؤمنين سيدنا الحسن بن علي - رضي الله تعالى عنهما -، وبلوعة الإمام السعيد الشهيد سيدنا الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما -، والإمام علي بن الحسين المعروف بزين العابدين - رضي الله تعالى عنهما -، والإمام محمد بن علي المعروف بالباقر - رضي الله تعالى عنهما -، والإمام جعفر بن محمد الموصوف بالصادق - رضي الله تعالى عنهما -، والإمام موسى

بن جعفر المنعوت بالكاظم ـ رضي الله تعالى عنهما ـ، والشيخ معروف الكرخي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ سري السقطي ـ قدّس سرّه ـ، وسيد الطائفة جنيد البغدادي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ أبي بكر الشبلي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ عبدالرحمن اليوسي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ أبي الحسن العكاري ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ أبي سعيد المخزومي ـ قدّس سرّه ـ، وإمام الطريقة وغوث الخليقة المحبوب السُّبحاني الشيخ السيد عبدالقادر الجيلاني ـ قدّس سرّه ـ العزيز وولده السيد عبدالرزاق ـ قدّس سرّه ـ، والسيد شرف الدين القتال ـ قدّس سرّه ـ، والسيد عبدالوهاب ـ قدّس سرّه ـ، والسيد بهاءالدين ـ قدّس سرّه ـ، والسيد عقيل ـ قدّس سرّه ـ، والسيد شمس الدين الصحراوي ـ قدّس سرّه ـ، والسيد كداي رحمان الأول ـ قدّس سرّه ـ، والسيد شمس الدين العارف ـ قدّس سرّه ـ، والسيد كداي رحمان الثاني ـ قدّس سرّه ـ ، وشاه فيصل ـ قدّس سرّه ـ، وشاه كمال الكبتلي ـ قدّس سرّه ـ، وشاه أسكندر الكبتلي ـ قدّس سرّه ـ، وحضرة الإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ احمد الفاروقي السرهندي ـ قدّس سرّه ـ، والشيخ محمد سعيد المعروف بخازن الرحمة ـ قدّس سرّه ـ والشيخ عبد الأحد المعروف بدليل الرحمن ـ قدّس سرّه ـ وشيخ الشيوخ محمد العابد ـ قدّس سرّه ـ وقدوة العارفين وزبدة الواصلين شمس الدين حبيب الله جان جانان المظهر ـ قدّس سرّه ـ وحضرة الواصل إلى أقصى درجات الولاية ومرشد طريق درج النهاية في البداية، قطب الطرائق وغوث الخلائق، الخازن للسر المعنوي شيخنا ومولانا وملاذنا الشيخ عبدالله العلو الهندي الدهلوي ـ قدّس سرّه العزيز ـ أن تجعلنا لك وتصرفنا عمن سواك، وأن تكتب العفو والعافية علينا وعلى عبيدك الحجاج والغزاة والمسافرين والمقيمين في برك وبحرك، وان تعاملنا بفضلك ولا تعاملنا بعدلك، وأن تعيننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وأن تمدنا بمدد روحانية أوليائك في السراء والضراء والموت والحياة والصحة والمرض والظاهر والباطن.

اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم. اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في

الدارين، وارحمني رحمة أسعد بها في النشأتين، وتب عليَّ توبة نصوحاً لا انكثها ابداً، وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً.

اللهم انقلني من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة، واغنني بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك، عمن سواك، ونوّر قلبي وقبري وأعذني من الشرّ كله، واجمع لي الخير كله: أستودعك ديني وأمانتي وقلبي وبدني وخواتيم عملي، واسبغ ما انعمت به عليَّ وعلى جميع أحبائي والمسلمين أجمعين، وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين .

٦

تخميس القصيدة المضرية للبوصيري

وقفت ضمن ما حصلت عليه من آثار مولانا خالد على تخميس للقصيدة المضرية للبوصيري. وقد كتب في أعلى الصفحة من الجهة اليمنى هذه العبارات: "لخالد البغدادي النقشبندي. خمّسها قطب الوقت خالد المجددي - قدّس سرّة، ومد ظله - ضياء الدين".

كتبت القصيدة في أربع صفحات بخط جيد مقروء، قريب من النستعليق، خال عن التأريخ. بيد أن عبارة (مد ظلّه) في النص أعلاه توحي بأن التخميس كتب في حياة المؤلف، ولا يستبعد أن يكون بخط المخمس - مولانا خالد - لأن العبارات التي نقلناها ليست بالخط نفسه.

وهذا النص في مضريته يختلف بعض الشيء تقديما وتأخيرا وزيادة ونقصا عن النص المطبوع، فلم أدخل في تفاصيل ذلك، ولم أقابل هذا النص بذاك، ولم أشر إلى الاختلافات الموجودة بين النصين، وأجّلت هذا إلى وقت ومكان آخر علّنا نحصل على نسخة أخرى من النص المخمس، أو معلومات إضافية حوله.

وأنشر النص هنا كما وجدته واستطعت قراءته، مع أن فيه كلمات غير مقروءة أو غير واضحة.

لخالد البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن علم الأسماء أبالبشر والرسلَ أرسل بالتعليم والخبر

أقول دفعا لكل الهم والضرر: يا رب! صلِّ على المختار من مضرِ

والأنبيا وجميع الرسل ما ذكروا

* * *

وآل كل نبيّ ثم عِترته والتابعين ومن يقفو لسنته

كذاك أنصاره في وقت عُسْرَته وصل رب على الهادي وشيعته

وصحبه مَن لطيّ الدين قد نشروا

* * *

هم الذين بخير الخلق قد سعدوا ووافقوه على الحالين، واعتمدوا

بالروح جادوا لنصر الدين واقتصدوا وجاهدوا معه في الله واجتهدوا

وهاجروا وله آوَوْا وقد نصروا

* * *

فازوا ونالوا المقامات التي طلبوا إذ هم بسيف الهدى للكفر قد ضربوا

كم أهرقوا من دم؟ كم فئة غلبوا؟ وبينوا الفرض والمسنون واعتصبوا

للّه، واعتصموا باللّه وانتصروا

* * *

يا رب! فاسبغْ من الآلاءِ ألْطفّها على الذي جملة الأكوان شرّفها

كذا صلاتك أعلاها وأتحَفها أزكى صلاة وأنماها وأشْرَفها

يعطّر الكونَ ريا نشرِها العطرُ

* * *

مألوفـة الفضـل بالإنعـام سـامية ٌ أعلـى المراتـب بـالإكرام ناميـة ٌ

لم يحصـها العـدُّ، لـلآلام شـافية ٌ مفتوقـة بعـبير المسـك زاكيـة ٌ

من طيبها ارج الرضوان ينتشرُ

* * *

لحضرة المصطفى المختـار ترفعها لا يحوها الفكـر، لا والـذهن يجمعها

بـلا انقطـاع، ورضـوان يرصّـعها عدّ الحصى والثرى، والرمـل يتبعُها

نجم السماء ونبت الأرض والمدرُ

* * *

يا ربِّ! يا خالق الإنسان مـن علق! صل علـى مـن هـدانا اوضـح الطـرق

تعـداد مختلـف كُـلاًّ ومتفـق وعَـدَّ مـا حـوت الأشـجارُ مـن ورَقِ

وكلِّ حرف غدا يتلى ويُستَطرُ

* * *

يـا قلـبُ! قيـل قـال ذاك وذا وكـن لِقـولِ رسـول الله متخـذا

وقـل إلهـي فصـلِّ عـدَّ كـلِّ شـذا وعـدَّ وزن مثاقيـل الجبـال كـذا

يتلوه قَطرُ جميع الماء والمطر

* * *

ومـا تحـرّك ذو روح مـن الأمـم واشـتاق قلبٌ لما يرجـو مـن الـنعم

وعـد تسـبيح مـن في الحـلّ والحـرم والطير والوحش والأسمـاك مـع نَعم

يتلوهم الجنّ والأملاك والبشرُ

* * *

وصلِّ تعداد تضعيف الحروف كذا تعداد مـا كـان في الأرضـين منتبـذا

وعـدّ أمـر ونهـي في الـورى نفـذا والذّر والنمل مع جميع الحبـوب كـذا

والشَّعر والصوف والأرياش والوبر

* * *

وزد صلاة وتسليما به التزما | أضعاف ما مرّ كالياقوت منتظما
تعداد لطفك يا من رزقنا قَسَما | وما أحاط به العلم المحيط وما

جرى به القلم المأمون والقدر

* * *

وعدّ ما سمعت أذن وأطربها | ذكر الحبيب وما أصغت في تعجبها
أضعاف نعمتك العظمى وأطيبها | وعدّ نعمائك اللاتي مننت بها

على الخلائق مذ كانوا ومذ حشروا

* * *

يا رب! روحي بذكراه لقد شغفت | وبالتوسل في أوصافه ألِفَتْ
فصلّ تعداد ما ألوان اختَلَفَتْ | وعد مقداره السامي الذي شرفت

به النبيون والاملاك وافتخروا

* * *

ألا هو النعمة العظمى إلى الأبد | لكل عبد أتاه طالب الأمد
صلّ عليه صلاة تُرضه وزد | وعدّ ما كان في الأكوان يا سندي

وما يكون إلى أن تبعث الصور

* * *

يارب ! زدنا من النعماء أعذبها | لطفا ويسّر إلى الأرواح مطلبها
وزده منك صلاة أنت ترضى بها | في كل طرفة عين يطرفون بها

أهل السماوات والأرضين أو يذروا

* * *

يا ربَّ! صلّ بمن ترضى من الملأ | على الذي خَصّ بالقرآن والنبأ
أضعاف ما مرّ من الاسرار والحبأ | ملء السماوات والأرضين مع خلأ

والفرشُ والعرشُ والكرسي وما حصروا

* * *

وعـدَّ وبـل غمـام في الأنـام همـا فأصبح الـروض مخضـرا ومبتسـما

وعـد مـا قدسـت أمـلاك كـل سمـا تستغرق العـد مـع مـدّ الـدهور كمـا

تحيط بالحدّ لا تبقي ولا تذر

* * *

يـا مـن بقبضـته الـدنيا وضـرتها ألطف بنا إن لنا ضيم الزمـان دهـا

وصل ـ رب ! ـ صـلاة أنت تقبلـها لا غايـة وانقضـاء ـ يـا عظـيم ـ لهـا

ولا لها أمد يقضى فيعتبر

* * *

وصـل ـ ربّ ـ بـلا حـدّ ولا أمـد علـى نـبيّ شـريف الـذات والجسـد

نـور الوجـود غيـاث الخلـق معتمـد مـع السـلام كمـا قـد مـرّ مـن عـدد

رب وضاعفهما والفضل منتشر

* * *

وزد صـلاة على مـا قـد مـلا وسمـا نـبيّ حـق لـه جبريـل قـد خـدما

أضعاف ما دارت الأفلاك فـوق سمـا كمـا تحـب وترضـى سـيدي وكمـا

أمرتنا ان نصلي أنت مقتدر

* * *

وعـدّ مـا حفّـت الجنـات بـالتحف وعـدّ حـور وولـدان كـذا غـرف

نهدي إلى أحمد المختار ذي الشـرف وكـل ذلـك مضـروب بحقـك في

أنفاس خلقك إن قلّوا وإن كثروا

* * *

يـا مـن لـه نعـم جلّـت عـن العـدد اغفـر خطيئـات عبـد والـهٍ كمـد

وصلّ أضعاف ما في القلب مـن خلـد وعدّ أضعاف مـا قـد مـرّ مـن عـدد

مع ضعف أضعافه يا من له القَدَرُ

* * *

وعـدّ أضـعاف اوراق الشجـيـات ومـا راق النسـيم علـى أغصـانه فنمـا

وعـدّ مـا هـاج مـاء البحـر ملتطمـا وعـدّ أضـعاف ذرات الوجـود ومـا

جاءت بتبيانه الآيات والسور

* * *

يـا رب! وجهت وجهي راجيـا أمـلا مـع المحـبين بالـدعوات مشـتغلا

فـامنن بلطـف فـإني جئـت مبـتهلا واخـتم بخـير لنـا إنـا عبيـدك، لا

نرجو سواك، فمنك النفع والضرر

* * *

يـا مودعـا سـرَّه في خلقـه حكمـا اصبحت من كل خوف فيك معتصما

فـادفع عـدواً عتيـا باغيـا ألمـا وبالصـلاة وبالتسـليم عُـد كرمـا

على نبيٍ به الأكوان تفتخر

* * *

يـا مـن لـه الحكـم في عقبـى وعاجلـة أنـت المفـرج فـرِّج كـلّ هائلـة

والقلـبَ نـوِّره وادفـع كـل غائلـة وكـن لطيفـا بنـا في كـلّ نازلـةٍ

لطفا جميلا به الأهوال تنحسر

* * *

حمـل الخطايـا وثقـل الـوزر أتعبنـا والزرع ضاق وحصر الصدر أذنمنا

يـا مـن هـدانا وبالسـلام أتحفنـا نرجوك - يا رب - في الدارين ترحمنا

بجاه من في يديه سبّح الحجر

* * *

صـلِّ علـى مـن حـوى ذاتـا مطهـرةً وأنجـم السـعد أضْحت فيـه مزهـرة

علـى الـدوام بنـور منـك نيِّـرةً يـاربّ واعظـم لنـا أجـراً ومغفـرةً

فإن جودك بحر ليس ينحصر

* * *

هاجت خطوبي وماج الكرب واعتكرا وطلّ دمعي على الخدّين منهمرا

فقلت لما رأيت القلب منحصرا: يارب! عبد ضعيف جاء معتذرا

مما خطا وجنى للعفو مفتقر

* * *

صبٌّ كئيب ونار الشوق أشعله ويرتجي لطفكم فيما يؤمّله

والنفس ثم الهوى والحرص أهمله والهمّ عن كل ما يبغيه أشغله

وقد أتى خاضعا والقلب منكسر

* * *

أناخ فوق خطاياه وأعقلها بباب مَن أصعب الأهوال سهّلها

يرجو الرضاء فهب للروح نائلها وقد أتى بذنوب لاعداد لها

لكن عفوك لا يبقي ولا يذر

* * *

بسرّ أسمائك الحسنى وأعظمها بأشرف الكتب تبيانا واكملها

بأعظم الخلق أخلاقا وأجملها يا رب فاغفر لقاريها وناظمها

والمسلمين جميعا أينما حضروا

* * *

يا من تعالى من الأمثال أجمعها أوصل صلاتك للمختار أجمعها

ذخر العصاة بيوم محشر شافعها وامنن بلطفك غفرانا لسامعها

بمن لدعوته قد جاءت الشجر

* * *

يارب! أنت غنيٌّ عن عبادتنا نرجو جمالك نلقى يوم حسرتنا

فاقبل دعانا ويسِّر كلَّ بغيتنا ووالدينا وأهلينا وجيرتنا

وكلنا - سيدي - للعفو مفتقر

* * *

وصـلّ تعـداد مـا أنـواره سـطعت وعـدّ مـا بالـدعا أيـدٍ قـد ارتفعـت

وعـدّ رحمتـك العظمـى ومـا وسـعت وصلِّ - ربّ! - على المختار ما طلعت

شمس النهار ومهما شعشع القمر

* * *

يـا ربّ! ثبّـت رجـائي في محبّتـه واحشرنا يوم الجزاء في حزب ملتـه

واعظـم شـفاعته الكـبرى لأمتـه ثـم الرضـا عـن أبـي بكـر خليفتـه

من قام من بعده للدين ينتصرُ

* * *

يكفيـه فخـرا بآيـات نطقـن بـه بـ(ثاني اثنين) (لا تحزن) لصاحبه

وهـو الخليفـة تحقيقـا بـلا شـبه وعـن أبـي حفـص الفـاروق صـاحبه

من قوله الفصل في أحكامه عمر

* * *

في رأيـه وافـق القـرآن واتصـلت أخبـار عدلـه في الكفـار فانخـذلت

وذروة الملـة الغـراء فيـه علـت وجد لعثمان ذي النورين من كملت

له المحاسن في الدارين والظفر

* * *

قد جهز الجيش يوما عسره اضطرما في ركعـة جملـة القـرآن قـد ختمـا

نعـم الشـهيد بـأمر الله معتصـما كـذا علـيّ مـع ابنيـه وأمّهمـا

أهل العباء كما قد جاءنا الخبر

* * *

هم مقصدي هم مرادي إنهم مطلبي بهم هيامي بهم عشقي بهم طربي

أرجـو شـفاعتهم في يـوم مـنقلبي سعد، سعيد، بن عوف، طلحة، وأبي

عبيدة وزبير سادة غرر

* * *

قـد أصـبحت عصـبة الكفـار هاويـة		مـن بأسـهم إذ لهـم أضـحت محاربـة
كـرر علـيهم صـلاة منـك دائمـة		والآل والصـحب والاتبـاع قاطبـة
ما جنَّ ليل الدياجي او بدا السحر

* * *

عبيـدك الضـاوى بـالنظم خمسـها		كجيـد حـور عقـود الـدر ألبسـها
يا من لـه أعظـم الأسمـاء وأقدسـها		يسّـر لـه مـن أمـور الخـير أنفسـها
واحشره في حزب من لانت له الحجر

* * *

٧

وصية مولانا خالد - قدّس سرّه -

قد اوصى وأكد قبل مرضه في يوم الثلاثاء وفي ليلة الأربعاء وصية وكرر إلى أربع مرات.

أما في المرة الأولى والثانية فقد قال - قدس سره -: أوصيت بثلث مالي وأملاكي حتى البيت. وجعلت وصيا بعدي على الثلث المذكور الشيخ اسماعيل، وبعده الشيخ محمد الناصح، وبعده عبدالفتاح. فليبنوا قرب قبري صهريج الماء للخيرات منه، وينصبوا الشواهد على قبري وقبور أبنائي من غير تعظيم وألقاب، بل نحو من: هذا قبر الفقير إلى رحمة مولاه الكريم فلان ابن فلان النقشبندي المجددي.

وأما كتبي: فقد وقفتها سابقا. وأن يجعلوا الف قرش لإسقاط صلاتي. وسكت عن بحث الإرشاد لأحد.

وفي المرة الثالثة والرابعة كرر - قدس سره - ما سبق. وزاد فيمن جعلهم أوصياء وهو اسماعيل أفندي الغزي، ثم جعل الوصاية بعده لأصلح أقاربه، ثم لأرشد المريدين في الطريقة العلية، ثم ذكر كيفية وقف كتبه الشريفة على تفصيل ما كتبه

بيده الشريفة على اول صحيفة من ورق قاموس الخزنوي. وشـرط ان لا تخرج الكتب من المدرسة. وان تكون الناظرة على الحرم والدة بهاءالدين فقط. وكل ما يتعلق بهن لهن فلا يعدّ من الثلث. وأن لا تدخل امرأة أجنبية للبيت أبدا، إلا إذا ادّعت الضرورة إلى مرضعة فتدخل بشرط أن لا تخرج إلا بعد إتمام مدة الرضاع.

واملاكي التي في كردستان فتعطى لأخوي هناك، ويؤدّي من الثلث دين شيخ أحمد البقاعي، ودين شيخ اسماعيل الزلزلي، وأن يتعيش الفقراء المخصوصون بهذه الطريقة من الثلث المذكور.

واعملوا منه طعاما لهم. وأما مدرسة البيت فلا تقطعوا منها الصلاة. وأحب أن يعمل فيها ختم الخواجگان. وأن يتقيد على الملا بكر وملا عمر.

وأما بحث الإرشاد: فقال: إني أحب أن لا يخرج خلفائي من رأى اسماعيل، وسكت عمن يصير بعده. ثم اجاب الشيخ اسماعيل بأني لا أحب ذلك ولا أليق به، فقال - قدس سره - : صدقت والأمر كذلك، لكن الموجب لذلك عدم محبتك له.

ثم قال: لا تعدّوا شمائلي، ولا تبكوا علي، واكتبوا الى الاطراف أن لا يبكي لفقداني أحد، وكل من له الاستطاعة والصدق في المحبة أحب أن يذبح لي الأضحية، ولا أقول: أنا لا أحتاج الى بعث صدقة أو قراءة آية - كما قال بعض أرباب السكر - بل أحتاج إلى فاتحة وسورة إخلاص.

ثم قال: الحذر الحذر من غيرتي على الحرم. فلو تحركت بخلاف الأولى في حقهم - يا اسماعيل - لا تشوفني في الآخرة. ثم قال: فليقض عني جميع فرائض صلواتي على عدد سنوات عمري من وقت وجوبها إلى الوفاة وهي خمس وثلاثون سنة. لأنه - قدس سره - بلغ سنه الشريف خمسين عاما إلا شهرا وسبعة عشر يوما على الأصح، وعلى ما سمعناه منه مرارا، هذا بخلاف ما ضبطه صاحب (الحديقة الندية).

ثم قال - قدس سره - : قولوا للشيخ أحمد الخطيب والشيخ محمد الصالح والشيخ إسماعيل ابن الزلزلي: أن يسامحوني كذلك، وجميع من في سائر البلاد كذلك، مع أني لا أقصد في جميع أفعالي مع اتباعي إلا الصلاح والإصلاح ووجه الله تعالى. ثم

قال: يا اسماعيل! إعرف قدر خلفائي وأصحابي فلا تفضل....[1] الذين أجزتهم أنا على أصحابي وخلفائي، ولا تراجعوا الحرام قط في أمر الإرشاد والطريقة، ولا تزيد التكايا عما في عهدي. ومن أراد الإحداث فليعمّر العداسة. ثم قال: عليكم جميعا بالإتحاد والإتفاق وترك الوجود والنفاق، واعملوا عملا تقرّ عيناي بكم في قبري.

وكل ما حذر وذكر جرى في آخر مجلسه العام. وبعد ذلك لم يتكلم مع أحد لا قليلا ولا كثيرا، بل دخل الحرم وتوضأ وصلى ركعتين، وتوجه إلى القبلة الشريفة، واشتغل بالأحوال القلبية والمناجاة الغيبية، غير أنه جيئ إليه فنهر. وقال: خلوني وربي، فما أبقيت عليّ مما ينبغي من الكلام. ثم غطس في استغراق ونام من غير تخلل صحو. وذلك من ليلة[2] بعد العشاء الى وقت المغرب من ليلة الجمعة ثالثة عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين من هجرة سيد الأنام ـ عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام ـ.

ثم في وقت أذان المغرب أفاق وقال: الله حق أربع مرات، ثم قرأ الآية الكريمة: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ إلى تمام السورة. فأجابت روحه الزكية الشريفة الطاهرة للأمر الشريف المحاب في ضمن هذا الخطاب من الملك الكريم الوهاب. واتصل بعالم القدس في غاية العز والشرف والأنس. وانتقل من عالم الفناء إلى عالم البقاء، ووصل الحبيب إلى الحبيب بأنواع....[3] والاجلال والترحيب. فذاب لفراقه قلب كل مقيم

---

(١) يبدو ان مولانا خالداً لم يكتب وصيته بيده، ولم يملها على شخص معين، فيكتبها فتكون نصا مميزا. وإنما وصّى وألقى وصيته على جمع من خلفائه ومريديه الذين حضروا آخر جلسة عامة له .

فنقل عدد من الأشخاص هذه الوصية بصيغ متقاربة، إذ أوردها صاحب (بغية الواجد) بنص، وأوردها السيد إسماعيل الغزي في (حصول الانس في انتقال...) بنص آخر. وكتبها كاتب مجموعة (ش) بصيغة أخرى دامجا إياها شيئا من وصف اللحظات الأخيرة قبل الوفاة. ودار أحوال الناس بعد الوفاة مع النص. والنصان السابقان منشوران في موضعيهما، فأردت أن انقل هذا النص ـ هنا ـ بعينه مع ما فيه من ضعف في الأسلوب وركاكة في بعض التعابير؛ وأردفه بالنصين السابقين تتميما للفائدة.

(٢) يبدو هنا ان كلمة (الخميس) ساقطة.

(٣) كلمة غير مقروءة.

وغريب، وملأت الأرض من البكاء والنحيب، ولم تر مؤمنا إلا وهو متأوّه ومحزون، وقد ضاعف الله رتبة غوثيته بشهادة الطاعون، ودفن فيما عيّنه لدفنه قبل وفاته، بل وقبل مرض موته فوق تل النور في صدر جبل (قاسيون).

فيالها من مصيبة أصيب بها الإسلام، وأعظمُ الناس مصابا به الخلفاء الراشدون، ثم الفقراء النقشبندية المريدون (إنا لله وإنا إليه راجعون).

وهو ـ قدس سره ـ كما كان صاحب التصريف في الابدان والأرواح والقلوب، ومترقيا في المنزلة الغوثية على اثنى قدم محمدى تشهد له به بالكمالات لا يصل إلى حصرها حيسوب.. فهو في زيادة من ذلك بعد وفاته كما هو رتبة الغرر الغوث في الإرشاد، لا ينقطع إمداده ولا إرشاده توليا بنفسه الزكية في مريديه السارين على نهجه الشريف وسائر محبيه من العباد في سائر البلاد، وإنه لسيف مسلول، وسوطه نعمة وعذاب على من تعرض لفقراء النقشبندية. وقد شاهدنا ذلك وهو أوضح من ظهيرة النهار الصائف على بساط الانس في مجمع الاحباب، لا ينكره إلا من حرم فيض نور جماله، أو طرد عن باب السعادة فعمي قلبه ولم يحس بسلب إيمانه وزواله. فلو عدّت نجوم السماء جوزنا عدّ كراماته، إذ كل خائض في عجاج بحر مناقبه في حياته وبعد وفاته لم يأت إلا بما كان مناسبا لصفاته. ولولا وجود ملاحظة لمن تصغى بوداده وأنسه لهلك فيما بين هذا الزمن قبل يومه وأمسه، ولكن هو حضرة مولانا في دنيا واخرنا[1] شهوده ظاهرة وآياته باهرة ومعجزات كراماته متواتر. وعقولنا في دهش قاصرة، فهو من الأحياء في الدارين مامات، بل جنت روحه الزكية إلى أشرف المنارين.

اللهم بجاهه عليك، وبسرّه لديك، وبقربه منك، وبحبه إليك، ارزق كلامنا رضاه، ولا تقطع عنا فيوض إحسانه الحبيّة حتى نلقاه، واسلك بنا في سيره كما تريد ويريد سير إسعاف وعناية وإرشاد لنا ولكل متمسك بطريقه ومريديه ولا تحجبنا بالتقصير عن شهود جمالك فيه، فإنه مظهر الدلالة العظمى عليك بلا تمويه. وافتح لنا به فتوحا ينتج الجمع عليه إلى الممات. وأذقنا لذة حضور عند معاينة الفراق الدنيوي على اجمل

---

(١) هكذا في المتن وربما الصحيح (دنيانا واخرانا).

الصفات، واختم لنا بصحبة وفده، ولا تحجبنا عنه حتى توصلنا إلى عنده، فنقلناها (!) بلقاه، ونتال رضاها برضاه (!) آمين، آمين، آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

٨

وصية حضرة مولانا خالد التي أملاها - قدّس سرّه -

على بعض خلفائه الذين لازموا خدمته إذ ذاك بدمشق، كما وردت في (بغية الواجد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أوصى وأكّد قبيل مرضه في يوم الثلاثاء وفي ليلة الأربعاء وصية كرّرها أربع مرات. أما في المرة الأولى والثانية فقد قال - قدّس سرّه -: ((أوصيك بثلث مالي وأملاكي حتى البيت وجعلت وصياً على الثلث المذكور الشيخ إسماعيل الأناراني وبعده الشيخ محمد الناصح، وبعده الشيخ عبدالفتاح العقري، أن يبنوا منه قرب قبري صهريج ماء للخيرات وينصبوا الشواهد على قبري وقبور أبنائي وأقربائي وخلفائي من غير تعظيم وألقاب، بل نحو: هذا قبر الفقير إلى رحمة مولاه الكريم فلان ابن فلان النقشبندي المجدّدي. وأما كتبي فقد وقفتها سابقاً، وأن يجعلوا ألف قرش منها إسقاط صلاتي)). وسكت عن بحث الإرشاد لأحد.

وفي المرة الثالثة والرابعة كرّر - قدّس سرّه - ما سبق، وزاد فيمن جعلهم أوصياء وهو: إسماعيل أفندي الغزي العامري شقيق حرمه المحترم. ثمّ جعل الوصاية بعده لأصلح أقاربه بشرط العلم والإرشاد، ثم لأرشد المريدين في الطريقة العلية الخالدية، ثم ذكر كيفية وقف كتبه الشريفة على تفصيل ما كتبه بيده الشريفة على أول صحيفة

من ورق قاموسه الخزنوي المهدى إليه من مكي زاده شيخ الإسلام مصطفى عاصم أفندي - الذي مرّ ذكره في الرقعة الثانية والتسعين -.

يشترط - قدّس سرّه - أن لا تخرج الكتب من المدرسة التي أفرزها من داره وجعلها مسجداً لله الكائنة الآن في محلة القنوات المعلومة بدمشق - وأن تكون الناظرة على الحرم حليلته المحترمة أم المريدين والدة بهاءالدين لا غير - وكلما يتعلق بهن لهن فلا يعد من الثلث المذكور. وأن لا تدخل امرأة أجنبية للبيت أبداً إلاّ إذا دعت الضرورة إلى مرضعة فتدخل بشرط أن لا تخرج إلاّ بعد إتمام مدة الرضاع.

ثم قال - قدّس سرّه -: ((وأما أملاكي التي في كردستان المعلومة الحدود والأجناس فتعطى لإخوتي هناك))، ولم يكن له إذ ذاك منهم في قيد الحياة إلاّ شقيقه الأصغر سيدي الوالد الماجد خليفته الشيخ محمود الشهير بالصاحب وشقيقتها المصونة.

ثم قال: ((ويؤدى من ثلث مالي المذكور دين الشيخ أحمد البقاعي، ودين الشيخ إسماعيل الزلزلوي. وأن يتعيّش الفقراء المخصوصون بهذا الطريق من الثلث المذكور)) واصنعوا منه طعاماً لهم. وأما مدرسة البيت فلا تقطعوا منها الصلوات وأحب أن يقرأ فيها ختم الخواجكان وأن يتقيد على الملا بكر والملا عمر.

وأما بحث الإرشاد فلم يذكره إلاّ بقوله - قدّس سرّه -: ((إني أحب أن لا تخرج خلفائي من رأي إسماعيل الأناراني)) وسكت عن من يكون بعده.

ثم أجاب الشيخ إسماعيل فقال: يا سيدي إني لا أحب ذلك ولا أليق به. فقال قدّس سرّه: ((صدقت والأمر كذلك ولكن الموجب لذلك هو عدم محبتك له ورغبتك فيه)).

ثم قال: ((لا تعدوا شمائلي ولا تبكوا عليّ، واكتبوا الى الأطراف والأكناف أن لا يبكي لفقداني أحد، وكل مَن له استطاعة وصدق في المحبة أحب أن يضحي الأنعام ويهبَ ثوابها إليّ. ولا أقول أنا لا أحتاج إلى بعث صدقة او قراءة آية كما قال بعض أرباب السكر والهيام بل أحتاج إلى فاتحة وسورة إخلاص)).

ثم قال من فرط غيرته: (الحذر الحذر على الحرم، فلو تحركت بخلاف الأولى في حقهم يا إسماعيل لن تراني في الآخرة)).

ثم قال: ((فلتقضى عني جميع فرائض صلواتي على عدد سنوات عمري من وقت وجوبها عليَّ إلى وفاتي - وهي خمس وثلاثون سنة -. لأنه رضي الله عنه بلغ سنة الشريف خمسين عاماً إلاّ شهراً وسبعة عشر يوماً على الأصح، وعلى ما سمع منه مراراً وتواتر إلينا عمَّن نثق بكلامه. وهذا يخالف ما ضبطه العلامة الشيخ محمد بن سليمان الخالدي البغدادي في كتابه الحديقة الندية والبهجة الخالدية.

ثم قال - قدّس سرّه -: ((قولوا للشيخ أحمد الخطيب، والشيخ محمد صالح، والشيخ إسماعيل بن الزلزلي أن يسامحوني، وأنتم سامحوني أيضا بل وجميع مَن في سائر البلاد كذلك مع أني لا أقصد في جميع أفعالي مع أتباعي إلاّ الصلاح والأصلح ووجه الله تعالى.

ثم قال: ((يا إسماعيل اعرف قدر خلفائي، ولا تراجعوا الحريم قط في أمر الإرشاد والطريقة، ولا تزيدوا التكايا عما في عهدي، ومن أراد الإحداث فليعمر جامع العداس)).

ثم قال: ((عليكم جميعاً بالاتحاد والاتفاق وترك الوجود والنفاق، واعملوا عملاً تقرّ عيناي بكم في قبري)). وكل ما حذّر منه وذكره جرى في آخر مجلسه العام، وبعد ذلك لم يتكلم مع أحد لا قليلاً ولا كثيراً، بل دخل دائرة الحرم وتوضأ وصلى ركعتين وقال: ((الآن أصبت بالطاعون)). فأقبل على الله وتوجه إلى القبلة الشريفة واشتغل بالأحوال القلبية والمناجاة الغيبية، غير أنه - روحي فداؤه - جيء إليه فَنَهرَ وقال: ((دعوني وربي فما أبقيت عليَّ شيئاً مما ينبغي من الكلام إلاّ قلته))، ثم غطس في استغراق تام من غير تخلل صحو، وذلك من ليلة الأربعاء بعد العشاء إلى وقت المغرب من ليلة الجمعة، ثالثة عشرة من ذي القعدة من شهور سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين، ثم أفاق من استغراقه وقت أذان المغرب وقال مجيباً للمؤذن: ((الله حق الله حق)) أربع مرات، ثم قرأ الآية الكريمة: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾. (الفجر: ٢٧-٣٠).

قبلت روحه الزكية الشريفة الطاهرة المنيفة الأمر الإلهي المجاب في ضمن هذا الخطاب من الملك الكريم الوهاب، واتصل بعالم القدس في غاية العزّ والشرف والأنس، وانتقل من عالم الفناء إلى عالم البقاء ووصل الحبيب إلى الحبيب بأنواع الإعزاز والإجلال والترحيب.

فائدة غريبة: كانت الساعة التي تلى فيها آية: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر: ٢٧) ساعة المغرب، وجاءت لفظة المغرب في حساب الجمل تأريخاً لوفاته، وذلك سنة ١٢٤٢ فذابَ لفراقه قلب كل مقيم وغريب، وملئت الأرض من البكاء والنحيب ولم تر مؤمناً إلاّ وهو متأوِّه محزون، وقد ضاعف الله رتبة غوثيته بشهادة الطاعون، ودفن فيما عيَّنه للحده قبل وفاته بل وقبل مرض موته فوق تل النور في سفح (جبل قاسيون)، وقد أفرد بوفاته ـ قدّس سرّه ـ بكمال التفصيل الشيخ الفاضل الماجد السيد إسماعيل أفندي الغزي كتاباً حافلاً سمّاه ((حصول الأنس في انتقال حضرة مولانا إلى حظيرة القدس)) فارجع إليه إن أردت الوقوف عليه، وقد كتبت أيضا في هذا الموضوع كتابة شافية وبسطت فيها تمام البسط في تعليقاتي الواقعة على كتاب ((الحديقة الندية)) الذي ألّفه الشيخ محمد بن سليمان الحنفي البغدادي رحمه الله تعالى.

فيا لها من مصيبة أصيب بها الإسلام وكان أعظم الناس مصاباً به الخلفاء المرشدون ثم الفقراء النقشبندية المريدون والعلماء العاملون، بل أصيب بها الإسلام، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وهو ـ قدّس سرّه ـ كما كان صاحب التصرّف في الأبدان والأرواح والقلوب ومترقياً في المنزلة الغوثية على أنهج قدم محمدي كما تشهد له به الكمالات التي لا يصل إلى حصرها حسوب، واشتهر في حياته وبعد وفاته كما هي رتبة الفرد الغوث الوارث للمقام المحمدي في الإرشاد ولا ينقطع إمداده عن مريديه تولياً له بنفسه الزكية في الحظيرة القدسية سيما ولسائر محبيه من العباد في سائر الأقطار والبلاد، وأنه لسيف مسلول وسوط نقمة وعذاب على مَن تعرّض لفقراء النقشبندية، وقد شاهدنا ذلك وعو والله أوضح من ظهيرة النهار لدى أولي الألباب والأبصار لا ينكره إلاّ من حُرِم

فيض جماله وطرد عن الولوج من أبواب سعادة كماله فعمي قلبه ولم يحس بسلب إيمانه وزواله، فلو عُدَّت نجوم السماء عدت كراماته إذ كل خائض في عجاج بحر مناقبه في حياته وبعد وفاته لم يأت إلاّ بما كان مناسباً لصفاته.

ولولا وجود ملاحظة لمن تصفى وداده وأنسه لهلك فيما بين هذا الزمن قبل يومه وأمسه، ولكن هو حضرة مولانا في دنيانا وأخرانا شهوده ظاهرة وآياته باهرة ومعجزات كراماته متواترة وعقولنا عنها في دهش قاصرة، كما سنطلعك على نبذة منها إن شاء الله تعالى في الخاتمة.

فهو من الأحياء في الدارين ما مات بل عرجت روحه الزكية إلى أشرف منار. اللهم بجاهه عليك وبسره لديك وبقربه منك وبحبه إليك أرزقنا رضاك ولا تقطع عنا فيوض إحساناته الحبيَّة حتى نلقاه في حوزة رضاك، واسلك بنا في سيره كما نريد ويريد سير إسعاف وعناية وإرشاد لنا ولكل متمسك بطريقته ومريد، ولا تحجبنا بتقصيرنا عن شهود جمالك فيه فإنه مظهر الدلالة العظيم عليك بلا تمويه ولا ترديد. وافتح لنا به فتوحاً ينتج الجمع عليه إلى الممات، وأذقنا لذة حضوره عند معاينة الفراق الدنيوي على اجمل الصفات، واختم لنا بصحبته وقدوته ولا تحجبنا عنه حتى توصلنا إلى عنده فنلقاك بلقاه وننال رضاك برضاه، وصلى الله على سيدنا محمد المرشد الأعظم والكنز المطلسم إمام الأنبياء والمرسلين وحبيب ربّ العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

٩

وصية مولانا خالد

كما وردت في (حصول الأنس في انتقال حضرة مولانا خالد إلى حظيرة القدس)

فأخبروني - القول للشيخ إسماعيل الغزي. م، ع، ق - أن الشيخ بعدما صلى المغرب، التفت إليهم، وكان غالب الخلفاء حاضرين في ذلك المجلس، وكثير من المريدين، وقال: اشهدوا اني جعلت الشيخ إسماعيل (المذكور سابقا) خليفة في محلي على سجادة الإرشاد، آمراً وناهياً على جميع خلفائي، كل من خالفه فهو مطرود من طريقتي. وجعلته وصياً على اولادي وعلى وصيتي، وبعده الشيخ محمد الناصح، وبعده الشيخ عبدالفتاح، وبعده السيد إسماعيل الغزي، وأوصيت بثلث مالي، يخرج منه ألف فرش لإسقاط صلاة، ويعمر منه صهريج ماء عند قبري، والذي يبقى يصرف على فقرائي المترددين إلى بابي وجعلتهم ناظرين على كتبي، على الشرط والترتيب الذي كتبته على قاموسي.

وكونوا متفقهين، ولا تخالفوا رأي إسماعيل، وعليكم باتباع السنة، والتمسك بهذه الطريقة، واصبروا على المصائب، وارغبوا في الموت ولقاء المحبوب. وقال: ما هو إلا عقبات سهلة على ناس صعبةٌ على ناس، ولا تبكوا علي، ولا تعدوا شمائلي، واكتبوا إلى الأطراف: أن لا يُبكى عليَّ، وكل من يحبني يذبح عني الأضحية، وأهدوا إلى روحي القراءة والفواتح والأدعية، ولتقض عني جميع فرائضي من الصلاة عدد سنوات عمري من وقت وجوبها عليَّ إلى الآن، وهي خمس وثلاثون سنة، لأنه قدّس سرّه بلغ عمره خمسين عاماً كما سمعنا ذلك منه مرارا.

ثم قال: اعرف يا اسماعيل قدر خلفائي وأصحابي، ولا تسود تلامذتك الذين أجزتهم بين خلفائي وأصحابي، واعملوا عملا تقرّ بكم عيناي، وأنا في قبري، وأظنّ أنَّه سيبنى عند قبري تكية لفقرائي. ثم قام من مجلسه ودخل الحَرَمَ بعدما صلى فرض

العشاء، وهذا علمنا به، قدّس سرّه، وهو في غاية الصحة وتمام العافية، فجئنا في الصباح فلم يخرج إلينا، فسألنا البواب عن عدم خروجه، فأخبرنا أنه أصبح متوعك البدن، فأردنا الدخول عليه، فلم يؤذن لنا بذلك، فبتنا تلك الليلة هنا، وهي ليلة الخميس إلى الصبح، فأذن لنا بالدخول عليه فاجتمع منا عشرون رجلاً، وسرت أمامهم إلى الحجرة التي هو فيها، فوجدناه مضطجعا على شقه الأيمن، مستقبل القبلة على عادته المستمرة وقت نومه، ورأسه مائل إلى قلبه، لا يفتر عن الذكر، ولا يتألم ولا يتوجع ولا يتضجر ولا يتأوه، والعرق قد كلل جبينه، فوقفنا كلنا عند قدميه، وسأله الشيخ إسماعيل الخليفة عن حاله فأشار الشيخ بيده: أن لا يتكلم ولا تطيلوا الجلوس عندي، فعرضنا عليه شرب الماء، فلم يرض، وأشار لنا بيده: اني أعرضت عن كل ما في الدنيا، واشتغلت بما عند الله، فقبلنا قدميه، وخرجنا إلى البهو، وما زلنا وقوفاً لا يقر لنا قرار، ودموعنا غزار، وقلوبنا بنار، نترقب خبراً مسراً عن جنابه.

١٠ [1]

إلى مقام النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروض من العبد المذنب الظالم لنفسه، المتناسي عما يجرؤ عليه في غده وما اقترفه في أمسه، خالد، الى سدة مركز دائرة السعود، وسبب ايجاد كل موجود، وصاحب المقام المحمود، وينبوع الكرم والجود، سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، قائد الغر المحجلين، النبي الهاشمي الأبطحي اليثربي العربي القرشي عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوة والتسليمات عدد معلومات الله في كل بكرة وعشي - ان العبد الفقير المسكين، والمجرم الحقير المستكين، لازال يترقى في العثرات

---

(١) هذه الرسالة غير موجودة في النسخ التي لدي.

يوما بعد يوم، ويحمل أوزار الرعايا والبرايا قوما بعد قوم، فلا يوفق لـترك الكـل حتـى يطوى البيد الى هاتيك الحضرة العلية بالرأس دون الأقدام، ولا يؤيـد لاتبـاع شـريعتكم الغراء، وإحياء سنتكم السنية البيضاء بالتمام، ولا يستعد لترك الظلـم وبسـط بسـاط العدل ليستريح بسببه الأنام، ويرضى عنه الرب المهيمن العلام، ويسر به ذلك الجنـاب عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام.

ظلمـت سـنة مـن أحيـا الظـلام إلى
أن اشـتكت قـدماه الضـر مـن ورم

فواحسرتا على ما فرطت في جنب الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فـإلى مـن أشـكو سوء حالي سوى ذلك الجناب؟ ولدى من أبث ما أنا فيه من الاضطراب؟ وأنت خليفـة الله على عباده، وهادي الأنام الى سبيل سداده، ومغيث كل متحير وقائده الى رشاده، وغـوث كـل مضـطر وموصـله إلى مـراده، فـالمرجو إمـا الـتخلص مـن هـذه الورطـات والتوجه مع الإخلاص إلى أرض الحجاز، (ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فـاز)، وأما الإمداد للعدل والإنصاف، وخفض الجنـاح والانتصـاف وتـرك البـدع والاعتسـاف، وإلا فها أنا منكوس الرأس بين يدي ربـي يـوم القيامـة، ومتـيقن للنـدم حـين لا تنفـع الندامة، وصلى الله عليكم وعلى اخوانكم النبيين، وعلى آلكم وصحبكم أجمعين، بـداء كل كلام وختام.

خالد النقشبندي

١١ (١)

كتبها من بغداد إلى خليفته الشيخ أحمد الخطيب الأربيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام تام بمزيد المحبة والإكرام، على الأخ في الله مخلص الطريقة بلا اشتباه الملا أحمد أفندي النقشبندي الشافعي سلمه الله تعالى. ان سألتم عنا فنحن بحمده سبحانه وتعالى في صحة وعافية، ونعم من الله وافية.

نسأل الله لنا ولكم دوام الاستقامة. فعليكم بالسعي الحثيث في أسبابها فهي خير من ألف كرامة. وأوصيكم بالاشتغال بإحياء السنن السنية وقمع البدع الردية، ونشر العلوم بالاخلاص، والتمسك بآداب ساداتنا الخواص، ونفي الوجود وبذل الموجود والصبر على المفقود، والتبتل الى الملك المعبود، وتذكر هذا المسكين بالدعوات الخيرية على الدوام، والسلام في البدء والختام.

١٢ (٢)

إلى خليفته في بيت الله الحرام الملا أحمد الكردي الهكاري

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين المفتقر إلى عفو الغفور الباري، (خالد)، الى سيده وحبيبه الملا أحمد الكردي الهكاري. سلام يجري صفاء كالماء الجاري، ودعاء يخرج المدعو له عن الحجب البشرية ومن طوق التواري.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة ضمن ما لدي من المخطوطات.

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

أما بعد: فلما كان الخاطر متعلقا بتطبيبكم أشد التعلق، والناظر متشوقا إلى رؤية محياكم أبلغ التشوق، أحببت أن أذكركم بهذه الورقة وأمدكم بدعاء، وأوصيكم بالتمسك التام بالطريقة العلية الغراء، ولا تغرنكم كثرة الاشتغال بالنوافل، فإنها مع حسنها الذاتي لغير أرباب الفناء كالسم القاتل. ألا ترى أن بعض الناس بسبب تعبدهم الظاهري تبدأ لهم الأنانية والجور، حتى يعرضون عن الطريقة وأهلها بزعم أنهم أتقى منهم، مع أن ذلك من أكبر الكبائر، كما أطبق عليه أساطين الشرع والشهود. بل من المتعبدين بزعمهم من يعادي أهل الفقر جهارا، وقد قال في الحكم ((معصية أورثت ذلا وانكسارا، خير من طاعة أورثت عزاً واستكبارا)). والحمد لله رب العالمين.

١٣ (١)

كتبها جواباً إلى الشيخ إسماعيل الأناراني في دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل، الاقل من كل قليل، إلى جناب الشيخ إسماعيل.

لا زال موفقا للمحامد والخصال الكرائم، وملجأ لأصحاب الذنوب والجرائم، آمين.

وبعد: فقد ورد كتابكم الشريف، وخطابكم المنيف، متضمناً للترجي والشفاعة، والعفو عما صدر من محمد الكركوكي من الإساءة والشناعة.

ولا يخفى عليكم أن هذا المسكين على حسب المقدور يحب المعاملة مع أحبابه وأصحابه بما هو ديدنه الدفع بالتي هي أحسن، الا ان مساويء أخلاق بعض الناس تلجيء الحليم الى التهور، وتحمله على ما ليس في التصور، بحيث يجب عليه شرعاً هجره و فراقه، إذ حسن المعاملة معه يخرج عن حيز القدرة والطاقة. وبالجملة فتكدر

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن النسخ المخطوطة لدي.

خاطري على المومى اليه بلغ مبلغا لو لم يتوسل بكم لكان العفو عنه أصعب من خرط القتاد، لما ظهر منه من المساويء والفساد. لكن أجر كظم الغيظ عند الله عظيم، وأنتم تصديتم لعفو جرائمه، ولأجل عين تكرم ألف عين. فسامحته بشروط كتبتها في جوابه، وطويت الكشح عن مؤاخذته رجاء فضل اؤمله يوم الحساب. والسلام

١٤ [(١)]

كتبها الى السيد إسماعيل البرزنجي الكونەكوترى خليفته في (المدينة المنورة)

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين، والمذنب المستكين، خالد المجددى النقشبندي، سومح بالفضل الجلي من الوهاب العلي، إلى خليله وصفيه الوشي النبيل، قدوة السالكين، الشيخ إسماعيل، كان الله له عوضا عن كل كثير وقليل، ولهذا الفقير الذليل، إنه هو حسبنا ونعم الوكيل.

وبعد فقد شرفتنا مكاتيبكم المرة بعد المرة فأطربتنا وأورثتنا غاية المسرة، وهديتكم المرسولة من الشام، أيضا وصلت بالتمام، وكتبت اليكم الأجوبة قبل هذا وكأنها ما تشرفت بلقياكم، وما تنورت من أشعة محياكم، والتمستم في هذه النوبة مع خادمكم تحرير بعض آداب الطريقة العلية؛ وإبداء شيء من الأسرار القدسية.

لا يخفى عليكم أن الأسرار لا تكتب في الأسفار، وأما الآداب فتفصيلها لا يسعه الكتاب، ولا شك أن هذا بينٌ لدى ذلك الجناب. وقد أمرنا بعض الأحباب بتحوير شيء منها امتثالاً وأداء لبعض ما لكم علينا من شكركم، وضممنا إليه إجمالا بعض كلماتنا، وهي أن أهم الآداب في الطرق كلها لاسيما في الطريقة العلية النقشبندية، شدة التمسك بالشريعة الغراء، والتشمير التام للصبر في البأساء والضراء، وبذل المجهود في

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

الشكر في الرخاء والسراء، وإحياء السنة السنية والتباعد عن البدع الردية، ودوام التضرع إلى الله بالانكسار، والجهد الجهيد لطرد الخواطر ولو أخروية آناء الليل وأطراف النهار، حتي يصير الحضور ملكة في القلب كإبصار الباصرة، ولا يبقى تعلق البال بشيء سوى المحبوب الحقيقي عز شأنه في الدنيا والآخرة، مع تنزيه الشهود جلت كبرياؤه غاية التنزيه، وإثبات الصفات له زائدة من غير شائبة التكيف والتشبيه.

فمن كلماتهم القدسية: كل ما خطر ببالك أو هجس في خيالك فالله بخلاف ذلك. فعليكم بمزج الحيرة التامة بالحضور والثقة الكاملة به تعالى في جميع الامور، وعدم الاعتماد على الوقايع وإن كانت في غاية الظهور، والاستقامة مع الأخذ بالعزائم على حسب المقدور، (وما لا يدرك كله لا يترك كله).

ومن أنفاسهم النفيسة ((الطرق إلى الله تعالى مسدودة الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وان المدار على نفي الوجود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود)).

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت، فما قولي لك استقم؟

وصلى الله على سر الوجود ومنبع الكرم والجود سيدنا محمد النبي الأمي الهاشمي وعلى آله وأصحابه أفضل صلوات وأتمها ما تعاقب بالبكرة والعشي وسلم تسليما، وكذلك ثم السلام عليكم وعلى كل من لديكم، وقد وصيناك بأمور هناك فلا تنس ما به وكلناك.

ونقبل باطني قدمي من وطىء ثرى طيبة الطيبة بقدمه، ولا سيما من يذكر أحيانا اسمنا منهم بفضله وكرمه، ونرجو من كلٍّ الدعاءَ وحسن النظر وتبليغ سلامي بغاية الذل والمسكنة إلى سيد البشر، عليه وعلى آله وصحبه من الله الصلوة الزاكية، والسلام الأطيب الأزهر.

﴿ ١٥ ﴾ [1]

كتبها إلى خليفته الشيخ إسماعيل الشيرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل، الأقل من كل قليل، إلى خادم بابه، وقدوة أحبابه الشيخ اسماعيل، عصمه الله عما وصمه، وصانه عما شانه، آمين. أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

أما بعد: فقد قال كثير من نجوم الاهتداء ومصابيح الاقتداء، بأن الكفران هو نسيان المنعم بسبب الاشتغال بنعمته. وصرح محققو طريقتنا بأن رابطة من لم يفن عن وجوده لا تورث الفناء للسالك، بل قد تورطه في المهالك. وأنتم ما كان المأمول منكم أن تقطعوا عنا السلام والكلام، بل كمال المروءة والوفاء كان مقتضياً أن تواجهونا أحيانا بأنفسكم، وإلا فتراجعونا بالنقير والقطمير، وتذكرونا دائما بالتحرير مع السفير. ومن خدامنا من هو أبعد شقة منكم، وأقدم صحبة وأكثر خدمة، من لا يتحرك بدون إشاراتنا. ولا تقس هذه الطريقة بخزعبلات متمشيخي العصر، وترهات ارباب الخدع والمكر. فالشيخ المحقق واسطة بين المريد وربه، والاعراض عنه اعراض عنه. فلا تعلّموا رابطة صورتكم لأحد، ولو ظهرت له فإنه من تلبيس إبليس. ولا تستخلفوا أحداً إلا بأمري، فضلاً عن مزاحمتهم لخلفاء الأطراف من نحو (ارزنجان) و (بدليس) ولئن تماديتم في هذا التغافل الذي تستعملونه، لنعرضنّ عنكم بالكلية، وخرط القتاد دونه. ومن انذر فقد اعذر. والسلام والختام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) ايضاً.

١٦ (١)

كتبها إلى العلامة صدرالدين محمد أسعد أفندي الحيدري الماوراني مفتي بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والصلوة والسلام على أشرف رسل الله، اني أخص بالدعوات المرجوة الاستجابة في الأوقات المعلومة المستطابة، جناب العالم النحرير والعلم الشهير، جامع شرفي الحسب والنسب، وحائز خصلتي الفضل والأدب، محب الفقراء الأكرم الأفخم، سيدي الحاج محمد اسعد افندي مفتي بغداد الأفخم، جعله الله منظورا بعين عناية الأولياء، و رزقه مزيد الاعتقاد في السادة الاصفياء.

وبعد: فالبادي لتحرير رقعة المودة والخلوص، هو شكر احسان ودادكم الذي كأنه البنيان المرصوص، ثم إخباركم بأن هذا المسكين وصل مع كافة الأحباب الى شهرزور.

وبعد ما سمعنا أن محمود باشا حاكم بابان يريد أن يرسل الينا قاضي السليمانية مع أشخاص آخر معتبرين، يدعونا إلى البلد لاستمالة قلوبنا والاعتذار عما سلف منهم في حق الفقير، انتقلنا من قريتنا الى (اورامان) من مضافات (سنة)، ثم بلغنا أنه فسخ عزيمته حيث منعه بعض من لا يخفى عليكم من علماء السليمانية، فاسترحنا بحمد الله تعالى عن تكليف مدافعة مأمولهم، وتجشم محاورة رسولهم، فالآن نحن مشغولون مع جماعة من الفقراء بأمر الفقر والفاقة، متحفون لكم صالح الدعوات بقدر الطاقة، والمرجو منكم تذكار هذا المسكين أحياناً بدعاء توفيق اتباع السنة السنية، وأن لا تقطعوا أخباركم عنا إلى حين اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما جرى للفلك حركاته.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة فيما لدي من النسخ.

١٧ [1]

كتبها إلى السيد أسعد صدرالدين الحيدري مفتي الحنفية ببغداد [2]

بسم الله الرحمن الرحيم

أحيى بأزكى التسليمات، وأبهى التكريمات، جناب سيدنا قدوة العلماء الراسخين، وأسوة الكرماء الماجدين، سلالة النجباء، ونتيجة السعداء، الكريم ابن الكريم، مولانا محمد أسعد، لازال نائلاً إلى مآرب الدنيا والآخرة، ومشرفا في الدارين بالخلع الفاخرة.

وبعد: فقد وصلت ألوكتكم الدالة على كمال الوداد، وغاية التلطف والاتحاد، وحاوية على وفور الشوق الى الأحباء المهجورين، من شرف لقائكم، والفقراء السائلين من الله طول بقائكم. نرجو من الله جل جلاله وعز برهانه حمايتكم في كنف امداد السادات النقشبندية، بل المأمول أن يحشركم في زمرة تلك الطائفة العليّة — قدسنا الله بسرهم، وأفاض علينا من برهم — فإن المرء مع من أحب. والسلام عليكم ورحمة الله.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

(٢) هو عميد الأسرة الحيدرية. كان له في العلوم العقلية والنقلية الباع الطويل، وكان من كبار أخصاء مولانا خالد واقرب المنتمين اليه، وكان عنده بمنزلة اكابر الخلفاء. أخذ الطريقة النقشبندية منه وحضر جل دروسه العلمية. قال حفيده السيد ابراهيم فصيح في كتابه (المجد التالد) ما حاصله أن مولانا خالد قدس سره كان يعامله معاملة الأمثال والأقران، وما زال هذا خاضعا لأوامره مستفيضا منه باللسان والجنان، حتى انه مع كونه شيخ علماء العراق ومفتي بغداد وأستاذ الوزير العلامة داود باشا قال ((لو أمرني حضرة مولانا خالد بوضع قصعة فيها لبن على رأسي وأمشي بها في أسواق بغداد، لفعلت ذلك امتثالا لأمره)).

١٨ [(١)]

مكتوب لمولانا خالد قدّس سرّه الى اسعد افندي الشهير بصحّافلر شيخيزاده

بسم الله الرحمن الرحيم

اسعد الله تعالى المخلص القديم اسعد افندى وامدّه في كل حال بالمدد النقشبندي آمين

اما بعد اهداء الدعاء والسلام. فقد وردت رقيمتك الدالّة على الوفاء الوافر والآخلاص التمام.

و عليك بالاستقامة على ما ترشّح اليك من انوار القلوب و دوام مراقبة علّام الغيوب. فانّ الاعراض عن الشغل القلبى بعد ظهور طباشير صبح السعادة.

نقص للدارين والاقبال اليه زيادةٌ اىّ زيادة. فاطلب من الله تعالى النجاةَ عن الاعراض والتأييدَ للاقبال و قل اللهمّ اعوذ بك من مكرك و من الحور بعد الكور في كل حال و صلى الله تعالى على روح الوجود و منبع الكرم والجود و على اله و صحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

اضعف العباد
خالد النشبندي
المجددي القادري

---

(١) وجدت هذا الكتوب في صفحة مستقلة.

١٩ [(١)]

كتبها إلى العلامة السيد عبدالقادر أفندي الحيدري القاضي بالبصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين الغريب، إلى حبيبه الأديب الأريب وصفيّه الوفي الحسيب، منظوري القديم، وحبيبي الكريم، قاضي (البصرة) الفيحاء، قبّة الإسلام، ودهليز بيت الله الحرام، عبدالقادر افندي، لازال مؤيدا بالتأييد النقشبندي.

أما بعد: فقد ورد مكتوبكم المشعر بصحة ذاتكم، المشحون بتعداد نعمكم وإحسانكم، بالنسبة إلى هذا الفقير وأتباعه، ونزال الفيحاء السابلة لطرف الهند ومكة من أشياعه. على أن ذلك الجناب لدينا بالمعروف موصوف، وبكثرة الأيادي على أحبابه معروف. فقد أبديتم شيئا لا حاجة إلى إبدائه، وأطنبتم في ما إظهاره ليس أولى من إخفائه، ثم أقدمتم لفرط خلوص بالكم ولغاية منزلتكم عندي و دلالكم، على شيء لم يتجرأ عليه أحد وهو العفو عن أخيكم خادمي القديم عبيدالله من غير اطلاع لكم على وجه تكديره، ولا أخبركم بما جناه، فسامحته تطيبا لك، فطب نفسا بذلك، فقد صرت سببا لنجاته عن كثير من المهالك، وهذا قضاء لبعض ما لك علي من الإحسان، وسنقضي سائره إن شاء الرحمن، في ما سيأتي من الزمان.

وما قرع سمعكم من طرفه بأن بعض إخوانه افتروا عليه عندي بأشياء كدرت خاطري عليه، فليس له أصل أصلا، وان قدر الله الاجتماع بيننا لأفصله لك فصلا فصلا. لكن هو من دنو همته يذكر في سبب تكدر قلبي عليه خلاف الواقع، وأنا من فتوتى أستر على عيوبه وعواره، فيقول من لادراية له: ما بال فلان يكدر خاطر عبيدالله وهو بطانته وحقيبة أسراره؟ وبالجملة فإني سامحته بشرط أن لا يعود لما يعمله ويكتمه، ويتعلم تمام المادة الرسمية، ولا ينسى ما يتعلمه. وأسلم على أحبابي

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) وفيها اختلاف مع النسخة المطبوعة.

عموما وعلى حريري زمانه (عثمان بن سند الوائلي) خصوصا، ولا تفوت إن شاء الله صلته عندي، وكان تأخيرها ليس مني. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٠ [١]

كتبها إلى السيد عبدالقادر أفندي الحيدري القاضي في مدينة البصرة

عقود رصعت بفرائد المحبة والوداد، وقلائد رشحت بجواهر التواضع وحسن الاعتقاد، أعني بها الرقائم الكرائم، وردتني من جانب منبع العلم والعرفان والأدب؛ وحائز فضيلتي الحسب والنسب، ذي المجد التام، والعز والاحترام، سيدي صبغة الله أفندي زاده القاضي بمحروسة قبة الإسلام، عبدالقادر أفندي النبيل الهمام، القاضي؛ لازال مؤيدا من الواهب المنعام، بمزيد الإنعام والتوفيق والاحتشام، بحرمة سيد الأنام، عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام.

وكتبتم أن الحاج حسن انتهبت أمتعته إلا الهدية المرسولة الى حضرة العلية، وتوقف حتى تأتيه العرائض من هذا الفقير ثانيا إلى تلك السدة السنية. استغربنا منه هذا الأمر، فان الفقير لا يكون معدودا في زمرة الفقراء حتى لا تكون جميع مرادات المحبوب مرادا له، وتبين عند أهله بالكشف الصحيح أن لا مؤثر في الوجود إلا هو، فينبغي أن يلاحظ السالك في كل حادثة نزلت إنها منه تعالى شأنه.

واذا رأى كل حادثة منه تقدس شانه، لا يجوز له أن يكون بصدد تغيير الحوادث، مثلا إذا أخذ منه المكاتيب لا يتوقف حتى يأتيه المكتوب مرة ثانية بل يذهب بلا مكتوب. وكذلك لو انتهبت الهدية بالفرض. ولا يتخيل في قلبه كيف يكون وفودي على تلك الحضرات العلية بلا مكاتب ولا هدية، لانه تعالى اذا اخذه هو فما مراد الا الرواح صفر اليدين لحكم بالغة ما كلفنا بادراكها، وان أراد بتوقفه ثمة أن

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) ايضاً.

يخبر شيخه حتى ينظر كيف يأمره رعاية لأدب الإرادة كما هو ظاهر حاله، فشيخه أمره بهذا المضمون قبل هذا.

والآن أيضا آمره به، فلا يتوقف في موضع بعد اليوم لغرض من الأغراض وكل ما يجري عليه يحكيه في الحضرة العلية، ولا ينزعج لشيء وان ما وصل إلا بساتر عورة.

ثم بشرتم فيها داعيكم ببعض الأخبار السارة من جهة الحرمين، وغلبة عساكر الإسلام وانتظام أمرهم، وذلة الفرقة المخذولة الوهابية وقربهم الى البوار، و وقوفهم على شفا جرف هار. بشركم الله بالجنة مكافأة لتلك البشرى، وأيدكم لرضوانه وبسركم للعسرى. آمين. واخونا (محمود) يخصكم بمزيد التوقير والتسليم. وإهداء التحية والتكريم.

٢١ [1]

كتبها إلى السيد عبدالقادر الحيدري القاضي بالبصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخص بالسلام التام المقرون بمزيد العز والإكرام، جناب الحسيب النسيب والأديب الأريب، المحب في الله والمعتقد لوجه الله، فرع الشجرة المباركة الحيدرية السيد عبدالقادر افندي لازال مترقيا في درج خلوص الفقراء ومتربيا في حجر عناية الاولياء.

وبعد: فقد وصلت ألوكتكم الكريمة، مخبرة عن صحة ذاتكم السليمة، وحاكية عن اضمحلال الفرقة الوهابية، ومبشرة عن بعض أخبار رسولنا الى العتبة العلية، مع بعض دواعي الإخلاص، وعلائم الاختصاص، جزاكم الله في الدارين خير الجزاء، وحشركم في زمرة خلّص عباده الأصفياء، بحرمة خاتم الأنبياء وآله وصحبه الأزكياء. وشكوتم عن طول انقطاع اخبارنا وعدم جواب بعض مكاتيب كنتم ارسلتموها مع عريضة الحاج

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) ايضاً.

حسن. أولاً: ما وصل ذلك المكتوب. وثانيا: انتقلنا من مدينة السلام بإشارة من سادة الطريقة وأساطين الكشف والحقيقة، إلى طرف (كردستان) لمجرد زيارة الوالدة الماجدة، وانتقل معنا أشخاص من الأحبة منهم أخوكم مريدنا المخلص الملا عبيدالله افندي. لكن بعد ما وصلنا إلى قريتنا وبلغنا أن والي كردستان جازم على أن يبعث في طلبنا قاضي السليمانية مع بعض اشخاص معتبرين، معتذرا عما سلف منه ومن والده في حق الفقير، ارتحلنا حالا إلى أرض (اورامان) من مضافات (سنه)، ومن هنا أمرنا الملا عبيدالله افندي بذهابه إلى (ماوران) لصلة الرحم وزيارة الأقارب والإخوان. وبعد ما مضى مدة الحر نعود إن شاء الله الرحمن إلى مدينة السلام. وفي ضمن ما كتبت الاعتذار عن تقصيري و تقصير أخي الملا عبيدالله أفندي في قلة المكاتبة مع جنابكم، والعذر عند كرام الناس مقبول.

هذا، وقد يعرى أحيانا بعض الاحوال الباطنة تمنع الفقراء عن الآداب الرسمية، وتشغلهم عن جميع الأمور الدنيوية. فان اتفق على الندرة عدم الجواب والتعويق في الخطاب، فليس لعدم الالتفات إلى جنابكم أو قلة الاحتفال بحسن خطابكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأهديتم لنا فرد طول كتان اسلامبول و خاولى ووصلت، جزاكم الله خيرا، ونسلم على جميع أهل البيت وفلاني كذلك، ويخص الحاج محمد بمزيد التحية والدعاء. وعليه بالتقيد على الشغل الذي أمر به.

٢٢ (١)

كتبها إلى السيد عبدالقادر الحيدري الماوراني قاضي البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

من المسكين المستهام إلى خله الوفي قاضي قبة الإسلام، لا زال موفقا لاتباع سنة سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، غير ملتفت في نشر الأحكام الى جمع الحطام.

وبعد: فلما طال أمد الفراق وعز الاجتلاء والتلاق، وهيجتنا لواعج الاشواق والاشتياق، بادرنا بتحرير رقعة المودة والوفاء، ونخبركم بأنا تشرفنا بزيارة أئمة الزوراء، فالمأمول منكم ثبات القدم على إخلاص الفقراء، وعلنا نسمع عنكم من ترك العشر وحسن القضاء. وثانيا لما تواتر عندنا حسن سيرة بعض أحبة الطريقة العلية والميل منهم إلى إرسال واحد من أهل التصرف المجربين من اصحابنا، أرسلنا اليكم حامل هذه الورقة الشيخ اسماعيل وهو رجل يعتمد عليه في الإرشاد، وأرجو من الله تعالى أن يجعله سببا للهداية والسداد، وفي نفس الأمر على فضل الله وتوفيقه يعتمد ومنه يستمد. وان الناس ولو كانوا من أجلة الأولياء ليسوا سوى آلة، فعليكم بحسن الإمداد ظاهرا وباطنا، ولا نطيل الرسالة. ونسلم على أخينا الأرشد الأسد الشيخ عثمان بن سند كان الله له عوضا عن كل شيء، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) هذه الرسالة غير موجودة في النسخ التي عندي.

٢٣ [1]

كتبها جواباً إلى السيد عبدالقادر أفندي الحيدري قاضي البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد: فمن العبد الذليل ذي الخاطر الفاتر، المخالف باطنه للظاهر، إلى السيد السند مولانا عبدالقادر افندي الحيدري قاضي مدينة البصرة المحمية، لازال بهمة سادة الطريقة في كنف حماية رب العزة محميا، ومن جميع ما هو أصلح له في الدارين من حيث لا يحتسب مكفيا. وبعد فقد طالت مدة الفراق، وعز بين الأحبة التلاق، وقبلا كنا نستأنس بفقرات مكاتيبكم الفائقة، ونستنشق روائح ودادكم من عباراتكم الرائقة، ونسلي بها ضرورة تحتم البين الصوري، ونتمثل بهذا البيت الفارسي:

چونكه گل رفت و گلستان شد خراب

بوى گلرا از كه يابم أز گلاب

منذ ازمنة لم تأتنا من خطوطكم إلا القليل، وليس الظن بكم في معاملتكم هذه إلا الجميل، إلا أن مكتوبكم الذي كتبتموه تهنئة بقدوم هذا المسكين المستهام الى برج الاولياء الكرام، بغداد مدينة دار السلام، كان عوضا عن كل مافات من كثرة ما نشرتم فيه من جواهر النظم والنثر، وما طويتم من بدائع الطي والنشر، فهو قام مقام الجمع وإن كان فردا، فلله دركم ما ألطف ما جمعتم فيه من البدائع وسردتموها سردا. ووالدتكم الماجدة، رؤوسكم بها سالمة، انتقلت الى جوار ارحم الراحمين بوجه اغتبطها كثير من الناس من الخواص والعوام، لما رأوا منها من الأمارات المفصحة عن سلامة الإيمان وحسن الختام. فالحمد لله أولاً وآخراً في البدء والختام. والسلام عليكم.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ.

٢٤ [1]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله افندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم على الأخ في الله والمحب لوجه الله، المنظور بعين عناية الحضرات النقشبندية، الأخ العزيز مولانا عبيدالله، لا زال محفوفا بالمنن الرحمانية، ومكنوفا بالإمتدادات الروحانية.

وبعد: فقد طالعنا رسالتكم الحاوية لأنواع اللواعج والاشتياق، المنبئة عن التألم بألم الفراق. حقا وكفى بالله شهيداً قرت عيون الاحبة بسواد سطورها، وامتلأت قلوب المشتاقين من لذة سرورها. نرجو من الله لنا ولكم الاستقامة، والفوز بسعادات الدنيا ودرجات القيامة، إنه معطي المسؤول، ومانح كل مأمول. وعليكم ـ وان قلت فائدتكم بالنسبة الى اخوانكم ـ بالمواظبة على ما أمرتم به، فان مالا يدرك كله لا يترك كله. وقد أخبرتكم أولاً بقلة الفائدة، لكن القليل من هذه النسبة الشريفة كثير، والقطرة منها فوز كبير، نرجو منكم الامداد بدعائكم، ومن الله جل جلاله طول بقائكم وسعادة لقائكم. والسلام عليكم.

٢٥ [2]

كتبها إلى خليفته السيد عبيدالله الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

أحلف يمينا بكمال ربي الرحيم، وإنه قسم لو تعلمون عظيم، أن لا نجاة غداً بشيء إلا بالقلب السليم، وهذا أمر منصوص بنص القرآن الكريم. فأوصيكم، يا سيدي، بتقوى الله وطاعته، واجتناب ما نهى عنه برمته، وترك التعلق بالمال والأولاد،

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (د).

(٢) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

وادخار الأعمال الصالحة ليوم المعاد، وبسائر ما كتب في الإجازة، فوالله تعالى شأنه! يصير المال والأولاد هباء منثورا، وسوف تعلم كأن لم تكن الدنيا شيئا مذكورا.
وبلغني من أخي الملا عبدالله الهروي ما قرت منه العيون، وانبسط منه القلب المحزون. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وأسلم على الأخ الأرشد، ابن عمكم عبدالله أفندي الممجد، ضاعفه الله إخلاصا وزاده بهما اختصاصا، والأخ العزيز ابن الأفندي الملا صبغة الله، وعلى جميع الأحباء والأخلة والمنتسبين الأجلة، خصوصاً الممتازين المخلصين عمر أفندي كان الله له، والمدعي التفوق على جميع المنسوبين حبيب آغا، جعله الله حبيب أحبائه بحرمة محمد خاتم أنبيائه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم لقائه. ثم ما في القلب ينبغي أن يجري على اللسان وأسرار الجنان، يقصر عنه التحرير والتبيان، وأرجو منكم الدعاء بحسن الختام. والسلام عليكم والإكرام.

٢٦ (١)

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل خالد الشهرزوري الجافي، إلى خادمه مروج الطريقة بالبيان الصافي، أعني الرفيق الشقيق عبيدالله أفندي أمده الله تعالى بالإمداد الخاص، وأيده بمزيد التقوى والإخلاص.

أما بعد: فإنا قد تشرفنا بمطالعة مكتوبكم المهيج للأشواق والمذكر عن أيام التلاق، فمع وفور رسلكم تترى، وتذكر الفقراء بالمكاتب مرة بعد أخرى، ما أخبرتم الفقير عن أحوالكم ولو في مرائي استعدادات الطلاب، ولا افصحتم عن كيفية أحوال أمثال عمر أفندي من الأحباب، وإن لم نر له مثيلا في هذا الباب، فان مكاتيبكم ما

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة.

اتتنا من زمان، وترك المحاورة قد يفضى إلى الاعراض والنسيان. وأهم الأمور عند أرباب القلوب الاستقامة، وأبعد الأشياء لدى خلّص الأحباب التهاون والسآمة. أما الفقير فهم ليسوا عنده على بال مع قوة الاشتغال، وغاية البعد قلبا عن اشغال أرباب المقال. ثم المأمول تذكار داعيكم في مظان الاستجابة بالدعوات المرجوة الإجابة لحسن الختام، والتوفيق لإحياء سنة سيد الأنام ومصباح الظلام، عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام.

٢٧ [١]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري أيضا وكان قد عزاه بوفاة ولد له في أورفة وهو في طريقه الى الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الى سيدي الوفي النبيل، السيد عبيدالله أفندي لازال ملحوظا بألحاظ عنايات الرجال، وبالغا في المجد أقصى غايات الكمال.

إثر ذا: فالبادي لتحرير رقعة المسكنة والوداد، البحث عن أحوال ذلك المخلص الكامل الأدب والاعتقاد، ثم الوصية المؤكدة بأن تشيدوا باتباع السنة السنية الغراء، بنيان الطريقة العلية الزهراء، وتؤكدوا على المخلصين من الاناث والذكور، بث الشكر للكريم الشكور، فضلا عن الصبر على توفي الولد الأعز المبرور، فإن المحب الكامل لا يقبل الاشتراك والمحبوب الحقيقي غيور، وما نريد في الدارين إلا رضاه، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وقد كنتم تسمعون منا مرارا شدة المناشدة لجناب رب العزة والكمال، لتخفيف الاثقال والعيال. والسلام.

---

(١) هذه الرقعة غير موجودة في النسخ التي لدي.

٢٨ [(١)]

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

أخص بأبهى التحيات وأزكى التسليمات، جناب من أطفأ نيران هومنا بعباراته الرائقة، وكسر فقرات غمومنا بفقراته الفائقة، أعني سيدي ومحبي لوجه الله؛ سليل ليوث غابة السلسلة العلية الحيدرية الملا عبيدالله، جعله الله له وكان له عوضا عن كل شيء.

وبعد: فقد تشرفنا بمكتوبكم الكريم، وهاج مجددا شوقنا مما فيه من أسلوبه الحكيم، وتأملنا ما فيه من استدعاء الالتفات، واستعذبنا زلال هاتيك العبارات والإشارات، إلا أنكم قليلا ما تقومون بأداء ما به الترقيات تنوط، ولا يخفى عليكم أن وجود المشروط كيف يكون مع انتفاء الشروط، وأحوال بعض الطلبة مع قلّه بالاكتراث لا تنهض حجة على عدم المبالاة بشروط الطريقة، لان منهم المرادين ومنهم أرباب الاستعدادات الرقيقة. نعم ما قيل:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجري على اليبس

والباقي عند التلاقي.

وبلغوا سلامي الى مولانا محمد اسعد افندي وولده الأكرم الأمجد الملا صبغة الله وابن عمكم الملا عبدالله أفندي، ولا يشوشهم التقديم والتأخير، فإن القلم قد يجري بلا اختيار الفقير. واكتبوا لنا بعض الأخبار في بطاقة من طرف الوهابية ومن طرف وقايع مدينة السلام، فانا نرى بعض الأمور في الوقائع بحسب تطبيقها على ما جرى في الواقع. والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ.

٢٩ [١]

كتبها أيضاً إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. اسأل الله الكريم المنعام حسن الختام وثبات الأقدام في المعاملة مع مجانين محبة جماله، والوالهين في مهامه طلب وصاله، ولأخي في الله والمحب لوجه الله سيدي الملا عبيدالله. وأسلم أنا وأهلي على الشقيقة الشفيقة والدة عبدالحكيم، عاملهما الله بلطفه العميم، إنه هو الجواد الكريم. ثم إنها مأمورة مني ومن أهلي أن تعزي زوجة المرحوم حسن افندي وبنته نيابة عنا مع المبالغة في تسكين خاطرهما من جانبنا، والسعي الحثيث في إفهامهما بأن هذا المسكين لا أنظرهما بعد اليوم بالعين التي كنت أنظرهما بها سابقا إن شاء الله الرحمن.

ثم أخبركم بأن إنكار أهل السليمانية تبدَّل باخلاص ما رأينا مثله في بقعة من بقاع الأرض، كما تسمعون نبذة منه من حامل الرقعة، ولا تظنوا أني أخلف الميعاد مع أحبة بغداد، واغترّ بإخلاص الاكراد. ولكن من شدة الازدحام، يفوت منا كثير من المرام، فما صار لنا إفراز الأحباء بالمكتوب وبالسلام.

وبعد الست من شوال إن شاء الله نؤذن بالارتحال لذلك الطرف، ولو عمل ولي الأمر ما عمل، لكن وكلتك لتسلم على جميع المخلصين، والملا محمد الامام نحييه بالسلام، وأخبرنا بما أجمعتم عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة في النسخ الموجودة عندي.

٣٠ (١)

كتبها جوابا إلى السيد عبيدالله أفندي الحيدري

بسم الله الرحمن الرحيم

متع الله تعالى جناب الأخ الأرشد، والخليل الأمجد الأنجد، منبع الحياء والأدب، كريم الحسب والنسب، عبيدالله أفندي، لا زال متمسكاً بالعروة الوثقى ومتوجها إلى مولاه وهو خير وأبقى.

وبعد: فقد هيج قراءة رقيمتكم الكريمة غرامي، وازداد بتذكار مدينة السلام هيامي، وأكثرتم فيه من تقبيح هاتيك البلاد، والترغيب إلى سكنى مدينة السلام بغداد، حميت عن طوارق الفتن والفساد.

حسن هذا الأمر لاشك فيه لدى أولي الألباب، وليس استحسانه منحصرا عن رأي ذلك الجناب. وكيف لا تترجح بغداد على بلاد الأكراد حتى عند أرباب الجنون، ولكن ما يقضي فسوف يكون، وإن الأمور بأوقاتها مرهونة والتقدير عن التغيير مصون، والصبر على المصائب من شأن الفقراء، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم أصبتم في طرد زين الدين. فلله دركم، ولكن أوصيكم بالحلم والمسامحة والاعراض عن سفاسف الجهال، والاقتصار عن القيل والقال، والإكثار من السكوت ومطالعة الجمال، والمواظبة على الشغل والاشتغال، والمن على هذا المسكين بدعاء حسن الختام، والتضرع والانكسار على الدوام، والالتفات لنحو داعيكم في اليقظة والمنام. وأسلم على قرة عيني صبغة الله أفندي أطال الله بقاءه، وباديت جناب العالم الفاضل أخي عبدالله أفندي بالمكتوب المستقل بخلاف ما مضى، وجزنا عن جرايم إبراهيم آغا وأهل بيته ونرجو منكم الاستقامة، وأعجبني نظمكم الشجرة المباركة النقشبندية سوى مدح الفقير. والسلام عليكم، وأمر الطريقة في الترقي، والمترقي كالمتنزل ههنا. والسلام.

---

(١) هذه الرقعة غير موجودة في النسخ التي عندي.

٣١ [(١)]

كتبها جواباً الى السيد عبيدالله افندي الحيدري الماوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير خالد النقشبندي إلى محبه ومخلصه القديم عبيدالله افندي الكردي الحيدري — بصره الله تعالى بقصوره، وحماه من الاجتراء على السادة الاولياء بغروره مع شدة وهنه وفتوره — آمين.

أما بعد: فالأمر الذي استشرتني فيه بالتحرير، ليس لك فيه دخل بالنقير والقطمير، ولقد كنت تعلم أن الطريقة النقشبندية أسست قواعدها على عزائم الشريعة التي ليلها كنهارها، ومبناها على أن لا يتغير شيء منها لمن يريد الاهتداء بمنارها، ودخول الطريقة لا يبارك فيه ولا يحمد عنه إن لم يراع فيه قواعدها وآدابها، ومن أهم الآداب أن لا يختار الطالب شيئاً لنفسه، وقد سمعت مني مرارا أقوال السادة الكرام في حق طالب أراد تغيير شغله بتعريض وإلمام، وأنت بعد ما قدر لك ما قدر لا ينبغي لك الا بذل الجهد في إرضاء السادة وتوقيرهم، بل خفض الجناح لصغير منتسبيهم فضلاً عن كبيرهم، ولا تكن بصدد إرضاء أحد بهدم أساسهم، ولا تطلب ذل الطريقة لأجل الاتصال بكبراء الدنيا واستيناسهم، وبالغ في حسن التأديب معها ومع أهلها، فلا ينفعك شيء من مناصب الدنيا من حزنها وسهلها، بل لو لم تمتثل أمري ترى الضرر في دنياك أيضاً، فحين زلت القدم تندم ولا ينفعك الندم، ولو كنت عندي لسمعت مني في هذا الباب ما قضيت منه العجب، واعترفت منك بإساءة الفعل وترك الأدب، نعوذ بالله تعالى في كل قول وفعل.

وأسلم على حبيبي الملا صبغة الله اسعد أفندي زاده ـ رقاه الله ورباه وزاده ـ والحاصل: أنك إن أردت إرضائي فكن سببا لإخلاص الناس على مقتضى القاعدة،

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) أيضاً.

واعترف عند كل أحد بأنك ضيعت نفسك وتركت قاعدة السادة العلية في مباديك وأواسطك ونهايتك، والله لو علمت ما أعلم لبكيت دما. صرفك الله تعالى إلى ما هو الأهم وبصرك بأن السم في الدسم. وطالع مكتوبي إلى عبدالغفور وصاحبيه موسى والملا محمد ففيه بقية من هذا الباب.

٣٢ (١)

كتبها الى خليفته السيد عبيدالله الحيدري المشار إليه بالرقعة الآنفة الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين المهجور، إلى السيد الذي كلما جفوته خاطبني بلسان شكور، ومهما آذيته قابلني بقلب صبور. سلام يتعطر بنسيم قبوله الصبا والدبور.

أما بعد: فقد ورد من ذلك النديم القديم، ما أبدعه في متن مكتوبه، فقضيت في مطالعته العجب من بدايع أسلوبه. فيا له من كتاب حوى ذكر الحبيب واحتراق الزائر المشتاق بمجنه، وهيج البلابل بتذكار منزلته وما والاه من طلوله وأوديته وامنه، فقد فاق نظمه بنات النعش ونثره الثريا، وأبنت تغزلاته ما قيل في سالف الزمان في (بثينة) و (ريّا):

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لي البكا
بكاها فقلت: الفضل للمتقدم

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما عندي من المخطوطات.

ولولا مزيد اشتغال البال بمتاعب الحط والترحال، وبكثرة القيل والقال، ووفرة تردد الزوار، إلى أن ضاقت بنا الدار، لاتخذت مع اليراع ضراما، وفصلت ما اكتبني رقيمكم شوقا وهياما، فاكتفيت بهذا القدر وجعلت السلام ختاماً.

غ ٣٣ [1]

هذا المكتوب لأجل عبيدالله أفندي الحيدري

وأهدي أتم السلام بمزيد العز والإحترام، إلى جناب محب الفقراء ومعتقد الأولياء، الحسيب النسيب الملا أفندي، لازال محفوفا بإمداد روحانية الأولياء، وإلى الأخين في الله والمحبين في الله: الملا عبدالله أفندي، والملا صبغة الله أفندي، ساعدهما بقضاء حوايج الدارين، والسلام ختام الكلام.

مكاتيبه الى داود پاشا

٣٤ [2]

كتبها من السليمانية إلى داود باشا والي بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام تفوح منه فوائح تستطاب، ودعاء ينال به الفوز والفلاح في المبدء والمآب، وغالب الظن إن شاء الله تعالى بظهر الغيب مستجاب.

من العبد المسكين، والفقير المستكين، خالد، إلى حضرة الوالي الراقي مراقى المجد والمعالي، المشهود له بالسؤدد والهمم العوالي، والإنعام المتوالي، النحرير العلم، صاحب السيف والقلم، أيده الله لحماية الأنام، ومنّ عليه بحسن البداية والختام.

---

(١) أخذت من (د)، وهي موجودة في (ش) أيضا. وأخذت منها العنوان.

(٢) لم أقف على هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ.

أما بعد: فقد وصل مكتوبكم الصادر عن مصدر الولاية والصدارة، الوارد من مورد الأيالة والوزارة، إلى فقير إن حضر لا يلتفت اليه بالفحص والسؤال، وإذا غاب لا يخطر من قلة خطره بالبال، مصحوب قرة العين، منظور سادة الطريق النقشبندي، أعني ولدنا الأعز حيدري زاده السيد صبغة الله افندي، فاستحسنا هذا الصنيع الناشيء من ذلك القدر الرفيع والمقام المنيع، مع هذا العبد الوضيع، وكيف لا تستحسن المبادرة بالتواضع من الوزراء والملوك، ولاسيما بالنسبة إلى الفقير الصعلوك؟ ولعمري ان التفقد عن أحوال مثلى من أمثالكم لحريٌّ بالاستغراب، وخطور هذا المسكين الخامل ببالكم مع الإرتداء برداء الوزارة لشيء عجاب، رفعكم الله بهذا التواضع وصانكم عن التكبر، ووقاكم بفضله يوما فيوما في مراقي التمكن والتصدير، فالتواضع من أولى الأمر شرف وزين، والتكبر - حفظتم عنه - سرف وشين.

ثم لا يخفى على الجناب العالي أن صلاح الملوك والوزراء - حلاكم الله به - صلاح البرايا، وفسادهم - خلاكم الله عنه - فساد جميع الرعايا. ولقد ورد الأمر بتعميم الدعاء. فلا جرم أن شيمة الفقراء الاعتناء التام بالدعاء للوزراء الكرام وسائر المسلمين والإسلام، ولو بلا تبليغ وإعلام. فعلى مقدار صدق نيتكم وتعلق همتكم برعاية الأنام، وحماية الأرامل والأيتام، لكم الانتظام في سلك الدعاء العام، ونخصكم إن شاء الله المهيمن المنعام، بعد هذه الأيام، امتثالاً لأمركم وأداء لما لكم من الإنعام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

٣٥ (١)

هذا المكتوب المرغوب لأجل داود ثاشا والى بغداد ـ

حماها الله عن الآفات الى يوم التناد

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليه التعويل، وهو حسبي ونعم الوكيل. من العبد الفقير، إلى جناب العلامة النحرير، الغطريف العلم، صاحب السيف والقلم، لازالت صعاب الأمور لقائد رأيه لينة القياد، وفكره الصائب ناظما لشتات مصالح البلاد والعباد.

أما بعد: فقد تواترت الإشارة منكم إلى أفقر الفقراء، وزاد في الإلحاح والإبرام وزير الأمراء، ليوسط الفقير لاصلاح ذات البين وليبذل النصح لدفع الكدورة والشحناء والشين، ليتبدل النفاق بالوفاق، وتتحول المنافرة إلى الاتفاق، مع أن اقتحام هذا المسكين الفقير وخوضه في مثل هذا الأمر الخطير، كان بالنسبة إلى بعض العقول، سببا للسقوط عن العيون، والانحطاط والنزول، على أن الاعتماد على عهود أهل الدنيا حق الاعتماد عزيز علينا، إذ هو أصعب من خرط القتاد، ولا نأمن من نقضهم الميثاق وإخلافهم الميعاد.

إلا أنا لما نظرنا إلى رضى المولى جل جلاله، وأن أمر وزراء الاسلام ما لم يخالف الشرع يجب امتثاله، وغلبتنا حمية الدين، وملاحظة صلاح المسلمين، وتقوية السنة السنية، ورعاية جانب الدولة العلية، ونجاة المؤمنين عن سلط الفرقة الافاكة الدنية، قبلنا المطاعن والعار، وأعرضنا عن سفاسف الأشرار كما قيل:

إذا رضي الكريم بفعل امرء

فلا يرتاع إن لام اللئام

فشمرنا عن ساعد الجد تشمير أولي العزائم، وأقدمنا عليه بعونه ـ تعالى وتقدس ـ إقدام من لا يخاف في الله لومة لائم، وتوجهنا أستخارة واستجازة وإستمدادا إلى ساداتنا

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

وقادتنا أئمة السلسلة النقشبندية، قدسنا الله تعالى وتقدس بأسرارهم السنية، كما ملأ الخافقين بفيوضهم وأنوارهم البهية، واستحضرنا أمير أمراء البابان محمود باشا، وعمه عبدالله باشا، وأخاه عثمان بگ، مع القاضي ومعظم أكابر أعوانهم مجتمعين، بعد ما كلمناهم واحدا بعد واحد منفردين فملأت بتأييده تعالى قلوبهم وآذانهم من زواجر الوعظ، وحشيت جيوبهم وأردانهم من جواهر اللفظ، حتى أجابوا وانقادوا، وانقلعوا عما ترسخ فيهم طول السنين واعتادوا، ثم عقدنا لهم محفلا وشددنا عليهم غاية التشديد، وسددنا عليهم طرق التورية وأنذرناهم بالوعيد، وبذلنا المجهود في إتقان تحليف محمود باشا بالوجوه العديدة، وأخذنا المواثيق الأكيدة، وسلكنا به في ذلك المسلك الأوعر، وما احتفلنا به مع حقوقه إذ حقوق الله أجل وأكبر. وهذه صورة التحليف قد أرسلت إليكم مع المصحف الممهور، وكم من وجوه من التأكيد ما استحسنا ثبتها في هذه السطور؟ وبالجملة لا يتصور نكث هذه المواثيق والعهود، إلا ممن لا يهاب - والعياذ بالله - جزاء اليوم الموعود، ولا يتأتى نقض هذه الآرام الا ممن يهون عليه الخروج عن دائرة الاسلام، والبراءة من ملة سيد الانام، ومصباح الظلام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوة وأتم السلام. فإذا نقضتم أنتم - وبالله المستعان - أو محمود باشا هذا الميثاق والالية، وتعرضتم لسخط الجبار تعالى وتقدس لأجل جيفة دنية، وارتكبتم الخروج عن دائرة الإسلام واستوجبتم العار والبوار والملام، وأطلتم إليكم ألسنة مطاعن الكرام واللئام، فأي عتاب يبقى على هذا المسكين الضعيف أو على غيره من الوضيع والشريف؟ أم أي قصور يتطرق إلى المحلف والتحليف؟ أقول هذا ولا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وأجل صلوات الله وتسليماته على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين أبد الآبدين، عدد معلوماته ومداد كلماته في كل لحظة وحين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[١].

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع بعض الاختلافات مع النسخة المطبوعة. وأخذت العنوان من (ش).

٣٦ [1]

كتبها من دمشق الى بغداد جوابا الى الشيخ ملا على السويدي

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى سيدي مجمع المكارم و الخصائل، ومرجع المآرب والمسائل، الذي حبُّ مثله من أقرب الوسائل، السلام ورحمة الله وبركاته ما سأل سائل.

فقد أمرتم داعيكم بإعطاء ثمن شرح المقدمة لأخي الحاج بكر، وهو أمر لا يخفى ثوابه وكماله، وما ينبغي للموفق إلا امتثاله، إلا أني لا أملك الآن درهما من النقد ولا دانقا، وما أرى التصريح بهذا لدى غيركم لائقا.

ومن الناس من قد يأتينا بشيء من متاع الدنيا وهو يظن بنا ما ليس فينا من الصلاح، فنرى رده أحوط وإن بالغ في الإلحاح، وإن اتفق على الندرة ما لا يؤدي قبوله بنا إلى النفاق، فيصرف كما يؤخذ لكثرة ما هنا من أهل الاستحقاق. لكن إذا يسر الله بعد اليوم ما أرضى إن شاء الله من نفسي بالتخلف، وكنت أقرض له لولا أن المؤمنين براء من التكلف، والغرض من تحرير الرقعة تمهيد العذر خفية والقيام بجواب سلامتكم، وكيلا تنسبوني بمقتضى ظاهر حالي إلى قلة الاهتمام بكلامكم. والسلام ختام الكلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من (ألف).

٣٧ (١)

كتبها الى الملا محمد أمين السويدي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأسلم على السادة الكرام السويديين عموما وأخص منهم سيدي العالم الفاضل الملا محمد امين لا زال على جادة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. ثم البادي لتحريره طول مدة الفراق، وهيجان لواعج الود والاشتياق، ثم الاستخبار عن ذلك الخل الوفي وكيفية مزاجه في هذه الازمنة التي مضت مع انقطاع الاخبار، وعدم الاطلاع عن أحوال تلك الديار، بسبب المتاعب في الأسفار. والفقير بحمد الله لا نشكو سوى ألم البعاد الممزوج بالهيام.

أكثروا من الجد مهما أمكن في أمور الدين، والسعي على قدر الطاقة في اتباع السنة وقضاء حوائج المسلمين. والسلام، في البدء والختام.

٣٨ (٢)

كتبها جوابا إلى الملا محمد أمين السويدي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد المسكين والفقير المستكين خالد إلى خله وسيده محمد الأمين، الفاضل المحقق المتين والكافل المدقق الرزين. السلام الأغلى من الدر الثمين، والتحية التي تضحك في رياض الصدق واليقين، على الحوحم والعنبر والياسمين.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

(٢) هذه الرقعة غير موجودة في النسخ التي بحوزتي.

أما بعد: فقد شرفتنا رقعتكم السامية القدر المحتوية على العتاب على قلة أدبي ونسيان التفتيش عن كتاب (الأدب المفرد) وتحصيله لذلك الأديب المفرد القائم مقام الجمع، واني ما تلقيت أمركم بالطاعة والسمع. كلا إني ما نسيت ميعاد ذلك الخل الوفي الشقيق، كيف وإني أحنّ إلى هاتيك الربوع حنيني إلى جزوى والعقيق؟، بل قد يجري على لساني في خلال المقال من غير احتفال من فرط بلبال البال هذان البيتان:

ألا هـــل إلى أكتـــاف زوراء عمـــران
معاهـــدها قبـــل الممـــات معـــاد؟
بـــلاد ســـكنناها وكنـــا بحقهـــا
إذ النـــاس نـــاس والـــبلاد بـــلاد

لكن مهام طلبي للكتاب المذكور ما صارت بهدف النجاح مقرونة، وما وجدت له أثراً عند أحد والأمور بأوقاتها مرهونة، وإن شاء الله الكريم الوهاب، إذا وجدت ذلك الكتاب، لا أتساهل فيه ولو بالاستكتاب. والسلام عليكم في البدء والختام.

(حاشية) الجد مهما امكن في أمور الدين، والسعي على قدر المقدور في اتباع السنة وقضاء حوائج المسلمين. والسلام ختام. (انتهى).

٣٩ (١)

كتبها إلى الملا محمد سعيد افندي السويدي البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم على حبيبي محمد سعيد السويدي. فوضتك إلى موسى الجبوري على طبق طلبك، فانقطع عن صحبة عبدالغفور، واشتغل بالعلم والعمل وما يعنيك واترك ما لا يعنيك. الله تعالى يصلحنا واياك آمين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن النسخ الموجودة لدي.

بعض المتفرقات

٤٠ [1]

كتبها إلى العلامة الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، والشكر للمنعم الذي أذهب عنا الحزن باطلاع أحوال الأحباب. والصلاة والسلام على من ما انكشف عن شمس محياه الحجاب، إلا وانشق بنصول هيبته البدور، وانكبت بحلول عظمته الأنصاب، وعلى أتباعه الذين لم يكن لمخالب صولتهم سوى دماء أعاديهم خضاب، والآل والأزواج والذريات والأصحاب، ما ناح الحمام وجاد السحاب.

وبعد: فوالذي أحرق قلبي بنار اشتياقكم، وأغرق جسدي في بحار دموعي من شدائد فراقكم، ثم والذي أكرمني في زمن الوصال بسعادة الهوي، وسقاني وقت حرمان الجمال كؤوس غساق الجوى! لا يمضي علي وقت إلا وذكركم أنيسي، ولا يعبر علي حين الا وشبحكم جليسي. ولم أزل مذ فارقتكم ليلا ونهاراً، أريق من عيني الدموع أنهارا، وأصب منهما العبرات بحارا، وصارت مقلتي سحابا، ودموعي أمطارا، فسبحان من أرسل السحاب علي مدرارا، وأعظمكم عندي شرفا ومقدارا، والسلام ختم الكلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (ألف).

٤١ (١)

كتبها جوابا الى الشيخ عبدالرحمن الروزبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد تشرفنا بمطالعة المكتوب، وترجينا لإنجاز ما فيه من المطلوب، فأما الأذن للاشتغال بالنفي والاثبات فهو موقوف على الوصول إلى مقامه أو إشارة أحد من الحضرات، وأما التوجه والالتفات فعسى أن يكون في بعض الأوقات. والأدب الأهم في كتابة المكتوبات التصريح بما لابد بيانه للمريد من الأحوال والإدراكات قل أو كثر والقليل هنا كثير. ولله در قائل هذا البيت أجاد فيما أفاد:

قليـــــل منــــك يكفـــــيني ولكــــــن

قليلـــــك لا يقــــال لــــه قليـــــل

وطلب تبديل الذكر غير متعارف عند أهل الطريق. اياك أن تشتغل بما لم تؤمر به قياسا على أخيك وأخي الشيخ علي فيفوت عنك فوائد لا تحصى، فإنه قد يكون ضرراً والمريد لا يدري به. ((عسى أن تحبوا شيئاً وهو شرّ لكم)) نص قاطع، والحقير بمقتضى إدراكي ما أرى أحوال قلبكم بعد ومقتضية للنفي والاثبات وأنتم ما كتبتم إدراككم فبقي الأمر على ما هو عليه. والخروج عن ديدن أهل الطريق بمظنة عده من عداد الإخلاص أمر يفهم بشاعته العوام فضلا عن الخواص. والسلام ختام.

---

(١) هذه الرقعة غير موجود لدي.

غ ٤٢ [١]

كتبها إلى شاه عبدالعزيز ابن شاه ولي الله بن شاه عبدالرحيم

بمنه تعالى غب الوصول الى بلدة شاه جهان آباد - حميت عن طواريق الفتن والفساد - يتشرف بلثم أنامل شيخ الإسلام ومقتدى الانام، الحبر العلام والنحرير الفهّام، ذي القلب السليم، والهدي المستقيم، الكريم ابن الكريم ابن الكريم، شاه عبدالعزيز ابن شاه ولي الله بن شاه عبدالرحيم - حفهم الله بفضله العظيم - تحريرا في عشر رمضان المبارك. قطمير بروح أمانة المعروف الكرخي - قدس الله سره العزيز -.

وعلى أخينا السلام والرحمة من الكريم المنعام.

وبعد: فقد أحييتم داعيكم بإرسال الكتاب وبالخطاب المستطاب من ذلك الجناب جزاكم الله خيرا ووقاكم في الدارين ضيرا. وشكوتم من قلة الحضور وكثرة الخطور، بحمد الله أحوالكم موجبة للشكر، لأنكم ما اتفق لكم سلوك طريق القوم، وهذا الأمر خطير لا يوصل إليه إلا بعد ركوب المشاق والأخطار، وترك المألوفات والراحة والديار. لكن أرجو من الرب الكريم أن يعامل بجنابكم بالفضل ويقرب إليكم من حيث لا تحتسبون، والسلام ختام.

---

(١) هذه الرقعة هكذا وردت في (د) لم أجر فيها القلم إلا باضافة العنوان المفهوم من النص.

﴿ ٤٣ ﴾ (١)

كتبها إلى مولانا الشاه عبدالعزيز المجددي الدهلوي في الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

أيد الله شيخ الاسلام والمسلمين، وأيد بطول بقائه الشريعة والدين، أعني الإمام الهمام ذا العلم العزيز والعمل الغريز، سيدي وسندي محيي السنة السنية، وقامع البدع الغير المرضية، مولانا الشاه عبدالعزيز، أطال الله ظلال فيضه على الأنام، وأمد المؤمنين بميامن أنفاسه إلى يوم القيام.

وبعد: فإن تمنوا على داعيكم المسكين بالفحص والسؤال عن حاله، فلا يحرر من ألم مفارقتكم شروح بلابل باله. فالمرجو من حضرتكم العلية أن تطفئوا بتذكاره نيران كمده وبلباله، وإن تمنوا عليه بخط منكم مزيلين همومه برقمه وإرساله، فإن هذا المسكين لا يقاس على سائر الدعاة المهجورين، إذ من طول مسافة البعاد، وكثرة تخلل الأودية والفيافي والبلاد، لا يمكن له المكاتبة معكم إلا مرة من السنين، وتستحيل معرفة أحوالكم عليه، وامتناع اللقاء أمر مستبين. ما أحسن قول من قال وأجاد في المقال:

كيف الوصول الى الحبيب و دونه
قلل الجبال، ودونهن حتوف

فالمأمول من جنابكم ومن أخويكم الفاضلين الكاملين العالمين العاملين سيدنا ومولانا عبدالقادر وسيدي مولانا رفيع الدين ـ نفع الله بوجودكم ووجودهما المسلمين، وقمع بكم آثار المبتدعة والملحدين بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام أبد الآبدين ـ أن تذكروا داعيكم أحيانا بأدعيتكم المستجابة في اوقاتكم المستطابة، وتكرموا الفقير المحتاج إليكم كل مرة بكتاب، وتنعموا عليه بكلام

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

وخطاب، وتشفعوا له لدى حضرة سيدي وسندي وقدوتي وقبلتي ومعتمدي وذخري ليومي وغدي، شيخ الطريقة، محيى الحقيقة، شيخي وإمامي ـ قدسنا الله بسره السامي ـ فلكل من خدامه إمكان التردد إليه وتيسر الفوز والفيض لديه، سوى هذا المسكين فإنه حسا من هذه الدولة محروم وبميسم الفراق الدنيوي موسوم، فقد طال الكلام وجل، وخير الكلام ما قل ودل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأسلم على أخي مولوي اسماعيل وأوصيه بالدعاء، وأرجو أن تجددوا لنا إجازة كتب والدكم طاب ثراه خصوصا شرحه على حزب البحر بجميع ما فيه، وبيان أن الرطب والعنب والجحب من الجمادي ام لا، وحينئذ فما الفرق بين الجماديات والحيوانات؟ جزاكم الله خيرا بمنه تعالى.

مكاتيبه الى عبدالله پاشا حاكم أيالة عكا

٤٤ [1]

كتبها جوابا إلى عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الأقل من كل قليل، إلى جناب الوزير الجليل، ذي الخلق الجميل. سلام أرق من النسيم الساري، ودعاء أروق من التسنيم الجاري.

أما بعد: فقد وصل المرسوم السامي حاويا لفنون الأدب وأصناف المحبة والخلوص، ومشتملا على أنواع التواضع الذي يرفع الله صاحبه كما هو المنصوص، وعلى التماس الادعية المستطابة، في أزمنة الاجابة، من الفقير الأدنى من النقير، فأخبر

(١) هذه الرقعة مأخوذة من المخطوطة (ج)، وهي موجودة في (ش)، لكن الموجود منها في تلك النسخة الى قوله: (في مظان الاجابة) وما بعدها الى (ولا زلتم مؤيدين...) إلى نهاية الرقعة من تتمة النسخة المطبوعة. وكذا (ش).

جنابكم بأن الدعاء لسلطان الإسلام - حفظه المهيمن العلام - ثم للوزراء والكبار من الرجال والأمراء بل القضاة والمفاتي من أهم الواجبات في أذمة الفقراء، لأن مصالح البلاد بهم منوطة، وراحة العباد بصلاحهم وإصلاحهم مربوطة، ففي صلاحهم المصلحة العامة وفي العكس العكس. لكن القبول موقوف على صفاء سر الداعي وحسن استعداد المدعو له، فإذا عارض دعاء الفقراء المساكين السهام الصائبة من أدعية المظلومين المضطرين، فالغلبة لدعاء المضطر، إذ لا حجاب بينه وبين ربه ولو كان فاجرا أو كافراً، فضلاً عن مؤمن وصالح، كما ورد ذلك في عدة أحاديث. فبقدر مزيد الاعتناء منكم بالشريعة المطهرة الغراء، والميل إلى جبر خواطر الرعايا الفقراء، تصيرون مظاهر الأدعية المستطابة، في مظان الإجابة. ولا زلتم مؤيدين بإمداد السادات الكرام، ومتمسكين بسنن سيد الأنام ومصباح الظلام، عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام. والحمد لله رب العالمين في كل بدء وختام.

وان أردت المنظورية التامة من أرباب القلوب، فلا تصغ إلى كلمات أهل العناد، فإن من كلماتهم القدسية ((من علامة إعراض الله تعالى عن العبد وقيعته في عرض أوليائه))، وكل من يصغي إليهم فهو منهم، بل يجب عليك ردع أرباب الإنكار ومنع المفترين على أهل الفقر والانكسار.

٤٥ [1]

كتبها جوابا إلى عبدالله باشا حاكم أيالة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وحيث اتجهتم صادفتكم عناية

ويرعاكم الرحمن من كل جانب

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

مفـيض علـيكم مـا قصـدتم مـن المنـى

بـنهج سـلكتم في فنـون الاسـالب

وبعد: فقد وردت رقعة الاستغاثة والاستمداد، فوقع التوجه اليه تبارك وتعالى لكم في تسهيل المراد، وطلب التوفيق والنصر والاستيلاء على... الدروز، واطفاء ثائرة فسادهم وتسكين ما وقع منهم من الحركة والبروز. والمرجو منه تعالى وتقدس تيسير كل عسير إنه على كل شيء قدير. وعليكم بصدق النية، وتحقق الأمنية والتعويل عليه تبارك وتعالى من يسير وعسير، والاستمداد من روحانية الرجال في كل نقير وقطمير، والتبرؤ من حولك وقوتك في الفعل والقول، والتمسك القوي بحول ذي القوة والطول. ولا تغفل عما أجزتك به من الكلمات المأثورة فإن لكل ورد واردا، ودمتم في توفيق الله ونصره وهو الحافظ الامين. وصلى الله تعالى وسلم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

٤٦ (١)

كتبها أيضا الى عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر الله تعالى عينكم، وأيدكم بنصره، وحفظكم عن رؤية نفسكم، وأقامكم في اجتناب نهيه وامتثال أمره.

أما بعد: فقد وردت بشارة غلبة جيشكم على الدروز... وعدم وقوفهم في مقابلة المجاهدين في سبيل الله بعد ما حملوا عليهم حملة صادقة. فالحمد لله تعالى على حسن صنيعه مع اوليائه، وقطع دابر أعدائه، حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده. لا زلتم كما رمتم مظفرين ومنصورين ولأرباب الأنظار الاكسيرية منظورين. والسلام ختام الكلام.

(١) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

٤٧ (١)

كتبها الى مريده عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

مرشدا له إلى الاستسلام لما جرى عليه القضاء والقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين الفاني، خالد النقشبندي المجددي العثماني الى خادم الفقراء والوزراء، لازال بعين العناية محروسا، وبنيل المآرب مأنوسا، آمين.

وبعد: فقد بلغني مرسومكم الحاوي لشدة الاعتقاد، والمبالغة في الاستمداد، لطلب الذرية لكم. أما الدعاء فقد صدر مني مرارا، وأما الهمة فلست من أهلها. ولئن سلم فلا تستعمل الهمة إلا بعد ظهور أن المطلوب قضاء معلق. وإلى الآن ما تبين كون مطلوبنا كذلك لعمى بصائرنا بسبب البدع والشبهات.

ولا يجوز اعتقاد ان القضاء المبرم يرد بهمم الأنبياء فضلاً عن الأولياء، وكل ما يرد فهو معلق، وان لم يظهر تعليقه في اللوح أو الكشف، بل لايرد مطلقا، اذ القضاء في صورة وقوع شيء وقوعه، وفي عدمه عدمه، لأن معنى الإبرام وقوع شيء مثلا أحكامه والقطع بوقوعه بحيث لا يرده أحد ولا يصرفه صارف، فإذا فرض رده يلزم منه محالات:

أحدها: عجز الباري تعالى حيث أبرم شيئاً ونقضه غيره. وثانيها: الكذب في كلامه النفسي، لأنه تعالى قال في نفسه في الأزل هذا الأمر سيقع حتما، وإلا لما كان مبرماً، مع أن الفرض عدم وقوعه. وثالثا: الجهل، لأنه تعالى تعلق علمه بانه لا يرده شيء، ووقع خلاف ما علمه ـ تعالى وتقدس ـ عما لا يليق بجنابه الأقدس، بل لا يجوز تعلق إرادة الباري تعالى بنقض ما أبرمه، إذ الإرادة لا تتعلق بالمحال الذاتي. كما تقرر في محله. وكل ما يستلزم نقصا عليه ـ تعالى ـ فهو محال ذاتي.

وما يحكى عن بعض أصحاب الغوث الاعظم ـ بأبي هو وأمي ـ من أن الله تعالى رد له مبرم القضاء، فغير ثابت بهذا اللفظ، وبفرض ثبوته وهو الشايع فالولي يعذر في

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف)، وموجوده في (ش).

٤٧ (١)

كتبها الى مريده عبدالله باشا حاكم ايالة عكا

مرشدا له إلى الاستسلام لما جرى عليه القضاء والقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين الفاني، خالد النقشبندي المجددي العثماني الى خادم الفقراء والوزراء، لازال بعين العناية محروسا، وبنيل المآرب مأنوسا، آمين.

وبعد: فقد بلغني مرسومكم الحاوي لشدة الاعتقاد، والمبالغة في الاستمداد، لطلب الذرية لكم. أما الدعاء فقد صدر مني مرارا، وأما الهمة فلست من أهلها. ولئن سلم فلا تستعمل الهمة إلا بعد ظهور أن المطلوب قضاء معلق. وإلى الآن ما تبين كون مطلوبنا كذلك لعمى بصائرنا بسبب البدع والشبهات.

ولا يجوز اعتقاد ان القضاء المبرم يرد بهمم الأنبياء فضلاً عن الأولياء، وكل ما يرد فهو معلق، وان لم يظهر تعليقه في اللوح أو الكشف، بل لايرد مطلقا، اذ القضاء في صورة وقوع شيء وقوعه، وفي عدمه عدمه، لأن معنى الإبرام وقوع شيء مثلا أحكامه والقطع بوقوعه بحيث لا يرده أحد ولا يصرفه صارف، فإذا فرض رده يلزم منه محالات:

أحدها: عجز الباري تعالى حيث أبرم شيئاً ونقضه غيره. وثانيها: الكذب في كلامه النفسي، لأنه تعالى قال في نفسه في الأزل هذا الأمر سيقع حتما، وإلا لما كان مبرماً، مع أن الفرض عدم وقوعه. وثالثا: الجهل، لأنه تعالى تعلق علمه بانه لا يرده شيء، ووقع خلاف ما علمه - تعالى وتقدس - عما لا يليق بجنابه الأقدس، بل لا يجوز تعلق إرادة الباري تعالى بنقض ما أبرمه، إذ الإرادة لا تتعلق بالمحال الذاتي. كما تقرر في محله. وكل ما يستلزم نقصا عليه - تعالى - فهو محال ذاتي.

وما يحكى عن بعض أصحاب الغوث الاعظم - بأبي هو وأمي - من أن الله تعالى رد له مبرم القضاء، فغير ثابت بهذا اللفظ، وبفرض ثبوته وهو الشايع فالولي يعذر في

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف)، وموجوده في (ش).

نطقه بغير المشروع لسكره ومحوه، ولا يجوز تقليد غيره له لشعوره وصحوه، ولا يسقط التكليف إلا عمن سقط عنه شرعاً. وأيضاً الخطأ الكشفي كالخطأ الاجتهادي يعذر صاحبه ولا يقلد فيه. ومن لم يجوز الخطأ على الأولياء لم يفرق بين النبي والولي تماماً.

وأيضاً قد يكتب في اللوح أمر من غير تعليق فيظنه بعض أهل الكشف مبرما وهو معلق في علم الله ـ تعالى ـ.

فالمعلق قسمان، أحدهما: معلق في العلم واللوح، والثاني: معلق في العلم مبرم في اللوح. وما وقع للغوث الأعظم ـ قدس سره الأقدم من القسم الثاني، وقد وقع لغيره من الاولياء أيضاً.

وكما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الاعتقاد بهم، بحيث لا يؤدي إلى خلل في فرط العقيدة. وهذا كثير من المفرطين في حسن الظن بالأولياء، والشيطان ذو مكر ومكيدة.

وإذا أراد الله بأحد أن يأخذ حظاً من فيض شيخ يظهر عليه كمال ذلك الشيخ فوق ما هو فيه. فلا ينبغي الإصغاء إلى قول (إسماعيل) الأناراني فينا فوالله! وأنا دون ما يعتقدني هو بكثير، (ولا ينبئك مثل خبير). وأفضل الصلوة والسلام على البشير النذير وعلى آله وأصحابه أجمعين، آمين.

مكاتيبه الى الملا عبدالله الجلي

٤٨ [1]

كتبها إلى الشيخ عبدالله الجلي في كويسنجق

بسم الله الرحمن الرحيم

أخص بمزيد التحية والسلام، وغاية العناية والإكرام، محب هذا المسكين المستهام، الذي لا تزعزعه لومة اللوام، وتسويل اللئام والطغام. وبعد: فطالما عذبنا بفراقكم، ومللنا من شدة ترقب لقائكم، وتعللنا بإطفاء لواعج الهجران بتكرار ذكراكم، إلى أن اتفق توجه ناقل الرقيمة الى تلك الجهة، فبادرنا بتحريرها مبشرين لكم بتجديد العهود القديمة، ومزيد الالتفات الى هاتيك الاخلاق الكريمة. فعليكم بشدة الاعتناء بالختم والتوجه وترويج الطريقة العلية، والانتظار في صبحي الجمعة والثلاثاء للأنظار الاكسيرية في الاستفاضة القلبية، فإن المؤمن الكامل لا يبالي الا برضا مولاه، ولا يرجو النجاة في كل حال إلا منه، ولا يطمئن قلبه إلا بذكره، ولا يصرف وقته الا بشكره. فبعد انكشاف غبار الأكدار يحمد أهل الاستقامة، ويشكر مساعي من لم يسمعوا الملامة، والمتصنع الجبار يعض بنان الندامة ولا ينجبر كسره الى القيامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بدء كل كلام وختامه.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

٤٩ (١)

كتبها إلى خليفته في (كوى سنجق) الشيخ الملا عبدالله الجلي

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين الغريب، إلى حبيبه النجيب، ومنظوره اللبيب، قرة عيني الشيخ عبدالله، لا زال في كنف حماية مولاه، ومتربيا في حجر عناية أولياه.

أما بعد: فقد ورد إلينا كتابكم، وفهم خطابكم، فحمدنا الله تعالى على حسن اعتدالكم، ودعونا لكم بالتوفيق التام في حالكم ومآلكم. فإن البصير لا يغفل عن المصير، والوقت عزيز ويسير، والتغافل ليس من شأن الفقير، وناهيك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ((الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه)). فأوصيكم بما لابد منه في النفس الأخير، واتباع السنة السنية، وعدم الالتفات إلى زخارف دار الغرور، ومعتاد العوام في كل قليل وكثير، وبأن لا تنسوا هذا المسكين المستهام، عن دعاء التوفيق وحسن الختام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥٠ (٢)

كتبها من الشام الى جلي زاده مولانا الشيخ عبدالله جلي ابن كاكى جلى خليفته في قصبة كوى سنجق

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد، إلى حبيبه وسيده الوفي الملا عبدالله الجلي، صرف الله قلبه من زخارف الدنيا المكارة، وصانه من تلبيسات النفس الأمارة، آمين.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف)، وهي موجودة في (ش) ايضاً.

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع بعض الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

إثر ذا: إن تفضلتم علينا بالسؤال، فحمدا له تبارك وتعالى الفقير في أرفه حال، إلا أني من كثرة البدع في حزن وملال. ولو علمت الاراضي المقدسة هكذا لما هاجرت اليها، مع أن من الاحباب الأماجد من يقول بسبب نزول هذا المسكين فيها لم يبق من العشرة واحد. والآن لو وجدت مكانا يستريح فيه القلب لقلة الفساد، لهاجرت إليه إن شاء الله تعالى، ولو في أقصى البلاد.

ولا أرضى ان تتحرك لملاقاة هذا المذنب الذي هو في لجة التقصير مغترق، وإن كان القلب بنار فراقكم يحترق. فإن بقائي في الشام بفرض الحياة غير معلوم، لان استقرار البال مع قلة المتبعين للسنة الغراء شؤم ومذموم. وليكن معلوما لديكم انه ما بقى من اشراط الساعة الا الأشراط الكبيرة، ويمكن ظهورها ايضا في مدة يسيرة.

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين الذي بعثته من اشراط الساعة، وعلى آله وأصحابه الملبين بالسمع والطاعة، والحمد لله رب العالمين.

٥١ [(١)]

كتبها الى العلامة الشيخ عبدالله جلي زاده في كويسنجق

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. طالعنا مكتوبكم، وعرفنا ـ على مقتضى فهمنا ـ مطلوبكم، وما تعرضنا لجواب شبهكم لأمور: أحدها: نحن متفقون معكم في بعض ما كتبتم من الشبه. وثانيها: جنابكم عن أحوال الفقراء بعيد بمراحل فلا ينجلي لكم الأمر بالمكاتبة. وهذا أمر لا شبهة فيه عندي، فالاشتغال بالكتابة اشتغال بما لا يعني، ومن سعادة المرء تركه. وثالثها: سمعت من سفيركم أنكم جازمون على الملاقاة، فأخرنا الأمر إلى وقته، والباقي ـ لا جعلنا الله تعالى واياكم ممن فتح الله

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ألف) و (ب) و (د) و (ش) فأخذتها منها وصححت على ضوئها.

أبصارهم وأعمى بصائرهم حتى توغلوا في تنقيص الناس، وغفَلوا عن عيوبهم، واستقصوا ذنوب إخوانهم عدا، وما تنبهوا لذنب من ذنوبهم أخذا وردا - ولئن شرفتمونا بالمجيء ههنا ولكن بشرط حسن النية، لكان ختم الله لنا خيرا.

٥٢ [١]

كتبها الى عبدالله أفندي

أرسل من التحايا أعرفَها، ومن الثنايا الطَفَها، إلى من ما برحت بزلال وصاله ظمآن، وبرشحات جماله عطشان، أعني (بجنابه الفاضل الأديب، والكامل الأريب، الملا عبدالله أفندي)[٢] به فلان، لا زال في كنف الحق محميا، وللطريق المستقيم مهديا.

وبعد: فلما طال لملاقاتكم اشتياقنا، وزاد بحرارة الود احتراقنا، ولم يتفق الى الآن من بستان لقائكم استنشاقنا، فحين ما اتفق خديمة[٣] أخينا فلان إلى ذلك الصوب الشريف، والمقصد المنيف، بادرنا لجنابكم إلى إظهار حياتنا،[٤] وحيرنا إلى تذكر من لا يدري بينه عيشنا من (نأينا!) فلو كنتم تسألون عن كيفية أحوالنا، وكمية بلبالنا، ما كنا نشكو إلا من حرقة بالنا، من نأي من لا راحة بدونه لحالنا، والمرجو منه - تعالى - ان تكونوا - أيضاً - كذلك. ولا تمهلوا في إرسال الأحوال وإبراز الآمال، فإنا لن نألو جهداً فيها بعون الله الملك المتعال. والسلام عليكم، وقلبي وروحي لديكم.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

(٢) ما بين العضادتين من زيادة (ج).

(٣) خديمة (ج) عزيمة.

(٤) حياتنا... (ج) اشتياقنا لجمالكم. وسقط هنا من (ج) سطر تقريبا ويبدأ بعد السقوط بـ(فلو كنتم).

٥٣ (١)

كتبها إلى الشيخ عبدالله الفردي خليفته في القدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد الفقير خالد العثماني الجافي الكردي، الى حبيبه اللبيب الشيخ عبدالله الفردي، سلام يعطر القدس بابتسام الورد. أما بعد: فقد تكرر منكم تذكار هذا المسكين للاستشارة لأفراد بعض المريدين عن الحلقة العامة وتخصيصهم بصحبة خاصة، وتوجه على حدة. كلما فيه صلاح أحد من المسلمين، فلا بأس به. لكن الملتمسين لهذا الأمر لو رضوا بالقعود مع إخوانهم الفقراء لكان أقرب لهم إلى التواضع، وأبعد من المراء وأكثر لهم فيضاً، وأوفق باتباع السنة السنية الغراء، وأحسن لإصلاح قلوبهم، وأقمع لطور الجاهلية الجهلاء.

وما كتبتم في صدد خادمنا الملا أحمد الخطيب وعدم قيده، فهو معذور فيه مع علمي بكثرة مكره وكيده، كما تطلع عليه من مكتوبه الذي بالغ في إغراب أسلوبه.

وأوصيك ببذل المجهود، والرضا بالموجود، والوفاء بالعهود، ودوام الإقبال على المهيمن المعبود. ولا تغفل عن الشكر على نعمة الاسلام، وتيسير السكنى في ذلك المقام، وعن الدعاء لسلطان الاسلام، ولهذا اللاشيء المستهام، بتوفيق الاتباع التام والعافية وحسن الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في النسخ (ج) و (د) و (ألف) ليس بين (ألف) و (د) فرق يذكر. ولكن بينها وبين النسخة المطبوعة اختلافا كثيرا.

غ ٥٤ غ [1]

كتبها إلى الشيخ عبدالله

أهدى من التسليمات أوفاها، ومن الدعوات أسناها وأصفاها، الى العالم الفاضل وملجأ التقاة والأفاضل، سيدي وحبيبي من غير اشتباه، الشيخ عبدالله ـ لازال مترقيا فيما أولاه مولاه، ومتلقيا لأنظار من لولاه لما انتبه لاه ـ سلام ورحمة الله.

أما بعد: فقد ورد الينا كتابكم، وفُهِمَ ما حوى خطابكم، فأورثنا البهجة والحبور والسكينة والسرور. لما أنبأ عن عافية تلك الذات الكريمة، والأوقات السعيدة المستقيمة، فهيج ما كان كامنا في الفؤاد من أصول الوداد، وفصول الخلة والاتحاد، وحزتم بسبق المكاتبة السبق في الفضل والمغنم كما قيل:

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة

بسعدي شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا

بكاها، فكان الفضل للمتقدم

هذا، والفقير يرجو من مكارم أخلاقكم، وطيب أعراقكم، عدم نسيانه من الدعوات الخيرية على الدوام، والسلام خير ختام.

---

(١) أخذت من (ج).

غ ٥٥ [(١)]

كتبها الى الشيخ عبدالله الهروي

من الغريب المهجور إلى محبه المنظور الشيخ عبدالله الهرويّ، لازال مؤيدا بالتأييد النقشبندي، ومحميا عن دنس السوي وكل ردي.

أما بعد: فقد ورد إلينا كتابكم وفهم خطابكم، فحمدنا الله ـ تعالى ـ على شفائكم وسلامة تلك الذات. بل لا خير فيمن لا يبتلي بالنكبات. فقد قال بعض من اجتباه: ليس بصادق في دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه!

وأوصيكم بكمال الإقبال على مولاكم وقطع الالتفات عما ساءكم وأولاكم وكثرة الرواج وقلتها مما لا ينبغي الالتفات إليها، فإن المراد لا يتعدد، والمطلق لا يقيد. وأن تدعو لهذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

أضعف العباد خالد النقشبندي المجددي.

٥٦ [(٢)]

كتبها الى عبدالله أفندي

من العبد المسكين الى خادم شريعة سيد المرسلين عليه وعلى صحبه الصلاة والسلام إلى يوم الدين، محبّنا في الله عبدالله أفندي ـ لازال في حسم المراد عن العدل والصواب، ومقتفيا بآثار من أوتي الحكمة وفصل الخطاب ـ سلام ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد كتابكم وفُهِمَ المراد. وسألنا لكم التوفيق التام والوقاية عن مزلة الأقدام. فقد قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: (كلكم راعٍ... الخ) وأوصيكم بالتفحص والتحفظ والاهتمام بالحكم الشرعي برمته، فإن الموفق من تجهز لقبره قبل حلول منيته، والسلام ختام.

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) أخذت من (ج).

غ ٥٧ (١)

كتبها إلى الشيخ عمر المفتي بالحرم المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير إلى سيد العلم الشهير، عمر المفتي بالحرم المكي، سلام يفوح منه نفحات الورد والريحان، وثناء يصاغ من جواهره قلائد العقيان.

أما بعد: فقد اشتاق اليكم هذا المسكين المستهام، ولمّا لم يتيسّر مخاطبتكم ومكاتبتكم إلا مرّة في كل عام، انتهزت الفرصة لتحرير رقعة المودة مع بعض الأحباب الوافدين إلى جانب ذلك الجناب. وأرسلت إليكم علبة من النبات، لمجرّد أداء سنة الإهداء وإظهار الحيات، وأسلّم على كل من يحويه ناديكم، وبل وكلّ من حلّ بواديكم، أضعف العباد خالد النقشبندي المظهري.

غ ٥٨ (٢)

كتبها الى عمر أفندي

أهدي من التسليمات أنهاها. ومن التحيات أبهاها، ومن الدعاء أسرعه، ومن الثناء أجمعه، الى الحبيب النسيب، جوهرة عقد السلالة الطاهرة، ومجمرة الفضائل والفواضل الباهرة، سيدي وسندي عمر أفندي - لا زال في كنف حماية الله محفوظاً وبعين عناية الحق ملحوظاً ولإظهار أنواره مظهرا - آمين!

بعد السلام التام الوافر، والاستفقاد عن كيفية ذلك الخاطر العاطر إلخ.... (٣)

---

(١) هذه الرقعة أخذت من (د) وهي موجودة في (أ) أيضاً، وليس بينهما خلاف إلا في العبارة الأخيرة: أضعف العباد.... إذ هذه ليست موجودة في (أ).

(٢) أخذت من (ج).

(٣) هكذا وجدتها في (ج) ولم اجدها في النسخ الاخرى، وهي كما تبدو ناقصة.

٥٩ [(١)]

كتبها جواباً على سؤال بعض العلماء ومنهم الشيخ عمر الغزى مفتي الشافعية بدمشق والشيخ عبدالرحمن الكزبري والشيخ عبدالرحمن الطيبي عن تحقيق معنى قوله صلى الله عليه وسلم: ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)).

اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم ((أقرب ما يكون العبد...الخ)). تقديره أقربية العبد الى ربه حاصلة حالة كونه ساجدا من نفسه حال كونه غير ساجد أي تلبسه بالسجود أقرب لفضل الرب تعالى ورحمته من نفسه حال تلبسه بسائر العبادات.

فالتفضيل مبتدأ خبره محذوف وجوبا وهو حاصل، وقوله (وهو ساجد) جملة حالية سادة مسده. وذكر مفصلا في الرضي في باب حذف الخبر وجوبا فراجعه إن شئت. ولفظة (من) في الحديث صلة للقرب بمعنى (إلى) وليست هي التفضيلية بل هي محذوفة مع المفضل عليه وهو الضمير الراجع إلى العبد أو اللفظ النفس المضاف إليه. ووجه حذفها استبشاع التكرار مع لفظ (من ربه)، إذ يصير التقدير (أقرب ما يكون العبد من نفسه من ربه وهو كما ترى). والمراد من القرب إليه تعالى وتقدس القرب إلى معرفة رحمة ربه. ثم الحديث ظاهر فيما ذهب إليه بعض الفقهاء من أن السجود أفضل، وإليه ذهب المحققون من الصوفية وعللوه بأنه يشير الى المقصود الأصلي الذي هو المبدأ والمعاد المشار اليهما بقوله تعالى (منها خلقناكم... الآية).

وقال سيدنا الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: القيام أفضل ودليله حديث رواه مسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله تعالى عنهما ((أفضل الصلوة طول القنوت)). ويتأيد بأن ذكر القيام فرض وذكر السجود سنة وذكر القيام قرآن وذكر السجود تسبيح. وورد أن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه، وقالوا إن ثواب الفرض يفضل على ثواب النفل بسبعين درجة.

ولذا كتبت على هامش الركن الثالث ما نصه: ((والقيام أفضل الاركان، ثم السجود، ثم الركوع). قال الشهاب القليوبي وفاقا للروضة: ولا شيء إذا ينوب. انتهى.

---

(١) هذه الرسالة غير موجودة في النسخ التي لدي.

وتوقف الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه في هذه المسألة ولم يقض فيها بشيء. وقال اسحق بن راهويه رحمه الله تعالى: الأفضل في الليل طول القيام وفي النهار كثرة السجود والركوع، أي لأنه لم يرد في تطويله صلى الله عليه وسلم القيام في النهار ما ورد فيه في الليل. وقد يرجح ما ذهب اليه محققو الصوفية بوجوه تركناها قاطبة تأدبا وتوقيا من تأييد إضعاف ما ذهب إليه الإمام الهمام الشافعي المطلبي - رضي الله تعالى عنه وجزاه عن الأمة خير الجزاء، وسقى مرقده المبارك شآبيب رضوانه وسجال فضله وامتنانه في كل صباح ومساء -. والحمد لله رب العالمين.

٦٠ [1]

كتبها جوابا من القدس إلى الشيخ عمر المجتهد الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى أخينا الشيخ عمر السلام والرحمة من الكريم المنعام.

وبعد: فقد أحييتم داعيكم بإرسال الكتاب وبالخطاب المستطاب من ذلك الجناب، جزاكم الله خيرا، ووقاكم في الدارين ضيرا. وشكوتم من قلة الحضور، وكثرة الخطور. بحمد الله أحوالكم موجبة للشكر لأنكم ما اتفق لكم سلوك طريق القوم، وهذا الامر خطير لا يوصل إليه إلا بعد ركوب المشاق والاخطار، بل وترك المألوفات والأحبة والديار، لكني أرجو من الرب الكريم أن يعامل جنابكم بالفضل، ويقرب إليكم ما ترغبون من حيث لا تحتسبون. والسلام ختام.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن المخطوطات الموجودة لدي.

غ ٦١ (١)

كتبها الى محمد اسعد أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين إلى محبه الموصوف بالتمكين محمد أسعد أفندي، لازال مبتهجاً بالمدد النقشبندي. سلام الله ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد كتابكم، وفُهِمَ خطابكم، ولا يخفى ان دوام الفيض بدوام الذكر منوط، وقوة الذكر ودوامه بالرابطة مربوط، والمحبوبية على قدر الاتباع، والاتباع على قدر ترك المنكر والابتداع، والردود من الوجود، فأوصيكم بكل من ذلك القيود، وبالتجهيز ليوم موعود، فإن الفائت لا يعود، والأمد غير بعيد، ولا ينفع إلا القلب السليم، كما هو في الكلام المجيد.

ونسأل الله لي ولكم التوفيق التام، مع دائم المغفرة وحسن الختام والسلام والإكرام.

.....

لا زال من صروف الدهور محفوظا، وبمآرب النشأتين محظوظا، لا زال في حماية الملك القدير محميًا، وإلى الصراط المستقيم مهديا.

وبعد: فقد ورد كتابكم، وفهم خطابكم. وصار موجبا لمزيد الالتفات، ولا يخفى لدى أرباب العنايات أن ميل قلوب أرباب الباطن على اتباع المريد بالسنن السنية، واجتنابه عن البدع الردية، وترك الوجود بالكلية، فإن من الأصول المشتركة بين أصحاب الطرق أجمعهم نفيُ الوجود وبذل المجهود، والقناعة بالموجود، والوفاء بالعهود، ونسيان ما سوى الله في مشاهدة المولى المعبود، وأوصيكم بكل ذلك، وأن لا تنسوا هذا المسكين عن دعاء التوفيق وحسن الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في النسختين (د) و (أ) بالصورة التي دونتها أعلاه. ويخيل للقارىء أن المقطع المبدوء بـ(لا زال من صروف الدهور...) رسالة منفردة، غير أننا وجدناها هكذا من غير فصل، وليس بين النسختين خلاف يذكر.

٦٢ (١)

كتبها إلى السيد محمد أسعد أفندي المعروف بابن النائب

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الى من لديه روحي وفؤادي، وثنائي على من لا زالت تتوقد له نيران ودادي، بل ليس سوى تشرفي بحضوره في الدنيا مرادي، أعني به فلان ـ أدام الله تعالى بقاءه وزاد على الأماثل نماءه ـ.

وبعد: إن تتفحصوا عما جرى علي من طول أزمنة فراقكم وامتداد أوان اشتياقكم، فنحن بحمده تعالى على حسب مرامكم من جميع الجهات، سوى افتراق جنابكم، فإنه لمن أشد البليات، ونرجو أن ترسلوا كيف ما اتفق كيفية الحالات، وتفرحوا مني ما أمكن قلوبنا بنقل المقالات. لازلتم تقضي كما تحيوا مناكم، وما انفكتم في ظل حماية مولاكم. والسلام كمسك الختام.

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (د).

مكاتيبه الى خليفتيه عبدالغفور ومحمد الجديد

٦٣ [(١)]

هذا المكتوب لخليفتيه في بغداد اعني السيد عبدالغفور والشيخ محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. من العبد الساعي في هلاك نفسه، المتلهّى بشغل يومه عن جزاء غده وذنوب أمسه، خالد، إلى مخاديمه: السيد عبدالغفور، والملا محمد الجديد، وموسى الجبوري. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اما بعد: فأوصيكم وآمركم بالتاكيد الأكيد بشدة التمسك بالسنة السنية، والإعراض عن الرسوم الجاهلية، والبدع الردية، وعدم الاغترار بالشطحات الصوفية، وترك تصحب العوام المسلمين أوباشا، بالترجي لهم عند وزير أو أمير أو باشا، لأنه ينجر إلى اتهامكم بما يشين. واذا تعارضت المفسدتان فارتكاب أهونهما لازم، فالسعيد من اتعظ بغيره. فلا يوهمنكم أن قضاء حاجة الإخوان من أعظم العبادات لأنه مخصوص بما إذا لم يتولد منه ما هو أكبر، ولا تتداخلوا مع الملوك والأمراء والآغوات وأعوانهم فإنكم لستم ممن له قوة إصلاح هؤلاء. ولا تغتابوهم، ولا تسبوهم بطرا وغرورا بزعم انهم ظلمة وانتم صلحاء، فإنه عجب وجهل، إذ ما منا أحد ليس بظالم، بل عليكم بالدعاء لولي الأمر وأعوانه بالتوفيق والإصلاح. فقد روى الطبراني في معجميه الكبير والأوسط بإسناده أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال: ((لا تسبوا الأئمة وادعوا لهم بالصلاح فإن صلاحهم لكم صلاح)). انتهى.

ولا تدخلوا الطريقة بعد هذا اليوم أحدا منهم ولا من أعوانهم، ولا من التجار المتفكهين بالدنيا المنهمكين في الشهوات، ولا من العلماء وطلبة العلم الذين جعلوا العلم وسيلة الجاه عند الخلق وجمع الحطام، ولا من البطالين الذين يستندون إلى الطريقة بسبب البطالة، فيحملوا أثقالهم على رقاب الناس باسم الصلاح والإرادة، ولا من الذين

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ب)، وهي موجودة في (ش) أيضا، وأخذت العنوان منها.

إذا تيسر لهم رتبة من مناصب الدنيا وثبوا إليها وثبة النمر، وقد كانوا يغضبون إذا تساوى بهم أحد من الخلفاء، فضلا عن غيرهم من المريدين، ولا من الذين يريدون الخلافة ليشتهروا لما رأوا أن بعض الناس صارت لهم الشهرة وجمع الفلوس بسبب الخلافة.

واعلموا أن أحبكم إلي: أقلكم اتباعا وعلاقة بأهل الدنيا، وأخفكم مؤنة وأشغلكم بالفقه والحديث. وقد ورد في بعض الاحاديث ((ما ازداد رجل من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا، ولا كثرت اتباعه إلا كثرت شياطينه، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه)). وحينئذ لم يبق وجه للميل إلى تكثير السواد بهؤلاء إلى الطمع وحب الشهرة والجاه وأخذ الدنيا بالدين. وجميع هذه النيات فسادها غني عن البيان. ولا يخدعكم الشيطان بأن فائدة الخلافة وقدرة إلقاء الجذبات إيصال النفع إلى الخلق، وبأنكم إذا ما كثرت اتباعكم ما تيسرت لكم الختوم القرائية كل يوم لأني تركت لكم الطلاب الصادقين الذين لا يتصفون بشيء من الذمائم المارة. وهم وإن كانوا نادرين لكن واحدا منهم أحسن من ألوف من البطالين.

وختم القرآن يكفيه نحو ثلاثين مريدا مع أنه يمكن بالمخلصين من الجيران وإن لم يتيسر فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

ولا يغرنكم تردد النساء الى بيت عبيدالله أفندي الحيدري للتوجه فإنه لخروجه عن الطريقة ودخوله في ما دخل بطوعه وغروره، صار له هبوط عظيم. وسادة هذه الطريقة لا يتلاعب بهم. وأمر عبيدالله بسبب اسم وقوع الخلافة عليه وزعم كونه أقدم من غالب الخلفاء، لا يشبه أمر الذي دخل في الطريقة وهو من أهل الدنيا، ولا الذي لم يدخل فيها وهو من أهل الدنيا من المحبين كأخيه المرحوم طاب ثراه. ائمة هذه الطريقة طردوا المريدين بأدنى انصراف بعد الإرادة فضلا عن الخلافة. فراجعوا (الرشحات) عند رد إمام الطريقة بهاءالدين شاه نقشبند وعبيدالله الاحرار قدس الله سرهما لبعض من استاذن للحج أو قبل التدريس في بعض المدارس من المريدين. فإن خالفتم فلستم على عهدي وأنتم تعلمون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أضعف العباد خالد النقشبندي المجددي.

٦٤ [١]

كتبها إلى خليفته في بغداد الملا محمد الجديد

حبيبي الملا محمد الجديد، وفقه الله تعالى على سلوك هذا الطريق السديد، وعلمه المماشاة مع القريب والبعيد.

أما بعد: فقد أذنت في زواج سيدي عبدالغفور وأمرته بالتوسط بل بالتقليل في أسباب العرس، فإن عمل به فأعلمني عما يصرف إن صار فتوح فيه هنالك. وإلا فإنا اقضي عنه إن شاء الله تعالى كثير ويسير ذلك. الملا محمد الموصلي من خلص الأحباب وفيما أعتقده أنه لا يظهر منه سؤال ولا جواب. والبيت محول إلى اختيار الخادم التائب أعني أخي وحبيبي أسعد أفندي ابن النائب. وإن أردتم تفصيلاً عن أحوال الفقير فارجعوا إليه فعنده الخبر اليقين.

واترك التأكيد عليّ في تحرير أجوبة المكاتيب، فإن الكتّاب المقربين لدي لا يوجد منهم أحد. والفقير ليس بحمد الله على ما تعهدونه من كثرة مجالسة الناس ومجاوبة أهل التصلف. وقد ورد ((أنا واتقياء أمتي براء من التكلف))، والاشتغال بمكاتبة الناس يضيع مني خيراً كثيراً، فمن يحبني فليدع لي بحسن الخاتمة وتوفيق اتباع السنة وأنا أدعو له بذلك، ولا يحتاج إلى كثرة المكتابة. ولا يترتب عليه شيء إلا برودة الخاطر والمعاتبة. نعم إن اتفق أمر مهم أو خبر يسر القلب، فليكتب من غير انتظار لئلا يشوش علي. وسيدي عبدالرحمن أفندي الروزبهاني إن رضي بالقعود مع العيال في داري فليقعد فيها، وإن تحاشى عنها حياء كما هو دأبه فألحوا عليه عن لساني أنت وإبن النائب وإن لم يرتضه في نفس الأمر فهو مختار، والأمر إلى من فوضته إليه.

وأسلم على محمد بن سليمان[٢] شرط ان لا يرى للناس منامات كثيرة. والسلام ختام.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة.

(٢) يقصد به صاحب كتاب (الحديقة الندية).

٦٥ [١]

كتبها إلى خليفتيه في بغداد الشيخ محمد الجديد والسيد عبدالغفور المشاهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

من أذل العبيد الى سيديه عبدالغفور ومحمد الجديد. السلام ورحمة الله الكريم المجيد.

وبعد: فقد مضى برهة من الزمن لم أذكركما بورقة، فاحببت أن أكتب إليكما مع الخادم القديم والمخلص الصميم عبيدالله أفندي وبعثته إلى أهله وأمرته بالاشتغال بطلب العلم ليكمل ما بقي له من المادة، ويقرأ تتمة ما جعله العلماء جادة. وأمر الارشاد مفوض إليكما كما في السابق، فأنتما بالاختيار في كثيره وقليله، ودقيقه وجليله، وله شغل آخر لا يزاحمكما في أمركما. وعليكما باتباع الشريعة الزهراء، والسنة السنية الغراء، والرفق والمداراة مع الإخوان المسلمين، وعدم الاعجاب بما يظهر منكما من التأثير، والتبري من الحول والقوة حتى في النقير، وكمال المجاملة، وحسن المعاملة مع موسى الجبوري. والسلام.

٦٦ [٢]

كتبها جوابا الى خليفته في بغداد الشيخ محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير المسكين إلى منظوره الملا محمد الجديد عصمه الله عما وصمه وصانه عما شانه آمين.

---

(١) هذه الرقعة غير موجودة في المخطوطات التي بحوزتي.

(٢) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

ما كتبته الينا من اخلاص خادمنا اسعد أفندي ابن النائب ـ وقاه الله من شر النوائب ـ فهو بعض من آثار خلوصه وما خفي عليك أكثر. وعليك برضاء عبدالغفور فإني أرضى لرضاه وأسخط لسخطه.

وذكرت أن المخلصين بل أهل بغداد كافة صار لهم إخلاص عجيب مع جناب الوزير داود باشا بسبب هذه المعاملة التي وقعت منه، وهو بالنسبة إلى ما يهدى له من الأدعية المستجابة والاثنية المستطابة في سائر الأقطار من أرباب الحضور والانكسار، كالقطرة بالنسبة الى البحر الزخار، بل من الاذكياء من يقول ان هذه الخدمة ظاهرا من ابن النائب.

وكتبت من إخلاص الحاج محمد المستغنى عن البيان. وبيت السويدي عموما والملا محمد امين والملا أسعد خصوصا كتبوا الي أن الملا محمد سعيد أراد السفر لملاقاة الفقير فمنعوه، وقالوا له: امكث في مدرسة القشطيني واشتغل بقراءة العلم ونشر الطريقة. لقد أصابوا في ذلك. إني لا أرضى أن يترك عياله ويجيء إلى هنا. وهو الآن متيقن أن القرب والبعد في عالم الباطن سواء، فليس لهذا التعب فائدة فليشتغل بالعلم والعمل وإحياء ما بين العشاءين والطلوعين والتهجد. وأذنت له في ختم الخواجگان وختم القرآن إن تيسر، ولم يؤذن له فيما طلبوه مني الآن لعله يتيسر في وقته. ومن خصوص أجوبة الأحباب المخلصين لا تكتب بخطي وبعضها لا تكتب أصلاً، لا تظنوا بي السلو والتناسي عنهم، فقد كتبت لك قبل هذا إني أحن اليهم حنين الطائر الى فرخه.

فالمرجو مسامحتهم والاكتفاء بالود القلبي والدعاء الغيبي وبما تيسر من تحرير الجواب. ثم أوصي الأحبة عامة وإياك خاصة باتباع السنة وترك الحظوظ وسعة المشرب والصفح عن عثرات الإخوان، والإعراض القلبي عن زخارف الدنيا الفانية وترك الوجود وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود والسعي في تحصيل الشهود. والسلام ختام الكلام.

٦٧ [(١)]

كتبها إلى خليفتيه في بغداد السيد عبدالغفور والسيد محمد الجديد

بسم الرحمن الرحيم

اسلم على سيدي عبدالغفور ومحمد الجديد. ان حامل الورقة رجل غريب عن أهله في اليمن يريد الرجوع اليهم عن طريق البصرة فعليكم بمساعدته وتحرير التوصية له لمن يلزم. ثم أخبركم من طرف محمد سعيد السويدي بأنه عجزني وأعجز خلفائي والمريدين من كثرة ما كتب إليهم من الوساوس والشكاية إلى الناس عن يد الخلفاء رعاية انقياده لعبدالغفور، وأفهموه بأن لا يراجعني بكتاب وخطاب ولا يحرر من عنده شيء، فضلاً عن ان يوسط غير المريدين في الترجي والإلحاح بواسطة الغير. فالآن أخبركم تكراراً بأنه مفوض إلى عبدالغفور إجازة وقبولاً وغير ذلك، وأنا لا أحب عبدالغفور إلا لأجل نسبه الكريم، على علمي بكونه مغفلاً فلا أسمع شكاية أحد فيه. والسلام ختام الكلام.

وإذن محمد سعيد مشروط بإرضاء خليفتي عبدالغفور وامتثاله له كما كتبته قبل هذا إليه بخطي، والحاصل إنه انما أذن بسبب تزوجك لئلا تنقطع أنت عن ملازمة التكية وتستعين به على مداومة قراءة الختم الشريف الخواجگانى، ولم أجعله مصدرا للإرشاد وشيخا مستقلا حتى يتباهى بمكتوبي في الجانبين الغربي والشرقي ويقول فلان جعلني خليفة له، لكن عبدالغفور وغيره حسدوني ويأخذ مكاتيب من الناس في ذم خلفائي بأنهم حساد وذووا نفوس أمارة ويرسلها إلي. اذنه محول إلى السيد عبدالغفور، فوضته إليه، فوضته إليه، فإن رده فهو ردي، وإن قبله فله الفضل عليه، فلا يرى شيخه إلا عبدالغفور، ولا يراجعني في شيء أصلاً. وإن لم يرض

---

(١) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة.

بمشيخة عبدالغفور فلا إذن له ولا يلومن إلا نفسه. هذا مع علمي بقصور عبدالغفور وقله فهمه. والسلام ختام الكلام.

٦٨ [1]

كتبها إلى خليفته في بغداد الملا محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين، إلى أخي الملا محمد الجديد سلمه الله تعالى.

كتاب التصريح عند عيسى بن المرحوم موسى المندلاوي، وشرح المطالع عارية عند المرحوم الملا عبدالعزيز الكردي في السليمانية. ترسل خبراً إلى الملا عبدالرحمن يأخذه من أخيه الملا علي ويبعثه إليك وترسلهما مع الكتاب الصغير (في الشهور والأيام) الذي انت أخذته من بين الكتب أو ضاع، وتكتب صورة المكتوب الآتي إليكم سابقاً من خصوص النصائح إلى الشيخ محمود أخي وإلى كل من الملا عبدالله وهداية الله إلى أربيل وترده للملا محمد سعيد السويدي. ومن خالف في شيء مما فيه تخبرني لأعامله بما يتأدب به. علامات آخر الدنيا متعاضدة فلا تغرنكم الحياة المستعارة والاغترار بأمنيات النفس الأمارة، وترسل إلي الخبر بأي واسطة كانت. أرسل الملا مصطفى بن زينية كتاب الإصابة. هل هو بالثمن حتى آمر له، أو بالعارية لأعلم ذلك؟، فانك ما أخبرتني فيه بشيء. ونسخة حاشية السيوطي بخط مؤلفها التي أعطيت إلى عبدالفتاح كي يكتب لي منها نسخة خاصة لكن بشرط أن لا تكون إلا بخط الملا خطاب ولو طلب زيادة في الأجرة فلا بأس بذلك. والسلام عليكم وعلى سائر الأحباب عموماً وأخي محمود خصوصا ورحمة الله وبركاته.

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن المخطوطات الموجودة لدي.

٦٩ (١)

كتبها من دمشق جوابا إلى خليفتيه في بغداد السيد عبدالغفور والسيد محمد الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الفقير المهجور، إلى سيده وقبلته عبدالغفور. ومن المسكين المرمي بسهام الفراق الشديد، إلى سيده وقدوته محمد الجديد. كان الله لهما عوضاً عن كل طارف وتليد آمين.

اما بعد: فقد وصل مكتوبكم مخبراً عن قيام قرة عيني بهاءالدين وتوجههم إلى هذا الطرف، وفيه تفصيل واف بكيفية سفرهم، ومن قام بخدمتهم، ومن سبق غيره فيها ومن ساعدهم أكثر، جزاهم الله عني خير الجزاء في الدنيا والآخرة، فقد وقع عندنا موقع القبول، مع أن حاصل الدنيا لا يساوي جناح البعوضة كما ورد عن الرسول. لكن إلى ساعة تأريخه وهو يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٨ ما جاءنا خبر من طرفهم، واستعدادهم لله الحمد والمنة تام، وفي كل بلدة يشيعهم العسكر ويركب معهم أكابر ذلك البلد إلى المأمن. وإن تسألوا عنا فنحن بحمد الله سالمون، والطريقة العلية في غاية الرواج والابتهاج، لكن ميل الفقير إلى الانزواء أكثر مما كنتم تعهدونه، ويتكدر خاطري باجتماع الناس وأراه إضاعة للوقت. حتى إلى الآن مع كثرة التماس الأحباب ما شرعت في الدرس فضلاً عن الطريقة، لكن مخلصنا الشيخ أحمد الخطيب مشغول بالتوجه والرغبة عليه زائدة، وبسبب عزلتي عن الاجتماع أرسلت من عندي من المريدين كلاً إلى مكانه: الملا ابراهيم إلى الجزيرة، والسيد اسماعيل البرزنجي الى شهرزور، وأخي الشيخ محمود صاحب إلى محلي في السليمانية، وعبيدالله أفندي الحيدري إلى بغداد، ومحمد المجذوب إلى كركوك، والسيد طه الشمديناني إلى وان، وهكذا جميع من عندنا من الخلفاء. وعليكم بحسن حماية كتبنا والاحتياط في

---

(١) لم أجد هذه الرقعة ضمن المخطوطات الموجودة لدي.

إرسالها إلينا. وعليكم بحسن المعاملة مع موسى الجبوري فإن محبتي له غير خفية عليكم. والسلام عليكم.

٧٠ (١)

كتبها جوابا إلى خليفتيه في بغداد السيد عبدالغفور والملا محمد الجديد

أسلم على سيدي عبدالغفور والملا محمد الجديد، لازالا قائمين بافاضة الأنوار إلى أمد بعيد. فما حررتموه من نصرة المسلمين على الروافض أفاد في العين قرة وفي الفؤاد مسرة، وأزال ما أرجفه قبل وروده بعض المتعنتين. فالحمد لله على نصرة المؤمنين وقمع مادة فساد المبتدعين.

وما كتبتم من انهدام الحائط الغربي من الدار وإنه لم يتضرر من أهل بيت حبيبي عبدالرحمن أفندي الروزبهاني أحد من الصغار والكبار، وإن المخلصين القديمين الحاجين محمود ومحمد ابتدءا في تجديده وتشييده أحسن مما كان، صار كل ذلك معلوماً لدينا وحمدنا الله تعالى مزيد حمد على عدم ضرر أهل بيت سيدي عبدالرحمن أفندي... ومن خصوص مصارف التعمير وجدت كلامكم فيه مضطرباً فحرروا لنا كيفيتها، وإنها ممن كانت حتى أكون على بصيرة في الحوالة لصاحبها. ومن جهة استكتاب الكتاب من مخلصي القديم الملا خطاب، فرح الخاطر وطاب. والأهم من ذلك كله التمسك بالسنة والكتاب، وبذل الجهد في العلوم الدينية والعمل بها مع إخلاص النية، وامتثال ما سبق تحريره إليكم من النصايح والدعاء للمخلص والمنكر بالعفو والعافية والحفظ والحماية وتوفيق الطاعات وترك المخالفات وعدم الارتباك بشبكة حب الدنيا والتنزه عن الحطام والتباعد عن أكل الحرام والوفاة على الإيمان الكامل. والسلام.

(حاشية): سيدي ومنظوري مولانا الحاج محمد أسعد أفندي المفتي الحيدري لا زال يترقى ما يعيش ويبقى. نسلم عليه وعلى ابن عمه عبدالله افندي والحاج ميران

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في المخطوطات الموجودة لدي.

وسائر من ينتمي اليهم. والملا عبدالغني ابن جميل لا زال موردا للجمال مصونا عن نقص الحلال، نسلم عليه. وجناب الوزير الفخيم والدستور المكرم أبادالله بوجوده أعداء الملة واحيا به الدين المبين، وإن اندرج في عموم من تدعو لهم من الولاة المروجين للسنة القامعين للبدعة، لكن لا ننساه إن شاء الله الرحمن من الدعاء الخاص والاستمداد للتوفيق والنصرة بالاخلاص. ونخصه بالسلام السليم من شوب الأغراض الدينية والدنيوية والدعاء بالتوفيق للعدل والسداد وترويج السنة السنية النبوية، فلازال للحق ناصراً وعلى أعداء الدين والدولة قاهراً. آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٧١ [(١)]

كتبها من القدس الى السيد محمد أمين الشهير بابن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

ارسل من التحايا اعرفها، ومن الثنايا الطفها، الى من ما برحت بزلال وصاله ظمآن، وبرشحات جماله عطشان، اعني به فلان، لازال في كنف الحق محميا، وللطريق المستقيم مهدياً.

وبعد: فلما طال لملاقاتكم اشتياقنا، وزاد بحرارة الود احتراقنا، ولم يتفق الى الآن من بستان لقائكم استنشاقنا. فحين ما اتفق خديمة اخينا الشيخ اسماعيل الاناراني الى ذلك الصوب الشريف والمقصد المنيف، بادرنا لجنابكم الى اظهار محبتنا والدعاء لجنابكم في المقامات المباركة بان ينفع بمؤلفاتكم العالم الاسلامي، فلو كنتم تسألون عن كيفية أحوالنا أو كمية بلبالنا، ما كنا نشكو إلا من حرقة بالنا من نأي من لا راحة بدونه لحالنا. والمرجو منه تعالى ان لا تكونوا ايضا كذلك، ولا تمهلوا في ارسال

---

(١)

الاحوال وابراز الامال، فانا لن نألو جهداً فيها بعون الله الملك المتعال. والسلام عليكم وقلبي وروحي لديكم.

٧٢ (١)

كتبها إلى السيد محمد الجندي المفتي بمعرة النعمان بولاية حلب

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الذليل الفاني خالد النقشبندي المجددي العثماني، إلى محبه في الله ومخلصه لوجه الله، الحسيب النسيب والعالم الفاضل الأريب، جندي زاده السيد محمد أفندي المفتي بمعرة النعمان، لازال من صروف الدهر محفوظاً، وبمأرب النشأتين محظوظاً. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد ورد الينا كتابكم، وفهمنا ما فيه من لذيذ خطابكم، فوجدناه حاكيا عن سلامة الذات الشريفة، وحاويا على ما يستطاب من الاخلاص التام وسائر المطالب المنيفة وتلذذنا من تلك العبارات، وصار موجبا لمزيد الالتفات.

ولا يخفى لدى أرباب العنايات أن ميل قلوب أرباب الباطن على قدر اتباع المريد للسنن السنية، واجتنابه عن البدع الردية، وترك الوجود بالكلية، فان من الأصول المشتركة بين أئمة الطرق أجمعهم، نفي الوجود وبذل المجهود. والقناعة بالموجود والوفاء بالعهود ونسيان ما سوى الله في مشاهدة المولى المعبود. وأوصيكم بكل ذلك مع التشمير عن ساق الجد بحسب الطاقة للذكر الخفي والمواظبة على ما اجزناكم به من الأوراد فإنها أنجح دواء لإزالة الامراض القلبية كما أطبق عليه جهابذة الكشف والوجدان، وأن لا تنسوا هذا المسكين المستهام من دعاء التوفيق وحسن الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع اختلاف مع النسخة المطبوعة.

٧٣ [(١)]

كتبها الى حبيبه محمد الحافظ وأحبائه

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين المستهام إلى حبيبه محمد الحافظ وأحبائه.

بعده: أوصيكم بترك الوجود، وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والاتكال على كل حال على الرب الودود، وعليكم بدوام الاستمداد للترقيات وقطع العلايق من السادات الأمجاد، وبملازمة الحضور والمسكنة والتبرّي عن حولك وقوتك، والاعتصام بحول من له القوة والحول، وقطع الأمل ودوام مُراقبة ذي الكرم والطول، واياك والعُجب فإنه أضرّ الذنوب بعد الشرك للقلوب. وعليكم بالتمسك التام بسنة سيد الانام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وأن تذكروني بدعاء حسن الاختتام، والسلام في البدء والختام. وبلّغ سلامي إلى المخلصين مع طلب الدعاء بالتوفيق وحسن الخاتمة.

٧٤ [(٢)]

كتبها الى الشيخ محمد صالح امام الشافعية في الحرم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأسأل الله عم أفضاله ونواله، وتقدس جلاله وجماله، أن نذكر في هاتيك الحضرة العلية لدى الأخوة المسلمين عموماً ولدى سيدي الشيخ محمد صالح خصوصاً، لكي نفوز بسعادة الالتفات من سكان ذلك المقام، ويذكرنا السيد المرقوم -

---

(١) هذه الرقعة موجودة - إضافة الى (د) - في (أ) وليس بينهما خلاف يذكر.

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش).

أطال الله بقاءه - أحيانا بدعاء حسن الختام. طوبى لكم ما أوفر حظكم بدوام الإقامة هناك. ياليتني كنت معكم فأفوز فوزا عظيما.

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم

وللعاشق المسكين ما يتجرع

ونيابة عن وجود من هو سيد كل فضل وجود بإرسال سجادة لعلكم تشرفونها بوطء قدميكم، فيا لها من سعادة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٧٥ [١]

كتبها جوابا إلى كل من محمد طاهر أفندي والخواجة عمر راسم أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد ورد المكتوب من منظور هذا العبد الضعيف، مخلصنا النجيب اللطيف النقشبندي محسوبنا، محمد طاهر افندي مفتي القدس الشريف، ومن المخلص للطريق الخواجگان عمر راسم أفندي حاويا لفقرتين سرتا الخاطر، وأقرتا الناظر.

إحداهما: ان بعض الاخوان المسلمين، قالوا فينا باجتهادهم أشياء أرادوا بها تكدير خاطر ظل الله على العالمين، ملجأ الفقراء والعالمين، مولانا سلطان الاعظم، لازال محفوظا عن تكدير قلوب الفقراء، وملحوظا بعناية الله الأقدس الأرحم، فألهمه الله تعالى أن ما زخرفوه من دواعي النفس الأمارة، فلم يصغ اليهم بل ردهم بصريح العبارة.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوط (ألف). وهي موجودة في (ش).

وثانيهما: أن حضرة منظور هذا المسكين على الدوام، مفتي الانام وشيخ الاسلام، له الاخلاص التام، والميل القلبي إلى هذا الفقير المستهام، فأوجب هذا علينا مزيد الدعاء لمولانا السلطان الأعظم، والخاقان الأفخم، آناء الليل وأطراف النهار بالنصرة والتأييد، وبالحفظ والبقاء والتأييد، واضمحلال أعداء الدين والكفرة الملحدين بطالع عدله السعيد، وأن يجعل الله جناب شيخ الاسلام محفوظاً في ظل حمايته، وموردا لفضله وعنايته إلى أمد بعيد. لكن القلب يميل إلى قضاء ما سافرتم لأجله من مطلبكم وما كتبتم من خصوصه شيئاً فبقي الخاطر منتظراً، والقلب متفكراً، عسى أن يكون المانع خيراً، وسيجعل الله بعد كل عسر يسرا. وصلى الله تعالى وسلم على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. وأخص جميع المخلصين الفقراء المساكين، وبالدعاء والسلام، وهو خير الختام.

غ ٧٦ [1]

كتبها إلى الشيخ محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد النقشبندي إلى المحب في الله الشيخ محمد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد كتابكم وانعكس الى الفقير من المحبة والإخلاص لكم[2]، فدعوت الله لكم بالاستقامة والتوفيق السائق للسلوك التام في هذه الطريقة العلية التي هي موصلة البتة، لكونها من أقرب الطرائق.

وقد قيل: قليل هذه الطائفة كثير، وقطرتهم غدير، لكونها عبارةً عن اتباع السنة وترك البدعة في كل حال، والإقبال التام على المولى المقدس عن الكيف والمثال، فيا

---

(١) توجد هذه الرقعة ـ بالإضافة إلى (د) ـ في (أ).

(٢) لكم (أ) ما بكم.

سعادة من دخل واستقام، وأدّى حقها ودام، وفاز بالقلب السليم بها قبل الحمام، فإنه خير البضاعة ليوم الضراعة. والسلام ختام.

مكاتيبة الى محمد نجيب ثاشا

٧٧ [(١)]

كتبها الى مريده نجيب باشا

توصية في الوزير الحاج ولي الدين باشا والي سورية عقيب عزله عنها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فالبادي لتحريره أولا السؤال عن كيفية أحوال جناب منظور الفقراء، ومغبوط الكبراء، محمد نجيب أفندي، لازال محفوفا بالإمداد النقشبندي. وثانيا أن والينا الدستور الوقور ولي الدين باشا، طيب الله خاطره بما يشاء، حصل له بهذا العزل نوعا ما انكسار البال، وأرجو له من الله جبر خاطره وعوده إلى أحسن حال. ثم آمر جنابكم ببذل الهمة والاعتناء لتطييبه ومساعدته ليحصل له ما ترجيته من الله تعالى قريبا، ولا يبقى هكذا محزونا كئيبا، فإنه ما قصر في خدامات الفقراء، لاسيما في سفر الحجاز، فكل معاملة عاملتموه إياها فكأنما عاملتموني بها، والفقير يدي قصيرة عن مكافأة الأحباب، فحولناها إلى ذمة همتكم، ولا أرضى عنك بالقصور في حق المنظور المذكور. وغيرتكم لا تحتاج الى تهييج، فرأينا الاطناب فوق ذلك من قبيل تحصيل الحاصل، ولا يعرّف العارف. وأفضل الصلوة والسلام على سيد الأنام، ومصباح الظلام، وعلى آله وصحبه الكرام. والسلام في البدء والختام.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة فيما لدي من المخطوطات.

غ ٧٨ [1]

المكتوب الصادر الى النجيب أفندي[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد ورد نميقة الأخلاص، ووثيقة الاختصاص، من ذلك المنظور الخاص. فطالعته من البداية إلى النهاية، وطلبت لكم من الله التوفيق والحفظ والحماية، وأن يعصمك الله عن خلاف رضى المدرجين للنهاية[3] في البداية، فإن تلك العصمة آية سعادة[4] الدارين أية آية!

روي عن إمام الطريقة، وشمس فلك الحقيقة، بهاء الحق والدين، الاويسي البخاري المعروف بنقشبند ـ قدس الله سرّه العزيز ـ أنه قال باللسان الفارسي رباعيا وها:

رو در صف بندگان ما باش و مترس

حالة[5] در آستان ما باش و مترس

عالم همه گر قصد بجان تو كنند

دلدار قوى ازان ما باش و مترس

....

---

(١) أخذت هده الرقعة من المخطوطة (د).

(٢) هذه العبارة مكتوبة على طرف الصفحة من (د) فقط.

(٣) للنهاية: (أ): النهاية.

(٤) سعادة: في الاصل (السعادة) والصحيح (سعادة) كما في (أ).

(٥) حالة: (أ) خاك.

وعليك بأن تنوي في الخيرات والصدقات الجاريات خالص وجه الله تعالى، وتجعل ثوابها هدية إلى روحه وأرواح[1] شيوخه وخلفائه. وإياك أن تهدي لهم إلا الحلال الطيب. ثم تستمد في كل مضيق وتسهيل كل طريق، وأنه[2] الإكسير الاعظم.

دادیم نشان ز گنج مقصود ترا

گر ما نرسیدیم تو شاید برسي

وأكثر من قول: حسبنا الله ونعم الوكيل. وعلى الله توكلنا، ودمتم في حفظ الله - تعالى - .

غ ٧٩ [3]

إلى محمد نجيب أفندي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

من المسكين الذليل، الأقلّ من كل قليل، إلى مخلصه لله، ومحبّه لوجه الله، السلام والتحية والإكرام. لازال محفوفا بنعم الله الوافية، ومكنوفا بكل خير وعافية. آمين!

أما بعد: فأوصيكم بتقوى الله تعالى في كل حال، وتذكُّر ظلمة القبر والسؤال، والإخلاص في طاعة الكبير المتعال، وهو دوام نسيان المخلوق، في جناب[4] عظمة الخالق. وعليكم بكثرة الذكر والوقوف القلبي على قاعدة الطريقة النقشبندية، إلى أن يستولي سلطان الذكر على القلب وغيره من الحواس والأعضاء، فإنه ثبت بالكشف الصحيح أنه لا يظهر في شدايد سكرات الموت للخلّص[5] إلا ما استولى على قلبه في

---

(١) وأرواح: (أ) وإلى أرواح.

(٢) وإنه: (أ) فإنه.

(٣) توجد هذه الرقعة - إضافة إلى الأصل - في (أ) وهي ضمن الرسائل المرسلة الى محمد نجيب أفندي حسب الأصل.

(٤) جناب: (أ) جنب

(٥) للخلص : (أ): للمحتضر.

حال الصحة، ويموت على ذلك ويحشر عليه. فليألف القلب بذكر المحبوب الحقيقي قبل زلّة القدم، وإلا فلابد أن يندَم في محل لا ينفعه الندم. وفي هذا كفاية. والحمد لله والثناء في البداية والنهاية.

غ ٨٠ [1][2]

إلى محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد وصل المكتوب، إلى هذا[3] الضعيف المحجوب، عن وصال المحبوب، فاطلعت على ما فيه من المحبة والخلوص والإرادة، فدعوت لكم بالحفظ والحماية والسعادة. فأوصيكم[4] بالمداومة على الورد المأخوذ من أساطين الطريقة، أولي الأسرار والحقيقة. بالاعتماد على صيانة المهيمن الكريم علما وعينا، واقرأوا أحيانا قوله تعالى: قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. وتمسّكوا بروحانية السادات الكرام عموماً، وخصّصوا منهم من لا يزال المولى تبارك وتعالى يزيل بوساطته عن عباده حموما الذي يقول:

رو در صف بندگان ما باش و مترس
خاكِ در آستان ما باش و مترس
عالم همه گر قصد بجان تو كنند
دلدار قوى ازان ما باش و مترس[5]

حصّنتك بالف لا حول ولا قوة الاّ بالله العليّ العظيم والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من (د).

(٢) توجد هذه الرسالة - إضافة الى الأصل - في (أ) وهي ضمن الرسائل المرسلة إلى محمد نجيب أفندي.

(٣) إلى هذا: (أ) إلى هذا العبد.

(٤) فأوصيكم: (أ) وأوصيكم.

(٥) يرد هذا الرباعي في رسالة أخرى؛ وهناك ذكر قائله وهو نقشبند - بهاءالدين الاويسي البخاري -.

غ ٨١ [1]

الى محمد نجيب پاشا

بعد الحمد والصلاة نهدي السلام التام، والتحية والإكرام، الى منظور السادة العلية وخادم الفقراء النقشبندية محمد نجيب أفندي ـ لازال مؤيّدا بالتأييد النقشبندي آمين!ـ

لما توجه في هذا الاحيان درويش حسين لصلة الرحم وبرّ والدته، أحببت أن أذكرك بهذه الورقة، وأبشّرك بعناية الفقراء، وأوصيك بأن لا تغفل عن الموت وعقاب[2] القيامة وتداوم على ذكرك القلبي، فإنه إكسير عظيم، وبه يحصل القلب السليم، الذي لا ينفع غيره بنص القرآن العظيم. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله[3] وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

وأخص حبيبي محمد صديق أفندي بتكرار السلام، والسيد عطاء الله أفندي ـ لازالا محفوظين من النوائب ومحظوظين بفوز المآرب آمين.

غ ٨٢ [4]

الى محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ الله تعالى منظوري محمد نجيب أفندي ووفقه للسداد، ويعينه على صرف الاستطاعة في صلاح العباد، بالنبيّ الأميّ وآله وصحبه الأمجاد، آمين.

---

(١) توجد هذه الرقعة ـ إضافة الى (د) ـ في (أ).

(٢) وعقاب: (أ) وعقبات.

(٣) وعلى آله: (أ) وآله.

(٤) هذه الرقعة موجودة في (أ) إضافة إلى الأصل. وهي ـ أيضاً ـ ضمن الرسائل المرسلة إلى محمد نجيب أفندي.

أما بعد: فمرسل هذه التوصية السيد عبدالله پاشا (والي عكّة)[1] صانه الله تعالى عن المكاره ووفقه لما شاء. له قدم في الإخلاص راسخ، وشأن في إرغام المنكرين شامخ، والفقير اطلعت عليه، إنه في غاية الصدق والانكسار بالنسبة إلى الدولة العلية، صانها عن الزوال والاختلال رب البرية، ودائما في غاية الجد والاجتهاد في بذل مقدوره في الخدمات اللائقة بالباب العالي. وليس له همّ أكبر من هذا على مرّ الأيام والليالي. وأنت غيرتك في بذل المجهود على من هو مخلص للفقير، خصوصاً إذا كان ممن شأنه الصدق والفدوية بالنسبة الى الدولة العلية مما ذاع وشاع واشتهر وقرع الأسماع. فأمرُك امراً مؤكداً أن لا تقصر من خصوص تطييب خاطر مولانا ظل الله في عرضه عليه، فإنك بقدر ما تجتهد في ذلك تترقى في نظري، وحققت وعيانا وببالي انه ممن ينفع للدين، ويحبّ اتباع سنة سيد المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه أبد الآبدين وعلى آله وصحبه أجمعين. فالله تعالى في آيين من يكون في تأييده، وهو رجل مرابط دائماً للجهاد، وأقلّ أمثاله الموجودين طرّاً من جهة الظلم لمحكومه من البلاد والعباد. والقليل يدل على الكثير. ففي هذا القدر الكفاية.

والحمد لله رب العالمين في كل بداية ونهاية.

٨٣[2]

كتبها إلى نجيب باشا[3]

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير خالد النقشبندي المجددي الى منظوره محمد نجيب أفندي سلام يرجى وصوله، ودعاء يؤمل قبوله.

(١) والي عكة: مكتوب في الهامش وغير موجود في (أ).

(٢) أخذت هذه الرقعة من النسخة (د) وفيها عبارات وكلمات غير واضحة.

(٣) هو نجيب أفندي الذي سبق ذكره.

أما بعد: فليكن معلوما لديكم أن عبدالوهاب رجل أخلّ بكثير من أصل الطريقة والشريعة، وجعل نور الولاية لجلب جيفة الدنيا والاعتبار عند أهلها ذريعة، وصار سببا في الأستانة العلية ـ صينت عن كل بلية ـ وفي العراق وغيرهما لانكار الناس، وتولد من حركاته الأوهام والوسواس، وأكثر ما صدر منه بسبب تعظيم جنابك له مع المبالغة التي أوردته مورد الغرور، وترك حقوق تربيتي عليه وظهرت منه المخالفات الكثيرة غاية الظهور، فظهرت الإرادة الإلهية في طرده عن الطريقة لأسرار لا تخفى على أهل البصائر، والغرض أنّي ما أرضى بعد وصول هذا المكتوب إليك أن تخاطبه بنقير وقطمير، وإلا فلا يبقى لك علاقة مع أئمة السلسلة ولا مع هذا الفقير، فأخبرتك رعاية لحق محبتك لئلا يصيبك ضرر ولا ينبئك مثل خبير. وسائر المخلصين والأحباب مخاطبون بعين هذا الخطاب، والسلام خير ختام.

٨٤ [1]

كتبها من دمشق إلى نجيب أفندي[2] في استنابول

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين الجاني، خالد النقشبندي، إلى مخلصه في الله تعالى محمد نجيب أفندي، لازال بعين العناية ملحوظاً، ومن شر النوائب محفوظاً آمين.

وبعد: فقد وصل مكتوبكم، وبالقبول اتصل مطلوبكم. وأوصيكم بتذكار أحوال القيامة، ومواقف الخجالة والندامة. واعلم أن الدنيا ظل زائل، وحاجز بين العبد ومولاه حائل.

لا يعد عبدا حقيقة من كان في قلبه مثقال ذرة من حبها، وليس بمقبول من لم يرمها بقشرها ولبها. وورد في بعض الأحاديث النبوية ((الدنيا مغضوبة، الحق ما نظر

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

(٢) نجيب أفندي: أحد كبار رجال الدولة العثمانية، صار فيما بعد واليا على بغداد، ثم على دمشق، وعمر التكية والقبة على ضريح مولانا خالد قدس سره.

اليها منذ خلقها)) أو كما قال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، فطوبى لمن هاجرها وطلقها. والسلام عليكم في البدء والختام.

٨٥ [(١)]

كتبها من دمشق إلى استانبول جوابا إلى مريده محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين الكأيب، خالد الغريب، إلى مخلصه النجيب، وحبيبه اللبيب، سلام يفوق طيبا على المسك الأزفر، ويزرى شذاه بالند والعنبر.

وبعد: فقد ورد مكتوبكم المحتوي على فنون التأدب والخلوص، والمنطوي على ود راسخ كأنه بنيان مرصوص، فاستجلب حسن الالتفات إليكم، واستوجب مزيد الرأفة والنظر عليكم. فعليكم بدوام الخلوص والاستقامة، فإنهما من أحسن البضاعات ليوم القيامة. وإياكم والغفلة عن الاستغفار من الذنوب بالتضرع والندامة، ولا تغتروا بالدنيا الدنية المكارة، فإنها حبالة الشيطان الملعون والنفس الأمارة، ولا قدر لها في نظر أهل الدين لأنهم يرون حقيقتها بعين اليقين، فقد روى البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: ((أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)) انتهى. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في المخطوطة (ألف) و (د) أخذتها من (ألف).

غ ٨٦ (١)

إلى محمد نجيب أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

وسلام على عباده الذين اصطفى. أسأل الله الذي إذا أراد للشيء أن يقول له كن فيكون أن ينصركم ويقطع دابر الكفرة الملاعين، ويعزّ بإقبال السلطان الغازي الاسلام والمسلمين، ويقرّ النواظر بفتح بلاد الفجرة الملحدين. ويسرّ الخواطر بإعلاء كلمة الحق وإحياء الملة والدين، بحرمة الاسم الأعظم، وكلمات الله التامة وجده الاعلى، ووجهه الأقدس، وحرمة الأنبياء والمرسلين، والصديقين والشهداء والصالحين، ولا سيما خاتم النبيين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وصلى الله تبارك وتعالى وسلم عليه وعليهم أعظم الصلوات والتسليم أبد الآبدين، والحمد لله رب العالمين.

وإذا أردتم إمدادا روحانيا من سيد الخلائق المبعوث رحمة للعالمين، فليقل كل واحد منكم مائة مرة بكمال الصدق واليقين: صلى الله على النبي محمد، ثم احملوا على اعداء الدين، فانه مجرب بين الأولين والآخرين. والسلام ختام.

وأوصيكم برعاية حامل الورقة مصطفى آغا. ولا تغفلوا عن الحق تبارك وتعالى في كل، فان الفتح والنصرة والدنيا والآخرة بيده، ولا يخيب من التجأ إليه حق الالتجاء والدعاء.

---

(١) هذه الرقعة منحصرة في (د) وحدها.

مكاتيبه إلى أخيه الشقيق الشيخ محمود صاحب

٨٧ [١]

كتبها إلى أخيه الشيخ محمود صاحب وإلى سليمان باشا الباباني معاً

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن منَّ علينا بانزاله من المعصرات ماء ثجاجا، ومرج البحرين يلتقيان، كان هذا عذبا فراتا وهذا ملحا أجاجا. وصلوة وسلاما على سيدنا محمد عين سماحته ومعدن ملاحته الذي جعله قمرا منيرا وسراجا وهاجا، وعلى آله وأصحابه الذين لم يزالوا يدخلون في دين الله أفواجا. ويدخلون الناس أفواجا.

وبعد: لما كان حقا على الوزراء العادلين والأمراء العاملين، أن يراعوا حال الفقراء حق الرعاية، ويعنوا بشأن العلماء جل العناية، وتوافرت الأيات المنزلة في الحث على الصدقات والإحسان، وتواترت الأحاديث المعولة في الترغيب على الإنعام احتسابا لله الملك المنان، وكان أهل العلم أحق مسعف في الناس كما نطقت به الأخبار الدائرة على الألسن، وأقمن من كان على الولاة رعايتهم كما سمعته الآذان وشهدته الأعين، وكان حبيبنا الفاضل السيد إسماعيل البرزنجي والشيخ أحمد الأربيلي ووالده منهم، رأينا أن نساعدهم كما ساعدنا قاطبة السادات والعلماء برشحة من دأماء نوالنا فأنعمنا عليه بهذا اسوة ببقية الأصحاب، فأنعمنا عليهم بما هو مشروح في القائمة المرسولة إليكما في طي هذا الكتاب، وهي: من أخلص أموالنا، سلما عليهم وسلماها كل سنة إليهم على ممر الدهور والسنين، لينفقوها على نفسهم وفي مصالحهم ويكونوا بذلك للدولة العلية من الداعين، وفي ارتقاء السيرة السنية من الخالدين. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (ألف).

٨٨ (١)

كتبها من دمشق الى السليمانية لشقيقه الشيخ محمود صاحب لما أذن له بأداء فريضة الحج، وذلك سنة ١٢٣٩، يوصيه فيها بما يلزمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأوصيكم بتقوى الله وطاعته، وترك إيذاء الناس ولا سيما في الحرمين الشريفين، ولا تغتب أحداً وإن اغتابوك، ولا تأخذ من أحد شيئاً من حطام الدنيا إلا أن يحكم بأخذه الشرع فخذه واصرفه في سبيل البر، ولا تتفكه بصرفه في الشهوات وإخوانك المؤمنون جاعة عالة، ولا تكذب ولا تحقر ولا تحتقر أحداً، ولا تعتقد نفسك فوق أحد، وابذل جهدك في العبادة القلبية والبدنية، واحسب نفسك أنك ما عملت خيراً أبدا إذ النية روح العبادة، ولا نية إلا بإخلاص، ولا إخلاص لأكبر منك فضلا عنك، وأنا والله لا أعتقد أني عملت خيرا منذ ولدتني أمي، وأنت تعتقدني خيراً منك. فإن لم تجدك مفلساً عن كل خير فهو غاية الجهل، وإن وجدتك مفلساً فلا تقنط من رحمة الله تعالى، فإن فضل الباري خير للعبد من أن يكون له عمل الثقلين ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)). قال ابن عباس رضي الله عنه ((أي يكسبون)). ولا تجعل الطمع في فضل الله تعالى سببا لترك العبادات كمن لعب بعقولهم الشيطان، وداوم على ذكر القلب والمراقبة ولا تفتر عنهما ولو في المشي، وتمسك بحول الله تعالى وقوته في كل أمر، واستمسك بروحانية السادات الكبار - قدس الله تعالى أسرارهم - وأكرم حملة العلم وحفظة القرآن واشتغل بقراءة القرآن بحسب التيسير، واشتغل بعلم الفقه والحديث أكثر من غيرهما، ولا يصرفكم الحضور القلبي عن ذلك

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة.

فإنه علامة على ضيق المشرب وقصر الباع، وعليك بالمداومة على صلوات النافلة من التهجد والإشراق والضحى والأوابين ودوام الوضوء وقلة الهجوع وقول ((سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته)) ثلاث مرات.

ولا تدخل في أمور أهل الحكم من الأمراء ولو طلبوا ذلك منك، وادع بالصلاح والاصلاح لإمام المسلمين، واطلب من الله تعالى أن ينصر الاسلام على أعداء الدين، وعليك بترك الوجود وبذل المجهود والقناعة بالموجود والتمسك التام بسنن صاحب المقام المحمود، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أبد الآبدين، والحمد لله رب العالمين.

٨٩ [1]

كتبها بحق أخيه الشقيق الشيخ محمود الصاحب انتصارا للحق واستفتاء من أهل الصدق

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قول مشايخ الاسلام والعلماء الأعلام من أهل الحديث والتصوف والقضاء والإفتاء والتدريس والأحكام - نفع الله تعالى بعلومهم وبركات أنفاسهم الأنام، وأحلهم أعلى فراديس دار السلام! - في من كان أشعرى الاعتقاد وشافعي المذهب، نقشبنديا وقادريا في المشرب، حاثا على اتباع السنة السنية النبوية، محذرا عن كل بدعة غير مرضية، مقتفيا ما استطاع آثار السلف الصالحين، معرضا عن الدنيا وأهلها، لا تأخذه لومة لائم في الدين، يحبب الله إلى عباده، ويسلكهم طريق عباده، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن تردد إليه بحسن النية والإخلاص استيقظ من نوم الغفلة وبدوام الذكر تحلى وتذكر، وله في الباطن قوة تصرف يقتدر بعون الله تعالى بها على التأثير في المريدين، وإلقاء الجذبات الإلهية في قلوب المسترشدين، ورفع الحجب

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع اختلاف مع النسخة المطبوعة.

ونفي حضور ما سوى الله أو تقليله عن قلوبهم، مع أمور أخر من أسرار الطريقة مما ينبغي كتمه على غير أهله، وحب العبادة والشوق إليها من الخشوع والمواظبة على إفادة الفرائض بالجماعة وعلى سنن الرواتب والإشراق والضحى والأوابين، والتهجد وقلة الهجوع وكثرة الجوع ولا اقل فيهم من المداومة على الذكر الخفي الثابت تفضيله على الجهرى بسبعين ضعفاً على الوجه الواضح الوفي، وكان مأذونا بل مأموراً من طرف شيخه المأمور كذلك، وهكذا بتلقين الذكر والارشاد للطالبين، وتعليمهم آداب الطريقة الأنيقة النقشبندية والطريقة العلية القادرية، على سنن الأسلاف الماضين، وحثهم على اتباع الشرع الشريف، فهل يكتفى حينئذ لجواز التلقين والإرشاد بما تقدم من المكارم والسداد، أم يشترط مع ذلك كله ظهور بعض خوارق كونية وكرامات حسية، مما ألفت طباع العوام بطلبه من المشايخ كالمشي على الماء والطيران في الهواء والانفاق من الغيب، وعلى تقدير جواز ارشاده للمسلمين من غير اشتراط تلك الأمور على ما هو المقرر عند أساطين الكشف وأئمة الوجدان من المتقدمين والمتأخرين فهل يحكم بوجوب الإرشاد عليه نظراً إلى قلة هذه الأمور النفيسة أو انتفائها ظاهراً في أكثر أقطار الاسلام، أو بندبه كما هو ظاهر، أو بجوازه مطلقاً، أو بتغيره بالنسبة إلى أشخاص المريدين قياساً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجوبه تارة وندبه أخرى وكراهته مرة وحرمته أخرى؟

وهل يجوز الإرشاد بلا تصرف باطني قياسا عليهما أيضاً؟ وعلى تقدير أن يشترط في حقيقة الإرشاد أمور، فإذا انتفت أيمتنع أو يحكم بجوازه عند فقدانها أيضا كقضاة الضرورة الموجودين الآن المحكوم بنفوذ أحكامهم مع عدم جمعهم شرائط القضاء أم لا؟ أفتونا مأجورين برد الجواب واضحا على وجه الصواب، لازلتم موفقين لمرضاة العليم الوهاب.[1]

---

(١) ومما رأيته في تعليقات المرحوم السيد أسعد صاحب ابن المرحوم الشيخ محمود صاحب أخي حضرة مولانا خالد قدس سره أنه قد كتب والده الشيخ محمود صاحب في سنة ألف ومائتين وأربعين هجرية من السليمانية إلى حضرة أخيه الماجد مولانا خالد كتابا يشكو فيه تهاجم الناس من شتى الأطراف بالتنقيدات

٩٠ [1]

كتبها إلى أخيه الشيخ محمود الصاحب إطفاءً لخلاف بين علماء السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد ورد مرسومكم الناطق بأنه وقع الخلاف بين السادات الموجودين عندكم في أن أرواح الأنبياء الكرام ـ عليهم الصلاة والسلام ـ أين تكون في البرزخ، هل

عليه بحجة أن ليس له كرامات على ما هو المشهور من المرشدين، فلا يليق بالبقاء على مقام الإرشاد بدلا عن حضرة أخيه مولانا خالد، ولا يريدون بذلك شيئا إلا إزعاجه وإخراجه من بلدة السليمانية.

فكتب حضرة مولانا خالد قدس سره ذلك الاستفتاء وعممه على علماء البلاد الاسلامية، وقد أفاد فيه وأجاد وأومى بطرف خفي أو جلي أن شرط الولي المرشد للناس هو اتباع الكتاب والسنة واقامة أحكام الدين وقوته على تربية المريدين من المسلمين، كما يظهر منه إيماء أن أخاه الشيخ محمود صاحب رجل متصف بشروط الإرشاد ولذلك أنابه منابه عند غيابه من بلدته. وقد اعترف بفضل الشيخ محمود صاحب معاصروه من أكابر العلماء من المؤلفين الفضلاء، وكان له خلفاء كبار في زمن إرشاده بالشام بعد وفاة أخيه حضرة مولانا خالد قدس سره كالإمام العارف بالله تعالى مولانا الشيخ بكر الكردي الگلالى نزيل دمشق صاحب (صفوة التفاسير)، ومرجع العلماء الشيخ علي البالولي، والمحقق المتين العارف بالله الشيخ أحمد السمين البغدادي مدرس مدرسة الأعظمية، ومولانا الشيخ مسعود الأمدي والشيخ محمد الهراتي نزيل (ادلب)، والعلامة الشيخ محمد الترمشلي قدوة الشافعية في (ديار بكر)، وغيرهم من أجلة العلماء الفضلاء.

ويؤخذ من كلام حضرة مولانا في كتابه الاستفتائي أن المرشد إذا كان ملازماً إطاعة ربه، ممتثلاً أوامره، مجتنبا نواهيه، متمسكاً بالسنة، مقتفيا أثر الكمل العارفين، مشتغلا بذكر الله تعالى مراقبا عظمة ربه جل جلاله بحيث لا يغفل عنه تعالى شانه، وكان مأذونا من شيخه الكامل المأذون له كذلك، فهو جدير بأن يقوم بوظيفة الإرشاد، في طريق الدعوة إلى توحيد رب العباد، ولا يشترط أن تظهر على يده خوارق العادات، إذ هي ليست شرطا لصحة الإرشاد، ولا دليلا على الأفضلية بل التفاضل باعتبار درجات القرب الإلهي، ولذلك قل ظهورها على أيدي السلف الصالحين من الصحابة والتابعين. رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١) أخذت هذه الرسالة من (د). وهي وجودة في (ش).

هي حالّة في أجسادها المكرمة كما كانت في الدنيا؟ أم في أعلى عليين؟ أم غير ذلك؟ فما تحرر الأمر. فطلبتم التحقيق من العبد المسكين.

فنقول وبالله التوفيق: الأدب أن لا يعين مقر معين لأرواح الأنبياء ـ صلوات الله وتسليماته عليهم وعلى آلهم وصحبهم أجمعين ـ ولا يعتقد أن في عالم الامكان من السموات والارضين بقعة تخلو عن مدد روحانياتهم عموما، وروحانية سيدهم وخاتمهم خصوصاً، بل يجب اعتقاد أنهم أحياء وأجسامهم في قبورهم، وحياتهم فوق حياة الشهداء، يصلون ويحجون ويلبون ويقرأون القرآن ويسبحون تلذذا بطاعة الله تعالى ويزيدهم الله بذلك من فضله، فلا يرد أن الآخرة ليست دار تكليف، ولا ينبغي التصريح بأن حياتهم فيها كحياتهم في الدنيا، ولا بمقارنة الروح للجسد، وإن جاز ذلك، لاحتمال حياة الجسم بدون الروح كما هو المقرر عند أهل السنة، فإن الروح عندهم من الأسباب العادية كالشراب والطعام للري والشبع، فالله تعالى قادر على خلق تلك المسببات بلا هذه الاسباب، فيجوز كون أرواحهم في أجسادهم وأجسادهم في قبورهم، ويجوز كونها فيها وهي متنعمة بسيرانها في الملك والملكوت على طريق خرق العادة، ثم تعود إلى قبورهم حيث شاء الله، ويجوز كون أجسامهم أحياء في قبورهم بلا أرواح حيث شاء الله تعالى، وكون أرواحهم في أعلى عليين أو في الرفيق الأعلى أو في الفردوس أو غير ذلك مما تدل عليه الأخبار الصحيحة، لا يقتضي كون هذه المذكورات مقرا لها بخصوصها، إما لجواز انتقالها من حال إلى حال ومن منتزه إلى منتزه، وإما لأن للروح شأنا غير شأن البدن فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن، وإذا سلم على البدن ترد الروح عليه السلام وهي في مكانها هناك وكما قال ابن القيم في كتاب الروح، وأقره الحافظ السيوطي في كتابه (المنجلي في تطور الولي)، وإما لأن الكمل حتى أن بعض الأولياء يمكّنهم الله تعالى من التصور بصور عديدة بحصر أو بغير حصر، وقد تكون لهم صورة واحدة يملأ الكون، ويظهر بالكشف أحياناً أن السموات والأرضين والعرش والكرسي مملوءة من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وكرم ـ، ومنه يظهر انحلال كون سيدنا رسول الله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى ليلة المعراج سيدنا موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ مثل له عند الكثيب الأحمر يصلي في قبره، ثم رآه في

الأقصى اقتدى به مع الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، ثم في السماء السابعة أو غيرها من الأنبياء في السموات فكلمه في أمر الصلوة ومراجعته ربه.

وهنا أحاديث ضعيفة أو باطلة تدل على خلو قبره عنه ظاهراً مطلقاً، أو بعد ثلاثة أيام، أو بعد أربعين يوماً، اغترّ بها بعض الناس، لا يجوز التعويل عليها لأنها - لا ـ مع ضعفها وتأويلها تعارض الأحاديث الصحيحة الدالة على بقاء الأنبياء في قبورهم، كحديث: أنا أول من تنشق عنه الأرض. وحديث نقل يوسف الصديق عليه السلام في قبره بمصر الى مقبرة آبائه الكرام بالشام عليهم الصلوة والسلام. والسلام في البدء والختام.

خالد النقشبندي

٩١ [(١)]

كتبها جوابا إلى تلميذه السيد محمود شهاب الدين الآلوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فقد وردت مكاتيبكم الدالة على مزيد الاخلاص، المشعرة بكمال المودة والاختصاص. وفقكم الله تعالى على اتباع حبيبه خاتم المرسلين، وثبتكم على سيرة السلف الصالحين. وإياكم والاغترار بهذه الجيفة الدنيوية والفرار عن البدع القبيحة الردية.

وأوصيكم بترك الانهماك في اللذائذ، والتمسك التام بالطريقة والشريعة والعض عليها بالنواجذ، وأن تذكروا هذا العبد المسكين المستهام بدعاء حسن الاختتام، والسلام عليكم في البدء والختام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

٩٢ (١)

كتبها الى السيد محمود الگيلاني نقيب أشراف بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم غب دعوات فائقة، وأهدي تحايا التسليمات بعد ابتهالات من الله بجنابكم لائقة، راجيا من الله فلاحكم في الدارين، وطالبا منه صلاحكم في النشأتين امتثالا لأمركم، بطلب الدعاء. والا فالحقير المسكين ماله لهذا استحقاق واجتراء، لأنه مغمور بالذنوب ومعترف بالعيوب. أسأل الله لي ولكم العفو والعافية في الدنيا والآخرة وأرجو أن تذكرونا في مظان الاستجابة بحسن الخاتمة وطلب الاستقامة لاتباع سيد المرسلين والاقتداء بهدي السلف الصالحين، واقتفاء السنة السنية واجتناب البدع الغير المرضية، فدعاء الإخوان الصالحين على ظهر الغيب أرجى للإجابة وأقرب للإصابة. فأراني الله تعالى وإياكم حقيقة الدنيا كما أراها عباده المتقين، وحشرني وإياكم في زمرة عباده المقربين، وما ذلك على الله بعزيز. والسلام عليكم أولاً وآخراً، وأيدكم بروحانية الأولياء باطناً وظاهراً.

٩٣ (٢)

كتبها الى شيخ الاسلام مكي زاده مصطفى أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن منَّ على كثير من البعداء السعداء لقربهم المعنوي بحب بعض رجاله، وخيب أناساً من محيط فيضه ونواله، حتى لم يبالوا بباهر حاله ولم يتذكروا بحِكمه وأمثاله. وصلاة وسلاماً على الخليفة الأعظم، والكنز المطلسم، ومظهر جماله وجلاله،

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

(٢) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

الذي كفى عبرة لمن اعتبر بشقاوة عتبة وعتيبة وسعادة صهيبه وبلاله، وعلى آله المتقربين بدولة قربه واتصاله، وصحبه المتقلبين في لذة حبه ووصاله.

أما بعد: فقد وصلت ألوكتكم المنبئة عن الإخلاص التام وحسن الاعتقاد المطوية على آيات المحبة والوداد، وعلى إهداء النسخة النفيسة من القاموس المحيط لأن التهادي تورث التواد. وكان الطريق إما الرد وإما القبول مع اتحاف أحسن منها. ولما كان في الرد مظنة كسر الخاطر في القلب، قبلناها والقبول عندنا من النوادر، فخالفنا عادتنا رعاية لحالكم، وجبراً وتفريحاً لبالكم، وحبيناكم ببعض الأدعية الفاخرة، وهي أحسن منها عند ارباب الدنيا فضلا عن أهل الآخرة. وإظهار الشوق إلى خدمة الفقراء وانجذاب الخاطر اليهم مع الانهماك في زخارف الدنيا، أدل دليل على حسن الاستعداد، وأوقع عندنا من إهداء الهدايا، وأجلب لحسن النظر والامداد، إذ التذكر في أسباب الغفلة لا يلقي الا لبعض الافراد. زادكم الله إقبالا إليه للإعراض عن تملك الزخارف الدنية، وأعانكم على إماتة البدع الردية، وإحياء السنن السنية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية. ولله در من قال وأجاد في المقال:

هب الدنيا تساق إليك طرا
أليس مصير ذاك إلى انتقال
وما دنياك إلا مثل فيء
اظلك ثم آذن بالزوال

من الله علينا وعليكم بإراءة حقيقتها كما أراها عباده الصالحين، ونبهنا وإياكم قبل زلة القدم حين لا ينفع الندم، من نومة الغافلين. والحمد لله رب العالمين.

أضعف العباد خالد النقشبندي

٩٤ [1]

كتبها من الشام إلى مخلصه مكي زاده مصطفى عاصم أفندي

شيخ الإسلام في إستانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بجميع محامده، على جميع نعمه، لدى جميع خلقه، ما علمنا منها وما لم نعلم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فقد ورد مكتوبكم، وأمال اليكم قلوب الفقراء بعض الإمالة، ووصلت إلينا شهرة اهتمامكم بترويج طريقتنا التي هي لب الشريعة، فزادكم هذا عندنا خطراً وجلالة، جزاكم الله في الدارين درّاً وخيرا، وحفظكم ضرّاً وضيرا.

اعلموا أنه ثبت بالكشف الصحيح والوجدان الصريح عند جهابذة الكشف والشهود، وبَذَلَة الروح ونفاة الوجود، أن أجل السعادات وأفضل العبادات بعد تصحيح العقائد والتبري عن ترهات أهل الفساد، والقيام بالفرائض على مذهب أحد الأربعة الأمجاد: المواظبة على الذكر الخفي مع دوام العلم بأنه سبحانه وتعالى يراك وإن لم تكن تراه، ولا يغيب عنه مثقال ذرة، حاضر عنده متقلب عبيده ومثواه، ولا أريد العلم التقليدي فإنه يكون في بعض الأحيان فيشترك فيه أهل البدع والإحسان وأرباب الكفر والايمان، بل المراد العلم الحقيقي المأخوذ من أئمة المشاهدة بالوجدان، وهو يحصل على طريق جري العادة إما بترك الكل وارتكاب المجاهدات الشاقة والخروج عن جميع الزخارف، وإما بالتمسك قلبا وقالبا بأهل المعارف، ولاسيما خلفاء هذه الطريقة العلية ـ قدس الله اسرار مواليها، وأمد في الدارين من جد في تكثير أهاليها ـ فإنهم قد يكرمون أناسا بعون الله تعالى بدولة الشهود بالهمم القاهرة، لو كانوا متقلبين على الفرش الممهدة في الثياب الفاخرة، بشرط كمال الإخلاص، واتباع السنة، وترك

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (الف) مع (ب). وهي موجودة في (ش).

البدع، والإعراض القلبي عن متاع الدنيا والميل إلى نعيم الآخرة، عليه حمل كثير من الأولياء والعلماء ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: ((ليذكرن الله عز وجل أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى)). قالوا: هذا الحديث الشريف دليل صحة ما عليه السادات النقشبندية ـ قدس الله تعالى أسرارهم وأفاض علينا أنوارهم ـ ومن لم يوفق لأحد الأمرين فحق له البكاء على نفسه ولله در القائل:

على نفسه فليبك من ضاع عمره
فليس له منها نصيب ولا سهم

فعليكم ـ على قدر المقدور ـ بالاعتناء بالأذكار الخفية، والاستمداد من سادة هذه السلسلة السنية، ولا يصدنكم عنها ما أنتم فيه من المراتب العلية، فقليل هذه الطائفة كثير، وضعيفهم عند الله جليل وخطير، وفطرتهم تزرى بالبحر فضلا عن الغدير. من يقول:

قليل منك يكفيني ولكن
قليلك لا يقال له قليل

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

غ ٩٥ (١)

كتبها الى الشيخ مصطفى

تسليمات فوائحها مسكية، وتحيات فواتحها مكية، ودعوات نفحاتها أنسية. وأثنيات رشحاتها قدسية، تُهدى الى جناب سيدي وسندي الأجل الأكرم الأمجد الأشم الشيخ مصطفى المحترم. زين الله تعالى صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي، وشرّف بدروسه الزاهرة محافل الأفاضل والأعالي آمين.

---

(١) أخذت من (ج).

بعد السلام التام الوافر، والاستفقاد عن كيفية ذلك الخاطر العاطر فالشوق إلى تلك الحضرة الشريفة والدعاء لها في الأوقات المنيفة، غرض لازم، بل هو فرض جازم، مع ثناء يخجل المسك عبيره الفواح، وحنين إلى عهد لو يباع لاشتري بالأرواح.

وبينما كان الفقير في ترّقب لورود نبأ من ذلك النحرير، ألقي إليه كتاب كريم، كأنه الدرّ النظيم، يحكي سلامة تلك الذات، واعتدال هاتيك الأوقات، ويتضمن الاستحسان لأحوال الأخ في الله تعالى الشيخ أحمد، وبيان حسن سيره الأسد، والالتماس لإبقائه في الشام بالارشاد، والرجاء في عدم نقله إلى بلدة أخرى من البلاد، فوقع التماسكم موقع القبول، وأوجب مزيد النظر على الشيخ المومى إليه فوق المأمول، وتأخير الجواب ....[1] اعتمادا على تصميم النقلة إلى نحو ذلك الجناب، لكن لما منعت الموانع عن تعجيل المسير، قدم الفقير هذا الجواب اليسير، واكتفى بهذا القدر من التحرير، والشوق إليكم كثير، والله تعالى على كل شيء قدير. والمرجو ذكر الفقير بالدعوات الخيرية على الدوام والسلام على خير ختام.

وبهذه الدفعة مع الناقل لأجل اتباع السنة السنية، في إهداء الهدية، أرسل الفقير لكم طاقة سفيد هندية، جعلها الله تعالى ملبوس التقوى والعافية. وقبولها من المنن الوافية.

وأهدي السلام التام بمزيد التوقير والاحترام، إلى جناب سلالة الأفاضل الكرام ونخبة علماء الشام سيدي سندي الشيخ عبدالرحمن الكزبري، وكافة العلماء الأعلام والأحباء من الخواص والعوام، ودمتم بخير تام على ممرّ الأيام.

---

(١) كلمة غير مقروءة.

٩٦ [1]

كتبها إلى الشيخ معروف النودهي عندما طلب منه طرد أحد أهل الطريقة من باب إرشاده

بسم الله الرحمن الرحيم

يا سيدي، قال بعض المحققين من الأولياء العارفين ((لو كشف عن نور إيمان المؤمن الفاسق لطبق ما بين السموات والأرض)) وهذا العبد المسكين ما أرى أحداً من فساق المؤمنين إلا وأعتقده أحسن مني، لأن إيمانه ثابت وفسقه خفي عني، ومثالب نفسي جلية لدي. هذا والخاتمة مجهولة فكم من فاسق فاجر صار من كمل الأولياء. وكم من صالح ورع رد إلى أسفل السافلين؟ أسأل الله تعالى العافية لي ولك ولسائر المسلمين.

وبالجملة فلا يمكنني طرد أحد وأنا أعتقده أفضل مني وما أردته لا يتيسر إلا بطرد المسلمين. والسلام.

٩٧ [2]

كتبها براءة لذمة السيد الشيخ معروف النودهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه.

من العبد المسكين والفقير المستكين إلى جناب سيدي الجامع لشرفي الفضل والأدب، الحائز لكرامتي الحسب والنسب، سيدنا ومولانا السيد معروف سامحه بفضله الكريم الرؤوف.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع اختلاف بينها وبين المطبوع.

(٢) هذه الرقعة غير موجودة عندي.

وبعد: فقد بلغني ما وصيتم به الأخ الملا حسين القاضي وأمرتموه بتبليغه إلينا من حسن العبارات، ولطائف الإشارات، ثم ما القيتموه من قرة عيني العالم الفاضل السيد إسماعيل من مكارم الأخلاق والاشتياق إلى التلاق، وإظهار الأسف على ما صدر منكم في حق الفقير على سبيل الاتفاق، بسعاية أرباب الأغراض وأهل الشقاق، والاعتذار عن جميع ما جرى به اليراع في رسالتكم المعهودة الناشئة عن تقليد الوشاة وعن عدم الإطلاع، المهيجة عند بعض عوام المريدين لفرط الوحشة وشدة النزاع، الحاكمة على هذا المسكين بأمور تنبو عن استماعها الأسماع، من استحلال المحرم والكلمات الدالة على الكفر وداعية الاستيلاء على البقاع، وغير ذلك مما لا يليق بشأن الأوغاد والرعاع، وتفصيله لا يخفى على ذهنكم الوقاد، وطبعكم النقاد. وإني لبريء مما نسبتم إلي من فنون المثالب والفساد والإفساد.

وأمرتم السيد المذكور أن يستكتب مني ألوكة تنطق ببراءة ذمتكم عن جميع ما صدر وغبر، وجرى به القلم بمقتضى القضاء والقدر، لتصير مفتاحاً لأبواب الائتلاف، ومصباحا لدياجير المراء والخلاف، وبلغني من السفيرين المذكورين تصميمكم على الإمساك فيما بعد عن أمثال ما مضى من النزاع والمفاخرة، وملاقاة مافات بطيب التحابب وحسن المعاشرة، وتبديل المعارضة والمنافرة بالمفاكهة والمسامرة. فسرّتني هذه الحكاية غاية المسرة، وحمدت الله تعالى على هذه النعمة المرة بعد المرة. شكرا لمن بدل الشقاق بالاتفاق، وهيأ أسباب الوصال بعد طول الفراق. أدامنا الله تعالى على هذه النية، وأتم لنا بمنه هاتيك الأمنية.

ثم الأمر بإرسال المكتوب، امتثلناه وهو أحسن مطلوب، ونريد جوابه على أبلغ أسلوب. وأما الإبراء فهو يصدر مني ليلا ونهارا، وأفصحت به في المحافل جهارا، كما قرع سمعكم مرارا. واما حب الالتئام وترك الخلاف فأمر يشتاق اليه أهل الإنصاف، فكيف بمن يدعى له قدم في طريق التصوف ولو بالجذاف.

ولا يخفى عليكم أن السبب الأصلي لهذه الوحشة إنما هو ترك التردد وتقليد أقاويل الناس. فان صح ما بلغني عنكم فعليكم بالإعراض عن الكلمات المؤدية إلى الشك والوسواس، فإن أحوال أهل الفقر وراء العقل والعلم لا يدرك بالقياس. وبعد اللتا

والتي يضمن لك هذا المسكين إن ثبت قدمك وما طغى قلمك بعد اليوم أن ترى نتائج لا يحمل أكثرها السفير، وتزيد على حوصلة التقرير والتحرير.

ومن بعد هذا ما تدق صفاته

وما كتمه أحظى لدي وأجمل

والسلام عليكم وعلى ولديكم السيد محمد والسيد كاكا أحمد ورحمة الله وبركاته.

مكاتيبه الى الملا يحيى المزوري

٩٨ (١)

كتبها جوابا إلى الملا يحيى المزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على قدوة أنبيائه محمد الذي ما أوذي نبي مثل ايذائه، وعلى آله وصحبه وأزواجه وأحبائه.

وبعد: فقد شرفتنا رقيمة كريمة من جناب سيدي وسندي مروج طريقة الفقراء، العلامة النحرير الملا يحيى - جزاه الله عنا خير الجزاء - فوجدناها مشحونة بكمال الإخلاص والاشتياق، ومملوءة بمحامد الخصال ومكارم الأخلاق، ووصل معها جواب مكتوب الشيخ معروف، عومل بحسن الختام من الكريم الرؤوف، فوجدناه مسكتا له بالأدلة والوجدان، ومفحماً على مسلك العلماء وأهل العرفان، فبعثناه اليه مع والينا لعله ينتفع به، وما أراه.

وأوصيكم وصية تامة ببذل المجهود - على قدر المقدور - في ترويج هذه الطريقة العلية المندرسة من الزمان، وترغيب المسلمين فيها بالدلائل والبرهان، فقد بلغ درجة اليقين، أن المقبولية عند سادات الطريقة العلية تكون على مقدار الجهد في إحياء

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش).

رسوم الدين وتقوية المريدين، وسمعنا أن أكثر قرى العمادية المحمية كانت بها مساجد معمورة بالجماعة والاذكار والآن إما تعطلت وإما خربت، فما يتردد إليها من المصلين ديار. فإن أمرتم ولو على لسان هذا المسكين أن يجتهد مخلصنا زبير پاشا - كان الله له - في تجديد رسومها كان لكم أجر عظيم، فقد ورد في حديث رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ((من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد))، وأدعو لأولادكم خصوصا حبيبي الملا محمد أمين - كتبه الله في زمرة السعداء وحشره تحت لواء الأنبياء والأولياء يوم اللقاء - وعليكم بالمثابرة على شغل الطريقة العلية فإنه أنجع دواء لمداواة الأمراض القلبية، ولا ينبئك مثل خبير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٩٩ [(١)]

كتبها إلى مولانا يحيى المزوري جوابا له على طلبه

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد، إلى سيده المعترف بفضله الصديق والحسود، والمقر بانفراده من صنفه السائد والمسود، الشيخ يحيى، منَّ الله تعالى عليه ببصيرة تدرك السم في الدسم، وتشغله بما هو الأحوط قبل حلول الندم. آمين.

أما بعد: فقد تشرفت بوصول رقعة الوداد، وأورثني من السرور ما أورث، وأفاد مني بسط الفؤاد ما أفاد، وإن سألتم عن أحوال الفقير المستهام، فهو متقلب من نعمة إلى نعمة، ومن فضل إلى ما هو أعظم منه طول الليالي والأيام. فما أحسن قول من قال وأجاد في المقال (شعر):

ولو أن لي في كل منبت شعرة

لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

وقرة أعيننا عبدالحميد مجاور في الحرم المحترم المكي زاده الله تشريفا وتعظيما. وأسلم على أولادكم الأمجاد وأخص محمد أمين وعبدالرحمن من بينهم. وأسلم على أحبابي الملا أحمد والملا ياسين والملا طاهر البامرني والملا حسين خصوصا، وعلى سائر المخلصين والمحبين عموما.

وأخبر الكل بأني كنت اتفرس بعض الدسائس في عبدالوهاب السوسي قبل هذا بسنين، وقد أدرك بعضهم هذا من شواهد حالي وعرض مقالي مراراً، إلا أن الإدراكات الباطنية عند أهل الإستقامة لا تصير حجة على شيء، فأبقيناه على حاله. وكنت أتعرض له في بعض الخلوات، وهو يرضيني بالحلف والمواعيد والتوبة، وانا اتركه رجاء في صلاح حاله، إلى أن وفقني الله تعالى للمهاجرة إلى دمشق الشام، فخاف من هذا وبالغ في الجهد أن لا يتوجه إلي ولا يجالسني ولا أحدا من المعتبرين عندي بلا واسطة أحد من مريدي الأتراك، لئلا يحصل الاطلاع على ما كان يلتبس علي مما كنت أتفرس فيه من الحيل والدسائس، وأمرته مرارا أن يقول لهم إن مرشدكم فلان، وكل من يقدمه هو لينقطعوا عنه ويظهر بما ابتدعه في (اسلامبول) وسائر بلاد الإسلام، خفية من هذا المسكين المستهام، فما نفع فيه نصحي وتذكيري إلى أن ظهرت الإرادة الإلهية بطرده عن طريقتنا، فطردته وأتت مكاتيب جميع المخلصين في الدولة العلية وغيرها بالتبري منه وقطع العلاقة عنه ومحو اسمه من السلسلة والختم. وظهرت من حركاته ما يتعجب منه غفر الله تعالى لنا وله.

والمقصود إعلامكم بقطع العلاقة عنه ظاهرا وباطنا إلى ان يبلغ الكتاب أجله. ومن خالف يخاف عليه دينا ودنيا. والسلام ختام.

١٠٠ [١]

كتبها جوابا إلى العلامة الملا يحيى العمادي المزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله تعالى وجود سيدي واستظهاري، وحبيبي ونور أبصاري.

وبعد: فقد شرفتنا رقيمتكم الكريمة المنبئة عن مودتكم المستديمة، فتلوناها بمزيد الغرام والاشتياق، وداوينا بها بعض آلام البعاد وكلوم الفراق. ولما أراد السفير الرجوع الى تلك الديار، بادرنا الى جوابكم، وتلذذنا بلذة خطابكم، وما تعرضتم في المكتوب لكتابة حواشيكم الميامين الغرر، على تحفة المحتاج للعلامة ابن حجر - أفاض الله عليه شآبيب الرضوان، وأسكننا وإياه فراديس الجنان - وذكرتم أن زبير باشا أيده الله تعالى حضر البازى فقد أحسن جزاءه في الدارين الجازي. ثم المرجو أن تذكرونا بدعاء حسن الختام والتوفيق لاتباع سنة خير الأنام، عليه وعلى آله الكرام وأصحابه الفخام أفضل الصلوة وأكمل السلام. والسلام عليكم من هذا المسكين المستهام.

١٠١ [٢]

كتبها الى الملا يحيى المزوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. من العبد المسكين الجاني، خالد النقشبندي المجددي العثماني، الى منبع المكارم والأخلاق، والمومى

---

(١) لم أجد هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

(٢) لم أقف على هذه الرقعة في النسخ الموجودة لدي.

إليه بحسن السيرة وطيب السريرة في الآفاق، سيدي وسندي ومحبوبي ومعتمدي، مولانا الملا يحيى المزوري. السلام عليكم من الكريم الخلاق.

وبعد: فقد تشرفنا بكتابكم، وتلذذنا بحسن خطابكم، فوجدناه حاكيا عن سلامة تلك الذات الشريفة، وحاويا على ما يستطاب من الإخلاص وسائر المطالب المنيفة. فدعونا لكم بحسن الختام، وبلوغ المرام، والتوفيق على اتباع السنة السنية الغراء، وتيسير السلوك في الطريقة العلية الزهراء، التي يشرف جاحدها على الخطر والابتلاء، - عافانا الله وإياكم من المبارزة لايذاء الاولياء، وجعلنا من المحشورين في زمرة الاصفياء بحرمة حبيبه خاتم الرسل وإمام الأولياء، عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والسلام، ما دامت الأرض والسماء. - ثم الوصية من هذا المسكين الفقير، التشمير عن ساق الجد على حسب الطاقة للذكر الخفي والمواظبة عليه، فانه أنجع دواء لإزالة الامراض القلبية على ما أطبق عليه جهابذة الكشف والوجدان، وأساطين الشهود والعرفان، وأن تذكروا هذا المسكين المستهام بدعاء حسن الختام. والسلام.

١٠٢ [(١)]

كتبها إلى خليفته وخطيب جامع تكيته الشيخ أبي بكر البغدادي نزيل دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام من الله مقرون بالتوفيق، ودعاء من هذا المسكين الغريق، إلى الأخ في الله والمحب لوجه الله، سمي الصديق، أيده الله على جنود إبليس، وأعانه من شر كل جليس تلبيس، آمين.

أما بعد: فقد ذكرتم داعيكم بإرسال المكاتيب مرارا، وشممنا من كلماتكم نوعا من روح الوداد إعلانا وإسرارا، وكتبتم إلينا بعض ما تعلقونه إلى حين اللقاء وهو أبرد

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) وبينها وبين النسخة المطبوعة اختلافات.

على كبدي، وأعلق بخلدي، فالأمور مرهونة بأوقاتها، والمقادير موكولة إلى ساعاتها، وأسرار الفقراء لا تسعها طروس من الحروف، وما من مخفياتهم إلا وهو على الملاقاة والمشافهة موقوف.

وأرجو من جنابكم التذكر بصالح الدعوات في بعض الأوقات، لاستقامتي على سنة أشرف المخلوقات وخلاصة الموجودات، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأكمل التحيات، فإن اتباعه هو السعادة الكبرى، والدولة السرمدية العظمى، وما سواه لا يعد شيئا عند ذوى الهمم العلية. والسلام عليكم ختام الكلام.

١٠٣ [١]

كتبها إلى الحاج حسين أفندي خليفته بملاطية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي السلام التام المقرون بمزيد المحبة والاكرام، إلى جناب زبدة العلماء الكرام وعمدة الوعاظ الهادين إلى دار السلام، الأجل والأكرم، الحاج حسين أفندي المكرم، سلمه الله من العوائق، ووفقه للسلوك في أقرب الطرائق آمين.

وبعد: فان جناب نخبة الأمراء مخلص الطريقة العلية، السيد مرتضى بگ، لما التقى مع الفقير، وبلغ إليه حسن استقامتكم وسلامتكم، التمس مني أن أحرر لكم ورقة تتضمن ذلك وتشعر بمزيد الارتباط، فلذلك اكتفى الفقير بهذا القدر وهو يوصيكم بالتقوى وترويج السنة السنية على الدوام.

وهديتكم الثوب الكتان والخاولي الاسلامبولي وصلت الينا. جزاكم الله عنا خيرا كثيرا. ونسلم على جميع أهل البيت وخلانه، ونخص كذلك الحاج محمد بمزيد التحية والدعاء، وعليه بالتقيد على الأشياء التي أمر بها. والسلام في البدء والختام.

---

(١) لم أقف على هذه الرقعة في ما بين يدي من النسخ.

١٠٤ (١)

كتبها جوابا الى السيد خليل السمين نقيب أشراف طرابلس الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه.

وبعد: فقد وردت مكاتيبكم الدالة على مزيد الإخلاص، المشعرة بكمال المودة والاختصاص. وفقكم الله تعالى إلى اتباع حبيبه خاتم النبيين، وعلى سيرة السلف الصالحين. وإياكم والاغترار بهذه الجيفة الدنية، وأوصيكم بالفرار عن البدع الردية وترك الانهماك في اللذائذ، والتمسك التام بالطريقة والشريعة والعض عليهما بالنواجذ، وان تذكروا هذا المسكين المستهام بدعاء حسن الختام. والسلام عليكم في البدء والختام.

١٠٥ (٢)

كتبها إلى راغب أفندي في استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير خالد النقشبندي المجددي، إلى مخلصه راغب أفندي، سلام من قلب سليم، ودعاء يرجى به الفوز بجنة النعيم. أما بعد: فقد بلغني مزيد التماسكم لتحرير أسطر من هذا المسكين إليكم فأسعفتكم.

وآمركم بالحذر التام من الانهماك في طلب الدنيا الدنية، فإن من كلمات السادة الصوفية أن المعرض عن الطريقة بعد الإقبال عليها يسقط عن عين الله تعالى. حماكم الله من ذلك.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

(٢) هذه الرقعة موجودة في (ش).

١٠٦ [١]

كتبها الى خليفته الملا رسول في بلدة ساوجبلاغ (مهاباد)

بسم الله الرحمن الرحيم

اخص بالسلام التام، المقرون بمزيد العز والإكرام، جناب سيدي وسندي العالم الفاضل والنحرير الكامل مولانا الملا رسول، حصله الله تعالى كل مأمول.

وبعد: فقد تشرفنا بكتابكم، وتلذذنا بحسن خطابكم، فرأيناه مشحونا بكمال المحبة والوداد، ومشيرا الى وفور التعلق والاتحاد، جزاكم الله عن الفقراء والمساكين خيرا.

ثم لا يخفى على جنابكم أنه ورد ((نعم المال الصالح للرجل الصالح)). وأيضاً تواترت الآيات والأخبار في ذم المال وتحصيل الأمتعة الدنيوية والميل اليها، منها حديث ((حب الدنيا رأس كل خطيئة)) و ((تعس عبد الدينار والدرهم)).

وما صرح به أساطين الكشف والشهود، عليهم التعويل في هذه الأمور، أن ممدوحية المال إنما هو بالنسبة الى أهل الكمال، وأما لأمثالنا فإنما هو وبال ونكال، ولاسيما أن تحصيله في هذه الازمان، قليلا ما يمكن بدون العصيان والامتهان. وهذا أمر لا يخفى على جنابكم السامي. جعلنا الله تعالى ممن ألقى نعيم الدارين إلى القصوى الصفا، والتوجه بشراشره إلى اتباع سنة محمد المصطفى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. والسلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (ش) أيضا.

غ ١٠٧ [1]

كتبها إلى سليمان أفندي

من العبد المسكين الى محبه في الدين سليمان أفندي سلام ألح...

وبعد: فقد ورد كتابكم حاويا بمزايا الإخلاص وشواهد الاختصاص، فأدّى ذلك الى الالتفات، والدعاء لكم بالاستقامة والثبات، وأوصيكم باتّباع الشريعة الغراء، واجتناب معتاد العوام والأهواء، والمحافظة على الأذكار القلبية لأنها من أعظم الوسائل لتحصيل القلب السليم، ولا ينفع غيره عند حلول المنية، فأسأل الله تعالى لي ولكم التبصّر التام، وكمال التوفيق وحسن الختام.

١٠٨ [2]

كتبها جوابا إلى الشيخ صالح العجلوني المعروف بابن أبي الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد الغريب إلى المحب الأديب الحسيب النسيب الشيخ صالح، لازال بالنعم محفوفا، ومن النقم بحرز الله مكشوفا. سلام الله ورحمته وبركاته.

أما بعد: فقد ورد كتابكم، وسرنا خطابكم، فبحمده سبحانه وتعالى نحن مع الأتباع والأصحاب إلى تاريخ الكتاب في أرغد عيش وهناء، وسلامة عن الأكدار والأسواء، وقد دعونا لكم بحسن التوفيق وبلوغ المرام، كما هو المأمول من جنابكم السعيد وبحسن الختام.

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من المخطوطات.

غ ١٠٩ [1]

كتبها إلى طاهر افندي

بسم الله والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. من العبد الغريب إلى مخلصه اللبيب طاهر أفندي، سلام ورحمة وبركاته.

أما بعد: فقد ورد كتابكم وفهم خطابكم. فسألنا لكم مزيد التوفيق والاستقامة على سواء الطريق، وأوصيكم باتّباع الشريعة الغراء، وترك معتاد العوام والأهواء، وملازمة ما أخذتم من الاذكار، والاعتناء التام بالرابط لدى الأخطار، فإنها من أجلّ ما يجمع به الأفكار، ويزال به الأغبار، وبالتزود لسفر الآخرة قبل تمزق العظام الناخرة، والسلام.

١١٠ [2]

كتبها جوابا إلى السيد طه الحكاري في شمدينان

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة ربنا الكريم المنعام، وخصكم بعرفانه ومنّ عليكم بإحسانه إنه هو الرحيم الرؤوف.

وبعد: فقد تشرفت بوصول مكتوبكم، وابتهلت إلى ربي لانجاح مطلوبكم، وأرجو منه المن بالقبول، والتفضل بحصول المسؤول، ومن جنابكم هذا هو المأمول. وأصحابي يأملون فلاحكم عموماً وخصوصاً سيدي السيد عبدالقادر برقة والحاج موسى، ويرجون من ذلك الجناب الإمداد بدعاء سلامة الإيمان، فإنكم أهل الترحم والإحسان. وأنا أرجو منكم ومن أخينا الفقيه عبدالقادر طلب التوفيق لهذا المسكين والمجرم الكئيب، وأن يشغلني برقه في رضاه، ويصرفني بنظره عما سواه، وأن لا

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) أخذت هذه الرقعة من النسخة (د).

يصدني وإياكم بالمتاع القليل المحتقر عما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

على نفسه فليبك من ضاع عمره
وليس له منها نصيب ولا سهم

والسلام عليكم.

١١١ (١)

كتبها جوابا من القدس إلى الشيخ عبدالرحمن الكزبري

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحقير الفقير، إلى سيدي الكريم ابن الكريم، عامله الله بلطفه العميم.

تشرفنا بألوكتكم الكريمة، واطلعنا على وفور محبتكم المستديمة، جزاكم الله خيرا وأفاض عليكم من وابل فضله وظله، وجعلكم من الذين يسكنهم يوم القيامة في ظله. ونسلم على أخي وحبيبي الملا أحمد، ونرجو منكما أن تذكرانا بصالح الدعوات، ونحن ما نقصر إن شاء الله الرحمن. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف). وهي موجودة في (د) أيضاً، وليس بينهما فرق يذكر، غير أن بينها وبين المطبوعة فرقا كبيراً.

١١٢ (١)

كتبها إلى مولانا الحاج عبدالمؤمن البخاري في بلد الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام التام بمزيد العز والإكرام على الأخ في الله والمحب لوجه الله الحاج عبدالمؤمن، جعله الله له وصرفه عما سواه آمين.

وبعد: فقد وصلت الينا ألوكتكم الكريمة في أعز وقت وأبرك ساعة، حاكية عن صحة ذاتكم الشريفة، مخبرة عن استقامة طبيعتكم المنيفة، فسرتنا غاية السرور، وأورثتنا البهجة والحبور، والمرجو من أخلاقكم الحميدة، وطويتكم الشريفة السعيدة أن لا تنسوا هذا المسكين من الدعاء بحسن الخاتمة، وتوفيق الاستقامة في اتباع السنة السنية الغراء، والموت على الملة الحنيفية البيضاء، أدام الله صلاحكم وسدادكم ودمر أعداءكم وحسادكم، بجاه النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم -.

ثم وصيتي: أن تبلغ سلام هذا المسكين الى روحانية ساداتنا النقشبندية قدس الله أسرارهم السنية، بعد الرجوع حيث اتفق لكم زيارة مشاهدهم العلية. والسلام في البدء والختام.

غ ١١٣ (٢)

أسأل الله العزيز العليم أن يزيدكم بعزته وكرمه عزة وهاجا، وأن يريكم في دار القرار وجه واسطة العظمى وجاها.

أما بعد: فقد ورد المكتوب المرغوب، حاويا لقصيدة برِّزت في أبدع أسلوب، بل خريدة جَلَبَت برموزه القلوب، وأعظم الوصايا إليكم الاستقامة، فإنها أكبر عند القوم

---

(١) هذه الرقعة موجودة في النسخ (ألف) و (ب) و (د) و (ش) فأخذتها منها وصححت على ضوئها.

(٢) وجدت هذه الرقعة في (أ) من غير بداية واضحة ولا عنوان معين إلى شخص بعينه، بل وبلا بسملة على خلاف عادة كاتب هذه المجموعة.

من سائر الكرامة. وما من سعادةٍ أجلّ من التمسك بالسنّة السنية، والاستدامة في الأذكار المأخوذة من أرباب الهمّة، ولا سيما سادة هذه الطريقة العلية. فإن قليل هذه الطائفة كثيره، والقطرة من فيضهم بحر غدير. فتمسك بما ترشح إليك، ولا ينبئك مثل خبير.

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين. وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

١١٤ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أسلم على حبيبي فلان أفندي. بعد السلام وأقول:

من العام الأول الفقير تبرأت من عبدالوهاب بسبب ما ظهر منه من الأمور المخالفة للطريقة والشريعة، وأنه صار سببا للدسائس التي اختلقها المتشيخون، حتى توهم كثير من الناس في حقنا أمورا لا تليق بأرذل العوام، وأردت أن اكتب هذا الى الاستانة العلية، صينت عن البلية، ليعلم الناس أنه الآن مطرود عن الطريقة، فلا يلتفت اليه أحد لئلا يصير مظهرا لجلال سادات الطريقة البهية البهائية(٢)، فتوسّل بي وجعل روحانية مشايخ السلسلة شفيعا أن لا أكتب هذا، وحلف الأيمان المؤكدة أنه يكتب إليكم هذا المضمون بخطه، ثم أظهر أنه بلغ تقريرا مع بعض المرسولين من طرفه، وتحريرا إلى بعض المخلصين كان بعض إخوانه في الطريقة افتروا عليه عندي، ثم ظهر افتراؤهم لدي، وهو صار عندي مثل الأول وأكثر، حتى أن بعضكم ترك طلب الدعاء والمكاتبة إلى بعض أهل الطريقة رعاية لجانبه، والمرء يعذر بجهله.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من النسخة (ب) و (ألف). وهي موجودة في (ش) أيضا. وأخذت منها العنوان.

(٢) البهائية الطريقة المنسوبة الى السيد محمد البخاري الملقب ببهاءالدين المشهور بشاه نقشبند قدس سره.

فالآن أخبركم بأني وجميع رجال السلسلة تبرأنا من عبدالوهاب، فهو مطرود عن الطريقة، فكل من تصادق معه لأجل الطريقة يترك مكاتبته ومصادقته، وإلا فهو أيضا بريء من إمداد هذا الفقير وإمداد السادات الكرام، ولا أرضى أن يكتابني ولا أن يستمد مني بعد وصول هذا المكتوب إليه، وأنت مأمور بايصاله الى كل مخلص، فمن كان مريد الطريقة يظهر البراءة عنه، ومن كان مريد نفسه فلا يلومن إلا نفسه إذا هلك مع الهالكين. وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين.

١١٥ (١)

أرسلها إلى خلفائه في استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى. من العبد الفقير المستهام (خالد النقشبندي) المتمسك بإتباع سنة خير الأنام، عليه أفضل الصلوة وأكمل السلام، إلى الاخوان المخلصين الكرام، من سكان دار الخلافة العظمى، لازالت مصونة عن كيد الخائنين، ومقرونة بنصرة حاميها وحامي بلاد المسلمين إلى يوم الدين آمين.

السلام التام والتحية والإكرام. أما بعد: فقد وردت مكاتيبكم الدالة على صحة ذواتكم فأورثت المسرة المشيرة إلى ثباتكم على الطريقة السَّنية السُّنية مع كثرة مزاحمة المنكرين، فحمدت الله تعالى على ذلك، المرة بعد المرة.

وقرع سمع هذا المسكين، أن بعض الغافلين عن أسرار حق اليقين، يعدون الرابطة بدعة في الطريقة، ويزعمون أنها شيء ليس له أصل ولا حقيقة. كلا إنها أصل عظيم من أصول طريقتنا العلية النقشبندية، بل هي أعظم اسباب الوصول بعد التمسك التام بالكتاب العزيز وسنة الرسول..

---

(١) هذه الرقعة موجودة في المخطوطة (ش) مع بعض الاختلافات مع النسخة المطبوعة.

ومن جملة ساداتنا من كان يقتصر في السلوك والتسليك عليها، ومنهم من كان يأمر بغيرها أيضا مع تنصيصه على أنها أقرب الطرق إلى الفناء في الشيخ الذي هو مقدمة الفناء في الله، ومنهم من أثبتها بنص قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، فقال من سادتنا الكبار (الشيخ عبيدالله المشهور بخواجة أحرار قدس سره) ما حاصله: أن الكينونة مع الصادقين المأمور بها في كلام رب العالمين هي الكون معهم صورة ومعنى، ثم فسر الكينونة المعنوية بـ(الرابطة) وهي عند أهلها مشهور.

وفي كتاب (الرشحات) بالتفصيل مسطور، فكأنهم لم يتصوروا منه الرابطة اصطلاحاً وإلا لما وسعهم انكارها، إذ هي في الطريقة عبارة عن استمداد المريد من روحانية شيخه الكامل الفاني في الله تعالى وكثرة رعاية صورته ليتأدب ويستفيض منه في الغيبة كالحضور، ويتم له باستحضارها الحضور والنور، وينزجر بسببها عن سفاسف الامور، وهو أمر لا يتصور جحوده إلا ممن كتب الله تعالى له في جبهته الخسران، واتسم - والعياذ بالله تعالى - بالمقت والحرمان، لأنه إن كان ممن يعتقد بالأولياء، فقد صرحوا بحسنها وعظم نفعها، بل اتفقوا عليها، كما لا يخفى على من تتبع كلماتهم القدسية، واستنشق نفحاتهم الأنسية، وإلا فلابد أن يعتقد بكلام أئمة الشرع، وأساطين الأصل والفرع، فقد قال بها من كل مذهب من المذاهب الأربعة أئمة تصريحا وتلويحا. وها أنا أسرد بعض ما ذكروه مع تعيين أماكنها ليراجعها من ليس في قلبه مرض، ولا ينكر على الأولياء بمجرد اتباع الهوى والغرض.

فأقول وبالله التوفيق، وهو الهادي إلى سواء الطريق: فقد صرح بالتصرف والإمداد الروحانيين جماهير المفسرين في تفسير قوله تعالى (لولا أن رأى برهان ربه)، ومنهم صاحب (الكشاف) مع انحرافه عن الاعتدال واتصافه بالانكار والاعتزال ولفظه: ((وفسر البرهان بأنه أي يوسف عليه السلام سمع صوتاً إياك وإياها، فلم يكترث له، فسمعه ثانياً فلم يعمل به، فسمع ثالثاً: أعرض عنها، فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عليه السلام عاضا على أنملته. وقيل: ضرب بيده على صدره)) الى آخر ما قال.

وقال من الأئمة الحنفية الشيخ الإمام أكمل الدين في (شرح المشارق) في حديث (من رآني... الحديث) ((الاجتماع بالشخص يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة أصول كلية: الاشتراك في الذات أو في صفة فصاعدا, أو في حال فصاعدا، أو في الأفعال، أو في المراتب، و كل ما يتعقل من المناسبة بين شيئين أو أشياء لا يخرج عن هذه الخمسة. وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل، وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان، وقد يكون بالعكس. ومن حصل الأصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل الماضين الحاضرين اجتمع بهم متى شاء)). انتهى.

وقال منهم محشى الأشباه الشريف أحمد بن محمد الحموي في كتابه (نفحات القرب والإتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال) ما خلاصته ((إن الأولياء يظهرون في صور متعددة بسبب غلبة روحانيتهم على جسمانيتهم وحمل على هذا المعنى ما في بعض روايات الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: "ينادى من كل باب من أبواب الجنة بعض أهل الجنة، فقال أبوبكر رضي الله تعالى عنه وهل يدخل أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم")).

وقالوا ((إن الروح إذا كانت كلية تظهر في سبعين ألف صورة، هذا في دار الدنيا وفي البرزخ من باب الأولى، لأن الروح فيه أغلب وأشد استقلالا بسبب المفارقة عن البدن)). انتهى.

ومن أئمة الشافعية الإمام الغزالي في (الإحياء) في باب (تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل ركن من الصلوة) ما نصه: ((واحضر في قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم, وقل السلام عليك أيها النبي وليصدق املك في أنه يبلغه ويرد عليك ما هو أوفى منه)). انتهى.

وقال منهم العلامة الشهاب أحمد بن حجر المكي شيخ شيخ الشهاب الخفاجي في (شرح العباب) في بيان معاني كلمات التشهد ما نصه: ((وخوطب صلى الله عليه وسلم كأنه إشارة إلى أنه تعالى يكشف له عن المصلين من أمته حتى يكون كالحاضر معهم

ليشهد لهم بأفضل أعمالهم وليكون تذكر حضوره سببا لمزيد الخشوع والخضوع ثم أيده بما مر عن الأحياء)).

ولشيخ الشيوخ الإمام العارف السهروردي الشافعي في (عوارف المعارف) في باب (صلوة أهل القرب) مثله ومن عباراته: ((ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويمثله بين عيني قلبه)). انتهى.

وصرح العلامة الشهاب ابن حجر في أواخر (شرح الشمائل) وفاقا للحافظ الجلال السيوطي في كتابه (تنوير الحلك في رؤية النبي والملك) انه ((حكي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فدخل على بعض أمهات المؤمنين، فأخرجت له مرآة النبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي ولم ير صورة نفسه)). انتهى.

وهذا هو الفناء في الرابطة في اصطلاح القوم. لا يقال ليس الكلام في صورة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنا نقول إن هذا ليس من خصائص الأنبياء، وكل ما هو كذلك فهو مشترك بينهم وبين الأولياء، ولا شك في هذا عند أهله. نعم مخاطبة غيره صلى الله عليه وسلم في الصلوة مبطلة لها، وإحضار الصورة فيها والتسليم على صاحبها من خصائص حضرة روح الوجود وصاحب المقام المحمود عليه وعلى آله وصحبه الصلوة والتسليم من الكريم الودود، وهو غير مراد في ما نحن فيه. هذا. وقال منهم الحافظ الجلال السيوطي في رسالة حافلة ألفها في مثل هذه المادة سماها كتاب (المنجلي في تطور الولي) نقلا عن الإمام السبكي الشافعي في (الطبقات الكبرى): ((الكرامات أنواع)) إلى أن قال: ((الثاني والعشرون التطور بأطوار مختلفة، وهو الذي تسميه الصوفية بعالم المثال، وبنوا عليه تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال، واستأنسوا له بقوله تعالى: (فتمثل لها بشرا سويا)، ومنه قضية (قضيب البان)، ثم ذكرها، وذكر غيرها.

وقال منهم الإمام العارف الشعراني قدس سره في كتاب (النفحات القدسية) عند عد آداب الذكر ما نصه: ((السابع أن يخيل شخص شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب)). انتهى بحروفه.

قلت: وليست الرابطة عندنا - معاشر النقشبندية - إلا هذا كما يشهد له ما في جميع كتبهم المعتمدة. وذكر العلامة السفيري الحلبي من الشافعية في شرح البخاري عند قوله ((ثم حبب إليه الخلاء)) ((إن الشيطان كما لا يقدر أن يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدر أن يتمثل بصورة الولي الكامل أيضاً)) بشرط ذكره ثمة.

وقال من أكابر الحنفية أيضا العلامة الشريف الجرجاني قدس سره في أواخر (شرح المواقف) قبيل ذكر الفرق الاسلامية وفي أوائل حواشيه على (شرح المطالع) بصحة ظهور صور الأولياء للمريدين حتى بعد التوفي وأخذهم الفيوض منها.

وقال منهم أيضا الإمام العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الحنفي النقشبندي العثماني قدس سره عند بيان طرق الوصول إلى الله تعالى في رسالته المعروفة (بالناجية) ما نصه: ((الطريقة الثالثة الربط بالشيخ الذي وصل إلى مقام المشاهدة وتحقق الصفات الذاتية، فإن رؤيته بمقتضى (هم الذين إذا رؤوا ذكر الله) تفيد فائدة الذكر، وصحبته بموجب (هم جلساء الله تعالى) تنتج صحبة المذكور)) إلى أن قال ((فينبغي أن تحفظ صورته في الخيال وتتوجه إلى القلب الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفناء عن النفس. وإن وقفت عن الترقى فينبغي أن تجعل صورة الشيخ على كتفك الأيمن وتفرض من كتفك إلى قلبك أمرا ممتدا، وتأتي بالشيخ المذكور على ذلك الأمر الممتد وتجعله في قلبك، فانه يرجى لك بذلك حصول الغيبة والفناء)). انتهى بحروفه. وجرى عليه قدوة المحققين وزبدة المتأخرين الشيخ العارف عبدالغني النابلسي الحنفي قدس سره وأقره في شرحه على الناجية المسمى (بمفتاح المعية).

وقال من أئمة الحنابلة الغوث الأعظم والإمام الأفخم سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلي قدس سره ما معناه: ((ان للفقير أي السالك طريق القوم رابطة قلبية مع الأولياء ويستفيد منهم بسبب تلك الرابطة باطنا فلا بأس بعدم إكرامه ظاهراً بخلاف الأجنبي الذي ليس له رابطة معهم)). انتهى نقلا عن الإمام السهروردي في (باب آداب المريد مع شيخه) من عوارفه.

وقال منهم أيضاً العلامة شمس الدين ابن القيم في كتاب (الروح) ((وللروح شأن آخر غير شأن البدن فتكون في الرفيق الأعلى، وهي متصلة ببدن الميت بحيث إذا سلم

على صاحبها ترد السلام وهي في مكانها هناك)). انتهى نقلا عن الحافظ السيوطي في كتاب (المنجلي).

قلت: والنصوص بهذا المعنى أكثر من أن تحصى، وفيه دلالة ظاهرة على نوع تصرف للأولياء بعد الموت. وقد ألف كثير من المحققين في ذلك رسائل واضحة المسالك، فليحذر الموفق عن إنكاره فإنه من المهالك.

وقال من الأئمة المالكية الإمام الجليل صاحب (المختصر) المشهور الشيخ خليل رحمه الله تعالى ما نصه: ((الولي إذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته، ويعطى من القدرة التصوير في صور عديدة ، وليس ذلك بمحال، لأن المتعدد هو الصورة الروحانية، وقد اشتهر ذلك عند العارفين بالله، نقله الحافظ السيوطي عنه في الكتاب المذكور ونقل فيه أيضاً عن الإمامين الهمامين من المالكية الشيخ أبي العباس المرسي وتلميذه ابن عطاء الله السكندري قدس سرهما ما يقاربه)).

فكيف يسوغ للعوام إنكار مثل هذه الاحكام، بعد تصريح الأولياء الكرام والعلماء الأعلام الذين هم أهل الحل والإبرام، ومنهم من يتلقى العلوم اللدنية بلا واسطة من الحي الذي لا ينام. واقتصرت على هذا القدر من الكلام خوفا من الإملال والإسئام، وإلا لألفت فيه مجلدا حافلا بعون الملك العلام. ولولا رعاية الشفقة على الإخوان في الدين من وقوعهم في انكار طور الأولياء الكاملين، لما أقدمت على إظهار بعض هذه الأسرار، لكن الجأني إليه أمران:

الأمر الأول: الذبّ عن الطريقة التي هي عروة الوصول، وسُلَّم رضوان الله واتباع الرسول التى أصولها التمسك بعقائد أهل السنة الذين هم (الفرقة الناجية)، وترك التقاط الرخص، والأخذ بالعزائم، ودوام المراقبة، والإقبال على المولى، والإعراض عن زخارف الدنيا بل وعن كل ما سوى الله تعالى، وملكة الحضور المعبر عنه في الحديث الشريف بالإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والخلوة في الجلوة مع التحلي بالإستفادة والإفادة في علوم الدين، والتزيي بزي عوام المؤمنين، وإخفاء الذكر، وحفظ الأنفاس بحيث لا يخرج ولا يدخل نفس مع الغفلة عن الله الكريم، والتخلق بأخلاق صاحب الخلق العظيم عليه الصلوة والتسليم.

وبالجملة فهذه الطريقة بعينها هي طريقة الأصحاب الأنجاب عليهم الرضوان من غير زيادة ولا نقصان، وهي عبارة عن الأخذ بعزائم الكتاب والسنة ولهذا قال إمام الطريقة وغوث الخليقة الشيخ بهاء الحق والحقيقة والدين السيد محمد البخاري المعروف بشاه نقشبند قدس سره ما معناه ((من أعرض عن طريقتنا فهو في خطر من دينه)).

والامر الثاني: التحذير عن تمويه الغافلين وتزويرهم لئلا يؤدي إلى إنكار هذه الطائفة وتكديرهم، ويسرى من شؤمه والعياذ شيء إلى باب لا يزال الفقراء الصادقون متضرعين إلى الله تعالى لتأييده وبقائه وحفظه من فتن الحساد ومكايد أعدائه...

وهذا الفقير يوصيكم بجميع ما تقدم من الآداب ويخبركم بأنه يبرأ إلى الله تعالى من كل من يخالف الكتاب والسنة، ولم يتبع هدي النبي وأصحابه، ويأمركم بصالح الدعوات في الصباح والمساء لدوام تأييد الدولة العلية العثمانية التي عليها مدار الاسلام ونصرتها على أعداء الدين والمرتدين اللئام. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام.

خالد النقشبندي

غ ١١٦ [1]

كتبها إلى اليكنجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من أفقر العباد إلى زبدة المخلصين الأمجاد، ومركز دائرة الخلوص والاعتقاد. (آغاة اليكيچريه في المدينة[2] بغداد) سلام يطمئن الفؤاد، ويفوح منه رائحة المحبة والوداد.

---

(١) هذه الرقعة موجودة ـ إضافة الى (د) ـ في (أ).

(٢) المدينة (أ) مدينة.

أما بعد: فقد وردت إلينا مكاتبيكم مرّة بعد مرّة، وأورثتنا مزيد المحبة لكم ووفور المسرّة، لا زلتم مستقيمين في مركز الإخلاص، ومحبة أرباب الفقر والاختصاص، وكفى بقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (المرء مع من أحب) بشارة، وناهيك به إشارة إلى أحباب الفقراء والمساكين، وأوصيكم بتقوى الله تعالى في كل حين، وحسن مراعاة الرعايا المنكسرين، فإن الدنيا الدنية ليس لها دوام، وعزّها ذلّ، وزخارفها حطام، لكنها للموفق مزرعة الآخرة، كما ورد ما يدل عليها من حديث سيد الأنام، عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وأن تذكرونا بدعاء التوفيق وحسن الختام.

غ ١١٧ [1]

كتبها إلى مفتي الخادم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأخصّ الحبيب السعيد أخلص الفقراء من بعيد. مفتي الخادم حالا، زاده الله فضلا وكمالا، بتسليمات عنبرية، ودعوات حسان عبقرية، ونوصيه التمسك التام بشريعة سيد الانام، عليه وعلى آله وصحبه أفضل التحية والسلام، وبعدم الغفلة عن الأهواء[2] العظام، التي يحار فيها الأحلام، وتستغيث فيه الأحلام، والسلام كالبدء في الختام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (أ) كما هي في (د).

(٢) الأهواء (أ) الأهوال.

١١٨ (١)

كتبها إلى خليفتين من خلفائه في بغداد للاعتناء بإرشاد السيد عبدالعزيز الگيلاني نقيب بغداد في طريقة أسلافه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فالمكتوب الذي وصل من خصوص المخلص العزيز، الأصفى من الإبريز. السيد عبدالعزيز صاحب السجادة القادرية، أعجبني مضمونه إن كان من قريحته ولم يكن بتلقين أحد منكم.

فآمر كما أن تكثرا اليه التوجه وأن يشتغل اشتغالا مستمرا باسم الذات والرابطة تارة وتارة ولو مدة قليلة. والفقير بالنفس أتوجه إليه من هنا إن شكر هذه النعمة إن شاء الله تعالى ويظهر عليه الاثر. ثم إذا حصل له الفناء في الرابطة أو ظهرت له مع تأثيرها المعهود، أو التأثير المجدد بلا ظهور، هو ادنى المراتب لقوة التوجه ولو بعد يوم واحد، ولا تستغربوا ذلك، فإن التأثير بالحقيقة ليس إلا من الرابطة، فيتوجه إلى (جاءت له الاستخارة) بنفي وجوده واثبات صورة الرابطة على الوجه المعهود[٢]، ثم الإستمداد من روحانية جده الغوث الأعظم بأبي هو وأمي، وكل ما هو معتاد أسلافه الكرام من الأوراد إن كانت قلبية فبها أو لسانية فيلقنها من يأخذها منه بشرط مطابقة القلب للسان، وهو لا يترك الاشتغال بنفسه ليترقى كثيرا.

وسأكتب له السلسلة القادرية بسند الأولياء الكرام. وهذه معاملة ما عاملتها أحدا غيره، ولا أرضى أن يعامل، وأنا أردت هذه لغيره وأبى الله إلا أن تكون له. وستأتيه السلسلة وبعض آداب الطريقة العلية القادرية، وكل هذه المعاملات لسبب صدقه

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

(٢) هكذا في الأصل، وفي سياق الجمل ارتباكات لا تخفى.

واعترافه بانه ليس أهلا لإعطاء أوراد الطريقة لأحد، وإن زاد زادت وإلا فلا. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها). فلا تقطعوا عني خبره، بل هو مباشر تحرير أخباره بنفسه إلي مع السعادة. وإذا علمت أن السيد لا يعد هذه المعاملة نعمة عظيمة ولا يستقيم عليها ولا يقوم بحقها ولو مآلاً فلا تظهراها عليه. دعه يعمل ما يريد. أتت اشارة من الغوث الأعظم أن أعامل بعض من يرجع اليّ للطريقة من أولاده الكرام هذه المعاملة وإرادة ذلك، وما وجدت أهلا من الموجودين. فإن قام بها فله سعادة الدنيا والآخرة، وإلا فهو الأعلم. والسلام.

١١٩ (١)

هذا المكتوب المرغوب لأجل الشيخ أحمد الخطيب الأربيلي خليفته في دياربكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

من العبد المسكين خالد إلى أحبابه المخلصين من سكان (آمد). السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فقد تكرر منكم الإلحاح والإبرام، وجاءت مكاتيبكم مرارا في بغداد، ثم وردت مرة أخرى في دمشق الشام، لأن أرسل إليكم الشيخ أحمد الخطيب أو أحداً آخر ممن له تأثير نظر في الطريق، فيستنقذ منكم المنقطع والغريق. فها أنا انتخبت لكم من له قدم راسخ في الترك والتجريد، وتأثير مجرب في رفع حجب المريد، أعني المجذوب المقبل على مولاه الباقي، صاحبنا القديم الشيخ المشهور (بالفراقي). فهو ان استحقرتموه هيئة ولسانا، فستجدونه جليلا إن شاء الله تعالى تصرفا وجناناً. فعليكم بحسن اتباعه مادامت الشريعة شعاره، والطريقة دثاره. وأوصيكم واياه بكثرة

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش) مع الاختلاف مع النسخة المطبوعة، والعنوان مأخوذ من (ش).

الذكر ودوام الإلتجاء الى الله تعالى، والإعراض عن زخارف الدنيا الفانية، ووفور الرغبة في الآخرة الباقية، وذكر الموت ووحشة القبور والاستعداد التام ليوم الحساب والنشور، والتمسك بالسنة السنية، والإعراض عن البدع الردية، وبالدعاء لنصرة الاسلام وخذلان أعداء الدين والمرتدين اللئام، والتضرع الى المولى الكريم المنعام، ليحسن خاتمة هذا المذنب المستهام، ويوفقه لاتباع سيد الأنام عليه وعلى آله وصحبه الكرام، في كل طرفة ألف صلوة وسلام. والسلام في البدء والختام.

غ ١٢٠ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أوصيكم باتباع الشريعة الغراء، وترك معتاد العوام والأهواء، والمحافظة على الأذكار القلبية لأنها من أعظم الوسائل لتحصيل القلب السليم، ولا ينفع غيره عند حلول المنية، فأسأل الله تعالى لي ولكم التبصّر التام، وكمال التوفيق وحسن الختام.

....

وسألت الله أن يسقي بمحبة أوليائه قلوبكم، وأوصيكم باتباع السنن السنيّة، وملازمة آداب الطريقة والأذكار القلبية، وبترك ما لا يعني من الأهواء وميل الحطام، وبتذكار الفقير بدعاء التوفيق وحسن الختام.

....

فسألنا لكم مزيد التوفيق والاستقامة على سواء الطريق، وأوصيكم باتباع الشريعة الغراء، وترك معتاد العوام والأهواء، وملازمة ما أخذتم من الاذكار والاعتناء التام بالرابطة لدى الإحضار من ممّا يجمع الأفكار، وبزوال الأشياء وبالتهيوء والاستعداد لسفر الآخرة قبل تمزق العظام الناخرة. والسلام ختام.

....

---

(١) هذه القطع الخمس موجودة في النسختين (د) و (أ) من غير فرق. وهذه القطع تبدو كأنها رسائل متفرقة، إلا أنها كتبت في النسختين من غير عنوان ولا بسملة لذلك كتبتها هكذا متواليات من غير ترقيم.

وسألنا لكم التوفيق التام، والوقاية من مزلة الأقدام، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - : (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته). وأوصيكم بالتحفظ والاهتمام بالحكم الشرعي برمته، فإن الموفق من تجهّز لقبره قبل حلول منيته، والسلام ختام.

وأسأل الله لي ولكم الثبات، وأوصيكم بتقوى الله تعالى في جميع الحالات، وعدم الاستعانة بنعم المولى على الخطيئات، والتمسك التام بشريعة سيد السادات، كما قال صلى الله عليه وعلى آله الصلوات والتحيات: (من تمسّك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد). وإن الأمر غير بعيد، والندم بعد الفوات لا يفيد، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، وأن تذكروا هذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

غ ١٢١ [1]

بسم الله حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا مكبراً مهللا. تسليمات سنية. صادرة عن مصدر الإيتلاف الناشي من تعارف الأرواح، وتحيات بهية فائقة[2] من مورد الألطاف المروّحة للنفوس والأشباح، إلى مخلصي الطريقة الأنيقة البهية، من أهالي البلدة الطيبة دار الخلافة العلية العثمانية، لازالت مؤيدة بالتأييدات الرحمانية، وفقهم الله تعالى للاستقامة على الطريقة المحمدية، ورزقهم التحقق بالحقائق النقشبندية المجددية.

بعد السلام الوافر، والاستعلام عن كيفيات تلك الخواطر:

فالفقير المسكين يحمد اليكم الله تعالى بأجلّ المحامد، على نعم البوادي والعوائد، ويخبركم بوصول معروضاتكم المحتوية على مزيد الإخلاص، وإنها استوجبت لكم وافر الاختصاص، واستجلبت كمال النظر والالتفات الخاص. وقد أكدتم الإلحاح فيها بشدة الولوع والإضراب لأن يطيب خواطركم هذا الفقير بإرجاع شيخكم عبدالوهاب، فهو

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (د) و (أ).

(٢) فائقة (أ): فائضة.

يصيكم[١] - مع إسعافكم بذلك - ونفسه بالتقوى والاستقامة على اتباع سنن سيد المرسلين، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين. وبالتجافى عن دار الغرور، والإنابة الى دار الخلود ونفي الوجود، والقناعة بالموجود، والبصر[٢] على المفقود، والوفاء بالعهود، وبذل المجهود في مراضي الرب المعبود، وذكر الفقير بالدعوات الخيرية على الدوام، والسلام خير ختام.

غ ١٢٢ [٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد وصلاة وسلام. من العبد الضعيف المسكين إلى كافة المريدين والمحبين المخلصين - لازالوا موفقين في حماية الملك العلام - سلام تام يُعطّر مشام المشتاقين الهيام.

غبَّ ذا: فقد ورد مكاتيبكم مرارا، وحصل عندنا إخلاصكم ومودتكم ومأمولكم من هذا الفقير من طلب المربّي، فالأشياء مرهونة بأوقاتها، فنرسل - إن شاء الله تعالى - في أوانها، فعليكم بالاستقامة[٤] الشريعة الغرّاء، والإعراض عن زخارف زهرة الدنيا، مع الاستعانة عن دوام الاذكار القلبية، ونسبة الرابطة الحُبية، والالتزام باقتفاء سيد الانام - عليه وعلى آله وصحبه أفضل التحية والسلام - والتذكار لهذا العبد المستهام. بحسن توفيق الاتباع التام وحسن الختام.

---

(١) يصيكم (أ): يوصيكم.

(٢) والبصر (أ): والصبر.

(٣) توجد هذه القطعة - إضافة إلى (د) - في (أ).

(٤) بالاستقامة (أ) باستقامة. ولا تستقيم العبارة إلا بشيء آخر من التعديل، وربما حصل هذا من الناسخ. ولربما كان في الأصل (فعليكم بالاستقامة على الشريعة الغراء).

غ ١٢٣ (١)

تشرفنا بمطالعة المكتوب، وترجينا لإنجاز ما فيه من المطلوب، فأمّا الإذن بالاشتغال بالنفي والاثبات فموقوف على الوصول إلى مقامه أو إشارة أحدٍ من الحضرات، وأما التوجه والالتفات فعسى أن يكون في بعض الاوقات، فالأدب الأهم في كتابة المكتوبات، الصحيح أولا بما لابدّ من الأحوال والإدراكات، قلَّ أو كثر. والقليل منها قائل هذا البيت وأجاد فيما أفاد:

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل

وطلب تبديل الذكر غير متعارف عند أهل الطريق(٢)، فإنه قد يكون ضررا والمريد لا يدري به. عسى أن تحبوا شيئا وهو شرّ لكم. نصٌ قاطع. والحقير بمقتضى إدراكي ما أرى أحوال قبلكم(٣) بعد مقتضية للنفي والإثبات، وأنتم ما كتبتم إدراككم فبقي الامر على ما هو عليه، والخروج عن ديدن أهل الطريق(٤) بمظنة عدة من أعداد الإخلاص أمر يفهم بشاعته العوام فضلا من(٥) الخواص، إياك أن تشتغل بما لم يؤمر(٦) به قياسا عن أخيك وأخي الشيخ علي. فيفوت عنك فوائد لا تحصى.

والسلام.

غ ١٢٤ (٧)

حمدا لحكيم حمى بيضة الاسلام، مع كثرة زخارف المبطلين بحماية الحكام الكرام، وأزاح شبه الملحدين بحسن اهتمام العلماء الإعلام.

---

(١) هذه الرقعة موجودة في (د) و (أ) و (ش).

(٢) الطريق (أ) الطرق.

(٣) قبلكم (أ) قلبكم

(٤) الطريق (أ) الطريقة

(٥) من (أ) عن

(٦) يؤمر (أ) تؤمر

(٧) أخذت من (د) وهي موجودة في (أ) أيضاً.

وصلاة وسلاما على من رُمي بالسحر والكهانة والجنون، مع أنه سيد الأنام. واتّهم بما لا يليق بشأن أدنى متبعيه فبرّأه الله من كل اتهام. وأريد به الفتك والهتك من الكفرة اللئام، فعصمه الله بفضله من شرور أعدائه وهم ألدّ الخصام، وعلى آله وأصحابه الذين لا يخافون في تنفيذ الحق ودرء المفاسد لومة اللوام، إلى قيام الساعة وساعة القيام.

١٢٥ (١)

كتبها لبعض أساتذته أيام التحصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن علم الآدم الأسماء تعليما، وكرم الأنبياء على العالمين تكريما، واصطفى منهم محمداً وعظمه تعظيماً، وصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما.

وبعد: فيا من إحوجني الله إلى نواله مع غاية اعنائي، وأكرمني من عميم أفضاله مع نهاية رجائي، والذي سلك بنا مسلك التعلم والتعليم (وإنه قسم لو تعلمون عظيم) إني لم أرد حين انتقالي من وطني إلا وصالي إلى جنابكم، ولم أنو زمان ارتحالي من مسكني سوى اكتحالي بتراب أبوابكم، وإلا فالعلماء في أرضنا أكثر من أن تحصى، وأوفر من أن تستقصى، مع أن جلاء الوطن من خرط القتاد أصعب واستسهلته وأصحاب الأحبة من كلّ عذب أعذب وقد اعتزلته.

وأما سبب عدم توقفي بعدما بلغت ذلك المقام، فهو عدم إطاقتي لغلبة الكثرة والازدحام، وانزوائي في هذه الورطة متوسد الاحجار والبرى لم يكن إلا لترصدي نقلتكم الى المضائف من القرى.

فالآن إن تأمروا بعودنا فنحن راجعون قهقرى، وإلا فسبيل مجيئنا يرى، ورضينا من القلم بما جرى.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف).

﴿ ١٢٦ ﴾ (١)

سلام على الأخ الشقيق، والحب الشفيق، و فلان الخ....

وبعد: فقد تشرفنا بكتابكم، وتلذذنا بحلاوة خطابكم، فوجدناه حاكيا عن سلامة تلك الذات الشريفة، وحاويا على ما يستطاب من الإخلاص وسائر المطالب المنيفة، فدعونا لكم بحسن الاختتام، وبلوغ المرام، والتوفيق التام، على اتباع السنة السنية الغراء، وتسير السلوك في الطريقة العلية الزهراء (........)(٢) يشرف جاحدها إلى الخطر والابتداع، عافانا الله وإياكم عن مبارزته بإيذاء الأولياء، وجعلنا الله وإياكم من المحشورين في زمرة الأصفياء. بحرمة الخ.....

ثم الوصية من هذا المسكين الفقير: التشمير عن ساق الجد على حسب الطاقة للذكر الخفي، والمواظبة عليه، فإنه انجح دواء لإزالة الامراض القلبية والصدود، على ما أطبق عليه جهابذة الكشف واساطين الشهود، وأن تذكروا هذا المسكين المستهام بدعاء حسن الختام.

﴿ ١٢٧ ﴾ (٣)

كتبها الى السيد حسن تقي الدين الحصني مفتي دمشق ونقيب أشرافها

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام على الأخ الشقيق، والحب الشفيق، والخدن الصديق، أعنى به فلان ـ دام إقباله ـ ولا زال تقضى آماله.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

(٢) هنا كلمة غير مقروءة تشبه (لا لتي).

(٣) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ألف) وهي موجودة في (ب) و (د) أيضاً مع اختلاف بسيط ندونه أدناه.

وبعد: فقد كنا من وفور الاشتياق الى جنابكم مترصدين لوسيلة التذكار، وطالما كنا كذلك، فبينما نحن مترقبا[1] اذ جاء أخونا فلان، فبادرنا إلى إرسال الألوكة، فبحمد الله[2] سوى مفارقتكم لا انكدار[3] يلوح. ومن تلقاء خيالكم نسيم البهجة يفوح. ونرجو أن تفرحونا بإرسال حالاتكم ولا تنسونا بملاحة مقالاتكم وتسرونا. والسلام عليكم.[4]

غ ١٢٨ [5]

بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

أما بعد: فقد ورد مكاتيبكم مرّة بعد مرّة، فاطلعت على ما فيه من الإخلاص والمحبة، حوّلَ الله تعالى قلبك المحزونَ الى الصفوة والمسرّة. وأوصيكم بالمداومة على الورد الشريف العظيم، وبالاعتماد على رازقك المعطي الكريم. واقرأ أحيانا قوله - تعالى -: ((قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون)).

وتمسَّك بروحانية السادات الكرام وخصِّص الرابطة المعهودة بالعبد المستهام. فالمأمول من كرم الباري تعالى أن يقدر تيسير أموركم وجبر كسوركم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

هذا دعائي لكل مؤمن ومؤمنة.

ثم أقول: اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وانصر عساكر الاسلام على المبتدعة والفرقة الكافرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(١) مترقبا (د) مترقبون

(٢) فبحمد الله (ب) و بحمد الله

(٣) لا انكدار (ب) لانكدار.

(٤) في هذه الرقعة اختلاف كثير مع النسخة المطبوعة .

(٥) هذه الرقعة أخذت من (د) وهي موجودة في (أ) أيضاً. وليس بينهما خلاف يذكر، إلا تأريخ ١٢٤٢ في نهاية (أ).

١٢٩ (١)

من أفقر العبيد إلى كافة مخلصيه كما يريد، أعني آه.

سلام يسلمهم السلام عن الرّين والشين، ودعاء يكون لهم ذخرا في الدارين.

وبعد: فقد وردت منكم الرسائل، وبلغت الى مناهـا الوسـائل، وأوجـب مـن الفقير إليكم الالتفات وإنجاح المسائل. فأسأل الله تعالى لي ولكم الثبات، وأوصيكم بتقوى الله في جميع الحالات، وعدم الاستعانة بنعم المولى على الخطيئات. والتمسك بالتام[٢] الشريعة سيد السادات، كما قال عليه وعلى آله الصلاة والتحيات: (المتمسك[٣] بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد).

وإن الأمل غير بعيد، والندم بعد الفوات لا يفيد، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. وأن تذكروا هذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

١٣٠ (٤)

كتبها إلى مريديه في قرية التل من اعمال دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

من أقل الورى وتراب أقدام الفقراء الذي لم يزل عن وداد أصحابه ودعاء أحبابه، وإن قصر بترك آدابه وبعث كتابه، خالد، إلى محبيه في الله عزوجل الحاج مصطفى المؤذن والشيخ مصطفى الإمام وجميع إخوان التل. سلام يتلوه الفيض من سطوع أنواره، ودعاء يعقبه الإجابة والبشارة من صفاء أسراره.

أما بعد: فقد طالت مدة الفراق، وهيجت الأشواق، في قلب المشتاق، وما لاح منكم ما يشفي العليل، ويروي الغليل، لا من كثير ولا من قليل، فهلا علمتم أن تحرير الكتاب

---

(١) أخذت من (ج)، ووردت فقرة قريبة من هذه، ضمن فقرات كتبت تباعا ضمن هذه المجموعة.

(٢) هنا في العبارة ارباك ربما يكون ناشئا من زلة قلم الناسخ.

(٣) الصحيح: من تمسك...

(٤) لم أجد هذه الرقعة فيما بين يدي من النسخ المخطوطة بهذ النص، وستأتي لاحقا بنص قريب من هذا.

من جملة الآداب، لما فيه من الاستجلاب، للفيض والإمداد، وتجديد الرغبة الى الذكر المعتاد.

اخواني انصفوا مع حضرة مولاكم، الذي لا غنى عنه في أخراكم وأولاكم، ولا تتركوا ذكر الذي بالفضل أعطاكم وأولاكم، لما ورد عنه تعالى ما مضمونه ((من عاديته سلبت عنه ذكرى، فوقع في محارمي، فحل عليه غضبي، فأحرقته بالنار. ومن أحببته ألهمته ذكرى، فترك معصيتي واشتغل بطاعتي، فقربته الي وأدخلته في رضواني ونعيم جناني)). ألم يكفه شرفا وجلالة ما شهد به القرآن الكريم في آيات كريمة، وصرح بطلب التكثير منه، وحذر عن تركه بأنواع التحذير، فدل ذلك على أنه أحب الأعمال الصاعدة اليه، وأنفع الأشياء للعباد لنيل المراد؟

ألا يكفيكم في شرفه قوله تعالى: ((فاذكروني أذكركم)) وفي التحذير ما تتلونه مدى المدى ((ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا))؟

ثم اعلم أن الذكر القلبي مما لا معارض له أبدا من منكر، ويشهد لذلك قوله تعالى ((واذكر ربك تضرعا وخفية))، فتنبهوا لأخراكم واستمعوا لذكراكم، وعودوا إلى حضرة مولاكم اذ لا مفر منه إلا اليه، ولا خير إلا لديه، ولا حكم إلا في يديه، ولا سرّ ولا نجوى إلا مطلع عليه. واذكروا ما قال الصديق رضي الله عنه في خطبته اذ قال: ((ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت)).

فالموفق حسبه ما قيل، ولا يحتاج إلى التطويل، والله على ما نقوله وكيل. والمسؤل من الجميع الدعاء عقب الأوراد، وتبليغ السلام عني إلى عتبة الصحابي الجليل سيدنا قثم، عليه الرضوان الاعم الأتم. والحمد لله رب العالمين.

١٣١ [1]

كتبها إلى بعض منتسبي الطريقة الخالدية وخلفائها في استانبول

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين خالد النقشبندي إلى الأحباب الأنجاب يوسف أفندي وعمر أفندي وطاهر أفندي. السلام ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فاعلموا انه ظهرت الارادة الإلهية بطرد عبدالوهاب عن هذه الطريقة العلية، فلا تذكروا اسمه في الختم والسلسلة، فانه خلاف رضا السادة الكبار. ومن توقف من المأذونين بختم الخواجگان في هذا فليترك الختم.

وأوصيكم بالدعاء في الختم الشريف لتأييد مولانا السلطان حفظه ونصره الرحمن. ولهذا العبد الفقير بحسن الختام. وتوفيق الاتباع للحضرات الكرام. وليس من عادتي أن أكتب بنفسي طرد أحد، لكن بسبب كثرة دسائس عبدالوهاب، ما أمنت اذا أمرت أحدا بالتحرير إليكم أن يبلغ بأن الكاتب لم يكتب برضى فلان، بل كتب ما كتب عن حسده وهواه، فأخبرتكم بخطي لئلا يبقى عندكم ريب. وكل من بقى له أدنى علاقة معه حسا أو معنى فقد بريء من إمداد هذا الفقير ومشايخه. ومن أنذر فقد أعذر، ولا ينبئك مثل خبير. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وصحبه ما هبت نسائم القبول، وصار مريد أهل الطريق مورد رد وقبول. آمين والسلام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج). وفي (ش) أيضا، وعنوانها هناك: هذه المكتوب لأجل يوسف أفندي اسلامبولي اياصوفيه‌لي.

غ ١٣٢ [1]

من العبد المذنب المستهام إلى محبه المحفوف بصنوف العز والإكرام، فلان، استخلصه الله لنفسه، وفاز بالقلب السليم قبل رمسه، سلام أرقّ من النسيم، ودعاء أروق من التسنيم.

أما بعد: فقد ورد كتابكم مشحونا بالإخلاص والتبرّي، ومملوّاً من الاستعطاف، والتحرّي؛ فاستحسن الفقير أسلوبكم، وسألت الله تعالى أن يسقي بمحبة أوليائه قلوبكم. وأوصيكم باتّباع السنن السنية، وملازمة آداب الطريقة العلية والأذكار القلبية، وبترك ما لا يعني من الأهواء، وميل الحطام، وبتذكار الفقير بدعاء التوفيق وحسن الختام.

غ ١٣٣ [2]

من العبد المذنب المسكين إلى مخلصه الفاضل الأمين، سلام أعلى[3] من الدر الثمين. ويفوق فوائحه على الورد والياسمين.

وبعد: فقد ورد كتابكم بما حواه، وزاد التفاتنا إليكم وإلى من اقتفى بكم ولم يتبع هواه، إذ مدارج القرب والاختصاص على مراتب الصدق والإخلاص، والإمداد المعنوي بالرابطة مربوط، وباتباع السنن وترك البدع منوط، فأوصيكم بذلك، وعدم الرغبة إلى دار الغرور وخارفها كذلك. فإن من أقبل إليها طاح، والمطمئن بها عض على يديه وراح. أسأل الله لي ولكم الفلاح، والتوفيق والنجاح، وأن تذكر هذا المستهام بدعاء التوفيق وحسن الختام.

---

(١) أخذت هذه الرقعة من المخطوطة (ج).

(٢) أخذت من (ج).

(٣) هكذا في المخطوطة والأصح (أغلى).

غ ١٣٤ [1]

من العبد المذنب المهجور إلى مخلصه المحب المنظور فلان أفندي لازال مبتهجا بالفيض النقشبندي. سلام آه.

أما بعد: فقد ورد كتابكم، وفُهِمَ ما حواه، وفاز بالقبول ما ذكر في أثناه، وعدّوا ذلك من فضل الله. وأوجب الالتفات فوق ما تأمل وترضاه. وأوصيكم ... الخ، فإن العمر عزيز خطير، لا يصرفه الموفق إلا فيما لابد منه في النفس الأخير. وبأن تذكر هذا المستهام.

غ ١٣٥ [2]

من المذنب السحيب الى الحبيب النسيب والأديب الأريب، المحب في الله والمقبل على الله، الأخ النجيب فلان ((سلام قولا من رب رحيم)) ورحمة الله وبركاته، وما[3] هب الصبا ونسم النسيم...

وبعد: السؤال عن أحوال الأخ الكريم والمخلص النديم، أحلف يمينا بكمال ربي الرحيم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، أن لا نجاة غدا بشيء الا بالقلب السليم. وهذا أمر منصوص بالقرآن ومكشوف لدى أهل الحقيقة والعرفان. فأبلغ وصايا الموصي في وصيته ما أمر بتقوى الله وطاعته واجتناب ما نهى عنه برمّته، وترك التعلق بالأولاد والمال، واغتنام الأعمار وادّخار الأعمال ليوم الشدايد والأهوال. فوالله! لتموتن ثم لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم، ويصير المال والأولاد هباء منثورا، وح تعلم كأن لم يكن

---

(١) أخذت من (ج).

(٢) أخذت من (ج). وهي رسالة أهمل فيها اسم المرسل اليه.

(٣) وما: ربما الصحيح (ما) بدون (و).

الدنيا شيئاً مذكورا. نتندم ولا ينفعنا الندامة، وندعو ولا يسمع منا الدعاء، ونبكي على ما فرّطنا، ولا يبلى الضراعات والبكاء، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم[1].

أفقر الأنام خالد النقشبندي المجددي.

١٣٦ [2]

كتبها إلى اتباعه المخلصين في المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

من المسكين المستهام، على سكان طيبة الطيبة السلام.

يا اخوان الطريقة، جزاكم الله خيرا وأسكركم من رحيق الحقيقة. ما أحسن ما بلغني عنكم من سرعة التنصل عن ذلك العبد المفتون، لما اعتراه ـ والعياذ بالله ـ من الجنون والمجون. ثبتكم الله على طريق الاستقامة، وصانكم بمنه وكرمه عما يوجب الندامة. لقد شكر الله لكم ما صنعتم، واستحسن الفقير فعلكم الذي فعلتم. لهذا أرسلت إليكم السيد السند الفاضل، والحبر المستند الكامل، سيدي السيد عبدالقادر أفندي البرزنجي، كان الله له عوضاً عن كل شيء، فعليكم باتباعه وامتثاله، وبالاقتداء بفعاله واستماع مقاله، والاعتقاد التام بنفوذ تصرفه وباهر حاله، وان ساق القدر المحتوم سيدي المرقوم إلى غير قطركم فتمسكوا فيما يأتيكم من كماله، واسألوا لهذا المسكين عن الالتفات ممن أتم الله فضله وأفضاله. صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) بين هذه الرقعة والرقعة التسعين في (يادى مەردان) تقارب متين، بيد أن بينهما من الأختلاف ما يدعو الى كتابتهما، وبالأخص حين لا ندري ان التي ندونها هنا لمن كتبت.

(٢) أخذت هذه الرقعة من (ش) مع مراعاة بعض الأخطاء فيها وتصحيحها على النسخة المطبوعة.

غ ١٣٧ (١)

من محب لم يزل عن وداد أحبابه واشتياق أصحابه، وان قصر بترك آدابه وبعث كتابه، الى السابق في ميدان النجابة، والبارق في أفق الإجابة. والمحسن إلى المسيء، والذاكر لمن نسي، فلان لازال مقرونا بسعادة الدارين، ومحروسا عن موجبات الرين والشين، سلام يلوح على الأكوان أنواره، ودعاء يفوح من الإخلاص أسراره.

أما بعد: فقد طالت مدة الفراق، وتصاعدت زفرة الاشتياق، وما كتبتم ما يشفى العليل، أو يروى الغليل، لا من كثير ولا من قليل. لا علمتم أن تحرير الكتاب من جملة الآداب لما فيه من الاستجلاب للفيض والامداد، وتجديد الميل إلى الذكر المعتاد. إخواني انصفوا مع حضرة مولاكم الذي تحتاجون في أخراكم وأولاكم، ولا تتركوا ذكره الذي باللطف أعطاكم، لما ورد أنه قال ـ تعالى ـ : ((من عاديته سلبت عنه ذكرى، فوقع في محارمي، فحل عليه غضبي، فأحرقته بالنار، ومن أحببته ألهمته ذكرى فجانب معصيتي واشتغل بطاعتي فقربته إليّ وأدخلته الجنة)) ونهى عن تركه بالتهديد فدلّ أنه أحب الاعمال إلى الله المجيد، وأنفع الأشياء للعبيد، لطلب المزيد. أما قرأ أحد منكم أبدا قوله ـ تعالى ـ ((ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا))؟ وقوله ـ تعالى ـ ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشتا ضنكا)). واعلموا ان الذكر القلبي مما لا معارض له من منكر ولا حرفة كما قال ـ تعالى ـ ((واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية)).

فتنبهوا لأخراكم واستمعوا إلى ذكراكم، وعودوا إلى حضرة مولاكم إذ لا مفرّ منه إلا إليه، ولا خير إلا لديه، ولا حكم إلا في يديه، ولا سرّ ولا نجوى إلا مطلع عليه، فتذكروا ما قال الصديق في خطبته إذ قال ((ألا من كان يعبد محمداً....))[٢].

---

(١) أخذت من (ج) وهي مرسلة إلى شخص أهمل ذكره في النص.

(٢) إلى هنا تنتهي هذه الرسالة في (ج) وهي موجودة في (يادى مەردان ٣٧١/١) ومعها التتمة. الا ان بين النسختين خلافات واسعة. دونت هذه هنا ليتبين للقاريء كم يتصرف الناسخ في النسخ، ان لم نقل ان احدى هاتين النسختين مسودة والأخرى منقحة ومبيضة.

غ ١٣٨ (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد وصل مكتوبكم الدال على السلامة، الحاوى على إظهار عدم توفيق بعض الإخوان وقلة الاستقامة. وذكر سفيركم ـ لسانا ـ أنكم منتظرون إلى إشارة هذا العبد المسكين في الرجوع إلى والدتكم، فقد أذنت لك بذلك، وآمرك بالتوجه قالبا وقلباً الى الله ـ تبارك وتعالى ـ وبالتمسك بالسنة، والاجتناب عن البدعة، وإرضاء والدتك، وإن تيسر لك كسب حلال يصير سببا لوجه المعيشة فهو في غاية المقبولية عندي وعند الحضرات، فعليك به ولو تعليم الاولاد الصغار في الكتاب. ثم بعد هذا إذا وجدت من أهل العلم طالبا لله متمسكا بالكتاب والسنة، مشتاقا الى الطريقة العلية، فلا بأس بتبليغه، وإلا فالازدحام وكثرة السفهاء شيء لا أرضى(٢) لك، ولغيرك، فكل من يحب ذلك فأنا بريء منه والسلام.

١٣٩ (٣)

وعلى أخينا السلام والرحمة من الكريم المنعام.

وبعد: فقد أحييتم داعيكم بارسال الكتاب، وبالخطاب المستطاب من ذلك الجناب. جزاكم الله خيرا، ووقاكم في الدارين ضيرا. وشكوتم من قلة الحضور وكثرة الخطور. بحمد الله أحوالكم موجبة للشكر لأنكم ما اتفق لكم سلوك طريق القوم وهذا الأمر أمر خطير لا يوصل إليه إلا بعد ركوب الشاق والأخطار، وترك المألوفات والراحة والديانة(٤) لكن ارجو من الرب الكريم أن يعامل بجنابكم(١) بالفضل ويقرب إليكم من حيث لا تحتسبون. والسلام ختام.

---

(١) أخذت من (د).

(٢) الاولى: لا أرضاه لك.

(٣) أخذت هذه الرسالة من (الف) وهي موجودة في (ب) أيضاً.

(٤) والديانة... (ب) والديار لكني.

إجازاته لخلفائه

١٤٠ [٢]

إجازته للشيخ إبراهيم أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فيقول المسكين الفقير والعبد الذليل الحقير، خالد النقشبندي المجددي: إني أجزت مخلص الطريقة، ومحب أهل الحقيقة، إبراهيم أفندي بقراءة ختم الخواجگان بشروطه المعهودة عند أهله، وأن يدعو عقبه لنصرة سلطان الاسلام وبقاء نسله على ممرّ الأيام، (كما كتب في ورقة على حدة) وأن يجتنب أكل الحرام ولغو الكلام، وأن يقوم لمناجاة ربه تعالى والناس نيام، وأن لا يمكن من الجلوس في حلقة الختم الشريف المتجاسرين على عظائم الآثام، ولا سيما شرب الخمر نعوذ بالله من ذلك إلا بعد توبة صحيحة، إذ يحضر أحياناً أرواح السادات والملائكة الكرام، وأن يدعو لهذا الفقير بتوفيق الطاعة وإخلاص العمل ونشر علوم الدين والحفظ عن شر النفس وشياطين الإنس والجن وحسن الختام.

(وهذا هو الدعاء) واحفظ اللهم مولانا السلطان الأعظم الهمام، وأيده بجنود الغيب وأعنه على حماية بيضة الإسلام، وأدم له خلفا أهلاً من ذريته على مر الأيام، وانصر عساكره في البر والبحر، وأصلح وزراءه وأعوانه وسفراءه واجعله وإياهم سببا لعمران البلاد وراحة العباد، وأحي به وبهم السنة السنية الغراء، وارفع به وبهم منار الشريعة النبوية الزهراء، واخذل أعداءه فعدوه عدو دين الإسلام، ودمر المبتدعة من سائر المارقين والخوارج اللئام، واقطع دابرهم وألحق الداب منهم بالدارج، واكتب

---

(١) بجنابكم (ب) جنابكم.

(٢) هذه الإجازة أخذت من (د) لكنها الى قوله (وحسن الختام) أما الدعاء فغير موجود فيها، وأخذ من المطبوع.

السلامة والعافية علينا وعلى عبيدك الحجاج والغزاة والمرابطين والمسافرين والمقيمين قي برك وبحرك من امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

١٤١ [١]

كتبها للشيخ أبي الخير آذنا له بحضور ختم الخواجگان عند الشيخ خالد الجزري خليفته في دياربكر

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة والتسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، لا يخفى على أرباب التصديق والتوفيق أن مخلصنا في الله الشيخ أبو الخير قبلناه في الطريقة النقشبندية وأذنا له بحضور الختم عند خليفتنا وبالأذكار القلبية. ونوصيه باتباع الشريعة الغراء، والسنن المصطفوية وترك الآثام والأخلاق الردية، وأن يذكر الفقير المستهام بدعاء حسن الختام.

١٤٢ [٢]

إجازتنامه للشيخ الحاج أحمد المرحوم في القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الاعتراف بالعجز عن أداء حمد كَلَّ عن إحصائه ألسنةُ فحول البلغاء، وحار فيه فهوم الأنبياء والأولياء، حتى أقر كمّل أفرادهم بعدم إحصاء الثناء، و الصلوة

(١) هذه الرقعة موجودة في (ش).

(٢) أخذت هذه الإجازة من المخطوطتين (ألف) و (د). وهي موجودة في (ش).

والسلام على خاتم الرسل وسلطان الأنبياء وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء وشموس الاقتداء.

أما بعد: فيقول العبد الذليل الأقل من كل قليل، خالد: اني قد اجزت الأخ الجليل والمشفق النبيل مولانا الحاج أحمد أفندي بالتوجه وتلقين الذكر وتربية الطلاب في الطريقة العلية النقشبندية - قدس الله أسرار مواليها ووفق على اتباع السنة جميع أهاليها - فهو مأذون بذلك مالم يخالف أصول الطريقة التي لحمتها وسداها الشريعة والنجاة يوم القيامة ورضا المولى جل سلطانه أعلى ذريعة - بل التمسك بها عبارة عن التمسك بعزائم الشرع في جميع الأمور مع دوام المراقبة ورؤية القصور، والإعراض عن الانهماك في الشهوات، وعن الكسل في الطاعات والتجافي عن دار الغرور، فردّه ردّي وقبوله قبولي، ويده يدي ومدده مددي، وأوصيكم وإياه بنفي الوجود، وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والتوكل التام في جميع المهام على المهيمن الودود، وتصحيح العقائد على وفق آراء الفرقة الناجية السنية والعض بالنواجذ على هدي الأصحاب الكرام واتباع السنة السنية وترك الخوض في مشاجراتهم وحسن الظن بهم، فإنهم هداة الامة ونقلة الكتاب والسنة، فالقادح فيهم كالمسجل على بطلان دينه، وليس وراءه وراء. نسأل الله العافية، أضعف العباد خالد النقشبندي المجددي القادري السهروردي الكبروي الچشتي. والحمد لله رب العالمين.

١٤٣ [١]

إجازته للشيخ حسن الخطاط القوزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يرتضيه لجنابه، والصلاة والسلام على أجل من اصطفاه لوحيه وخطابه، خليفة الله في خليقته سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه.

(١) هذه الإجازة موجودة في (ش) مع بعض الاختلافات مع النسخة المطبوعة.

أما بعد: فقد أجزت الأخ في الله والمحب لوجه الله الشيخ حسن ـ أحسن الله حاله ومآله وأسبغ على المؤمنين فيضه ونواله ـ بتلقين الذكر والتوجه للطالبين والإرشاد في الطريقة العلية النقشبندية، بعدما جربت تأثير نظره للطلاب وحسن اقتداره على إلقاء الأنوار ورفع الحجاب. وما أجزت له إلا بعد الاستجازة من سادات السلسلة العلية والاستخارة الشرعية النبوية، فليغتنم صحبته كل من يريد التشبث بطريقة الأولياء وأضمن لكل من يلازم أمره وخدمته أن ينال مالا يحيط به عقل العقلاء ويقصر عنه علم العلماء، وأوصيه بالتمسك بالكتاب والسنة، والأمر بتصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة الذين هم الفرقة الناجية على ما أطبق عليه أئمة الكشف والوجدان، وأوصيه بتوقير حملة القرآن والفقهاء والفقراء، وبسلامة الصدر، وبسماحة النفس، وبسخاوة اليد، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الإخوان، والنصيحة للأصاغر والاكابر، وترك الخصومات، وترك الطمع، وبالاعتماد في قضاء الحوائج على الله جل جلاله فإنه لا يضيع من عول عليه، وأن لا يرجو النجاة الا في الصدق، ولا الوصول إلى الله إلا في اتباع سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلق، وأن لا يظن أنه أفضل من أحد بل لا يرى لنفسه وجوداً، وكل من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوض أمره الى الله، ولا يتكلف في دفع شره بالهمة فان في مشايخ هذه الطريقة رجالا تتدكدك من هممهم الجبال، فإن شاؤا قلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى في أسرع ما يكون.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم تسليما كذلك. والحمد لله رب العالمين.

١٤٤ [1]

إجازته للعلامة محمد بن عابدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلم في كل مصر وعصر، وأقام أهله ظاهرين على الحق مؤيدين بالفتح والنصر. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه سورة الفتح والنصر، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً لا يحويهما عد ولا حد ولا حصر ما روى محدث حديثا مرفوعا فأزاح عن رواته وصمة الحصر.

أما بعد: فالعلوم شتى وغورها بعيد، والسعيد كل السعيد من طاب له موردها العذب الفريد، وأجلّها علوم الشريعة التفسير والفقه والحديث، كما اجمع عليه من العلماء القديم والحديث، إذ بها نجاتنا في الدنيا والآخرة، وهي ضياء قلوبنا ومنتنا الفاخرة. والتفسير والفقه لا يتمان إلا برواية الحديث النبوي، لأنه مفصل لمجملهما وموضح لمشكلهما ومقيد لمطلقهما فلا يتم الخوض فيهما إلا بذلك الدر المعنوي. ولم تزل أكابر العلماء يبذلون المهج الحجج بعد الحجج ويقتحمون النهج او خوض اللجج لاقتناص شوارد ذلك البلج، ولتصفية ما هب منه وما درج، حتى اصبحت السنة المحمدية بيضاء نقية، خالصة سائغة للشاربين طيبة بهية، ولم تزل خيار الناس من الأوائل والأواخر، يتبركون بسلسلة حديث النبي الفاخر، ويزاحمون بالركب لأهل المحابر.

ولما كان الأمر هكذا طلب منا نور السلالة الهاشمية ومصباح السلسلة الفاطمية، الرفيع العماد الشامخ الأوتاد، غطريف الجحافل وبهجة المحافل، صاحب المجد الأثيل، محمود السيادة الهمام الجليل، صاحب التآليف العديدة الفريدة والتصانيف المفيدة، لو لم يكن منها إلا رد المحتار ومنحة الخالق ونسمات الأسحار التي عم نفعها الأقطار، وجاءت أوفى كتب الفقه نفعا وأحصاها فرعا، وعرف الكل فضل منشئها وعلو همته

(١) لم أقف على هذه الإجازة في المخطوطات الموجودة لدي.

وتمنى معاصروه الفوز بخدمته ألا وهو العلم كنار على علم، لا يمتري في سؤدده اثنان، وما لمدعي الخلف يدان، عزيز مصره وفريد عصره، علامة المعقول والمنقول، المستخرج بغواص فكره ما يعجز عنه الفحول، غرة الزمان وبهجة العرفان، المصباح المنير والكوكب الشهير والروض النضير، السيد السند بلا نكير، السيد محمد أمين ابن المرحوم السيد عمر عابدين، لابرح رفيع العماد محفوظا من كل ما يشين (إجازة) ما تصح لنا روايته أو تنسب إلينا درايته سيما ما تضمنته هذه الوريقات من مشاهير الكتب الحديثة المعول عليها عند الإثبات. فأقول: أجزته بجميع مروياتي تبركا بها وبسلاسلها كي يرد أعذب مناهلها وابحت له الرواية عني في ذلك بشرطه المعتبر عند كل سالك كما أن المجاز لي بمثل ذلك أباح وأجاز وإن كنت لست اهلاً لأن أجيز أو أجاز. والله سبحانه يرفع عماده مادامت السموات والأرض ويحرسه ما تعاقب الملوان من رتبة الخفض، واسأله الدعاء لي بالتوفيق التام وحسن الختام.

١٤٥ (١)

إجازته للشيخ محمد بن عبدالله الخاني

الحمد لله الكريم الوهاب، والصلوة والسلام على سيدنا وسندنا وملاذنا محمد الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحبه واتباعه الى يوم المآب.

وبعد: فقد أجزت الأخ في الله تعالى الشيخ محمد بن عبدالله الخاني بالتوجه والإرشاد وتلقين الذكر في الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهاليها السنية، وما أجزته ألا بعد الاستخارة الشرعية والاستجازة من أرواح سادات السلسلة الزكية، وأوصيته بتقوى الله في السر والاعلان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيثما كان بقدر الإمكان، وأن لا يرى النجاة إلا بالصدق ولا السلامة إلا باتباع سيدنا محمد سيد

(١) لم أقف على هذه الإجازة فيما بين يدي من المخطوطات.

الخلق صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم باحسان في كل وقت وأوان، آمين.
حرر سنة احدى وأربعين ومأتين وألف. والحمد لله رب العالمين.

١٤٦ (١)

إجازته لأخيه الشقيق الشيخ محمود صاحب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى للطائف أحبابه الخمسة الأمرية بأفعاله وأسمائه وصفاته السلبية والثبوتية، حتى تجلى لهم بالذات البحت الأحدية المنزهة المقدسة عن الكيفية والكمية، وزكى لطائفهم الخلقية من الصفات الذميمة المهلكة ومن الكدورات البشرية، وجذب روحانية أصفيائه بنار العشق وأنوار تجلياته إلى مشاهدة جمال وحدة شهوده المطلقة حتى أراهم الكثرة في الوحدة والوحدة في الكثرة بعين البصيرة، ووصفهم بكلامه القديم الأزلي ((ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين آمنوا وكانوا يتقون، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة)). والصلاة والسلام على نور قطرة بحر المجاز وقنطرة محيط الحقيقة سيدنا ومولانا محمد القائل ((من أخلص لله في العبادة أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)) وعلى آله وصحبه أخيار البرية وهداة الخلق الى الحق ومعرفة شمس الأحدية ومعية الأقربية.

أما بعد: فإن أعظم العلوم وأشرفها عند الله تعالى العلم الباطن الذي يتطهر به الإنسان عن الصفات الذميمة المهلكة، ويتخلق بقدر استعداده بالاخلاق الحميدة المنجية، ويموت قبل الموت بأربع موتات، ويحصل ثمرة محبوبية الحقيقة المحمدية المحفوفة بأوراق المعرفة النابتة المخضرة من أغصان الطريقة الناشئة من شجرة الشريعة، كما تحقق أن شرف العلوم بشرف المعلومات. (فليكن) معلوما لدى الناظرين إلى هذه الإجازة الحقة أن أخي الشقيق وعضدي الوثيق العالم الماجد الفاضل والعابد

---

(١) لم أجد هذه الإجازة ضمن المخطوطات الموجودة عندي.

المجاهد الكامل، المولى المراقب ولد قلبي وقرة عيني الشيخ محمود صاحب، أخذ الله بيده وأمده بمدده، قد سلك على يدي في الطريقة العلية النقشبندية المجددية، والعروة الوثقى القادرية قدس الله تعالى أسرار أهاليهما السنية، حتى تصفت لطائفه الخمسة الامرية، بذكر الله وتنورت بأنوار تجليات أفعاله وأسمائه وصفاته السلبية والثبوتية، وبتجليات ذاته البحت المقدسة عن الكيفية والكمية، وحصل له الفناء والبقاء الأتمّان في كل قسم منهما على وجه الحقيقة وحصل له العلم الباطن بعلومه اللدنية، وتزكت لطائفه الخلقية العنصرية والنفسية من الأمراض والكدورات البشرية، وعرف منازل مقامات الطريقة. (فأجزت له) إجازة عامة مطلقة في تلقين الأذكار للمريدين وتسليك المسترشدين والتوجه للطالبين، وقراءة ختمات الطريقة بأنواعها وتلاوة القرآن الكريم ودلائل الخيرات والأوراد، لاسيما أورادي الموسومة بجالية الأكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار فهو مأذون بذلك ما لم يخالف أصول الطريقة التي لحمتها وسداها الشريعة والنجاة يوم القيامة، ورضا المولى جل جلاله أعلى ذريعة، بل التمسك بها عبارة عن

الأمور مع دوام المراقبة ورؤية القصور، والإعراض القلبي عن الانهماك في الشهوات وعن الكسل في الطاعات والتجافي عن دار الغرور. فرده ردي، وقبوله قبولي، ويده يدي، ومدده مددي. فأوصيه بنفي الوجود وبذل المجهود، والوفاء بالعهود، والقناعة بالموجود، والتوكل التام في جميع المهام على المهيمن الودود، وتصحيح العقيدة على وفق آراء أهل الحق أعني الفرقة الناجية السنية السنية، وأن يعض بالنواجذ على هدي الأصحاب وترك الخوض في مشاجراتهم وحسن الظن بهم فإنهم هداة الأمة ونقلة الكتاب والسنة. وأجزت له أيضا أن يجيز من رآه أهلاً للإرشاد بعد تسليكه وتعريفه المنازل والمقامات في أي مكان شاء وأراد، فإن إجازة المشايخ نعمة أبدية ودولة ملوكها سرمدية، فمن امتثل أمرهم فقد اهتدى ومن خالفهم فقد ضل وغوى. وفقه الله تعالى وعصمه عن ذلك وجعله إماما للمتقين ونوراً نافعاً للطالبين، وأسأله أن لا ينسى هذا المسكين المستهام من دعاء التوفيق التام وحسن الختام.

اجازة من مولانا خالد قدّس سرّه الي الشيخ الحاج اسماعيل الشرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يرتضيه لجنابه والصلاتة والسلام على من اصطفى لوحيه وخطابه خليفة الله فى خليفته محمّد و على آله و اصحابه و بعد:

فقد اجزت الاخ الشفيق والصديق الرفيق العالم الفاضل مرجع العرفاء والافاضل المؤيّد بامرا وسادة الطريق النقشبندى حبيبنا الاجل الاكرم **الحاج اسماعيل افندى** -زاد الله تعالى بمنه درجاته واحواله واسبغ على الطلاّب فيوضه و نواله- بتلقين الذكر والتوجّه والارشاد في الطريقة العليّة النقشبنديّة بعد ما جرّبتُ تأثير نظره للطلاّب و حسن اقتداره على القاء الانوار و رفع الحجاب. و ما اجزته الاّ بعد الاستجآزة من السّادات السلسلة العليّة والاستخارة الشرعيّة النبويّة فليغتنم صحبته كلّ من يريد التشبث بطريقة الاولياء، واضمن لكلّ من يلازم امره و خدمته ان ينال ما لا يحيط به عقل العقلاء وعلم العلماء ويقصر عنه واوصيته بالتمسك بالكتاب والسنّة والامر بتصحيح العقائد بمقتضى ارآء اهل السنَة الّذين هم الفرقة الناجية على ما اطبق عليه ائمة الكشف والوجدان و اوصيه بتوقير حملة القران والفقهاء والفقراء وبسلامة الصدر و بسماحة النفس و سخاوة اليد و بشاشة الوجه و بذل الندى و كفّ الاذى و الصفح عن عشرات الاخوان والنصيحة للاصاغر والاكابر و ترك الخصومات و ترك الطمع و بالاعتماد فى قضاء الحوائج الى الله جل جلاله فانّه لا يضيع من عوّل عليه و ان لا يرجوالنجاة الاّ فى الصّدق والوصول الى الله تعالى الاّ فى اتّباع محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلّم وان لا يظنّ انّه افضل من احد بل لا يرى لنفسه وجودًا و كلّ من يتطاول عليه بالنميمة والحسد يفوّض امره الى الله ولا يتكلّف فى دفع شرّه بالهمّة فان فى مشائخ هذه الطريقة العليّة رجالا يذكرك فى هممهم الجبال فان شاء و اقلعوا مادة فساده بقدرة الله تعالى فى اسرع ما يكون و صلى الله على النبىّ الا حىّ محمد و على آله و صحبه عدد خلقه و رضى نفسه و زنة عرشه ومداد كلماته و سلّم تسليمًا كذلك والحمد لله رب العالمين و اناالفقير المسكين خالد النقشبندى المجددى المظهرى سومح بالفضل الجسيم من المولى الكريم

مهر: خالد النقشبندي المجددي القادري السهروردي الكبروي الجشتي

قسمت فارسی

با مقدمەی دکتر رؤوف رینمون

مقدمه‌ی

محقق

مقدمه‌ی محقق[1]

۱

به نظر نمی‌رسد که هیچ شخصیت کُردزبانی از نظر وفور پژوهش، تحقیق و بررسی‌های متعدد جوانب زندگی، راه و روش و تاثیرگذاری در روزگار خود، به مولانا خالد برسد. با این وجود؛ همه‌ی این پژوهش‌ها و تحقیقات، از جمله پژوهش‌های بی‌شمار دانشگاهی، هنوز نتوانسته است تصویر کاملی از زندگی مولانا خالد به دست دهد و حق مطلب را در این زمینه ادا کند و خواننده را از تحقیق و بررسی بیشتر بی‌نیاز گرداند.

اکنون که خداوند اندک وسیله‌ای در اختیار این‌جانب قرار داده و بر منابعی وقوف یافته‌ام که تا کنون در اختیار دیگر پژوهشگران قرار نگرفته است؛ شایسته است به نوبه‌ی خود در چنین موضوعی مشارکت کنم و موادی را در اختیار پژوهشگران قرار دهم تا آنها را به تحقیقات جدید رهنمون شود و افق‌های وسیع‌تری به روی آنها بگشاید. البته باید اذعان کرد که آن مقدار منابع جدید نیز که به دست این‌جانب رسیده است ـ هر اندازه که باشد ـ دربرگیرنده‌ی همه‌ی اطلاعات مرتبط با زندگی مولانا خالد نیست و همه‌ی آثار برجای مانده از این شخصیت را تشکیل نمی‌دهد؛ آثاری از قبیل نامه‌ها و مخاطباتی که در میان مولانا و شخصیت‌های متعددی که منتسب به طریقت ایشان بودند و دیگر شخصیت‌ها و فرماندهان دولت وسیع عثمانی رد و بدل می‌شد.

---

(۱) این مقدمه؛ ترجمه‌ی مقدمه‌ی عربی استاد گرانقدر، محمد علی قره‌داغی‌ست که ویراستار آن را به زبان فارسی ترجمه کرده و نمونه‌هایی که ایشان از نامه‌های عربی مولانا ذکر کرده‌اند به همان نمونه‌ها از نامه‌های فارسی تغییر داده است.

نگاهی گذرا کافی‌ست تا خواننده از این واقعیت آگاه شود که طریقت نقشبندی از طریق مولانا خالد به صورتی شگفت‌انگیز و شایان توجه در مدت زمان کوتاهی منتشر شد. می‌توان گفت که مولانا در روزگاری که وسایل ارتباطی درخور توجهی در دسترس نبود، بدون به‌کارگیری اسلحه، لشکریان و سکه‌ی منقوش؛ چنان امپراتوری عظیمی بنا نهاد که، علاوه بر شام و حجاز و عراق و مناطق وسیعی از امپراتوری فارس باستان، همه‌ی حکومت یونان باستان فقط بخشی از آن بود!

مولانا خالد این امپراتوری را از طریق خلفایی که در مراکز نفوذ و قدرت جهان اسلام و شهرهای بزرگ متمدن آن داشت اداره می‌کرد.

پژوهشگران درباره‌ی مولانا خالد و انتشار طریقت او بُهت‌زده‌اند و تحقیقات فراوانی در این زمینه تدوین کرده‌اند و هنوز پژوهش‌ها پیرامون این شخصیت به پایان نرسیده است.

به نظر می‌رسد که مهمترین منبع برای بررسی زندگی مولانا خالد و چگونگی اداره‌ی امپراتوریش، نامه‌هایی‌ست که برای خلفا و مریدانش، همچنین برای والیان و اُمَرا فرستاده است.

اما تا کنون پژوهش شایانی درباره‌ی این نامه‌ها انجام نشده است و از چنان اهمیتی برخوردار نشده‌اند که آنها را در دسترس پژوهشگرانی، که زبان ـ یا زبان‌های ـ تحقیقاتشان با زبان اصلی نامه‌ها متفاوت است، قرار دهد.

پیش گفتار

هنگامی که تلاش ناچیز این‌جانب در مورد مکاتیب مولانا خالد به ثمر نشست و زمان تقدیم آن به کتاب‌خانه‌ی اسلامی فرارسید؛ مانند دیگر تالیفات و روش معمول هنگام به پایان بردن هر پژوهش علمی یا ادبی، باید مقدمه‌ای بر آن می‌افزودم و در آن به مسائلی که در چنین وضعیتی مرسوم است اشاره می‌کردم.

بسیار اندیشیدم که باید دربـارەی چنـین شخصـیت بی‌نظیـری کـه نویسـندگان و پژوهشگران گذشته و معـاصر دربـارەی او در شـگفتند و هنـوز نگـارش پی‌درپـی تحقیقات و پایان‌نامه‌ها دربارەی جوانب مختلف شخصیت ایشان ادامه دارد؛ چـه بنویسم؟ به‌ویژه هنگامی که با دو مقدمەی تدوین شده از سـوی دو اسـتاد بزرگـوار محمد اسعد صاحب زاده و محمد اسـامه تکریتـی[1] روبـرو شـدم کـه هریـک بـه جنبه‌ای از زندگی و آثار مولانا خالد پرداخته بودند.

این دو بزرگوار -که خداوند آنها را مورد رحمت قرار دهد- در این زمینه هریـک با روش و دیدگاه ویژەی خود چنان حق مطلـب را ادا کرده‌انـد کـه افـزودن بـر آن نامکن می‌نماید. اما چون کتاب «بُغیة الواجد» به صورت فـاخری تجدیـد چـاپ شده است و در دسترس علاقمندان است؛ خوانندگان مشـتاق را، کـه خواهـان بـه دست آوردن آگاهی بیشتری در این زمینه هستند، به تهیه و مطالعـەی آن سـفارش می‌کنم. اما کتاب «حُصول الانس» تا جایی که مـن اطـلاع دارم از تجدیـد چـاپ بی‌بهره بوده و نایاب گشته است و استاد تکریتی در مقدمەی کتابش که به زنـدگی مولانا خالد می‌پردازد، با روشی مسـتحکم و متناسـب بـا جایگـاه مولانـا خالـد، جوانب مهمی از زندگی این بزرگوار را به بحث گذاشته اسـت کـه نقـل آن در ایـن مقدمه همراه با اندک تصرفی بعد از کسب اجـازه از محضرِ ایشـان ـ کـه مطمئنـاً دست رد بر سینه‌ام نمی‌زند ـ برای معرفی شخصیت مولانا خالد کافی خواهد بـود. شایان ذکر است که این‌جانب به نوبەی خود یکی از جوانب برجسته و مهم زندگی مولانا خالد را در این مقدمه واکاوی خواهم کرد؛ جنبه‌ای کـه هیچ‌کـدام از اسـتاد تکریتی و شیخ صاحب زاده به صورت صریح و کافی به آن نپرداخته‌اند:

---

(۱) در زبان فارسی خانم دکتر مهیندخت معتمدی در کتاب «نقشی از: مولانا خالد نقشبندی و پیـروان طریقت او» به تفصیل زندگینامه و آثار مولانا خالد را بررسی کرده‌است، همچنین استاد بابا شیخ مردوخ روحانی در کتاب «مشاهیر کُرد» به جزئیات زندگی مولانا خالد پرداختـه اسـت کـه کتاب‌هـای «بُغیـة الواجد» و «حصول الأنس» از مراجع این دو بزرگوار بوده است. به همین سبب در مقدمـەی فارسـی بـه جای ترجمەی زندگینامەی مقدمەی عربی (که همان مقدمەی کتاب حصول الانس است)، از همان دو منبع فارسی استفاده‌شده‌است.

مولانا خالد به چه چیزی فرامی‌خواند؟

از همان هنگام که مولانـا خالـد بـه گسـترش طریقـت خـود (نقشـبندی) در کردستان و سپس در بغداد و بعد از آن در جهان اسلام پرداخت؛ افراد زیادی بنا به دلایل متعددی با وی روبرو شدند و پرچم دشمنی با او را برافراشتند و بـا وسـایل و روش‌های متفاوتی به جنگ با او پرداختند و این دشمنی و ستیز هنوز در زمینه‌های متعدد و متفاوت ادامه دارد.

اما منصفانه نیست که دانشمندی، عالمی، نویسنده‌ای و ....، بـدون آگـاهی از حقیقت هر دعوتی و اطلاع کامل از ماهیـت و مضـمونش، در برابـر آن قـد علـم کند.

خواننده‌ای که با دقت و وسواس به ایـن نامـه‌ها و مکاتیـب بنگـرد بـا آینـه‌ی صافی روبرو خواهد شد که بدون هیچ گرد و غباری افکار مولانا خالد را به نمایش می‌گذارد؛ از خود مولانا خالد گرفته، که ابتدا در نقـش دانشـمندی دین‌شـناس و شیخ طریقت و سپس در نقش یک مربی، که به تربیت مریـدان می‌پـردازد، ظـاهر می‌شود، تا روش تربیتی و راهبردهای ایشان در مقابـل مریـدانش؛ تربیتـی کـه در مدتی بسیار کم به بار نشسـت و نسـل‌هایی را پـرورش داد و سـبب شـد کـه ایـن طریقت در مساحت وسیعی از جهان اسلام گسترش یابد. مولانـا حـق داشـت کـه طریقت خود را «دولت» بنامد، هرچند که فاقد پـرچم، لشـکر و سـکه‌ی منقـوش بود؛ دولتی که سفارت‌خانه و کنسولگری‌های آن، پایتخت‌هـای دانـش و تمـدن و دین را در جهان اسلام دربرگرفت و مکانی درخـور اهمیـت یـا شـهر مهمـی در آن روزگار یافت نمی‌شد که در آن یکی از خلفای مولانا خالد مردم را به سوی نیکی و صفای درون و عدالت راه نبرد. کار به جایی رسید که دولت مولانـا خالـد، بـدون به‌کارگیری ساده‌ترین سلاح در مدت زمان بسیار کمی از لحاظ روحـی بـر مراکـز قدرت و نفوذ در جهان اسلام حکومت می‌کرد تا جایی کـه دولـت عثمانـی، بـا آن همه توان و قدرت که داشت، از آن در بیم بود و حساب ویژه‌ای برای آن بـاز کـرده بود.

خوانندەی این نامەها به راز حقیقی انتشار شگفت‌انگیز این نهضت پی‌می‌برد؛ زیرا شاید بتوان گفت که مضمون آن منعکس‌کنندەی راهبرد یا سیستم داخلی آن نهضت است و اصول اساسی روش دعوت آن را پایه‌ریزی می‌کند. این نهضت پایه‌های قدرت خود را از طریق تواضع، زهد حقیقی، بریدن از دنیا، دوری از اهل دنیا و اهل قدرت و نفوذ، مستحکم می‌کرد. همراه با علم و بردباری و خوش‌رفتاری و فروتنی و مهربانی که سالکان این طریقت را زینتی خاص بخشیده بود.

الف) پیروی از سنت

مولانا خالد در بیشتر نامه‌هایی که به خلفا و مریدان خود فرستاده است بر اتّباع سنت مطهر و تمسّک به آن تاکید می‌کند به گونه‌ای که هیچ مجالی برای کمترین انحراف از این راه و روش آشکار، که پیروی از آن واجب است، باقی نمی‌گذارد و خوانندەی این نامه‌ها چنین موضوعی را به وضوح در آنها مشاهده می‌کند. در اینجا به چند قسمت کوتاه از این نامه‌ها بر سبیل مثال اشاره می‌شود؛ زیرا ذکر همەی نمونه‌ها از توان این مقدمه خارج است:

- و این مسکین را به دعای توفیق در اتّباع سنت یاد نمایند.
- مقصود اعظم، رضای الهی و اتّباع سنت حضرت رسالت‌پناهی است.
- امانت شما و تمسّک به عروة الوثقای شریعت غرّا (علی مصدرها افضل الصلاة و التسلیمات ابد الابدین). پیروی سنتی را هرگز به صد کشف و کرامات برابر ندانند، بلکه کرامات؛ اتّباع سنت است و بس.
- شما را به اهتمام تام، به اتّباع سنت سید الانام و مصباح الظلام (علیه وعلی آله افضل الصلاة والسلام) وصیت می‌نمایم.

ب) دوری از بدعت

مولانا خالد همان‌گونه که یکی از جدی‌ترین پیروان سنت مطهر است و به صورت مداوم پیروان خود را به آن فرامی‌خواند؛ یکی از سخت‌گیرترین افراد در

دور کردن و بر حذر داشتن از بدعت است. خواننده، هر قسمت از این کتاب را از نظر می‌گذراند چنین واقعیتی را در جای جای این نامه‌ها به وضوح می‌بینـد. ایـن هم نمونه‌هایی از آن:

- امانت شما و ترویج شریعت و اجتناب از بدعت.

- نور چشم من خود به تمامی بلدیت دارند که به مقدار اجتناب از بدعت و اتـّباع سنت و احیای شریعت و ترویج طریقت؛ قُـرب و منزلـت اربـاب ارادت، و میل و محبت ما با اهل اجازت ترقی می‌کند.

- و «فقیه سلیمان» را وصیت می‌کنم به اتـّباع سنت و اجتناب از بـدعت، و حُسن خلق و تواضع.

ج) بی‌توجهی به دنیا

خواننده‌ای که با دقت نامه‌های مولانا خالـد را از نظـر می‌گذرانـد درخواهـد یافت که از امور بارزی که ایشان بر آن تاکید دارند ترک دنیـا و مبـتلا نشـدن بـه زیورهای آن و حتی دوری‌گرفتن از امور حلال و مباح آن اسـت. چنـین موضـوعی نیز در نامه‌ها فراوان است که موارد زیر فقط نمونه‌ای از آن است:

- وصیت این جانب به دوستان و هواخواهان خود این است کـه هـرکس بـه قدر اهلیت خود از دنیا مُعرِض و به خدا مُقبِـل باشد.

- دنیا نه همین فلوس و جامه است؛ هرچه بنده را به او رغبت باشـد دنیـای اوست، و هواخواهان خود را از خدا می‌خواهم که به اطواری مشغول شوند که فردا روز حساب در دیوان خدا سرخ‌رو شوند.

- امید کامرانی در دارالمفاسد دنیا از غایت دون‌همتی و پست‌فطرتی‌ست.

- و معلوم خاطر شریف است که ارباب فقر تا چه مقدار از مطالبه‌ی دنیا به تنگ می‌آید. بنابراین مناسب مروت فقر نیست که دست طلب را برای جیفه‌ی دنیا بسوی کسی دراز کنند. من بنا بر قانون ارباب فنا استغنا را از دنیـا و اهلـش بهـتر می‌دانم.

د) دیدگاه مولانا نسبت به والیان و حاکمان

مولانا خالد نزدیک بودن یا نزدیک شدن خلفا و مریدانش به صاحبان نفوذ و قدرت را خطرناک‌ترین بیماری برای اهل دین و پیروان طریقت می‌داند. ایشان چنین بیماری خطرناکی را پرتگاه مهلکی به حساب می‌آورد و در مکاتیبش پیروان خود را مدام و با تاکید فراوان به پرهیز از حاکمان فرامی‌خواند و از افتادن در دام نزدیک شدن به آنها، با هر نام و توجیهی، بر حذر می‌دارد که قسمت‌هایی از آن را از نظر می‌گذرانیم:

- برای ارباب فنا به اختیار خود به طرف اهل دنیا رفتن امری‌ست نه شایان مشرب سرمستان صهبای محبت الهی است.

- مطلقا جیفه‌ی دنیا را، خصوصا از اهل طلب، قبول نکنند نه کم و بیش. مادام باعث بسیار دل شکستگی نشود یا اشاره ازین طرف نشود برین همت می‌باید بود.

- وصیت می‌کنیم شما و سائر برادران را به قلت کلام و طعام و منام ... و عدم تداخل با أرباب مناصب دنیویه از امرا و حکام. و اگر کسی از آنها برای مطلبی از مطالب عاجله به یکی از شماها ملتجی شد، به شرط ترک ظلم و حُسن مراعات رعایا و فقرا متعهد و عامی شوند.

هـ) دیدگاه مولانا نسبت به طریقت قادری

بعضی از مردم چنین تصور می‌کنند یا چنین بیان می‌کنند که مولانا خالد چون شیخ طریقت نقشبندی است با طریقت قادری در تضاد است و پیروان آن طریقت را دوست ندارد و رفتار و آداب طریقت آنان را ناپسند می‌دارد. اما در مکاتیب مولانا درست با عکس این موضوع روبرو می‌شویم. ایشان با کمال احترام از طریقت قادری یاد می‌کند و علاقه‌ی فراوان و تقدیر شایان خود را نسبت به مریدان و پیروان آن ابراز می‌دارد. در یکی از نامه‌های عربی مولانا چنین می‌خوانیم:

- " فالمكتوب الذي وصل من خصوص المخلص العزيز، الأصفى من الإبريز، السيد عبدالعزيز صاحب السجادة القادرية، أعجبني مضمونه إن كان من قريحته ولم يكن بتلقين أحد منكم. فآمركما أن تكثرا اليه التوجه وأن يشتغل اشتغالا مستمرا باسم الذات والرابطة تارة وتارة ولو مدة قليلة..... وسأكتب له السلسلة القادرية بسند الأولياء الكرام. وهذه معاملة ما عاملتها أحدا غيره، ولا أرضى أن يعامل، وأنا أردت هذه لغيره وأبى الله إلا أن تكون له. وستأتيه السلسلة وبعض آداب الطريقة العلية القادرية، وكل هذه المعاملات لسبب صدقه واعترافه بانه ليس أهلا لإعطاء أوراد الطريقة لأحد، وإن زاد زادت وإلا فلا. (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها). فلا تقطعوا عني خبره، بل هو مباشر تحرير أخباره بنفسه إليّ مع السعادة."

بهترین دلیل بر علاقه‌ی مولانا به این طریقت و پیروان آن این است که مولانا نه تنها دارای اجازه‌ی ارشاد از طرف آن طریقت بوده است بلکه به دیگران اجازه‌ی ارشاد برمبنای آن را داده است، به دلیل همین پیوند است که به برادرش و خلیفه‌اش شیخ محمود صاحب اجازه‌ی ارشاد بر مبنای هر دو طریقت را داده است؛ آنجا که در نامه‌ای به زبان عربی می‌نویسد:

- " قد سلك علي يدي في الطريقة العلية النقشبندية المجددية، والعروة الوثقى القادرية قدس الله تعالى أسرار أهاليهما السنية.... ."

- همچنین در اجازه نامه‌ی شیخ عبدالله دهلوی برای حضرت مولانا چنین می‌خوانیم: پس ایشان را به اجازت و خلافت و تربیت طالبان ممتاز فرمودیم و در طریق نقشبندیه و قادریه و چشتیه و سهروردیه و کبرویه (رحمة الله علیهم) نیز مجاز ساختیم.

و) تربیت کردن مریدان

کسی که در زندگی مولانا خالد و راز گسترش شگفت‌انگیز طریقت ایشان پژوهش می‌کند این راز را در روش تربیت مریدان از طرف مولانا خالد خواهد یافت؛ تربیت صحیحی پیش از همه خود به آن پایبند بود و آن را با وسواس تمام

در همه‌ی مراحل و لحظات زندگیش اجرا می‌کرد، تربیتی که از روح اسلام و فکـر و برنامه و شریعت آن سرچشمه گرفتـه بـود. کسـی کـه نامـه‌های مولانـا خالـد را بخواند به کرات اصطلاح «وصیت می‌کنم، وصیت این است و ...» را در میان آنها خواهد یافت:

- وصیت می‌کنیم شما و سائر برادران را به قلت کلام و طعام و منام، و مزید رغبت و ترغیب بر اتـّباع سنت سنیّه و سـیرت مرضیـّـــه‌ی حضرت سید الانـام (علیه وعلی آله واصـحابه افضـل الصـلوات والتسـلیمات)، و تسـتّر تـام از ابـراز وجدان و حال و مقام، و عدم التفات به معتاد عوام.

- و مردم را به چشم طمعکاری و دون‌همتی دیدن و خـود را ریاضـت‌کش و مجاهد فهمیدن، علامت زهاد مغرور خودبین است. هرکس همـه‌ی اهـل کلمـه‌ی «لا اله الا الله» را با وجود گناه و غفلات از خود بهتر نداند، هرچنـد خـود تقـوای طیفور و ابن ادهم داشته باشد نامرد و کوردل است. و اینکه نام نامي سید الکـونین را (صلی الله علیه وعلی اله وسلّم) نوشته و صلوات بر او در ننوشته بودنـد بسـیار ناپسند بود.

- جان دادن و مردن، و زاویه‌ی قبر و پوسیدن استخوان و زمزمه‌ی رستخیز و زبانیه‌ی آتش دوزخ را فراموش ننمایند، که در نَفَس اخیر، نه امیری به کاهی مـی ارزد و نه وزیری، در آن وقت ندامت سودی نخواهد داشت. والسلام علی من اتبـع الهدی.

- و فقیه سلیمان را وصیت می‌کنم به اتبـاع سـنت و اجتنـاب از بـدعت، و حسن خلق و تواضع. و اینکه خود را از همه کسی کمتر داند، و به جمیع مسـلمان به چشم توقیر و احترام نگرد، و به شغل طریقـه‌ی علیّـه مشـغول شـود، و بـه دوام تضرع و انکسار از مشایخ سلسله‌ی علیّه در هر کار استمداد نمایند. و بعد از این هرگز سوگند و طلاق نخورد، و نذرهای پراگنده نکند، چنانکه پیشـتر بـدان مبـتلا بوده است، و از یاد مرگ و اندراس قبر و هول روز قیامـت کوتـاهی نکنـد، و ایـن

بیچاره‌ی معصیت‌بار را به دعای استقامت بر شریعت و حسن خاتمت یاد نمایـد. و در هر کاری شریعت غرا را امام و مقتدای خود کند.

- وصیت این مسکین این است که به قدر مقدور، در اجتنـاب از حـرام، و احتراز از فضول کلام، و بذل مجهـود در اتبـاع سـید الانـام (علیـه وآلـه وصـحبه الصلاة والسلام) کوشند، و دولت‌های مؤبده‌ی آخرت و رضای مولی را به نِعَم فانیه نفروشند، و این فقیر را به دعای خیر یاد نمایند.

- وصیت این مسکین این است که: .... زن و فرزند و ملک و مال و عقار و تیمار و درهم و دینار، همه گذاشتنی است. در وقت مرگ هیچ یکی از اینهـا همـراه آدمی به گور نمی‌آید .... پیش از مرگ کاری می باید کرد، و رضای جناب اقـدس را بجا باید آورد. بعد از مرگ پشیمانی و سرگردانی سودی ندارد.

مولانا در راستای همین تربیت، پیروان و مریدانش را به اعتماد بـر خـود و بـه دست آوردن رزق حـلال فرامی‌خوانـد و از آنهـا می‌خواهـد کـه دیـن وطریقـت را وسیله‌ی امرار معاش نسازند. در قسـمتی از نامـه‌هایش یکـی از مریـدانش را بـه کسب حلال، حتی از طریق آموزش کودکان در مکتبخانه، فرا می‌خواند.

- "وإن تيسر لك كسب حلال يصير سببا لوجه المعيشة فهو في غاية المقبوليـة عندي وعند الحضرات، فعليك به ولو تعليم الاولاد الصغار في الكتاب."

این سفارش‌ها فقط شامل پیروان و مریدان نمی‌شود، بلکه خویشاوندان بسیار نزدیک خود را نیز به روش صحیح طلب رزق راهنمایی می‌کنـد؛ بـه عنـوان مثـال یکی از همسرانش را در یکی از نامه‌های فارسیش به تکیه بر خود حتـی از طریـق کارهای دست‌ساز مانند بافتن جوراب و کلاه فرامی‌خواند و امیـدوار اسـت کـه از دسترنج حلال خود بخورد.

ز) علاقه به کتاب

مولانا خالد در دامـان مـدارس دینـی کردسـتان پـرورش یافـت و در خـدمت فرزانگان و اساتید علم و دانش آن بزرگ شد و از سرچشمه‌های علم در کردسـتان سیراب گشت. به همین سبب تدریس مهمترین دل‌مشغولی او بود و دانشـمندان در

مرکز توجه او بودند. ارزیابی او برای افراد غالباً متناسب با میزان نبوغ و جایگاه آنان در علم بود. حتی در میان خلفایش بسیار کم با افرادی روبرو می‌شویم که از جایگاهی بلند در دانش یا از گامی استوار در معارف بی‌بهره باشند.

کتاب پیش از سینه جایگاه دانش است، در روزگار مولانا دست‌یابی به کتاب آسان نبود، بلکه غالباً کتاب‌ها به صورت دستنوشته‌هایی بود که در میان طلبه‌ی علم و دانشمندان دست به دست می‌شد. مولانا همچنانکه از مکاتیبش برمی‌آید از عاشقان کتاب‌های نفیس مورد نظرش بود؛ بنابراین در هر جا به دنبال چنین کتاب‌هایی می‌گشت و در راه دست‌یابی به آنها از طریق خریدن یا نسخه‌برداری کردن، هر اندازه پول که در توان داشت هزینه می‌کرد.

این یکی از ویژگی‌های بارز زندگی مولانا خالد بود که تا زمان بازگشت به سوی پروردگارش با آن همراه بود و در هنگام ابتلا به طاعون کتاب‌هایش بخش مهمی از وصیت‌نامه‌اش را تشکیل می‌داد، و لیست کتاب‌های نگهداری شده‌اش در ظاهریه بهترین دلیل بر این توجه ویژه به کتاب است.

گوشه‌ای از این توجه را در مکاتیبش از نظر می‌گذرانیم:

- و کتاب «عده» برای استعمال اهل طریقت پرکار است، لهذا چند کس از متحلقان اکنون بالفعل به انتساخ نسخه‌ی معهوده مشغولند.

- برادر عزیزم، ملا محمد امام! مورد عنایت ایزد علام باشند. کاغذ به وفق طلب شما روانه شد، و کاغذ سفید که دارند به کاک محمود حواله، و کتاب «فتح المبین» را هر قدر که نویشته‌اند برای این مسکین روانه نمایند که ضرورت به استعمالش داریم.

- مخلص جانی هدایت الله افندی را سلام رسانیم. مجلدات کتاب فقه عبدالعزیز محمود آغا: مطول، و مختصر، و چهار جلد مذهب، در نزد حاجی الیاس نام است، که در آنجا می‌باشد. مراسله‌ی مومی الیه نیز به نزد حاجی الیاس ببرند، البته در کمال زودی مجلدات مذکور را از حاجی الیاس باز یافت و روانه نمایند.

مرکز توجه او بودند. ارزیابی او برای افراد غالباً متناسب با میزان نبوغ و جایگاه آنان در علم بود. حتی در میان خلفایش بسیار کم با افرادی روبررو می‌شویم که از جایگاهی بلند در دانش یا از گامی استوار در معارف بی‌بهره باشند.

کتاب پیش از سینه جایگاه دانش است، در روزگار مولانا دست‌یابی به کتاب آسان نبود، بلکه غالباً کتاب‌ها به صورت دستنوشته‌هایی بود که که در میان طلبه‌ی علم و دانشمندان دست به دست می‌شد. مولانا همچنانکه از مکاتیبش برمی‌آید از عاشقان کتاب‌های نفیس مورد نظرش بود؛ بنابراین در هر جا به دنبال چنین کتاب‌هایی می‌گشت و در راه دست‌یابی به آنها از طریق خریدن یا نسخه‌برداری کردن، هر اندازه پول که در توان داشت هزینه می‌کرد.

این یکی از ویژگی‌های بارز زندگی مولانا خالد بود که تا زمان بازگشت به سوی پروردگارش با آن همراه بود و در هنگام ابتلا به طاعون کتاب‌هایش بخش مهمی از وصیت‌نامه‌اش را تشکیل می‌داد، و لیست کتاب‌های نگهداری شده‌اش در ظاهریه بهترین دلیل بر این توجه ویژه به کتاب است.

گوشه‌ای از این توجه را در مکاتیبش از نظر می‌گذرانیم:

- و کتاب «عده» برای استعمال اهل طریقت پرکار است، لهذا چند کس از متحلقان اکنون بالفعل به انتساخ نسخه‌ی معهوده مشغولند.

- برادر عزیزم، ملا محمد امام! مورد عنایت ایزد علام باشند. کاغذ به وفق طلب شما روانه شد، و کاغذ سفید که دارند به کاک محمود حواله، و کتاب «فتح المبین» را هر قدر که نویشته‌اند برای این مسکین روانه نمایند که ضرورت به استعمالش داریم.

- مخلص جانی هدایت الله افندی را سلام رسانیم. مجلدات کتاب فقه عبدالعزیز محمود آغا: مطول، و مختصر، و چهار جلد مذهب، در نزد حاجی الیاس نام است، که در آنجا می‌باشد. مراسله‌ی مومی الیه نیز به نزد حاجی الیاس ببرند، البته در کمال زودی مجلدات مذکور را از حاجی الیاس باز یافت و روانه نمایند.

- استماع افتاد که در ناحیهٔ «بالَک» ملا ابوبکر حاجی رواندزی ساکن قریه‌ی «گلاله»؛ تحفه‌ی ابن حجری دارد، اگر ممکن شود صاحب کتاب را به آنجا طلب نموده ازو اشترا نمایند، و إلا ملای فهمیده را فرستاده تا کتاب مذبور را از صاحبش به بیع صحیح اشترا نمایند.

- البته کتاب عده را برای من بفرستند، بسیار لازم است و اگر بعد از آن می‌خواهند باز خواهم فرستاد.

- معروض می‌دارد که از وجه التفات؛ نسخه‌ی «اطباق الذهب» را دوباره به عنوان تتمیم ترجمه و حک و اصلاح آن روانه فرموده بودند، با وجود وفور اشتغال بال، و کثرت تقلب احوال، به قدر گنجایش وقت به اصلاح کتاب مذکور کوشیده و چشم التفات از مشاغل دیگر پوشیده، هرچند شایسته‌ی ترجمه باشد از حل لغات غریبه و تبیین تلمیحات عجیبه در میان مسطور و حاشیه‌ی کتاب مزبور نوشته‌ایم.

ح) درخواست حُسن خاتمه و برآورده شدن آن

این میوه‌های رسیده و گل‌های خوشبو را با مسک ختامی به پایان می‌بریم که مولانا همیشه در آرزوی تحققش بود و هیچ فرصتی را برای تضرّع به پیشگاه خداوند و درخواست عاجزانه از دیگران از دست نمی‌داد تا با دُعای خالصانه‌ی خود او را در دست‌یابی به آن آرزو، که آرزوی هر مسلمان صادقی است، کمک کنند. به همین سبب به ندرت به نامه‌ای که برای یکی از خلیفه‌ها یا مریدانش فرستاده است برمی‌خوریم که در پایان آن از گیرنده‌اش درخواست دعای حُسن ختام نکند. در نهایت خداوند آرزوی او را، که همواره بدون خستگی و نا امیدی به دنبال آن بود، محقق ساخت و در حالی به جوار پروردگارش شتافت که از طریق ابتلا به طاعون شهید شد و از دنیا و لذت‌هایش برید و در شب جمعه به نعمت‌های پروردگارش پیوست و دنیا را با خواندن آیه‌ی (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي) (الفجر: ۲۷-۳۰) پشت سر گذاشت.

روش کار من در این کتاب

بعد از اینکه به مطالبی ناب و بِکر، که آن را شایسته‌ی اضافه کردن به دیگر مکاتیب در دسترس مولانا خالد و پُربار کردن آن دیدم، دست یافتم؛ درباره‌ی چگونگی و روش افزودن آن مقدار قابل توجه از مکاتیب جدید اندیشیدم و خود را در برابر دو گزینه یافتم:

۱. مکاتیب جدید را گردآوری و به آخر کتاب به عنوان تکمله‌ی آن بیفزایم.

۲. مکاتیب جدید را به نحوی با مکاتیب قدیم درآمیزم.

گزینه‌ی دوم را برای گردآوری موضوعات و کمک به خواننده‌ای که خواهان توجه به یکی از جنبه‌های موضوعات کتاب است سودمندتر یافتم و بر گزینه‌ی اول برتری دادم. پس از انتخاب این راه، چنین مناسب دیدم که در افزودن موضوعات راهی را در پیش گیرم که به زیبایی کار بیفزاید و وقت خواننده و پژوهشگر را هدر ندهد و و او را با روشی ساده و روان در مدت زمان کمتری، نسبت به سبک و روش چاپ پیشین مکاتیب، به هدفش رهنمون شود.

در همین راستا محتویات کتاب را بر مبنای موضوعات و افراد تقسیم‌بندی کردم؛ به عنوان مثال موضوعی را به امارت بابان و بزرگان آن و مکاتبات مولانا خالد با آنان اختصاص دادم و در آن همه‌ی مطالب مربوط به این قسمت را گردآوردم و افراد و اشخاص را به ترتیب ابجد ذکر کردم؛ به عنوان مثال مکاتیب مربوط به "محمود پاشا" را در یک جا و همه‌ی مکاتیب مربوط به "عثمان بیگ" را در جای خود گرد آوردم و .... . این روش را در هر دو بخش فارسی و عربی به کار بستم.

هرگاه موضوعی برای ترتیب‌بندی نیافتم به مرتب کردن بر اساس ترتیب ابجدی نام افراد روی آوردم و از احمد و اسماعیل و الیاس تا پایان نام‌هایی که با الف شروع می‌شود شروع کردم سپس حرف «ب» و به همین ترتیب...

درباره‌ی آن قسمت از نامه‌ها که پیشتر به چاپ رسیده بود فقط به درآمیختن آن با مکاتیب جدید اکتفا نکردم، بلکه به بازنگری متن و نوآوری در آن پرداختم؛

به عنوان مثال در نامه‌های چاپ شده‌ای کـه در نسـخه‌های این‌جانـب نیـز وجـود دارد؛ متن دستنوشته‌ی نسخه‌ها را مبنای کـار قـرار دادم و جـز در صـورت وجـود کلمات و عباراتی در نسخه‌ی چاپ شده، کـه درسـت‌تر بـه نظـر می‌رسـد، بـه آن استناد نکردم.

هرگاه نامه‌ای بیش از یک نسخه‌ی خطی داشت؛ به عنوان مثال در نسخه‌های «الف»، «ب» و «ج» موجود بود، نسخه‌ها را با هم مقابله و در پاورقی هر نامه، بـه اختلاف نسخه‌ها اشاره کردم.

اما این کار غالباً در نسخه‌ی «ش» میسر نشد؛ زیرا این نسخه دیرتر بـه دسـتم رسید و چشمانم در هنگام کار با مشکلی روبرو شد. البته این بدان معنـی نیسـت که این نسخه را کاملاً در هنگام مقابله نادیده گرفته‌ام بلکه از آن نیز زیاد استفاده کرده‌ام به‌ویژه در عنوان نامه‌ها، زیرا بسیار اتفاق می‌افتاد که عنـاوین مکاتبـات در نسخه‌ی چاپ شده مبهم بـود؛ بـه عنـوان مثـال: ایـن مکتـوب را بـه تعـدادی از مریدانش فرستاده است، یا: این نامه به یکی از علما نوشته شده است و ... امـا در نسخه‌ی «ش» هویت، آدرس و محل اشتغال و... گیرنده‌ی نامه به طور صریح ذکـر شده است. بنابراین عنوان نامه مطابق بـا نسـخه‌ی «ش» ذکـر و در پـاورقی بـه آن اشاره شد.

منابع این کتاب

خداوند این توفیق را به بنـده داد کـه نسـخه‌های خطـی نـادری از مکتوبـات مولانا خالد و سندهایی مرتبط با جنبه‌های ناشناخته‌ی زندگی ایشان، که تا کنـون منتشر نشده است در اختیار این‌جانب قرار گیرد. عامـل ایـن کـار بـرادر بزرگـوار «مفید یوکسل» بود، که من اورا «مفیـد مفیـد» لقـب داده بـودم. ایشـان در کـمال بزرگواری و بدون چشمداشتی بقچه‌ی مرا از آنچه نمی‌توانستم تصور کنم از تصویر نسخه‌های خطی دیوان و مکتوبات و مؤلفات مولانا و کتاب‌هـایی کـه دربـاره‌ی او نگارش شده بودند انباشت و از پیش ایشـان در اسـتانبول بـا شـادی‌ای کـه فقـط خداوند از مقدار آن آگاه بود بازگشتم. بلافاصله به کار جداکردن نوشته‌های مولانا

خالد و مشخص کردن قسمت‌های چاپ شده از چاپ نشده و مقابله کردن متون را با هم و بقیه‌ی کارهایی که تالیفات بزرگمردی مانند مولانا خالد نیاز دارد پرداختم.

با قدم‌های سریع و کار مداوم همراه با دقت و ریزبینی که در توان داشتم پیش رفتم و به جداکردن و بررسی همه‌ی آنچه را با موضوع مرتبط بود پرداختم که نتیجه‌ی آن ۱۳۰ مکتوب و نامه به زبان عربی و فارسی بود که تا کنون منتشر نشده است.

متن‌ها را آماده کردم و به گونه‌ای قرار دادم که برای خواننده آسان‌تر از ترتیب‌بندی دو بزرگواری باشد که افتخار پیشتاز بودن در این زمینه را دارند؛ استاد مرحوم محمد اسعد صاحب در کتاب «بُغية الواجد» و استادم علامه عبد الکریم مدرس در «یادی مه‌ردان» زیرا، همچنانکه گذشت، متن‌ها را پس از درآمیختن آن با آنچه این دو بزرگوار زحمت انتشار آن را در کتاب‌هایشان کشیده بودند به ترتیب موضوعی و الفبایی (ابجدی) ترتیب‌بندی کردم.

کار به آخرین مراحل آماده‌سازی برای چاپ نزدیک می‌شد، در چنین وضعیتی خبر وجود نسخه‌ای دیگر از مکتوبات مولانا خالد پیش برادر بزرگوار شیخ محمود پسر شیخ کاکه حه‌مه پسر شیخ عبد الکریم «شَدَله» به گوشم رسید. بلا فاصله به منزل ایشان در «شَدَله» رفتم و معرّف من دوست بزرگوار شیخ حسیب برزنجی بود. خوشبختانه ارزش نسخه‌ی یادشده بسیار بیشتر از انتظار این‌جانب بود و استقبال آن شیخ بزرگوار از ما بسیار فراتر از آن بود که انتظار داشتم. ایشان نسخه‌ی نفیس و نادری از مکتوبات مولانا خالد در اختیار من قرار داد و در حالی به خانه بازگشتم که چنان لبریز از شادی و شعف بودم که زبان از بیان آن عاجز است.

هنگامی که به بررسی آن نسخه و مقابله‌ی آن را با دستاوردهای پیشین پرداختم آن را حقیقتاً گنجینه‌ای یافتم که نمی‌توان ارزش آن را تخمین زد و فراتر از هر تصوری در این زمینه بود. زیرا، همچانکه در بیان ویژگی این نسخه خواهد آمد، مشتمل بر ۸۰ مکتوب و رساله بود که پیش از این منتشر نشده بود، علاوه بر

اطلاعات جدید و دقیقی در مورد مکتوباتی که پیشتر به طبع رسیده بود؛ به‌ویژه در زمینه‌ی مشخص کردن عنوان و اشخاص گیرنده‌ی نامه‌ها.

این نسخه‌ی خطی مرا به آغاز کاری جدید، یا به عبارت دقیق‌تر به نقطه‌ی شروع کارهای سابقم، بازگرداند و تک تک نامه‌های موجود در این نسخه را، که بیش از ۲۳۰ نامه بود، با دستاوردهای پیشینم مقابله کردم.

پس از این مقابله برای من مشخص شد که نامه‌های زیادی وجود دارد که هنوز دست پژوهش و تحقیق به آن نرسیده است و می‌تواند جنبه‌های ناشناخته‌ای از زندگی مولانا خالد را روشن سازد و به مطالبی نیز که اکنون در دسترس است توضیحات و اضافاتی بیفزاید که سبب پربارتر شدن آن شود.

به همین ترتیب بعد از بازنویسی مطالبی که تاکنون منتشر نشده بود مطابق با روشی که در مرحله‌ی اول کار در پیش گرفته بودم به تقسیم‌بندی مکتوبات پرداختم و آنچه را که به موضوعات سابق مرتبط بود به آنها افزودم و عنوان‌های جدیدی برای موضوعاتی که پیشتر در دسترس نبود قرار دادم.

ویژگی نسخه‌ها

منابع این کار، همچنانکه بیان شد، از چندین مأخذ چاپ شده و چاپ نشده گرفته شده است:

الف) منابع چاپ شده:

۱. بُغیة الواجد، تالیف محمد اسعد صاحب زاده، کتابفروشی سیدا، دیاربکر ـ ترکیه، نوبت و سال چاپ نامشخص.

۲. یادی مه‌ردان، تالیف علامه استاد عبد الکریم مدرس، چاپخانه‌ی مجمع علمی کُرد، بغداد، نوبت چاپ: اول، ۱۹۷۹م.

۳. حصول الأنس في إنتقال حضرة مولانا خالد إلى حظيرة القدس، تألیف اسماعیل الغزی، تحقیق و افزودن زندگی‌نامه‌ی مولانا خالد نقشبندی (رض) به سرآغاز آن: محمد اسامه التکریتی.

ب) منابع خطی:

۱. نسخه‌ی خطی «الف»: این نسخه زیرمجموعه‌ی نسخه‌ی بزرگی است که قسمت اعظم آن را مکتوبات مولانا خالد به دو زبان فارسی و عربی تشکیل می‌دهد. این بخش از صفحه‌ی ۱۶۹ شروع و در صفحه‌ی ۲۸۹ به پایان می‌رسد. این نسخه با خط نستعلیق زیبایی نوشته شده است. شماره‌گذاری نامه‌ها در این نسخه از یک تا ۳۶۳ است، این نسخه وسیع‌ترین نسخه‌ی خطی موجود و از نظر تعداد چشمگیر نامه‌ها برتر از دیگر نسخه‌هاست. نسخه‌ای است مناسب که در آن تعدادی نه چندان اندک از نامه‌های منتشر نشده به دو زبان عربی و فارسی یافت می‌شود.

در ضمن این نامه‌ها تاریخ ۱۲۵٤ و ۱۲۵۵ هجری قمری به چشم می خورد. هر صفحه از ۱۹سطر تشکیل شده است. هنگام استناد به آن، با عنوان «الف» به آن ارجاع داده می‌شود.

۲. نسخه‌ی خطی «ب»: این نسخه مشتمل بر ۱۰۳ ورقه است که با خط نستعلیق خوبی نوشته شده است.تعداد زیادی از نوشته‌های فارسی و عربی مولانا خالد را، اعم از منتشر شده و منتشر نشده، دربرمی‌گیرد.

با صفحه‌ی یک شروع و با صفحه‌ی ۱۰۳ به پایان می‌رسد. به نظر می‌رسد که برای «مظهر جلال پاشا» کتابت شده است. در پایان آن مُهر «سلیمان ذکی باغلان» بدون اینکه به عنوان کاتب آن معرفی شود به چشم می‌خورد. در هر صفحه از آن ۲۷ سطر وجود دارد.

۳. نسخه‌ی خطی «د»: این نسخه از نسخه‌های خوب موجود است و امتیاز آن نسبت به دیگر نسخه ها این است که فقط مشتمل بر مکتوبات عربی‌ست. با خط نسخ بسیار زیبایی نوشته شده است و کلمات اعراب‌گذاری شده‌اند، اما در حرکت‌گذاری آن اشتباهات نه چندان کمی به چشم می‌خورد. در پایان آن اجازه‌نامه‌ی شیخ عبدالله دهلوی برای مولانا خالد به زبان فارسی به چشم می‌خورد که تا کنون منتشر نشده است.

در صفحه‌ی اول نوشته شده است: مکتوبات حضرت خالد النقشبندی (قُدّس سرّهُ).

بالاتر از این نوشته با خط دیگری نوشته شده است: لـولا [لـو کـان] اضـافة الملك الى العبد مجـازا لقلـت: تملکـه الفقـیر محمـد نورالـدین بـن عـلی الارزني التورنومی، غفر لهما الغفور القوي في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بعـد الـف مـن الهجرة (۱۳۳۲هـ) علی صاحبها افضل الصلاة وازکی التحیة.

این نسخه از ۸۳ صفحه تشکیل شده است که در هـر صـفحه ۱۱ سـطر وجـود دارد. نام کاتب نسخه و تاریخ کتابت درج نشده است. هنگام استناد به آن، با نـام «د» به آن ارجاع خواهم داد.

٤. نسخه‌ی خطی «ج»: این نسخه از نسخه‌های خوب مکتوبات مولانا خالد است و چنین به نظر می‌رسد که زیر مجموعه‌ی نسخه‌ی بزرگتری بوده است؛ زیـرا مکتوبات این نسخه از صـفحه‌ی ۱۱۲ شروع می‌شـود. ایـن نسـخه نیـز مکتوبـات عربی و فارسی را در خود گردآورده است و با خط نستعلیق خوب و با قلمی ریـز و نرم کتابت شده است، در هر صفحه تقریباً ۱۹ سطر موجود است و عنـاوین نامـه‌ها با خط قرمز نوشته شده است.

این نسخه ابتدا و انتهای واضح و مشخصی ندارد. در آن تعدادی نامه‌ی فاقـد عنوان یافت می‌شود، همچنین دربرگیرنده‌ی نامه‌هایی است که در نسخه‌های دیگر به چشم نمی خورد. کاتب آن گاه نامه‌های مرتبط بـا یـک شـخص را در کنـار هـم آورده است.

همچنانکه بیان شد این نسخه از صـفحه‌ی ۱۱۲ شروع و بـا صـفحه‌ی ۱٤۹ بـه پایان می‌رسد. هنگام استناد به آن، با نام «ج» به آن ارجاع خواهم داد.

٥. نسخه‌ی خطی «هـ»: یکی از نسخه‌های خطی مکتوبات مولانا خالد است که با خط خوبی نوشته شده است؛ اما از روی نسخه‌ی «الف» کتابت شده اسـت و از لحاظ ترتیب‌بندی و محتوا، گویی «رونوشت برابر با اصل است» و مطلب زائدی

در آن یافت نمی‌شود؛ بنابراین در مقابله‌ی آن با دیگر نسخه‌ها فایده‌ای ندیدم و به همان نسخه‌ی «الف» اکتفا نمودم.

٦. نسخه‌ی خطی «ش»: این نسخه از لحاظ دربرگرفتن اطلاعات مفید و منحصر به فرد از غنی‌ترین نسخه‌های مکتوبات مولانا خالد است و چنین به نظر می‌رسد کاتب آن پیوند تنگاتنگی با طریقت نقشبندی داشته و اطلاع کاملی درباره‌ی خلفا و دیگر افراد سرشناس آن طریقت و محل سکونت و کار آنها دارد. همچنین از آگاهی خوبی نسبت به شخصیت‌های امارت بابان و مناصب آنها برخوردار است؛ زیرا کاتب این نسخه تنها کسی‌ست که اطلاعاتی در مورد گیرنده‌ی نامه‌ها به دست می‌دهد و مسایل و اموری را توضیح می‌دهد که درنهایت اهمیت هستند.

این نسخه ٤٠٠ صفحه دارد که هر صفحه‌ی آن ١٣ سطر را در خود جای داده است و با خط نستعلیق واضحی نوشته شده است. با مکتوبات عربی شروع و با مکتوبات فارسی پایان می‌یابد، در پایان آن چنین می‌خوانیم:

" تمت شد این مکتوبات در اشرف ساعات در بیست و یکم ماه شعبان المعظم برای بزرگواری کریم وعزیز اکرم، ونجیب حلیم سردار مفخم، اعني به برادر طریقت ومشفق حقیقت نبیل بیك افندی، دام قدره العالی آمین. از دست حقیر فقیر غریب سراپا تقصیر عبدالفتاح النقشبندي الخالدي کردي. در سنه‌ی ١٢٦٣."

این عبد الفتاح ممکن است عبدالفتاح آکره‌ای یا عبد الفتاح بن سلیمان یا غیر از این دو باشد.

این نسخه ابتدا در استانبول بوده و سپس به کردستان منتقل شده است و در کتاب‌خانه‌ی شیخ عبدالکریم «شَدَله» جای گرفته است و نسخه‌ی اصلی آن در نزد شیخ محمود پسر حاج شیخ کاکه حه‌مه پسر- شیخ عبدالکریم «شَدَله» محفوظ است.

محمد اسعد صاحب زاده، مؤلف کتاب «بُغية الواجد» بر این نسخه اطلاع یافته است زیرا در صفحه‌ی اول آن نوشته است:

"قرأ فيه وتأمل معانيه العبد الذليل محمد اسعد صاحب زاده ابن النجم الثاقب والمولى المراقب مولانا الشيخ محمود صاحب، شقيق حضرة امام العارفين صاحب المكتوبات مولانا خالد ضياء الدين (قدس الله تعالى سرهما وافاض فيض الاحسان على فرعهما واصلهما آمين بحرمة طه و يس) وذلك في دار الخلافة سنة ١٣٠٥ (او ١٣٠٩!)."

اما شيخ محمد اسعد صاحب زاده هنگام نگارش كتابش (بُغية الواجد) از اطلاعات موجود در آن استفاده نكرده است. همچنين استاد عبدالرقيب يوسف در سال ١٩٨٤م. بر آن اطلاع يافته است م چنين به نظر می‌رسد كه مدتی پيش او باقی مانده است، اما تا جائی كه من می‌دانم او نيز از محتويات اين نسخه استفاده نكرده است.

هنگام استناد به آن، با نام «ش» به آن ارجاع خواهم داد.

اختلاف بين نسخه‌ی «بُغية الواجد» و ديگر نسخه‌ها

در ميان نسخه‌هايی كه در دسترس اين‌جانب است تفاوت‌ها و اختلافاتی يافت می‌شود كه بعضی از آن چشمگير و برای مطابقت ميان نسخه ها مفيد است. همچنين مطالب و نامه‌هايی در بعضی از نسخه‌ها يافت می‌شود كه در ديگر نسخه‌ها ديده نمی‌شود؛ به طور مثال در كتاب «بُغية الواجد» نامه‌ها و مكاتيبی وجود دارد كه در ديگر نسخه‌ها، و حتی در كتاب «يادی مه‌ردان»، نيست و نمی‌دانم چنين نامه‌هايی چگونه بر «استاد مدرس» پوشيده مانده است؟ آری در كتاب «بُغية الواجد» نوشته‌هايی وجود دارد كه فقط با تسامح می‌توان وجود آن را به عنوان بخشی از نامه‌ها و مكاتيب مولانا خالد پذيرفت؛ مانند:«الرقعة التاسعة في تحقيق مسألة الارادة الجزئية الموسومة بالعقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري». اين رساله‌ی مولانا و امثال آن در موضوع مستقلی تاليف شده‌اند كه در ديگر كتاب‌ها ذكر و شرح شده‌اند و به همين سبب بايد آن را از مكاتيب جدا ساخت. اما نوشته‌های ديگری وجود دارد كه بايد آنها را جزو مكاتيب و نامه‌های مولانا به حساب آورد و جدا ساختن آن نقص و خلل به بار

می‌آورد؛ از قبیل: عقیده‌ی مولانا خالد و آداب ذکر مریدان و سلسله‌ی دو طریقت نقشبندی و قادری و مکتوب «تبیان المراقبات وما یتولد منها من الحقائق القدسیة». بخشی از این قبیل مکاتیب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود دارد و بخشی دیگر را فقط می‌توان در کتاب «بُغیة الواجد» یافت، به همین سبب آنها را به مکتوبات مولانا خالد افزودم و نقص موجود را با آن برطرف کردم. همچنین تخمیس قصیده‌ی مضریه‌ی بوصیری را، که مولانا خالد آن را بسیار زیبا تخمیس کرده است، نیز به آن افزودم و در پایان وصیت مولانا خالد را، که آن را در نسخه‌ی «ش» یافتم، نیز به عنوان خاتمه‌ی این اضافات افزودم[1].

---

(۱) خواننده‌ی گرامی برای مطالعه‌ی این بخش‌ها می‌تواند به مکاتیب عربی مولانا خالد مراجعه نماید.

مقدمه‌ی ویراستار

مقدمه‌ی ویراستار[۱]

روزی که استاد بزرگوار و پژوهشگر محمدعلی قره‌داغی در پایان شهریور ۱۳۹۲ شمسی، ویراستاری و بازبینی مکاتیب فارسی مولانا خالد را به این‌جانب سپردند چنین تصور می‌کردم که با یک هفته کار مداوم یا حد اکثر با یک ماه کار پراکنده، ویراستاری آن را به پایان خواهم برد و متن اصلاح‌شده را به ایشان بازخواهم گرداند؛ اما به دلیل مشغله‌ی کاری از یک طرف و اهمیت موضوع و وسواسی که در انجام دادن هرچه بهتر آن داشتم، یک ماه به شش ماه رسید. ترجمه‌ی قسمت‌های ضروری مقدمه‌ی عربی استاد به فارسی و افزودن بر آن نیز دو ماه وقت برد.

گفتنی‌ست استاد گرامی پیشتر کار مقابله و تصحیح کتاب را به پایان برده بود و قسمت اعظم آن حروف‌چینی نیز شده بود و کار این‌جانب فقط محدود به نسخه‌ی آماده شده بود. مکاتیبی که از استاد قره‌داغی گرفتم سه قسمت بود:

قسمت اول، که بیش از ۲۰۰ صفحه بود در شهر سلیمانیه حروفچینی شده بود و استاد خود آن را با متن اصلی مقابله کرده بود و اشتباهات متعدد آن را مشخص ساخته بود و گاه مطالب جدیدی به آن افزوده بود. این‌جانب در مرحله‌ی اول از روی ویرایش استاد، ابتدا به تصحیح فایل Word آن و سپس با وسواس تمام به ویراستاری (انطباق دادن رسم الخط آن با رسم الخط امروز فارسی) پرداختم. در همین اثنا و پس از آشنا شدن با سبک نوشتار مولانا، هرجا که معنی گنگ بود و احتمال آن می‌رفت کلمه‌ای از قلم افتاده باشد یا حروفچینی به شکل نادرستی انجام گرفته باشد، آن را در پاورقی و حواشی متن مشخص می‌کردم و پیشنهاد بازنگری و مقابله‌ی مجدد آن را به استاد می‌دادم. به دلیل تاکید استاد قره‌داغی در

(۱) استاد عزیز در کمال بزرگواری به این‌جانب اجازه دادند که مقدمه‌ی فارسی را بنا به نیاز مخاطب بنویسم و از ترجمه‌ی کامل مقدمه‌ی عربی بپرهیزم. به همین دلیل از این قسمت به بعد نوشته‌ها و نقل قول‌ها از ویراستار است.

زمینه‌ی عدم تغییر دادن هیچ کلمه‌ای از عبارات متن، این‌جانب حتی در صورت اطمینان از اشتباه حروفچینی، از تصحیح مستقیم آن خودداری کرده و به یادداشت آن در پاورقی و حاشیه اکتفا می‌کردم. ضمناً می‌توان گفت که از طریق منابعی که در دسترس بود یا از طریق اینترنت، همه‌ی اشعاری را که مولانا در نامه‌هایش ذکر کرده بود بررسی گردید.

قسمت دوم نامه‌ها (نسخه‌ی شَدَله)، که استاد با خط زیبای خود در حدود ۱۰۰ صفحه بازنویسی کرده بود، در سنندج حروفچینی و تصحیح گردید و همان مراحل قسمت اول را طی نمود. و رساله‌ی خطی ۱۱ صفحه‌ای «فرض و سنت» نیز بنا به درخواست استاد به آن افزوده شد.

با توجه به قدیمی بودن متن، در ویراستاری این اثر سعی بر این بود که در حد توان و بضاعت علمی ویراستار، همه‌ی راهکارهایی که به زیبایی و درست خواندن و درست فهمیدن متن کمک می‌کند در پیش گرفته شود؛ مانند اعراب‌گذاری برای لغات نامأنوس و به کارگیری دقیق نشانه‌ها و علایم نگارشی و استفاده‌ی مفرط از فاصله‌ی مجازی یا نیم فاصله در نوشتن کلمات مرکب، که بیش از حد در نامه ها یافت می‌شود، و مشخص کردن و اعراب‌گذاری کامل متون عربی، همچنین پاراگراف‌بندی و صفحه‌بندی مناسب نامه‌ها و اختصاص دادن هر صفحه به یک نامه و ... .

شایان ذکر است که هرگز فکر نمی‌کردم که با مطالعه‌ی دقیق تک تک عبارات و کلمات این اثر ارزشمند، چنان به نویسنده‌ی نامه‌ها نزدیک می شوم که گاه چنین احساس می‌کردم با کمال ادب در محضر ایشان نشسته‌ام و مولانا خود نامه‌ها را بر من املا می‌کند و به چنان لذتی دست می‌یابم که گاه مانع از به پایان بردن کار و برهم زدن این مجلس روحانی می‌شد!

مولانا در نامه‌های روان و سرشار از احساس خود؛ دوستان، بزرگ‌مردان، اعضای خانواده و مریدانش را در سلیمانیه، سنندج، دیاربکر، مهاباد، شام، کویسنجق، بغداد، حجاز و ..... با نصایح و گله‌مندی و راهنمایی و درددل و

توبیخ کردن و تعزیت و دلداری دادن و جانبداری از ستمدیدگان و یادآوری حساب و کتاب رستاخیز به ستمگران و... مورد خطاب قرار می‌دهد و جهانی سرشار از زیبایی و احساس را به روی خواننده می‌گشاید و خواننده از طریق این نامه‌ها بیشتر از هر وقت خود را به این بزرگوار نزدیک می‌یابد.

تفسیر، پژوهش و تحقیق در این نامه‌ها از جوانب متعدد تربیتی، ادبی، تاریخی، اجتماعی و حتی سیاسی بسیار مهم و ارزشمند است و اطمینان دارم که محققان و پژوهشگران دلسوز و پُرکار کشورمان اهتمام شایانی به آن خواهند داد و اهمیت آن را به فراموشی نخواهند سپرد.

نقشبندیه؛
از خواجه بهاء الدین نقشبند تا مولانا خالد نقشبندی

نقشـــــبندیه عجــــب قافلـــــه ســــــالارانند
کـــه برنـــد از ره پنهـــان بـــه حـــرم قافلـــه را
از دل ســــالك ره؛ جاذبــــه‌ی صحبتشـــــان
می‌بــــرد وسوســـه‌ی خلـــوت و فکـــر چلـــه را
همـــه شـــیران جهـــان بســـته‌ی ایـــن سلســـله‌اند
روبــه از حیلــه چســان بگســلد ایــن سلســله را؟

جامـــی

ماوراء النهر که روزگاری مرز دار الاسلام بـود زادگـاه چنـد طریقـت معـروف است که حضورشان حیات اسلامی صوفیانه را رقم زده است. در میان طریقت‌هـای بومی این دیار، طریقت منتسب به بهاء الدین نقشبند بخاری که احیـاگر طریقـت خواجگان[1] بود، توانست با فهم دقیق جایگاه خود در رابطه‌ی میان اجتماع و نهاد قدرت و آگاهی از اهمیت مثلث فوق در حیات سیاسی ـ اجتماعـی مـاوراء النهـر، علاوه بر تفوق بر طریقت‌های دیگـر، از مانـاترین و مـؤثرترین جریان‌هـای دینـی جهان اسلام گردد. این طریقت پس از عبور از مرزهای زادگاه خود، در مراکز ثقـل دنیای اسلام جاگیری نموده و قدرت و نفوذ سیاسی و دینی خود را بسط داده است. از رموز ماندگاری این جریان دینی باید بـه برقـرار نمـودن پیونـد میـان طریقـت و

---

(۱) طریقت خواجگانیه: این طریقت منسوب به خواجه عبد الخالق غجدوانی سرحلقـه‌ی خواجگـان است که بعدها طریقت او به نقشبندیه معروف شده است. د.مهینـدخت معتمـدی، نقشـی از: مولانـا خالد نقشبندی و پیروان طریقت او، ص ۷۳، شرکت انتشاراتی پاژنگ، چاپ اول، تهران، ۱۳۶۸ش.

شریعت، انعطاف‌پذیری فوق العاده در برابر سایر جریان‌های فکری و تعامل با صاحبان قدرت اشاره کرد.[1]

در مورد مؤسس این شاخه از تصوف اسلامی گروهی بر این عقیده‌اند که «نقشبندیه طریقتی است منسوب به خواجه بهاءالدین محمد نقشبند بخارایی (۷۹۱-۷۱۸ هـ. ق)، شاخه‌ای منشعب از سلسله خواجگان که اصل آن به عارف ایرانی خواجه یوسف همدانی باز می‌گردد[2].» گروه دیگری نیز خود خواجه بهاء الدین نقشبند را مؤسس نقشبندیه می‌دانند[3].

این واقعیت را نمی‌توان انکار کرد که کاربرد اصطلاح «نقشبندیه» برای این طریقت به روزگار خواجه بهاءالدین محمد نقشبند بخارایی برمی‌گردد[4] اما ماهیت این طریقت را باید به قرن‌ها پیش از ایشان برگرداند زیرا همچنانکه در «سلسله‌ی رجال طریقت نقشبندیه» خواهیم دید و از گفته‌ی مولانا خالد و نیز صاحب رشحات بر می‌آید خود نقشبندیان آن را به ابوبکر صدیق (رض) و پیامبر گرامی اسلام (ص) نسبت می‌دهند و بر آنند که نام طریقت نقشبندی با گذشت روزگار تغییر یافته و در هر دوره به نام یکی از مشایخ آن عهد نامیده شده است، بدین ترتیب:

---

(۱) سیده فهیمه ابراهیمی، مقدمه‌ی کتاب «نقشبندیه در آسیای غربی و مرکزی»، زیر نظر الیزابت اوزدالگا، ترجمه فهیمه ابراهیمی، پژوهشکده تاریخ اسلام، چاپ اول، تهران، ۱۳۸۹.

(۲) د.مهیندخت معتمدی، نقشی از: مولانا خالد نقشبندی و پیروان طریقت او، ص ۷۰ تا ۷۵. ویکی پدیا دانشنامه‌ی آزاد، مدخل «نقشبندیه».

(۳) الیزابت اوزدالگا، مقدمه‌ی کتاب «نقشبندیه در آسیای غربی و مرکزی»، زیر نظر الیزابت اوزدالگا، ترجمه فهیمه ابراهیمی.

(٤) گرچه مقدمات این طریقت در عهد غزنوی پی‌ریزی شده و توسط حضرت خواجه یوسف همدانی (وفات ٥٣٥ هـ ، ١١٤١ م) بنا نهاده‌شده‌است، اما چون این طریقت پس از حضرت خواجه عبدالخالق غجدوانی رو به ضعف نهاده بود، به وسیله‌ی خواجه بهاء الدین نقشبند جانی تازه یافته و لذا به طریقت نقشبندی معروف شده است. د.مهیندخت معتمدی، نقشی از: مولانا خالد نقشبندی و پیروان طریقت او، ص ۷۰.

الف: از عهد ابوبکر صدیق(رض) تا زمان شیخ طیفور بن عیسی بن آدم، ابو یزید بسطامی (قدس سره) در قرن سوم هجری، به نام «صدّیقیه» خوانده شده است.

ب: از عصر حضرت بایزید بسطامی تا عهد خواجه عبدالخالق غجدوانی سردفتر عزیزان، به اعتبار نام بایزید، به نام «طیفوریه» معروف شده است.

ج: از زمان خواجه عبد الخالق غجدوانی، که به سرحلقه‌ی طریقت خواجگان شهرت یافته، تا روزگار بهاء الدین محمد نقشبند بخاری، به «سلسله‌ی خواجگان یا خواجگانیه» معروف گردیده است.

د: از عهد مولانا شیخ بهاء الدین محمد اویسی بخاری (شاه نقشبند) تا زمان ناصر الدین عبید الله احرار، که نیمه‌ی دوم قرن نهم است، به نام «نقشبندیه» یا در نسبت به بهاءالدین نقشبند آن را«بهائیه» نامیده‌اند.

هـ : از عصر عبید الله احرار تا زمان قطب الطرائق امام ربانی شیخ احمد فاروقی سهرندی (سرهندی)، مُجدّد الف ثانی، (قدس سره) به «نقشبندیه» یا «احراریه» شهرت یافته است.[1]

فردی که در گسترش این طریقت اهمیت ویژه‌ای داشت شیخ احمد سرهندی (وفات ۱۰۳٤ق۱٦۲٤م) اهل هند بوده است. وی از مبدعان بزرگ طریقت در پایان هزاره‌ی اول بوده، به همین دلیل به او و پیروانش لقب «مُجدّد» دادند. او نه تنها به دلیل خرد والایش بلکه به سببب اشتغال مقتدرانه‌ی شخصی در امور اجتماعی و سیاسی شهرت دارد. احمد سرهندی بسیار متأثر از خواجه عبید الله احرار (وفات ۸۹۵ ق ۱٤۹۰م) شیخ دیگر نقشبندی اهل سمرقند بود. او نیز در عرصه‌ی سیاست و جامعه، قدرت زیادی داشته و به عنوان شخصیتی برجسته به نسل بعد از خود رسید.

شیخ و مبدع برجسته‌ی دیگر نقشبندی مولانا خالد(وفات ۱۲٤۲ق ۱۸۲۷م) بود که به قبایل کُرد که امروز در شمال عراق مجتمع هستند تعلق داشت. از آنجا که

---

(۱) ن.ک: منبع پیشین، ص ۷۳. به نقل از کتاب رشحات ۱۷/۱.

او سال‌های تأثیرگذار عمرش را در بغداد گذرانید، لقب بغدادی یافت[1]. او نیز مانند احمد سرهندی آنقدر متنفذ بود که آغازگر شاخه‌ی فرعی نقشبندی جدید به نام خالدیه شد. طریقت نقشبندی تا حد زیادی تحت تأثیر شاخه‌ی خالدیه، نفوذش را به طور ویژه‌ای بر جامعه‌ی عثمانی قرن نوزده گسترش داد. میراث مولانا خالد هنوز هم در ترکیه‌ی امروز و سوریه قدرتمند است[2].

اعضای طریقت نقشبندیه با اولویت احترام به شریعت در مجموع در تکالیف دینی از صوفیان دیگر، که بیشتر اشکال زیبائی‌شناسانه از عبادت را ظاهر می‌سازند، گروه میانه‌روتر و منظم‌تری قلمداد می‌شوند(۳).

---

(۱) این قسمت، بخشی از مقدمه‌ی خانم الیزابت اوزدالگا بر کتاب نقشبندیه در آسیای غربی و مرکزی است، خانم اوزدالگا گردآورنده‌ی مجموعه مقالاتی‌ست از اندیشمندان و محققان عرصه‌ی نقشبندیه‌پژوهی که در کنفرانسی که توسط انستیتو پژوهشی سوئدی از ۹ تا ۱۱ ژوئن ۱۹۹۷م در استانبول برگزارشده‌است ارائه گردیده است. این خانم اهل ترکیه و پژوهشگر! به خود اجازه نمی‌دهد که بنویسد مولانا خالد کُردزبان و از اهالی کردستان است، به همین دلیل نوشته است « به قبایل کُرد که امروز در شمال عراق مجتمع هستند تعلق داشت.» جمله‌ای که بوی نژادپرستی از آن به وضوح به مشام می‌رسد. ضمناً در مورد به کارگیری لقب بغدادی برای مولانا خالد، استاد فرهاد شاکَلی می‌نویسد:«از حدود ۳۰۰ نامه و رساله‌ای که در دسترس ماست، مولانا خالد با عناوین مختلف از جمله: الکُردي، الحافي، الشهرزوري نامه‌هایش را امضا نموده‌است و در هیچ نمونه‌ای از عنوان بغدادی استفاده نکرده است. ظاهراً تاکید بر عنوان بغدادی، دلیلی سیاسی دارد که هدفش رد کُرد بودن اوست.» جالب اینجاست که بر روی ضریح مولانا خالد در سوریه نیز لقب «البغدادی» برای مولانا خالد ذکر شده است.
بگذار کُرد بودن بزرگانی چون صلاح الدین ایوبی، مولانا خالد، سعید نورسی و دیگران همیشه چنین پژوهندگانی را آزار دهد و از هر وسیله‌ی نامشروعی برای پوشاندن این حقیقت استفاده کنند و از این طریق کینه‌های درونی خود را که در پوشش اسلامخواهی پنهان کرده‌اند بروز دهند!

(۲) الیزابت اوزدالگا، مقدمه‌ی کتاب «نقشبندیه در آسیای غربی و مرکزی»، زیر نظر الیزابت اوزدالگا، ترجمه فهیمه ابراهیمی، ص ۱۲و۱۳.

(۳) منبع پیشین، ص ۱۵.

اصطلاحات نقشبندیه

اصطلاحات یازده‌گانه طریقه‌ی نقشبندیه، که هشت عبارت نخست آن از حضرت خواجه عبد الخالق غجدوانی (قدّس سره) و سه عبارت آخر از بیانات حضرت شاه نقشبند (قدّس سره) می‌باشد، عبارتند از[1]:

۱- سفر در وطن: عبارت از سیر أنفس است که آن را جذبه نیز می‌گویند. ابتدای معامله‌ی این بزرگواران از این سیر است.

۲- خلوت در انجمن: یعنی در انجمن که محل تفرقه است، از راه باطن با مطلوب خلوت داشته باشد و تفرقه‌ی بیرونی به حجره‌ی درونی راه نیابد. در ابتدا این معنی به تکلّف است و در انتها بی تکلّف.

۳- نظر بر قدم: عبارت از آن است که در راه‌رفتن نظر بر قدم دوخته شود و به محسوسات متلوّنه پراکنده نکند تا به جمعیت اقرب باشد. چه در ابتدا دل تابع نظر است و پریشانی نظر در دل تأثیر می‌کند.

٤- هوش در دم: عبارت از آن است که واقفِ نَفَس باشد تا به غفلت بر نیاید.

٥ و ٦- یادکرد و یادداشت: سالك تا زمانی که در طریقت و تصنّع است و به حقیقت و ملکه‌ی حضور نپیوسته است در مقام یادکرد است؛ یعنی ذکری که از شیخ خود تلقین گرفته است دائم در تکرار او به تکلّف مشغول باشد تا به مرتبه‌ی حضور برسد. و چون حضور دوام پذیرد و ذوق یابد و از تکلّف وارهد و ملکه گردد که به نفی، منفی نشود، یادداشت بود.

۷- بازگشت: عبارت از آن است که بعد از ذکر نفی و اثبات معهود؛ به دل گوید: «الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي» و این کلمه، نفی هر خاطر نیك یا بد است تا آنکه خالص شود ذکر و فارغ شود سرّ از ماسوا. اگر ذکر خود را در این کلمه خالص نیابد، باید بر سبیل تقلید مرشد بگوید، تا به برکت او اخلاص حاصل شود.

---

(۱) جزوه‌ی «سعادت در سایه‌ی عرفان» به نقل از انیس الطالبین و عدة السالکین، صلاح بن مبارك بخاری، ص۳۳، مؤسسه‌ی کیهان ۱۳۷۱ هـ ش.

۸- نگاه‌داشت: عبارت از مراقبه‌ی خواطر است یعنی وقت تکرار کلمه طیبه در دل اجتهاد کند که خاطر غیر در دل خطور نکند.

۹- وقوف قلبی: عبارت است از بیداری دل و حضور قلب مع الحق سبحانه بر وجهی که نباشد مر قلب را غفلتی و غرضی از حق تعالی.

۱۰- وقوف عددی: وقوف عددی آن است که بر عددِ نفی و اثبات، بر نهجی که در این طریقه معهود است، واقف باشد تا در هر نَفَس طاق گوید نه جفت.

۱۱- وقوف زمانی: وقوف زمانی آن است که حساب کند اوقات خود، اگر به اعمال خیر گذشته است شکر کند و اگر به کارهای ناشایسته گذشته است استغفار کند موافق حال خود. «حسنات الابرار سیئات المقربین»

سلسله‌ی رجال طریقت نقشبندی[۱]

حضرت محمد رسول الله (ص)، ابوبکر صدیق، سلمان فارسی، قاسم بن محمد بن ابو بکر صدیق، امام جعفر صادق، بایزید بسطامی، ابوالحسن خرقانی، ابوعلی فارمدی، خواجه یوسف همدانی، خواجه عبدالخالق غجدوانی، خواجه عارف ریوگری، خواجه محمود انجیر فغنوی، خواجه علی رامتینی، خواجه محمد بابای سماسی، سید امیر کلال، خواجه بهاءالدین محمد اویسی نقشبند بخاری (شاه نقشبند)، خواجه محمد علاءالدین عطار بخاری، مولانا یعقوب چرخی حصاری، خواجه عبیدالله احرار تاشکندی، خواجه محمد زاهد سمرقندی، خواجه محمد درویش سمرقندی، خواجه محمد امکنگی سمرقندی، خواجه مؤید الدین محمد باقی بالله، امام ربانی شیخ احمد فاروقی سهرندی (مجدد الف ثانی)، خواجه محمد معصوم، خواجه محمد سیف الدین فاروقی، خواجه سید نور محمد بدوانی، مولانا شمس الدین حبیب الله جان جانان مظهر، مولانا شاه عبدالله دهلوی (شاه غلام علی)

(۱) حصول الانس في انتقال مولانا خالد إلى حظيرة القدس، نقشی از مولانا خالد نقشبندی و پیروان طریقت او.

مولانا خالد و خالدیه[1]

طریقت نقشبندی آنگونه که مولانـا خالـد در آغـاز قـرن نـوزده در کردسـتان معرفی نمود ویژگی‌های خاصی داشت کـه بی‌شـک در رشـد و گسـترش تعـالیم آن دخیل بوده‌اند. آن ویژگی‌ها اغلب با اعتقادات جریان اصلی صوفیه که شیخ احمد سرهندی (وفـات ۱۰۳٤ق/١٦٢٤م) و جانشـینانش آن را پی‌ریـزی و تثبیـت نموده‌انـد همسان است. بنابراین کاملاً طبیعی‌ست که مولانا خالد نماینده‌ی عقاید و تعـالیم مرشدش ـ که توسط او به این طریقت گروید ـ در شبه قاره باشد. البته این مطلـب نیز صحیح است که مولانا خالد تنها یکی از صدها و یا هزاران نماینده‌ای نبود کـه توسط شیخ عبدالله دهلوی (مشهور به شاه غلامعلی، وفات ۱۲٤٠/١٨٢٤) طریقت را پذیرفته و آموزش و تعلیم دیده است؛ او به دلایل گونـاگون در مقـام، خصـایص و توانائیهایش فرد ویژه‌ای بود.

شاه غلامعلی مقام «خلیفه‌ی تامه‌ی مطلقه» را به مولانا خالد عطـا نمـود. بـا اطلاق این عنوان به نظر می‌رسد که او مقام نمایندگان دیگر را نپذیرفتـه اسـت. از شاه غلامعلی سخنانی بـر جـای مانـده کـه وی در آن آگـاهی خـود را از جایگـاه منحصر به فرد مولانا خالد اظهار می‌دارد. شاه غلامعلی پس از یـک سـال اقامـت مولانا خالد در خانقاه دهلی از او می‌خواهد که به کردستان بازگردد.

او و مرشدش بـه هنگـام وداع گفتگـوی جـالبی دارنـد کـه در پایـان آن شـاه غلامعلی از او می‌پرسـد دیگـر چـه می‌خـواهی؟ مولانـا پاسـخ می‌دهـد: دیـن را می‌خواهم و دنیا را برای قوام یافتن دین. شیخ به او می‌گوید " برو، من هـردو را بـه تو عطا کردم!" مولانا خالد در سال ۱۸۱۱م به کردستان بازگشت امـا آنجـا را بـرای همیشه ترک کرد و در سال ۱۸۲۲م به دمشق رفت. در طول یـازده سـال اقـامتش در

---

(۱) مقدمه‌ی استاد فرهاد شاکلی به عنوان: شیوخ نقشبندیه‌ی اورامان و میـراث خالدیـه ـ مجددیـه در کردستان، در کتاب: نقشبندیه در آسیای غربی و مرکزی، زیر نظـر الیزابـت اوزدانگـا، ترجمـه فهیمـه ابراهیمی، ص ۱۵۵ تا ۱۵۹.

کردستان، بیش از پنج سال را در بغداد گذراند[1]. این دوران نسبتاً کوتاه برای طریقت بسیار مهم و تعیین‌کننده بود؛ زیرا طریقت در طول این سال‌ها با استحکام پایه‌ریزی شد و بسیار از نمایندگان بزرگ و برجسته‌ی آن بدان گرویدند. علاوه بر این، در طول همین سال‌ها بود که مولانا گفتگوهای با شور و حرارتی در باب مسائل گوناگون دینی با دانشمندان ایرانی ـ که در طول سفرش از ایران به هند و از هند به ایران با آنها آشنا شده بود ـ داشت. او از یک ترور نیز جان سالم به در برد.

نقشبندیه - مجددیه به عنوان طریقتی ضد شیعی شناخته می‌شد. دلیل این امر آن بود که جمعیت گسترده‌ای از شیعیان در مناطق بومی طریقت در شبه قاره‌ی هند وجود داشتند و تقابل دائمی آنها به این اندیشه قوت می‌بخشید. علاوه بر این یقیناً دلایل تاریخی نیز در باب تنش در روابط میان نقشبندیان و شیعیان مطرح بوده است. اما هنگامی که مولانا به کردستان بازگشت دامنه‌ی این تنش تقلیل یافت. دیگر نیازی به تأکید بر ضدیت با شیعه نبود؛ زیرا مواجهه‌ی مستقیمی با شیعه صورت نمی‌گرفت. از دیگر سو، مجددیان هندی با رهبران و پیروان طریقت قادریه روابط خوبی داشتند. مولانا حتی در میان قادری‌ها نیز مقام خلیفه را کسب نمود، اما زمانی که به سلیمانیه بازگشت با رقابت جدی میان خود و شیخ معروف نودِه (نودهی) (۱۸۳۸/۱۲۵٤ـ۱۷٦۱/۱۱۷۵) رهبر طریقت قادری مواجه شد. در آن زمان این طریقت کاملاً در کردستان تثبیت شده بود و تاثیر زیادی بر روی مردم و حتی حاکمان و امیرنشین کُرد بابان داشت. بازگشت مولانا خالد و گسترش سریع طریقت نقشبندیه ـ مُجدّدیه به عنوان طریقتی جدی و پویا، رهبران قادری را که با قوت در برابر مولانا خالد مقاومت می‌کردند، نگران نمود. رقابت به حدی شدت یافت که حتی اعتبار مولانا به عنوان یک مسلمان توسط شیخ معروف ـ که به مولانا اتهام کذاب و مرتد وارد نموده بود ـ زیر سؤال رفت. در این میان

---

(۱) شاید به این دلیل باشد که تعدادی از مؤرخین و دانشمندان مولانا را بغدادی می‌خوانند. از حدود ۳۰۰ نامه و رساله‌ای که در دسترس ماست، او با عناوین مختلف از جمله: الکُردي، الحافي، الشهرزوري نامه‌هایش را امضا نموده است و در هیچ نمونه‌ای او از عنوان بغدادی استفاده نکرده است. ظاهراً تاکید بر عنوان بغدادی، دلیلی سیاسی دارد که هدفش رد کُرد بودن اوست.

حضور و تأثیر عوامل سیاسی نیز باید مورد تاکید قرار گیرد؛ محمود پاشا، امیر بابان، خصومتش را نسبت به مولانا خالد پنهان می‌نمود و از نفوذ او بر برادران و عموزادگانش بیمناک بود. بعید نیست که پاشا در تعمیق اختلاف میان این دو طریقت به نفع اهداف سیاسی خود نقشی ایفا کرده باشد.

گرچه مولانا از این شرایط عمیقاً متأثر شده بود اما خویشتنداری زیادی نیز از خود نشان می‌داد و هرگز به خود اجازه نمی‌داد که وارد مناقشه شود. او تمایل خود را به بحث و گفتگو با مخالفان ابراز داشت. در نامه‌هایی که به عثمان پاشا، یکی از امیران بابان نوشت، پیشنهاد کرد که شیخ معروف و دانشمندان بزرگ با او ملاقات نموده و به بحث و گفتگو بنشینند (این فقیر با آنها مباحثه و گفتگو می‌کنم). علاوه بر این او پیشنهاد نمود که خود عثمان پاشا نیز در نشست حضور داشته باشد.

تلاش‌های مولانا خالد برای دستیابی به راه حلی صلح‌آمیز به موفقیت نرسید، از این رو او تصمیم گرفت که سلیمانیه را ترک نموده و در بغداد، که سه سال در آنجا مانده بود، اقامت گزیند. وقتی محمود پاشا به عنوان حاکم امیرنشین بابان جانشین پدرش عبدالرحمان پاشا (وفات ۱۸۱۳م/۱۲۲۸ق) شد از بغداد دیدن نمود و از مولانا دعوت کرد که به کردستان بازگردد. مولانا نیز در سال ۱۸۱۶م/۱۲۱۶ق یا ۱۸۱۷م/۱۲۳۳ق مبادرت به این امر نمود. ظاهراً شرایط به گونه‌ای بود که مولانا نتوانست مدتی طولانی در آنجا اقامت داشته باشد؛ لذا در تاریخ ۲۵ اکتبر ۱۸۲۰م برای همیشه سلیمانیه را ترک کرد. به غیر از تابستان ۱۸۲۱م و ۱۸۲۲م که مولانا در اورامان گذراند، او در بغداد ساکن شد. پس از سپری نمودن تابستان ۱۸۲۲م در کردستان، او از طریق اورفا و دیرالزور به دمشق رفت و به احتمال زیاد در اواخر نوامبر ۱۸۲۲م به آنجا رسید[1]. اغلب گفته می‌شود که مولانا به منظور فرار از خصومت قادریان کردستان را ترک نمود و به دمشق رفت. اگر از زاویه‌ای تاریخی

---

(۱) با خواندن نامه‌ی مولانا که به تاریخ ۱۷ ربیع الاول ۱۲۳۸ق (۲ دسامبر ۱۸۲۲م) از دمشق برای دو تن از نمایندگانش در بغداد ارسال نمود، به راحتی می‌توان دریافت که او تازه به آنجا رسیده است.

به شرایط بنگریم، باید در نظر داشته باشیم ضرورت بود که طریقت گسترش یافته و محدود به سلیمانیه و بغداد نشود. به هر حال در زمان حیات مولانـا تـوافقی بـا رهبران قادری شکل گرفت و شیخ معروف نوده طی نامه‌ای به مولانا، پشیمانی خود را ابراز کرده و با فرستادن نماینده‌ی خود به خدمت او تقاضای نشست و آشتی و بخشش برای قصورش نمود.

فاصله‌ی بازگشت مولانا به عنوان یک رهبر صوفی به کردستان و مرگش نسبتاً کوتاه بود، اما او موفق شد طریقت نقشبندیه ـ مجددیه را به عنوان قدرتمندترین و مؤثرترین طریقت صوفیان در خاورمیانه پی‌ریـزی نمایـد. مولانـا را از ایـن جهت می‌توان با شاه غلامعلی مقایسه نمود. در سال ۱۸۲۰م وقتی که او هنوز در کردستان می‌زیست تعداد مریدانش ۱۲۰۰تن تخمین زده می‌شد، که این تعداد به آسانی قابـل تأیید و رد نیست. نکته‌ی مشخص در اینجا این اسـت کـه هـیچ شـیخ مجـددی ـ نقشبندی پیش از او موفـق بـه فـراهم نمـودن زمینـه‌ی گـرایش تعـداد زیـادی از دانشمندان برجسته به این طریقت نشد.

منسوبان و مریدان مولانا خالد

استاد فقید«باباشیخ مردوخ روحانی» در کتاب ارزشمند«تاریخ مشاهیر کُرد» در باب مریدان مولانا می‌نویسد:

وابستگان مکتب مولانا خالد به سه گروه تقسیم می‌شوند:

۱. کسانی که محض تبرّك اخذ طریق کرده و اهل سلوك نبوده‌اند.

۲. کسانی که مـدت‌ها زاویه‌نشـین خانقـاه بـوده و از طریـق سـیر و سـلوك و ادامه‌ی شغل متعارف صوفیه، اهلیت ارشاد پیـدا کـرده و از طـرف مولانـا مـأذون شده‌اند و آنان را در اصطلاح، «خلفا» گویند.

۳. کسانی که تمسّك کرده و اهل سیر و سلوك هم بوده‌اند، امّـا بـه مرحلـه‌ی کمال نتوانسته‌اند برسند.

اینك اسامی عدّه‌ای از گروه اوّل و دوم:

گروه اوّل، منسوبین مولانا:

۱. علامه ملا یحیی مُزُوری عمادی مشهور به سلطان‌العلماء ، ۲. شیخ الإسلام مکّی زاده مصطفی عاصم افندی استانبولی، ۳. سید محمّد اسعد (مفتی حِلّه)، ٤. سید محمود شهاب‌الدّین آلوسی زاده بغدادی(مؤلف تفسیر روح المعانی)، ٥. سید محمّد اسعد صدرالدّین حیدری(مفتی حنفیه‌ی بغداد)، ٦. سید ابراهیم فصیح حیدری، ۷. سید عثمان سندی نجدی، ۸. سید خلیل سمین(نقیب سادات و اشراف طرابلس)، ۹. سید محمّد طاهر افندی حسینی(مفتی قُدس)، ۱۰. شیخ ابوالخیر دیاربکری، ۱۱. شیخ عمر مجتهد دمشقی، ۱۲. شیخ محمّد بن سلیمان (مؤلّف کتاب الحدیقة النّدیة)، ۱۳. سید محمّدامین ابن العابدین(مفتی دمشق)، ١٤. عمر افندی غزّی(مفتی شافعیه‌ی شام)، ۱٥. علاّمه شیخ عبدالرّحمن روژبیانی(روزبهانی)، ١٦. سید عبدالعزیز افندی گیلانی(نقیب اشراف بغداد)، ۱۷. سید عبدالله داغستانی، ۱۸. عبدالله پاشا (حاکم عکّا)، ۱۹. نجیب پاشا (والی شام)، ۲۰. داود پاشا (والی بغداد)، ۲۱. محمّد افندی (مفتی معرّة النّعمان)، ۲۲. سید عبدالله حیدری ماورانی (مدرّس در بغداد)، ۲۳. شیخ شامل داغستانی(رهبر قیام داغستان علیه استعمارگران)، ٢٤. سید علی برزنجی (قاضی سلیمانیه)، ۲٥. رسول زکی مدرّس، ٢٦. سید محمّدامین سویدی (مدرّس در حلّه)، ۲۷. شیخ ملا طاهر جزیری، ۲۸. ملا اسعد افندی جلی کویی، ۲۹. سید عبدالقادر جزایری، ۳۰. ملا محمّد اربلی، ۳۱. ملا عبدالله آمدی.

گروه دوم، خلفای مولانا خالد:

شیخ اسماعیل انارانی (مأمور ارشاد در دمشق و جانشین مولانا در آنجا)، ۲. شیخ عثمان سراج‌الدّین تەویلەئی (مأمور ارشاد در کُردستان عراق)، ۳. حاج ملا عبدالله جلی کویی، ٤. شیخ محمّد فراقی، ٥. شیخ عبدالقادر شمذینی، ٦. شیخ اسماعیل شروانی، ۷. شیخ محمود صاحب (برادر خود مولانا)، ۸. شیخ احمد خطیب هولیری(اربیلی)، ۹. شیخ محمّد خانی شامی، ۱۰. شیخ محمّدصادق (مأمور ارشاد در مصر)، ۱۱. شیخ عبدالله فردی (مأمور ارشاد در بیت‌المقدّس)، ۱۲. عبیدالله افندی حیدری ماورانی (مفتی حنفیه‌ی بغداد)، ۱۳. شیخ الشّیوخ شیخ

عبدالغفور کاشتری، ١٤. ملا احمد کوله‌ساری مشهور به «مولانا» (از خاندان کمانگر)، ١٥. سید جواد سیاهپوش (ادیب و شاعر بغدادی)، ١٦. سید طه نهری، ١٧. شیخ ملا محمّد مجذوب عمادی، ١٨. شیخ اسماعیل بصری، ١٩. شیخ احمد قسطونی، ٢٠. شیخ ملا هدایت الله اربلی، ٢١. شیخ محمّد عقره‌ای (مأمور ارشاد در جزیر و بوتان)، ٢٢. تاج العلما شیخ خالد جزیری(مأمور ارشاد در دیاربکر)، ٢٣. شیخ عبدالفتّاح عقره‌ای، ٢٤. شیخ محمّد ناصح (افصح العلما)، ٢٥. شیخ محمّدجدید بغدادی، ٢٦. شیخ عبدالله ارزنجانی مکّی (مأمور ارشاد در مکه‌ی مکرّمه)، ٢٧. شیخ خالد کُرد (مأمور ارشاد در مدینه‌ی منوره)، ٢٨. شیخ احمد غربوزی (مأمور ارشاد در ازمیر)، ٢٩. شیخ عبدالغفور کُردی کرکوکی (متصدی امامت و امور خانقاه مولانا در بغداد)، ٣٠. شیخ حسن خطاط قوزانی، ٣١. شیخ محمّد بغدادی (امام جماعت همیشگی خانقاه مولانا)، ٣٢. سید عبدالله افغانی هراتی، ٣٣. شیخ محمّد هراتی، ٣٤. سید احمد سردار سرگلو کرکوکی، ٣٥. شیخ احمد ضیاءالدّین گومشخانی، ٣٦. سید عبدالغفور مشاهدی بغدادی، ٣٧. شیخ محمود بن عُمر (مأمور ارشاد در عمادیه).

میراث طریقت خالدیه ـ مجددیه در کردستان

هرچند میراث خالدیه ـ مجددیه محدود به کردستان نمی‌شود و بسیاری از کشورهای خاورمیانه، به‌ویژه ترکیه و سوریه و ایران و ... کم تا زیاد تحت تأثیر این میراث عمیق و ماندگار است؛ اما بررسی چنین میراثی در کردستان، میهن مولانا خالد، از اهمیت بیشتری برخوردار است[1].

---

(١) خوانندگان محترم برای اطلاع جزئی از این میراث در دو کشور ترکیه و سوریه می‌توانند به دو مقاله‌ی «نقشبندیه در دمشق: راهبردهایی برای تأسیس و تقویت طریقت در جامعه‌ای متغیر» و «خاستگاه حرکت‌های اسلامی در ترکیه‌ی جدید: طریقت صوفیه‌ی نقشبندیه» در کتاب «نقشبندیه در آسیای غربی و مرکزی»، زیر نظر الیزابت اوزدالگا، ترجمه فهیمه ابراهیمی، پژوهشکده تاریخ اسلام، چاپ اول، تهران، ١٣٨٩. مراجعه کنند.

یکی از رازهای گسترش طریقت مولانا خالد را باید در بهره‌گیری از ادبیات عرفانی و گرایش تعداد زیادی شاعر و ادیب به این طریقت جستجو کرد، همچنین نباید از نقش دانشمندان برجسته‌ای که مولانا به این طریقت جذب کرد غافل شد. گفتنی است که شیوخ سراج الدینی نیز پس از مولانا از هر دو وسیله به بهترین نحو بهره بردند که نتیجه‌ی آن تاسیس و اداره‌ی تعداد زیادی مدارس علوم دینی در کردستان و پرورش روحی، علمی و ادبی دانشمندان بیشماری در کردستان و خاورمیانه بود.

«بازگشت مولانا خالد در سال ۱۸۱۱م از هند نشانگر آغاز دور جدیدی در تاریخ طریقت نقشبندیه در خاورمیانه است. به رغم نمایندگی شاخه‌ی مجدّدی طریقت، شخصیت کاریزماتیک مولانا خالد او را مؤسس شاخه‌ای به نام خالدیه ساخت که به سرعت در تمام خاورمیانه گسترش یافت. بسیاری از رهبران خالدیه نقش مهمی را در تاریخ سیاسی کردستان در دوره‌های مختلف ایفا نمودند. شیخ عبید الله نهری (۱۸۸۱م)، شیخ سعید پیران (۱۹۲۵م) و ملا مصطفی بارزانی (۱۹٤۵م تا ۱۹۷۵م) رهبری جنبش آزادی‌بخش کُرد را که متعلق به شاخه‌ی مجدّدی - خالدی نقشبندیه بود بر عهده داشتند. در عرصه‌ی گسترش فرهنگ کُردی، طریقت حتی نقش بیشتری ایفا نمود؛ زیرا بسیاری از دانشمندان و شاعران برجسته در میان نمایندگان و مریدان خالدیه جای داشتند.

مولانا خالد علاوه بر نگارش صدها نامه و تعداد زیادی رساله، ده‌ها شعر به زبان‌های کُردی، عربی و فارسی نیز سروده است. این اشعار تنها هجده سال پس از وفاتش در سال ۱۸٤٤م/۱۲٦۰ق در استانبول جمع‌آوری و منتشر شد. مولانا خالد حتی در نامه‌های خود نیز ابیاتی را نقل می‌کرد. اغلب آنها سروده‌ی شاعران برجسته‌ای همچون حافظ، مولانا جلال الدین رومی، شاه نقشبند، شبستری، جامی، بیدل بخارایی و دیگران می‌باشد. البته او بسیاری از نامه‌هایش را با ابیاتی از اشعار خود مزین می‌نمود. همراه نمودن نامه‌ها با این اشعار به وضوح نشان از ذوق ظریف و فهم شاعری و در مجموع تأثیر کلام دارد. بعدها این سنت توسط

شیوخ نقشبندی اورامان یعنی خاندان سراج الدینی رواج یافت. در دهه‌ی ۱۸۳۰م، شیخ عثمان سراج الدین اول، موطن خود را به مرکز مهم تصوف و فرهنگ مبدل ساخت و این امر سبب جذب شاعران و دانشمندان زیادی شد. شیوخ دیگر این خاندان، که در یک قرن و نیم اخیر جانشین وی شدند، ادامه‌دهندگان تعالی فرهنگ کُردی بودند. در میان مریدان آنها، دانشمندان و شاعران زیادی وجود داشتند که نه تنها به گسترش و بسط طریقت کمک کردند بلکه پایه‌گذار زمینه‌های ادبیات صوفیانه‌ی کُردی بودند.

نخستین نماینده‌ی مولانا خالد، شیخ عثمان سراج الدین اول بود. وی مؤسس خاندان سراج الدینی بود که به شیوخ نقشبندی اورامان شهرت دارند. کانون نقشبندی که در سال ۱۸۳۰م در اورامان آغاز به فعالیت نمود، در طول یک قرن و نیم اخیر به عنوان مهم‌ترین مرکز تصوف و فرهنگ کردستان به حیات خود ادامه داد. در سال ۱۹۹۷م یکی از متنفذترین شیوخ اورامان، شیخ محمد عثمان سراج الدین دوم، بی آنکه یکی از پسران یا نمایندگان خود را به جانشینی منصوب کند در استانبول درگذشت. چنین واقعه‌ای در تاریخ این خاندان بی‌سابقه بود. اکنون این تصور ایجاد شده که نقش محوری این خاندان به پایان رسیده است. با این وجود مشخص نیست که این امر تا چه حد بر رشد و یا بقای طریقت فرعی خالدیه ـ مجددیه در کردستان اثر خواهد گذاشت[1].»

---

(۱) منبع پیشین، ص۱۷۰ تا ۱۷۲. استاد فرهاد شاکلی در مقدمه‌ی همین مقاله چنین می‌نویسد: شیوخ نقشبندیه‌ی اورامان یعنی خاندان سراج الدینی متنفذترین و برجسته‌ترین نمایندگان شاخه‌ی خالدیه در کردستان و سراسر خاورمیانه هستند.

شرح حال حضرت مولانا خالد ذی‌الجناحین نقشبندی شهرزوری[1]

قطب الطریقه و ترجمان الحقیقه، عالم ربّانی و پیر روحانی، سر سلسله‌ی طریقه‌ی نقشبندی و مسندنشینِ کمال عزّ و ارجمندی، مُجدّدِ قرن سیزدهم، ضیاءالدّین ابوالبهاء مولانا خالد ذو الجناحین شهرزوری نقشبندی، وجودِ ارزنده‌ای بوده است سرشار از زیور علم و عرفان که در مناطق کُردنشین چون آفتاب تابانی درخشید و در اندك مدّتی با پرتو انوارِ خود بخش زیادی از بلادِ اسلامی را روشنی بخشید.

مرحوم هدایت در «تذكرة رياض العارفين» درباره‌ی این بزرگ‌مرد چنین نوشته است:

« خالد بن احمد حسینی سلیمانیه‌ای؛ هو فخر العارفین وزین السالکین، شیخ خالد در کمالات صوری و معنوی واحد، اصلش از اکراد سلیمانیه و در بغداد صاحب خانقاه و دستگاه، به صحبت علما و فضلای معاصرین رسیده و سال‌ها در بادیه‌ی تحصیل و طلب دویده و در خدمت عرفا و مشایخ این عهد ریاضات کشیده تا باده‌ی معرفت چشیده. همواره آستانش ملجأ فقیران و پیوسته محفلش مجمع امیران. به همّت و سخاوت معروف، به طاعت و عبادت موصوف. سلاسلِ بسیار دیده و طریقه‌ی نقشبندیه‌ی گزیده. اکنون سلسله‌ی علیّه‌ی نقشبندیه را به وجودش افتخار است و شیخ بالإستقلال والإستحقاق آن دیار است. از بلاد بعیده طالبان خدمتش مخصوص، به تقبیل حضرتش می‌آیند و به مفتاح توجّه و التفاتش قفل گنجینه‌ی طلب می‌گشایند...»

---

(۱) قسمت عمده‌ی این زندگینامه از کتاب « تاریخ مشاهیر کُرد؛ بابا مردوخ روحانی(شیوا)، جلد اوّل، صفحات ۳۰۵ _ ۲۹٦ ، چاپ اوّل، انتشارات سروش، تهران ۱۳٦٤» و بخشی نیز از کتاب «نقشی از: مولانا خالد نقشبندی و پیروان طریقت او؛ دکتر مهیندخت معتمدی؛ صص. ٤۷ _ ٤٤ ؛ چاپ اوّل، انتشارات پاژنگ، تهران ۱۳٦۸.» گرفته شده است.

شایان ذکر است که قسمت عمده‌ی آن با ویرایش لازم از وبلاگ « نقشبندیه / در باب عرفان، طریقت نقشبندی و مشایخ هورامان» به آدرس «tn1.blogfa.com» نقل شده است و مطالب دیگری غالباً از دو منبع فوق به آن افزوده شده است. ضمناً سعی بر این بوده است که مطالب در راستای مکاتیب فارسی مولانا خالد باشد و خواننده را هرچه بیشتر در فهم نامه‌ها کمک کند.

مولانا خالد از عشیره‌ی میکایلی جاف است که در سال تولّد او اختلاف است برخی ۱۱۹۲ و بعضی ۱۱۹۳ هجری قمری ذکر کرده‌اند اما «شیخ اسعد صاحب» که خود از اقوام نزدیك مولانا است در کتاب « بغیة الواجد» سال ۱۱۹۳هـ. را صحیح شمرده است.

زادگاه مولانا قصبه‌ی قره‌داغ است واقع در پنج فرسخی شهر سلیمانیه‌ی عراق، پدرش مولانا احمد حسینی از احفادِ پیر میکائیل شش انگشت جاف است و نسبش به خلیفه‌ی سوم حضرت عثمان بن عفّان ذو النورین (رضی الله عنه) منتهی می‌شود. طایفه‌ی مولانا به واسطه‌ی اینکه از اولاد پیر میکائیل می‌باشند، به پیرمیکائیلی شهرت دارند.

مادر مولانا، فاطمه خاتون، بانویی سیّده از نسل سید محمّد زاهد مشهور به پیر خضر شاهویی است.

مولانا ابتدا در «قره‌داغ» قرآن مجید و مقدّمات فارسی و عربی را فرا می‌گیرد، پس از آن برای ادامه‌ی تحصیل به مناطق دور و نزدیك از شهر و روستا سفر می‌کند و در مدارس دینی این اماکن، از حوزه‌ی درس دانشمندانی چون سید عبدالکریم برزنجی و برادرش سید عبدالرّحیم و ملا محمّدصالح تره‌ماری و شیخ عبدالله خرپانی و ملا محمود غزایی و علامه عبدالرّحیم زیارتی(زیاری) ، که هرکدام ستاره‌ی درخشانی در آسمان علم و ادب بودند، بهره می‌گیرد. مدّتی هم در محضر علامه‌ی بزرگ ملا محمّد بن آدم باله‌کانی تلمّذ می‌کند. مولانا از همان آغازِ تحصیل، خود را به کم‌خوابی و کم‌خوری و تحمّل گرسنگی و ریاضت عادت می‌دهد و پس از فراغت از درس و مطالعه، وقتِ خود را به عبادت و ذکر و فکر و تلاوت قرآن و مطالعه‌ی تفسیر می‌گذراند و روانِ پاكِ خود را برای دركِ انوارِ معرفت و نقش‌پذیری ورزیده می‌کند. همچنین بر اثر قریحه‌ی ذاتی و ذوق خدادادی به آزمایش طبع می‌پردازد و گاه‌گاهی چامه‌ای می‌گوید و چکامه‌ای می‌سراید و اندك اندك قدرتِ نویسندگی و شعر و شاعری را نیز پیدا می‌کند.

پس از بازگشت به قره‌داغ، عبدالرّحمن پاشای بابان از او دعوت به عمل می‌آورد که به سلیمانیه برود و در مدرسه‌ی وی به تدریس بپردازد امّا مولانا به عذر اینکه نواقصی دارد تقاضای او را نمی‌پذیرد و از قره‌داغ رهسپار کشور ایران می‌شود.

پس از رسیدن به شهر سنندج مدّتی ملازمتِ استادِ علوم ریاضی علامه شیخ محمّد قسیم مردوخی را اختیار می‌کند و علومِ حساب و هندسه و فلکیات و هیئت را در خدمت وی فرامی‌گیرد و پس از اخذِ اجازه به سال ۱۲۱۳ هـ. ق. به وطن مألوف برمی‌گردد؛ از قضا در همین اوان استادش شیخ عبدالکریم برزنجی در سلیمانیه دعوت حقّ را لبیك می‌گوید و مولانا، بنا به درخواست علمای سلیمانیه، بدانجا رفته و به تدریس می‌نشیند. طالبان علم از هر طرف به جانب وی روی‌می‌آورند و از آن منبع فیّاض به استفاده و استفاضه می‌پردازند.

مولانا در سنه‌ی ۱۲۲۰ هـ. برای انجام فریضه‌ی حجّ و زیارت تربت حضرت ختمی مرتبت (صلّی الله علیه وسلّم) رهسپار حجاز شد و ازخطّه‌ی موصل و دیاربکر و رَها و حلَب و سایر شهرهای شام و فلسطین گذشت و در هر شهری با علما و صلحای آنجا ملاقات کرده به افاده و استفاضه پرداخت؛ چنانکه در شام به خدمت شیخ محمّد کزبری مدرّس دارالحدیث و همچنین شیخ مصطفی کُردی، که هر دو در علم و عمل شهره‌ی شهر و علامه‌ی عصر بودند، مشرّف شد و از محضر پربرکت آنان به اخذ اجازه‌ی قرآآتِ اوراد و اذکار و روایت احادیث نبوی و آشنایی با آداب طریقه‌ی قادریه نائل گشته است. پس از رسیدن به مکّه و به‌جاآوردن مناسكِ حجّ، به سوی مدینه‌ی منوّره راه افتاده و هنگامِ وصول بدانجا و مشاهده‌ی قبة الخضراء، قصیده‌ی مفصّلی به فارسی انشاء کرده است که ابیاتی از آن را دراینجا ذکر می‌کنیم:

عجائب نشئه‌ای زین دامن کهسارمی‌آید
تو گویی با نسیم صبح بوی یار می‌آید
ز خاکش یافت تسکین زخم‌های سینه‌ی ریشم

تعالی‌الله چه‌سان از مشک این کردار می‌آید
نشانی از هلال عید وصل دوست می‌بخشد
هر آن نقشی ز سمّ توسن رهوار می‌آید
نمی‌دانم کجا می‌آید اما اینقدر دانم
دمادم نفحه‌های طبله‌ی عطار می‌آید
علامت‌های روز و شب به کلی ازمیان برخاست
زهی بگسسته از هم پرتو انوار می‌آید
اگر نه جای آن سرحلقه‌ی مشکین غزالان است
چرا زین خاک بوی نافه‌ی تاتار می‌آید؟
بلی این جلوهِ‌گاهِ دلربای عالم آشوبی‌ست
که تصویر نظیرش بر خِرد دشوار می‌آید
نشانی از کف پایش به هر منزل که شد پیدا
از آنجا سُرمه‌ی چشم اولوالابصار می‌آید

تا آنجا که گوید:

دلا هشیار باش از پرتو حُسن ازل کاینجا
تجلّی‌ها دمادم بر دل هشیار می‌آید
به بیداریم دادند آنچه در خوابش نمی‌دیدم
سعادت بین مرا کز دولت بیدار می‌آید
سخن سربسته تا کی با نسیم صبحدم «خالد»؟
شمیم کوی خاک «احمد مختار» می‌آید
ز یُمن پای بوسش فرش را بر عرش تفضیلی‌ست
سعودِ نحس را انکار در این کار می‌آید
جهان را می‌توان در دانه‌ی خشخاش جا کردن
ولی مدحش کجا در حیّز گفتار می‌آید

کسی کو هر دو عالم زو به سِلكِ انتظام آمد
چه سود ار گویمش بر سروران سالار می‌آید؟
در این موسم بیابان طی مکن بیهوده ای حاجی
که بیت الله به طوف روضه‌ی دلدار می‌آید
به‌نام ایزد کریمی کز وجود فایض الجودش
دُر از دریا، گهر از خاره، گل از خار می‌آید

این قصیده بسیار مفصّل است و ذکر همه‌ی آن در اینجا گنجایش ندارد.

مولانا درمدت توقف در شهر مدینه نیز هفت بندی را به فارسی به اقتباس از هفت‌بند مولانا عبدالرّحمن جامی انشا کرده است که این بندی از آن است:

سرور عالم! من دلداده حیران توام — واله و سرگشته‌ی سودای هجران توام
شاه تخت قاب قوسینی تو، من کمتر گدا — کی بود یارای آن گویم که مهمان توام
رحمت عامی تو، آب زندگی، من تشنه‌ای — مرده بهر قطره‌ای از آب حیوان توکو به کو
دیگران بهر طوافِ کعبه می‌آیند و من — افتاده‌ی کوه و بیابان توام
دوش در خوابم نهادند افسر شاهی به سر — گوئیا پا می‌نهد بر فرق، دربان توام
جامیا ای بلبل دستانسرای نعت دوست — این سخن بس حسب حال آمد ز دیوان توام
برلب‌افتاده‌زبان، گرگین سگی‌ام تشنه لب — آرزومند نمی از بحر احسان توام

مولانا خالد پس از مراجعت به سلیمانیه کار تدریس را از سر گرفت و اوقات فراغت را قسمتی به مطالعه و تألیف و قسمتی را به عبادت و ذکر و فکر به سر می‌برد و در عین حال همواره مترصّد و منتظر بود که با یکی از مشایخ بزرگ طریقه‌ی نقشبندیه آشنا شود.

در سنه‌ی ١٢٢٤ هـ . ق. پارسا جهانگردی به نام میرزا رحیم عظیم‌آبادی هندوستانی به سلیمانیه می‌آید و از گردِ راه به مدرسه‌ی مولانا وارد می‌شود، مولانا پس از خوشامدگویی از او سؤال می‌کند که اهل کجاست و چه‌کاره است؟ جواب می‌دهد: درویش غریبی هستم از مسلمانان هند و کارم سیر و سیاحت است و اگر

شما اجازه بدهید چند روزی در اینجا مهمان خواهم بود. مولانا که انسانی محسن و غریب نواز بوده است با کمال محبت و خوشرویی تقاضای او را می‌پذیرد و یکی از حجره‌های مسجد را در اختیارش می‌گذارد که در آنجا بیاساید و تهیه‌ی وسائل زندگیش را هم شخصاً به عهده می‌گیرد، یك ماه می‌گذرد و مولانا اندك اندك با او انس می‌گیرد و از مصاحبتش لذّت می‌برد، مخصوصاً زهد و تقوا و شب‌زنده‌داری‌ها و حالات ویژه‌ی او، بی‌اندازه در دل مولانا اثر می‌گذارد.

روزی مولانا از او سؤال می‌کند که: با کدام طریقه آشنایی داری؟ جواب می‌دهد که: طریقه‌ی من، نقشبندی است و از مریدانِ مسندنشینِ این طریقه، عارفِ بزرگوار شاه عبدالله دهلوی هستم؛ مولانا از شدّت هیجان او را در آغوش می‌گیرد و سر و رویش را غرق در بوسه می‌کند و از او می‌خواهد که شمّه‌ای از آداب این طریقه و همچنین مختصری از مناقب مرشد خود را برای او تعریف کند. عظیم‌آبادی، فصل مُشبعی در این باره اظهار می‌دارد و در آخر می‌گوید: حقیقت این است که من از طرف مرشدم مأموریت دارم که شما را به خدمت او بفرستم و این مدّت به دنبال فرصتی بودم که مطلب را با شما در میان بگذارم حال اگر حرف‌های مرا قبول دارید هرچه زودتر خود را برای این مسافرت آماده سازید. مولانا که خود را در آستانه‌ی رسیدن به آرزوی دیرینه می‌بیند، دیگر توقّف را جایز نمی‌داند، به سرعت بساطِ درس و مدرسه را به هم می‌زند و از خطه‌ی کُردستان و کرمانشاه و همدان، راه هندوستان را پیش می‌گیرد و به شهرهای زیادی از قبیل بسطام، خرقان، سمنان و نیشابور قدم می‌گذارد؛ در بسطام هنگام زیارت مقبره‌ی سلطان الاولیا، شیخ ابو یزید بسطامی ابیاتی می‌سراید به این مطلع:

یارب به حق تربت سلطان بایزید	یارب به قاطعیت برهان بایزید
یارب به آشیانه‌ی شهباز لامکان	یعنی به قُرب و منزلتِ جان بایزید

تا آنجا که در مقطعی می‌گوید:

بر «خالد» شکسته‌ی بیچاره‌ی غریب	بگشا دری ز مخزنِ عرفانِ بایزید
او را به خود رسان و از خودبینیَش رهان	او هم شود یکی از غلامان بایزید

و به منظور زیارت آستان حضرت امام رضا، علیه‌السلام، به مشهد می‌شتابد و قصیده‌ی شیوایی به فارسی در مدح او می‌سراید که چنین آغاز می‌شود:

این بارگاه کیست که از عرش برتر است — وز نورِ گنبدش همه عالم منوّر است

مولانا پس از چندی توقف در مشهد، هنگامی که عازمِ تربت جام بود، در قطعه‌ای به مطلع:

خـــالد بیا و عزم سفر زین مـقام کـن — به روضه‌ی رضا به دل و جان سلام کن

حضرت رضا (ع) را بدرود می‌گوید و در جام، مرقد شیخ احمد نامقی (٥٢٦ ـ ٤٤١ هـ) ملقّب به ژنده پیل را زیارت می‌کند.

مولانا به خاك افغان می‌رسد؛ از شهرهای هرات و قندهار و کابل و پیشاور و لاهور می‌گذرد و همه‌جا با علما و دانشمندان به بحث و گفتگو می‌نشیند و مورد تَبجیل و تکریم قرار می‌گیرد. آنگاه افغانستان را پشت سر می‌گذارد و وارد خاك هند می‌شود.

بزرگ داشتن

مسافرت مولانا از سلیمانیه تا ورود به هندوستان مدّتِ یك سال طول می‌کشد، در عرض راه به هر شهر و دیاری رسیده سعی کرده است با دانشمندان و خواص آنجا دیدار کند، در بعضی از شهرهای ایران، از جمله مشهد، علمای تشیّع ضمن گفتگو و مباحثه‌ی علمی و دینی بعد از آنکه از میزانِ علم، اطّلاعات، و تقوای او آگاه می‌شوند بسیار می‌کوشند او را از مسافرت به هند بازدارند. مولانا در جواب می‌گوید: من هنوز به مقصد و مقصود نرسیده‌ام تأثیرات معنوی این مسافرت را درك کرده‌ام و در این راهی که قدم گذاشته‌ام اختیار دست خود من نیست،

رشته‌ای در گردنم افکنده دوست — می‌برد هرجا که خاطرخواه اوست

باری، مولانا موقعی که به دهلی می‌رسد و به دار الإرشاد «جهان آباد» مقرّ شاه عبدالله دهلوی نزدیك می‌شود، دو قصیده‌ی عربی و فارسی می‌سراید که نخستین آن چنین شروع شده است:

کملت مسافة کعبة الآمال		حمداً لِمَن قد مَنّ بالإکمال

و اینك ابیاتی از قصیده‌ی فارسی:

دهید از من خبر آن شاه خوبان را به پنهانی
که عالم زنده شد بار دگر از ابر نَیسانی
صف نظّارگان در انتظارش چشم در راهند
پری‌رویان همه جمعند و مطرب در غزلخوانی
خرامان و چمان با صدهزاران عشوه و دستان
کند تشریف را یك دم به صحن گلشن ارزانی
گذارد از کف پا لاله را مرهم به داغ دل
نهد داغ غلامی لاله‌رویان را به پیشانی
بَرَد آب از لطافت تازه گل‌های بهاری را
دهد تاب از خجالت نونهالان گلستانی
کند آکنده از رشك رخش گل را به خون دل
کند شرمنده طاووس چمن را از خرامانی
شود روشن به دیدار شریفش دیده‌ی نرگس
رهد از پای‌بوسش سنبلِ تر از پریشانی

تا آنجا که به ذکر ممدوح می‌پردازد و می‌گوید:

هزاران گل شکفته از نسیم صبح در یکدم
چو دل‌های مریدان از نگاه قطب ربانی
چراغ آفرینش، مِهرِ برج دانش و بینش
کلیدِ گنج حکمت، مخزن اسرار سبحانی
مهین رهنمایان، شمع جمع اولیای دین
دلیل پیشوایان قبله‌ی اعیان روحانی
عبیدالله شاه دهلوی کز التفات او

دهد سنگ سیه خاصیّت لعلِ بدخشانی
امامِ اولیا، سیّاحِ بیدای خدا بینی
ندیم کبریا، سبّاحِ دریای خدادانی
یَمَن شد گوییا هندوستان از یُمنِ انفاسش
دمادم می‌دهد زو نفحه‌ی انفاس روحانی

و پس از چند بیت دیگر چنین ادامه داده است:

اگرچه کافرستان است، باشد از وجودِ او
بهشت و این سخن نبود خلاف نصّ قرآنی
مرا نادیده باشد با سر کویش سر و کاری
پس از دیدن عراقی را نبُد با پیر ملتانی
بسی توبیخ کردند اهل توران و خراسانم:
به دارالکفر رفتن چون پسندی گر مسلمانی؟
به دهلی ظلمت و کفر است گفتند و به دل گفتم:
به ظلمت رو اگر در جستجوی آب حیوانی
نشد با طول صحبت ز اولیای یثرب و بطحا
میسّر، آنچه از وی شد مرا نادیده ارزانی
به جان شو بنده‌اش ای آنکه می‌خواهی شدن آزاد
ز تسویلات نفسانی و تلبیسات شیطانی
لئیمی گفت من نزدیکم و نشناسمش گفتم:
مگر نقلِ ابوجهل و پیمبر را نمی‌دانی؟
تمنّای قبولش دارم و دانم که نااهلم
مدد یا روحِ شاه نقشبند و غوث گیلانی!
به خود کن آشنا چون کردیَم از خویش بیگانه
عطای احمدی فرما چو ما کردیم سلمانی
ز جام فیض خود کن «خالد» درمانده را سیراب

که او لب تشنه‌ی تیه است و تو دریای احسانی

مولانا صبح بیست و ششم ذی‌الحجه‌ی سال ۱۲۲٤ هـ ق. وارد خانقاه شاه عبدالله می‌شود و عصر همان روز، مُرادِ خود را زیارت می‌کند. شاه عبدالله که در همان برخوردِ اوّلیه، از روی بصیرت، مولانا را از هر حیث شایسته و آماده برای تمسّك و قبول تعلیمِ طریقه‌ی نقشبندیه می‌بیند، توجّه مخصوص خود را به جانبِ وی معطوف می‌دارد، و او را با ذکر و فکر و آداب این طریقه آشنا نموده، دستور می‌دهد که مانند سایر سالکین در خانقاه، علاوه بر سیر و سلوك و شرکت در جلساتِ ختم و وظایف مریدی، گوشه‌ای از کارهای روزمره‌ی خانقاه را بر عهده بگیرد. مولانا به اختیار خود، سقایت را انتخاب می‌کند و مدّت پنج ماهِ کامل از بام تا شام، برای مصرف خانقاه به آب‌کَشی می‌پردازد و در این مدّت هر روز چندین بار از چشمه‌ای که فاصله‌ی زیادی با خانقاه داشته به وسیله‌ی مَشك و سطل و امثال آنها، آبِ موردِ نیازِ خانقاه را تأمین کرده و به محضِ فراغت از این کار، سرگرمِ شغل خود بوده است و در اثرِ مداومتِ ریاضت و تحمّل انواعِ رنج و مشقّت توأم با جدیّت در مراقبه و رابطه و انجام آدابِ معموله‌ی طریقه بعد از مدّت پنج ماه به مرحله‌ی حضور و مشاهده می‌رسد. تا اینکه پس از یك سال و نیم توقّف، مقام فنا و بقای اتم را پشت سر می‌گذارد و به درجاتِ کمال نائل می‌شود. آنگاه شاه عبدالله او را مأذون و مجاز ساخته، با دست خود خلعتی از خرقه‌ی درویشی را زیب پیکرش می‌گرداند. و اینك رونوشت اجازه‌نامه‌ای که جهت مولانا از طرف مرشد صادر شده است:

بسم الله الرحمن الرحیم

بعد الحمد و الصلاة؛ فقیر عبدالله نقشبندی مجدّدی (عُفِیَ عَنهُ)، گزارش می‌نماید که سرآمدِ علمای دین و گزیده‌ی طالبان راهِ حقّ‌الیقین حضرت مولانا خالد سلّمه الله تعالی، برای کسب طریقه‌ی نقشبندیه از ملك کُردستان نزد این فقیر رسید و روزگاری در خلوت به اذکار و افکار و سیر و سلوك پرداختند. الحمدلله به عنایت الهی سبحانه و مدد انفاس پیرانِ کُبار (رحمة الله علیهم) به

مدارجِ طریقه، ترقیّات یافتند و به حضور و یادداشت و تهذیبِ لطایفِ عالمِ امر و فنا و بقا و بی‌خودیها فایض شدند و انوار سرّ لطایفِ عالمِ خلق و کیفیّات و حالاتی که بر هیأت وجدانی سالك در طریقه‌ی مجدّد (رحمة الله علیه) فایض می‌شوند، باطن ایشان را منوّر ساختند و از کمالِ طریقه به تکمیل آن رسیدند. پس ایشان را به اجازه و خلافت و تربیت طالبان ممتاز نمودیم و در طُرُقِ قادریه و چشتیه و سهروردیه و کبرویه نیز مجاز و مأذون ساختیم؛ چنانکه معمول این طریقه است دستِ او، دستِ من است و ایشان نایب و خلف‌الصدقِ پیران من‌اند. رضای ایشان، رضای من و خلافِ ایشان، خلاف من. به دوام ذکر و توجّه و مراقبات و اِتّباع سُنَّت سَنیّه و اجتناب از بِدعت ردیّه و صبر و توکل و تسلیم و رضا و شغلِ علوم تفسیر و حدیث و نصایح صوفیه و هدایت طالبان مشغول باشد. اللّهمَّ اجعله للمتّقین اماماً. وصلّی الله علی سیّدنا محمّدٍ وعلی آله وصحبه وسلّم اجمعین وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمین.

مولانا پس از کسب اجازه، عازمِ مراجعت به دیار خود می‌شود. خلفا و مریدان و منسوبان خانقاه تا مراحلی او را بدرقه می‌کنند. خود شاه عبدالله نیز تا بیرون خانقاه به خاطر بزرگداشت او مراسم مشایعت را به عمل می‌آورد.

در بازگشت پس از وصول به کُردستان، ابتدا چند روزی در سنندج در یکی از حجرات مسجد قلعه‌بیگی اقامت می‌کند و عده‌ی معدودی را با طریقه‌ی نقشبندیه آشنا می‌سازد. پس از آن در تاریخ سال ١٢٦٦ هـ.ق به سلیمانیه برمی‌گردد، مردم آنجا از خواص و عوام به استقبالش می‌شتابند و مقدمش را گرامی می‌شمارند.

پس از چند روز توقف در سلیمانیه و دیدار با اقوام و دوستان خود، به بغداد می‌رود و پس از زیارت اماکن متبرکه‌ی آنجا، مدّت پنج ماه در زاویه‌ی شیخ عبدالقادر گیلانی، غوث اعظم، با استمداد از روان پاك آن مرد بزرگوار به ریاضت و سلوك ادامه می‌دهد آنگاه به سلیمانیه عودت می‌نماید و جلساتی برای شناساندن طریقه‌ی نقشبندیه و دعوت و ارشاد مردم تشکیل می‌دهد. به تدریج

گروه زیادی از طبقات مختلف دست ارادت به او دادند و آوازه‌ی ارشاد وی و ازدحام و تراکم مردم برای قبول طریقت نقشبندیه، در همه‌جا پیچید.

گروهی از مشایخ قادریه که وجود او را برای پیشرفت طریقه‌ی خود مضرّ تشخیص می‌دادند، به مخالفت با او به پا خاستند و موجبات اذیت و آزار او را فراهم کردند. مولانا برای اینکه فتنه و آشوبی برپا نشود و این سر و صداها بخوابد، در تاریخ ۱۲۲۸ هـ.ق، سلیمانیه را ترك گفت و به بغداد رفت و در مدرسه‌ی احسائیه که بعدها به تکیه‌ی خالدیه معروف شد منزل کرد و در آنجا توأماً به تدریس و ارشاد پرداخت. اندك اندك مردم از هرطرف به او روی آوردند. بامدادان طالبان علم از سرچشمه‌ی جوشان دانش آن بزرگ‌مرد استفاده می کردند و بعد از ظهرها عاشقانِ سیر و سلوك از منبعِ فیاض بینش و معرفتش، کسبِ بهره و برکت می‌نمودند. تا آنجا که عده‌ی زیادی از فُحولِ علمای بغداد نیز در حلقه‌ی مریدان و منسوبان او درآمدند.

معاندین و مخالفینِ سلیمانیه در آنجا نیز دست از گریبان او برنداشتند و او را به انواع نسبت‌های ناروا متّهم کردند؛ از جمله یکی از معاریف سلیمانیه رساله‌ای مالامال از دروغ و افترا در حقّ وی نوشت، و حتّی او را به کفر و زندقه متّهم کرد و نسخه‌ای از آن را برای سعیدپاشا والی بغداد فرستاد، سعید پاشا که خود به مولانا ارادت خاصی پیدا کرده بود، رساله را دور انداخت و در جواب نوشت: «اگر مولانا مسلمان نباشد، پس چه کسی مسلمان است؟».

یکی از علمای معروف آن عصر به نام شیخ محمّد امین عابدین مفتی شام، کتابی در ردّ آن رساله و معرفی شخصیت علمی و معنوی مولانا نوشته است به نام: «سَلُّ الحُسام الهندي لنصرة حضرة مولانا الشّيخ خالد النقشبندي»، که جمع کثیری از علمای آن عصر در بغداد و شام و سلیمانیه آن را تَقریظ کرده‌اند.

مولانا بار دیگر در سال ۱۲۳۰ هـ ق. بنا به تقاضای محمود پاشای بابان حاکم سلیمانیه به وطن خود برمی‌گردد. محمود پاشا مسجد و خانقاهی را در سلیمانیه برای وی و مریدانش بنا می‌نهد و کلیه‌ی مخارج خانقاه را نیز بر عهده می‌گیرد.

مولانا ارشاد خود را درسلیمانیه دوباره شروع می کند، مردم گروه گروه و دسته دسته از کُردستان ایران و عراق و ترکیه به خانقاه وی روی می‌آورند و با شوق و علاقه تمسّك می کنند، دانشمند و عارف بزرگ شیخ معروف برزنجی نودهی که از مخالفین مولانا بود با عدّه‌ای دیگر از معاندین، بعد از آنکه به اشتباهات خود پی می‌برند، به عذرخواهی پرداخته، نامه‌هایی را مبنی بر اعتذار به مولانا می‌نویسند. مولانا در پاسخ آنان جواب‌هایی نوشته است که عموم حاکی از سعه‌ی صدر و بزرگ‌منشی و فروتنی و فضل او است که ذکر آنها در اینجا موجب اطاله‌ی کلام است.

مولانا در سال ۱۲۳٦ هـ ق. برای بار سوم به بغداد می‌رود و یکی از خلفای خود را به نام شیخ عبدالله هروی در خانقاه سلیمانیه به جای خود می گمارد. مدّت اقامتِ مولانا در بغداد این بار سه ماه طول می کشد، در این مدت جمعی از خلفای خود را به شهرها و بلاد عمده‌ی اطراف و اکناف گسیل می‌دارد که به ارشاد بپردازند و طالبان را با طریقه‌ی نقشبندیه آشنا سازند. از جمله شیخ احمد خطیب اربلی را که دانشمندی ادیب و شاعر و عارفی وارسته بود مأمور کرد که به دمشق برود و در آنجا به انجام وظیفه و ارشاد مشغول شود.

شیخ احمد در اندك مدّتی عده‌ی زیادی را با مکتب مولانا آشنا نمود و در این شهر و اطراف آن شور و هیجان عجیبی راه انداخت تا آنجا که مردم مشتاقانه خواهان دیدار مولانا شدند و از شیخ احمد خواستند که ضمن نامه‌ای، مولانا را به شام دعوت کند، تا همه‌ی طبقات بتوانند محضر او را درك کنند. شیخ احمد لاجرم بر اثر پافشاری آنان موضوع را طی مراسله‌ای به مرشد خود گزارش داد. مولانا دعوت او را پذیرفت و به سال ۱۲۳۸ هـ ق. با عده‌ی کثیری از علما و عرفا و دیگر کسانی که مایل به همراهی او بودند، بغداد را به قصد شام پشت سر گذاشت. پس از وصول به دمشق، طبقات مختلف مردم که در نهایت اشتیاق انتظار آمدن او را داشتند، تا چند کیلومتری خارج از شهر به استقبال شتافته مولانا را با تجلیل هرچه بیشتر به شهر خود وارد کردند. اُدبا و شعرای فاضل و معروف دمشق از قبیل

شیخ شاهین عطّار و شیخ محمّد خانی و شیخ محمد جملەی خلوتی دمشقی و دیگران، قصائد غرائی به نام خیر مقدم و تهنیت ورود مولانا، انشا و انشاد کردەاند، و اینك چند بیتی از آغاز قصیدەی شیخ محمّد جمله را در اینجا ذکر می‌کنیم.:

أضحت دمشق ببهجة ومسرّة — والنّور والإشراق منها صاعد
والطير غنّى والغصوون رواقص — تهتزّ من طرب وهنّ موائد
والوقت طاب وهيمنت اهل الصّفا — والزّهر يحدق والعنا متباعد
مذ حلّ بالشام الشريفة سيد — وعليه من حلى الكمال فرائد
فسألت عنه بين أرباب الهدى — قالو: «ضياءالدّين هذا خالد»
وهو المجدّد بل هو الدّاعي إلى — سبل الرّشاد فنعم ذاك الماجد
فلقيته فوجدته كاللّيث في — سطواته وهو الإمام الواحد

موائد: جمع مائده، به معنی لرزان و رقص‌کنان.

مولانا در دمشق ماندگار شد و به تعلیم آداب طریقه و ارشاد مردم همّت گماشت، با این حال اوقاتی را نیز به مباحثه با علما و فضلای آنجا و مطالعه و تحقیق در مسائل علمی و دینی مصروف می‌ساخت.

از دمشق مسافرتی چند روزه به قدس شریف انجام داد و پس از زیارت امکنەی مقدسەی آنجا به دمشق مراجعت کرد و در سنەی ۱۲٤۱ هـ.ق برای بار دوم به حجاز رفت. علما و خواص حرمَین شریفَین که آوازەی فضل و کمال و علوّ مقامِ عرفانی او را کم و بیش شنیده بودند و مشتاقانه انتظار ملاقاتش را داشتند، مقدم او را گرامی شمردند و عدەی زیادی در خدمتش تمسّك کردند. یك سال پس از این تاریخ، مولانا بدون مقدمه وصیت‌نامەی خود را نوشت و کتابخانه‌اش را وقف علمای آنجا ساخت و عالم متقی شیخ اسماعیل انارانی را جهت ارشاد مسلمانان، به عنوان جانشین خود تعیین کرد و با اشاره و ایما از فرا رسیدن مرگ خود خبر داد و توصیه کرد که بر سنگ مزار وی چیزی به غیر از این جمله ننویسند: «هذا قبرُ الغريبِ خالد».

چیزی نمی‌گذرد، مرض طاعون در دمشق شیوع پیدا می‌کند و جمع کثیری دچار این مرض شده، می‌میرند، از جمله دو پسر مولانا نیز به همین مرض حیات را بدرود می‌گویند.

مولانا پس از دفنِ پسر دومِ خویش در اثنای صحبت به یاران خود یادآور می‌شود که به زودی او هم جان به جانان خواهد سپرد و می‌فرماید که فکر می‌کنم شب جمعه زمانِ ملاقات من با معشوقِ ازلی باشد...

چون سه‌شنبه شب فرا می‌رسد سید محمد امین عابدین(فقیه بزرگ و مفتی شام) به حضورش رسیده اظهار می‌دارد که حضرت عثمان ذوالنورین(رض) را در خواب دیدم که وفات یافته، جنازه‌اش را به تکیه آورده‌اند و من بر آن نماز می‌گزارم. مولانا می‌فرماید: این خواب دلیل بر آن است که من می‌میرم و تو بر جنازه‌ام نماز می‌گزاری زیرا من از نوادگان آن حضرتم و آن جنازه پیکر من است.

مولانا پس از نمازِ مغرب به میان خانواده‌اش می‌رود و در حضور آنان سید اسماعیل غزّی را فرا می‌خواند تا شاهد باشند که پس از وی سید اسماعیل انارانی در شام جانشین مطلق و راهنمای همه‌ی مریدان و فرزندانش باشد و پس از سید اسماعیل، شیخ عبدالله هراتی و پس از او، شیخ عبدالله عقره‌ای و پس از وی سید اسماعیل غزّی هر یك پس از دیگری خلیفه و جانشین او باشند و وصیت می‌کند بر آرامگاه خودش ضریح و آرامگاهی ساخته نشود...

مولانا چهارشنبه شب بعد از نماز عشاء به میان خانواده‌اش می‌آید و از یکایك آنان طلب بخشایش می‌کند و اطلاع می‌دهد که شب جمعه وفات خواهد یافت... صبح پنجشنبه که خلفایش نزد او می‌آیند، ابتدا سید اسماعیل خلیفه‌اش از حال او می‌پرسد، اما مولانا پاسخی نمی‌دهد و با دست اشاره می‌کند که خاموش باشند ... برایش آب می‌آورند ولی او نمی‌آشامد و اشاره می‌کند که از دنیا روی برتافته و توجهش به خدای تعالی و مشغول ذکر اوست و چون از ملا عُمرِ مؤذن، بانگِ اذانِ مغرب را می‌شنود، سه بار می‌گوید: خدای حقّ است، «یا أیتها النفس المطمئنة إرجعي إلی ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي» آنگاه شب

جمعه سیزدهم ذی‌القعده‌ی سال ۱۲۴۲ چشم از جهان فرو می‌بندد و روح بـزرگ وی به عالم ملکوت پرواز می‌کند. فردای آن شب بـا شرکـت جمـع کثیـری از اهـالی دمشق مراسم تشییع جنازه به عمـل می‌آیـد و پـس از ادای نمـاز بـه امامـت سـید محمدامین عابدین؛ آن وجود مقدّس در تل نور جبل قاسیون در دل خاك به ودیعـه سپرده می‌شود (قدس الله تعالی أسرارهُ العلیة).

سال‌ها بعد به فرمان سلطان عبدالمجید خان آرامگاهش را (در سال ۱۲۵۸ هــ ــ ۱۸۴۲ م) بنا کردند و تکیه‌ای هم در کنار آن ساختند که بعدها نجیب پاشا والـی شام آن را تعمیر کرده و گنبد بالای آرامگاه را مرمت و نوسازی نمود و خـود مولانـا قبلاً این را پیش‌بینی کرده بود.

مولانا ذات بـا برکـاتی بـوده اسـت، جـامع همـه‌ی صـفات حمیـده و اخـلاق پسندیده، با قدی بلند و اندامی متناسب،گشاده رو،خوشخو و جـوانمرد و سـخی، سادات را بسیار گرامی می‌داشته و برای اهل علم و طلاب دین احترام زیادی قائـل بـوده اسـت. لبـاس نظیـف می‌پوشـیده و در رعایـت بهداشـت و پـاکیزگی زیـاد می‌کوشیده و اغلب طِیلِسانی بر سر و عصایی در دست می‌گرفته است.

ادبا وشعرا در مرگ مولانا مراثی زیادی سروده اند، از جمله قصیده ای است از علامه متاخرین شیخ محمد امین عابدین مفتی که آغاز آن چنین است:

أيّ ركـــن مـــن الشرـــيعه مـــالا ‌‌ ‌ ‌ فرأينـــاه قـــد أمـــال الجبـــالا

مــذ رُزئنــا بأوحــد العصرــ علــماً ‌ ‌ ‌ ‌ وبهــــاءً وبهجـــــةً وكــــمالا

واجتهـــادا وطاعـــة وصـــفاء ‌ ‌ ‌ ‌ وســـخاءً وعفـــةً ونـــوالا

هــو بحــر العلــوم شرقــاً وغربــاً ‌ ‌ ‌ ‌ ويمينـــا وقبلـــةً وشـــمالا

هـو قطـب عليـه درات رحـى العـر ‌ ‌ ‌ ‌ فـان، و هـو الفريـد قـالا و حـالا

ولعــثمان ذي الحيــاء وذي النــو ‌ ‌ ‌ ‌ ريـــن صـــح انتســـابه اجـــلالا

وبـــه ازدان ديننـــا وطريـــق الـــ ‌ ‌ ‌ ‌ ـــنقشبندي زاد منـــه جـــمالا

و دیگری ضمن ابیاتی در تاریخ وفات مولانا خالد گفته است:

ما یقول العبد أرِّخ «خالدُ قطبُ توفّی»

که برابر است با سال ۱۲۴۲ هجری قمری.

زندگی خانوادگی مولانا

مولانا خالد چند همسر داشته که نخستین آنان دختر یوسف آغای میکائیلی بوده که پس از درگذشت وی وفات یافته است.

همسر دومش زنی عرب از اهالی بغداد بوده، مولانا با این زن وقتی ازدواج می‌کند که از هندوستان به سایمانیه بازگشته بود و از آنجا به بغداد رفته مدت پنج ماه در مسجد شیخ عبدالقادر گیلانی اقامت گزیده است.

همسر سوم وی از اهالی غزه‌ی فلسطین و خواهر سید اسماعیل غزی، یکی از خلفایش بوده است. آنچه که معلوم است این است که مولانا تا نخستین مسافرتش از سلیمانیه به بغداد با خانواده‌اش می‌زیسته و مادرش حیات داشته است و نیز دارای دو برادر بوده که برادر بزرگ‌تر محمد خان و برادر کوچک‌تر محمود (محمود صاحب) نامیده می‌شدند. محمود نزد مولانا کسب طریقت کرده به مقام ارشاد می‌رسد. مولانا خواهری نیز داشته است.

مولانا، چهار پسر به نام‌های بهاءالدّین محمّد، شمس‌الدّین عبدالرّحمن، شهاب‌الدّین و نجم‌الدّین و یك دختر به نام فاطمه داشته است. دو پسر- اوّل و دوم چند روزی پیش از وفات مولانا و سومی نیز چند روز پس از مولانا، به مرض طاعون درگذشته‌اند.

نجم‌الدّین پس از پایان دوران تحصیل، نزد عمویش (شیخ محمود صاحب) اخذ طریقت کرده و به سیر و سلوك عرفانی می‌پردازد و سرانجام در سال ۱۲۷۰ هجری وفات می‌یابد. «محمّد» فرزند نجم‌الدّین پس از پدر، راه او را ادامه می‌دهد.

فاطمه خاتون دختر مولانا، در سال ۱۲۴۱ متولد شده است. او از لحاظ هوش و استعداد ذاتی، کم‌نظیر و در نویسندگی و سخنوری توانا بوده است. قرآن را از

حفظ داشته و به زبان‌های عربی و کُردی و فارسی و ترکی سخن می‌گفته است. این زن عفیف و پارسا پیرو طریقت نقشبندی هم بوده و زنان بسیاری از محضرش استفاده برده‌اند. فاطمه به سال ۱۲۸۶ عازم حج شده و در «منی» وفات یافته است، جنازه‌اش را به مکه‌ی مکرّمه حمل نموده و در جنّت المعلی به خاك سپرده‌اند.

کتاب‌هایی که درباره‌ی مولانا خالد تالیف شده است

علاوه بر مقالات بیشمار، کتاب‌ها ی زیادی به زبان‌های عربی، فارسی و کُردی درباره‌ی مولانا خالد تألیف شده است، که کتاب‌های زیر نمونه‌ای از این تالیفات است:

- أصفى الموارد في سلسال أحوال الإمام خالد، تأليف الشيخ عثمان ابن سند الوائلي النجدي نزيل البصرة.
- الفيض الوارد على روضة مرثية مولانا خالد، تأليف أبي الثناء محمود الآلوسي.
- المجد التالد في مناقب مولانا خالد تأليف إبراهيم فصيح الحيدري البغدادي.
- سل الحسام الهندي لنصرة مولانا خالد النقشبندي، تاليف الشيخ محمد امين الشهير بإبن عابدين.
- الأساور العسجديه في المآثر الخالديه، تأليف الشيخ حسين بن احمد البصري الدسوري.
- الحديقة النديه والبهجة الخالديه، تأليف محمد بن سليمان الحنفي البغدادي.
- النشر الوردي بأخبار مولانا خالد النقشبندي الكردي، تأليف الشّيخ أبيبكر محمد الحنفي الأحسائي.
- القول اصواب برد ما سمي بتحرير الخطاب، تأليف محمد أمين مفتي الحلة.
- السهم الصائب لمن سمي الصالح بالمبتدع الكاذب، تأليف محمدامين السويدي البغدادي.
- البهجة السنيه في آداب الطريقة العلية الخالديه تأليف محمد بن عبدالله الخاني.

- حصول الأنس في إنتقال حضرة مولانا خالد إلي حضرة القدس، تأليف السيد اسماعيل الغزي العامري مفتي الشافعيه بدمشق.
- رياض المشتاقين في مناقب مولانا خالد الضياءالدّين، تأليف الملا حامد البيساراني.
- مسلي الواجد و مثير النواجد في تشطير مرثية مولانا خالد، للشيخ داود بن سليمان بن جرجيس.
- بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد، للشّيخ محمّدأسعد صاحب.
- نور الهداية و العرفان في سر الرابطة و التوجه و ختم الخواجكان للشّيخ محمّدأسعد صاحب زاده.
- الفيوضات الخالديه، للشّيخ محمّدأسعد صاحب زاده.
- جمع القلائد و مجمع الشوارد، في فرائد حضرة مولانا خالد للشّيخ محمّدأسعد صاحب زاده.
- الرحمة الهابطه في ذكر إسم الذات و الرابطه تأليف الشّيخ حسين بن احمد الدسوري.
- الأنوار القدسيه في مناقب السادة النقشبندية، لمحمد بن أحمد الرخاوي.
- الحدائق الورديه في حقائق أجلاء النقشبنديه، للشيخ عبدالمجيد بن محمد الخاني الخالدي.
- يادى مەردان(جلد اوّل)،الشيخ عبدالكريم محمّد المدرس.
- مەولانا خاليد و تەريقەتى نەقشبەندى، سيد طاهر سيد زاده هاشمى.
- نقشي از مولانا خالد نقشبندى و پيروان طريقت او؛ دكتر مهيندخت معتمدى.
- مولانا خالد النقشبندي، الدكتور نزار اباظه.
- تەريقەتى نەقشبەندى، عبدالرّحمن بيلاف برزنجي.
- تحقيق در مورد شرح حال و آثار مولانا خالد نقشبندى، حسن جاف.
- مولانا خالد نقشبندي، شامل احوال و آثار و نمونه اشعار و مكاتيب مولانا خالد كُرد، هارون شفيقى.

- سبک‌شناسی اشعار فارسی مولانا خالد نقشبندی، پروین کاکایی، پایاننامه با راهنمایی د.سید احمد پارسا.

تألیفات مولانا خالد

با وجود مشغله‌ی بسیار، مولانا مؤلفاتی را از خود به یادگار گذاشته است؛ کتاب‌ها، رساله‌ها و شرح‌های زیر نمونه‌ای از این تالیفات است:

- تعلیقاتی بر حاشیه‌ی عبد الحکیم سیالکوتی در نحو.
- دیوان شعر به زبان‌های عربی، فارسی و کُردی اکه به فرمان سلطان عبد العزیز در سال ۱۲۶۰هـ / ۱۸٤٤م . چاپ گردید.
- شرحی بر «اطواق الذهب» جارالله زمخشری.
- رساله‌ای در اثبات رابطه.
- جالية الأكدار في تقلبات الامصار.
- شرحی بر عقائد عضدیه در علم کلام.
- رساله‌ی «العقد الجوهري في الفرق بين الكسب الماتريدي والاشعري» در علم کلام.
- رساله‌ای در آداب ذکر طریقت نقشبندی.
- رساله‌ای در آداب مرید با شیخش که در شهر غازان روسیه چاپ شده است.
- شرحی بر مقامات حریری که ناتمام مانده است.
- نعلیقاتی مدون بر حاشیه‌ی «خیالی» در شرح عقاید نسفی و حاشیه‌ی عبدالحکیم خیالی در علم کلام.
- حاشیه‌ای بر النهایه‌ی رملی در فقه امام شافعی تا باب الجمعة.
- نامه‌های عربی مولانا درباره‌ی اسرار تصوف.
- نامه‌های فارسی مولانا.
- شرحی مدون بر «جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد من كتب الحديث».

- شرحی فارسی بر حدیث ایمان به عنوان «فرائد الفوائد في شرح حدیث جبریل في العقائد».
- رساله‌ای در بحث نماز و مقدمات آن برای مریدانی که حنفی بوده و به مذهب شافعی گرائیده‌اند. این رساله با عنوان «رساله‌ی فرض و سنت» در کتاب حاضر موجود است.
- کتاب «جلاء الاکدار والسیف البتار بالصلاة علی النبي المختار» که در آن به ترتیب حروف الفبا نام اصحاب غزوه‌ی بدر را گرد آورده است.

شعر مولانا خالد

مولانا، شاعری چیره‌دست و زبان‌آور بوده است که به سه زبان شعر می‌سروده، برخی از اشعار او در ادبیات، شهرتی نیکو یافته و مورد استقبال شاعران قرار گرفته است، نویسنده‌ی فقید استادِ فاضل "بابا مردوخ روحانی" در این باره می‌نویسد: مولانا خالد دارای طبعی روان و قریحه و ذوقی خداداد بوده و به سه زبان کُردی، فارسی و عربی در نهایت انسجام و سلاست و استادی، شعر می‌گفته است. برای مولانا که کمتر با فارسی زبانان برخورد و تماس داشته و در منطقه‌ای می‌زیسته که گفتگو و نگارش به کُردی یا عربی انجام می گرفته، سرودن اشعار فارسی آن هم با آن همه فصاحت و روانی و خُلُوّ از هرگونه تَعقیدی، امر ساده‌ای نیست و شاید به کرامت بیشتر شبیه باشد. مولانا پس از مراجعت از هندوستان، مجالی برای شعر گفتن نداشته و [بیشترِ] آنچه از آثار منظومی او بر جای مانده، سروده‌ی ایامی‌ست که هنوز شروع به ارشاد نکرده است.

دیوان مولانا خالد چند بار منتشر شده، در پی نمونه‌هایی از اشعار شیوای این بزرگ‌مرد، بر اساس تصحیح دکتر مهیندخت معتمدی، نقل می‌شود:

-۱-

به معمارِ غمت، نَو ساختم ویرانه‌ی خود را
به یادَت کعبه کردم عاقبت بتخانه‌ی خود را

فروماندند اطبای جهان از چاره‌ام آخر
به دردی یافتم درمان، دلِ دیوانه‌ی خود را

به گِردِ شمعِ رویت بس که گشتم ماندم از پرواز
سَرَت گردم، چه زیبا سوختی پروانه‌ی خود را

ادیبِ من، جَلیسِ من شود در حلقه‌ی رندان
به گوشَش گر رسانم ناله‌ی مستانه‌ی خود را

در اقلیمِ محبّت، از خرابی‌هاست معموری
به سیلِ اشك باید کَند اساسِ خانه‌ی خود را

سراپا نعمتم با این همه درماندگی «خالد»
نمی‌دانم چه سان آرم به جا شکرانه‌ی خود را

-۲-

هرگز ترحّمی به من مبتلات نیست
معلوم شد مرا که تو بیم خدات نیست

ما در قمار عشق تو جان باختیم، لیک
با آن دو رُخ، تو شاهی و پروای مات نیست

بهر بلای جان، سخنی جستم از لبت
خرسند کن به «لا»ت مرا گر «بلا»ت نیست!

گفتم مگر حیات بوَد لعل جانفزات؟
گفتا کلام بیهُده کم گو، حیات نیست!

گر بینم از وفات به بالین پس از وفات

مقصـــودم از خـــدای بـــه غیـــر از وفـــات نیســـت
«خالــد» ز کِلکــت ایــن غــزل دلگشــا کــه ریخــت
جـــز درخـــور بلاغـــت پیـــر هـــرات نیســـت

-۳-

بـــی روی تـــوام ای مَـــهِ نَـــو، خانـــه خـــراب اســـت
وز هجـــرِ تـــوام صـــبر بـــه دل، نقـــش بـــر آب اســـت
در خـــواب تـــوان دیـــدنَت و خـــواب نیایـــد
از بـــس کـــه مـــرا دیـــده‌ی اقبـــال بـــه خـــواب اســـت
دوشَـــم بـــه نگـــاهِ تـــو دل از بـــاده غنـــی بـــود
خـــونِ جگـــر امشـــب مَـــی و غَـــم، جـــامِ شراب اســـت
گـــر بـــارِ دگـــر دســـت دهـــد آن مَـــی لَعلَـــت
مـــا را چـــه غـــم از فَـــوتِ نـــی و چَنـــگ و ربـــاب اســـت
«خالـــد»! اگـــرَت عُمـــرِ گرانمایـــه زِ کَـــف رفـــت
افغـــان چـــه کنـــی؟ قاعـــده‌ی عمـــر، ذهـــاب اســـت

-٤-

ســـایه‌ی ایـــن خرگـــهِ نیلـــی کـــه‌را مـــأمن بـــوَد؟
یـــا در ایـــن دنیـــا کجـــا آســـایش یـــك تـــن بـــوَد؟
گـــردشِ گـــردون، هـــزاران خانـــدان بـــر بـــاد داد
نـــه همـــین بَـــدمهریش بـــا تُســـت یـــا بـــا مـــن بـــوَد
چشـــمِ عـــبرت برگشـــا و طـــاقِ کسرـــی را ببـــین
پـــرده‌دارش عنکبـــوت و جغـــد، نَوبَـــت‌زَن بـــوَد
شـــهریارانی کـــه بـــر اَورنـــگِ زَرّیـــن خفته‌انـــد

نیـــك بنگـــر تـــا کجاشـــان منـــزل و مســـکن بـــوَد
پـا بـه خـاكِ آهسـته نِـه «خالـد» کـه ایـن خـاكِ سـیاه
از غبـــارِ خـــطِّ مـــه‌رویانِ ســـیمین‌تن بـــوَد

-۵-

اگر مـردِ کـاری، درِ دوسـت، بـاز اسـت
وگر قصّه خوانی، حکایـت، دراز اسـت
بـــوَد کـــارِ آزادگـــان، تَـــرکِ هســـتی
نه اَبحاثِ محمـود و نقـلِ اَیـاز اسـت
گـر آزاد خـواهی شـدن، بنـدگی کـن
هرآینـــه محبـــوب، بنـــده‌نواز اســـت
زِ ســـوزِ حقیقـــت طلـــب بهـــره‌ای را
نه بهره بـه تحریـرِ سـوز و گـداز اسـت
زِ خـود رَسـتن و تـرکِ دَعـوی نمـودن
رِه مـــردِ مردانـــه‌ی پاکبـــاز اســـت
نـه خرگـوش را پنجـه‌ی نـرّه شـیر اسـت
نـــه درّاج را چَنگـــلِ شـــاهباز اســـت
زِ «خالـــد» شـنو شرطِ فـتحِ طریقـت
وَرَق شســـتن و خامشـــی و نیـــاز اســـت

-۶-

گـــر بـــی تـــو شَـــوَم شـــاد، غَمَـــم روزافـــزون بـــاد!
سَر تـــا قـــدمم در یـــمِ آفـــات، نگـــون بـــاد!
وَر بـــر گـــلِ نسرـــین نگـــرَم بـــی گـــلِ رویـــت
چـــون غنچـــه دلم تَـــه بـــه تَـــه آغشـــته‌ی خـــون بـــاد!

-۷-

«خالـــد» انـــدر بهشـــت خالـــد بـــاد!
بـــالنَّبـــيِّ وَآلـــــهِ الأمـــجـــاد!

دکتر رؤوف رینمون

آغاز مکاتیب

مکاتیب که متعلق به شیخ عبدالله دهلوی وأتباعش

حلقه‌ای گمشده

«اجازه نامه‌ی شیخ عبدالله دهلوی برای حضرت مولانا»[1]

۱

جناب ماموستا ملا عبدالکریم مدرس به تفصیل در مورد سفر دور و دراز مولانا به نزد شیخ عبدالله و اقامت وی برای مدتی نزد آن قطب الاقطاب و طی کردن مقامات عرفانی و اخذ اجازه‌ی ارشاد از محضر ایشان سخن رانده است، لیکن هیچ اشاره‌ای به این اجازه نامه نفرموده است:

در میان اسناد و مدارکی که به دست بنده افتاده است این اجازه نامه موجود است که به لحاظ تاریخی بسیار مهم است:

بسم الله الرحمن الر حیم

بعد حمد و صلاة، فقیر، عبدالله نقشبندی مجدّدی (عُفيَ عَنهُ) گزارش می‌نماید که: سرآمد علمای دین، و گزیده‌ی طالبان[2] حق و یقین، حضرت مولانا خالد (سلّمه الله تعالی) برای طریقه‌ی نقشبندی از مُلک کردستان نزد این فقیر رسیده، تا ده ماه در خلوتی ترک مألوفات به اَذکار و اَشغال[3] کمال جدّ و جهد

---

(۱) این اجازه‌نامه از (ألف) گرفته‌شده‌است.. ودر (ج) نیز وجود دارد، واختلافي در (ج) هست چنین است:

مطلع إجازه در (ج) این است:

اجازه‌نامه که سلطان الاولیاء، وبرهان الاصفیاء، قطب الاقطاب، وملجأ الشیخ والشاب، جامع کمال الصوري والمعنوی، مرشد بر حق شاه عبدالله هندی الدهلوی -قدس سره السامی- بخط شریف خود به حضرت آفتاب منقبت، سلطان العارفین، وبرهان المحققین، امام الملة والدین، ضیاءالدین، مولانا خالد ذی الجناحین -قدس سره وروحی فداه- نوشته اند، بی زیاده وکم این است.

(۲) طالبان (ج) طالبان راه.

(۳) کمال (ج) به کمال

پرداختند. «الحمد لله تعالی» به عنایت الهی (سبحانه) به واسطه‌ی پیران کبار (رحمة الله علیهم) به مدارج طریقه ترقیات کردند، و به حضور و یادداشت و تهذیب لطایف عالم امر و فنا و بقا[٤] بی‌خودی‌ها فائز شدند. و انوارسر[٥] لطایف عالم خلق و کیفیات و حالات، که بر هیئات وجدانی[٦] سالک در طریقه‌ی حضرت مجدّد (رحمة الله علیه) فائض می‌شود[٧]، باطن ایشان را منوّر و مُکیَّف[٨] ساخت و از کمال طریقه به تکمیل آن رسیدند.

پس ایشان را به اجازت و خلافت و تربیت[٩] طالبان ممتاز فرمودیم و در طریق نقشبندیه[١٠] و قادریه و چشتیه و سهروردیه و کبرویه (رحمة الله علیهم) نیز مجاز ساختیم. چنانچه معمول این طریقه است. دست ایشان دست من است و ایشان نایب و خَلَف الصدق پیران منند. رضای ایشان رضای من است[١١] و خلاف ایشان خلاف من.[١٢] به دوام ذکر و توجه و مراقبات و اِتّباع سُنَن سَنیّه و اجتناب بدعت و صبر و توکل و تسلیم و رضا و شغل علوم تفسیر و حدیث و صوفیه[١٣] به هدایت طالبان مشغول باشند.[١٤] «وأسألُ اللّهَ لي وله دوامَ العافية!»[١٥]

این قسمت را چون خود نوشته‌ام، که فاقد امضا و مهر بوده است. این سه بیت در پایان نامه درج شده که دقیقاً در این‌جا ثبت می‌شوند:

---

(٤) بی (ج) و بی

(٥) سر (ج) سیر

(٦) وجدانی (ج) وحدانی

(٧) می شود (ج) شدند

(٨) مکیف (ج) متکیف

(٩) وتربیت (ج) و به تربیت

(١٠) ودر طریق (ج) ودر طرق قادرية

(١١) است (ج) در این نسخه نیست

(١٢) به دوام (ج) ثس به دوام

(١٣) به هدایت (ج) وبه هدایت

(١٤) باشند (ج) باشدند

(١٥) این اجازه نامه نزدیك به نص نسخه‌ی در نسخه‌ی (ش) نیز وجود دارد.

دل مـــردان دیـــن پُـــردرد بایـــد
ز حســـرت رنگشـــان پُـــر زرد بایـــد
چیســـت معـــراج فنـــا ایـــن نیســـتی
عاشـــق تـــرا مـــذهب و دیـــن نیســـتی
عشـــق بـــر وی خراشـــیده و پیـــراهن
چاک دست بـر سینه زنـان در پـی تـابوب نیسـت(!)

۲ (۱)

نامه‌ای دیگر از شاه عبدالله دهلوی برای حضرت مولانا:

درویش صداقت‌کیش سعادت‌اندیش خود را به حافظ حقیقی مـی‌سپاریم، از شرّ فتنه‌ی حُسّاد بدنهاد محفوظ داراد!

پیران طریقه‌ی عَلیّه (قَدَّسَ اللّهُ أسرارَهُم) احیاناً به بعضی از انواع عُسرَت کـه دچار اهل ارادت شود خرسندند؛ تا اخلاص و انکار را محک امتحان و زبـان‌آوران بی‌مایه را موجب تکذیب و امتهان شود.

و بعضی مردم خام را به خیال می‌آید: اگر پیر من صاحب تصرف، و یا طریقه- ی من حق بودی، چرا به این زودی ما را رهایی از این عُسرت نمی‌شـد؟ نمی‌داننـد که عُسرت عین طریقت و محض مراد پیر است «تا سیه‌روی شـود هرکـه درو غـش باشد.» از مقولات خواجه‌ی بزرگ است:

دل دار قوی از آنِ ما باش و مترس!

دگرها خردمندان را کفایت است.

والسلام علیکم.
عبدالله غلام علی

---

(۱) این مکتوب از (الف) گرفته‌شده‌است، در (ب) نیز وجود دارد.

۳ (۱)

این هم نامه‌ی حضرت شاه عبدالله دهلوی‌ست که در جواب نامه‌ی حضرت مولانا در سال «۱۳۳۸هـ.» نوشته است:

مقبول بارگاه الهی، مَصدَرِ نسبت حضور و آگاهی، جناب مبارک حضرت مولانا خالد: (سَلّمَهُمُ الله تعالی وبارک في ما أعطاه وجعله للمتّقين إماماً!)

السلام علیکم ورحمة الله و برکاته:

شکر وسپاس نعمت‌های متکاثره‌ی حضرت حق (سبحانه)، که شامل حال این فقیر سراپا تقصیر است، زیاده است از تقریر و تحریر:

گر بر تن من زبان شود هر مویی
یک شکر وی از هزار نتوانم کرد

از آن جمله اِنعام مُنعِم حقیقی، طریقه گرفتن شما عزیزان است از این پیر عمر ضایع کرده. و ابوسعید پیرزاده و پسرش و رئوف احمدی پیرزاده، و مولوی بشارت الله و فاضل غلام محی الدین نام از قصور در این‌وقت آمده است، در اندک مدت مناسبی به نسبت‌های حضرت مجدّد (رحمة الله علیهم) به‌هم‌رسانیده و از بعضی دگر امتیاز دارند. خصوصاً ذات با برکات شما موجب شرف و افتخار این فقیر است که طریقه‌ی ما را شما رواج دادید و عالمی به توجّهات شما نغمه‌ها برداشت. «الحمد لله ثمّ الحمدلله»

جناب حضرت خواجه محمد باقر مثل حضرت مجدد، و حضرت مجدد مثل سیّد آدم جونبواری خلفاء دارند. و بنده بارها گفته‌ام که مولانا خالد موجب افتخار و مباهات من است. الله تعالی به این طریقه‌ی مرضیّه شما را و این بنده را استقامت و کرامت فرماید! آمین

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی (ج) گرفته‌شده‌است.

به خاطرِجمع إفاضه‌ی فیوض طریقه بکنید. هیچ اندیشه به خاطر نیارید. شما را واسطه‌ی فیض و قُطب آن بلاد ساخته‌اند. بدخواهان کسی ضرر نخواهد رسانید. افترای مُفتریان پیش ما قبولی نیست. «والحمد لله وصلّی اللهُ علی سیّدنا محمدٍ أولاً و آخراً.» شما به حال مُستفیدان خود عنایت‌ها دارید، و اینها آنچه شما بفرمایید از اذکار و اشتغال و ملاقات مردمان را بجا آرند و سعادت خود دانند. ملاقات منکران طریقه نکنند. هرکه با پیر تو بد و تو با او نیک، از تو سگ بهتر است.

سید برزنجی بر عبارات مُحرّفه‌ای که «عارف» نامی عبارت مکتوبات شریفه‌ی حضرت مجدد تحریف نموده به مدینه‌ی منوره فرستاده و بر آن اعتراض کرده است، هر اعتراضی را جوابی هست و رساله‌ای در ردّ جمیع اعتراضات پیش این فقیر است. عرفا و علما گفته‌اند و نوشته‌اند «لا یُحبّه الا مؤمنٌ تقيّ ولا یُبغضُهُ الا منافقٌ شقي.» پُر شد بلاد اسلام از فیوض حضرت مجدّد، (رحمة الله علیه وأفاض علینا مِن فیوضاتِهِ وبرکاته في الدنیا والآخرة.) بر علما و شرفا و امرای آن دیار لازم است که وجود مسعود شما را غنیمت دانند و از شما استفاده کنند و در تعظیم و احترام شما قصوری نکنند، و مخالفان و بدخواهان و حاسدان شما را ممانعت کنند. این فقیر از راه نصیحت گفته است. " قال رسول الله (صلّی اللهُ علیهِ وسلّم): الدینُ النصیحةُ."

الله تعالی شما را خلیفه‌ی شاه نقشبند و مُجدّد الف ثانی و میرزا صاحب قبله گردانیده است. هیچ‌کس جای شما نتواند گرفت، و دیدن شما دیدن من. از این مسافه‌ی بعیده اراده‌ی سفر ابتدا نکنند، نیاز و رابطه‌ی قلبی کافی‌ست. و نیز مبادا لطافت و بی‌رنگی نسبت این فقیر موجب انکار ذوق و شوق طالبان گردد.

تمّ الکلام.

عبدالله غلام علی

٤ [1]

این مکتوب به شاه عبدالله دهلوی نوشته:

«خالد» سرگردان، قربانِ خاکِ پایِ توتیاآسای سُکّانْ آستان مُلکْ پاسبان آن قبله‌ی حق شناسان باد!

از شرحِ اَلمِ دوری چه گوید؟ و از ماجرای مصیبت مهجوری چه نویسد؟

آنچه بر من می‌رود گر بر شتر رفتی ز غم
می‌زدندی کافران بر جنّة المأوی علم!

عجب معامله‌ای‌ست که از روزی دیده‌ی رَمَددیده‌ی نور جمال با فرّ و کمال آن قُرّه‌ی باصره‌ی مردم و، مردم دیده‌ی دیده‌وران اولادْ آدم بی‌نصیب مانده است، و به صَرّ هجران کشیده، نه دل را آرام و قراری، و نه جان را شکیب و اِصطِباری باقی‌ست، تا به حدی که احیاناً این قدر توبیخ و تَقریع نفس خود می‌کند که چرا پیش از مرگ به داغ مفارقه‌ی حسی غلامان درگاه عالمیان‌پناه موسوم و خود را از آن دولت سَرمَدیه محروم نمود؟ که دور و نزدیک و تُرک و تازیک را بر حال پراختلال این مسکین ترحّم می‌آید وَگر نه آمدن این فدوی در این هنگام موجب پراکندگی مجمع طلاب می‌شد، به یقین معلوم شده است که تَرک ارشاد بسیار بر خاطر آن حضرت و سایر پیران کُبار (قَدّسَ اللهُ أسرارهم) گرفته شده گران و دشوار است، به خدمت می‌رسیدم.

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته شده است و در «ش» نیز وجود دارد. عنوان نامه در «ش» چنین است: «بمَنّهِ تعالی» عریضه‌ی نیاز در دارالخلافه‌ی شاه جهان آباد در محله‌ی چنلی قبر در خانقاه شمسه به التیام انامل خُدّام درگاه جهانیان و غلمان آستان قبله‌گاه راستان، شاه صاحب قبله «قَدّسَ اللهُ سرُّهُ العزیز» از عوض این بنده‌ی شرمنده مشرّف شود.

این هم دو نامه‌ای‌ست که از طرف اسعد افندی حیدری، مفتی بغداد، و حبیب‌نامی برای شاه عبدالله نوشته شده‌اند:

نامه‌ی اول؛ نامه‌ی اسعد افندی:

ز بس وصف فضل تو بشنیده‌ام
به جان مهر حبّ تو بگزیده‌ام
چنان در دل و دیده جا کرده‌ای
که گویی ترا سال‌ها دیده‌ام

حق (جَلَّ شَأنُه وعزّ سلطانُه)، سایه‌ی قطب الاقطاب، مرجع الشیخ و الشابّ، منبع الاسرار، و مطلع الانوار، «دفینة الحکمة، وخزینة الرحمة»، شیخ الاسلام و المسلمین، مجدّد الشریعة والطریقة والدین را بر مفارق مخلصان جانفشان، بل تمامی عالم و عالمیان، ممدود و مبسوط داراد! «بالنبيّ وآله الأمجاد!»

غرض از تَصدیع خدام عتبه‌ی عَلیّه، و واقفان سُدّه‌ی سَنیّه، اینکه: این مسکین بیچاره، مغلوب قیود دنیا و بلاهای نفس امّاره، به محض فضل، که مقتضای مشرب پیران این طریقه‌ی عَلیّه است، در سِلک غلامان آن آستان، که قبله‌گاه راستان است، مُنسَلِک شود. در حال حیات خود و بعد از ممات در اوقات نشر و مَوقِفِ حشر در زمره‌ی خدّام زُهره‌ی سعادتمند محسوب و ممدود شود.

یقین شده است «بِحَمدِ الله» که دولتمند و کریمند و از اغنیای کرام چیزی اندک طلبیدن دون‌همتی‌ست. پس همین دولت مطلوبه را می‌خواهم که به اولاد و احفاد این مسکین صداقت‌بنیاد هم سرایت کند. دگر چه تصدیع دهد؟

احوال ما ضعیفان داند ضمیر پاکت
آری که پرده نبود جام جهان نما را

امید برای اطمئنان خاطر دو کلمه را به بشارت قبول و سرافرازی و دلنوازی حقیر قلمی و ارسال فرمایند. زیاده گستاخی ظلّ ظلیل بر مفارق عباد ممدود باد!

والسلام ختام.
خادم الفقراء النقشبندیه:
محمد اسعد المفتی ببغداد (حُمِیَت عن
طوارق الفتن و الفساد)

نامه‌ی دوم؛ نامه‌ی حبیب آقا:

عریضه‌داشت غلام درم‌خریده، حبیب، به ذِروه‌ی عرض می‌رساند که: به فَحوای «الاذنُ تَعشَقُ قَبلَ العَینِ أحیَاناً» از تاریخ استماعِ شمایل و اخلاق آن قطب دایره‌ی کمال و مِهر سپهر مَجدت و افضال، تا الحال، ساعت به ساعت آتش اشتیاق عتبه‌بوسی در اشتعال است. امید به خدّام آن آستان فردوس‌نشان اینکه: بنده و بنده‌زاده‌ها از جمله‌ی کَنّاسان خانقاه عَلیّه معدود فرمایند.

برای خاطر حضرت امام ربانی، مجدّد الف ثانی، و شاه نقشبند (قَدّسَنا اللهُ بسرّهما وأروانا مِن زلال برّهما) به دو کلمه‌ای از آن جانبِ سعادت‌جوانب سرافراز و ممتاز فرمایند. «إنّ اللهَ لا یُضیعُ أجرَ المُحسنین»

و این مسکین «بحَمدِ الله» چیزی از آثار تصرّف غلامان آن حضرت را دیده و مضمون این مصرع را به گوش از زبان حال خود شنیده است. گفته‌اند

«قیاس کن که گلستان من بهار مرا»

«أمرکم أعلی وأرفع.»

بنده‌ی آستان: حبیب

جناب حضرت مولانا نیز به همراه این نامه این چند بیت مرقوم فرموده-اند:

الحق، در این اثنای فتنه‌ی ارباب انکار، صاحب این دو عریضه؛ «أَعْني:» علامة الزمان، مولانا محمد اسعد افندی الحیدری زاده، مفتی دار السلام بغداد، و حبیب آغا، تأیید فقرا و ترویج طریقه‌ی عَلیّه دادند. اگر به عنایت خامه سرافراز شوند، می‌زیبد.

کاتب عریضه، غلام آستان: «خالد»

غ ۵ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ محمد سعید صاحب‌زاده، خلیفه‌ی شاه عبدالله دهلوی صادر شد:

مرکز دائره‌ی غُربَت و مهجوری، «خالد» کردی شهرزوری، به عرض مقدّس عالی مَخدومی، جناب شیخ ابی‌سعید مجددی معصومی می‌رساند:

اگرچه به یُمن همّت حضرت قبله‌ی قبله عالم (روحي فداه) فیوض خاندان عالیه‌ی آباء و اجداد کرام آن مخدوم عالی‌مقام، که به این مقصر مجرم گمنام رسیده است، بیرون از حَیِّز تقریر، و خارج از حوصله‌ی تحریر است؛ اما، به فحوای «ما لایُدرَک کلُّه لا یُترَک کلُّه»، به مقام شکرگذاری برآمده، عرض حضور می‌نماید که: **یک قلم تمامی مملکت روم و عربستان و دیار حجاز و عراق و بعضی از ممالک قلمرو عجم و جمیع کردستان از جذبات و تأثیرات طریقه‌ی عَلیّه سرشار، و ذکر مَحامِد حضرت إمام ربانی، مُجَدِّد و مُنوِّر أَلْفِ ثاني (قدّسَنا اللّهُ بِسرّه السامي آناءَ اللیلِ والنَهار) در محافل و مجالس و مساجد و مدارس زبانزد صِغار و کُبار است؛ به نحوی که هرگز در هیچ قرنی از قرون و هیچ اقلیمی**

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

از اقالیم مَظَنّه است که گوش زمانه نظیر این زمزمه شنیده، یا دیده‌ی فلک دوار این رِغبت و اجتماع را دیده باشد.

از آن‌جا که شدت رغبت صاحب‌قبله و آن قبله، معلوم خاطر حزین این مسکین بود، به مقام گستاخی برآمد فرخ‌فزای خاطر عاطر آن جناب و سایر احباب گردیده، هرچند اظهار این گونه امور صورت گستاخی و خودبینی دارد، و این فقیر را شرمنده می‌دارد؛ اما، رعایت جناب دوستان را مقدّم داشته به مقام بی‌ادبی برآمد، وگرنه نوشتن این امور این نالایق محض دور بود. امیدوار چوآن‌که مشافهةً یا مراسلةً، چنانچه مقتضای شیمِه‌ی کریمه است، از ذکر جمیل این مسکین دلیل را در حضور حضرت با فرّ و برکت حضرت صاحب‌قبله کوتاهی نفرمایند و «بأيِ تقريبٍ كان» ما را در آن آستان، که موقف بخت یاران آستان است، یاد نمایند، و خود نیز گاه‌گاهی به نیم‌نگاهی زنگ قساوت از دل ما بی‌نوایان زدانید. دیگر چه نویسد؟

در پناه مُهَیمِن عَلّام و ضِمن همت پیران کرام باشند «بِمَنّه!»

غ ۶ [1]

حضرت قطب الاقطاب، یعنی: غلام‌علی‌شاه، به جناب مقدّس الألقاب، شیخ محمد سعید صاحبزاده نویشته است:

بعد حمد و صلاة، معلوم می‌نماید مقامات و اصطلاحاتی که در طریقه‌ی عَلیّه‌ی امام ربانی، حضرت مُجدّد أَلْفِ ثانی (رضيَ اللهُ عنه) مقرر است در هر درجه، از آن کیفیات و حالات و انوار و اسرار پیش می‌آیند، و بدون آن اختیار طریقه عبث است. عمر چرا ضایع نماید و مقامات عشره از توبه تارضا اگر لازم باطن نشود از این طریقه چه فایده؟ در سِرّ لطافت عالم امر کیفیات بسیار می‌شود

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است. این مکتوب ارتباط چندانی با مولانا خالد ندارد جـز اینکه از طرف یکی از مشایخ بزرگ طریقه‌ی نقشبندیه و مولانا خالد نوشته شده است و آداب طریقه‌ی نقشبندیه را بیان می‌کند.

و در سَیر لطیفه‌ی قلبی که مُراقبه‌ی احدیت صرفه است باز مراقبه‌ی مَعیّت می‌نماید، بی‌خودی و استغراق و قطع تعلقات و آرزوها و غیرها... دست می‌دهد و در سیر لطیفه‌ی نفس مراقبه‌ی اقربیت و محبت معمول است، و استهلاک و إضمحلال و إفنای أنا و غیر حاصل می‌شود، در سیر لطایف عالَم خَلق، سوای عنصر خاک فیض بر عناصر ثلاثه می‌آید، و مناسبتی به تجلیات مسمی الباطن و ملأ اعلی (علیهم السلام) و تهذیب لطیفه‌ی قالبیه می‌یابند، و در کمالات ثلاثه بی‌رنگی‌ها و لطافت نسبت باطن فرموده‌اند، و در حقایق سبعه، وسعت انوار و بداهت آنچه نظر بست و زیارات حضرات انبیاء (علیهم السلام) واذواق محبت ذاتیه ثابت است.

(مصرع:)

«تـا یـار کـرا خواهـد و مـیلش بـه کـه باشـد»

(فرد:)

نــه سـلطان خریـدار هـر بنـده ایسـت

نــه در زیـر هـر ژنـده‌ی زنـده ایسـت

این چنین علوم و معارف اگر سالک این طریقه، طریقه او را مبارک. و الا عُجب و خودی کسب کرده است «فَـویلٌ له، ثمّ ویلٌ له!». در صحبت هرکه از این قسم حالات حاصل شود بهتر است، و الا طریقه به ذمام و از کیش مشایخ را عاری لاحق عجب مریدانند! طریقه بدنام می‌نمایند و خود را پیر می‌گیرند «هداهم الله سبحانه إلی رضائه واشتیاق لقائه!» آمین

الحمد لله (تعالی)، حضرت مولوی بشارت الله صاحب و حضرت حافظ ابو سعید صاحب (سلّمَهما اللهُ تعالی وجعلهم سراجاً لإشاعة الطریقة) به این مقامات مناسبتی به‌هم‌رسیده و عزیزان دیگر نیز الله تعالی توفیق استقامت إتّباع سنت و محبت مشایخ و ترک و انزوا و یأس از خلق و امید از خدا (سبحانه وتعالی) اینها را و جمیع دوستان مرا و من افتاده‌ی خاک پیر و عمر بر باد داده را این درجات به

کمال و ترقیات عطا فرمایند! به هزاران انفعال بنویسم زیرا که مرشدان در تحریر اجازت‌نامه‌ها هر دو لفظ می‌نویسند. پس می‌گوئیم: دست ایشان که بهتر از دست من است بیعت به خدمت اینها که اقوای ذَریعه‌یِ سعادت و نجابت است بیعت من است الله (تعالی) مبارک فرماید به شرطی که از أهل دنیا اعراض نمایند و پاشکسته بر در حق به صدق وعده‌ی کریم مطلق (جلّ سلطانه) نشینند، و ایشانند ارکان طریقه‌ی من و حاصل توجّهات سال‌های من. «اللّهم وفّقني وإيّاهم بمرضاتک و مرضات حبیبک ـ صلی الله علیه و سلم ـ واجعل آخرتنا خیراً من الاولی!» آمین آمین آمین

بسم الله الرحمن الرحیم

حضرت سلامت! السلام علیکم:

احوال تقدیر معلوم نیست که در اراده‌ی الهی چیست؟ مردم این‌جا نظر به ظاهر شما را آن می‌گویند که شما این‌جا باشید و طریقه‌ی بزرگان را رواج بدهید، امور دین و دنیا و باطن و ظاهر به واسطه‌ی پیران کرام به جناب الهی تفویض کردن، و مجاری احوال از تقدیر کریم کارساز دیدن، بر وقایع لبِ چون و چرا نگشودن، و با مردم مُعارضه نکردن، و از ذُلالت اغماض نمودن، و مَساویِ بر روی کسی نیاوردن، و آنچه میسر شود به فقرا رسانیدن، و حصه‌ی عیال موافق معاش فقرا داشتن، و از خود و از خلق و از ماسوای ناامید بودن، صبر و توکل و قناعت و رضا و تسلیم و اقتصار و انکسار و خاکساری و تواضع؛ طریقه‌ی دوستان خداست. و کتب صوفیه و مکتوبات شریفه در نظر داشتن لازم است، در این راه خود را و شما را و همه‌ی دوستان را به خدا می‌سپاریم! الله (تعالی) این خاک ناچیز و شما عزیزان معامله به فضل فرماید. «حسبنا الله ونعم الوكيل، يا من له الدنيا والآخرة إرحم لمن ليس له الدنيا والآخرة!» به توسل پیران کُبار ما (رضی الله عنهم) دوام ذکر و دوام توجه الی الله به انکسار تمام از اسباب قبول جناب

الهی‌ست. در این تَغافُل نرود و هرکه تغافل کند از طریقه می‌براید «العیاذ بالله!».
به وعدهای حقه‌ی الهی دل قوی داشتن دُبّوس‌ها از جا نرفتن.

والسلام.

مکاتیب که به اهل و عیال خود فرستاده است

۷ (۱)

به حمه‌خان، برادرش نوشته:

اگر خدا را دوست دارند، همه کار دنیا و دین شما به مراداست. و اگر هرچه هوای نفسانی شما بود آن طور کنند، خدا هم هرچه خواهد آن کند و ارواح پیران بزرگوار از شما در آزار می‌باشند. و اگر خواهش نَقلَت به طرف اردلان یا جای دگر داشته باشند، ازین طرف مرخصند. برادری و دوستی این مسکین بی ترک هوا و فرمان‌برداری خدا و رسول صورت نبندد.

والسلام.

غ ۸ (۲)

این رقعه‌ی غرّا به نزد برادر خود محمد خان صادر شده:

کاکه محمدخان را سلام رسانیم:

در این وقت رأی این مسکین بر این قرار گرفته است که شما دخل زکات رعایا و کردهای «هاله» ننمایند. آن است درویش حسین را روانه نمودیم از عالم زکات و سرفطره و زکات اغنام از شما باشد، و از غیر شما به موافق شرع شریف همه را

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی«ش» گرفته شده‌است.

اخذ و بعد از گردآوری، تسلیم نقیب خانقاه متبرکه ملا عبدالله هروی. هیچ مخالف و خودداری را از شما قبول نمی‌نمائیم.

والسلام والاکرام.

غ ۹ [(۱)]

این مکتوب به نزد برادر شفیق خود محمد صادر شده:

برادر عزیز خود محمد خان را دعاگو و سلام رسانیم:

محمود بیگ دختری را در این جا برای عبدالله‌نام، آدم خود، به دست گرفته. و مبلغ مال در او صرف نموده‌اند. اکنون عبدالله‌نام گریخته، ظاهراً بدانجا آمده است، البته یا او را روانه نموده یا مبلغ مزبور را از والده‌ی دختر گرفته تسلیم آدم «مومی الیه» نمایند، و اگر خود والده‌ی دختر صرف حسابی دارد برخواسته بدینجا آمده، دعوای خود را حسب الشرع طی نماید، هیچ مخالفه را قبول نداریم.

والدعا.

غ ۱۰ [(۲)]

این مکتوب به نزد برادر شفیق، جناب «مستغني عن الالقاب»، حضرت صاحب محمود المناقب (ادام الله برکاته)، که آداب ذکر است، صادر شده:

اول دو زانو رو به قبله نشسته؛ پنج بار یا پانزده بار یا بیست و پنج بار استغفار کند.

سپس تضرع و انکسار به جناب أقدس (جل شأنه).

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

سپس فاتحه و اخلاص خواندن و هدیه‌ی روح شاه نقشبند کردن و سپس خود را مرده انگاشتن گویا مرده است.

پس به تمامی حواس متوجه صورت این مسکین شدن، در میان هر دو ابرو؛ این رابطه می‌گویند.

بعد از استمداد از رابطه به کلی متوجه قلب صنوبری گشتن، و ملاحظه‌ی ذات بیچون کردن «مِن حیثُ أنّها مدلولُ الاسمِ الأقدس» و این را وقوف قلبی می‌گویند.

و بعد از آن به زبان دل الله الله گفت یاد کردست«!»: خداوندا مقصود من تویی و رضای تو و « اللهمّ أنتَ المقصودُ ورضاک المطلوبُ» و این را بازگشت می‌نامند.

پس به ذکر قلب مشغول شود به همین هیأت با تکرار بازگشت از میان صد بار ذکر یک دفعه. و بعد از تمام ذکر، قدری با وقوف قلبی منتظر وارد ذکر شود.

والسلام.

غ ۱۱ (۱)

این مکتوب به نزد برادر شقیق، جناب «مُستغني عن الألقاب» حضرت صاحب محمود المناقب (أدام الله برکاته) صادر شده:

حافظ شیرازی می‌گوید:

در زلف چون کمندش ای دل مپیچ کانجا
سرها بریده بینی بی جرم و بی جنایت

هرچه این بی‌نوای دلداده‌ی از کار افتاده، از درد شآمت آن مفتون بی‌استقامت، درونش مالامال ألم، و پایمال عساکر اندوه و غم است؛ اما بنا به

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

خاطر جناب «مُستغنی عن الالقاب»، سیدي الحاج السید احمد، «علی رغم النفس والشیطان»، از جرم شما گذشتیم و آنچه از شما سر زده است در پس پرده‌ی کتمان بهشتیم، به شرطی که چنان‌که به شما گفته شده است هرگز در هیچ‌جا با هیچ‌کس گفتگوی طریقه‌ی علیّه به زبان نیارند، و خود را أبداً در دائره‌ی زمره‌ی این طائفه فرود نگذارند، تا بدانیم در پرده چه بازی‌ها برون می‌آرند.

والسلامُ علی مَن اتّبعَ الهدی.

غ ۱۲ [1]

این مکتوب به نزد برادر شقیق و شیخ اسماعیل صادر شده:

صاحب والا مناقب، و سید نبیل، سید اسماعیل را هواخواه خدمت و دعاگوی دولتیم:

کیفیت احوال به نحوی‌ست که به جناب افندی اشاره شده است که بنویسد.

بقیة المرام؛ امانت شما و إتّباع سنت و ترک نخوت و قسوت. و البته ملا عبدالله هروی را با هارون و فقیه محمد ملا صبغه‌ی مرحوم روانه خواهد نمود. بی‌توقف که مصلحت نیست بی‌وفایی با ملا عبدالله کردند، همه‌ی اوزار دلاکی را بفرستند، و خورد و بزرگ خانقاه را سلام رسانند، و کتاب‌های این مسکین را همگی روانه دارند، و محمود را مکرّر می‌گوییم که بارها می‌گفتند که: اگر با ما به مقام تلطّف بیایید بعد از این بی‌ادب نخواهیم بود. چرا که این همه بی‌ادبی از شوقی و کم لطفی شماست؟ اکنون به ببینمش اگر این دفعه هم چیزی شد که از او تکدّر حاصل شود بسیار زحمت خواهد بود.

والدعا.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

۱۳ [1]

به محمود صاحب، برادرش نوشته:

صاحب والامقامی را به خدا می‌سپارم، و به نظر التفات‌اثر مخصوص می‌داریم!

عریضه‌ای که فرستاده بودید رسید، و مضمونش معلوم مسکین گردید. نهایت « » [2] که در نامه‌ی عبدالله مبیّن شد، جوابش را ایفا بنمودیم. اما چونکه این دفعه مخلص فقرا، سلیمان بیگ، بدان دیار راهی می‌شد، به تسطیر این چند کلمات ورزیدیم.

بس بر تو باد به حُسن سیره و صفای سریره و اخلاق حمیده و اطوار سدیده، گذشته‌ها را تدارک نموده، و خوب مُتَبَصّر و نگران باشند که نیابت چه بزرگوارها را می‌کنید. ذلّه‌ی مقتدی همگی مقلّدان را گمراه می‌دارد، و همیشه بر جاده‌ی شریعت و طریقت پابرجای استقامت و ثبات بوده، روز به روز در ترقّی محاسن اخلاق و اتّباع سُنَن و إماته‌ی بِدَع کوشیده. «مَن استوی یوماه فهو مغبون» کلمه‌ی جامعه‌ی مشهور است. و این مسکین را از دعای توفیق و حُسن خاتمه مَنسي‌ننمایید.

والسلام ختام الکلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

(۲) در نسخه‌ی خطی همچنین بود.

غ ۱٤ [1]

ایضاً برای برادر شقیق:

مخدوم مکرّم خود صاحب محمودة المناقب را دعاگوی دولت و هواخواه خدمتم:

از مترددین این ولا عموماً، و از زبان سید اسماعیل و ملا عبدالله هراتی خصوصاً، اندک اعتدال از آن صاحب «محمودة الفعال» گوشزد این مسکین مهجور گردید، باعث عودت التفات دوباره‌ای به آن جناب، که نسبت به شما سلمِ دو جهانی‌ست، گردید.

«الحمد لله» خود می‌دانند نائب منابی چه خاندان و چه بزرگوارها هستید. هوشیار باش زلّه‌ی مقتدا همه‌ی مقلدان را گمراه می‌نماید!

دیگر، امانت شما و إتّباع سنت و إماته‌ی بدعت و رواج طریقت و حُسن اخلاق و تبدیل افعال که عبارتست از افعال ذمیمه مبدل شود به حمیده.

و ثانیاً: مفهوم خاطر شد بعضی اسباب زمستانی برای آن قُرّه‌ی باصره لزومت دارد آن است: یک قبا و یک سر قبای خاصه‌ی خود را روانه نمودیم، به سلامت بپوشند.

امید در وقت استجابت، دعای حُسن خاتمه در حق این مسکین ادا نمایند.

دیگر، چه نویسد؟

والسلام ختام الکلام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۵ [1]

به نزد صاحب والا مناقب صادر شده:

محمود برادر خود را سلام رسانیم:

آخر در هر نقیر و قطمیر منت بر دوش این بی‌نوا خواهد گذاشتن. خوب است. از این طرف، امر است: به تصدق فرق مبارک خود آن امر را سرانجام نمایند! دیگر چه عرض نمایند؟

التیام شما و شیخ آن‌وقت موجب خوشنودی می‌شود که وابسته‌ی امور نفسانی نباشد، و ما خود محمود را به رفتن امر فرموده‌ایم. بودنش درین دو و سه روز در اینجا مصلحت نیست. البته باید رفت.

والسلام علی من اتبع الهدی.

و بعد از نوشتن عریضه معلوم شد که بودن والده‌ام در سلیمانه مصلحت نیست، می‌خواهیم به «سرگت» تشریف ببرند.

دیگر، اجل در کمین است کارسازی مرگ می‌باید کرد، برای شما نامناسب است بی اذن ما جیفه‌ی دنیا را از مردم قبول کنند، اگر مروت باشد دیگر بعد از این چه حاجت تو به دنیاست؟

والسلام.

و اگر چنانچه عبدالقادر مرحوم شده باشد بدون احتیاط به اینجا بنویسند لیکن احوال او را به سلیمانیه نوشتن را مناسب نکرده‌اند که والده‌اش در آن‌جاست.

---

(۱) این مکتوب به این شکل از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

شایان ذکر است که این مکتوب در «یادی مه‌ردان» و بعضی از نسخه‌ها قطعه قطعه شده و حداقل به سه قطعه تقسیم شده به شکل زیر:

۱. قطعه‌ی اول: از «التیام شیخ...» تا «من اتبع الهدی».

۲. قطعه‌ی دوم: از «و بعد از نویشتن عریضه» تا «دنیاست و السلام».

۳. قطعه‌ی سوم: از «واگر چنانچه» تا پایان مکتوب.

غ ۱۶ [1]

و نیز این هم به نزد برادر خود:

محبوب حقیقی (تقدّسَ جمالُه) غیور است. (بیت)

بلی سلطان معشوقان غیور است
ز شرکت فکر محبوبیش دور است

ذات أقدس (جلّ جلاله) خود می‌داند که این مسکین تعلـّق خاطر به کتاب‌ها دارد، از این جهت به میان آبش می‌اندازد، و گاهی به‌غارتش می‌دهد.
این رباعی چه خوش آمده!

هر شب ز غمت نعره بر أفلاک زنم
وز دست غمت سینه به صد چاک زنم
چون موج زند عشق تو در سینه‌ی من
درس و ورق و کتاب بر خاک زنم

والسلام ختام الکلام.

غ ۱۷ [2]

این مکتوب برای برادر شقیق جناب حضرت صاحب محمود صادر شده:

محمود، برادر خود را، با همه انحراف و بی‌استقامتی‌ها، سلام رسانیم:
جناب «قدوة الأنجاب و قرّة عیون الأحباب»، مولانا یحی افندی از طرف مخلص خاندان زبیر پاشا به تبریک و تهنیت مخلص قدیم، محمود پاشا وارد آن ولا شدند، دو سه روز که در آن سامان می‌باشند، چنان‌که شیوه‌ی این مهجور است، به

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.
(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

قدر مقدور در آداب‌دانی و غایت شروط میزبانی را معمول داشته، ظاهراً و باطناً حُسن رفتار را به ایشان عین رضای این مسکین دانسته، حجره‌ی خود را در آن دو سه روز برای آن‌جناب خالی نموده، تا به سلامت به صوب مقصد راهی می‌شوند.

والدعا.

و عرض دست‌بوسی والده‌ی ماجده با غایت انکسار به ذمه‌ی شما محول است.

غ ۱۸ (۱)

این مکتوب به نزد برادر شقیق، جناب «مُستغني عن الألقاب»، حضرت والا مناقب محمود صادر شده:

محمود، برادرم، سلام رسانیم. امید که به انفاس طیّبه‌ی مردان، ما و شما و سایر درماندگان از دسایس نفس أمّاره اندک نجاتی یابیم «بِـمَـنِّــه!»

بعضی أحبّای آنجا استحسان نموده‌اند که محصول امسال در دهات نماند و در شهر در خانه‌ی نشیمن، که خلوت‌تر و محفوظ‌تر است جمع شده باشد، تا اینکه به ارباب حقوق می‌رسد.

آن است، در این باب به محمد حسن جژنانی نوشته‌ایم. البته با او مخاصمه و کشاکش ننمایند، اما تا کوشش نمایند که تقریب شود به بی‌ادبی‌های عادتی نکشد خوش می‌شویم. چنان‌که دروازه‌ی طرف دسته‌ی ما را بند کنند، یا به هر نحوی که به کم‌عصمتی منجر نشود.

قرض‌های این جا کثرتی کلی پیدا کرده‌اند، که در صدد خاطر این طرف بودن هم بد نیست. بسیار از گفتگوی دنیا و أهل آن ملال داریم، باید کشاکش را بسیار نکنند و امور دنیا را عبث عبث به این فقیر رجوع نکنند، و آن است به محمد نوشته که سی تغار لاده غلّه به محمدخان بدهد. و اگر برای خود مصلحت

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

می‌خواهد خود به میان نیایند یا کسی برای ایشان اخذ نمایند، با آدم و اولاغ فرستاده بدو تسلیم شود.

و این همه خودسری‌ها را اگر بر کنار نکنند، می‌ترسم پشیمان شوند، دگر مختارند. و مده‌ای که برای خود استراحتی داریم امید هست که بار وجود خود را باز بر دوش این بی سر و سامان ننهاده، در آنجا برای خود بنشینند. و عرض سلام و امیدواری به خدمت والدهام می‌رسانم.

والدعا.

غ ۱۹ [1]

«ولأخيه أيضاً:»

نور چشمان این فقیر مسکین؛ برادر و برادرزاده‌ی خود، محمود و محمد امین را از نوائب محفوظ و به مآرب محفوظ[2] می‌خواهم.:

شما را به اهتمام تامّ، به إتّباع سنت سید الانام و مصباح الظلام «علیهِ و علی آلهِ افضلُ الصلاةِ والسلام» وصیت می‌نمایم. در این مده‌ی مسافرت در تبدیل اخلاق کوشیده، و پیش از وصول به وطن، بسیار در ادعیه‌ی مستطابه در أزمنه‌ی اجابه بذل جهود نموده. و این فقیر را به دعای حُسن اختتام و توفیق استسلام یاد نمایند.

و فراقی و سایر احباب را دعاگو و امیدوار دعای خیریم و برای هر یکی از شما هر دو مجرد برای...[3] علیه از شربت لیمو به شکر روانه نمودیم به سلامت تناول نمایند. و بعد از ملاقات قافله‌ی حج و جَرْدَه تفصیل خبر سلامت و موت وحیات احباب تحریر و ارسال نمایند. و عبدالوهاب ساری و کهیا و امین و حاجی سلیمان را دعارسان و امیدوار دعائیم. و روزی بعد از عید، اراده‌ی زیارت قدس

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) در اصل نسخه چنین است. به نظر می‌رسد «محظوظ» درست‌تر باشد.

(۳) این کلمه از قلم افتاده است.

شریف داریم «ان‌شاء الله» پیش از وصول شما به دمشق، فجأةً عودت خواهم نمود. البته اخبار موت و حیات احباب بنویسند که پیش از رسیدن شما برسد.

غ ۲۰ [1]

أیضا به نزد برادر:

نور چشما محمود! در کنف حمایت مهیمن ودود باشند!

خبر شما بعد از راهی شدن از «رمله» و «غزّه» نیامد. تا می‌توانند بذل جهد نمایند. أخلاق شما به حَسَن مُبدّل شوند. و در مواقع إجابه، خصوصاً «ملتزم» به جمیع مشاعر، با غایت مسکنت و انکسار متوجه شده؛ صلاحی و افلاحی را برای این مسکین طلبیده.

خدای تعالی به حُسن خاتمه و توفیق إتّباع شریعت غرّا سرافراز فرماید! و ترا عقلی و توفیقی بخشد که موجب رستگاری شود!

حرمین شریفین بعد از مرشد کامل محک امتحانند اگر به این هر سه از مفاسد نفس و شیطان نجات نشد دگر «العیاذ بالله تعالی» مشکل که بوی سعادت شنود. «کسی قال الشاعر وأجاد:»

اذا لم تطـــب في طیبـــة عنـــد طیـــب
بـــه طیبـــة طابـــت، فـــأین تطیـــب؟

والسلام ختام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

۲۱ [1]

این مکتوب به شیخ محمود صاحب، برادرش نوشته:

وجود مسعود، نور چشمی محمود را به کَنَف حمایت ایزد مَعبود می‌سپاریم!

از اینکه به صوب این ولا شده، شما را در آن‌جا گذاشتیم، تشویشی به خاطر راه ندهند، «بِحَمدِ الله» خود یقین می‌دانند هرچه کرده شود بدون اشاره‌ی حضرات نخواهند شد.

اینکه چند نفر أعِزّه از سکان بخارای شریفه و خراسان به صوب کعبه‌ی مُعَظّمه راهی و واصل آن‌جا می‌شوند، در هر خصوص اکرام و اعزاز آنها را لازم شمرده، و وقت رفتن، فقی عبدالله را به بدرقگی ایشان تا به سلیمانی فرستاده، و به نزد عزیز جانی، شیخ محمود «خیوه‌ته‌یی»، سفارش نموده در آن‌جا در هر خصوص تا حین راهی شدن از ملاحظه‌ی آنها کوتاهی ننمایند.

والسلام ختام الکلام.

و والده‌ام را قدم‌بوس و سلام می‌رسانیم. «إن شاء الله» عَن قریب عودت خواهم نمود.

غ ۲۲ [2]

این مکتوب به نزد برادر شفیق، جناب مُستغني عَن الألقاب، حضرت محمود المناقب، الشیخ محمود صاحب صادر شد:

هرگز نمی‌گویم از اعتکاف بر خیزد و راضی نخواهم شد، و اگر این‌همه دام و تزویر بی فایده است. برای «شهرزور» اینهمه اضطراب ضرور نیست، اگرچه اندک

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) از «ب» گرفته شده و در «ب» و «ش» نیز موجوداست.

قصوری در خواندن به هم رسیده است، اما «ما لا یُدرَکُ کلـّه لا یُترَکُ کـُله» از مشهور است. علاوه‌ی این‌همه[1] ترک خواندن و اعتکاف بیم ضرور دارد.

والسلام.

غ ۲۳ [2]

این مکتوب به نزد صوفی محمود کتخدای حرم محترمه‌ی حضرت ایشان صادر شده:

محمود قاپی و اسماعیل زنبورکچی را سلام رسانیم:

گاومیش‌ها را ساعت اول از قریه‌ی «هالـه« آورده همـه را فروختـه پـول را بـه تمامی برداشته به اینجا بیاورند، بسـیار ضرور اسـت. و دفـتر محصـول قریـه‌ها را بالتمام از غلّه‌ی نیمه کارها و شلتوک و پنبـه دفـتر گرفتـه همـراه خـود بیاورنـد، و تمامی را تسلیم موسای حاجی رحیم کرده.

قبول نداریم به قدر حبه‌ای و پر کاهی به محمـد خـان داده شـود، و البتـه بـه محمد خان بگوئید که به نحوی خانه‌ی خود را کوچانیده باز بـه «سرگـت» بـرود، وگرنه برای او خوب نخواهد گذشت. و در عرض راه اختیار مردها در دست شـما و یوسف زیویه‌ای باشد. و اختیار زن‌ها در دست دختر یوسف.

و الدعا.

و حسین پاویه‌ای چگونه خدمتکاری‌ست که بی امر این طرف محصول را بـه محمد خان می‌دهد؟ گر زندگی‌ست دیده به دیدار می‌رسد.

والدعا.

و اولاغ‌ها هیچ بـه‌جا نگذارنـد. و اگـر ممکـن شـود اولاغ را از دوسـتان هـم بگیرند، و اگر اولاغ بسیار ضرور باشد؛ مادیان شیخ اسماعیل و مادیان شیخ احمد

---

(۱) همه، در «الف» از قلم افتاده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

سوله را تا به خانه‌ی من بیاورند. و در راه تمام به ادب بیایند، و بهاءالدین را خوب به ادب به راه بیارند، و غیر از شما و یوسف زیویه‌ای و محمد حسن افندی و بایزید و محمود شیخه و درویش محمد، خویش حسن افندی، نزدیک زن‌ها نشوند. و شماها همه زیاد از قدر ضرورت نزدیک نشوید. نوعی نشود که با شما به مقام آزردگی بیائیم. و هرگز قبول نداریم که دیاری صدای نامحرمی را بشنود، و من نگفته‌ام که دختر عبدل به‌جا ماند، نمی‌دانم خود خواهش نیامدن نموده‌اند یا نه؟ البته بیاید.

غ ٢٤ (١)

این مکتوب به نزد حضرت والده‌ی ماجده‌ی خود صادر شد:

بنده‌ی آواره «خالد»، مصدّع حضرت والده‌ی ماجده‌ی مهربان می‌شود:

بارها آمدوشد واقع شد؛ گاهی بنده‌ی وام خریده، و مهجور از خدمت دور آفت‌رسیده‌ی خود به سلامی و پیامی یاد و دلشاد ننمودند. امید که مانع، سوای کم طالعی دورافتادگان مباد!

و این دفعه می‌خواستیم به ارسال یادبودی اظهار وجود نابود خود نمائیم. اما سبب به ناامنی راه و اینکه مبادا چیزی روانه شود و چیزی دیگر خوب ترسیدن خاطر عالی شود. این دفعه موقوف نمودیم. البته اظهار نمایند که کدام چیز بهتر به‌کار می‌آید؟ بفرستیم.

والدعا.

---

(١) این مکتوب ازنسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۲۵ [1]

این مکتوب به نزد حضرت والده‌ی ماجده‌ی خود صادر شده:

بنده‌ی تبه‌کار سیه‌روزگار، و شرمنده‌ی روسیاه دربار دادگر دادار، مصدّع خاطر والده‌ی ماجده‌ی مهربان می‌گردد: چونکه دل اندوه‌منزل را هوای دریافت احوال سعادت‌منوال به حد کمال بود؛ بدین دو کلمه جسارت ورزید، و چونکه می‌دانیم میلی به هدیه‌ی این غلام دارند سی کله قند «مکرّر!» با مقدار خرمای مدینه‌ی منوره و دو ابوطاق روانه شد. چونکه مقصود تذکار خاطر بود از کمی هدیه پروا ننمودیم. امید قبول فرمایند! و أهل خانه عموماً و دختر یوسف خصوصاً مصدّع رای عقده گشایند.

والسلام.

و والده‌ی عبدالکریم و سایر أهل خانه را سلام می‌رسانیم.

والدعا.

نیمه‌ی خرما را به خانه‌ی محمدخان به والده‌ی عبدالکریم بسپارند و خود حصه‌ی همه را از نیمه‌ی او برسانند.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۲۶ (۱)

این مکتوب به نزد والده‌ی ماجده صادر شده:

بنده‌ی مهجور، و غلام از فیض خدمت دور، به شرف عرض والده‌ی ماجده می‌رساند:

از بس که اضطراب خاطر عاطر، منعکس دل این بنده‌ی فدوی گردید، جای آن بود که خود از سر خاسته، مُحرِم طواف حضور شود. اما به چندین ماجرا که بعضی از آنها مخفی نخواهد بود، آمدن خودم ممکن نشد. «لهذا»، صِرف برای خوشنودی خاطر شما «قُرّة العین»ی محمود را از عوض خود روانه نموده. البته از روی مصلحت‌اندیشی این مسکین آواره، که تا اوّل تا به آخر مرکوز خاطر بوده است، به نحوی که پشت و پناهی، محمود را سفارش نموده ایم مجدداً برای ذمه‌ی این بنده نموده بلکه برائتنامه را به خط کسی مُعتَمَد نویشته و روانه فرمایند، موجب مزید امیدواری و خاکساری خواهد شد.

والسلام.

و محمد خان و ملا محمود و تمامی اهل بیت را سلام رسانیم.

والسلام علیکم.

غ ۲۷ (۲)

برای مادرش نوشته است:

به عرض مادر مهربان می‌رساند که: اینکه به سلامت خدا و رسول و معروف کرخی[1] از «ارویل» راهی شدیم. امانت شما و حق شناسی و دعای خیر در حق این‌جانب کردن و امانت محمود و خواندن و از دنیا بیزار بودن ...

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» و «ش» نیز وجود دارد.

(۲) این نامه از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است.

دگر چه گویم و چه نویسم؟ امید به مراد دارین برسند و صاحبی و نور چشمان را سلام رسانیم.

غ ۲۸ [۲]

این مکتوب از زبان حرم خود به نزد والدَین حرم صادر شده:

پدر مهربان، یوسف، و مادر رأفت‌نشان، فاطمه، در پناه خدا باشند!

بعد از سلام: محمدی برادرم، آزاری دارد مخافت از او می‌توان نمود، می‌ترسم خدانخواسته چشم زهمی[۳] رو دهد، بعد از آن تا به قیامت از خجالت شما سر نمی‌توانیم برداشت. «لهذا»، البته ساعت اوّل «بِأيِّ وجهٍ كان» پدرم برخواسته عازم این صوب شوند. اگر نه موجب خجالت می‌شود. یقینی که در آمدن تأخیر ننمایند.

والسلام علیکم ورحمة الله.

غ ۲۹ [٤]

این مکتوب به نزد حضرت والده‌ی ماجده‌ی خود صادر شده:

پشت و پناه دورافتادگان، مادر ارجمند مهربان، در پناه خداوند باشند! «بِمَنِّه!»

اگر از چگونگی این بیچاره و پیر دستگیر پرسان شوند، به نگهبانی[٥] پیران بزرگوار به هزاران هزار شادی به شهر بغداد رسیدیم. همین امید به خدای بی‌همتا

---

(۱) معروف کرخی، «الف»: معروف.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ب» و «ش» نیز وجود دارد.

(۳) زهمی «ب» زخمی.

(٤) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» و «ش» نیز وجود دارد.

(٥) به نگهبانی، «الف»: نگهبانی.

اینکه کامیاب، و از این گردش روزگار برکنار باشند. این گدای بی‌نوا[1] و پیر دستگیر امیدوارند که گاه‌گاهی از روی بنده‌نوازی ایشان را یادآور کردند. دگر بسیار گفتن در خدمت آن مادر مهربان شایسته‌ی شیوه‌ی بی‌نوایی نیست. فرمایشات را[2] نکرانیم، و همخوابه‌ی مهربان خود، همشیره‌ی برگزیده‌ی خداوند بی‌همتا، ملا محمود بازیانی را در هنگامه‌ای خوب به نیکی و نیک‌بختی یاد آوریم.

باید خوب در یاد روز رستخیز باشند، و به خوبی زندگانی کنند. و پیر دستگیر را ایشان را دوستدار و یادآورند.

والسلام.

غ ۳۰ [3]

این مکتوب به نزد حضرت والده‌ی خود شرف صدور یافته:

عرض بنده‌ی نیازمند بارگاه الهی، و مرکز دائره‌ی بی‌توفیقی و پرگناهی:

حسب الاشاره، بیست تغار غله را به جهت شما حواله‌ی قریه‌ی «دارتو» و زکات شلتوک قریه‌ی «هاله» را تمامی، حواله‌ی درویش حسین نمودیم. و اگر زودتر این اظهارمی‌نمودند البته به این مقدار راضی نمی‌شدیم، اما اکنون غله نمانده است، ازین قدر زیادتر به هم نمی‌رسد، و پولی‌که به جهت بنای خانه‌ی آن والده‌ی مکرّمه وعده شده است از خاطر نرفته است. اما به خدای درهمی در دست نیست! هر وقت چیزی پیدا شد بی‌توقف روانه خواهد شد، و هیچ حاجت به اظهار دوباره نیست. واجب به موقف عرض رسانید.

والدعا.

---

(۱) بی‌نوا، «الف»: بی‌نوای.

(۲) فرمایشات را، «الف»: فرمایشان را.

(۳) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۱ [۱]

برای مادرش نوشته است:

عرضه‌داشت داعیِ کمترین، به ذروه‌ی عرض والده‌ی مُشفقه می‌رساند که این است:

«بِحَمدِ الله» راهیِ صوبِ مقصد شدیم و آن است بعضی نقد روانه شد. اگر چیزی را به شما تسلیم می‌نمایند خوب است، و اگر به مصرف شرعی خود رسید هیچ مضایقه نکنند و دیده‌بوسی همشیره‌ی مهربان و سلام جمیع اهل بیت می‌رسانیم. خصوصاً محمود، امانت اود[۲] خواندن و در شریعت شروع کند، و از اطوار بد بگریزد و باز[۳] وی را بسیار بسیار سلام می‌رسانیم. و حاجی عمویم، میکاییل آغا، و نور چشمی، محمود را با تمامی اهل بیت سلام می‌رسانیم و امید[٤] دعای خیر داریم.

غ ۳۲ [٥]

در جواب مادر و خواهرانش نوشته:

غلام کمترین، «خالد»، و بنده‌ی سرافگنده، محمود، به شرف عرض والده‌ی ماجده می‌رسانند:

---

(۱) از «ب» گرفته شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) اود، «الف»: او.

(۳) و باز، در «الف» نیست.

(٤) و امید ....، «الف»: و امیدوار دعای خیریم.

(٥) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. نزد آقای مدرس مکتوب «هر دو مکرمه‌ی عزیزه را به خدا...» اشتباهاً پس از این مکتوب قرار داده شده‌است، اما در دو نسخه‌ی خطی این‌جانب («الف» و «ب») به صورت مکتوب جداگانه درج شده‌است.

سرافرازنامچه‌ای به یادآوری این مسکین قلمی و ارسال فرموده بودند، رسید. موجب تذکار گردید.

امانت عظیم این است که همه‌وقت درياد حق و ذکر مرگ باشند که عاقبت مرگ است. با محمود و احمد و عمرو و زید کاری نداشته باشند، و هرچه بخواهند از خدا بخواهند که ذره‌ای از عالم امکان از حکم او به در نیست. و محمد خان در هرجا باشد در پناه خداست، اگر جانب شریعت را نگه دارد خدا او را نگه می‌دارد، و اگر هرچه نفس و شیطان می‌خواهند بکند، خدا و رسول او را بیزار، و این مسکین از وجودش در آزار است، دگر چه نویسد؟ هرچه بگویيم اگر می‌شنیدند خوب بود.

والسلام و الاکرام.

غ ۳۳ (۱)

این مکتوب به نزد والده‌ی ماجده‌ی حضرت ایشان صادر شده:

مذنب روسیاه، و مجرم سراپا گناه، «خالد» مصدّع راه عقده‌گشای والده‌ی مشفقه می‌گردد که:

مدتی‌ست احوال ذات حمیده صفات را ندانسته خیلی مکدّر شدیم. ظاهراً بنا به اغتشاش، در ارسال احوال توقف روی داده باشد، امید است به خلاف ما سبق، گاهی احوال خود را نوشته. آیا در زبان حضور، عهد و میثاقی که برای ابرای ذمه‌ی این بی‌نوا و مداومه‌ای بر تکرار کلمه‌ی ابرا و دعای حُسن خاتمه نموده بودیم، بر همان عهد و میثاق ثابت هستند یا نیستند؟ این مسکین بعد از کرم خدای بی‌همتا و تمسّک به اصول شریعت غرّا، امید کلی به لطف و شفقت آن «ولیة النعم» دارد. و اگر به بعضی امور شرعیه نمی‌بود، که آن صاحبه به دشواری

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

امتثال آنها می‌توانند نمود، و سکوت درمانده در مواد ارتکاب آنها به غایت دشوار است، یقین بدانند که در هیچ جا شما را از خود جدا نمی‌نمودیم، اما چه باید کرد؟ برای صلاح آخرت هر کار هیچ است.

امانت شما و یاد مرگ و ترک تعرّض سید محمود را از کلفت باز رهانند. و این نوع امرها را که به شما می‌فرمائیم، اگر چه بر مشرب دنیاداران شاقّ می‌آید، اما خالی از صلاح نیستند. خاک بر سر دنیا و أهل او! و ناطلبیدن شما نه از کم لطفی‌ست، امیدوار باشند تا وقتش می‌رسد. مرگ را هر روزه چند بار ملاحظه نمایند و بس، تا نصیب چه شود؟

٣٤

از لسان مادر خود نوشته:

منظور نظر شیران بیشه‌ی هدایت، و مردان خطه‌ی ولایت؛ «أعني:» پیران سلسله‌ی عَلیّه‌ی نقشبندیه باشند «بِـمَنِّه!»

نوازشنامه‌ای را به تهنیت قدوم فرزند ارجمند دلبند، «خالد»، و به عنوان تشکر خوش وقت و چشم‌روشنی این شیفته‌ی دیدار آن جرعه‌نوش صهبای مصائب و کربت، و آن مرحله‌پیمای بوادی هجرت و غربت، قلمی و ارسال داشته بودند، رسید. حقاً «وبعزة الله تعالی و تقدّسَ» جای تهنیت و تبشیر و مقام شادی و رفع تشویر است. امید، خدای عالمیان به بشارت عُظمای قبول أتمّ آن فرزند و پیران طریقه‌ی عَلیّه‌ی او شما را سرافراز و در مجمع مریدان آن آستانه‌ی عَلیّه به دولت فنا و بقا ممتاز فرماید! مقصود خردمندان همین است و بس. و بعضی شیرینی را به عنوان هدیه فرستاده بودند، رسید.

والسلام والاکرام.

«والده‌ی خالد»

غ ۳۵ غ (۱)

این مکتوب به نزد والده‌ی ماجده‌ی خود صادر شده:

والده‌ی مکرّمه‌ی خود را عرض بندگی و قدم‌بوسی می‌رسانیم:

مدتی‌ست احوال آن مهربان اطلاع نداریم. عجب! گاهی این گدای بی‌نوا را به سلامی و پیامی یاد نمی‌نمایند؟ باری، هرچه هست از قصور این مسکین است، وگرنه رأفت مادری بیش ازین مقتضی‌ست. آزروی تهی نبودن عریضه‌ی مکتوب؛ قبای تابستانی و یک عدد سول و محص«!» و یک ثوب شیرداخ با مقدار سه تومان و نیم رایج نقد، که بیست و هفت غروش آن جاست روانه شد، اخذ نمایند. و آنچه خواهرزاده‌ی آن مکرمه‌ی یوسف عرض نمایند سفارش این فقیر است.

باقی، «حسبنا الله و نعم الوکیل. علی الله توکلنا. ولا حول و لا قوة الا بالله».

غ ۳٦ غ (۲)

این مکتوب به نزد پدر حرم خود، یوسف زیویی صادر شده:

یوسف را سلام رسانیم:

در درون خانه دست به خنجر زدن و قطا را به زور کشیدن بسیار نامقعول نموده‌اند، اما از بی‌خردی شما این گونه حرکات سرمی‌زند!

و ثانیاً اسماعیل زنبورکچی را امر نموده بودیم کاریز را حفر نموده شما از محصول کاریز پولش بدهی، اکنون نمی‌دانم شما پول نداده‌ای یا اسماعیل تقصیر نموده است؟ جواب روانه نمایند.

و ثالثاً محمدخان را تنبیه نموده‌ایم به پیش کیخسرو بیگ برود از کاغذ و مریدهای دیگر بهتر است.

و الدعا.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی«ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۷ [1]

برای همسرش نوشته:

ضعیفه‌ی عفیفه، و همخوابه‌ی شریفه، دختر یوسف را سلام تامّ می‌رسانیم:
آن است تصمیم به آمدن شما شد. اگر اهل بغدادی هم تندرست و سلیم است او را هم بیاورند. و اگر نوعی دگر است هیچ به توقف مأذون نیستند. خود آمده و حضرت والده‌ام به رضامندی کلّی دلالت نمایند که اندیشه نداشته باشد. و اگر «بالفرض» حاجت به مساعده‌ی حاکم شد و مبالغه نمودند، قبول بعضی اسباب سفر، اگر از وجه شرعی باشد مانع نیست، به شرطی که خود رغبت نمایند. «إن شاء الله» بسیار زود بیایند. از ازدحام مردم به تنگ آمده‌ایم، بلکه به بهانه‌ی شما اندکی راحت شویم. و هیچ کتابی را به‌جا نگذارند، همه را بیاورند، و بغدادیان خیمه و کژاوه را برای شما فرستاده‌اند. دیگر حاجت به تاکید در احتیاط نیست. بسیار با احتیاط شرعی به راه بیایند. هنوز یک منزل یا بیشتر مانده باشد کسی بفرستند که خبر آمدن شما بیاورد. دگر در پناه خدا باشند «بِـمَنِّه!»

و بغیر از محمود و احمد و حسین هیچ‌کسی دیگر را برای امداد پدرت نیارند. و آن روز که از آن‌جا حرکت می‌کنند فقیه یوسف را اگر بفرستند مانع نیست. حاج محمد هم همراه است. همین پنج آدم برای خدمت راه کافیند. اما می‌باید پُراحتیاط باشند.

غ ۳۸ [2]

این مکتوب به نزد حرم محترمه‌ی بزرگ خود، که خلیفه بوده صادر شده:

همخوابه‌ی ضعیفه، و مرحومه‌ی عفیفه، دختر یوسف را سلام می‌رسانیم، امید به رضای ربانی بهره‌مند باشند «بِـمَنِّه!»

---

(۱) عنوان این مکتوب در «ش» چنین است: این مکتوب به نزد حرم محترمه‌ی بزرگ، در طریقه‌ی علیّه خلیفه بوده، صادر شده.
(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ب» و «ش» نیز وجود دارد.

بعد از سلام: شرحی را در هر خصوص نویشته بودند یقین بدانند همین در حق‌پرستی کوتاهی نکنند. و هرچه از برای آخرت خوب است نگذارند. بعد از آن هرچند می‌کنند رضای ما هست. و این خیال هیچ در دل نیاورند: سبب به خاطر کسی از خاطر شما می‌گذریم و از شما مُکدّر شویم، هرگز نمی شود. همین به خدا محتاج باشید و بس.

اگر «بالفرض» عیسی آغا یا پسر عیسی آغا یا اسماعیل عرضچی چیزی برای شما می‌فرستند هرگز قبول نکنند. و ما می‌خواهیم سرمایه‌ی حلال به معرفت شیخ عبدالقادر بدست بیاورند، خود پول دارند. آن حضرت برای شما بذل نماید، به کسبی مشغول شوید، مثل کلاهدوزی، چیزی بکنید، و معامله با کسی که مالش[1] حرام باشد نکنی، البته «إن شاء الله» وقتی که ما آمدیم نان و برگ ما از کسب شما خواهد بود. و این سخنان را خلق عار می‌داند و ما بی عاریم.

و صوم داودی را از سخن درویش ترک کرده‌ند[2] می‌کند.

۳۹ [3]

این مکتوب به نزد حرمهای محترمه‌ی خود صادرشده:

هردو همخوابه‌ی مکرّمه‌ی عزیزه به خدا می‌سپاریم، که در کنف حمایت الهی محفوف، ودر ستر جمیل ایزد مستور ومکنوف باشند «بِـمَنِّه!»

عریضه‌ی را ارسال داشته بودند رسید. موجب کمال خوشنودی گردید. شما و غیرت خود! این قدر بر تکرار و اثبات و مراقبه‌ی معیّه مداومت نمایند که مرا غیر از[4] جانب جناب اقدس خداوندی در ساحت سینه نماند. غبار «ما سوی الله» به جاروب «لا» از نشیمن دل همچنان باید رُفت، که قابل نشستن مهمان قدس شود. مهمان بسیار عزیز را در نشیمن نارفته طلبیدن سخت بی‌ادبی‌ست. مطلقاً در بند

---

(۱) در هر دو نسخه‌ی خطی، «ماش» نوشته شده. احتمالاً «مالش» منساب‌تر است.

(۲) کرده‌ند، «ب»: کرده‌اند.

(۳) این مکتوب از «الف» گرفته شده است. در «ب» هم وجود دارد.

(٤) غیر، از زیاده‌ی «ب» است.

دنیا نباشد، تا «إن شاء الله» این دفعه ملاقات واقع شود، خَطَره‌ی ماسوی اگرچه آن ماسوی من باشم در دل نماند. و در شب و روز «طرفة العین»ی غفلت روی ندهد. کسی را تعیین نموده به ضروریات خانه بپردازد، خود به عمل تصفیه مشغول باشند و بس.

بعد از آن اگر قصوری در صفای خاطر مانده باشد ازشما قبول نمی‌نمایم، و هرگز این مسکین را از دعای خیر فراموش ننمایند. در پناه خدا باشند! «بِمَنِّه ویُمنه!» و هردو فاطمه و احمد عبدل و هردو محمود را سلام رسانیم.[1]

٤٠ [2]

برای اسحاق بگ نامی نوشته است:

مخلص جانی، اسحاق بیگ را به سلام ما لا کلام، و ادعیه‌ی سعادت‌انجام مخصوص می‌داریم:

شکوه از نارسیدن جواب مکاتیب متعدّده از این مسکین نموده بودند. معلوم خاطر شریف است که این مسکین تنها و منفرد است و از جمیع اقطار حتی از سمت خراسان و ماوراء النهر دایم نامه‌های احباب می‌آید و با اینهمه:

نمی‌دانم در اوقات آن مجالی
که پردازم بدان از ذوق حالی
که وصف آن به گفتگو محال است
که صاحب حال داند که آنچه حال است

«لهذا»، اگر قصوری در تعارفات رسمی دیده شود، عفو مأمول است.

والسلام ختام الکلام.

«خالد»

---

(١) این مکتوب در چاپ آقای مدرس اشتباهاً به قسمتی از مکتوب ٤٥ ضمیمه‌شده‌است.

(٢) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به احمدنامها نوشته

۴۲

به شیخ احمد اربیلی نوشته:

امیدگاهی شیخ احمد در پناه مهیمن وهاب باشند!

هرچند دست و پا نمودیم شرف ملاقات دست نداد، و در این‌وقت کار ملا نعمت الله را بهانه ساخته به مقام اظهار برآمده، هرگاه ممکن شود چونکه «مومی الیه» ادعای حق از آن عزیز می‌نماید وبه نزد فقیر آمده و شکوه نموده تشریف بیاورند و در حضور این مسکین دعوی او طی شود که به حق و ناحق دل نمی‌خواهد که کسی در جایی نام ارجمند را به نحوی برده باشد، و شیخ سعید را خصوصاً و همه‌ی سادات را عموماً سلام رسانیم.

باقی، باقی باشند!

والسلام ختام.

۴۲ [1]

به شیخ احمد اربیلی نوشته:

برادرعزیز، شیخ احمد، موفق باشند!

اگرچه در شریعت مقرّر است که امور غیر اختیاری مخلّ و مبطل نیستند، اما نظر به این‌که در وجود ضبط و تفاصیل آن امور حاجت به تدبّر تمام در فروع می‌شود، که اکثر طلبه‌ی علم از آن تفصیل بی‌خبرند چه جای مردم عوام، و نماز که اجلّ عمده‌ی دین است در شبان‌وروزی اندک مدتی انسان به أدای آن می‌پردازد، «وسدّاً للباب عن العوام والخواص، وتأدّباً مع الشريعة الشريفة النبوية»

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

(علی مؤسّسها الصلوة والسلام والتحیة) تنبیه شدید و أمر اکید می‌شود که هرکس در اثنای نماز صوتی و صیحه‌ای ونفحه‌ای و اضطرابی که به‌افعال مُبطله بکشد، اگرچه بی‌اختیار باشد، برای اتـّباع ظاهر شریعت آن نماز را دوباره بگذارند، تا بعضی مردم جاهل که معتقد جَذَبات ارباب احوال نیستند، چنان نپندارند که این‌طور حرکات از غیر اهل جذبه هم مانع صحت صلاتند و به این تقریب «نعوذ بالله» رخنه‌ای در بنیان مرصوص سُنّه‌ی سَنیّه‌ی محمدیه (علیه وآله وصحبه افضل الصلوة والتحیة) راه یابد و فحص شده است کسی که مغلوب جذبه باشد جبراً و قهراً خود را از اظهار آن منع کند، برای ترقی باطن هم نفع کلی دارد. تا توانند در نماز خود را دوباره بگذارند. در ضمن این وصیت مصلحت‌ها هست هرگز مخالفت ننمایند. و عین مضمون به ملا مصطفی هم بنویسند.

والسلام علیکم.

«خالد»

٤٣ [1]

این مکتوب به نزد شیخ احمد اربیل صادر شده:

برادر طریقه شیخ احمد، موفق و مؤید باشند!

کیفیت آمدن برادر، جواب مکتوب استادی ملا عبدالرحیم و سایران طریقه نوشته‌ایم. خبردار باشند که به تقریب تأهل وعیال‌داری سستی در کار فقر به هم رسانیدن غایت ادبار است. و منصب ارشاد و مشیخت را سدّ راه خود نکنند. روز به روز امیدوار ترقی باشند که ادنی نقصی در سلوک خسارتی عظیم است.

مرد آن است که نظر به دولت دارَین فرود نیارد. از غلبه‌ی تعشّق به جمال محبوب حقیقی نامراد است کسی که به قلّت و کثرت اهل ارادت، یا به اخلاص و انکار مردم، رخنه‌ای در کارخانه‌ی طَلَبَش به هم رسد.

---

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است و در نسخه‌ی «ش» نیز وجود دارد.

در همه حال چشم دل را به جمال بی‌همال باید دوخت.

گفته‌اند: درویشی چیست؟ یکسان رفتن و یکسو نگریستن. دگر چه نویسد؟ امید است این سخن را به تکلّف ندانسته. گاه‌گاهی در هنگام خلوت رخسار بر خاک بنهد، و توفیق و استقامت را برای این مسکین از خدا خواهند.

والسلام.

٤٤ (١)

به شیخ احمد اربیلی نوشته:

«بعد محامد الملک المختار، والصلوة والسلام علی سیّد الأبرار وآله الأطهار وأصحابه الأخیار»:

نموده می‌آید که تصور وجود را اهل طریقه شرک اکبر گفته‌اند، چه جای آنکه کسی خود را به صفات حمیده موصوف داند تا خود را از موجودی از موجودات بهتر خواند. این خود دعوی الوهیت و موجب لعنت ابدی‌ست «العیاذ بالله»، چنان‌که ابلیس «انا خیرٌ منه» گفت و موجب طرد ابدی گشت.

پس به غایة الغایات ترسان و لرزان باید بود که هیچ مریدی و هیچ عوامی و هیچ می‌خواره‌ای را از خود کمتر ندانی، نه به این معنی که می خوردن بد نیست «نعوذ بالله من هذا الاعتقاد» بلکه به این معنا که خاتمه‌ی کار مجهول است. ای بسا می خوارگان فُجّار که در آخر کار دست تذلُّل به ذیل استغفار و ندامت و انابت به درگاه کریم دادار محکم کرده و ثبت جریده‌ی ابرار می‌شوند. و ای بسا زاهدان متشرّع خلوت‌نشین مرتاض که عاقبت به سِمَت فُجّار مُتّسِم بلکه به رسوم کفار مُرتَسِم می‌شوند «نسأل الله العافیة في الدنیا والآخرة!»

پس به کثرت اهل ارادت و تاثیر توجه، غره نباید بود. آن تاثیر از جای دگر می‌باید بود و دانست و محقق از جای دگر است. مطلقاً جیفه‌ی دنیا راـخصوصاً از اهل طلبـقبول نکنند نه کم و بیش مادام باعث بسیار دل شکستگی نشود یا

---

(١) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

اشاره از این طرف نشود بر این همت می‌باید بود. اگر تمام عالم منکر و عدو شوند یا مخلص و معتقد، سر موئی تفاوت در مراد پیدا نشود. همین رضای محبوب بخواهی و بس. اگر کسی گوید: بعضی اولیاء الله عظیمی‌ها کرده و بزرگی‌ها نموده‌اند و مردم ایشان را بندگی‌ها نموده‌اند، شما چه طور می‌گویی خود را بزرگ نمی‌باید گرفت؟ در جواب می‌گویم که اولیا «فاني في الله وباقی بالله»اند. به محض قدرت و ارادت الهی‌ست. اصلاً تقاضای نفس درونی‌ست و فعل شر به او مساسی ندارد، و آیه‌ی کریمه‌ی «وما رميتَ اذ رميتَ ولكنَّ اللهَ رمى .. الآية» اشاره به این مقام است.

خلاصه، فعل اولیا اگرچه در صورت به فعل سایر مردم می‌نماید، اما در معنی کردار آن برگزیدگان نوعی دگر است. در نامه همین می‌توان نوشت.

وصیت است: کسی را بی استخاره قبول نکنند که قبول شما قبول این مسکین است و قبول این مسکین بالاتر می‌رود. و سر موئی در قول و فعل و ظاهر و باطن چه خود و چه اهل اراده، تکاهُل در شریعه‌ی محمدیّه علیه وعلی آله وصحبه کلّ السلام والتحیه جائز ندارند، که صد هزار کشف و کرامات در پهلوی این نعمت و دولت به جَوی‌ست، بلکه کشف و کرامات اگر باعث کثرت اتباع شریعت نشود، بلا در بلاست.

و هیچ جا را وطن خود ندانید، و هیچ‌کس را بالذات محبوب مشمر که وطن قبر است و محبوب، محبوب حقیقی‌ست جلّ جلاله. آری، اگر سبب به کثرت انکار و سوء ادب مردم فتوری در شغل پیدا شود از آن‌جا رحلت باید کرد، و اذن از این مسکین می‌باید طلبید، و ملا مصطفی از خود هشیار باشد حضرات ما را از خود نرنجاند.

بعضی مردم سبب به گل‌کاری و بعض به خیر قبول کردن متنفر شده‌اند.

عمل به این دو بیت خواهند کرد:

بـــه روزی بـــود خشـــک نـــانی کفـــاف

بـــه ســـالی بـــود کهنـــه دلقـــی پســـند

پــــی لقمـــــه و خرقــــه هــــر لحظـــه‌ای
نبایـــــد کشـــــیدن ز خلقـــــی گزنـــــد

الحاصل؛ خاطرجویی هرکسی با شریعت غرای راست آید، مانع نیست. و اگر کج آید شریعت بگیر و او را بگذار. فلاح و استقامتی برای این مسکین هم بطلبید که دعای غائب به اجابت قریب است.

«والسلام علیکم وعلی الحاج حسن وعلی سایر الاحباب وطلبة الحق، والحمدلله اولاً وآخراً، والصلاة والسلام علی محمد باطناً وظاهراً، وعلی آله وصحبه الذین تلألأ منهم وجهُ الدین صبیحاً وباهراً.»

غ ۴۵ [۱]

به شیخ احمد نوشته:

مخلص خادمان علیّه، و منظور پیران سلسله‌ی نقشبندیه، شیخ احمد، در امان خدا باشند!

پیش از این «مَرَّةً بعدَ اُخری» چه به خود و چه به سفارش اظهار رغبت و الحاح برای سلوک و زیارت اولیای کرام «مدینة السلام»، و آمدن همراه این مسکین نمودند، تا این‌که شما را رخصت دادیم. اکنون در این‌جا حاضر نبودند، این‌جانب مرخص شدیم بدون شما را تحمل بر نسیان و خلاف عهد ننمایند. هر وقت تا ازدیاد رغبت و رخصت نواب عالی بود برای آمدن مرخصند، و اگر نیامدند «إن شاء الله» با وکلای عالی عهد و میثاق مؤکد نموده‌ایم بی قضای الهی روز عودت خواهیم نمود.

گـــر بمانـــدیم زنـــده؛ بـــردوزیم	جامـــه‌ای کـــز فـــراق چـــاک شـــده
ور بمـــردیم؛ عـــذر مـــارا بپـــذیر	ای بســـا آرزو کـــه خـــاک شـــده!

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

٤٦ [1]

برای شیخ احمد اربیلی قلمی گشته:

محبّ جانی، شیخ احمد را به خدا می‌سپاریم!

این دفعه هم از سر جرائم شما و خلفا درگذشتیم. اما من بعد به کلی مقیّد باید بود. اگر «نعوذ بالله» نقض عهد شود گله از این مسکین نکنند، حضرات مزاج‌های نازک دارند، از اندک حرکه‌ی ناهموار می‌رنجند «وما علی الرسول الا البلاغ المبین» امانت شما و ترویج شریعت و اجتناب از بدعت، و دعای در کار این درمانده ضرور است.

والسلام والاکرام.

غ ٤٧ [2]

به نزد جناب شیخ احمد خلیفه‌ی شام صادر شده:

مخلص جان فشان خود را، ملا احمد خطیب، به هِمَم قاهره‌ی پیران کبار و عنایت باهره‌ی واهب آفریدگار حواله می‌نمائیم:

قدری بود شما را یاد ننموده بودیم، بدین دو کلمه به حیات مُستعاره‌ی خود اشعاری از آن مخلص حقیقی را تطییبی و تذکار نمود. أمانت شما و إتّباع سنت سنیّة (علی صاحبِها أفضلُ الصلاةِ وَالتحیة) و حُسن سلوک با مسلمانان عموماً و حمله‌ی قرآن عظیم و أهل علم خصوصاً. و به استاد مشفق این مسکین امیدگاهی ملا مصطفی کُردی شافعی حُسن ادب را مراعی، و در ارضای ایشان مُجدّ و ساعی باشند. خیلی این حرکت را از شما و عبدالوهاب نپسندیدیم که چندبار پیش شما آمده و او را بازدید ننموده‌اند. «ما مضَی لایُذکر.» بعد ازین باد خوب باشند که بر ذمه‌ی ما حق استادی دارند، و اجازه‌ی طریقه‌ی علیه‌ی قادریه را پیش

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

از سفر هند از او گرفته و به تلقین ذکر از او فیض‌یاب شده‌ایم. دیگر مختارند. و گاهی این بی‌نوا را به دعای حُسن اختتام یاد و به استدعای توفیق إتّباع شاد فرموده باشند.

والسلام.

غ ۴۸ [1]

بسم الله الرحمن الرحیم

به شیخ احمد خطیب نوشته:

مسکین غریب، «خالد»، حبیب لبیب، شیخ احمد خطیب را از فیض خاندان عَلیّه بهره‌ور و با نصیب می‌خواهد!

در این هنگام نیکو سرانجام، نامه‌ای مشتمل بر مزید رغبت بعضی بلاد اسلام، و عزیمت آن عزیز به صوب شام جنّت مشام، به‌حضور این مسکین مُستهام رسید و کمال بهجت بخشید.

وصیت می‌کنیم شما و سایر برادران را به قلّت کلام و طعام و منام، و مزید رغبت و ترغیب بر اتّباع سنت سنیّه و سیرت مرضیـــه‌ی حضرت سید الانام (علیه و علی آله و اصحابه افضل الصلوات والتسلیمات)، و تَسَتُّر تام از ابراز وجدان و حال و مقام، و عدم التفات به معتاد عوام، و عدم تداخل با أرباب مناصب دنیویه از امرا و حکام. و اگر کسی از آنها برای مطلبی از مطالب عاجله به یکی از شماها ملتجی شد، به شرط ترک ظلم و حسن مراعات رعایا و فقرا متعهد و عامی شوند. و هیچ‌کس را از اهل دنیا برهیچ‌کس تقدیم نکنند، که هرکه اخلاص خالی از غرض داشته باشد خود نتیجـه‌ی اخلاص را به مشاهده خواهد نمود. خود را از هیچ‌کس بهتری ندانند. و در هیچ مکانی بی تدریس ننشینند. «وعلیکم بنفي الوجود، وبذل المجهود، والقناعة بالموجود، والوفاء بالعهود والاعراض عمّا سوی المقصود.»

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

و این شرمنده‌ی نا اهل را یاد نمودن به دعای توفیق و حسن ختام و پیروی جناب مصباح الظَّلام. (علیه وعلی آله وصحبه الصلاة والسلام)

غ ۴۹ [۱]

به نزد خلیفه‌ی شام، جناب شیخ احمد صادر شده:

منظور این مهجور غریب، ملا احمد خطیب را به خدا می‌سپاریم!

متروکه‌ی حاج حسن به شما تفویض فرمودیم، و او به صلاح خود تصرّف نمایند، و شخصی دارنده فرستاد. وزیر شام مخلص است و محسوبیت برای فقیر ثابت نموده‌اند، اگر طالب شدند با ایشان حسن معامله نمود، تربیت از او دریغ ندارند.

و امانت شما و إتّـباع سنت سنیّة و حسن رفتار با علمای کرام و حمله‌ی قرآن مجید. و این فقیر مهجور را از دعای حُسن خاتمه و توفیق إتّـباع شریعت غرّا (علی شارعِها أفضلُ الصلواتِ والتسلیمات) فراموش نفرمایند، و سردی معامله را با شیخ في شیخ مصطفی کردی نکنند که به رضامندی ایشان از شما راضی خواهم شد.

غ ۵۰ [۲]

این مکتوب به نزد شیخ احمد خطیب اربیل، که خلیفه‌ی دیار بکر بود، صادر شد:

نور چشم من! خود به تمامی بلدیّت دارند که به مقدار اجتناب از بدعت و إتّـباع سنت و احیای شریعت و ترویج طریقت؛ قرب و منزلت ارباب ارادت و میل و محبت ما با أهل اجازت ترقی می‌کند، و این معنی به درجه‌ی بداهت رسیده

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

است. و شما «بحمد الله» اکنون اندک مدخلیّتی در امور مذکوره دارید. پس از این جهت، دلیل واضح و برهان لائح بر کمال التفات این مسکین نسبت شما هست. اما از آنجا که سرشت بشر در یقینیات هم گاهی مزید اطمینان می‌طلبد، چنان‌که معلوم است لازم بود که چند سطری از خط شکسته‌ی خود، شما را مبشّر عنایت پیش از پیش از جانب این مهجور دلریش شده باشیم. از اصول مشترکه‌ی طرق اولیای کرام است (أفاض اللهُ علینا مِن برکاتهم): نفی موجود، و بذل مجهود، والقناعة بالموجود، والوفاء بالعهود. و از عجب و خودبینی خیلی برحذر باشند. اگر می‌خواهند برای شما سوگند مؤکد یاد نمائیم که این تأثیراتی که از شما نسبت به مریدان به ظهور می‌رسد همه از جای دیگر است به صفت کسی دیگر خود را ستودن ببین تا به چه حد شناعت دارد! چه جای عجب و پندار!

گاه‌گاهی در سحرگاهی این مسکین دور از کار، و این مستمند شرمسار را به امدادی اسعاد، و به نفسی امداد نمایند. و تمامی أهل ارادت را دعاگو و امیدوار دعائیم. و به قدر احیای سنّت هر یکی می‌ستائیم.

والسلام علیکم و رحمة الله.

غ ۵۱ [1]

به شیخ احمد نوشته:

یار وفادار کامل العیار، و مخلص متخصص با شرف و وقار، شیخ احمد را به هِمَم عَلیّه‌ی سرافرادان[2] عالم تجرید، و یکّه‌تازان میدان تفرید؛ «أعني:» پیران سلسله‌ی علیّه‌ی نقشبندیه، حواله می‌نمایم، که در هر کار مُعین و مددکارش باشند!

چون پیوسته اخلاص و وفور عقیدت و اختصاص آن جناب،عکس‌نمای آیینه‌ی فؤاد، و پرتوافکنِ مِرآتِ دلِ مودت‌نهاد بود، خصوصاً تفصیل بعضی مواد که

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است و در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) سرافرادان، «الف»: سرافرازان.

برادر دینی و دنیا، کاک مصطفی، بیان فرمودند، مُشَیِّد مبانی خلوص[1] قدیم، و موجب تضاعف تعلّق به آن مخلص صمیم گردید؛ «لِهذا»، به دو کلمه ایشان را یاد نموده به مقام توصیه برمی آید که: حتی المقدور به أذیال این طائفه‌ی عَلیّه تمسک نموده، از پیروی طریقت زهرا، و اتّباع شریعت غرّا، کوتاهی ننمایند، و این مسکین را گاهی به دعای خِتام و توفیق استقامت یاد فرمایند. و برادران عزیز شیخ محمود و شیخ سعید و شیخ علی و سایر سادات و أحبّا را دعا و سلام‌رسان می‌باشیم.

والسلام والإکرام.

غ ۵۲ [2]

برای احمد آغا قلمی نموده:

حق (جلّ وعلا)، ذات کامل الصفات، محبت سمات، دوست معنوی، احمد آغا را به توفیق پیروی سنت سیّد الأنام، و سعادت عظمای حسن اختتام، مجلّی و محلّی داراد! «بالنبی وآله الأمجاد!»

در این‌وقت با وجود تراکم علایق مقر به نوازشنامه متصدی تأسیس اساس مودت و اخلاص شده. فقرای بی‌مراد را یاد خود را در مسلک مستفیضان تعداد نموده بودند.

«نعم ما قیل!»:

نـه تنهـا عشـق از دیـدار خیـزد　　　بسـا ایـن دولـت از گفتـار خیـزد

یقین است عدم تلاقی جسمانی منافی تعلّق روحانی نیست. و اخلاص و محبت ارباب فقر خالی از امداد دنیوی و نتیجه‌ی اخروی نخواهد بود، خبر: «المرء مع من احبّ» مشهور و بر ألسنه و افواه دائر و مذکور است.

والسلام ختام الکلام.

---

(۱) خلوص، در «الف» نیست.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

و ثانیاً: «حاوية لأنواع الإخلاص و خالبة لكم حسن النظر وكمال الاختصاص «بِـمَنِّه!» تعالى من الجد مهما امكن فی امور الدين والسعي على قدر المقدور فی اتباع السنة وقضاء حوائج المسلمين.»

والسلام ختام الكلام.

۵۳ (۱)

برای حاج احمد حاج سلمان نوشته:

مخدوم مُکرّم و آدمیت مُجسّم، مخلص جانی، شیخ احمد را به هِمَم عَلیّه‌ی پیرانِ «ینابیع الحکم والاسرار» موکول می‌داریم که همیشه یار و مددکارش باشند!

نوازشنامه، به یاد فقرای بی‌مراد قلمی و اشاره خدمتی در آن رفته بود، چنان‌که عکس‌نمای خاطر است موجب کمال خرسندی گردید. نهایت چونکه امر معهود را پیش از اطلاع فقیر به سمع شریف وکلای عالی رسانیده و جواب امتناع را از ملازمان ایشان شنیده بودند، دوباره امر مزبور را تبلیغ نمودن بی ماحصل دانستیم. اما در خارج زیاد از حد قانون خود دست و پایی نمودیم به جایی نرسید. ظاهراً از نتایج افکار «بیدل بخاری» است:

گره گشادن مردم گره به دل زدن است
خدا کند که نیفتد به خلق کار کسی!

زیاده چه عرض نماید؟

والسلام.

«خالد»

(۱) این مکتوب در نسخه‌ی خطی این‌جانب وجود ندارد.

٥٤ [(۱)]

به حاج احمد افندی نوشته:

منظور این مهجور، الحاج احمد افندی، مورد امداد پیران نقشبندی باشند!

در این‌وقت مخلص صافی‌ضمیرِ این مسکین فقیر، عبدالفتاح، عازم آن دیار می‌شد، شما را بدین دو کلمه یاد نمودیم:

امانت شما و تمسّک به عروة الوثقای شریعت و ترک التفات به جیفه‌ی دنیا و دوام مراقبه‌ی جناب مولی «تبارک و تعالی» و دوام اشتغال به طریقه‌ی عَلیّه و به علوم دینیّه و احیای سنت سنیّه و تبرّی از بِدَع ردیّه و تجنُّب از أطوار متصوفه‌ی إباحیّه. و کیفیت احوال مخلصان را با تفصیل دسایس ارباب حسد و انکار، قلمی و ارسال دارند که ترحّم به حال برادران دینی مهیّج این معنی شد که از شما استخبار شود. دگر «بأيّ وجهٍ کان» انحراف را از شاهراه شریعت غرا از هیچ فردی نمی‌پسندیم.

سعدی شیرازی (علیه الرحمة) گفته است:

مپنـــدار (ســـعدی) کـــه راه صـــفا
تـــوان رفـــت جـــز در پـــی مصـــطفی

(صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم الى يوم الدين، أبد الآبدين، ألف ألف مرة في كل لحظة وحين) آمین! «والحمد لله رب العالمين.»

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

۵۵ [۱]

مخدوم خود، حاجی احمد حاجی سلمان را دعاگوی دولتیم:

مکتوب سراپا توبیخ شما به حضور این مهجور رسید. معامله‌ی ما با ملا عبدالرحمن نه از مزید التفات است. قاعده‌ی طریقه‌ی عَلیّه این است هرکسی را در جایی نصب نمودند می‌باید همه یاران دگر موافق او و منقاد او شوند، اگرچه از او بزرگتر باشند. نمی‌بینی عبدالله افندی با ملا محمد جدید و هدایت الله با ملا محمد بیتواتی معامله‌ی مریدانه می‌کنند؟ با وجود که هیچ‌کدام از آن دو به گرد دامن یکی از آن دو نمی‌رسد. و دیگران هم بدین گونه بسیارند، خصوصاً من که از روزی ترا برگزیده‌ام به میزان هیچ‌کست نسنجیده‌ام سوای عبدالرحمن برادرت گاه‌گاهی.

ثانیاً: من ترا از جهت شیخی و خلافت داخل دائره‌ی سرکوبی ننموده‌ام، بلکه سبب به این‌که با اینهمه گزاف‌های عریض که در ترک دنیا و تجرید می‌زدید، یک دو بار بی اذن این داعی چیزی را از مردم قبول می‌فرمودید، بلکه برای طلب سفر می‌کردید، از این جهت ترا طعن زده ام، خصوصاً من چنان دانستم که مرشد، بی‌موجِب اگر مرید را مورد طعن و ملامت کند حق دارد، پس سرکوبیت درست آمده.

مقرّر جمیع اولیاست «من قالَ لشیخِهِ: لِمَ؟ لم يُفلح أبداً»، و در این مکتوب شما هفتاد «لِمَ» بیشتر بود. عبدالقادر بغدادی را به سبب کاغذهای می‌نوشت و شفاعت نسبت به ملا عبدالرحمن که بدانجا فرستاده بود می‌کرد، او را از خلافت عزل فرمودیم. اگر به مسکنت مریدی خود راه می‌کند و این بار غرور را از دماغ خود بیرون می‌کند خوب، و الا او را هم پایین‌تر می‌آوریم. فحش و غیبت کردن لایق خلیفه‌ی این طریقه نیست «فاعتبروا یا اولی الابصار.» و ملا عبدالرحمن را

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌ی خطی این‌جانب وجود ندارد.

هم در صدد گوشمالیم تا چه ظهور کند. خلاصه اگر خود را ادب می‌آموزید و الا همه‌ی شما را دور می‌کنیم، بعد ازان می‌بینیم ضرر که را خواهد رسید.

من آنچه شرط بلاغ است با تو می‌گویم
تو خواه از سخنم پند گیر و خواه ملال

والسلام.

«خالد»

غ ٥٦ (١)

کاغذی‌ست که حضرت مولانا (قُدّسَ سرّه) به نزد ملا احمد قلمی گشته است:

بسم الله الرحمن الرحیم

دوست جانی و مُحبّ روحانی، ملا احمد را از خدای رهنما طلب توفیق و سعادت جاودانی می‌خائیم:

چند کلمه به نزد این مسکین ترقیم و به برادر دینی، محمد، تسلیم نموده بودند. از تحریر شما و تقریر دارنده، رائحه‌ی توفیقی استشمام نمودیم، فضل جناب اقدس بی‌علت است، عزیزی فرموده‌اند: (بیت)

این را برای خانقه در دیر گبران افکنی
این را کشی از بتکده سرحلقه‌ی مردان کنی
چون و چرا در کار تو عقل زبون را کی رسد؟
فرمان دهی مطلق تویی حکم که خواهی آن کنی

چونکه نیک ملاحظه نموده گفتگوهای گوناگون این دو کرده او را دور مشکل فیصل‌یاب شود، تحریر مدعا را به زمان حضور حواله نمود، البته «إن شاء الله» بعد

---

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

از حصول اطلاع بر مضمون محبت‌نامچه برخواسته دود را بدین جا برسانند، امید است که حقیقت کار «کما هو حقه» بر شما روشن و مُبرهَن شود.

«والباقي، عند التلاقي»

غ ٥٧ (١)

این ورقه‌ی لطیفه به نزد ملا احمد یاوزی صادر شده:

مخلص مسکین‌نواز خود، یاوزی را سلام رسانیم:

دارنده‌ی «رقعة المودّة» إدعای انابت و بازگشت از احوال ناپسند دارد، و می‌گوید: در موسم زمستان انتقال اشکال دارد. اگر چنانچه تا موسم خشکی به کلی ملا احمد از حرکات ما راضی نشد خودبه‌خود باربندی خواهیم نمود. لهذا، اگر اطمئنانی به میعاد «مومی الیه» دارند در این هنگام او را بگذارند، و به زودی اسپره و دوم بیل‌ها را ارسال نمایند.

والسلام والاکرام.

٥٨ (٢)

این مکتوب به نزد ملا احمدی یاوزی از طلاب خود صادر شده:

نور چشما! یاوزی!

این‌که به عون و عنایت ایزد بی‌همال، به تاریخ چهارم شهر شوال ١٢٢٠هـ.ق. از بلده‌ی حلب الشهباء به سوی دیار جنت‌وار شام که شامه‌ی عذار عذرای عالم است، بار رحلت ببستیم. و تفصیل حکایات به کتاب نمی‌آید، لیکن اگر با حجاج امسال باز نیامدیم والده‌ام و سایر أحبّا عاجز نشوند، اذن طلبیده‌ام یک سال «إن

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(٢) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

شاء الله» مجاور، و بعد از آن عائد خواهیم، و البته شما و أعرج[1] مُحِبّ خود را از دعای خیر فراموش ننمایند.

و اگر امسال باز نیامدیم، با حجاج آینده تفصیل واقعه‌ی ولایت، ولاسیما کیفیّت دعوای عجم و فرنگ قلمی داشته روانه دارند، و عرض بندگی به خدمت والده‌ام و أحِبّا می‌رسانیم، خصوصاً بعضی از آنها.

۵۹ [2]

این مکتوب به نزد ملا احمد یاوزی و ملا عبدالعزیز اسماعیل آغا صادر شده:

نور چشمان دلاویز، «یاوزی» و «عبدالعزیز»، موفّق به توفیقات ربّانی باشند «بِـمَنِّه!»

بعدها دو کلمه‌ای به یادآوری این‌جانب قلمی نموده بودند، موجب شادمانی گردید.

و ورق‌های «اشکال شمسیّة» البته به ملا محمود می‌رسانند. و شرح «نخبة الفکر» ملا محمود شیخ المارینی نمی‌دانم به شما سپرده‌ایم یا به شیخ صالح، البته زود بدو تسلیم نمایند.

و رکاب اسماعیل آغا عرضچی را نمی‌دانم، بکر یا اسماعیل بیگ به زین ما انداخته بودند؟ هیچ آگاه نبوده‌ایم. بعد از بازآمدن «صاحب» معلوم شد که این رکاب‌ها از وی می‌باشند. ظن خیال بود، اگر آنها باز بفرستیم، احتمال دارد که

---

(۱) اعرج: ملا محمد اعرج؛ این ملا محمد، همراه با ملا احمد یاوزی طلبه‌ی مولانا بوده‌اند. مولانا این مکتوب را در راه حج از حلب به ایشان نوشته‌است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته شده است. و در «ش» نیز وجود دارد که عنوان نامه از «ش» گرفته‌شده است.

مکدّر شود. البته صیغه‌ی إبراء از او طلب نمایند. و از دعای خیر برای توفیق ما کوتاهی ننمایند. البته برای شما از اصلاح خالی نخواهد بود.[1]

والسلام.
«خالد»

غ ٦٠ [2]

این شقه‌ی لطیفه به نزد ملا احمد یاوزی صادر شده:

یاوزی! دارنده را مکرّر می‌بینم از پسر و زن‌پسرش شکوه‌ها می‌کند. چونکه «مومی الیه» پیر و ناتوان است، این قدر او را تصدیع دادن خلاف طور مروت است. اگر واقعی حقی بر «مومی الیهما» دارد، چه مالی و چه بدنی، به خوبی سرحساب او باید شد و حق او را باید گرفت، و اگر خود به نحوی دیگر است، باز او را تأدیب کرده این قدر به شکوه نیاید و از روی راستی «علی کلا التقدیرین» کماهي احوال را نویسند.

والسلام.

غ ٦١ [3]

این مکتوب به نزد ملا احمد جاف، که کاتب کیخسرو بگ بوده، صادر شد:

برادر طریقه، ملا احمد، از شرور نفس امّاره، و نوایب دنیای مکاره محفوظ باشند!

---

(۱) آقای مدرس نوشته است: مولانا این نامه را در بغداد بـرای «یـاوزی» و «عبـدالعزیز» نـامی نوشـته است، که دو شخص دلسوز برای وی بودند، برای ادای امانت که نزد آنان بوده‌است.
(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.
(۳) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

گذران آن ولا را اظهار نموده بودند، معلوم است آمیزش فقرا با ارباب دنیا سراسر خلل است، چونکه مخلص، جانی کیخسرو بگ، بودن شما را در این زمستان استدعا نموده‌اند به هر نحوی باشد گذران نمایند.

اگر سبب به ضرورت بی‌مکانی نمی‌بود، شما را از خود دور نمی‌نمودیم. اکنون اگر قصوری در باطن به هم رسد «إن شاء الله» مکافاتش بر ذمه‌ی این مهجور است. به قدر مقدور سعی را از دست ندهند، و دوستان را به دعا یادآرند.

والسلام.

غ ٦٢ [1]

این مکتوب به نزد شیخ احمد خلیفه‌ی سرگلویی صادر شده:

مخدوم فراموشکار، و محبوب با عز و وقار خود، سید احمد سرگلویی را به سلام شوق‌انگیز مصدع اوقاتیم:

که تصمیم آن عزیز و عزیمت توجه به صوب خانه‌ی شاهد غیبی (تقدّسَ جمالُه) و آستانه‌ی ملایک‌آشیانه‌ی لاریبی (جلّ جلاله) مشنف سامعه‌ی این مهجور گردید. مهیج شور جنون سودازدگان شد. اما چونکه کار به این خطیری، بسیار لوازم و مایحتاج دارد، و تصحیح نیت و اخلاص تام رکن عظیم این امر است، و دقایق آفات نفوس در طوق هر کسی نیست، و این فقیر ـ بحمدالله ـ خبریست کلی باهر دارد، پس باید یا توقف نمایند تا ما هم در خدمت باشیم، یا باید از ادای دیون و حقوق عبادالله به ردّ یا به ابرای عامه ملاقات فقیر را از لوازم دانند.

والسلام علیکم و رحمةالله و برکاته.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به اسماعیل‌نام‌ها نوشته است

غ ٦٣ [(١)]

به اسماعیل‌نامی نوشته است:

الهی اسماعیل را نگه دار!

ملا محمد ساقی شخصی قابل و مستعد است، و خطی بسیار خوب دارد، و به غایت مفلس است، یا او را از بیکار کتابت خواهد داد و از اجر عظیم خالی نخواهد بود.

والسلام.

«بدرقه‌ی رهت شود همت شحنه‌ی نجف» اکنون برون نمی آییم، اما اگر تشریف بردن به فردا نیفتاد. وصیت این است که دورادور توجهی به روحانیت این مهجور داشته باشند، که تصرف‌های این طائفه برون از طور عقل است.

صد ملک دل به نیم نگاهی توان گرفت　　　خوبان در این معامله تقصیر می‌کنند

والسلام علیکم.

غ ٦٤ [(٢)]

به اسماعیل‌نامی نوشته است:

برادر جانی اسماعیل!

تا به این مرتبه کُم و شوق نمی بدید بود رکن ایمان است. یقین دانستن این‌که هرچه در ازل حکم شده است هرگز متغیر نخواهد شد. دیگر ترسیدن و هراس به غیر از سستی اعتقاد نتیجه ندارد. و ما خود تا به آثار محبت خود نسبت به شما

---

(١) این مکتوب در «الف» و «ب» وجود دارد.

(٢) این مکتوب از «ب» گرفته و در «الف» نیز وجود دارد.

چنان می‌دانیم، «إن شاء الله» ارواح حضرات در مدد شما تمام اهتمام دارند. و این رباعی شاه نقشبند را کسی باور داشته باشد هیچ مجال اندیشه نیست:

رو در صـــف بنـــدگان مـــا بـــاش و مـــترس!
خـــاک در آســـتان مـــا بـــاش و مـــترس!
عـــالم همـــه قصـــد گـــر بـــه جـــان تـــو کننـــد
دل دار قـــوی، از آنِ مـــا بـــاش و مـــترس!

ثانیا: شما را امر می‌نماییم به استمداد از روح پر فتوح شاه نقشبند، و ما خود هرچه مقدور داریم نسبت شما علاوه است.

والسلام.

٦٥ [1]

به اسماعیل نامی نوشته:

چاکر شاکر خود، اسماعیل را سلام رسانیم:

آنکه عیال شما روانه شد. و امانت شما و استدامت در شغل طریقت و استقامت در اتّباع شریعت. به تأثیر طالبان و کثرت ازدحام ایشان غرّه نشوی و خود را صاحب تأثیر ندانی، و به مدح و تحسین مردم محجوب‌دولت خود را بر باد ندهی. و همه وقت ترسان و لرزان باش، نوعی نشود که پیران کبار از شما کم‌لطف شوند. اجل در کمین است و پرداخت حضور، دولتی‌ست که در شأن او «غریمٌ لا یُقضی دَینُه» گفته‌اند. با منکران مهربان باشند. تحقیق اغلب از بی خبری منکرند، و بعضی انکارشان محض از حسد است. مغلوب معذور است. دگر چه نویسد؟

والسلام.

« خالد »

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

٦٦ [1]

به اسماعیل بیگ نامی نوشته:

مخلص جانی زمره‌ی ارباب فقر، اسماعیل بیگ را به خدا می‌سپاریم که در پناه روحانیت حضرات پیران بزرگوار محفوظ دارد!

پسران مرحوم ملا جلال الدین همه به زیور علم و عمل پیراسته، و به حلیه‌ی فضل و شرف طریقت و حقیقت آراسته‌اند. و از آن روز که مرحوم مرقوم به دار بقا انتقال فرموده‌اند، در انواع عُسرت و عاجزی می‌باشند. و «مع هذا»، خانه‌ی نشیمن ایشان را رستم بیگ این دو سال است غصب نموده‌اند. اگر به سخن این مسکین خوب باور دارند هر نکبت و إدباری که دچار «مومی الیه» شده است همه از تیر باران انفاس شب‌گیری آن بزرگواران بوده است.

«لهذا»، چونکه از طرف حضرات ما گوشه‌ی عنایتی شامل حال شماست. و ما خود با شما محبت کلی داریم، نحوی نشود خاطر ایشان را در هیچ خصوصی بیازارند، و در خصوص خانه‌ی ایشان حتی المقدور متعرّض نشوند، بلکه چنان بدانند که شما را بقلّت نوازش و دلداری ایشان به آن‌جا رسانیده‌اند.

والسلام ختام الکلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

٦٧ [1]

برای شیخ اسماعیل نوشته:

نور چشمی، شیخ اسماعیل را سلامی می‌رسانیم:

ظاهراً مظنه‌ی کم‌التفاتی از حقیر دارند، غلط دانسته‌اند. به جان شما! «حقه‌ی مهر بدان مهر و نشان است که بود.» و هروقت کتابت نسخه اعلام به اتمام رسید اگر اورا بردارند با خود بیاورند مأذونند.

والسلام علیکم.

٦٨ [2]

در جواب اسماعیل عرض‌حالچی نوشته:

برادر جانی، اسماعیل عرضه‌چی را به حافظ حقیقی می‌سپاریم!

در خصوص اظهار غبار خاطر مسکین هیچ جای اضطراب نیست. خود می‌دانند که چندها خلایق هستند که شب و روز حالشان طعن و لعن و تضلیل و تفسیق این حقیر است. اصلاً به کسی اظهار گله یا درد دلی نمی نماید، چونکه آنچه از فقیر از عالَم معارضه‌ی ارباب طریقه می‌داند و شما نمی‌دانی.

«وفي الحقيقة»، از بعضی رفتار دور و نزدیک شما قلّت رضایی به هم رسیده بود. اظهار این سخن را نظر به حقوق وفای قدیم و مهربانی‌های آن برادر صمیمی عین مصلحت دانستیم، وگرنه به کسی دیگر همه‌گاهی این نوع اظهار نمی‌نمودیم.

خلاصه‌ی مدعا تنبیه و آگاه شدن شما بود، که پیران بزرگوار ما به غایت غیورند، مبادا خدانخواسته نسبت به شما درازدستی بکنند بدون استحضار این

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(٢) این مکتوب از (لف) گرفته‌شده.

مسکین. من خود غرائب تصرّف آن بزرگواران را می‌دانم. بنابرین می‌بایست که به این اظهار خوشنود شوند نه محزون که این قسم رفتار، محض شفقت است.

بالجمله، محقّق بدانند که: در مشرب اهل طریقت بی‌وفایی و تضییع حقوق، خارج از دائره‌ی مروّت و برون از حیطه‌ی فتوّت است. حتی که از سن طفولیت تا امروز خاطر شمااند جمیع خورد و بزرگ ارباب دنیا گرامی تر داشته، و به کرّات در حضور و غیبت شما، ادّعای دوست‌داری را کرده‌ام، چه مجال است اگر صد بدسلوکی و ناهمواری را از قول و فعل شما بشنوم، شما را از دل بیرون کنم و از محبت شما اعراض نمایم؟ این بیت کمال، بسیار مناسب افتاد:

گـــر بـــر کـــنم دل از تـــو و بـــردارم از تـــو مهـــر
آن مهـــر بـــر کـــه بنـــدم و آن دل کجـــا بـــرم؟

اما خاص و عام می‌دانند که دوستان از دوستان جانی خـود بـه انـدک چیـزی آزرده می‌شوند، خصوص آیینه‌ی دل ارباب سلوک از أدنی غباری مکـدّر می‌شـود. مدت‌ها که این قدر سخن‌های دراز را به زبان قلم نیـاورده‌ام. بقیـه‌ی راز و گلـه‌ی خود را بعد از ملاقات خواهیم نمودیم.

به جان شما! که اظهار ملال عین صلاح شما بود، حال که غباری نمانده است، اگر دوباره پیدا نکنند.

والسلام علیکم.

غ ۶۹ [۱]

به نزد شیخ اسماعیل زلزله‌ای خلیفه‌ی مدینه‌ی منوره صادر شد:

آواره‌ی از وطن دور، و فدوی از صحبت فقرا مهجور، اسمعیل را به هِمَم قاهره‌ی مردان خدا می‌سپاریم از شر فتنه‌ی شیاطین الجن والانس در پناه آرند!

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

مکرّر نامه‌ی مسکین‌نواز شما رسید، و بعضی هدایا روانه بودند به وصول آنها چونکه از طرف شما بود مسرور شدیم. جان شما و ناموس شما و اِتّباع سنت سنیه و ترک بدعت ردیّه. جان خود را ببازند که در آن جا اندکی بسیار است. عظمت صاحب آن مکان را خوب ملاحظه نمایند و چه خود و چه محبآن آنجا این بی‌نوای عمر ضایع کرده را فراموش ننمایند. از دعای احیای سنت خیر الانام (علیه وعلی آله وصحبه التحیة والسلام) و دولت حُسن اختتام والسلام والاکرام.

و از شرمندگی و روسیاهی که داریم نمی‌توانیم بگوئیم سلام ما را عرض بارگاه مقدس خلاصه‌ی موجودات نمایند (علیه وعلی آله وصحبه الصلاة)

والسلام علیکم.

غ ۷۰ [1]

این رقعه به نزد صوفی اسماعیل زنبورکچی صادر شده:

اسماعیل زنبورکچی! به سلامت باشند!

جناب عالی‌جناب، سلالة النجباء الکرام، ملا احمد، پیش از این گدرون منزلچی یک قطعه‌ی زمین را از زمین قریه‌ی «ولوبه» به ایشان داده‌اند. و پارسال رسول توپچی‌باشی، که داروغه‌ی «ولوبه» بوده است، زمین مزبوره را از «معزو الیه» استرداد نموده است. البته «بأيّ وجه کان» رعایای قریه‌ی مزبوره را رضامند نموده قطعه زمین مزبوره را با قطعه‌ای دیگر که در تحت آسیاب میرزا آغا می‌باشد به عالی‌جناب «معزو الیه» واگذارند، موجب خوشنودی این مسکین و ثواب آخرت خواهد شد.

والسلام والاکرام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۷۱ [(۱)]

این نامه‌ی زیبا به نزد شیخ اسماعیل کونه کوتری شرف صدور یافته:

نامه‌ی مسکین‌نواز منطوی بر استیذان معهود به سر وقت این ذره‌ی نابود عزّ وصول ارزانی نمود و بر مراتب خوشنودی افزود.

باید زود مهام آنجا را سرانجام نموده، دوستان را به شرف دیدار مشرف سازند تا در این‌جا دوباره طرح مشورت در میان اندازیم، و به تتمیم امر مزبور پردازیم. «إن‌شاءالله المهیمن العزیز». و بارها احتیاج به مراجعت کتاب «مواهب» می‌شود، اگر او را هم با خود آرند به‌جاست.

والسلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

غ ۷۲ [(۲)]

این شقه‌ی خوب به نزد شیخ اسماعیل کونه کوتری صادر شد:

رواق منظـــر چشـــم مـــن آشـــیانه‌ی تســـت

کـــرم نمـــا و فـــرود آ کـــه خانـــه‌ی تســـت

فقرای این سمت منتظر دیدارند و از مفارقت آن جناب در بارند و در قید اسارند.

والدعا.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۷۳ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ اسماعیل کونه‌کوتری صادر شده:

نور چشما! سیّد اسماعیل!

رساله‌ی کاک معروف نوده که در تکفیر و تکذیب فقرای بی‌مراد «خُفیةً» به این‌جا فرستاده بودند، رسید. و اکابر این‌جا که علامات حقیقت این کار از خورشید «رابعة النهار» روشنتر می‌بینند، خیلی زبان آنچه او را شایسته باشد گشودند. و او را «بِما یستحق» او ستودند، و بسیاری تکلّم به این چند بیت نمودند:

نقشبندیه عجب قافله‌سالارانند
که برند از ره پنهان به حرم قافله را

تا بر آن‌جا که می‌گوید:

همه شیران جهان بسته به این سلسله‌اند
روبه از حیله چه‌سان بگسلد این سلسله را

بعد از تشریف بردن آن «قرّة العین» به غیر از ازدیاد رغبت طریقه‌ی عَلیّه، و این واقعه چیزی روی نداده است. البته شما هم واقعه‌ی این‌جا را خواهد نویشت.

والسلام علیکم.

و حبیب و سایر احبّا را سلام رسانیم.

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. و در «ش» نیز وجود دارد.

غ ۷۴ [1]

این مکتوب به نزد صوفی اسماعیل مندلاوی صادر شده:

فقیه اسماعیل! به سلامت باشند!

دَین سر شما پنجاه قروش است، چونکه مردمان صاحب‌قباحت بسیار مُلتجی می‌شوند و می‌گویند: پیشتر هم شما به پانزده قروش راضی شده‌اند، اکنون به شرط اینکه مرد سرشکن را به حضور این مسکین بیاورند به پانزده قروش راضی شده، باقی را به تصدّق سرِ این‌جانب عفو نمایند.

والسلام.

۷۵ [2]

به سید اسماعیل هنارانی نوشته:

مسکین بی‌نوا، برقع‌افکن جمال سلمای مدعا می‌گردد:

مکرر تحریراً و تقریراً و تصریحاً و تلویحاً خواهان تصدیع ذات حمیده‌صفات و تضییع اوقات بابرکات خود؛ «أعني:» ترقیم و ارسال نامه‌ی از این‌وقت شده بودند. چونکه نامه‌ی بی‌مدعا مجرد تعارف رسمی، و از عِداد امر لا یَعني می‌باشد، به فحوای کلام معجزنظام «أنا و اتقیاء أمتي بُرآء عن التکلّف» در امر مزبور تهاون و توقف نموده‌ایم. نه این‌که خدانخواسته آیینه‌ی خاطر غباری یا دل دیوانه از ایشان انکداری وارد، این تصوری‌ست محال که این مسکین را هرگز با شما انحرافی پیدا نشود و واقعه‌ای که دیده‌اند صورت خیالی شماست که به نظر

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته شده است. در «ش» نیز وجود دارد اما عنوان آن چنین است: این مکتوب به نزد محمد آغا، وکیل کوی‌سنجاق صادر شده.

رسیده است، که در دل خود اضمار آزردگی از این طرف داشته‌اند، و الا «حقه‌ی مهر بدان مهر و نشان است که بود.»

والسلام.

و بکر را سلام رسانیم.

« خالد »

غ ۷٦ [1]

مکتوب صد و شصت و پنجم الیاس، در بعضی کمالات مصطلحه‌ی این طریقه‌ی علیّه نوشته شده این است:

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی سید المرسلین محمد وآله اجمعین.

اما بعد: چونکه صلاح‌آثار، شیخ الیاس، از این فقیر درخواست که: بعضی از کلامات، که درین طریقه‌ی علیّه زبانزد و دایرند شرح آن بنویس. « اجابةً للمسؤول » به اندازه‌ی فهم قاصر خود نویشته آمد: «واللهُ سبحانهُ مُلهمٌ للصواب.»

سفر در وطن: عبارت از **سیر انفسی‌ست** که آن را جذبه نیز گویند. ابتدای این بزرگواران از آن سیر است. و **سیر آفاقی** سلوک که عبارت از آن است در ضمن این سیر قطع می‌باید و در سلاسل دیگر شروع کار از سیر آفاقی می‌کنند و انتها به سیر انفسی می‌شود، و شروع از سیر انفسی خاصه‌ی این طریقه است و اندراج نهایت در بدایت، به همین معنی‌ست؛ که انفسی که نهایت دیگران است بدایت این اکابران است. بر آن است سیر آفاقی مطلوب را بیرون از خود جستن است و سیر انفسی در خود آمدن و گرد دل خود گردیدن است. در این معنی گفته‌اند:

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

همچـــو نابینـــا مـــبر هـــر ســـوی دســـت
بـــا تـــو در زیـــر گلـــیم اســـت هرچـــه هســـت

خلوت در انجمن: یعنی در انجمن که محل تفرقه است از راه باطن با مطلوب خلوت داشته باشد، و تفرقه‌ی بیرونی به حجره‌ی درونی راه نباشد.

از بـــــــرون در میـــــــان بـــــــازارم
در درون خلوتی‌ســـــــت بـــــــا یـــــــارم

در ابتدا این معنی به تکلّف و در انتها بی تکلّف. و در این طریق این معنی چون در ابتدا دست می‌دهد، ور امامی برای حصول آن وضع کرده‌اند. از خصائص این طریقه آمده است: هرچه منتهیان طریق دیگر را دست می‌دهد و اندرین معنی گفته‌اند:

از درون شـــو آشـــنا و ز بـــرون بیگانـــه‌وش
ایـن چنـین زیبـا روش کـم می‌بـود انـدر جهـان

.....

«مَن لَم یَملک عیناهُ فلیسَ القلبُ عندَهُ نظرٌ»

بر قدم: عبارت از آن است که در راه رفتن نظر بر قدم دوخته شود، به محسوسات متلوّنه پراگنده نکند. این به جمعیت اقرب باشد؛ چه ابتدای دل تابع نظر است، و پریشانی نظر در دل تأثیر می‌کند، خوش گفت:

بـه چـه مشـغول کـنم دیـده‌ی دل را بـه مـدام؟
دل تـــرا می‌طلبـــد و دیـــده تـــرا می‌خواهـــد!

هوش در دم: عبارت از آن است واقفِ نفس خود باشد تا به غفلت نه برآید.

کلمه‌ی سیم: برای دفع تفرقه است که از آفاق می‌خیزد.

کلمه‌ی چارم: دافع تفرقه‌ی أنفسی‌ست که «یادکرد و یادداشت» است؛ سالک تا زمانی که در طریق تضییع است، به حقیقت و ملکه‌ی حضور نپیوسته است، در مقام «یادکرد» است.

دائم همه جا با همه کس در همه کار
می‌دار نهفته چشم و دل جانب یار

و چون حضور، دوام پذیرد و از تکلف «یادکرد» باز رهد و ملکه گردد؛ که به نفی منتفی نشود «یادداشت» باشد.

دائم همه جا با همه کس در همه کار
در دل نرود آرزو ورزیده خیال

و «یادداشت» را معنی دیگر هم هست به غایت عالی، و این معنی در خور این مکتوب نیست.

وقوف قلبی: آن است که نگران و واقف دل بود و توجهی و نظر به آن داشته باشد، قطع النظر از ذکر، تا تفرقه به آن راه نیابد، و نقوش ماسوی منتقش نگردد.

و گفته‌اند: دل بیکار یا با ماسوی آمیخته یا با مطلوب درآویخته. آدمی تا بیدار است حواس ظاهر که جواسیسند مر قلوب سالکان را در تفرقه می‌دارند، و چون به خواب می‌شود حواس باطنه این کار می‌کند، و دل را پریشان می‌دارند. و چون صاحب دل متوجه به دل خود می‌گردد؛ گویا از این توجه پیدا می‌شود نمی‌گذاراد که اغیار عالم به دل برسد. در این هنگام دل به مقصد أقصی درآویزد، چه در حق او مفقود است، چون از این طریق ممنوع گشت چاره ندارد، و غیر از توجه به آن، احتیاج به ذکر و توجه مذکور ندارد. دل از دشمن باز دار دوست را طلبیدن حاجت نیست. زنگ از آینه برد این غیر از ظهور تو هیچ نیست. و از حضرت ایشان شنیده‌ام که کسی را که ذکر قلبی در نگیرد و متأثر نشود وی را از ذکر بازداشته به مجرد وقوف قلبی، امر باید کرد و توجهات باید نمود تا ذکر درگیرد.

وقوف عددی: عبارت از آن است که بر عدد ذکر نفی و اثبات بر نهجی که در این طریقه معهود است واقف باشد. یاد هر نفسی طاق گوید نه جفت.

مراقبه: که مشتق از ترقّب و انتظار را گویند. پس مراقبه؛ جمع نمودن حواس ظاهره و باطنه است: در انتظار همه چشمیم تا بیرون آیی، همه گوشیم تا چه فرمایی. عزیزی گوید که: مراقبه از گربه آموخته‌ام. و مراقبه را معنی دیگر هم هست و آن آگاهی و علم به دل است به دوام اطلاع حق (سبحانه) بر او و حضور او لقای مراد را.

خواجه‌ی بزرگ «قُدِّسَ سرّه» می‌فرماید که: طریق مراقبه از طریق نفی و اثبات عالی‌ست، واقرب است با جذبه از طریق مراقبه و مرتبه‌ی وراثت در ملک و ملکوت می‌توان رسید. و اشراف بر خواطر، و به نظر موهبت نظر کردن، و باطن را منور گردانیدن، از دوام مراقبه است. از ملکه‌ی مراقبه جمعیّت خاطر و دوام قبول دل‌ها حاصل است، و این معنی را **جمع و قبول** می‌نامند.

سلطان ذکر: آن است که ذکر، تمام بدن را فروگیرد و هر عضو در رنگ دل ذاکر و متوجه مطلوب گردد.

هر دم به هوای تست دمساز

هر موی ز گیسوم به پرواز

....

رابطه: حفظ صورت پیر است در پیشانی. حضرت خواجه‌ی احرار «قُدِّسَ سرّه» اشاره به رابطه نموده‌اند. و مولانا جامی فرموده: «سایه‌ی رهبر بِه است از ذکر حق»؛ یعنی: این طریقه از ذکر نافع‌تر است. بیانش: مرید بیچاره چونکه گرفتار عالم سفلی‌ست به عالم علوی مناسبت ندارد تا اخذ فیوض و برکات از آن حضرت بی‌توسط نماید، متوسطی باید خداوند هر دو جهت گردد از عالم علوی خطر فرا گرفته به عالم سفلی جهت دعوت و ارشاد درآورده باشد، و از راه مناسبت اولی از عالم غیب اخذ فیوض نموده از راه مناسبت ثانیه که به عالم سفلی دارد آن فیوض را به مستعدان رساند. و آن وراثت در حق مرید بهتر است که اتصال بیچونی به

غیب الغیب نموده به عالم شهادت رجوع فرموده است. پس مرید هرچند وجوه مناسبت به پیر بیشتر داشته باشد به اخذ از باطن او زیاده‌تر نماید:

زان روی کـه چشـم تسـت احـوال　　　معبـود تـو پیـر توسـت اول

و چیزهایی که مناسبت به پیر بان حاصل شود؛ محبت است و خدمت و رعایت آداب اوست ظاهراً و باطناً، و إتّباع اوست در عادات و عبادات، و مرادات خود را تابع مرادات او ساختن و خود را در حضور او «کالمیّت بینَ یَدَي الغاسل» دیدن، و در پیر فانی گشتن...

لهذا گفته‌اند: «فنا في الشیخ» مقدمه‌ی «فنا في الله» است، و طریقه‌ی رابطه از أجلّ این امور است، و ارشد مناسبت بر پیر پیدا می‌کرد، و مسهل امور مستور است؛ که مُحَصّل مناسبتند، و چون رابطه غالب می‌آید خود را عین پیر می‌باید به لباس و صفت او خود را موصوف می‌یابد، و هر کجا می‌نگرد صورت پیر را بیند.

در و دیـوار چـو آینـه شـد از کـثرت دوسـت
هرکجـا می‌نگـرم روی تـرا مـی‌بینم

توحید: یگانه گردانیدن دل است از التفات به ماسوی الله، و شهود و شعور ماسوی.

توحید به عرف صوفی و صاحب سیر: تخلیص دل از توجه اوست به غیر عدم فناست در جهت جذبه، و آن عبارت است از عدم شعور به خود و به اوصاف خود.

وجود: عدم بقایی‌ست که بر این فنا مترتّب شود، این بقا چون در جهت جذبه است که سلوک به آن ختم نگشته است از عود به وجود بشریت امین نیست، کسب ولایت به آن حصول به پیوند و فنا و بقای حقیقی‌ست که ولایت به آن منوط است، و از عود مذکور امین است و دوام آن را لازم فنای حقیقی نسیانی ماسوای‌ست (تعالی) و زوال علم حضوری‌ست؛ که عبارت از نفس حاضر است. فنای نفس است، وجود فنا بقای اوست، فنا مترتّب شود به وجود موهوب به

ولایت ثانیاً موجود گردد. حضرت خواجه‌ی نقشبند (قـُدّسَ سرّه) به همین معنی فرموده‌اند که: وجود عدم به وجود بشریت عود می‌کند، اما وجود فنا به وجود بشریت عود نمی‌کند.

والسلام علی مَن اتـّبع الهدی.

بیماری به جهت طبیب نویشته کرده از جناب او امید دارد!

والسلام.

مکاتیب که متعلق است به ولایت بابان و امیران و والیانش:

غ ۷۷ [۱]

این مکتوب به نزد احمد بیگ، برادر عبدالرحمن پاشا صادر شده:

مخلص جانی، احمد بیگ، منظور پیران سلسله‌ی علیّه باشند «بِـمَنِّه!»

دارنده‌ی «رقعة المودّة» به این مسکین توسّل جسته، و مکرّر جویای دو کلمه شدند که در خصوص ادای دَینی که دارد به شما اظهار نمایم، و بر شما معلوم است که ادای دیون و تفریح قلوب عباد الله امری به غایت مُستحسَن است. دگر چه حاجت به اظهار، از شغل طریقه و فکر آخرت و یاد مرگ کوتاهی ننمایند؟ عاقبت همه مرگ است.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌ی «الف» و «ب» و «ش» وجود دارد.

۷۸ [1]

مکتوب دوم به نزد احمد بیگ البجه نویشته‌اند (قدّسَ سرّه):

میر جلیل الشأن را به مدد روحانیت اولیای کرام حواله می‌نمایم که در دین و دنیا یار و مددکارش باشند!

درویش محمد دارنده مرد مسکین و بی‌نواست. یکی از ملازمان سرکار، دو زوج کفش را بی تقریب از او گرفته‌اند. مأمول است که قدغن فرموده باز به «مومی الیه» عائد شوند که دل بیچارگان را شکستن میمنت ندارد. «لهذا»، به مقام تصدیع درآمده ایشان را سرحساب نمودیم. دگر مختارند.

والسلام.

۷۹ [2]

مکتوب به نزد احمد بیگ البجه تحریر نموده‌اند:

حق (سبحانه وتعالی)، ذات حمیده صفات برادر دینی، احمد بیگ را به توفیقات دارَین موفق داراد!

سبب به بقیه‌ی جریمه که بر طایفه‌ی «کمانگر» باقی مانده است، و قدغن نموده‌اند که غله‌ی اوها را کوفته، عائد سرکار نمایند، عالی جناب ملا محمد را هم در آن جمع داخل نموده اند، با وجود که «مومی الیه» علاوه‌ی علم و صلاحیت که دارد کمانگرها گریخته‌اند و او نگریخته است، و پیشتر هم داخل زمره‌ی اهل تجریم نبوده‌اند.

---

(۱) این مکتوب از الف گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

اگر تنها عالی‌جناب «مومی الیه» را بنا به خاطر این مسکین از این تکلیف عفو فرمایند، در حق شما بد نخواهند بود. دو کلمه را به کاربدست «البجه» نوشته که متعرض قوت «مومی الیه» نشوند.

والسلام.

«خالد»

۸۰ (۱)

مکتوب به نزد احمد بیگ صاحب‌قران قلمی نموده‌اند:

حاضر گوشه‌ی گم‌نامی، «خالد»، محبت‌های سابقه و مودت‌های لاحقه‌ی شما را نصب العین خاطر دارد.

یقین است که به بهره از فقرای بی‌مراد فائز خواهند شد تا کی باشد و چند باشد؟ و این قدر بشارت اهل سعادت را کفایت و هر وقت اراده‌ی آمدن نمودند یک دو روز پیشتر تا به این‌جا می‌رسند روزه داشته، به نان مرکز دائره‌ی سعادت و سیادت «شیخ محمود» افطار نموده، چیزی دگر نخورند.

والسلام والاکرام.

غ ۸۱ (۲)

به اسماعیل آغا نوشته:

برادر عزیز اسماعیل آغا را به مدد روحانیت پیران کبار می‌سپاریم!

صداقت‌نامچه‌ی آن عزیز رسید، و در آن خصوص گفتگوی با حسن افندی واقع شد. حکایت دوستی‌های ماتقدّم را به اندک آزردگی این زمستان که نسبت به

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ب» نیز وجود دارد.

آن مخلص جانی اتفاق افتاد، و چگونگی ارتفاع آن انکدار در میان آوردیم. این مسکین تا به این مرتبه با اسماعیل آغا محبّت و آنچه در موسم زمستان واقع شده بودیم بنا به قصوری بود که از ایشان مرتب شد. و بالاخره صلح اتمّی «کالأول» در میان جاری شد. و اکنون «حقه‌ی مهر بدان مهر و نشان است که بود.»

حسن افندی را از این رهگذر استغرابی حاصل شد که: چرا چنان کرده‌اند که شما را از ایشان غبار خاطر حاصل شود؟

و بنابراین بسط و طول را بنا بر هواخواهی شما نویشته به فقیر نمودند، دیدم که مضمونش خلاف رأی این دوست قدیمی‌ست.

به هر صورت، شما به قصور بی‌وفایی را از این مسکین ننمایند. همچنانیم که بودیم. و شما را از امدادات غیبیه مَنسی نخواهیم نمود.

والسلام علیکم.

و مهردار و رسول را با سایر اهل بیت را[۱] سلام رسانیم.

غ ۸۲ [۲]

به اسماعیل آغا نوشته:

برادر دنیوی و اُخروی، و غمگسار صوری و معنوی، یار وفادار، اسماعیل آغا!

روزشنبه تصمیم سفر صوب دارالسلام شده بود. بعد از رسیدن نامه‌ی مودت‌علامه بنا به خواهش آن دوست جانی فکر عزیمه‌ی جازمه نموده، انتقال را به یوم دوشنبه تعویق نمودیم. چونکه راه بغداد به غایت گرم و مزاج این مسکین به حرارت سخت متأثر می‌شود؛ مصلحت طبیعی در زود رفتن بود، اما «صلاح ما همدان است، کان تراست صلاح.»

---

(۱) اهل بیت را، «ب»: اهل بیت.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ب» نیز وجود دارد.

و به بعضی أحبه‌ی فقیر نویشته بودند که احیاناً اسم سامی آن عزیز را تذکار این مُحِبّ نمایند. منشأش عدم اطلاع است از رعایت حقوق وفادارمشرب اهل فقر. و الا باید دانست که هرگز شما را فراموش نخواهم نمود.

و هر قلق و اضطرابی که در دل صفوت‌منزل آن‌جناب می‌جوشد همه در آیینه‌ی فؤاد دوستان منعکس است، و اگر ملاحظه‌ی خاطر شریف نمی‌بود این دو سه روز تأخیر را بسیار ناصلاح می‌دانستیم. جای فقرای نامراد در دین و دنیا مراد در ما سخت و ناگوار است. اگرنه بی‌خبری حمل می‌شود در این‌وقت چند کسی از جمله‌ی علمای بغداد (حُمِیَت عن طواریق الفتن والفساد) نامه‌ها نویشته بودند به خدمت آن عزیز می‌فرستادیم تا شمه‌ای از ماجرای توفیق و تآدب مردم، و جهل و حماقت این ناخواندگان سلیمانیه روشن‌تر شود.

اگر عمر بود این حجاب هم مرتفع می‌شود تا حقیقت کار هویدا گردد.

و رسول و عبدالقادر سلام رسانیم.

والسلام.

غ ۸۳ (۱)

این مکتوب به نزد محمود آقا، باش‌چاوش ولایت بابان صادر شده:

«حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوکیلُ، علی اللهِ توَکّلنا»

من هـیـچ و کـم از هـیـچ هـم بسـیاری
از هـیـچ و کـم از هـیـچ نیایـد کـاری

«أعني:» صحت نور چشمی، جوانمرد را مطلقاً به این مسکین نسبت نباید داد که شافی حقیقی (جَلّت عَظَمَتُهُ)، شفابخش دردمندان است، و بس ما و شما را برای بهانه روپوش کاروبار خود فرموده اند. اما باید دانست که جنون نور چشمی

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است، در «ب» نیز وجود دارد.

جوانمرد دوباره سلسله‌جنبان اقبال شما شد، زیرا این مسکین راز بخش خاطری از شما به‌هم‌رسیده بود، و اکنون از بس که دل بر نیازمندی‌های شما و والده‌اش و شکستی دولت جوانمردانش گرفت، به کلی آن غبار از میان برخاست.

بارها آزردگی این بی‌نوا به گوش خود شنیده‌اند. غرض از این تأکید این است که تا می‌توانند بعد ازین از اهل انکار برحذر و برکنار باشند که سبب به بی‌خبری از طریقه‌ی اکابرچنین می‌فرمایند که سرّ درویشی آن است که آنها در کتاب دیده و خوانده‌اند. نمی دانند اسرار این طائفه به نویشتن و خواندن نمی‌آید، و به میزان عقل سنجیدنش هم محال محض است. به سبب این کج‌فهمی سخنانی که شایسته‌ی این طائفه‌ی عَلیّه نباشد به زبان می آرند، صحبتشان سمّ قاتل و زهر هلاهل است. حق (سُبحانه)، در حدیث فرموده اند: «مَن آذی لي وليّاً فقد آذَنتُهُ بالحرب» و از این غلط نباید شد که بعضی ارباب انکار را با وجود شدت عناد به سزای دنیوی نمی‌رسند، که در این معنی حکمت‌های شگرف است.

و اگرچه به انعکاس لطافت‌های عالم قُدس و وفور مجاوره‌ی لطیف علی الاطلاق مبنای فؤاد ارباب قلوب به غایت نازک و سریع الاغبرار است؛ اما یقین بدانند این خود معترض انتقام خود نمی‌شوند، بلکه هرآینه در بدرفتاری او مردم می‌بینند همه را به جان می پذیرند و خورده بر کس نگیرند. اما از جای دیگر قبول نمی‌شود. از محض شفقت دارند از شما اطناب نمودیم، اگر مختارند جمله شر خواص و سر عوام گفته شود.

والسلام و الإکرام.

غ ٨٤ [1]

به اسماعیل آغای عرضچی نوشته:

خداوندا! چاکر قدیم و مخلص صمیم، بنده‌ی خود را، که اسماعیل آغای عرضچی‌ست، موفق دار!

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ب» نیز وجود دارد.

نامه‌ی نیازمندانه‌ی آن مخلص جانی رسید، بسیار اظهار اضطراب در خصوص استمداد از این مسکین بی‌مراد[1] نموده بودند. معلوم خاطر گردید: چنان معلوم می‌شود که همه تابی‌های شما برای مستوفی‌گری‌ست. و امید هست «إن شاء الله» وکلای عالی سلامت باشند خواهند شد. لیکن «الامور مرهونة بأوقاتها» استدعای ما هم از شما این است که احیاناً زمزمه‌ی روز رستاخیز را یاد آرند که در آن‌جا نه مستوفی‌گری و نه سلطنت روی زمین به کاهی می‌ارزد. و با این‌همه غفلت و تبه‌کاری به آن بارگاه رفتن[2] دشواری دارد. آه از این حالت و غلبه‌ی گناه صد آه!

چه خوش فردی‌ست؟

ترسم که یار با آن آشنا بماند　　　تا دامن قیامت این غم به ما بماند

زیاد مصدّع نشد. اگر دوستان را گاه‌به‌گاهی یاد نمایند فتح الباب انظار فقرا خواهد شد.

والسلام.

حافظ شیرازی (أفاض الله علیه شآبیب الرحمة) می‌گوید:

بر تو خوانم ز دفتر اخلاق　　　آیتی در سخا و در بخشش

هر که بخراشدت جگر، به جفا　　　همچو کان کریم، زر بخشش

کم مباش از درخت سایه‌فگن　　　هرکه سنگت زند ثمر بخشش

از صدف یاد گیر نکته‌ی حلم　　　هرکه برد سرت گهر بخشش

خلاصه‌ی کلام: تحمل ایذای اهل عصر مَرضِیّ خداوند دادار، و مرغوب سیّد مختار، و محبوب اولیای کبار است. و این‌که گفته‌اند: اگر حضرت رسول (صلی الله علیه وسلم) زنده بوده قبول نمی‌فرمودند غلط‌ها دارد؛

---

(۱) بی‌مراد. «ب»: و بی‌مراد.

(۲) رفتن، «ب»: رفتن چه .

یکی این‌که: سرور زنده دلان را مرده نمی‌باید دانست، جامی گوید (قدّس سرّه):

زنـــده‌ی عشـــق نمـــرد اســـت و نمیـــرد هرگـــز
لایزالـــی بـــود ایـــن زنـــدگی و لم یزلـــی

دوم این‌که: ماجراهای از این عجیب‌تر بر آن حضرت آمده است و صبر فرموده اند؛ من جمله: در روز طائف آن حضرت را سنگ‌باران نموده‌اند اصلاً لب را به شکوه نگشوده‌اند.

سیوم این‌که: قبول نانمودن این‌که نه[٤] بدسلوکی نه این است که به ظاهر کمر عداوت بندد، بلکه کار را به صاحب کار باید گذاشت که زود یا دیر در دنیا یا آخرت از عهده‌ی کار بردن خواهد آید[٥]، دگر[٦] چه عرض نماید؟

والسلام.

٨٥ [١]

به اسماعیل آغا نوشته:

درّ دُرجِ نکته دانی، برادر جانی و دوست زبانی، اسماعیل آغا، به همت پیران خود، که شیران بیشه‌ی ولایت و مردان خطه‌ی هدایتند، می‌سپاریم!

که استاد نجف‌علی مردی زار وبیمار است، و گمان می‌رود که وکلای عالی این مسکین را دوست می‌دارد. بسیار برای خانه‌ی مغصوبه‌اش به حقیر ارتجا نمود، دلم به بیچارگی او سوخت. اگر در آن خصوص خود را تصدیع دهند، دیوان کردن برای او ثواب جمیل و احسان جزیل است.

وقت ضرورت چو نمانـد گریـز — دســـت بگیـــرد شـــیر تیـــز

---

[٤] اینکه نه، «ب»: این‌گونه.

[٥] آید، «ب»: آمد.

[٦] اگرچه، «ب»: دگرچه.

١ این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ش» نیز وجود دارد. اما عنوان نامه در «ش» چنین است: این مکتوب به نزد اسماعیل آغای مُهردار صادر شده.

غ ٨٦ (۱)

به اسماعیل آقای مهردار، حاکم سلیمانیه صادر شده است:

برادر جانی، اسماعیل آغا، به مرادات دارین نائل و به مقا صد عالَمین واصل می‌خواهیم:

دوستان مودت‌بنیان را به تلمیح حکایت خریدار ماه کنعان یادآور نموده، «رقعة المودة»ی مختصر و مفید را که در آن داد اظهار محبت و اخلاص داده بودند قلمی و ارسال فرموده بودند، رسید. در خاطر این مسکین بدیهی و نمایان است که با وجود عدم اعتقادی که شایسته‌ی ارباب فقر باشد، آن عزیز در حُسن تأدّب و مهربانی و آداب محبت و نکته‌دانی بر هیچ‌کس از دوستان قدیم و جدید مَقیس نمی‌شود، واینک یقین بدانند که حقوق وفاداری‌های شما فراموش خاطر نمی‌شود. والبته آن دوست حقیقی را در مظان استجابه مَنسی نخواهم نمود.

و کتاب «عُدّه» برای استعمال اهل طریقت پرکار است. «لهذا»، چند کس از متلّقان اکنون بالفعل به انتساخ نسخه‌ی معهوده مشغولند. اگر متعهد استعمالش شوند عین نسخه‌ی سابقه را بعد از تمام نقلش برای شما با روانه خواهیم نمود. زیاده اطناب ننمود.

والسلام علیکم.

به هر عبارتی که شما و ملا عبدالله أنسَب دانند مسکین قبول دارد.(۲) اما قلم حکم زبان دارد. «فَافهَما.» و سبحه‌ی بسیار خوب روانه شد.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ب» و «ش» نیز وجود دارد.

(۲) دارد... «ب»: دارد وفافهما.

۸۷ [1]

به اسماعیل آغا و فقی رسول نام نوشته:

هر دو برادر عزیز، اسماعیل آغا و فقه رسول برادرش را به امداد ارواح پیران حواله می‌نماییم!

اخلاص نو و کهن طرفَین شما معلوم است. در خصوص امر معهود به تفصیلی که مام یوسف از محمود شنیده است، حواله به تقریر لسانی نمودیم. یقین بدانند که شما را (عموجه!) هرگز فراموش نخواهیم. دگر چه حاجت به تکلف رسمی؟ محبت ما و شما چند روزه نیست. و اخلاص و نیازمندی شما پنهان نه.

والسلام.

غ ۸۸ [2]

این مکتوب به نزد اسماعیل آغا مهردار صادر شده:

یا رب اسماعیل را به تو می‌سپاریم!

دارنده سوگند می‌خورد که از سی رأس حیوان زیاده‌تر ندارم. و معلوم که زکات از مادون اربعین جائز نیست. باید نه از دارنده و نه از غیر او که نصاب نداشته باشند، زکات نگیرند که وبال است.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب در نسخه‌های «الف» و «ب» وجود دارد.

۸۹ [1]

به اسماعیل آغا نوشته:

محبّ قدیم جانی، و مخلص صمیم جنانی، اسماعیل آغای عرضجی را منظور نظر مردان خدا و شیران بیشه‌ی فتوت و هُدی می‌خواهیم:

اگرچه این دوست حقیقی را به دو کلمه یاد نموده بودند، نظر سوابق حقوق و وفا، و لواحق اطوار صداقت و صفا که دارند، جا درست[2] نموده آن عزیز را بدین «رقعة الوداد» یاد و مسرور الفؤاد نمود. امید هِمَم اولیای کبار در دنیا و آخرت یار و مددکار آن مخلص وفادار باشند «بِـمَنِّه!»

و عبدالعزیز و عبدالقادر و رسول را سلام رسانیم. بلکه همشیره‌ی خود اهل شما را نیز.

والسلام.

غ ۹۰ [3]

به اسماعیل آغا نوشته:

مخلص دیرین، اسماعیل آغا را چنان می‌خواهیم که محسود أکابر و ملجـأ اصاغر باشند «بِـمَنِّه!»

از روی صلاح‌جویی شما مغرور آن ناخردمند اظهار می‌شود، چه عجب است! چونکه پیش از این ما محمود پاشا را مخلص خود حساب نموده بودیم، بعد از آنکه به دولتی مشرّف شدیم که سلطنت هفت اقلیم[4] در جنب آن به جوی‌ست!

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های «الف» و «ب» وجود دارد.

(۲) جا درست، «ب»: مبادرت.

(۳) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. و در «ب» نیز وجود دارد.

(٤) سلطنت اقلیم، «ب»: سلطنت هفت. هرچند در نسخه‌ی «الف» فقـط «سـلطنت اقلـیم» و در «ب» نیز فقط «سلطنت هفت» وجود دارد؛ اما به نظر می‌رسد که «سلطنت هفت اقلیم» صحیح باشد.

هم با وجود اینهمه ایذا و خوری[۱] که از طائفه‌ی اوها دیدیم باز به دولت خداداد خود مغرور نشده‌ام[۲]، او را فراموش ننمودیم، و همچنان که بودیم. اکنون ایشان به مجرد ایالت پارچه‌زمینی تا به حدی مغرور شده‌اند به جای کوشش و اهتمام نمودن برای تلافی بی‌ادبی‌های ماتقدّم، جواب مکتوب[۳] این‌جانب را نویشته، و ملا صِبغة الله را به این‌جا فرستاده‌اند، که هر روز در کوچه‌ای به انواع سخن‌های بیهوده، مجلس مردم را به غیبت این مسکین گرم می‌کنند[٤]، و ملاهای آن‌جا هر روز سجلّی را مهر کرده به بغداد می‌فرستند، که به شاهدی این ملایان عدول همچنان و همچنین گفته و زندیق و جوکی‌ست.

غرض این است که ما محمود پاشا را نه به شرحی مخلص خود می‌دانستیم که از او گمان این‌طور امور کرده باشیم، نه اینکه ژاژخایی حُسّاد اراذل شهرزور نقصی به کارخانه‌ی ما می‌رسانند، و یا از فتنه و غیبت اوها اندیشه داریم. این بیت حضرت مولانای رومی (قدّس سرّه) سخت مناسب حال ما و ایشان افتاده است:

مصطفی مه می‌شکافد نیمه شب
ژاژ می‌خاید ز کینه بولهب

تا این‌وقت شیخ معروف بارها کاغذهای مملو از بی‌ادبی‌ها را به ملا احمد بغداد و غیره فرستاده است. و اگر بگویی: چرا این کار می‌کنی؟ طلاق و سوگند می‌خورد که نکرده ایم![٥]

«وسیعلم الذین ظلموا ایَّ منقلب ینقلبون، وما علی الرسول الا البلاغ.»

---

(۱) خوری، «ب»: خواری.

(۲) نشده‌ام، «ب»: نشده.

(۳) این مکتوب در «الف» از قلم افتاده بود، از «ب» گرفته شد.

(٤) می‌کنند، «ب»: می‌کند.

(٥) نکرده‌ایم، «ب»: نکرده‌ام.

غ ٩١ [1]

این مکتوب به نزد جوانمیر آغا، پسر محمود چاوش صادر شده:

عزیز جوانمرد از شرّ فتنه‌ی انسی و جان در حرز الامان حمایت ایزد منان و کنف روحانیت پیران مرحمت‌بنیان محفوظ مانند!

دو کلمه را مُشعِر بر صحت و سلامت خود و هوس مراجعت این طرف قلمی و ارسال داشته بودند، رسند[2] موجب انبساط خاطر گردید. «الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتمّ الصالحات.»

وصیت است که: حتی المقدور از امر والدین و خاطرخواهی ایشان برون نروند، و از آمدن این طرف هم توقفی نمایند. محتمل است که عن قریب این مسکین عازم و وارد آن صوب شویم. و بدون تصدیع شما ملاقات حاصل گردد.

باقی، در پناه ایزد پروردگار به مدد همت پیران بزرگوار از شر[3] و فِتَن دارَین مصون و برکنار باشند «بِمَنِّه!»

والسلام.

و همه‌ی مریدان سلام رسانند.[4]

غ ٩٢ [5]

این رقعه‌ی مرغوب به نزد جوانمیر آغا، پسر محمود چاوش صادر شده:

نور چشم دلبند، جوانمیر آغا، از شرّ ماده‌ی هوس و سودا مصون، و از فتنه‌ی مرض و جنون مأمون باشند!

---

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

(٢) رسند، «ب»: رسید.

(٣) شر، «ب»: شرور.

(٤) وهمه... الخ، از زیاده‌ی «ب» است.

(٥) این مکتوب را از نسخه‌ی «ب» گرفته و در «الف» نیز وجود دارد.

اظهاری به جهت تماکوی مخصوص خود برای شما فرستادیم، البته هر وقت چیزی لازم می‌شود بدون توقف و احتیاط اظهار نمایند، مضایقه نخواهیم نمود. امید[1] به عافیت باشند!

۹۳ [2]

مکتوب اوّل به نزد حسن بیگ صورت انتظام امید:

ذات خجسته‌صفات، امیر روشن ضمیر، به امداد روحانیت پیران کبار مؤید باد!

دوباره این مسکین را به نوازش‌نامچه‌ای یاد، به معیت مخلص صادِق الوِداد، فلان، اصدار و انفاد فرموده، رسید. موجب تشیید مبانی اخلاص آن امیرزاده‌ی «جمیل الشـیَم» گردید. باید به کمال نیازمندی مزید اخلاص ارباب فقرا را از ایزد بی‌نیاز مسئول، و از آن فتح الباب، مآرب دارَین مأمول نمایند.

برای تیسیر مدعای محبوبیت مرارا تبرّکی طلبیده بودند، آن است یک قطعه شانه و دیگر رشته تسبیح بخته آن عزیز روانه نمودیم، البته به نظر خواهد رسید.

زیاده مصدّع نشد، کامیابِ مطالبِ دارَین گردند «بِـمَنِّه!»

غ ۹٤ [3]

این مکتوب به نزد حسن پاشا، پسر عبدالرحمن پاشا، حاکم ولایت شهرزور صادر شده:

نوازشنامه‌ی امیر کامکار، و امیرزاده‌ی والاتبار، حسن بیگ، به نوازش فقرای بیچاره و مهجوران آوره[1] بعد از تمادی بی‌التفاتی‌ها رسید، و موجب رفع انکدار خاطر گردید، آری!

---

(۱) امید: از اضافات نسخه‌ی «الف» است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۳) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

مـــا شـــاخ درختـــیم پـــر از میـــوه‌ی توحیـــد
گـــر رهگـــذری ســـنگ زنـــد، عـــار نـــداریم

به‌هرصورت، اگرچه شماها ندیدند، از ایذای فقرا کوتاهی ننمودند. اما «بحمد الله» نواب‌عالی؛ «أعني:» فیروز سعادت محمود پاشا، در هیچ‌حالی از اخلاص و نوازش این فقیر سر مویی کوتاهی نکرده، و اصلاً سخن حُسّاد را نشنیده‌اند، و اکنون شماها همه در سایه‌ی اقبال آن‌جناب می‌باشند، و ایشان در کنف عنایت پیران هستند. تا به دروغ و افترای مردم از راه نبردند. خاطر را تمام جمع داشته باشند از هیچ ممرّ اندیشه نیست. و اگر «نعوذُ بالله» طوری دگر شد، دگر نمی‌دانم. بسیار ادعای ارادت و اخلاص نسبت به این مسکین نموده بودند، و چیزی تبرّک هم طلبیده بودند. این دفعه از پیران بزرگوار (قدّسَ اللهُ تعالی أسرارَهم) به ارسال چیزی مأذون نشدیم. تا بار دگر چه طور شود؟ اخلاص در حق مستان صهبای جنون علامت دولت دارَین، و انکار و سوء الأدب با ایشان نشانه‌ی نکبت کونَین است. فقرا از این ممرّ نفع و ضری نیست «مَن عَمِلَ صالحاً فَلنفسِهِ وَمَن أساءَ فَعليها».

دگر، در پناه ارواح پیران سلسله باشند! «بِمَنّـه». و بعده و در کمال استعجال خانه را روانه نمایند و از نوازش احبّا و متعلّقان، خصوصاً اولاد ملا جلال و شیخ محمود، کوتاهی ننمایند. شاهد که بار دگر هم دل فقیر به دست آرند.

دگر، «خیرُ الکلامِ ما قلّ ودلّ»

(۱) در اصل نسخه چنین است. اما «آواره» درست‌تر به نظر می‌رسد.

غ ۹۵ [۱]

این مکتوب به نزد حسن پاشا، پسر عبدالرحمن پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شده:

مسکین مهجور، و بی‌نوای از دیدار عزیزان دور، «خالد»، مصدّع رأی عقده‌گشای امیر والاتبار، و امیرزاده‌ی نکوسِیَر جلالت‌آثار می‌گردد که:

چونکه بعد از طول کشاکش و ردّ و قبول؛ در این‌وقت به صوب وطن مراجعت نمود، و مخلص خردمند، خضر بگ، زائر آستان آن منظور نظر راستان می‌شد، لازم بود بدین دو کلمه ادای بعضی شروط محبت و نوازش‌های آن‌جناب نموده خبر مراجعت خود را گوشزد ملازمان می‌نماید.

وصیت می‌شود که به قدر مقدور در حمایت فقرا و زیردستان خود و رعایا و برایا اعتنایی، و در ثبوت قدم با فقرای بی‌نوا التفاتی داشته باشند. خاقانی گفته است:

که تا برهم نهی دیده نه این بینی نه آن بینی

دگر، چه نویسد؟ به دعای ختم نمودن اولی بود؛ نیلی مآرب فائز شوند! «بِمَنّه»

والسلام والإکرام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به سلیمان نوشته

غ ۹٦ [۱]

این مکتوب به نزد فقه سلیمان مهردار صادر شده:

أخا! نور چشما! سلیمان! از سَلیمان باشی!

حضرت سیّد در موصل است و تا حال دو سه دفعه آمدشد شده است. «حقه‌ی مهر بدان مهر و نشان است که بود.» و عزیز چشم مهربان و محمود و مسعود برابر با جان را بگوی تا انقراض عالم به غم و غصّه‌ی دوری وطن یار است، همین فخرش کافی‌ست که منظور نظر سلسله‌ی نقشبندیه شده و در دین آگاهدار اویند.

و اسماعیل بیگ نسبت به فقیر از خدمتکار از شما کمتر حساب تا به بینم که چه شود. و آینه ننماینده‌ی خوبی روانه آینه‌ی خوب می‌نماید. ظالم نامه نویشتن چه معنی دارد؟

غ ۹۷ [۲]

این نامه به نزد فقیه سلیمان مهردار صادر شده:

چاکر فدوی خود، سلیمان را سلامی می‌رسانیم که سوادش رشک طرّه‌ی حور، و بیاضش نور علی نور:

عریضه‌ی شما به سروقت این مسکین بی‌نوا رسید، خبر دار تا غلط نشوی که سبب به عزل منصب نیابت آزرده‌خاطر شوند. قطع النظر از اینکه آن رتبه‌ی دنیّه‌ی دنیویّه سراپا معصیت و به کلی مبرّا از خاصیّت بود، تصور خلود از مناصب دنیویه، چه نیک و چه بد، محض جنون است.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است ، و در نسخه‌ی «ب» نیز به همین صورت وجود دارد.
(۲) این مکتوب از تسخه‌ی«ش» گرفته‌شده‌است.

آخر «بأيّ وجه كان» از جميع مآرب دنيويّه فراق، قضايی محتوم و امری مشخص و معلوم است. هرگز قبول نداريم أدنی حرکت ناملايمی از سر زند.

والباقي، عند التلاقي.

جانـا! مـن ار بـه عـرش رسـانم سريـر فضـل
مملـوک آن جنـابم و مسـکين آن درم
گـر بـر کـنم دل از تـو و بـردارم از تـو مهـر
ايـن مهـر بـر کـه بنـدم و آن دل کجـا بـرم؟

بعد از سنين خشکسال هجران، و تطاول تشنگی بـه وادی حرمـان؛ نشـينم رشحات خامه‌ی سحرنگار، لب تشنگان را قرين نضارت و احضار فرمـوده بودنـد، فؤاد فقرای بی‌مراد را از تذکر عهود قديم اميد و نيازی، و نهـال آمـال را از هبـوب نسيم نمايی و اهتزازی به هم رسيد. و تقريراتی که محوّل دارنده‌ی «رقعة المسکنه» شده بودند يکی يکی را به گوش هوش شنود، و هر يکی بر مراتب اميـدواری ايـن مرکز دائره‌ی خاکساری افرقو(!)

غ ۹۸ [۱]

برای سليمان نوشته:

سليمان! جای شما خالی‌نيست، گفتگوی معهود هنوز با فلانی نشده است. به وجه أبلغ خواهيم گفت: «إن شاء الله» و بقية المرام تفصيل احوال وکلای عالی، و مزيد اخلاصش، و گذاران[۲] خانه‌ی اين مسکين، و چگونگی رفتار مخلصان آن‌جا را قلمی دارند، زياد اطناب ننمود.

والسلام.

---

(۱) اين مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است، در «ب» نيز وجود دارد.

(۲) و گذاران، «ب»: و گذران.

و فقیه اسماعیل سفارش است موقوف باشند تا به خیریت خود وارد حضور، و اگر خدا خواسته باشد باز روانه‌ی آن صوب می‌شوند. بعد از آن هرچه از طرف حضرات هویدا شود «مشافهةً» خواهند شنید. «از دوست یک اشاره وز ما به‌سر دویدن.»

والسلام علیکم وعلی المنتسبین إلیکم.

۹۹ [1]

این مکتوب را برای سلیمان بیگ ارسال نموده:

چاکر قدیم و جان‌فشان صمیم، سلیمان مهردار، به امداد کلی مُبَشّریم:

باید در یُسر و عُسر و فراخ و تنگی در غایت امیدواری باشند. در زمانی که شما به خدمت‌های شایسته‌ی این مسکین کمر نیاز را به میان جان بسته بود از این دبدبه نام و نشانی نبود.

اخلاص مردم بعد از ظهور این غرابت است و جان‌فشانی شما جبلّی. دگر همین قدر کفایت است. (مصراع)

«دل دار قوی ازان ما باش و مترس!»

و اگر در این‌وقت حاضر می‌بودند عنایت‌های شگرف، که نسبت به وکلای عالی شده است، به توسّط شما به ایشان ممکن بود القا شود.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۰۰ [۱]

به نزد فقیه سلیمان مهردار صادر شده:

مخلص خود، سلیمان را امر می‌فرمائیم که: به قدر استطاعه در اوقات احتیاج، استاد یوسف را که حاجی الحرمین و هوای محسوبیت این خاندان نیز دارد چشمداشت نمایند، سبب فلاح خواهد شد.

غ ۱۰۱ [۲]

این رقعه‌ی غرّا، به نزد فقیه سلیمان، مهردار ولایت بابان صادر شده:

نامه‌ی آن درویش نواز سرافراز رسید:

بیچاره، دیروز و امشب تا نیمه‌ی شب در سعی مطلوب آن محبوب القلوب کوشیده است؛ اما خود می‌دانند که فلانی هنوز دیدار این بی‌نوا را ندیده است. بنابرآن، مردم در تبلیغ رسالت فقیر اهمالی می‌ورزند، و هرچه تأکید می‌کنیم و تعهد می‌نمایند نتیجه‌ای ندارد. و در این قضیه، ـ به خدای بی‌همتا! ـ فراموش ننموده‌ایم. از وقت گفتگو با شما شده است چندها مرتبه توصیه نموده‌ایم. شما عجول و حاکم ملول و سخن فقیر نامقبول و وسائط دنیّ و بوالفضول! چه باید کرد؟

والسلام.

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۰۲ [۱]

این مکتوب به نزد سلیمان مهردار صادر شده:

نور چشما! فقیه سلیمان! ازسَلیمان باشی «بِـمَنِّه!»

بعد از سلام: دو کلمه را به جهت دَین، که شَین دین است، ارسال داشته بودند، وارد و مُشعر بر نااعتدالی مزاج بود. باعث نااعتدالی مزاج شد:

از بستر غم که جای بدخواه شماست
برخیز سبک ورنه جهان برخیزد

به سَرِ عزیز شما! اگرچه فقیه عبدالله در این جا نبود، سبب به اینکه دَین او را بر ذمه‌ی خود می‌پنداریم، و ادای حاجت شما بر خود لازم می‌شماریم. خصوصاً در حین ناساغی اگر بوام هم به دست می‌افتد، دَین مزبور را أدا می‌نمودیم.

و قطع النظر از دَین، وقت چیز به جهت شما بسیار لازم بود، اما به خدا! هیچ نه در دست بود و نه به دست افتاد. «إن شاء الله» بدون اظهار شما روانه می‌شود. و ملا عمر مهدی را اگر آن‌جا باشد سلام رسانیم، و ملا عبدالحمن را هم.

۱۰۳ [۲]

مکتوب اوّل به نزد سلیمان بیگ انتظام یافته[۳]:

هرکس که خداشناس شد آزاد است
وز نیک و بد زمانه دایم شاد است
بر هستی هرچه دل ببندی چو حباب

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده، در «ش» نیز وجود دارد.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده است، در «ب» نیز وجود دارد.

(۳) این عنوان از اضافات نسخه‌ی «ب» است.

بنیـــاد وجـــودش گرهـــی بـــر بـــاد اســـت

یعنی: کسی را که عاقبت کار را نِگریست، عاقبت کار نَگریست. و مرد دینی چون مرید و بی‌غم کلان و خرد[1] و کلان نخورد. و اگر غم خورد صرفه‌ی نبرد. کیست که در باغ پُر وَرد جهان نوگلی پَروَرَد، و خار هجرانش بر خَلد نَخَلد؟

سـایه‌ی ایـن خرگـه نیلـی کـرا مـأمن بـود
یـا در ایـن دنیـا کجـا آسـایش یـک تـن بـود؟

لیلی را از مجنون، یوسف را از زلیخا، عیینه را از ریا، بلکه کبوتر هزار برادری را از دو برادران مانند دو برادران در ربود.

گـردش گـردون هـزاران خانـه را[2] بـر بـاد داد
نـه همـین بـدمهریش بـا تُسـت یـا بـا مـا بـود

و اگر این کلمات دلپسندند[3] پسند، «چشم عبرت بر گشاد و طاق کسرا را ببین»، با وجود اینکه بیشتر وشاقان سیه‌چشم سرایی ستاد، صد صد از هرسو که خواهی، و او از بیخ[4] نوبت کنگره‌ی فلک مماش[5] گوش زهره را کر میکرد. اکنون پرده دارش عنکبوت و جغد نوبت زن بود. اگر از اهل انصافی گوشواره‌ی گوشت را این لآلی کافی «والا نَطلُبُ شفاءکَ مِنَ اللهِ الشافي.»

والسلام ختم الکلام.[6]

---

(۱) و خرد، «ب»: خورد.

(۲) خانه را، «ب»: خانه دان.

(۳) دلپسندند، «ب»: و دلپسند نه.

(٤) بیخ، «ب»: پنج.

(٥) مماش، «ب»: مماسش.

(٦) این مکتوب در دو نسخه‌ی خطی، مکتوب مستقلی‌ست. اما در نسخه‌ی چاپ شده، قسمتی از مکتوب شماره «۱۹۰» است.

۱۰٤ [۱]

برای عبدالرحمن پاشای بابان نوشته[۲]:

حق (سُبحانَه)، سبب بـه حرفـت طـبّ طرب‌انگیزطلـب؛ از تشـویش حُـمّای عادی فراغتـی، و از شـدت غائلـه‌ی خسـتگی‌های روحـانی و از تـألم جراحـات جسمانی نسیانی و استراحتی کرم فرماید! که صـنوف آلام و اسـقام در جنـب ایـن مرض نابود است.

مکرر درد پای مبارک به سمع این بی‌حاصل و حرقت تاب و تب حُمّـی را هـم علاوه‌ی آن، از بعضی عابرین شنید.

این گدای بی‌نـوا از بـس کـه از ضرب مـولای خـود بعضـی اوقـات شـادان و مسرورالبال است اگر سبب به علل أحبّا اظهـار تأسـف نمایـد موجـب خجلـت و انفعال است؛ «إذ لیس بصادقٍ في دعواه مَن لم یتلـذّذ بضربِ مـولاه.» به‌هرصـورت «اتـّباعاً لأمرٍ لابُدّ من امتثاله و اقتداءً بحبیبٍ کُلُّ شيءٍ سهلٌ في طریق وصالِه» ایـن دو کلمه را وکیل خود ساخته «نائـب الزیـارة» گردانیـد. اگـر بعضـی موانـع کلیـه نمی‌بودند می‌بایست خود به شرف مُحاوره مشرّف شویم، کـه عـادت و عبـادت در ضمن عیادت مُندَرَج است. اما چـه کنـیم؟ ایـن مسـکین را بـرای تقـدیم مراسـم مردمیّت نیافریده‌اند «الحمدُ للّه.»

گه طمع خواهـد ز مـن سـلطان دیـن   خـاک بـر فـرق قناعـت بعـد ازیـن

والسلام علیکم ورحمةالله و برکاته.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) در «ش» عنوان این مکتوب چنین است: این مکتوب به نزد مـلا مصـطفی مـلا جـلال، خلیفـه‌ی گلعنبر صادر شده.

۱۰۵ [(۱)]

بعد از عودت از سفر حج به عبدالرحمن پاشای بابان نوشته:

صاحبا! امیدگاها!

چونکه نهال اخلاص در اصل کار به صفوت بسیار و تصادق بی‌شمار در کشتزار خاطر اندوه‌بار مغروس شده است، هر روزه میوه‌ی تازه‌رسِ صداقتی، و هر زمان ثمره‌ی نوظهور مودّتی بار می‌آورد، تا به غایت انجامید. که با شاه‌گُلِ گلستان طریقت، و سرو بوستان حقیقت، اختر بُرج سعادت، و گوهر دُرج سیادت، سفینه‌ی فرائد اسرار ربّانی، و فریده‌ی دریای عرفان سُبحانی، غواص قلزم هدایت، و پاک‌دین، حضرت قطب العارفین، سیّد محمد هراتی چینی، سررشته‌ی تعلق به هم پیوسته و طناب جدایی به کلی گسسته شد.

«لهذا»، بعد از این بر ذمّه‌ی همت داعی دولت‌خواه لازم و لابُدّ شد که «آناء اللیلِ و أطراف النهار» دست تضرّع را برای سعادت دین و دنیای آن حضرت به درگاه ایزد آفریدگار بردارد و در هر خصوص خود را از زمره‌ی هواخواهان برون نشمارد.

و به جهت تهی نبودن عریضه، یک رشته سبحه‌ی یمنی و مُزَمزَم، که به زیارت حرمَین هم مُشرّف شده، و بعضی زیره، که یکی از عزیزان خراسان به هدیه به خدمت سیّد فرستاده بود، و او به تبرک به حقیر إنعام فرموده بودند، با یک عدد عرق‌چین دست‌دوز خودش، به صورت تبرّک روانه‌ی خدمت شدند. البته به معرض قبول فائز و باعث سعادت آن عزیز گردند.

دگر ادهم خامه، لنگ، و عرصه‌ی نامه، تنگ است، نه این‌که ماجرا کم است، بلکه زبان از تفصیلش أبکَم است. امید به کام باشند!

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده است. در «ش» نیز وجود دارد، اما عنوان نامه در «ش» چنین است: این مکتوب به نزد محمود بگ، پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شد.

۱۰۶ [۱]

مولانا، این مکتوب را به امر عبدالرحمن پاشای بابان برای محمود بگ پسرش نوشته:

عالی‌جاهِ رفیع‌جایگاه، مجدت و سعادت‌همراه، فرزند محمود بیگ (سَلَّمَهُ اللهُ تعالی)، پیوسته محرم راز خلوتیان حرمسرای جبروت بوده، شایسته‌ی إکرام و إعزاز باریافتگان سراپرده‌ی ملکوت باشند!

بعد از طی مقامات تسلیمات مشهود می‌دارد که عریضه‌ای مشتمل بر إستدعای این‌که هرگاه محرم سُرادقات عالم شهود، و امین و رازدار خلوت‌سرای قُرب ایزدِ معبود، آینه‌ی مُصَیقَل از زنگ هستی و خودبینی، حاجُّ الحرمَین الشریفَین، حاج محمد چینی، به شرف قدوم، این حوالی را رشک نگارخانه‌ی چین و حسرت‌بخش ساحت فردوس برین فرمایند، لازمه‌ی إعزاز و إکرام، و رسم توقیر و إحترام با ایشان سلوک و مرعیّ شود، قلمی و ارسال نموده بودند. رسید، و باعث مزید هوشمندی و فهمیدگی شما گردید.

واقعی حضرت «معزوٌّإلیه» سالکی بود به انواع سلوک و عرفان آراسته، و به هرگونه حُلِیّ و حُلَل اسرار طریقت و ایقان پیراسته بود، و ظن آن فرزندی در حق او صائب است. و حسب‌الاستدعای ایشان؛ چنان‌که شیوه‌ی جبلّیِ وکلای عالی و شنشنه‌ی اصلی بندگان متعالی‌ست؛ او را به حضور طلبیده، حجره‌ای برابر مسجد درونی خود را، که در جَنب حرم واقع است، برای ایشان درست و آماده نموده، آدمی کارآمد بر سرشان تعیین فرموده‌ایم که «آناءَ الّلیلِ و أطرافَ النهارِ» به خدمتشان قیام، و در انجام هرگونه مطالب و مرام کوشش و اهتمام نماید. و «إن شاء الله» در هیچ باب کوتاهی نخواهیم نمود. پیوسته مطالب را قلمی و مقرون به انجاح شمرند.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

۱۰۷ [1]

این مکتوب به نزد میر میران بابان، عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت شهرزور صادر شده:

کتب دینیه را به وجه نامشروع استعمال نمودن نا صلاح، و تهدید برای مُستعمِلش در آثار و اخبار بسیار وارد است، و کتاب «شرح العباب» یتیمان ملا محمد صادق، در نزد این مسکین عاریه بود، وکلای عالی آن را از این فقیر طلبیدند، به مظنه‌ی اینکه هرگز تغلّب را در کتاب شریعت، در حق وکلای عالی گمان نمی‌بردم آن را فرستادیم. حالا مکرراً پسران ملا محمد صادق نسبت خیانت را در خصوص کتاب مذکور به این مسکین می‌دهند.

والحق، حسب الشرع، عاریه در ضمان مستعیر است، به هر وجه که تلف شود. چونکه وکلای عالی «بحمد الله» به تمامی در صدد احسان و رعایت بی نوایانند، این مسکین مناسب نمی‌داند که بدون وجه شرعی کتاب اوها را تصرف فرمایند، خصوصاً این بیچاره هم دَیندار اوها می‌شود.

«لِهذا»، اگر کتاب مزبور را باز به ایشان شفقت نفرمایند، می‌باید این فقیر به هر وجه باشد غرامت کتاب را تحصیل و برای ایشان بفرستم. دگر «بحمد الله» خود عالم و حاکمند.

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۰۸ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر و شیخ محمود خیوتی صادر شده:

جناب سعادت‌نصابِ سیادت‌انتساب، سید عبدالقادر و سید محمود خیوتی را به خدای بی‌همتا می‌سپارم، که از شر چشم‌زخم حسود عنود، و منکران مردود نابود محفوظ باشند «بِـمَـنِّــه!»

نامه‌ای را به میر جلیل الشأن، عثمان بیگ نوشته‌ایم. البته، در وقت فراغ نامه‌ی مزبوره را به او می‌نمایند، و در إنجاح مضمونش سعی بلیغ می‌کنند، و جواب را زود خواهند فرستاد. و سخن چنان گفته‌اند که: فلانی از ملک بابان به خاک «سنه» رفته است. و از این رهگذر کوره‌ی فتنه‌ی خود را دمه‌ای داده‌اند!

مگر شما نمی‌دانید «کله‌خانی» این سالهاست به ورود تابستانی محمدخان و متصل قریه‌ی «سرگت» است؟ و فقیر به مجرد زیارت والده‌ی مسکین، این دفعه عودت نموده است. و در حال عودت خانه‌ی محمدخان در اینجا بود ما هم توقف ناکرده به رسیدیم؟ دیگر این کدام «سنه» و «ساوجبلاغ» است که رفته‌ایم؟ می‌باید این سخن را هم به عثمان بیگ القا نمایند، مبادا ملاها بگویند: فلانی دیگر رفته است ما به نزد او نمی‌رویم.

با وجود، من نمی‌خواهم به اینجا بیایند. اگر به گلعمبر تشریف می‌آرند، ما خود به خدمتشان خواهیم رسید، و محتمل است که این گفتگو را نپسندند، اما امید هست برای خود نکنند. و شیخ محمود گفتگوی زیاد و کم را به صحابت ملا عباس القا نموده بودند، رسیدند. جوابشان در مکتوب نگنجد.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۰۹ (۱)

به عثمان بگ نوشته:

امیر روشن‌ضمیر، و امیرزاده‌ی جلادت و جلالت‌تخمیر، عثمان بیگ، از شرّ حوادث در پناه هِمَم عَلیّه‌ی مردان خدا باشند «بِـمَنِّه!»

چونکه جناب «مُستَغني عن الألقاب» افندی در این طول مدت، این دفعه این امر را به این مسکین رجوع نموده‌اند، اگر بنا به خاطر این‌جانب برادر او را عفو فرمایند موجب رضامندی و باعث مزید تأیید شما خواهد شد. و پیش از این به جهت تعویذ شفا برای فرزند ارجمند خود فرستاده بودند، خاطر تعلّقی به سلامتش دارد، کیفیت آراز دراهم منتظریم.

دگر وصیت عظیم این است که: جان دادن و مردن و زاویه‌ی قبر پوشیدن(۲) استخوان و زمزمه‌ی رستخیز و زبانیه‌ی آتش دوزخ را فراموش ننمایند، که در نَفَس اخیر نه امیری به کاهی می ارزد، و نه وزیری، در آن وقت ندامت سودی نخواهد داشت.

والسلام علی من اتّبع الهُدی.

۱۱۰ (۳)

به عثمان بیگ، برادر محمود پاشا نوشته:

امیر زاده‌ی نیکوکار والاتبار، عثمان بیگ را به حُسن احتمای هِمَم عَلیّه‌ی پیران سلسله‌ی سَنیّه حواله می‌نمایم، یار و مددکارش باشند!

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) احتمالاً «پوسیدن» صحیح است.

(۳) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

نوازشنامه‌ای که پیشتر به یادآوری این مسکین به معیّت شیخ محمد (آدم بوداق خان) فرستاده بودند، رسید. اما رافعش در حین عودت این فقیر را مطلع نانموده معاودت نمودند. «لهذا»، نوشتن جوابش اتفاق نشد.

و در مکتوب دوم اندک ملالی نظر به نانویشتن جواب آن اظهار نموده بودند.

یقین بدانند که خاندان شما امروز از خورد تا بزرگ، محسوب سلسله‌ی عَلیّه‌ی پیران طریقه‌ی ما می‌باشند. پس اگر به مقتضای سکر درویشی و ذوق حال احیاناً قصوری در تعارفات رسمی با یکی از شما واقع شود، باید حمل بر قلّت التفات نکنند، که ارباب احوال در بعضی حالات امکان و پرداخت آداب رسمی نشود. و اینک داخل طریقه‌ی عَلیّه شده‌اند، بسیار خوب کرده‌اند. «بأي وجهٍ كان» تعلّق به این طائفه‌ی عَلیّه غنیمت است. اما باید «إن شاء الله» اندکی نیت خود را بهتر نموده، رغبت مجددی به اتـّباع شریعت حاصل نمایند، تا زیاده‌قبولی پیدا کنند که مقبولیت در پیش این بزرگان به قدر پیروی شرع ازهر است، تا آن پیروی بیشتر، مقبولیت بیشتر، تا کمتر، کمتر.

والسلام والاکرام.

۱۱۱ (۱)

برای عثمان بیگ، برادر محمود پاشای پسر عبدالرحمن پاشای بابانی نوشته:

بعد از طول ازمنه‌ی تطاول و غرور، و وفور بی‌التفاتی و معارضه‌ی این مسکین مهجور، نوازش‌نامچه‌ای مبنی بر حسن اعتقاد و کثرت اخلاص به نامزد فقرای بی مراد ارسال و اصدار فرموده، و بعضی مرام را در طی آن به سفارش عبدالرحمان حواله نموده بودند، رسید، و مضمون نامه و سفارش مفهوم گردید.

---

(۱) این مکتوب از الف گرفته‌شده‌است.

دعوای بقای حُسن ظنّ سابق فرموده بودند ضمیر ارباب فقر از این‌که ساده و بی‌غبار است، بعد از اینهمه ماجرا نتوانستیم که بگویم چنان نیست. اما هرچند تأمل نمودیم شاهد بر طبق این دعوی، و بیّنه بر صدق این مدعا نیافتیم. همان دوباره جواب صریح صحیح را به سفارش عبدالرحمان موکول نمود. البته تفصیل را خواهند شنید.

این قدر حجت‌های قاطعه سکینه هستند. اگر بعضی نویشته شوند می‌دانیم خود هم به انصاف فقرای مُقِرّ خواهند شد. اما طول و تفصیل از مقوله‌ی «أمر لایعنی» دانستیم، که بیت حافظ ختم بود:

اندکی پیش تو گفتم غم دل، ترسیدم　　که دل‌آزرده شوی، ورنه سخن بسیار است

والسلام علی من اتبع الهدی.

غ ۱۱۲ (۱)

این مکتوب به نزد عثمان بگ، حاکم کوی‌سنجاق صادر شده:

حق، (تعالی شأنُهُ وتقدّسَ سلطانُه) ذات حمیده‌صفات أمیر جلادت و جلالت‌تخمیر را از هرچه نباید نگه دارد، و از نوائب روزگار در پناه خود آراد «بِمَنّه!»

فقرای دوست‌خواه را از روی وفا و مروّت به نوازش‌نامچه‌ی مشحون به کمال اخلاص و نیازمندی، و مزید تعلّق و توسّل به پیران سلسله‌ی نقشبندی یاد نموده بودند، و در طی آن اظهاری به خصوص مکث برادر طریقه، و مخلص علی الحقیقه ملا عباس الی أوان مراجعت آن مخلص صافی‌جنان شده بود. حسب الاشاره در رخصت ایشان توقف نمودیم، تا اینکه «إن شاءَ الله» به خیریت و سعادت عودت خواهند فرمود. در خصوص ضبط و ربط و حمایت مزارع رعایا و

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

برایا که فرموده‌اند؛ شمّه‌ای از مخلص فدوی خاندان علیّه‌ی سلیمان شنیده شد، به غایت مسرور و مبتهج شدیم. خدای تعالی بر این نوع امور توفیق کامل کرامت فرماید.

زیاده مصدّع نشد به دعای ختم می‌نماید: از شر فتنه‌ی نفس و هوا محفوظ، و به مرضیّات جناب أقدس محظوظ شوند «بِمَنّه ویُمنه!»

۱۱۳ (۱)

این مکتوب به نزد عثمان بیگ، پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم کوی‌سنجق صادر شد:

حق (جلّ شأنه وتقدّسَ سُلطانه)، ذات حمیده‌صفات امیر بی‌نظیر، و امیرزاده‌ی والاتبار روشن‌ضمیر، به امداد روحانیت اولیای کرام مؤید داراد «بِمَنِّه!»

در این‌وقت نوازشنامه‌ی مشتمل بر کمال خلوص و آداب‌دانی، و متضمّن وفور تواضع و مهربانی، به یادآوری این مسکین بی‌مراد ارسال و انفاد شده بود، در طی آن چشم عنایت و گوشه‌ی التفاتی از هِمَم عَلیّه‌ی درویشان دریوزه نموده بودند، رسید، و باعث تحرّک سلسله‌ی همّت و توجّه عنایت شد.

اما این‌که از دیرباز هرگز در خصوص امداد و اسعاد در عُسر و یُسر، و غربت وطن نسبت به برادر بزرگ شما «محمود پاشا» اصلا کوتاهی ننموده بودیم.

حتی بعد از آنکه به دولتی مشرف شدیم که سلطنت هفت کشور در جنب او «کالمعدوم» است، باز سبب به این‌که پیشتر او را به مخلص خود محسوب نموده بودیم، او را فراموش نکرده، نسبت به ایشان عنایت‌هایی نموده‌ایم که به خاطر کسی نیاید.

همین‌که حاکم شدند به غرور ایالت چندروزه، آن هم از یُمن حضرات ما بوده، مغرور شدند که گویا میان ما و ایشان آشنایی نبوده است!

---

(۱) این مکتوب از الف گرفته‌شده‌است. در «ش» نیز موجود است.

و حقوق عنایت مردان خدا را «بالمرّة» منسی نمودند. چشم ما از تأیید و صاحب‌داری ارباب دنیا نرسیده است. دل نمی‌خواهد که لاف محبت و پیمان و اتحاد و مودت را با کس بندد، اما این‌قدر هست که این مسکین همیشه دعای توفیق و نُصرت در حق امرای عادل، که اهل مروت و راعی حال برایا باشند، کرده و می‌کنم، هرچند در ترویج شریعت و ترحّم با رعیّت کوشند، به همان مقدار شایسته‌ی ادعیه‌ی این مسکین خواهند شد.

و اگر اصلاح حال و حُسن مآل را برای آن مرکز دائره‌ی اقبال، از ایزد بی‌همال ارتجا و سوآل می‌نمایم.

والسلام ختام الکلام.

سلیمان در اخلاص راسخ قدم باش، وکاغذهای مخلصان آن‌جا به ایشان برسان، «وأشرنا إلی ما أشرتم. ونسلّم علی أخیکم کاك احمد وأرجو دعاءه.»

غ ۱۱۴ [۱]

مکتوب دیگر به نزد میر جلیل الشأن،عثمان بیگ نوشته:

حق (جلّ وعلا، تبارک وتعالی)، امیر روشن‌ضمیر و امیرزاده‌ی گردن‌فراز جلادت‌تخمیر را از گردش دوّار مصون، و از عاهات روزگار مأمون، و مورد توفیق جناب قادر خود گرداند!

در این اوان فیروزی‌نشان، اخلاص‌نامچه‌ی آن عزیز سعادت‌بیان، به نامزد مسکین بی‌نام و نشان، و به یادآوری فقیر خاکسار سرگردان مرسل داشته بودند، رسید. اخیر بهجت از طلوع سعادت باز، و غنچه‌ی امید به هبوب نسایم اخلاص آن عزیز اوراق‌طراز گردید. آمدن مسکین به آن‌جا التماس نموده بودند. به جان مشتاقم کبوتر روحم بر گِرد قبه‌ی حضرت غوث الثّقلین همیشه در پرواز، و دل

---

(۱) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

اندوه‌منزلم از اشتیاق اینجای شریف در سوز گداز است. آمدن این فقیر بدون اشارت غوث عالمِ مکان نخواهد شد.

دیگر وصیت فقیر آن است: با مظلومان و زیردستان مرحمتی، و گاه‌گاه فکر مرگ و قیامتی، و با حضرت ایزد بیچون اخلاص و محبتی داشته باشند، تا که برخوری دوحه‌ی امارت و جوانی، و نائل مراتب سعادت و کامرانی، و مستدام عافیت و سلامت و شادمانی باشند.

والسلام.

۱۱۵ [1]

به عثمان بیگ نوشته:

عرایض متعدده‌ی شما در دم صبح رسیدند، و اظهار اسف و اخلاصِ نهالِ دست‌پرور فقرا؛ «أعني:» وکلای عالی را ملاحظه نمودیم. سعدی شیرازی (علیه الرحمة) گفته است:

(سعدی) به روزگاران مهری نشسته در دل
بیرون نمی‌توان کرد الا به روزگاران

سخن همان است که گفته‌ایم؛ در دور و نزدیک «إن شاء الله الرحمن» ایشان را فراموش نخواهم نموده و اگر احیاناً بدین زودی ملاقات میسّر نشد، همه وقت این بیت را ملاحظه فرمایند:

در راه عشق مرحله‌ی قُرب و بُعد نیست
می‌بینمت عیان و دعا می‌فرستمت

والسلام ختام الکلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

۱۱٦ [1]

برای عثمان بیگ، برادر محمود پاشای بابان نوشته:

فـراق بـر دل نـادان چـو بـرگ کـاهی نیسـت
ولیـک بـر همـه‌دان همچـو کـوه الونـد اسـت

خالی از شائبه‌ی تکلّف، و برون از غائله‌ی تصنّع، بعد از تحقّق سفر مبـارک حجاز به نحوی نسبت به ملازمان سامی دریای وفایم به جوش، و از تِذکار بعضی‌ـ اطوار حسنه‌ی آن عزیز بُحور اشتیاقم به جوش آمد، که چه گویم و چه نویسم؟

بــه قلــم گفــتم: ای ســخن پــرداز!
بنــویس آنچــه در درون مــن اســت

بالجمله، زبان فصاحت را بریده، و پای در دامن خاموشی کشیده، همین قدر می‌نویسد که از هرگونه انکداری خاطر فقیر را صفای وجدانی به هم رسـیده، و از هرچه نسبت به ما کرده و گفته‌اند، از ذره‌ای تا به کوهی، و از قطره‌ای تـا بـه بحـر انبوهی، شما و هر دو خانم را و هر دو میر را بخشیده، و به صیغه‌ی إستغراق همـه ابراء ذمه نمودیم، و منت نیکی‌های شما را بر دوش انصاف نهاده، بر مراتب حسن التفات افزودیم، و از همه‌ی شما نیز ابراء ذمه‌ی این مسکین به صـیغه‌ی اسـتغراق به تلفظ، نه تنها به کتابت، مأمول، و تحریر این مضمون به فقیر در هر کجا باشم، از زبان هر یکی علی حده مسؤول است. این معنی را بر تعارف رسمی حمل نکنند که گاه‌گاهی ارباب احوال را بعضی اسرار معنوی روی می‌دهد، و این‌گونه ثمرهـا از آنها مُثمِر می‌شود.

و رعایت برادران طریقه را عموماً و جناب عارف کامل، مولانا عبدالرحمان و ملا عبدالله هروی را خصوصاً، نیک بکنند. و لابُدّ «إن شاء الله» او را می‌بینیـد، و

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

به خلوت با ایشان می‌نشینید، تا بدانند که چه‌گونه نفسی مقدسی دارند، و هرگز او را از عِداد أمثال ما نمی‌شمارند. باقی:

گر بماندیم زنده؛ بردوزیم	جامه‌ای کز فراق چاک شده
ور بمردیم؛ عذر مارا بپذیر	ای بسا آرزو به خاک شده!

والسلام، ختام.

«خالد»

اگر گویی: در آیات صریحه و احادیث صحیحه به ثبوت پیوسته است که نام هر کسی که در سابقه‌ی ازلیه ثبت جریده شده باشد، در دمِ اخیر نائل سعادت مقبولیت حضرت آفریدگار و عاقبت بهره‌مند دخول خلود روضه‌ی دارالقرار خواهد شد، اگرچه به مقتضای نفس خسیس و تلبیس ابلیس تا نزدیک وفات راه نافرمانی سپرد، و اوائل و اواسط عمر گرامی را به انواع معاصی و مفاسد به سر برد. پس همه سعید و مرادند، و «مع هذا» ائمه‌ی طریقه (قدَّسَ اللهُ أسرارهم وأفاض علی المعتقدین أنوارهم) فرموده‌اند که: بعضی از سالکان طریقه مرادند، آنها أقلّ قلیلند و ماعَدای ایشان از اهل سلوک مُرید و تمام مسلمانان غیر سالک از طریق مرادیت به مراحل بعیدند، جواب این دقیقه چیست؟

گویم: در نزد محققان، سعادت عبارت است از دولت وصال محبوب بی‌همال (جلّ جلالُه) و مشاهده‌ی جمال ذي الجلال (عَمَّ إفضالُه). و شقاوت عبارت است از عکس آن.

و اقسام عبادت بر سه قسمند؛ قسم: محروم مطلقند «والعیاذ بالله تعالی»؛ و آنها کفّارند که نه در دنیا و نه در آخرت بهره از آن سعادت ندارند.

و قسم دوم: گنه‌کارانند؛ که چشمشان به مقتضای سابقه‌ی ازلیه بر ایمان است. اینها اگرچه در دنیا از آن دولت محرومند، اما در «دارالقرار» از آن بهره‌ای دارند. این فرقه را نظر به این‌که به مآل نصیبی می یابند، سعید می‌توان گفت. و نظر به این‌که دایم یعنی در دنیا و آخرت شرمسار لذت آن کرامتند و در دار دنیا به

امور نفسانیه و تفکّهات حیوانیه متلذّذ و خرسندند، و به غیر آن جناب اقدس اطمینانی دارند، شقی می‌توان گفت.

و قسم سوم: اولیاءالله‌اند؛ در دار دنیا و آخرت طرفة العینی از دولت دیدار محجوب نیستند. «یا لیتنی کنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظیماً» و این برگزیدگان سعید محضند. و این قسم سوم پیش از وصول هم دو قسمند؛ قسمی: تقرّبشان موقوف بر جهد و کوشش است، اگر بذل مجهود نمودند داخل قسم ثالثند، و اگر نه از جمله‌ی قسم دومند. و اینها را ارباب سلوک مرید می‌نامند. و قسم دگر: قربت وصالشان به کوشش الهی‌ست، و جذبه‌ی ایزد نامتناهی‌ست اگر خود میل کنند، و اگر نکنند البته ایشان را می‌برند، و به دولت وصال بی‌زوال می‌رسانند، آنها را مُراد می‌گویند و راه اجتبا این است و جمیع انبیاء (علی نبیّنا وعلیهم الصلوة والسلام) در این راه رفته‌اند.

پس عوام مسلمانان به اعتبار اینکه سعادت اعظمشان موقوف بر کوشش است، و اگر بذل مجهود نکنند نیابند، آنها را مراد نمی‌گویم. اما به اعتبار نجات از خلود عذاب و به مرور رسیدنشان به دولت دیدار جناب رب الارباب؛ آنها را مراد توان گفت، اما تسمیه‌ی آنها را نسبت به اشقیای محضند که کفارند.

و هرجا که اولیاءالله (قدّسَ اللهُ أسرارهم) لفظ مراد گویند، مراد؛ مطلق مراد است. که ناهجان منهج اجتبایند و طائفه‌ای از قسم سومند. مثلاً تمامی عسکر و توابع پادشاه نسبت به توابع دشمن او مرادند و خُدّام اویند، لکن در جمع، مقربان را به خود اضافه می‌فرمایند که اینها خواص خواص و برگزیدگان منند، و تمام توابع را بدین اضافه اختصاص نمی‌دهند، اگرچه نسبت به لشکر اعدا همه را اختصاص بدو ثابت است.

خلاصه مرادیت بعضی از عباد که عوامند، عدم مرادیت ایشان نیست به معنی دگر. آنچه مناسبت به عبارت و تحریر داشته باشد همین است و اسرار را نتوان نوشت. شیخ شبستری (قدّس سرّه) می‌فرماید:

معـــانی هرگـــز انـــدر حـــرف نایـــد
چـــو بحـــر قلـــزم انـــدر ظـــرف نایـــد

«وصلّی اللهُ علی سیّدنا وحبیبنا، خاتم النبیین، وعلـی جمیـع الانبیـاء وآلهـم وصحبهم اجمعین الی یوم الدین.»

* * *

حضرت حجة الاسلام، امام محمد غزالی، (رحمة الله علیه) روایت می‌کند که زنا از مرد مؤمن ممکن است صادر شود، اما دروغ از او هرگز بـه وجـود نمی‌آیـد، خصوصاً از او بدتر می‌نماید. جناب «قدوة الاولیـاء»، ابـوبکر محمـد بـن اسـحاق گلابادی، در کتاب مُستطاب «بحر الفوائد»، والی کذّاب را از جمله‌ی آنان حساب می‌کند که «العیاد بالله» در روز قیامت از رحمت بی‌دریغ الهی نومیدند، و حـدیث صحیح را به سَنَد خود در این باب روایت می‌کند.

خلاصه در جمیع کبـائر از دروغ پلیـدتر و مُبعِـدتر از رحمـت جنـاب ارحـم الراحمین، بعد از شرک حقیقی، گناهی نیست. اما از بـس کـه نقل‌هـای مـردم را آزموده‌ایم که اکثر اعتباری ندارد، و اگرچه نقل آن عزیز با نقـل دیگـران مناسـبت ندارد، برای صحت حجت شرعیه، می‌بایست که آن مکتوب، که دلیل اقوال کاذبه و أیمان حانثه‌ی جناب ولی الامر بود، به حضور این بی‌حضور بفرستند، شـاید کـه اگر ما و ایشان هر دو زنده ماندیم، چه به تحریر و چه به تقریـر، بـا ایشـان در آن باب مناظره نماییم.

باقی، «الی التلاقي.»

اگرچه ما اکنون سبب به حکایات گوناگون اعتمادی بر رهنمونی خـود نسـبت به آن جناب نداریم؛ اما دو کلمه را به سلیمان القا نموده‌ایم اگر معمول دارند اصلح می‌دانیم، و اگر صلاح نمی‌دانند خود می‌دانند. بـه دعـا خـتم نمـودن اولـی بـود. حسب المرام فقرا کامیاب باشند، «بِـمَنِّه!»

والسلام.

«خالد»

غ ۱۱۷ (۱)

به نزد عثمان بیگ، امیر کوی‌سنجاق صادر شده:

مسکین مهجور، درویش دل‌ریشِ از دیدار دوستان دور، بعد از اهدای ادعیه‌ی «مرجوة الاجابة»، مصدّع خاطر مخلص کامل الوفا، امیر یکرنگ مروت‌آثار، و امیرزاده‌ی گردن‌فراز والاتبار می‌گردد:

به معیّت مخلص درویشان، و مقتصد(۲) ایشان، سلیمان بیگ، باز به مقام درویشنوازی و صحیفه‌طرازی برآمده بودند؛ امید نایل مرادات مرادات و بهروزی و بهره‌مندی گونه گونه سعادات و فیروز گردند! و سفارش آن‌جناب را یکی یکی استماع نمود، هر یکی زیاده موجب التفات فقرای بی‌نوا نسبت به آن مرکز دائره‌ی مهر و وفا گردید. امید پیوسته به مکاتبات اخلاص‌آیات، دولت‌خواه را یاد، و شیوه‌ی ارباب ثبات و سواد را مشیّد بنیاد شوند. زیاده اطناب ننمود. به دعا ختم نمود: منظور نظر مردان خطه‌ی ولایت و شیران بیشه‌ی هدایت باشند «بِمَنّه!».

آمین

غ ۱۱۸ (۳)

مکتوب مولانا خالد (قدّس سرّه) به نزد أمیر جلیل الشان، عثمان بیگ:

مسکین فقیر، مصدّع خاطر خطیر، امیر روشن ضمیر می‌گردد:

نوازشنامه‌ی عنبرین‌شمامه، که جلای آیینه‌ی فؤاد، و مُفرّح دل‌های بی‌مراد بود، به انضمام بعض اطوار بزرگی و مهربانی مروت، که شیوه‌ی آن دُرّ دُرج فتوّت و نکته‌دانی‌ست، به سروقت فقرا و مُحقّق حُسن الظن این بی‌نوا گردید. خصال مردمیّت و وفا نسبت به آن امیر مُکرّم نه امری‌ست مُستَحدَث و مُستَغرَب به آن

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) در نسخه‌ی خطی چنین است. ممکن است «معتقد» درست باشد.

(۳) این مکتوب از «ج» گرفته شده است. و در «ش» نیز وجود دارد.

وفای مُجسَّم، بلکه «شنشنة اعرفها من أخزم.» امید که نائل سعادت دارَیـن و فـائز مآرب نشأتَین گردند!

عجب نعمتی‌ست که در کسوت أمـارت و إعتبـار، قائـد توفیـق الهـی، یـار و مددکار بوده باشند، که به یادآوری فقرای بی‌نوای خاکسار، خامه‌ی مُنشیان عطارد نشان شکرریز، و به سواد مداد عنبربیز مُهَیِّج أدعیه‌ی إجابت‌آمیز گردند!

والسلام علی من اتبع الهدی.

۱۱۹ (۱)

به عثمان بیگ، برادر محمود پاشای بابان، حاکم کوی‌سنجاق صادر شده:

بسم الله الرحمن الرحیم

معتقد «کامل الاعتقـاد»، و مُحـبّ مخلـص پاکیزه‌نهـاد، امیـر روشن‌ضـمیر، عثمان بیگ را به حافظ حقیقی می‌سپاریم؛ از شر انکار ارباب فقر و فنا، کـه سـمّ قاتل و بلای هائل است، حارس و نگهدارش باد «بِـمَنِّه!»

به دفعات، چه به سفارش و چه به تحریر مکاتیب، تمنای عودت این مسکین به ولایت خود می‌نمودند، و انواع دلالت و اظهـار اخـلاص نسـبت بـه ایـن فقیـر می‌کردند. اکنون این فقیر رو به ولایت شما آورده‌اند، و چند روزی بـه مهمانـی در کوهستان «سرگت» سکونت دارد. انواع حرکات عجیبه، نسبت به احبّای این‌جانب کرده می‌شود. از این کار جای تعجب است!

نظر به مبالغـه‌های پیشـین و بـه آداب بزرگـی و مهمان‌نـوازی، چنـان گـمان می‌بردیم شماها اگر خود به استقبال فقیر نیاینـد، البتـه کسـی را از معتـبران خـود خواهند فرستاد. و رفع بعضی اذیت و بدسلوکی‌ها، که پیشتر از اهـالی «سـلیمانیه»

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

دیده‌ایم، خواهند نمود. اکنون علاوه‌ی همه، می‌شنویم که انواع سخن‌های ناشایسته در مجالس شما به این مسکین گفته می‌شود، و در صدد ایذای بعضی فقرا، که محبت به فقیر دارند، هستند. و هزاران افترا از زبان این‌جانب و متعلقان این‌جانب به گوش وکلای عالی رسانیده‌اند و ایشان هم باور نموده‌اند.

این حالت مأمول از هوش و فهم وکلای عالی نبود، چرا ایشان اوّل تا به آخر این مسکین را از همه کس بهتر می‌شناسند، و مردم اهل عناد از افترا کوتاهی نمی‌نمایند.

خلاصه: اگر مُروّج طریقه‌ی عَلیّه‌ی نقشبندیه است، این مسکین است. و اگر شایسته‌ی گفتگو و نزاع است، هم این‌جانب.

اگر ملاهایی که انکار ارباب فقر می‌نمایند راست می‌گویند و دعوی برای خدا می‌نمایند؛ کار مردان، دشنام دادن و غیبت فقرا کردن نیست.

شما خود جوانی سعادتمند هستید، برای خدا نائره‌ی این فتنه و فساد را خاموش کرده، برخیز و شیخ معروف و ملا صالح و شیخ عبدالرحیم، که از اکابر علما هستند، همراه خود آورده. اگر می‌گویند که: ما عار داریم به نزد فلان برویم، این سخن مسموع نیست، زیرا ایشان، به زعم خود، دعوی برای خدا می‌کنند نه به نزد این‌جانب میآیند. و اگر به قریه‌ی فقیر نیایند؛ به شهر «گلعنبر» هم بیایند رضا داریم و ما خود به آن‌جا خواهیم آمد.

با وجود اینکه پیش از این، ایام حکومت پاشای مرحوم، شیخ عبدالرحیم و شیخ عبدالکریم با چند نفر از اشخاص معتبر به نزد شیخ رضای بیلو، که علم و معرفت او معلوم خاص و عام است، رفته اند. چه جای فقیر، که چندها از سادات و علمای مُنتهی، مانند: ملا یحیای مزوری، و شیخ احمد بغدادی، و ملا عبدالکریم زیارتی، و ملاهای کویی، که خود اوها را می‌شناسند، مرید و معترف حقانیت کار فقیرند.

و شما خود هم حاضر مجلس شوید، این فقیر با آنها مباحثه و گفتگو می‌کنیم. اگر معلوم خاطر شد که سوای عناد و حسد و افساد، غرض دگر دارد،

خوب. و الا بعد از آن اگر این مسکین دعوای ارشاد و مشخیت نمود معلوم می‌شود دعوی پوچ و عبث می‌کنیم.

و اگر خود ملاها نمی‌آیند؛ شماها که ارباب جاه و دولت دنیااند، و پدر مرحوم شما بسیار نیکی‌ها با این مسکین دارد، برای شما مناسب نمی‌دانیم به سخن بیهوده، اذیت دل اهل فقر را بر خود روا دارید. یقین بدانند این فقیر اگر خود ولی نیست، اما تمسّک به سلسله‌ی اولیا دارد. اولیارا رنجانیدن برای دین و دنیا ضرر کلی دارد.

والحاصل، شما می‌باید آمدن این‌جا را تصدیع ندانند که باعث چندها اجر و ثواب و موجب رفع چندین کشاکش می‌شود.

والسلام ختام الکلام.

مکاتیب که به عمرنام‌ها نوشته

۱۲۰ [۱]

این مکتوب به عمر بیگ، فرمانده‌ی گلعنبر نوشته:

امیر روشن ضمیررا به خدا می سپاریم

نظر به مقتضای محبت دیرینه، اگر به مخلص خود باور دارند صلاح آن‌جانب را منظور نموده می‌گوید که حُسن سلوک را با فرزندان ملا جلال مرحوم علامت دولت دارَین، و بدرفتاری را سمّ قاتل دانند. به جان شما قسم! هرچند نکبت و بی‌دولتی دچار رستم بیگ میشود همه از شآمت بدسلوکی‌های اوست که با ایشان نموده است. مردم گلعنبر اندکی میل بدگویی در حق همدگر دارند، مطلقاً نشنوند، و تا می‌توانند رضامندی اوهارا غنیمت شمرده یقین بدانند که درویشند. و گفته‌اند:

آه دل درویش به سوهان مانَد

گر خود نبُرد بُرَنده را تیز کند

والسلام.

«خالد»

غ ۱۲۱ [۲]

برای عنایت الله بگ نوشته است:

ملازمان وکلای عالی، و مقرّب‌های عالیشان، میر جلیل الشأن، عنایت الله بیگ، که استدعا و التماس می‌نماید که دارنده‌ی ذریعة المودة مراد شخصی فقیر و

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) از «ب» گرفته شده و بدون اختلاف در «الف» نیز موجوداست.

بی‌نواست، و خویش این‌جانب هم هست. بنا به خاطر این مسکین او را رعایت نمایند، موجب ثواب خواهد شد. «وَسَيَعلَمُ الذينَ ظلموا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلبون»

۱۲۲ (۱)

از بغداد به عیسا بیگ فرستاده:

منظور عنایت درویشان از خود رسته، و مورد همت فقرای دل‌ریشان از همه گسسته، و پرورده‌ی نظر مجرّدان به حق پیوسته، آغای عالی‌شان، عیسا آغا، امید که ذات کثیر الخیرات آن پاکیزه نهاد، با عمر و سعادت اولاد امجاد، الی یوم التناد، در کنف امداد هِمَم برمراد رسیدگان بی مراد محفوظ و مکنوف باد!

نامه‌ی شوق‌انگیز محبت‌آمیز را به عنوان التماس توقف، به نامزد این مسکین، قلمی و ارسال داشته بودند، رسید. زیاده استحقاق منظوریت ایشان گردید. چونکه فقیر با وجود کمال عُسرت بغداد و بی‌آشنایی در «دارالسلام» بغداد می‌باشند، و بعد از این روز به روز گرمی هوا بیشتر می‌شود، اراده را جزم نموده بودیم که روز دوشنبه راهی شویم، و صلاح هم در رفتن بود.

اکنون که آن دوست حقیقی خواهان شده‌اند که چند روز دیگر مکث نمایم؛ بنا به خواهش شما چشم از آن مصلحت پوشیده، رفتن را بعد از نماز جمعه انداختیم. از حال متعلّقان غافل نبودن فرض طریقت است، و هرچند مکث این‌جانب بیشتر شود، پریشانی برای اهل فقیر در آن غربت بیشتر خواهد بود، و الا در استعجال رفتن غرض دیگر نیست.

و از آنجا که حسن اخلاص و کمال حسن اعتقاد آن عالی‌شان است، این‌جانب در دور و نزدیک شما را فراموش نخواهیم نمود. و ملا محمد از جان دوست می‌داریم، و بعد از محبت قلبی دور باشیم یا نزدیک. حافظ شیرازی در لسان غیب خود گفته است:

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

در راه عشـق مرحلـه‌ی قُـرب و بُعـد نیسـت
می‌بینمـــت عیـــان و دعـــا می‌فرســـتمت

والسلام ختام الکلام.

غ ۱۲۳ [1]

این مکتوب به نزد کیخسرو بگ رئیس عشائر ولایت بابان صادر شده:

مخلص درویشان، و معتقد ایشان، برادر دینی، کیخسرو بیگ را از کدورات دنیویه و مضایق اخرویه به مدد روحانیت پیران خود می‌سپاریم!

بعدها، دوستان را به دو کلمه‌ای یاد، و مسرور الفؤاد نموده بودند، رسید. و اظهاری در خصوص تعویذات به جهت اولاد امجاد خود کرده بودند؛ آن است حسب الاظهار، مرقوم و مرسول شدند.

وصیت است به قدر مقدور از تذکر ممات و کشاکش روز رستاخیز تغافل ننمایند که حاصل دنیا همه هیچ است. حافظ شیرازی می‌گوید:

جهـــان و کـــار جهـــان جملـــه هـــیچ در هـــیچ اســـت
هـــزار بـــار مـــن ایـــن نکتـــه کـــرده‌ام تحقیـــق

و رعایت دل برادر طریقه، ملا احمد، بیشتر از پیشتر برای شما سودمند است، که تعلّق به آستانه‌ی علیّه‌ی خواجگان نقشبندیه دارد.

والسلام علیکم.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

١٢٤ [1]

این مکتوب به نزد محمد آغا پسر عیسی آغا، وکیل ولایت کوی‌سنجاق صادر شده:

به سفر رفتنت مبارک باد!
به سلامت روی و بازآیی!

اشعه‌ی خورشید اخلاص و اختصاص آن مخلص جانی، همه‌ی اوقات، در مرآت قلوب مساکین بی‌مراد تابان و نمایان است.

سفارش برادر طریقه به کتابی سفارش شده است و لیکن یقین بدانند که اکنون در سلک جانفشان محسوب و مُنسلِک‌اند، اما پُرحذر باشند که زیاده ارتباطی حاصل شود، نه امر موجب تهاون. که آینه‌ی جهان‌نمای قلوب فقرا اگرچه گاه‌گاهی زنگارند و در صحبت اجانب می‌شود، اما بعضی اوقات اخلاص و جانفشانی دوران را چون نزدیکان می‌نماید و تا اخلاص بیشتر، عنایت فقرا بیشتر، و تا کمتر، کمتر است.

خلاصه: هر قدر اخلاص و جانفشانی را درخود یابند، همان مقدار لطف و عنایت را از این طرف یقین دانند که همان اخلاص را عین همین می‌باید فهمید. دگر چه نویسد؟ و این را بدانند که قلوب فقرا مورد فیضان انوار الهی‌ست، نوازنده‌ی ایشان را حق می‌نوازد و هرکه خود را در دل اوها بگنجاند، دولتی عظیم است بس.

و برادر طریقه ملا عباس، دلی دارد می‌باید هر خصوص خدمت و انجاح مآرب او را سرمایه‌ی سعادت دارَین دانند، چه پیر روشن‌ضمیر و چه آن خادم دیرینه‌ی فقیر.

والسلام.

«خالد»

---

(١) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

اگر اندک عاجزی به سبب بعضی ناهمواری‌هایی که خود می‌دانند، پیش از اینها بوده باشد، اکنون نیست. اما خود می‌دانند که هرچه مُنافی خواهش پیر طریقت باشد باعث قبض باطن و رسوایی ظاهر خواهد شد و این گناه من نیست. باقی خدمات را منتظریم[1].

گوهر مخزن اسرار همان است که بود
حُقه‌ی مِهر بدان مُهر و نشان است که بود

۱۲۵ [2]

به محمد بیگ نوشته:

امیر روشن ضمیر درویش نواز، مُحِبّ قدیم، محمد بیگ را به عنایت الهی محوّل می‌داریم که به کمال اخلاص دیوانگان مُحِبّ خود سرافراز و ممتاز فرمایند! که سررشته‌ی سعادت دارَین همین است:

دو کلمه‌ای به یادآوری این مسکین، رقمزدِ بیان شده بود، رسید. موجب تودّد و تذکار احوال آن مخلص جانی گردید. امید که کامیاب دولت سرمدی و سعادت ابدی که نتیجه‌ی رضای مولی و رضوان ایزد تعالی است نائل شوند، دولت مستعاره‌ی دنیا هم در ضمن آن است.

عزیزی اشاره به توغّل دنیا و نسیان آخرت کرده فرموده است:

افسوس! که وقت کار از دست برفت
ایام وصال یار از دست برفت

---

(۱) این نامه در «الف» تا اینجاست. ولی در کتاب چاپ شده، قسمت بعد از آن نیز بخشی از آن محسوب شده است و در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

در معـــــرض یــــک دولـــــت ناپاینــــــده
صـــــد دولــــت پایـــدار از دســـت بـــــرفت

باقی، از شر مَکارِه مصون، و به دولت دارَین مقرون باشند!
والسلام ختم الکلام.

غ ۱۲۶ (۱)

این مکتوب به نزد محمد بیگ، پسر خالد پاشا، حاکم شهرزور صادر شده:

محب قدیم و مخلص صمیم، امیرزادهی والاتبار، محمد بیـگ را بـه أدعیـهی وافیه ممتاز، و به استمداد هِمَم علیّهی پیران سرافراز مینمایم:

نظر به اشتهار اخلاص و شیوع انقیاد و اختصاصی که نسبت به این مسـکین دارند، با وجود تکرار انفاذ امر وزیر(۲) در خصوص عدم تعرض بـه قریـهی عنایـت الله آغا و مصاحب، «مومی الیه» به این فقیر توسّل جسته است که بـه آن مخلـص جانی اظهار نماید. «لهذا»، می باید به خلاف نظر به رعایت حقوق مجاوره و بنا به ملاحظهی وساطت فقیر، «من بعد» از متعرّض قریهی مزبوره نشوند. چه خمخانـه و چه وکیل و چه رعایای داخل و خارج قریهی مزبوره را مزاحمـه ننماینـد، جزئـی حاصلی که از تعرض عاید ملازمان سر شـود رجـا(۳) واثـق اسـت کـه حـق تعـالی اضعاف مضاعف از ممرّ دگر بوجه أحسن مکافات فرمایند. حسن الظـن بـه شـما چنان است که نظر بر جای این مسکین، بعد از ایـن حُسـن سـلوک را نسـبت بـه

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته شده است. در «الف» و «ش» نیز وجود دارد، و عنوان آن از «ش» گرفتـه شدهاست.

(۲) وزیر، «الف»: وزیری

(۳) رجا، «الف»: رجای.

اهالی قریه‌ی حاجی قره نجوی[1] مرعی دارند، که خوب رفتاری آن جناب مسموع شد.[2] زیاده اطاله ننموده به دعا ختم نمود: نأملُ حُسن اختتام و عنایت ایزد مِنعام باشند. «بِـمَنِّه!»

والسلام والاکرام.

غ ۱۲۷ [3]

این مکتوب به نزد محمد آغای وکیل کوی‌سنجق صادر شده:

مخلص جانی، محمد آغا، به توفیق الهی سرافراز، و به عنایت[4] کامله‌ی ارباب فقر و فنا ممتاز باشند «بِـمَنِّه!»

خلوصیت‌نامچه‌ای به یادآوری این مسکین قلمی و در طی آن داد اخلاص و نیازمندی داده بودند. امید به خاتمه‌ی حُسنی مختوم شوند[5]، و در خصوص ملاحظه‌ی چاکر قدیمی، سلیمان بیگ، اشاره‌ای نموده بودند موجب خوشنودی گردید.

وصیت این مسکین این است که: به قدر مقدور از اتّباع سنت سنیّه، و اجتناب از بدعه‌ی ردیّه، کوتاهی ننمایند؛ که شیطان بدبخت، و نفس امّاره، و دنیای دنیّه‌ی مَکّاره، دشمنان دین و رهزنان مؤمنینند. زن و فرزند و ملک و مال و عقار و تیمار و درهم و دینار، همه گذاشتنی‌ست. در وقت مرگ هیچ یکی از اینها همراه آدمی به گور نمی‌آید، و اصلاً سودی نخواهد[6] و اگر کسی مردانگی کرده به

---

(۱) نجوی، «الف»: نجومی.

(۲) شد، «الف»: شده.

(۳) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» و «ش» نیز وجود دارد.

(٤) به عنایت، در «ب»: به غایت.

(٥) شوند، «الف»: شود.

(٦) نخواهد «الف» نمی‌خواهد.

اختیار خود روی نیاز به درگاه کریم[1] بی‌نیاز آورد، باعث چندها دولت جاودانی خواهد شد. پیش از مرگ کاری می‌باید[2] کرد، و رضای جناب اقدس را بجا باید آورد. بعد از مرگ پشیمانی و سرگردانی سودی ندارد. دیگر چه نویسد؟ عاقبت به خیر و عافیت باد! این‌جانب به دعای توفیق و حسن اختتام یاد دارند.

والسلام.

۱۲۸ [3]

این مکتوب به نزد به محمد آغا، وکیل ولایت کوی‌سنجاق نوشته:

مخلص قدیم، و دوستدار صمیم، محمد آغا را به نظرهای نهانی منظور، و بر اعدای آفاقی و انفسی مظفّر و منصور می‌خواهیم!

مسموع می‌شد که متعرّض دشت اربیل می‌شود، می‌بایست بدون اشاره‌ی این بی‌نوا چند نفر مریدهای آن سمت را محافظه کرده باشند. علی الخصوص ملا مصطفی واعظ، و شیخ ابراهیم که در ترویج این طائفه‌ی عَلیّه به بذل روح خود اکتفا نمی‌کنند، «لاسیّما» در این‌وقت مباشیر را[4] به سر قریه‌ی «قپلان» که دِهِ ملا مصطفی واعظ است، یقین نموده‌اند می‌باید[5] این جرعه را از سر آنها رفع نمایند. «ومن کلّ الوُجوه» بعد از این هم خبردار قُرای این دو شخص باشند. محقّق برای دین و دنیای شما خالی از منفعت نخواهد بود، و موجب رضامندی این مسکین هم می‌شود.

والسلام علیکم.

---

(۱) بدرگاه کریم در «ب» از قلم افتاده بود از «الف» گرفته‌شد.

(۲) می باید، «الف»: نمی باید.

(۳) این مکتوب از «ب» گرفته شده است. در «الف» و «ش» نیز وجود دارد.

(٤) مباشیر را، «الف»: مباشررا.

(٥) می‌باید، «الف»: نمی باید.

غ ۱۲۹ (۱)

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشا، پسر عبدالرحمن پاشا، متصرّف ولایت بابان صادر شده بود:

از ایزد کارساز بنده‌نواز، استدعا می‌نماید که: از شرور فتنِ منکران طریقه‌ی علیّه محفوظ مانند! و از هر بلایی، که از شومی انکارشان روی بدین دیار آرد، آن ذات حمیده‌صفات و اولاد امجاد و آن دیگر را نگه دارد!

بعدها، از روزی که تعویذ را برده‌اند ظاهراً هیچ احوال چشم والده‌ی مکرّمه و نور چشمی میران را «کما هو الحق» نداشته‌ایم. و مسموع شد بعد از آن همه نوازش و بزرگی، که با شیخ احمد معمول فرمودند، باز مباشر را به جهت تفنگچی‌ها به «سرگلو» می‌فرستند، و شیخ مصطفی، داماد شیخ احمد، در نزد این مسکین سوگندهای مؤکّد یاد می‌نماید که اصلاً تفنگچی دیگر از رعایا در قریه‌ی «سرگلو» پیدا نمی‌شود، و خود به سعادت بیشتر زیاد از قدر مقدور نطلبیده بودند. و از زبان شیخ مصطفی، که تفنگچی‌ها را با خود آورده، چنان مفهوم می‌شود که دوباره رفتن مباشر سوای فرار رعایا فایده ندارد، و کاغذ شیخ احمد را هم فرستاده‌ایم.

۱۳۰ (۲)

به محمود پاشای بابان نوشته:

ایزد علاّم (جلّ سلطانه)، و فیّاض مِنعام (عزّ بُرهانُه)، ما وشما و سایر برادران دینی را به سرایر عیب خویش و اسرار غیب پاک‌دلان صفاکیش بینا گرداناد و تا عیوب و نقص خود را نپوشیم، و در مذمّت و پرده‌دری مردم نکوشیم! آمین

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

بعد از تمادی ازمنه‌ی تطاول و فراموش‌کاری، به نوازشنامه‌ای، که سراپا مملوی از براهین بی‌عیبی و بی‌گناهی ملازمان سامی، و گناه‌کاری و بدکرداری این جرعه‌نوش صهبای ناکامی بود، به انضمام دو مقاله کتاب «أطباق الذهب» که خلاصه‌ی یکی از آن مقاله این‌که: مرد عاقل باید که مکتوم و پوشیده باشد و هیچ‌کس او را نشناسد، و حاصل دیگری این‌که: کسی با دوست جانی خود هرگاه قُرب روحانی داشته باشد، قُرب و بُعد جسمانی برابر است، قلمی و ارسال فرموده بودند.

بدانند که: ارباب باطن دو قسمند؛ قسمی را أهل إنزوا می‌گویند؛ که واجب الإستتارند و مأمورند به عبادت و إخفای حال. زیرا از ایشان فیضی به کس نمی‌رسد، و برای ایشان در شهرت غیر از خرابی احوال فایده نیست. قسمی دیگر را أهل عشرت می‌گویند، که مأمورند به إرشاد عبادالله و بروز و آشکارشدن در حق این قسم واجب است. و یک ساعت آمیزش قسم ثانی از صد سال عبادت قسمِ اوّل بهتر است، و به أنواع فضل و شرف ارباب عشرت را از اهل انزوا امتیاز است.

مراد صاحب «أطباق الذهب» قسم اوّل است نه قسم ثانی. و الا این اعتراض می‌شود بر آکابر اولیای امّتِ مرحومه‌ی محمدیّه (صلی الله علیه وسلّم) که هر یکی از شمسِ «رابعة النهار» مشهورتراند «أعاذنا الله من الاعتراض علی أولیائه، وحشرنا في زمرة خُلّص أحِبّائه و أصفائه.»

اگر اهل ارشاد پوشیده باشند، طالبی چه‌گونه سلوک طریقه کنند؟ و احدی که به بهره برسد؟ و این‌همه اولیا که چندها قرن است به آخرت رفته‌اند و هنوز شهرتشان مشرق و مغرب گرفته است، مانند حضرت شاه نقشبند و بایزید بسطامی و غوث گیلانی (قَدَّس الله تعالی أسرارهم) اگر خود در پوشیده‌اند، و هیچ‌کس ایشان را نشناخته است، چه‌گونه شهرتشان آفاق هنوز پر است؟ انصاف باید داد. عقل خرده‌بین را باید به کار آید. بُوَد که به سخن بی‌خبران اسرار طریقت انسان به مغلطه نیفتد.

چرا اگر می‌گویند: مُسلّم ارباب ارشاد را در کار است، اما این مسکین اهل ارشاد نیست، چنان‌که بعضی مردم آن‌جا به اطراف نویشته‌اند، این سخن دگر است. و کتاب «عوارف المعارف» که جامع طریقت و شریعت است، روانه شد و در این‌جا شمه‌ای فضل مشیخت و ارشاد را خواهند دید.

و ادعای قرب روحانی علامات دارد؛ روزی که شما اسیر جیش عجم بودی و این فقیر در هندستان در آستان ملایک پاسبان مرشد (قُدّس سرّه العزیز) به سلوک مشغول بودیم، هر روز تقریبی پیدا می‌کردیم. در آن آستانه برای شفاعت رستگاری شما و بزرگ شدن و منصب یافتن شما چنان‌که شمه‌ای از سیّد محمود می‌شنویدیم، تا اینکه به فضل و کرم الهی خود به دولتی رسیدیم، دقیقه‌ای را از اعانت و امداد شما، چه به خود، و چه به استمداد از روحانیت پیران کبار، نه در هند و نه در بغداد، در سایر ممالک غربت، فروگذاشت ننمودیم، تا به معراج دنیای خود رسیدند. اگر به آن صورت ادعای قرب نموده شود جای آن دارد. اما آن‌جناب از روزی که به دولت مستعاره‌ی خود رسیده کدام مکافأت حمیّت فقرا و کدام مجازات هِمَم عَلیّه‌ی ارباب فقر و فنا نموده اند؟

کسی را از شما مأمول دنیا نبود، همین مأمول بود گاهی مردم را بگوید: که طریقت اولیای نقشبندی حق است، فلان اگر گناهبار هم هست اما به آن سلسله‌ی عَلیّه تمسّک دارد، قبول نداریم کسی مزاحمش شود.

در تمام عالم، مردم این مسکین را چون تاج بزرگ می‌نهند. همین کار به مردم شهرزور می‌رسد این است که می‌گویند و به هر اطراف باز می‌فرستند. آن جناب در عین حکومت و شوکت این قدر نتواند کرد چه‌گونه ادعای قرب روحانی و محبت جانی از شما مسموع خواهد شد؟ یا چه‌گونه هست و اعانه را در حق خود از پیران طریقه‌ی عَلیّه خواهند نمود؟

اندکی پیش تو گفتم غم دل، ترسیدم   که دل‌آزرده شوی، ورنه سخن بسیار است

بقیه‌ی سخن را به جناب زبده‌ی اهل بیت اولاد حیدر و بتول حواله نمودیم. البته تفصیلاً عرض خدمت خواهد نمود.

والسلام علی مَن اتّبع الهدی.

۱۳۱ (۱)

این مکتوب به نزد محمود بیگ پسر عبدالرحمان‌پاشا، حاکم ولایت شهرزور صادر شده:

امیر روشن‌ضمیر، و والی‌زاده‌ی نیکوسِیَرِ بی‌نظیر به خدای بی‌همتا می‌سپاریم، که از تردد و انکار مستان مصطبه‌ی جنون سودای محبوب حقیقی (تقدّسَ جمالُهُ) نگه دارد! که سمی‌ست قاتل، و بلایی‌ست هائل:

نامه‌ی احبای زبانی آن‌جا به معیّت مفاوضه‌ی آن مخلص جانی رسید.

ز کسی که شب و روز در محافل و مجالس کار او غیبت پیران بزرگوار، که سروران دنیا و دین و رهبران شاهراه یقین و ملاذ و ملجأ دنیا و آخرتند، باشد، از این چه سود که به راست یا به نوعی دگر دعوی محبت این مسکین بی‌مراد کند؟ و اگر بالفرض همه‌ی عمر و دولت خود را در راه ما ببازد، به چه کار ما خواهد آمد؟ با این‌همه، این مسکین تا دولت خواهد از شما رضامندیم. اگر جُهّال تو را هم به تهلُکه نیندازند، و أصلاً غبار خاطری در حق هیچ‌کس نداریم. اما معلوم خاطر شریف بوده باشد که مرشد بزرگوار، این آواره‌ی اوطان و دیار، که به کرّات و مرّات «پاشا» می‌گفتند، ما او را هم قبول نداریم چه جای حال، بسیار از مریض عاقبت‌خیر شما دلگیر و رنجیده خاطر است. و سلسله‌ی عَلیّه پیران بزرگوار هم بسیار به مقام غیرت آمده‌اند، سبب بدین بی‌ادبی‌ها که با این فقیر از حد مردمیت و انصاف برون بوده معمول نموده‌اند.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است ، در «ش» نیز وجود دارد.

اگرچه بی توفیقان سخن‌های این مسکین را هم قیاس از هرزه‌درایی‌های درویشان معهوده‌ی آن مملکت می‌کنند، و به حرف من باور ندارند، اما می‌دانیم که آن‌جناب باور دارند نجات پدرت موقوف بر طبیب خاطرنمای پیران سلسله‌ی عَلَیّه ماست که به أدنی همتی کوه را چون کاه به باد می‌دهند.

و حقیر هم از او رنجیده بودیم، اما محض سبب به رجای شما از او درگذشتیم، و از حضرات (قَدّسَ اللهُ أسرارهم) نیز استشفاع او خواهم نمود تا کار به کجا رسد، سر رشته در دست من نمانده است، همین سعی می‌کنم اگر خدا قبول کند.

و ضرورت طریقه به آمدن این مسکین در آمدن اوها را مساعده نموده به زودی به این‌جا برسند، دگر حق تعالی عاقبت را خیر کند.

والسلام.

« خالد »

غ ۱۳۲ (۱)

آنکه بارها علی‌نام قصاب، به حضور وکلای عالی به شکوه آمده، دعوی می‌نمود که: جناب حضرت مولانا ضیاء الدین (قُدّسَ سرُّهُ العزیز) یک قطعه زمین ملکی او را که محدود به حدود اربعه‌ی فوق است بغیر حق تصرف نموده‌اند. از آن‌جا که رویّه‌ی مروّت و عدالت‌گستری و شیوه‌ی دیانت و صیانت و رعیت‌پروری، مقتضی چنین بود که به هیچ‌گونه ملاحظه و جانبداری کسی را مانع مرافعه‌ی شریعت ننماید، «مومی الیه» را به اذن حضرت مولانا ضیاءالدین «قُدّسَ سرّه» بعد از کشاکش بسیار و طرد و ابعاد بی‌شمار، حواله‌ی شرع انور نمودیم.

بعد از رعایت مسأله‌ی شرعیه معلوم شد که: «مومی الیه» دعوی ناحق می‌نماید، و آن همه گریه و اضطراب و بی‌قراری و عجولی که می‌نمود صرف سبب به مکرانگیز و حیله‌آمیزی او بود، و می‌خواست بی وجه شرعی، به فریب، خدعه

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

و تلبیس، زمین مزبوره را، که از زمین‌های متعلق به سرکار وسعت‌مدار عالی‌ست، برای خود به ملک مروتی اثبات نماید. و اعلام قاضـی را نیـز مشـتمل بـر بطـلان دعوی «مومی الیه» و براءت ذیل جناب حضرت مولانا ضیاءالدین (قـُدّسَ سرّه) از افترایی که «مومی الیه» نسبت به ایشان نمـوده بودنـد، بـه حضـور وکـلای عـالی آوردند. و چونکه به تحقیق پیوست زمـین مزبـور تعلـق بـه سرکـار عـالی دارد، و علی‌نام مزبور، اصلاً ولا قطعاً تعلّقی بدو ندارد؛ وکـلای عـالی، بنـا بـه اسـتدوام اقبال لایزال، زمین مزبور را «طلباً لمرضاةِ الله» بـه عنـوان اقطـاع الرقبـه و تملیـک ابدی، در وجه خادمان آستان جناب حضرت مولانا ضیاءالدین (قـُدّسَ سرّه) معیّن و مُقطع نمودیم.

بعد از این، عـمّال و کارگـذاران سرکـار را عمومـاً و سرکـار قصـبه و قریـه‌ی «ولوبه» را خصوصاً، امر و تأکید اکید می‌شود که: احدی بعد از این به هـیچ وجـه من الوجوه پیرامون زمین مزبوره نگردند، و الا مستوجب تنبیه و بازخواسـت کلـی خواهند. حسب المقرّر معمولدارند و در عهده شناسند.

غ ۱۳۳ (۱)

این رقعه از زبان محمود پاشا، این کاریز ملکی به اقطاع الرقبه، برای حضرت ایشان (قُدّسَ سرّه) صادر شده:

آنکه جناب «مُستغني عن الألقاب»، حضرت مولانا (دامَ برکاتُه) کاریزی را در پایین شهر، که حوالی مزارع قریه‌ی «ولوبه» می‌باشد، احداث و حفر نموده‌اند. اگرچه مشهور و معروف است آن می‌گویند: آب سلطان است، و هر زمین که در تحت آب ملکی کسی درآید مخصوص آن کس است؛ لیکن، احتیاطاً جناب «معزوّ الیه» به این قدر قانع ناشده هر زمینی که در تحت آب کاریز مزبور باشد وکلای عالی به عنوان تملیک و اقطاع رقبه «طلباً لمرضاة الله» به جهت حضرت

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

ایشان انعام و اقطاع فرمودیم. «مِن بَعد» احدی پیرامون زمین‌های مزبوره نشود، به کف اختیار خدّامان حضرت ایشان واگذارند. حسب الحکم وکلای عالی معمول دارند و در عهده شناسند.

والسلام.

۱۳٤ (۱)

این مکتوب به نزد محمود بیگ، پسر عبدالرحمان بیگ، حاکم ولایت شهرزور صادر شده:

به درگاه دادار دادگری که یوسف کنعان را بعد از اذیّت اخوان و گرفتاری زندان إخراج و به تاج سلطنت سرافراز فرموده است، تضرّع و نیاز برداشته، به سوز و گداز تمام رجا می‌نماید: به استمداد روحانیت خواجگان نقشبند، به سلطنت حقیقی که سلطان جهان را آن‌جا بندگی و گردن‌فرازان را سرافکندگی می‌زیبد، آن نور دیده‌ی اهل دیده، و آن عزیز ارجمند برگزیده را خلعت سعادت و تاج کرامت فرمایند!

«سلطنت این است و دولت این و برخورداری این»

زهی سعادت بی نهایت بنده را که در هول رستخیز، در صف مردان خدایش راهی دهند، و زهی خجلت و ندامتی نا مردی که سبب به آرزوی نفسانی، و هوس حکومت دنیای فانی، از آن دولت جاودانی، نا‌امید و مأیوس، و منفعل و منکوس ماند!

سخن بسیار است به عبارت نمی‌آید. همین می‌گویم: سلام و سلام و کلام حضرت سیّد چینی دانسته، و هرچه می‌گویند و می‌خواهند و می‌بخشند و می‌کنند، همین برای خداوندیت، پیروی شهنشاه اورنگ «لولاک» کرده، و مقدار ثواب همه را هدیه‌ی روح سلطان بهاء الدین نقشبند (قدّس سرّه).

---

(۱) این مکتوب از الف گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

باقی، آنچه من خواهم چنان باشی! و اگر میل دنیا هم می‌کنی آن را خواهی یافت و دارنده را ملاحظه کن.

«خالد»

۱۳۵ (۱)

این مکتوب به نزد محمود بیگ پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت شهرزور صادر شده:

به عرض می‌رساند که در اوان سعید و زمان خالی از وعید، و هنگام اسعد از صبح عید، نوازش‌نامچه‌ای دال بر کمال الطاف و سرافرازنامه‌ی مُشعِر بر وفور اعطاف، مشتمل بر بقای آن نوباوه‌ی حدیقه‌ی امارت، و آن باکوره‌ی بستان صدارت، بلکه آن گوهر دُرج وزارت، بر میثاق قدیم با چاکر صمیم، و عهد و پیمان پیشین با غلام کمترین رقمزدِ کِلک دُرَرسِلک مُنشیان عطاردنشان شده بود، رسید. و این حوالی از ورودش رشک گلزار ارم گردید. از بنده نوازی کم نشوند.

بر فوآد صداقت‌نهاد مُبرهَن و «أظهر مِنَ الشمس» است که متانت و پابرجایی، قبایی‌ست خیاط ازل بر قامت آن سلسله جلیله‌ی اجداد کرام، و خلعتی‌ست که بر بالای نُجَبای آن اولاد «ذوي العزّ والاحترام» بریده و دوخته‌اند، بلکه مناقب وفا و عهد شیوه‌ی ستوده‌ی بزرگی را، بزرگان جهان از آن سلسله‌ی عَلیّه از جامه‌خانه‌ی غیب آموخته و اندوخته‌اند. و شرح و تفصیل عبودیّت و جانفشانی خود را، سبب از اجلال ظهور و شیوع، به مثابه‌ی اقامه‌ی حجت دانسته بر نورانیت نَیـّر أعظم و مشابه استدلال و ادای برهان شمرده بر حرارت عنصر چارم. لهذا، به دعا ختم نمود: سایه‌ی عاطفت بر مفارق بندگان فدوی ممدود باد!

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۳۶ [1]

این رقعه از زبان میر میران، محمود پاشا، که حاکم ملک است، برای حضرت ایشان «قدّسَ سرّه» صادر شد:

حد بالا از تل مزبور مفتاح کاریز، حد پایینش تپه‌ی واقع شده بر بالای خانه‌های قریه‌ی «ولوبه» واقع است، حد شرقیش راهی که از قریه‌ی «ولوبه» می‌آید تا به آسیاب محمود کچل، حد غربیش جوی کاریز از آسیاب محمود کچل تا تپه‌ی مرقوم.

غ ۱۳۷ [2]

این مکتوب به نزد محمود بیگ، پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت بابان، صدر شده[3]:

حضرت ایزد واجب الوجود دارادار، و جناب أقدس فیاض الجود آفریدگار، ذات مجمع المکارم امیر روشن ضمیر کامکار، و منعم‌زاده‌ی والاگهر با شرف و وقار را، با مجانین سودای محبت خود، اخلاص کاملی عنایت فرماید! که سرمایه‌ی دولت دارین همین است:

در این چند روز قبل، فقرای بی‌مراد را به نوازش‌نامچه‌ای، مُشتمل بر غایت تواضع و مهربانی، و محتوی بر نهایتی بزرگی و ادب‌دانی، یاد فرموده بودند. چه نعمت است[4] با وجود جمعیت اسباب تنعّم و طرب و وفور دواعی کامرانی و تحشّم، ارباب دل به یادآوری مساکین و بینوا پردازند؟ و با وجود اینهمه علائق اهل فقر را به نوازش‌نامچات بنوازند! آری، کسی را، که خدا خواهد از مدد عنایات

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجوداست.

(۳) این عنوان از «ش» گرفته‌شده‌است.

(٤) چه نعمت است، «ب»: چه نعمتی‌ست که.

فقرا مستعد شود، «بأيّ وجهٍ كان» در خواب يا در بيداری، شمه‌ای از جلال فقر را در نظرش جلوه‌گر می‌سازد، و بدين سبب او را در حفظ الامان اخلاص اين طائفه‌ی عَليّه می‌اندازد. و حق (جَلَّ شَأنُه وعزّ سلطانُه) در هرکار يار و مددکار باد!

برادر دينی، موسی، که مِن جمله‌ی متعلّقان مخلص اين مسکين است، مبلغی دَين بر ذمه‌ی حسين آغای مصرف دارد، نظر به ملاحظه‌ی مهربانی که آن‌جناب با اين بی‌نوا دارد به حقير توسّل جسته[1]. عنايت فرموده قدغن فرمايند که قرض «مومی اليه» که به تمامی ما را عايد می شود، گويا مبلغ را از سرکار خود موهبت بديشان انعام می‌کنند، حقير از ايشان بلديت دارد. مرد نيک‌سيرت پاکيزه‌سريرتند، زياده[2] چه تصديع دهد؟ به دعا ختم می‌نمايد: مهبط مواهب الهی و مورد فيوضات نامتناهی باشد! «بِـمَنِّه وجوده!»

غ ١٣٨ [3]

اين مکتوب به نزد محمود بگ، پسر عبدالرحمان پاشای بابان صادر شده:

داعيان پناها!

در خصوص استفتای پوستين خز؛ در ساعت ورود سرافرازنامچه، «في الفور» جوابش را مفصّلاً و تسليم دست خسرو بابکر آغا نموده‌ايم. ظاهراً به شرف محاوره‌ی ملازمان سامی شرف نشده است. خلاصه‌ی جواب سابق اينکه خز مزبور در اجتهاد شيخين شريعت، پليد[4] و مُعتقَد مفتی آفاق و مجتهد علی الاطلاق، ابن الصلاح، اين است که پاک است. و شيخ زرکشی به عفوش قائل

(١) جسته، «ب»: حسيه.

(٢) طياد، «ب»: زياده.

(٣) اين نامه از «ب» گرفته‌شده‌است و در «الف» و «ش» نيز موجوداست. عنوان آن از «ش» گرفته‌شده است.

(٤) پليد، «پ» پاليد.

است. البته عریضه‌ی مفصله هم به نظر شریف می‌رسد. اما خزّی کـه در بخـاری شریف به نظر رسیده است نه این خز است، بلکه دیبایی‌ست ابریشمین، چنان‌کـه «ابن اثیر» در «نهایه» آورده است، و حرامیش سبب به پلیدی نیست.

و در خصوص استدعای عودت خود به دولت و اقبال، که حقیر از ایزد ذا الجلال[1] مسألت نماید، اشاره فرموده بودند، حاجت نیست. مرآت دل خود را عکس‌نمای خلوصیت داعی نموده، مُستغنی از شرح و بیان خواهد شد. «الامر منکم.»

۱۳۹ [2]

این مکتوب به نزد محمود بگ، پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شد:

داغدار الم نابافت مهجوری، و گرفتار قیود خودبینی و مغروری، مسکین بی‌بضاعت، خالد کُردی شهرزوری، بعد از تقدیم دعا مُصدّع می‌شود که:

نوازشنامه‌ی آن جناب، مشتمل بر بعضی آثار تواضع و حقجویی رسید. بر خاطر شریف هویداست که سیّد اولاد آدم (صلی اللهُ علیهِ وسلّم) به صدر شریف خود اشاره نموده و فرمودند: «التقوی هیهنا.» و معامله‌ی این طایفه‌ی عَلیّه ماورای گفتن و نوشتن است. اگر اخلاص و طلب به دل، به درجه‌ی قبول ایشان رسید خودبه‌خود امر به این درمانده می‌فرمایند که: فلان کس مقبول است. و الا بنا به مصلحت آن کس به توقف می‌افتد «إلی أن یَبلُغَ الکتابُ أجَلَه». این فقیر اعتمادی بر کشف و ماجرای خود ندارد، همین اعتصام کلی به ذیل عنایت پیران بزرگوار است (روحی فداهم)، و از امر ایشان مطلقا تجاوز نمی‌توان کرد. اگرچه خاطر به قبول و بهره‌مندی آن جناب سخت متعلّق است. و سخن اظهار طلب و رفع مظنّه‌ی

---

(۱) ذا الجلال، «الف»: ذو الجلال.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

ولایت و صلاح کردن با شما گفته‌ایم. صرف برای فتح الباب قبول حضرات است. خود می‌دانند که گفته‌اند:

مدح و ذمت گر تفاوت می‌کند
بتگری باشی که آن بت می‌کند

در این رباعی جامی (قدّس سرّه)، خوب تأمل می‌باید کرد:

افسوس! که وقت کار از دست برفت
ایام وصال یار از دست برفت
در معرض یک دولت ناپاینده
صد دولت پایدار از دست برفت

حضرت مولانا (قُدّسَ سرُّهُ العزیز) در مثنوی می‌فرماید[۱]:

بی عنایات حق و خاصان حق گر ملک باشد سیه هستش ورق

شیخ مشو، ملا مشو، این مشو، آن مشو، مسلمان شو. مسلمانی کاری بس بزرگ است. اگر از همین مردان بر کسی واردات متواتر شود، و اگر اعضایش خشک گردند، منت از صاحب حال نیست، از واسطه‌ی آن حال است.

اما اگر ظاهر و باطن به اتّباع سیّد اولین و آخرین (صلی الله علیه وعلی آله وصحبه اجمعین) آراسته شود، حال، همه وبال و کشف، همه استدراج و ضلال است، و از نحوست بی دولتی که دارند به دولت استقبال عنایتنامه‌ی پیر دستگیر هم فائز بشوند، خدا عاقبت خیر بکند.

والسلام.

---

(۱) از اینجا تا پایان نامه، در «الف» نبود. و در «ش» از اینجا تا پایان نامه، مکتوب مستقلی‌ست که عنوان آن چنین است: به نزد شیخ احمد، خلیفه‌ی اربیل صادر شده.

١٤٠ [1]

این مکتوب به نزد محمود پاشا، پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت شهرزور صادر شده[2]:

حق (سبحانه وتعالی)، نسخه‌ی جامعه‌ی اخلاق حمیده، آن دیباجه‌ی مردمیّت و خلاصه‌ی رسائل بزرگی و آدمیت را، از تحریف نُسّاخ کتاب‌خانه‌ی تقدیر مصون، و از خدشه‌ی نوک کزلک[3] تبدیل و تغییر مأمون دارد «بِمَنّه!»

بعد از حک و اصلاح رساله‌ی حاوي الملاقات صداقت معروض می‌دارد که: از وجه التفات، نسخه‌ی «أطباق الذهب» را دوباره به عنوان تتمیم، ترجمه و حک و اصلاح آن روانه فرموده بودند، با وجود وفور اشتغال بال، و کثرت تقلّب احوال، به قدر گنجایش وقت، به اصلاح کتاب مذکور کوشیده و چشم التفات از مشاغل دیگر پوشیده، هرچند شایسته‌ی ترجمه باشد؛ از حل لغات غریبه و تبیین تلمیحات عجیبه در میان مسطور و حاشیه‌ی کتاب مزبور نوشته‌ایم.

اما چونکه به غیر یک نسخه از آن، در این دیار به دست نیامده بود، و آن بسیار پُر غلط و خود، کاتب ترجمه‌ی مذبوره نبوده‌ایم، اگر تقصیری در آن واقع شده باشد عفو مأمول است، و نیز تمام تفصیل همچنان کتابی بدون شرح مبسوط به مجرد ترجمه بیان نخواهد شد، و لیکن «ما لا یُدرَکُ کلّه، لا یُترَکُ کلّه.»

در اثنای استعمال آن، اگر ابهامی بماند، یادداشت خاطر شریف بوده باشد، در وقت ملاقات از مخلص خود پرسیده، «إن شاء الله» واضح خواهد شد.

باقی، به عاقبت محمود موسوم و به خاتمه‌ی حُسنی مختوم باشند! آمین

---

(١) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(٢) عنوان نامه از«ش» گرفته‌شده‌است.

(٣) این کلمه در نسخه‌ی خطی به «قلمتراش» معنی شده‌است.

غ ۱٤۱ [1]

این مکتوب از زبان محمود پاشا به نزد برادرش، عثمان بگ، میر کوی‌سنجق صادر شده:

در هنگامی که حواس مودّت‌اساس و قوای بیگانگی‌استیناس، هریکی دیده‌ی امید بر شاهراه نوید فرح‌مزید ذات مُعلّی‌صفات گشاده بودند. نامه‌ی نامی و مراسله‌ی گرامی، که رقمزدِ خامه‌ی دُرَرختامه‌ی آن برادر سامی بود، «کالوحي المُنزل من السماء» عزّ نزول ارزانی، و موجب جهان جهان مسرت و شادمانی شد. از برادری و برادرنوازی کم نشوند!

طلسمی را[2] که به اسم برادر جانی خود استخراج و روانه فرموده بودند، رسید. «إن شاء الله» حسب الاشاره‌ای به اشاره‌ی[3] آن برادر، به معرفت ملا خالد چنان‌که فرموده‌اند کننده و به اعتقاد تمام بر بازوی نیاز و امیدواری می‌بندیم. و در هر باب از طرف مُحبّ خاطرجمع باشند. و پادزهر کژدم فرستاده بودند، رسید. خانه‌ی دوستی آباد باد! و از روی بزرگی، که جبلّی ذات است، از این دوستان جانی استیذان فرموده بودند، به امین علی الاطلاق و خدای عالمیان می‌سپاریمت نگهدارت باد! (بیت)

آن سفر کرده که صد قافله جان همره اوست
هر کجا هست خدایا به سلامت دارش!

والسلام علیکم.[4]

---

(۱) از «الف» گرفته شده است و در «ب» و «ج» و«ش» نیز موجود است. عنوان آن از «ش» گرفته‌شده است.

(۲) طلسمی را، «ب» و طلسمی را.

(۳) به اشاره، «ب»: به اشاره‌ی.

(٤) والسلام علیکم مربوط به نسخه‌ی «ب» است. در پایان این نامه در نسخه‌ی «ج» این عبارت نوشته شده است: «اضعف العباد: خالد النقشبندي المجددي». ضمناً این عبارات در «ج» از قلم افتاده‌است.

غ ١٤٢ [1]

این مکتوب به نزد محمود بگ، پسر عبدالرحمان پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شده:

عالی‌شانا! أخا! نور چشما!

بارها به مشاطگی جمال سلمای مهر انور، و چهره‌پردازی عذرای خسرو خاور، که عبارت از کمال خلوصیّت و صداقت و الفت وفاقت آن نور چشم باشد دل بر هفت کرده‌ی نامه‌ای به دستیاری[2] قائله خامه برایش نموده بودند، رسید. اما جواب‌نوشتن به فحوای «الامور مرهونةٌ بأوقاتها» اتفاق نیفتاد. و بر خاطر محبت‌ذخایر معلوم و هویداست که مُحبّ، حقوق وفاکیشی و محبت‌اندیشی شما را نسبت به خود «أظهر من الشمس» می‌دانیم.

و تکلّفات وفیره ارتکاب نمودن از محبت خواهش کردن امری‌ست بی تقریب و شیوه‌ای‌ست بی زینت و زیب، و خود از همه‌کس به مذاق و مشرب این‌جانب آشناتر می‌باشد. بنابراین سوای محض محبت و دعاگویی خالص از مُحبّ طلبیدن «تکلیف ما لا یُطاق» و نا اوان[3] دریافت ملاقات شیوه‌ی مهر و وفا، و رویه‌ی خلوصیت و صفا، راعی و در ارسال «کما هي» احوال[4] مُجدّ و ساعی بوده، دوستان را یاد و شاد نمایند.

والسلام.

---

(١) از «الف» گرفته شده و در «ب» و«ش» نیز موجود است. عنوان نامه از «ش» گرفته‌شده‌است.

(٢) به دستیاری، «الف»: به دستاری.

(٣) و نا آوان، «الف»: و تا اوان.

(٤) احوال، در «الف» نیست.

١٤٣ (١)

این مکتوب به نزد محمود آغا، باش‌چاوش ولایت بابان صادر شده:

محب فقرای بی مراد؛ «أعني:» مخلص صفوت‌نهاد محمود چاوش را به الطاف خفیّه‌ی الهی و امداد روحانیت رسالت‌پناهی (صلّی اللّهُ علیهِ وسلّم) حواله می‌نمایم که به آنچه صلاح دین و دنیاست مُهتدی فرماید!

در این‌وقت «بِحَمدِ الله» نور چشمی «جوانمیر» به میامن انفاس پیران طریقه‌ی عَلیّه، از قید جنون خلاص و نجاتی یافته، اگرچه هنوز سبب به طول علت مُهلِکه که داشته است اندک اختلالی دارد، اما چونکه اصل آزارش نمانده است و هرچه بقیه‌ای مانده باشد از آثار علت ماتقدّم است، و آن هم به کلی به تدریج مرتفع خواهد شد.

و خاطر آن‌جناب و والده‌اش تعلق کلی به استخبار احوال دارد، موسی را به عنوان تبشیر روانه نمودیم که این مژده‌ی فرح‌بخش را به مسامع شماهوا و سایر هواخواهان رسانیده، عَن قریب او را با بعضی لباس‌های حلال به جهت «معزی الیه» اعاده نمایند. «إن شاء الله الرحمن» بعد از چندی به همراهی «جوانمیر» به صحت تمام باز او را روانه خواهد شد.

والسلام.

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ش» نیز وجود دارد.

۱٤٤ [1]

این مکتوب به نزد محمود بیگ صاحب‌قران تحریر یافته:

مخلص جانی، محمود بیگ صاحبقران را به دعای خیر یاد می‌نمایم!

دو کلمه‌ای را سفارش برادر طریقه سیّد محمود تبلیغ نموده بودند، به وجه أتمّ رسانیده‌اند. باز چگونگی حُسن التفات خود را به شما به تقریر لسانی ایشان حواله نمودیم، البته خواهند شنید. دگر وصیت است یاد مرگ و هول روز رستاخیز فراموش ننمایند که جیفه‌ی دنیا راهزن دین است.

والسلام.

غ ۱٤٥ [2]

این مکتوب به نزد محمود بگ، پسر احمد بگ صاحبقران صادر شده:

مخلص وفادار، و مخلص‌زاده‌ی خجسته آثار، محمود بیگ را به امداد روحانیت پیران کبار حوالت می‌نمائیم!

نوازشنامچه‌ای را در ماده‌ی آب دولتخانه، که وکلای عالی آن را منع فرموده‌اند اظهار، و بعضی دلائل موجه را برای قبول ننمودن این بی‌سامان، به معرض بیان آورده بودند، همه مسلم و مقبول بود. لکن، اگر خود - به خیریّت - به دین ولا مراجعت می‌نمایید، حقیقت واقعه از مردم سرای به اجمال و از این مسکین به تفضیل خواهند شنید. نهایت، «بأي وجه كان» وکلای عالی را بر سر رضا آورده‌ایم از حوش حسن بگ به مال خود آب را به کیخ! به حوش خانه‌ی آن عزیز بیاورد، و عَن قریب خواهد آورد.

«والباقي، عندَ التلاقي.»

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

١٤٦ [1]

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شده:

من آنچه شرط بلاغ است با تو می‌گویم
تو خواه از سخنم پند گیر و خواه ملال

روزی که پیش از سفر هند این مسکین را در خواب در حجره‌ی مولانا عبدالرحمن جامی (قُدّسَ سرُّهُ السامي) دیده بودند، و فردای آن شب آمده با کمال نیازمندی و اخلاص در مسجد نزدیک حرمِ آن خواب را نقل و چشم التفاتی را ازین آواره التماس نموده‌اند تا به روز حکومت شما نمودیم. نه درسفر و نه در حَضَر، نه در غربت و نه در وطن؛ مسجونی «کرمانشاهان»، و امیری «کوی» و پاشایی «بابان» در نظر این مسکین برابر و یکسان بوده است. حتی روزی به مقتضای سَکر ولایت و غلبه‌ی باطن در شاه «جهان آباد» به زبان شریف «قطب الاولیاء، وبرهان الاصفیاء»، پیر دستگیر ما، (قدّسَ اللهُ سرّهُ العزیز) چند کلمه به تقریب دلداری و استمالت این فقیر رفت.از آن جمله اینکه: حالا، دوست ما دوست خدا و دوستان خدا و دشمنان او دشمنان خدایند. در عین آن طرب و بشارت، که مُلک سلیمان در جنبش قد ملخی نیست، اوب را بجا آورده، در آن حضرت عَلیّه عرض کردیم که:

محمود پسر عبدالرحمن پاشا از جمله‌ی دوستان مخلص این مسکین است، از حلقه به گوشان این استانه محسوب شود، و در هر کار، روحانیت پیران کبار یار و مددکار او شوند، و از گرفتاری عجم رستگار شود، با چند کلمه بعد از مبالغه و استدعای بسیار قبول فرمودند.

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

و بعضی بشارت‌ها در خصوص شما دادند، و در مکتوبی به اشاره‌ی شما نویشته‌ایم: آن روز که در «کرمانشاهان» بودند، و بعد از آن، اینهمه هتک و رسوایی را به نمیمی چند نفر حُسّاد بی‌بنیاد بدنهاد بر سر ما آوردند قبول کردن، همه را حمل بر بی‌اختیاری شما نموده، اصلا با شما تغییری راه نیافت. و پیشتر از پیشتر برای اصلاح شما متوجه روحانیت پیران کبار شده‌ایم. با وجود آنکه شما در این‌جا حاضر نبوده، و مدعیان شما در این‌جا در التماس چه مبالغه‌ها نموده‌اند، و به حرف کسی التفات ننموده ایم. بعد ازآنکه حاکم شدی می‌بایست برای سعادت خود به کرّات و مرّات به مقام اعتذار بی‌ادبی‌های «ماتَقَدّم» برآمده، کس معقولی را صِرف به بازطلبیدن این مسکین بفرستند و قضای ما مضی نمایند. اگرچه اصلاً فقیر را تعلّق‌خاطر به آن دیار نمانده است.

اما برای آداب بزرگی شما، و در ترویج طریقه‌ی عَلیّه‌ی نقشبندیه، که مدت‌هاست در این دیار مُندرِس شده است، بذل مجهود نمایند. و هرزه دریان سروبی‌پارا از یاوه‌گویی‌ها منع نمایند، تا از کوری حسد، شب‌پره‌سان انکار نور آفتاب عالم‌تاب نکنند، و داد عظیم و تکریم اهالی این سلسله‌ی عَلیّه دهند، که پادشاهان به عتبه‌بوسی این برگزیدگان می نازند!

اکنون این کار را به رأی صائب آن جناب محمول می‌نمایم، که کدام از این بزرگی‌ها بجا آوردی؟ علاوه‌ی این‌همه، جواب مکتوب مردان خدا را، که از ناز فلک دوّار می‌کنند، و همیشه زبان حالشان که ناطق به این مقال است:

چرخ برهم زنم اگر غیر مرادم گردد   من نه آنم که زبونی کشم از چرخ فلک!

نا نویشته و تعلّل برای نانویشتن جواب می‌آرند. باز ادّعای اعتقاد و محبت به این مسکین می‌کنند!

تو که در جوش حکومت و عین اختیار، سبب به مخالفه‌ی طعن و ملام بدنام‌کننده‌ی نکونامی، چند از راه فتاده بی سرانجامی چند راه و رسم وفا و جان‌فشانی را نسبت به شیران سلسله‌ی ما نتوانی بجا آری؟ و بدین سبب خود در

ضمن همت قاهره‌ی این طائفه گیری؟ و شکر نعمت مردان خدا را همگی «نَسیاً مَنسیّاً» می‌کنی؟! دیگر اولیاء الله در تنگ‌هانرا چرا دستگیری کند؟ و محبت زبانی با قلبی شما، که در عین تسلّط او را آشکار نتوانی نمود، به چه کار می‌آید؟ و کی آثار آن محبت به ظهور تواند رسید؟ یا مگر چنان دانسته‌اند که آداب ارباب باطن را همین قدر باید نگاه داشت؟ تا اینکه این فقیر را از ارباب باطن نمی‌دانند؟ و گرنه چرا ما اسرار غیبی را با چندین مبالغه به شما می نویشتیم، و شما اصلا مبالات به آن نمی‌نمودی؟ اندُه که هیچ!

اکنون سیّد اسماعیل را به امر حضرات به إرشاد آن سمت فرستادیم، ببینیم به ایشان چه گونه سلوک نمایند؟

والسلام.

غ ۱۴۷ غ [1]

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشای حاکم بابان صادر شده:

مسکین بی‌نوا، مصدّع رای عقده‌گشا می‌گردد:

نوازشنامه‌ای که بیشتر از پیشتر محلّی از مرآت اخلاص و ناصب علامات اختصاص بود، به معیّت عالی‌شان مُعلّی‌مکان، محمود آغای باش‌چاوش، به نوازش فقیران بی‌مراد رقمزدِ خامه‌ی منشیان عطاردنشان فرموده بودند، «في الجمله» موجب ازدیاد تعلّق بال گردید. و کسی را از مریدان خود، که بعضی اسرار درویشی آشنایی دارند با عالیشان «معزی الیه» روانه‌ی آن ولا نمود و تفصیل مدعا را چنانچه[2] از طرف وکلای عالی به سفارش ایشان حواله شده بود، از این‌جا هم آنچه گفتنی باشد با ایشان القا نموده‌ایم. البته عرض حضور خواهند نمود و بعد از جواب دوباره «إن شاء الله» این مسکین هم، اگر تقدیر موافق تدبیر

---

(۱) از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) چنانچه، «الف»: چنا.

آید، به عزیمت مراجعت صوب مدینة السلام بدانجا آمده ملاقات خواهد شد. و اگر نحوی دیگر بود، باز به مقتضای سفارشی که به ایشان شده است معمول خواهیم نمود. دگر یقین بدانند که تمام نِعَم دنیای دنیّه در هول رستخیز دستگیر نخواهد کرد، مگر در راه حق (جلّ وعلا) به مصرفی رسیده باشد. مرد خورده‌بین عاقبت‌اندیش باید که از یاد مرگ و زمزمه‌ی حشر تغافل نورزد. حافظ گفته است:

جهان و کار جهان جمله هیچ در هیچ است
هزار بار من این نکته کرده‌ام تحقیق

باقی، به دولت اخلاص فقر و فنا سرافراز، و به سعادت نظر این طایفه، ممتاز شوند «بِـمَنِّه ویُـمنه!»

غ ۱۴۸ [(۱)]

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشا صادر شده:

مسکین بی‌نوا، مصدّع رأی عقده‌گشا می‌گردد که:

اگرچه «بحمد الله» حاصل کون و مکان، در نظر فقرای بی‌مراد، قدر ذره‌ای و خسی و مقدار پر سمسی(!) ندارد؛ و سرور و ابتهاج را سبب به دولت ناپایدار دنیا، منافی مشرب ارباب فنا می‌نگارد. نهایت، چونکه طبیعت بشری مجبول است بر اینکه به سرور دوستان وفادار خود مسرور، و به ابتهاج یاران مروّت‌شعار خود قرین بهجت و حبور گردد، از استماع ایالت آن یار وفادار جلادت‌کردار، که مسرّت‌فزای قلوب هواخواهان و تبرّکی بخش فؤاد کدورت‌نهاد حُسّاد بدنژاد است، نه چندان مسرور شد که به هیچ امری از امور دنیویه محصول رسد. امید به خدای «مُـفیضُ التوفیق والهدایة»، و امداد روحانیت یکه‌تازان عرصه‌ی ولایت اینکه: رسم سامی پاشائی، و نام نامی مربان زمان را بر وجود شریف آن عزیز کامل‌عیار

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

میمون و به رفاهیت کافه‌ی رعایا و برایا مقرون. «لسان الغیب» شیرازی را گفته است:

جهـان و کـار جهـان جملـه هـیچ در هـیچ اسـت
هـزار بـار مـن ایـن نکتـه کـردەام تحقیـق

دوستان این زمانـه، همـه را همزبـان شـاهراه ریبنـد، و دوام کیـد و خدعـه‌ی شیطان لعینند. به فریب آنها از راه نروند، و به تلبیس نفس خسیس، و بـه مکـر و اغوای اعوان ابلیس، به زینت بی‌هوده‌ی دنیـای دنیّـه، لقـای محبـوب حقیقـی را فراموش نمودن، از عقل دوراندیش و از شیوه‌ی اربـاب اسـتقامت مهجـور اسـت. مأمول این مسکین از شما نروش پدر سبکتکین است؛ بلکه بـا زیردسـتان انـدک مروتی، و گاه‌گاهی فکر آخرتی، و با مولای خود ادنی محبتی. پس آن‌گاه دست مـا و دامن دوست، امید از بنده و عفو از خداوند.

غ ۱٤٩ (۱)

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشا، حاکم سلیمانیه صادر شده:

منظور انظار اکسیرآثار فقرای خاکسار، در کنف حمایت مهیمن آفریدگار باشند! «بـمَـنّـه»

در ماده‌ی طلاق معهود، حسن پاشا احمد بگ طلب نمودیم. بعد از دقت و تأمل تام، معلوم فؤاد این مسکین بی‌مراد شد که: طلاق مزبور نیفتاده است. اما احتیاطاً مشورت به دیگران نمودیم، بعضی مخالف رأی حقیر می‌گفتند. مناسب ندیدم این گونه کار بزرگی را به نوعی فیصل نمایم که أحدی درو گفتگو و غائله داشته باشد. لهذا، چه به نیت شیوع و چه به قصد اجماع أهل علم، کار مزبوره را حواله‌ی محکمه و اجتماع فضلا نمودیم، تا همه بر رأی این مسکین مشفق شده،

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

فتوی عدم وقوع طلاق مزبور را دادند و حجت به این بی‌نوا سپردند. لهذا، زن مزبوره از زوجه‌ی خود حلال و عقد نکاح او و هنوز دوخته و اختلال نیست.

والدعا.

غ ۱۵۰ [1]

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شده:

منظور فقرا، بندگان امیر الامرا، کامیاب مآرب هردو سرا باشند!

نور چشمی، ملا عبدالعزیز، چنان‌که بارها به سمع شریف رسیده است قابلیتی تمام دارد، و عمر خود را در تحصیل ماده‌ی علوم به وجه ابلغ صرف نموده است. و هرچند داد و فریاد نمود با وجود کثرت محبت او را همراه خود نبردیم، مبادا در مطالعه وسیعش سبب به تعب سفر فتوری پیدا شود. و چونکه چشمداری ارباب استحقاق در اسلاف اشراف و اجداد و امجاد آن پاکیزه‌نهاد دأبی‌ست قدیم و خُلُقی‌ست عظیم؛ اگر خود جویای نوازش و شفقت آن عزیز شدند هر حُسن معامله و هرگونه مجامله را نسبت به ایشان کنند، گویا با ما کرده‌اند.

دیگر، امانت شما و فکر زمزمه‌ی روز رستاخیز که انبیای اولو العزم از اولاد خود می‌گریزند. «وخیر الکلام ما قلّ ودلّ.»

والسلام ختام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۵۱ [1]

این مکتوب به نزد میر میران، محمود پاشا، حاکم ولایت بابان صادر شده:

و در کمال استعجال، خانه را روانه نمایند، و از نوازش أحبا و متعلقان، خصوصاً اولاد ملا جلال و شیخ محمود، کوتاهی ننمایند. شاید که باری دگر هم دل این فقیر به دست آرند. دگر «خیر الکلام ما قلّ ودلّ»

والسلام.

علیم حکیم، دین نبی کریم را به نیروی مردانه‌ی آن کان فتوت و مروت مؤیّد و کافّه‌ی رعایا و برایا را بیشتر از سال پیشتر در کنف ودادش آرام دهاد «بِـمَنِّه!»

چونکه به نحوی حق نعمت وکلای عالی رِبقه‌ی رَقَبه‌ی وفا شده است، امکان خلع ندارد. شما به هر نحوی می‌خواهید باشید، تفاوتی نمی‌کند. لازم بود به صحابت مرکز دایره‌ی سعادت، اختر برج سیادت، شیخ عبدالقادر، اخلاص نو را عرض نموده، احوال را علی التجمله، که تفصیلش موکول به سفارش ایشان است، قلمی نماید.

حال تحریر عریضه، مُجاور آستان ملایک‌پاسبان حضرت سلمانم «رضی الله عنه وأرضاه» و به موافق[2] میعادی که در خدمت شده است، اگر چنانچه وکلای عالی را تعلق خاطری به این ترتیب یافته‌ی حقوق خود باشد، بعد از چندی از این‌جا به دارالسلام و از این‌جا به صوب خدمت عودت خواهیم نمود. و عمر به کوتاهی کشیده، اگر برای دار خلود و سفر آخرت آماده که حاصل نعمت بس عظیم است.

مـا أحسـنَ الـدين والـدنيا إذا اجتمعنـا!

لا بـارکَ اللهُ في الـدنيا بـلا ديـن!

والسلام.

---

(۱) از «ب» گرفته‌شده و در «الف» و «ش» نیز موجود است. در نسخه‌ی «ش» ابتدای نامه از «علیم حکیم...» می‌باشد.

(۲) و به موافق، «الف»: و به مواقف.

غ ۱۵۲ (۱)

به مصطفی نامی نوشته:

حق (تَقَدّسَ أسماؤه وتعالی کرمُهُ وآلاؤه)، ذات حمیده‌صفات برادر باوفا، مرید فدوی، کاک مصطفی را به تأیید ارواح پیران کبار بنوازد «بِمَنّه!»

تا اکنون بنا بر کمال حُسن تأدّب و دوستان‌نوازی چند بار، چه آن عزیز و چه مخلص جانی شیخ احمد، این مسکین را به نوازشنامه‌ها یاد و شاد فرمودند. و این دفعه اظهاری برای کیفیت گذران فقیر با اهل سلیمانیه نموده بودند. مُجمَل احوال اینکه تا گمان کنی پاشا در اخلاص، بذل مجهود می‌کند، و هرچند[۲] طلب افتصال از ملاهای منکر نمودیم که به حضور بیایند،[۳] کسی به حضور نیامد. و اکنون مطلقاً سختی ندارند[٤] الی اینکه می‌گویند: پاشا نمی‌گذارد وگرنه ما قبول نمی‌کردیم. با وجود مکر را پاشا به ایشان فرموده است: اگر دعوای حسابی دارند به نزد فقیر آمده فَیصل نمایند. و الا سخن‌های هرزه و بیهوده را از آنها قبول ننماییم. و این سخن را تحویل کرده. در بعضی جاها می‌گویند: پاشا گفته است[٥] قبول ندارم با فلان دعوی نمایند، و در خصوص باز آمدن مفوضند. و فقیر برای مراجعت حضرت بغداد از پاشا مأذون و تصمیم کلی دارد. و بقیه از فقیه محمد خواهند شنید. وصیت کلی اینکه احبای این‌جا از اتّباع شریعت غرّا کوتاهی نکنند.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته شده است. در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) و هرچند، «الف»: به هرچند.

(۳) بیایند، «الف»: نیامد. و کلمه‌ی «کس به حضور» از «ب» گرفته شده، در «الف» از قلم افتاده بود.

(٤) ندارند، در «الف» از قلم افتاده بود.

(٥) گفته است، «الف» «می‌گفته است».

۱۵۳ [۱]

به یکی از میران بابان نوشته:

من آنچه شرط بلاغ است با تو می‌گویم

تو خواه از سخنم پند گیر و خواه ملال

بی التفاتی، که این مسکین را با شما هست، همه سبب به تعلقی‌ست که به شما داشته و داریم.

آن جناب که در مظنه‌ی خود و نزد اکثر مردم، در فهم و استعداد، سرآمد زمان و رشک خُلّان او خوانند، چه بلا در خصوص سلوک بی‌سلیقه و دور از آداب ارباب طریقه افتاده‌اند؟ چندها سال است بی‌جهت در کنجی خزیده، و از معاشره‌ی ارباب حقوق بریده‌اند، و خود البته خبر «لا رهبانيّةَ في الاسلام.» شنیده‌اند. هر روز سبب به این ریاضت «لا معنی» چندها معاصی در صحیفه‌ی اعمال شما ثبت خواهد شد، و اگر صد سال همچنان می‌مانند سوای پندار و خودبینی، که همین مظنه‌ی درویشی از خود کردن است، حاصلی نیست. با وجود، خلوت در برابر فقرا کردن پنداریست که مافوق ندارد.

«لهذا»، چندها اکابر ارباب احوال سنیّه به مجرد اینکه کسی را از خود بالاتر در احوال دیده‌اند، خرقه و اسباب درویشی را از خود نزع نموده‌اند تا کسی در آنها گمان برابری نکند و این گمان موجب نفاق آن بزرگ افضل می‌شود.

و به همین جهت اکابر نقشبندیه، خلوت نشستن و کلاه و خرقه را قبول ندارند، و اگر به یقین می‌دانستی بعضی مردم را در صحبت این بی‌مراد در مده‌ی یک دو ماه چ غرائب را می‌دهند، و آن سرحلقه‌ی خردمندان، دور از حلقه‌ی آن، این چند ساله چه هایم و چه بی‌حاصل می‌باشند جای شیون و ماتم بود!

نتیجه‌ای از نتایج مجاهده‌ی آن جناب آن بود که بعد از ملاقات این مسکین در شهرزور با بعضی از یاران به خوردن گوشت و آش مشغول، شما دست خود را

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

باز گرفته در میان آن مجمع خود را از همه امتیاز نمودند، و دست کشیدن از موافقه‌ی ارباب فقر، عبادت عمری را «ما لم یَتُب توبةً نصوحاً» تباه می‌کند، خصوصاً در چیزی که مشروع بود.

آیا در کدام کتاب دیده‌اند که پیغمبر خدا (صلّی اللهُ علیهِ وسلّم) گوشت نخورده؟ و یا از خوردنش نهی فرموده باشند؟ نتیجه‌ای دیگر اینکه در عرض این مُدّه جناب هدایت‌مآب، ملا محمد امام، که اجازه‌ی ارشاد پیران طریقه‌ی عَلیّه یافته و به حقیقت، مصداق حدیث «رُبَّ أشعثَ أغبرَ» می‌باشند در آن‌جا هستند، برای سعادت دارین خود به ایشان توسّلی می‌نمودند که خوشنودی هر خلیفه‌ای از خلفای خاندان، موجب خوشنودی تمام پیران سلسله است.

از کجا دانسته اند که جناب ملا محمد را سبب به حکمتی به آن‌جا نفرستاده‌اند؟ و به چه معلوم که توسل به ایشان باعث فلاح دارَین نیست؟

هلا! تا نپنداری که این مسکین را، سوای مصلحت‌جویی آن عزیز، در این گفتگو مرادی باشد. به خدا که مقصود، صلاح شماست. خلوت‌نشینی درویشان بی‌معنی، از همه چیز بدتر است.

می خواره و بت تراشی و فاسق بودن
با اهل خرابات موافق بودن
بر هرچه که نارواست عاشق بودن
به زانکه به خرقه در، منافق بودن

والحاصل، آزردگی ما از شما سببش جز این نبود که به شما مأمول بهره از احوال مردان داشتیم. اکنون که ازین مأمول گذشتیم دگر از شما آزرده نیستیم و با شما طریق محبت و سلوک و ابواب مکاتبه مفتوح است.

والسلام علیکم.

«خالد»

١٥٤ (١)

به یکی از میران بابان نوشته:

امیدگاها!

چون مدت متمادی محرومیِ دیدار، و دوریِ خدمت آن ملاطفت‌آثار، چون زلف مهوشانِ گل‌رخسار، و پیچ و تاب کاکل نَوخطانِ عنبرنثار، متطاول، و لاله‌سان داغ حسرت جدایی را بر دل اندوه‌منزل محرومان نهاده است؛ از آن جهت، پیوسته نرگس‌وشدیده‌ی نم‌دیده را بر شاهراه انتظار گشاده، بلکه به تقریب به فحوای «المراسلةُ نصفُ المواصلة» خود را تذکار خاطر مهراشتهار نماید.

و کیفیت به یُمن هُبوب نسیم مرحمت ربّانی، و مساعده‌ی اقبال و سعادت نواب عظیم الشانی، و ثالثاً به میامن أنفاس آن فریده‌ی عمان رأفت و مهربانی، همگی در لباس صحت، و سوای حرمان خدمت، در هیچ باب، انکداری روی نداده.

امید با واردین به إرسال کماهی احوال، فرح‌بخش قلوب محرومان حضور شوند!

الأمر منکم، والسلام.

« خالد »

١٥٥ (٢)

به یکی از میران بابان نوشته:

دشمنت را همچو میخ خیمه می‌خواهم مدام
سر به سنگ و تن به خاک و ریسمان در گردنش

---

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

(٢) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

پیش از این بعضی سفارش لسانی را به سلیمان آغای آدم سرکار إلقا نموده بودیم. اکنون مکرّراً به جناب سعادت‌انتساب، مخلص خاندان عَلیّه، ملا یحیی افندی، امر فرمودیم که به شما ابلاغ نموده و به مقتضایش عمل نمایند.

ثانیاً از شکر نعمت شیران بیشه‌ی ولایت، و علم‌افرازان خطه‌ی هدایت؛ «أعني:» پیران طریقه‌ی عَلیّه فراموشی نگزینند؛ که نظرشان إکسیر و مددشان دولت بی‌نظیر است، و به تأکید آکید به شما امر می‌شود که در فریادرسی مظلومان بذل مجهود نموده، طریق امر معروف و نهی منکر را سخت محکم گیرند، و تغلّب و بی‌انصافی را هرگز از ظالمان نپذیرند. باید مظلومان را از دست ظالم برآری، و یا امر حکومت را به کسی دیگر بسپاری؛ که محبوب حقیقی (تقدّس جمالُه) به مردم‌آزاری سخت می‌آزاراند. بعد از آن، در هر دو سرا پشیمانی سود ندارد، و برای دولت دو روزه‌ی دنیا، سعادت سرمدی را از دست دادن خیلی ناهموار است.

والسلام علیکم.

«خالد»

١٥٦ [1]

به یکی از میران نوشته:

گــر ریخـــت گلـــی ز بـــاغ دولـــت بـــر خـــاک
از بـــاد خـــزان درخـــت گـــل ایمـــن بـــاد!
ور از نفـــس کســـی چـــراغ شـــد افســـرده
آن شـــمع شبســـتان شرف روشـــن بـــاد!

اگرچه آینه‌ی مُصیقَل خاطر فقرای بی‌مراد از قتار ناهنجار فساد آن دیار سراسر کدر و غبار شده بود، اما بعد از آنکه این مصیبت روی داد، اگر به تفریح خاطر آن در دُرج اقبال، و اختر بُرج اجلال، با این‌همه آزار به صوب وطن انتقال

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

می‌نمود، جای آن داشت، و البته خالی از برکت و سعادت بجهت شما نبود. ولیکن، سبب به این‌که این مسکین بدون اجازه‌ی پیران بزرگوار هرگز رحلت و اقامت هیچ مکانی نمی‌تواند پرداخت، و از حضرات مأمور به عودت فوری نیستم، این وسیله را بهانه ساخته که اکابر اینجا، بنا بر حُسن ظنّی که دارند، بدین زودی انتقال این مسکین را از «دارالسلام»، بغداد، نمی پسندند، و به غایت الحاح و ابرام پیش می‌آرند عبدالرحمن خواهند شنید، حتی چنان مفهوم می‌شود که بی تشدّد کلی، و آن هم برون از مشرب ارباب فقر است، فقیر را نخواهند گذاشت که در این‌وقت عائد شود.

بنابرآن، چندی می‌باید اهل این مسکین را مأذون فرموده، و از تهیه‌ی سفر از وجه شرعی، ایشان را هم ملاحظه نموده، عودت حاصل شود. و والده‌ام و محمدخان و سایر تعلقات، در آن‌جا برای اطمئنان خاطر شریف می‌مانند، و خود یقین بدانند اخلاصی که دارند بوجه أتمّ معلوم خاطر است، باید ازدیاد آن را از خدا طلبیده، و به زیادتش شکر نمایند، که باعث دولت دارَین همین است. دگر چه نویسد؟ تا در آن‌جا بودیم سلوک و رفتار آن بوده که می‌شنیدی.

والسلام.

وجه طلبیدن اهل این است که مدت‌هاست آن ضعیفه را به مشرب درویشی پرورش نموده ایم، و بودن ایشان منفعت کلی دارد برای تایید این مسکین. دگر امانت شما و عدل و انصاف، که عاقبت دنیا هیچ است.

والسلام.

غ ۱۵۷ [۱]

به یکی از میران نوشته است:

حضرت حق (جَلَّ شَأنُه)، و فیاض مطلق (عزَّ برهانُه)، ذات «مُجتَمِع الحسنات» امیر روشن‌ضمیر را در کنف روحانیت خواجه‌ی گردن‌فراز ارجمند، یکه‌تاز عرصه‌ی تجرید، شاه نقشبند، محفوظ و به نیل مآرب دارَین محظوظ داراد «بِمَنِّه!»

نوازشنامه‌ای مملو به آداب مکارم اخلاق، به یادآوری این گوشه زاویه‌ی احزان، مشتمل بر اشاره‌ی تتمیم فوائد ترجمه‌ی کتاب «أطباق الذهب» قلمی و اصدار فرموده بودند. این مسکین سبب به بدخطی، که از چهره‌ی عریضه‌ی اخلاص فریضه هویدا خواهد شد، دخل نسخه‌ی مزبور را زیبا نمی‌داند، و کسی خوش‌خط، که الحال از متعلقان این بی‌نوا حاضر باشد، سیّد اسماعیل است. بعد از تشریف آن کریم ابن الکریم بیمار و سقیم شده است. و سایر حاضران این‌جا خطشان موجب معیوبی خواهد بود.

«لهذا»، می‌باید به اشاره‌ای فرمایند که در این‌جا کسی خوش‌نویس، مانند شیخ محمد یا شیخ مولان املاقی[۲] این مسکین[۳] شود. هرچه می‌گویم، بنویسند. چنان‌که در حین ترجمه‌ی کتاب مزبور از طرف وکلای عالی امر شده بود. یا اینکه تحمل فرمایند تا به خیر سیّد اسماعیل از بستر بیماری بر می‌خیزد، و اگر می‌فرمایند به خط خود را[٤] ورا نمایم از بدنویسی احتراز ندارند. موقوف اشاره‌ایم. لازم بود مراتب عرض شود. به هرچه صواب‌دید رأی عقده‌گشا باشد، عمل خواهم نمود. زیاد مصدع نشده، به دعا ختم نمود. مؤید به تأییدات الهی باشند!

والسلام.

---

(۱) این نامه از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) مولان املاقی، «الف»: مولانا ملاقی.

(۳) مسکین، «الف»: مسکین بی‌نوا.

(٤) خود را، «الف»: خود.

۱۵۸ [1]

به یکی از میران نوشته:

عدالت‌پناها! داعیان امیدگاها!

چونکه کلام ایزد بی‌چون علاّم، به ترغیب عدالت حُکّام والامقام، طوطی‌وش شکرشکن نکته‌ی «إعدِلوا هوَ أقرَبُ للتقوی» گویا، و به موعظه‌ی سنیّه‌ی «کُلّکم راعٍ و کُلّکم مَسؤولٌ عَن رَعِیَّتِهِ» «رَطب اللسان» استدعا این‌که هرچند حکمت آموختن لقمان است، مرآت قلب شریف را از کدورت عزیمت مظالم و تعدّی پرداخته، به صیقل عدالت و مروّت مجلی و مُصفّی فرمایند.

هرآینه ما هم از ملازمت طریق و دعا گویی در اوقات استجابت، فراغت جائز نخواهم داشت. یقین «إن شاء الله تعالی» در این مزرعه‌ی دنیویه‌ی فانیه، ذخیره‌ی «یومَ لا ینفعُ مالٌ و لا بنون، الا مَن أتی اللهَ بِقَلبٍ سَلیمٍ» مهیا و آماده فرمایند.

و چونکه «الحمدلله» طبع سلیم خود به آیات وافره و احادیث مُتواتَره عالم، و براهین بی‌بقایی دنیای فانی به مرتبه‌ی بداهت رسیده؛ در ادای موعظه‌ی زیاده حاجت نبود.

باقی، (ظلّکم ممدود الی الیوم الموعود!)

۱۵۹ [2]

به یکی از میران بابان نوشته:

عرضه‌داشت داعی بالاخلاص، به ذروه‌ی عرض، صاحبی، امیدگاهی، میر جلیل الشان، (دام اقباله) می‌رساند:

آنکه در این اوان سعادت‌اقتران از سحاب باهرِ الطاف ربانی، و غمامِ مُتقاطِر إعطای سبحانی، قطرات رحمت بی‌دریغ یزدانی، بر مفارق لب تشنگان بادیه‌ی

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

سرگردانی، ریخته؛ از سلاسل احزان بی‌پایان داعیـان را، بـه محـض قـوت تامـه و حکمت بالغه، بگسیخته؛ یعنی: مانند ندای سروش غیبی، رهنمای صدای بُشرای لا رَیبی، بشارت تجدّد سعادت و اقبال، و اشاره‌ی تمدّد ایالت و اجـلال، بـه گـوش هوش داعی دولت‌خواهی رسید. فوراً زبان تشکری به مقال «الحمدُ للهِ الذي أذهبَ عنّا الحَزَن» کشید، و سَرِ مُباهات به ذروه‌ی کره‌ی فلک اطلس رسید، «فَحمـداً لَـهُ ثُمَّ حمداً لَه» که تضرعات متوافره‌ی سِرّیّه و جَهریّه‌ی داعیان خیرخواه را به مصـدر قبول جنـاب رب الأربـاب واصـل، و در آن ضـیقت و شـدت محبوسـی، رفاهیـت سلطنت و دولت، حاصل گردید. که کسی شکر ایـن نعمـت کـبری را چه‌گونـه ادا تواند کرد؟

اگـــر هـــر مـــوی مـــن گـــردد زبـــانی
شـــود هـــر یـــک ازان تســـبیح خـــوانی
هنـــوز از بی‌زبـــانی خفتـــه باشـــیم
ز صـــد شـــکرش یکـــی ناگفتـــه باشـــیم

«لِهذا»، إضطراراً به عجز تشکر إعتراف نمودن، و خود را از مطالب دوام دولت و معاف بودن، از همه أنسَب بوَد. «فظلّکم ممدود إلی الیوم الموعود، بِذي المنّ والجود.»

۱۶۰ [(۱)]

به یکی از میران نوشته:

مخلص کامل الوفا، و مُحبّ قدیم بی ریـب و خفـا، میـر جلیـل الشـأن را در کنف امداد روحانیت مردان خـدا بـه خـدا می‌سـپاریم کـه در دیـن و دنیـا یـار و مددکارش باشند!

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

نظر به مصلحت بودن آن عزیز دل‌آزار زودی ملاقات گذشته بـه فـراق، و درد اشتیاق راضی شدیم. غرض از مکرّر خواهش شما نمـودن ایـن بـود: عـن قریـب؛ «أعني:» در این یک دو ماه، اگر به مقـرّ حکومـت و دولـت، بـه سـعادت عـودت نمایند، سبب به کثرت امور دنیا مبادا از تاثیر این خانـدان انـدکی بازماننـد؛ زیـرا تعلّق بسیار به ماسوی‌الله مانع فیض طریقه است، و شکستگی و ترک تعلّق در مقرّ حکومت اشکالی دارد. اما «إن شاء الله» عاقبـت خـوب خواهـد بـود. خـاطر را از طرف این مسکین نسبت به خود جمع دارند، و از خدا بطلبند که همواره اخـلاص در ازدیاد باشد. سرمایه‌ی دولت دارَین در ایـن اخـلاص فقـر اسـت. ایـن کلمـه‌ی حافظ مشهور است که گفته است: «مایه‌ی محتشمی خدمت درویشان است.»

والسلام علیکم.

غ ۱۶۱ [۱]

برای شخصی نوشته است:

هشدار که مرگ در کمین است! اورامی اغنیا را غارت می‌کنند و بینوایان مظلومان را به شما می‌سپارند، چیزی از آنها هم پیدا نمی‌شود. گرگ دهن‌آلوده‌ی یوسف‌ندیده‌ی عورت محمد حارث که خودش هم از اوردوی عبدالرحمن پاشا عودت و آدم[۲] اتباع خالد پاشا شده است. اگر او را به ما[۳] بخشند در هردو عالم ضامن مکافاتش می‌شویم، و اگر حرف هر گزاف می‌دانی، آیا راست می‌دانی و نمی‌خواهی؟ مختاری.

مـــن آنچـــه شرط بـــلاغ اســـت بـــا تـــو می‌گـــویم
تـــو خـــواه از ســـخنم پنـــد گیـــر و خـــواه مـــلال

والسلام علی من اتّبع الهدی.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) و آدم، «الف»: و آرام.

(۳) بما، در «الف» موجود نیست.

۱۶۲ [1]

برای یونس آقای مهردار نوشته است:

مُحبّ حقیقی، یونس آغای مُهردار را به خدا و همّت اکابر دین می‌سپاریم!

می‌باید از یوسف، خزوره‌ی این مسکین، خبردار باشند که گزیرهای شهر مزاحم او نشوند. عوض این خدمت را از واهب بی منت چشم دارند.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

مکاتیب متفرقه ی (ب) و (پ) و ...

غ ۱۶۳ [2]

این نامه را برای باقر خان نوشته است:

«وسلامٌ علی عبادِهِ الذینَ اصطفی»

هبوب نسیم تلطّف‌باز؛ «أعني:» تحریر نامه‌ی درویش‌نواز، نهالِ نیاز را به استهزاز، و غنچه‌ی امید فقرا را باز نموده، عندلیب روان در گلستان طرب به پرواز آوردند، و فقرای بی‌نوا را «بینَ الأمثالِ و الأقرانِ» سرافراز و ممتاز کردند. امید که به اعلا مدارج عزت و اعتبار هردو آز نیش و ناوک راه دلدوز فقرا متقی باشند!

واز قرار تقریر، مخلص جان فشان فقرای بی‌نام و نشان، «باقر خان»، خواهان انسلاک در سلک مریدان این مسکین شده بودند، چونکه عبارت و اشارت از عهده‌ی اسرار درویشی نمی‌آید، و به تقریر و تحریر گرهی از این کار نمی‌گشاید، ارادت آن جناب را بر همین قدر حصر نموده که «مهما أمکن» از اهوال زمزمه‌ی رستاخیز فراموشی نگزینند، و آثار ناهنجار دنیای بی‌وفا را به چشم عبرت

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

ببیند و نیک عقل دوراندیش را به کاربرده که آیا پادشاهان صاحب تخت و تاج آخر کار رخت اقامت را به کجا کشیدند؟ و شهریاران سعید نیک‌بخت از تخت بخت خود چه نتیجه دیدند؟ همگی از خاک بوده‌اند و خاک شده‌اند، و به کلی از دفتر هستی پاک شده‌اند، و هر سفالینه‌ای از کاسه‌ی سر صاحب افسری‌ست، و هر گردی از این خاک تیره از غبار خط نازنین دلبری‌ست! بر مال و جمال نگه نمودن و به دولت و اقبال مطمئن بودن، کار هشیاران دوراندیش، و شیوه‌ی پاکیزه طینتان صفاکیش نیست. «وَلَنِعلَمَ ما قال!»(رباعی:)

چشم عبرت‌بین چرا در قصر شاهان ننگرند

تا چه‌سان از حادثات دور گردون شد خراب

پرده‌داری می‌کند بر طاق کسرا عنکبوت

جغد نوبت می‌زند بر طارم افراسیاب!

وما هم شرط می‌کنیم در مظانّ اجابت، نَفَسی را برای شما به کار برده باشیم، و در محلّ مخصوص، تخم تضرّعی را در مزرعه‌ی تمنّای ارتفاع شما پاشیم. دگر چه نویسد؟ درپناه خدا باشند!

والسلام

غ ١٦٤ [1]

این نامه را برای ملا بکر فرستاده است:

حق (سبحانه وتعالی)، جناب فضایل‌مآب ملا بکر را کامیاب دارین و مقتضی المرام نشأتین گرداند «بِمَنِّه!»

گوشزد فقرای بی‌نوا گردید که آن جناب برای خطابت بسیار شایسته و ألیقند. طریقه‌ی عَلیّه‌ی ما خالی از تکلّف است. اگر آن جناب بلا تکلف متصدی امر

---

(١) از «ج» گرفته‌شده‌است.

خطابت خانقاه آن‌جا شوند موجب خوشنودی و باعث خرسندی خاطر بی‌نوا خواهد شد.

والسلام علیکم

۱۶۵ [۱]

برای پیروت آغا نامی نوشته است:

حق (سُبحانَهُ وتقدّسَ شأنُه)، ذات حمیده‌صفات پیروت آغای خزینه‌دار را از مکارِه محفوظ و به حُسن رضای خود محظوظ گرداناد!

رمضان نام ساکن قریه‌ی «رباط» خویش و داماد این‌جانب پیش از این هم کس متعرض «مومی الیه» نشده است، و حال هم تذکره‌ی جدیده نواب عالی در دست دارد. البته به قدر مقدور تصحب او نموده و تذکره‌ی میر جلیل الشأن را بر طبق تذکره‌ی نواب عالی برای «مومی الیه» اخذ نمایند، باعث سعادت شما و میر جلیل الشأن خواهد شد.

والسلام.

غ ۱۶۶ [۲]

این مکتوب به نزد پسران ملا جلال‌الدین صادر شده:

استاد اجلّ و ارشد، ملا محمد، و مخدوم مکرّم با وفا، ملا مصطفی، و برادر مسعود، ملا محمود را به خداوند بی‌مانند می‌سپاریم!

نوازشنامه‌ی مسکین‌نواز رسید. بعد از گفتگوی طولانی سبب به نام ندانستن و مجهولیت قدر، هسته‌ی نیمکاران آن کامکاران اشکالی داشت. لیکن، مخلص جانی، یونس آغای مستوفی هسته‌ی این دفعه را بر ذمه‌ی خود گرفته که بدهد. و بعد از آمدن رعایای محال گلعنبر به سردفتر به کلی آنها را اخراج خواهد نمود. و

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

بدین تفصیل مکتوب به میر محبت‌تخمیر نویشته‌اند، شما هم سرحساب باشید. و مکتوب را اگر هم از ایشان أخذ نمائید بهتر است اگر چه حاجت نیست.
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

غ ١٦٧ (١)

برای نوه‌ی ملا جلال خورمالی نوشته است:

«الحمد لله الذي بیده قسمة ارزاق العباد، والصلاة والسلام علی دوحة حدیقة الهدی والرشاد، وعلی آله واصحابه ما امتزج بالعراق السواد.»

اما بعد:

بر عنادل گلستان شریعت نبوی، و بلابل بوستان طریق مصطفوی؛ «أعني:» علمای اقلام و قُضاة هُداة کرام، و ثِقاة ذي العز و الاحترام، مخفی و سربسته نماند که در این‌وقت «باغ احمد آباد»، که ملک موروثی اجداد پسران مولانا جلال الدین؛ «أعني:» عالی‌جنابان ملا محمد و ملا مصطفی و ملا محمود بود. بعد از پرواز روح پدر مرحوم مرقوم ایشان شاخسار حدیقه‌ی فردوس برین. «مومی الیهم» در خصوص حدیقه‌ی دنیویه‌ی سابقه متنازع شده. بعد از کشمکش بی‌حد، در رد و قبول لا یُعَدّ، به فحوای آیه‌ی وافی‌هدایه‌ی «نحنُ قسمنا بینَهم معیشتَهم» به مقام تقسیم باغ مزبور برآمده، به صوابدید حکام و صنادید عصر که آبسالی آنها حواله بر حواشی قباله می‌شود، آنرا تثلیث و تقسیم نموده، و ثلثی را، که موسم به باغ عمارت و محدود به حدود اربعه می‌باشد، با قطعه‌ی دیگر، که به تلانه‌ی نار ملیسی اشتهار دارد، به تصرف ملا محمد، که برادر بزرگوار ایشان بود، واگذشته، و باقی را در قبضه‌ی برادران اخیر بازداشته، یعنی تفویض ایشان شده. «مِن بعد» کسی از آنها به نقض عهد و عقد نپردازد. و الا خود را هدف طعن و ملامت می‌سازد.

---

(١) از «الف» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به حسن‌نام‌ها نوشته

۱۶۸ [۱]

به شیخ حسن افندی نوشته:

مخلص جان‌فشان فدوی، و مرید صادق الایقان معنوی، و برادر صافی الجَنان دنیوی و اخروی، شیخ حسن افندی، در حصن الحصین حمایت ایزد آفریدگار، و حرز المتین عنایت پیران بزرگوار محفوظ و مصون، و از شرّ فِتَن حُسّاد بدنهاد محروس و مأمون باشد «بِـمَنِّه!» آمین.

از آنجا که شدت لواعج درون آن شیفته‌ی مهجور محزون، پرتوافگن خاطر این مسکین مفتون می‌باشد، تبرُّعاً به رشحات قلم محبت‌رقم آب‌پاشی آتش سینه‌ی آن مخلص دیرینه‌ی ما از حسنات مقبول شمرده، به مقام تسکین دل خلوصیت‌منزل آن عزیز برامده، به مسکنت تمام امیدوار است که گاه‌گاهی در اماکن غربت، و اوقات فراق و کُربت، این دردنوش صهبای دوری، و این سودازده‌ی الم مهجوری را به دعای توفیق طاعت و حُسن خاتمت یاد و به این هدایای غائبانه مسرور الفؤاد نمایند، موجب ازدیاد روحانیت این بی‌مراد خواهد شد.

دگر امانت شما و بذل مجهود در اتّباع شریعت غَرّا (علی شارعها من الصلوة أتمُّها ومن التحیّاتّ أعَمُّها)

والسلام علیکم.

و محمد برادرم از ذکر خیر آن دوست جانی غافل نیست و تغافلی ندارد، و شما را «مِن کُلّ الوجوه» به حافظ حقیقی می‌سپارم، و سلام وافر علاوه‌ی ادعیه‌ی خالصه می‌دارد، قبول فرمایند.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

غ ۱۶۹ [1]

به نزد حاجی حسن خلیفه‌ی شام شریف:

مخلص فدوی پاکباز، و مُحبّ معنوی غریب‌نواز، ملا عبدالرحمن، کامیاب وصال و سرنثار جمال پرکمال محبوب لایزال می‌خواهیم!

بعد از طول مده‌ی فراموشکاری، این گدای بی‌نوا را به دو کلمه نوازش فرموده بودند. به غیر از سلک انعکاس تحریر، به چیزی از مواجد تصریح ملکه ایما نفرموده بودند. امید است گاه گاهی دورافتادگان از کار دور و فرومایگان از خدمت مهجور را به امداد اسعاد و به امدادی مسرور الفؤاد فرمایند. زیاده مصدع نشد.

همین عرض می‌شود که اعراض از شغل طریقت علامت إدبار، و به قدر سستی از آن کار، دوری از بارگاه حضرت آفریدگار نقد وقت است.

والدعا.

۱۷۰ [2]

این مکتوب را برای حاج حسن نامی نویشته:

برادر عزیز، حاجی حسن را به خدای بی‌همتا می‌سپارم که در سفر و حَضَر آگه‌دارش باشد!

توقف شما در آن‌جا پر بی‌مناسب بود. می‌خواهم که هرچه بر شما بگذرد همه را عین مطلوب دانند. «حافظ» گفته است:

در طریقت هرچه پیش سالک آید خیر اوست
بر صراط المستقیم ای دل کسی گمراه نیست

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

هرچه در راه تلف می‌نشود ادب همین است. اگر به سلامت به خدمت شریف‌خدمت حضرت مشرّف شدی، همه را به تفصیل عرض کنی، و اصلاً نه غباری بر خاطر راه دهی، و توقف بر خود جائز داری، تا دوباره جواب از ما طلبی. اینها همه نتیجه‌ی دون‌همتی و بی‌مایگی می‌باشند.

و معلوم شد سبب تلف شدن نام‌ها این بود که بعضی اکابر دنیادار عریضه‌ها در میان آن عرایض داشتند. به این جهت تلفشان مرضِیّ الهی بود، با چندین حکمت‌های دگر.

و چونکه توقف فرموده بودند آن است علی الاجمال عریضه به خدمت شریف حضرت (قُدّسَ سرُّه العزیز) نویشته شده. اما نام‌های یاران طریقه، و شاه عبد العزیز و برادران ایشان را، با دیگر تفاصیل که پیشتر نویشته بودیم، نوشتیم. همه را به سفارش شما حواله نمودیم. و البته در این سفر این مسکین را از دعای حسن خاتمه فراموش نفرمایند.

والسلام علیکم.

۱۷۱ [۱]

به حسن افندی نامی نوشته:

مرکز دائره‌ی سعادتمندی، و منظور پیران نقشبندی، مخلص جانی و جَنانی، حسن افندی، به هرچه باید محظوظ، و از هرچه نشاید محفوظ مانند «بِـمَنِّه!»

نوازشنامه‌جات مکرّره‌ی شما پی‌درپی رسیدند، موجب ازدیاد تعلّق خاطر گردیدند. اگرچه تفاصیل تبیان اشتیاق و شرح ماجرای افتراق را در ضمن اینها به معراج کمال رسانیده بودند، اما نسبت به حُسن نیت، و صفای طَویّت، و غایت آداب دانی، و نهایت مهربانی، که مرکوز طینت شماست، استغرابی نداشت. و

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده و در «ش» نیز موجوداست.

اشاره نمودن به ملاقات آن مخلص را چه پیشتر و چه اکنون خالی از مصلحتی نبوده و نیست. امید هست که عاقبت‌به‌مراد باشد! «الأمور مرهونة بأوقاتها.»

و در خصوص خطبه‌ی مبارکه‌ی نور چشمی عبدالقادر، به غایت مُستَحسَن و مطبوع است. حق تعالی به فضل خود بر طرفَین مبارک، و موجب سعادت دارَین گرداناد! همین دانسته باشند که عبدالقادر از مقبولان حضرات است (روحی فداهم) و این دولتی‌ست که مافوق ندارد.

والسلام و الاکرام.

[1] دوستان ما صدریانند[2]، امید که صدیقی شوند. و دوستان را هم از ما سلام برسانند، و «حزب البحر» را هم از نسخه‌ی یادکرده بخوانند؛ و ملا محمد امام، که أشعَث و أغبَر و فتاده و رد از نیستی‌ست، خالی از تعظیم نام نبرند، چنان‌که در نامه‌ی اخیره نام برده‌اند. چونکه مخلص مایی چنین امرها ضروری‌ست که مطلع شوی. «اندکی پیش تو گفتم غم دل ترسیدم»

و در شغل باطنی سرگرم باشند. «ما لا یُدرَکُ کُلُّه، لا یُترَکُ کُلُّه.»

۱۷۲ [3]

این مکتوب را برای پسر حسن افندی شهید ارسال فرموده:

نور چشما محمد! در حفظ حافظ پروردگار و منظور نظر پیران بزرگوار باشند «بِمَنِّه!»

دو کلمه‌ای مشتمل بر نوش و نیش، و حاکی از مرهم و ریش، برای خاطر این مسکین جفاکیش قلمی؛ «أعني:» تصحیح سلامتی خود و شهادت برادر دارَین،

---

(۱) از این جا به بعد در نسخه‌ی خطی وجود ندارد، از إضافات نسخه‌ی آقای مدرس می باشد.

(۲) صدریان، «ش»: حیدریان.

(۳) این مکتوب از «الف» گرفته شده است، اما در این نسخه از «والده‌ی ماجده‌ات» تا آخر وجود ندارد. ضمناً این قسمت ارتباط چندانی با اصل مکتوب ندارد.

مرکز دائره‌ی سعادتمندی مرحوم مَبرور جنّت‌مکان، حسن افندی، نویشته بودند، رسید.

چندانکه «بحمد الله» مبروز مزبور به سعادت شهادت، و دولت حُسن خاتمه، چنان‌که قرائنش «أظهَر مِنَ الشمس» است، رسیدند. و مردان خدا جان برای چنین سعادت باخته‌اند. اما خاطر این مسکین سبب به پس‌ماندگان آن فردوس‌آرامگاه، تألّمی دارد. مژده‌ی زندگی آن عزیز، موجب ازاله‌ی أَلَم و وسیله‌ی دفع هر غم و ماتم گردید. بر هر تقدیر، خاطر خوش دارند.

«بحمد الله» برای آخرت پدر مرحوم شما دوستی از این بهتر به تصور نمی‌آید، و برای اُنس خاطر پس‌ماندگان آن مرحوم، اگر این مسکین بماند، به فضل الهی از لوازم صاحب‌داری شماها آنچه مقتضای مروّت و وفا باشد معمول خواهم داشت. زیاده چه تصدیع دهد؟ در اوقات غم و مصیبت مُمارسه‌ی نفی و اثبات نتیجه‌ای عُظمی دارد، کوتاهی در شغل نکنند.

والسلام علیکم.

«خالد»

والده‌ی ماجده‌ات هیچ حصه‌ای در میراث ابراهیم پاشای مرحوم ندارد؛ زیرا که پسر، حاجب خواهر است از ارث. و باغ پشت حمام کهنه، بی‌شک مُلک ابراهیم پاشاست. اگر حاکم نمی‌بود احتمال بود که بگویيم شاید ارض او را برای او اقطاع نموده باشند. اما سبب به ایالتش این احتمال گنجایش ندارد. و در صورت این احتمال هم بی‌فائده است؛ زیرا که مسئله‌ی آن جناب از چوب آن باغ است، و آن «علی کُلّ تقدیر» مُلک آن مرحوم است، لکن استعمالش برای مسجد خیلی ناهموارتر است، البته نکنند.

در خصوص بام سرای که به گلی پلید اندوده‌اند، اگر نیندوده باشند گو نیندوداننّد. زیرا گل پاک بسیار است. و اگر اندوده‌اند و نجاستش به مجرد احتمال است، آن هم پاک است. و اگر خود نجاستش محقّق است؛ اگر نجاست معنوی یا

حسی مایع به سیل باران به کلی پاک می‌شود به مجرد استهلاک. و اگر عین جامده است بی ازاله‌ی آن عین، هرگز طهارت نخواهد یافت. در این صورت هرچه بدو آلوده شود از مقداری که پرهیز از آن دشوار باشد، به شرطی که به فعل خودت نباشد، عفو است. و همین از وجوه فرق در میان ظاهر و مَعفُوّ شمرده‌اند. در کتابت همین قدر می‌گنجد، باقی را از زبان فقیر خواهند شنید.

والسلام.

«خالد»

۱۷۳ [۱]

به نزد حسین چاوش صورت تحریر یافته:

حق (سبحانه وتعالی)، ذات برادر دینی، حسین چاوش را از شرّ مکاید محفوظ دارد!

عالی‌جناب، ملا محمد، مردی‌ست اهل علم و صلاح، و دوستی به این مسکین دارد. هرچند در عالم دفع ضرر و طلب منافع چشم‌داشت و مراعات «مومی الیه» نمایند کَیْ با ما نموده‌اند. ایزد بی‌چون (تعالی شأنه) عاقبت را به عافیت گرداناد!

والسلام.

و دوست قدیمی، کتخدا عبدالله را هم به تقدیمِ مهم ملا محمد اظهار می‌شود که کوتاهی ننمایند.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۷٤ [1]

این مکتوبه به نزد حسین بگ اورامی شرف صدور یافته:

الهی ذات حمیده‌صفات مخلص جانی، حسین بیگ، از شرّ فِتَن دارَین، در ضمن همت اولیای کرام، محفوظ باشند «بِمَنِّه!»

اگرچه، خالی از تعارف، پیش از این هم حُسن سلوک و وفور اخلاص شما به وجه مطبوع بود، لیکن این دفعه از قرار رضامندی محمد خان برادرم، و تقریر آدمیت و نیکورفتاری‌های شما و فرزندان ارجمند ان مزید مخلص؛ پایه‌ی شخصیت را به معراج خود رسانیده‌اند. خانه آباد و رویتان سفید! البته در مکافات این اطوار حسنه منتظر حسن نظر عنایت پیران بزرگوار بوده باشند. و چونکه فقیر در این‌وقت با چند کسی از نُجَبای بغداد به عزم تفرّج این سامان وارد «سرگت» شده و طبع همه به غایت به دیدن مکان سردسیر و خوردن و نوشیدن آب سرد مائل است. و همه شرب[2] سلور را در این دیار سرآمد همه جای[3] اورامان می‌دانند، و آن مکان متعلق به سرکاران مخلص است. اگر شوق و رغبت کلی داشته باشند گرمی این تابستان را در سایه‌ی شما می‌گذرانیم و موسم پاییز باز به برج الاولیا[4]، بغداد، رجوع خواهیم نمود «إن شاء الله المهیمن العزیز.»

والسلام[5]

(۱) از «الف» گرفته شده و در «ب» و «ش» نیز موجوداست.

(۲) شرب، «ب»: سراب.

(۳) همه جای، «ب»: همه جاهای.

(٤) الاولیا، «ب»: الاولیاء.

(٥) والسلام، «ب»: والسلام علیکم.

مکاتیب که به علمای حیادره نوشته

۱۷۵

این مکتوب را برای عبدالغفور حیدری، قاضی بصره، فرستاده:

حق(جَلَّ شَأنُه وتقدّسَ سُلطانُه)، ذات حمیده‌صفات بابرکات قاضی القضاة، ملا عبدالغفور افندی را از شرّ آفات اعدای آفاقی و انفسی مصون و به سعادت دارَین مقرون گرداند!

نظر به انعکاس اخلاص آن عزیز بر مِرآت خاطر پیوسته آشکار و نهان نظر عاطفت به سوی شما نگران است. و خصوصاً سبب به هواگرمی محروسه‌ی بصره دائماً فوآد صداقت‌نهاد منتظر اخبارات شما خصوصاً تحریر اعتدال مزاج شریف می‌دارد. البته با واردین کیفیت اخبار سعادت‌آثار ذات مُستجمَع الحسنات و تفاصیل نقل وهابی و لشکر روم را مرقوم نمایند. به تخصیص احوال، چگونگی گذراندن خود نسبت به آب و هوای آنجا. و امیدوار از نظر عنایات پیران سلسله‌ی عَلیّه باشند!

والسلام علیکم.

«خالد»

بعد از اتمام «رقعة التحیة» نامه‌ی شفقت علّامه به عبارت فصیحه‌ی عربیه رسید، چونکه رافع مستعجل بود جواب این حواله به دفعه‌ی دگر شد.

«خالد»

غ ۱۷٦ [1]

این مکتوب را برای عبدالغفور حیدری فرستاده:

مسکین مهجور و مصدّع خاطر برادری علما عبدالغفورمی‌گردد:

نامه‌ی این دوست حقیقی، مملو از شعائر اخلاص، و حاکی از فدویت و اختصاص، رسید. امید به هِمَم علیّه‌ی پیران سلسله‌ی نقشبندیه مؤیّد باشند! مقصد أقصی قلب سلیم است که از بنی آدم[2] سوای قلب سلیم چیزی دیگر مطلوب نیست. هرچند مقدور است، بر مواظبه‌ی نفی و اثبات کوشش باید نمود. تا ساحت سینه ازغبار نقوش کونیه مُصَفّا شود، رؤیت انوار و کشف کونی هیچ است. گفته‌اند:

دل‌آرامـــی کـــه داری دل درو بنـــد[3]
دگـــر چشـــم از همـــه عـــالم فـــرو بنـــد

می‌باید مراد، به غیر ازمحبوب حقیقی، از دنیا و آخرت ملحوظ سالک نبوَد. و جاذب این دولت خداداد، قدم محبوبیت است. به وسیله‌ی این سعاد شدّت اتّباع سرور عالم (صلی اله علیه وعلی آله وصحبه وسلّم) کریمه‌ی «قُل إن کُنتُم تُحِبّونَ اللهَ فَاتّبِعوني یُحبِبکُمُ اللهُ» شاهد صداقت است.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است، در «ب» و «ج» نیز وجود دارد.

(۲) بنی آدم، «ب»: بنی آدمی.

(۳) درد بند، «ب»: دربند.

۱۷۷ [۱]

به ملا عبدالقادر حیدری نوشته:

مخلـص جـانی و مُحـبّ روحـی و جنـانی، سـیدي و سـندي و منظـوري و مُعتَمَدي، مولانا ملا عبدالقادر افندی حیدری ماورانی، در کنف حمایت روحانیت خواجه‌ی گردن‌فراز سربلند، امـام الصـدّیقین، بهـاء الـدین نقشـبند (قُـدّسَ سرُه) باشند «بِـمَنِّه!»

نوازش‌نامچه‌ای غریب‌نوازی فقرای بی‌مراد عزآسای و شرف انفـاد فرمـوده، و در طی آن داد اخلاص و تواضع داده بودند (حماکُمُ اللهُ مِن شرّ النوائـب، وقضـاکم المُنی والمآرب)، و تا اوان دریافت ملاقـات «فـائض البرکـات، ابـواب مکاتبـات» را مفتوح داشته، به صحت احوال خیریت منوال، «احباء في الله» را مسرـور و محبـور البال فرمایند، که سبب به بدهوایی آن دیار، خاطر تعلّقی بطرف این‌جانـب دارد. و مأمول است به سلامت جسمانی و روحانی نایل، و بـه مـرادات دو جهـانی واصـل باشند.

والسلام ختم الکلام.

و محمود برادرم، مصدّع اوقات شریف است.

۱۷۸ [۲]

به سید عبدالله حیدری نوشته:

مسکین بی نوا، مصدع رأی عقده‌گشا می‌گردد:

در این‌وقت به صحابت قرّة العینم، ملا صبغة الله، فقرای خاکسار را به نوازشنامه‌ای عنبرین‌شمامه تذکار و اشاره‌ای بالبشاره را در خصوص اسعاد و

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب نیست.

چشم‌داشت «مومی الیه» فرموده بودند. از تذکار آن دیار جنت‌وار شاهبازهمت به پرواز، و نائره‌ی فؤاد به اهتزاز، و دل مودّت‌منزل به سوز و گداز آمد:

أرَجُ النسیم سری مِنَ الزَّوراء
سَحَراً، فأحیا میِّتَ الأحیاء

اما چه باید کرد؟ هرچند این سودازده‌ی فنون جنون را بدان دیار مزید اشتیاق است، بندگان آن مکان می‌نوشان را زیاده هوای فراق است:

قصد من سوی وصال و میل او سوی فراق
ترک کام خود گرفتم تا براید کام دوست

آخر پای صبر را در دامن شکیبایی کشیده، و با بود و نابود خود آرمیده. دل را به فراق بسته، و از تمنای وصال رسته، زبان حالم مُتَرَنِّم این مقال است:

بنشینم و پا کشم به دامان
تا کار وفا شود به سامان

و از انعکاس اشعه‌ی انوار مزیداخلاص آن جناب از جانب این مسکین درویش به امداد، بیش از پیش امیدوار، و از طرف انظار اکسیرآثار پیران کبار رجای بی‌حد و شمار داشته باشند «بِمَنِّه!»

والسلام علیکم ورحمة الله و برکاته.

وصیت کلی از این سرگشته به وادی حیرت به آن سرحلقه‌ی ارباب بصیرت، اینکه به یقینِ صادق بدانند هر نوع تأثیری که به واسطه‌ی شماست از جای دیگر است، و دگر اینکه تیزبینان عالم شهود به عین عیان تمام «ما سوی الله» را معدوم محض می‌یابند. و خود «بحمدالله» ذائقه‌ی آن مقام چشیده‌اند. و در احادیث به صحت رسیده است که دنیا ملعونه و مبغوضه‌ی حق است. پس نیک تأمل باید کرد. کسی که از محبوب «واجب الوجود، مبدأ التلطّف والجود» نظر به سوی عدو معدومِ أمّ الخبائث مشؤوم بازگرداند، و به زخارف بیهوده‌اش، که سراسر سوای نمود بی‌بود نیست، مانند طفلان نادان فریفته شود تا چه مرتبه نادان و بی معرفت و دون‌همت است! در پیش و پس هر توجهی، بلکه هر مجلسی، به مواطاة قلب و لسان استغفار را از کف ندهند، و سبب به بعضی اسرار، که بدون مشافهه و مواجهه دریافتشان مشکل بود، خواهش آمدن آن عزیز نموده بودیم، اما تا سته‌ی شوال توقف باید نمود.

والسلام علیکم.

«خالد»

متفرقات دیگر

۱۷۹ (۱)

چــو مــی‌رفتم بــه ســلطان خیالــت چشــم دل دادم
ز دیـــده غـــائبی، امـــا نخـــواهی رفـــت از یـــادم

سپاس و ستایش صانعی را سزد؛ کریمان را بر علوّ هِمَم گماشته، و دانشمندان را بر معالی شِیَم برافراشـته. و درود بی‌شـمار بـر روان سـیّد ابـرار و سرور اخیـار؛ «أعني:» احمد مختار و آل و اصحاب او، که ینابیع حکمتند و منابع دولتنـد، بـاد! به نحوی حصر و عدّ از سر حدّ او بیرون، و از مراتب اعداد افزون تر.

به منظور ما، که محبوب في ذات است، معلوم باشد، اگـر جوانـب انصـاف را منظور نمایند، «ما شاء الله» خود تصور سفر حجاز بـه نحوی‌سـت بـه هـر محبـت دل‌ربا، چه جای آنکه در مدت حیات یک‌بار، بلکه بالفعل کسی هـر روز از چنـد به وادی غبارها انگیزد، و هر شبی آهووار در هر رملی برخیزد. و حق رأفت و کمال محبت، کسی را سزد در کشاکش احوال، و از سواری و حلّ و تِرحال، رقت القلبی نصیب او شده، و از باغ روضه‌ی اسرار، و گلشن جامع حکم و اسرار، گلی چیده، و بوی خیری به دماغ او رسیده، و از فیوضات حرم محـترم، هبـه‌ای بـه جانـب او وزیده. آری، «لله الحمد ثمّ له الشکرُ بِمجامع حمده وشکره» این‌جانبـان را رجـای اندراج از آن زمره بسیار است، و ایشان را از نفرسـتادن مکتـوب و سـفر سـلامتی اعتذار.

رجای واثق، پروردگار عالم ما را و شما با خود دارد و بیخود نگذارد!

والسلام.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

غ ۱۸۰ [۱]

برای ملا خالد نوشته است:

مخلص جانی، ملا خالد، منظـور نظر پیران کبار باشند!

انتساب سلسله‌ی عَلیّه مبارک باد! مدار ترقی در این کار بر دو امر است: اعتقاد تام بر پیران طریقت، و اعتصام کلی به عروة الوثقای شریعت. و ترک وجود و بذل مجهود و وفا به عهود و قناعت به موجود، از کلمات جامعه‌ی مردان خدایند.

والسلام علیکم.

غ ۱۸۱ [۲]

برای میرزا خان نوشته است:

میرزا خان که در دار دنیا در دارا درار داری، و از سخنان سحبان‌نشانش را مگر کسی نشنیده! بل دُرّ مدایح بلاغتش نسفته که هنوز دندانش به درار[۳] آشنا نشده باشد، در دره‌ی وصف دختر پادشاه هند را چنین سفته است. للهِ درّه!

غ ۱۸۲ [٤]

برای حاج خیرالله نوشته است:

و مخلص جانی، حاجی خیرالله را به خداوند بی‌همتا می‌سپاریم، امید این مسکین را گاهی به دعا یاد و شاد نمایند. دگر همه مخلصان را، چه اهل خانقاه و چه غیرهم، دعاگو و سلام رسانیم.

والدعا.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز بدون اختلاف موجوداست.

(۲) از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.

(۳) به درار، «ب»: به در در.

(٤) از «الف» گرفته‌شده و بدون اختلاف در «ب» نیز موجوداست.

۱۸۳ [۱]

مکتوب اوّل به نزد ملا رسول کویی را خصوصاً و سایر احبا را عموماً:

مخلص مقبول، ملا رسول و سایر برادران دینی آن سامان را به دعـای غائبانـه مُمِدّ می‌باشیم:

بعد از ارسال دعا از روی شفقت اظهـار می‌شـود کـه بـرادر طریقـه و مُحـبّ بالحقیقه ملا عباس «جعلَهُ اللهُ سبباً لاصلاحِ النـاس» ایـن دفعـه زیـاد از دفعـات متقدمه از مواهب الهی سیراب و از برکات تامّه‌ی اولیای کرام حظی برداشـته‌انـد. اگر کسی جویای فیض و تشنه‌ی لقای محبوب حقیقی باشد (تقدّسَ جمالـه) اگـر عمر و زندگانی خود را در راهش صرف نماید، هیچ نکرده است، و از این فقیـر بـه توجه و افاده‌ی برادران دینی مأذون و مجاز است. بعد از این دست او را دست ایـن مسکین دانسـته، و ارادت او را عـین ارادت این‌جانـب پندارنـد. امیـد اسـت کـه هیچ‌کدام از شما، از اکابر و اصاغر، سبب به نخوت و ناموس، چنان‌کـه مقتضـای بشریت است، خود را از دولت صحبت او محروم ننمایند. اما که لذت از وجـدانی اولیا ناچشیده؛ کسی به عرصه‌ی رستاخیز برود حسرتی‌ست که هرگز جبر نخواهـد شد. و اینکه ملا عباس همشهری شماست، سد راه شما نشـود و خـدای نخواسـته مانند بعضی مردم «سلیمانیه» از این دولت سرمدی بی‌بهره نمانند،

«والسلام علیکم وعلی مَنِ اتّبع الهدی والتزم متابعة المصـطفی (علیـه وعلـی آله وصحبه الصلواتُ و التسلیماتُ العُلی)» و عبدالقادر خصوصاً حاضرحضور ملا عباس شود، مریدی این مسکین مانعش نشود.

والسلام.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

۱۸٤ [1]

مکتوب اوّل به نزد سیّد زکی صورت انتظام یافته:

بعد از ازمنه‌ی متطاوله‌ی دوری، و تمامی اوقات محرومی و مهجوری، این کُرد فرومایه‌ی شهرزوری را به دو کلمه‌ای یاد و در ضمنش داد دعاگویی خود را داده بودند و در خصوص تلقین و توجه آستانه رفته بود:

البته اگرچه طبع را از بس کم‌استعدادی اهل اراده ... ثقلت تلقین و توجه کلالی پیدا شده است، اما به حسب الاشاره‌ی جناب شریف، التفاتی به حال ایشان می‌نمودیم، اگر فرصت صحبت دست می‌داد. اما سبب به بعضی موانع در این‌وقت آمدن به اشاره اتفاق نشد، هر وقت آمدند هرچه نصیب است خواهند یافت.

و دوستان بی‌وفای آن‌جا را همگی سلام رسانیم. و نور چشمی، سید فضل الله، به دعای عمر و سعادت و علم و هدایت مخصوص می‌داریم. اگر نه این بود، هرچه می‌گویم «في الفور» می‌گویی، چیزی می‌فکنم «لكن الكتم أسلم.»

والسلام و الاکرام.

۱۸٥ [2]

به ملا سلیمان نامی، که طلبه‌ی خود بوده، نوشته:

سلیمان! تعطیل در این‌جا از تحصیل دگرجا برای شما خوبتر می‌انگاشتیم، و لحظه لحظه انواع محصّل تربیت بر نفس سر کشت می‌گماشتیم، و دائماً بذر نصایح در ضمیر شما می‌کاشتیم، و شما را به مخلص وفاکیش خود محسوب می‌داشتیم، و به امید شخصیت زیاده از مرکز خویشت برداشتیم. و «مع هذا» «خود

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

غلط بود آنچه ما پنداشتیم»، و اگر به دعایم یاد کنی شاد شوی، و الا ظن مبر که آزاد شوی.

والسلام.

«خالد»

۱۸۶ [1]

از بغداد به سلیمان آغا، عموزاده‌اش، به سبب وفات همسرش فرستاده:

عموی‌زاده‌ی أرشد أمجد، سلیمان آغا، به خدا می‌سپاریم که در دین و دنیا یار و مددکارش باشد، و روح پر فتوح مرحومه‌ی مغفوره به جنّت شاد، و عمر بازماندگان به اضعاف تراب مرقد او در ازدیاد باد!

در هیچ خصوص غباری به خاطر شریف راه ندهند. زن و فرزند و مال و منال امانت خداست، هر وقت امانت خود را برد مختار است.

و در خصوص این مسکین هم خاطرجمع باشند. «إن شاء الله» چیزی خواهد شد که باعث سعادت دارَین شود.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

و همه‌ی اطفالان خانه را سلام رسانیم. قبول نمایند. و اگر خدا دوست دارند، همه کار دین و دنیای شما به مراد است. و اگر هرچه هوای نفسانی شما بود آن طور کنند، خواهم هرچه خواهد آن کنند و أرواح پیران بزرگوار هم از شما در آزار می‌باشند.

و اگر خواهش نقلت به طرف «اردلان» یا جای دگر داشته باشید از این طرف مرخصند.

برادری و دوستی این مسکین بدون ترک هوا و فرمان‌برداری خدا و رسول صورت نبندد.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

غ ۱۸۷ (۱)

به سلیمان نوشته:

و فقیه سلیمان مزبور را وصیت می‌کنم به اتّباع سُنّت و إجتناب از بدعت، و حُسن خلق و تواضع، و اینکه خود را از همه کسی کمتر داند، و به جمیع مسلمان به چشم توقیر و احترام نگرد، و به شغل طریقه‌ی عَلیّه مشغول شود، و به دوام تضرّع و انکسار از مشایخ سلسله‌ی عَلیّه در هر کار استمداد نمایند. و بعد از این هرگز سوگند و طلاق نخورد، و نذرهای پراگنده نکند، چنان‌که پیشتر بدان مبتلا بوده است، و از یاد مرگ و إندراس قبر و هول روز قیامت کوتاهی نکند، و این بیچاره‌ی معصیت‌بار را به دعای استقامت بر شریعت و حُسن خاتمت یاد نماید، و در هر کاری شریعت غَرّا را امام و مُقتدای خود کند. «وفّقهُ اللهُ وَإيّانا على طريقة الاستقامة، وحفظه وإيّانا عمّا يُوجِبُ الندامة، في دار الدنيا وفي يوم القيامة، إنّه هو ارحم الراحمين. و صلى الله على النبي الامّيّ محمدٍ وعلى آله وصحبه وبارکَ وسلَّمَ عدَدَ معلوماتهِ كلّ لحظةٍ ألفَ مرّةٍ.»

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده‌است.

مکاتیب که به شیخ شمس الدین نوشته

غ ۱۸۸ [۱]

این مکتوب به نزد جناب شیخ شمس‌الدین صادر شده:

حضرت حق (عزّ شانه) و فیّاض مطلق(جلّ سلطانه) ذره‌ی فاخره‌ی فطانت و هنرمندی، و قرّه‌ی باصره‌ی این مرکز دائره‌ی مستمندی، و منظور نظر پیران نقشبندی، یار وفادار، ملا شمس‌الدین را تا دم یاز سین سرگرم اخلاص سودازدگان محبت الهی، و منبع شرع انور حضرت رسالت‌پناهی دارد!

چونکه همیشه اخلاص و نیاز و اشتیاق و سوز گداز آن عزیز پاکباز پرتوافکن مرآت قلوب فقرای بی‌مراد و عکس‌انداز آینه‌ی فؤاد صفوت‌نهاد است، و در این وقت، مخلص جان‌فشان، و محسوب خاندان، هارون، به نیت صله‌ی رحم و برّ والده، مرحله‌پیمای آن دیار می‌شد، از لوازم شیمه‌ی مروت و وفا دانست که دوستان آن سامان را عموماً، و ارباب حقوق صحبت را خصوصاً، آن عزیز و ملا مصطفی قاضی و سید نورالدین را خصوصاً بعد الخصوص، به دو کلمه یاد، و تجدید مراسم محبت وداد نمایم.

در حدیث شریف وارد است «أنا واتقیاء أمتي برآء من التكلّف»، بنابراین در اظهار حُسن نظر اطناب ننمود؛ همین وصیت است: که از مرگ و زمزمه‌ی روز رستاخیز فراموشی نگزینند، حاصل کون مکان همه هیچ است؛ همچنان‌که به دنیا آمده‌ایم به همان‌طور از او بیرون خواهیم شد. پس اگر به اختیار خود کسی حطام دنیویه را بگذارد دولت‌های بی‌نهایت به دل خواهد یافت، واگرنه البته خواهد گذاشت و سودی نخواهد داشت. بزرگی گفته است:

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

گــــر بـــــروی عـــذر پـــذیرت برنـــد
ورنـــه خـــود آینـــد اســـیرت برنـــد

دگر چه نویسد؟ وصیت دیگر نیست.

در باب عقاید اسلام هیچ گوش به سخن علما ندهد، آن بی دولتان به شصت عدم إتّباع انبیای کرام (علیهم وعلی آلهم الصلاة والسلام)، با وجود اثبات در هندسیات و ریاضیات، به جهل صرف و حیرت محض افتاده‌اند. در الهیات آری! این جهلای متسمّی به عقلا، فایده خود را صرف عقول ناقصه‌ی خود نموده‌اند، وسایل الهیات متعلق به ذات و صفات مقدسه‌ی إلهیه‌اند که عقل را به آن عالم مسایل نیست، تا شیطان از راهی ملاهی رخنه نیندازد؛ که در مساحات و جبر و مقابله و کسوف و خسوف همه مطابق واقع گفته‌اند، شاید در مباحث ذات و صفات هم مُصیب باشند، زیرا که مانع نیست علف را در امور عقیله دخل باشد.

اما، آن عالَم ورای عقل، امام فخر رازی به آن علوّ کعب و طول باع می‌گوید:

نهایـــــة عقــــل العـــــاقلین عقـــــال
وغایـــــة علـــــم العـــــالمین ضـــــلال

و اگر می‌خواهند به اجازه‌ی این درمانده، «مشافهةً» تلقین ذکر از هارون تلقی نموده، گاه‌گاهی در مقابله‌ی ایشان نشسته مشغول شوند. و والده‌ی ماجده‌ی خود و ملا عبدالحق و سایر دوستان و هواخواهان سلام رسان، و امیدوار دعای حُسن خاتمه می‌باشیم.

الدعا.

فرزند عزیز شما را دعا می‌رسانم، و شما را وکیل تبلیغ سلام خود می‌گردانیم که هر نیازمندی دارد یا احوال را می‌پرسد سلامش برسانید. و پدر مخلص فدوی خود ملا عبدالله را از طرف فقیر سلام خاص امتیاز نمایید.

الدعا.

۱۸۹ [(۱)]

این مکتوب به نزد شیخ شمس الدین سنندجی صادر شده:

مُحِبّ صفوت‌آیین، و مخلص صداقت‌تضمین، جناب شیخ شمس الدین! حق (سبحانه وتعالی)، به اقصی مراتب جنون محبت خود، که غایه‌ی مرام مردان راه است، برساند «بِمَنِّه!»

بطاقه‌ای مملو از محبت و صداقت، به یادآوری این مسکین، قلمی و ارسال فرموده بودند، رسید. موجب تجدید انتساب و تعلّق به سلسله‌ی عَلیّه گردید.

وصیت است: که قلیل این طریقه را کثیر دانسته، تمسّک به این خاندان عُظمی را سرمایه‌ی دولت دارَین دانند. اصل اراده‌ی این طایفه کاری بس بزرگ است. ذکر و کیفیات و شهود اگر باشد دولت دیگر است.

گفته‌اند: تا حق تعالی به تجلی بر باطن بنده مُتجلّی نشود، آن بنده مرید خاندان اولیا نمی‌شود. غرض این است که از شکر نعمت اراده‌ی این طایفه غافل نشوند که حدیث «المرءُ معَ مَن أحبّ» مشهور است و بر ألسنه‌ی خواص و عوام مذکور است.

والسلام ختام الکلام.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

۱۹۰ [1]

به شیخ شمس الدین نوشته:

برادر طریقه، و مخلص في الحقیقه، شیخ شمس الدین را به مدد روحانیت پیران کبار موکول می‌داریم!

از کمال مهر و وفا به دو کلمه فقرای بی‌مراد را غریب‌نوازی فرموده بودند، رسید.

بعد از رسیدن نامه، چند روزی به اشاره‌ی حاج محمد مشغول به ذکر لطائف شوند، بعد از آن، ایشان اگر مناسب دانستند، شما را به نفی و اثبات مأمور می‌نمایند. و در این خصوص به حاجی محمد هم اشاره شده است.

وصیت عظیم همین است: ناموس صلاحت و نیک‌نامی، شما را از فیض باطن فقرا باز ندارد، که هرکس به صاحب باطنی، که در عصر او باشد، باور نکنند؛ یقین است اگر در عصر رسول الله (صلّی اللهُ علیهِ وسلّم) هم می‌بود، به آن حضرت هم باور نمی‌کرد «نعوذ بالله» و باوری که اکنون دارند سبب به عدم مُعاصَره و نبودن عیب و عار است، که سبب به کمال شُهرت آن حضرت (صلّی الله علیه وسلّم) برای هیچ‌کس عار نیست بگوید: من غلام آن حضرتم. بلکه از ربقه‌ی غلامی او سر برون بردن عار و ادبار دین است.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۱۹۱ (۱)

به شیخ شمس الدین نوشته:

مُحبّ جانی و برادر دو جهانی، شیخ الشیوخ، شیخ شمس الدین، به حُسن التفات شیران بیشه‌ی ولایت، و شه‌سواران عرصه‌ی هدایت؛ «أعني:» پیران بزرگوار(۲) مؤید باشند!

اشتیاقنامه‌ی مشحون به انواع محبت و سوز و گداز، و مملو از اظهار درد دل از انجام(۳) تا بآغاز، به نامزد مسکین قلمی فرموده بودند، رسید. و بر اخلاص و صداقت آن جناب برهان قاطع گردید.

وصیت این مسکین این است: که به قدر مقدور در اجتناب از حرام، و احتراز از فضول کلام، و بذل مجهود در اتّباع سیّد الانام (علیه وآله وصحبه الصلاة والسلام) کوشند، و دولت‌های مؤبَّده‌ی آخرت و رضای مولی را به نِعَم فانیه نفروشند، و این فقیر را به دعای خیر یاد نمایند.

والسلام علیکم.

و سایر برادران طریقه را سلام رسان، و مُلتمِس دعا می‌باشیم قبول فرمایند.

والسلام.

«لکنّهُ بدون الفناء الاتمّ، أصعبُ مِن خرط القتاد.»

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده، در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) بزرگوار، «الف»: بزرگواران.

(۳) انجام، «الف»: انجا.

متفرقات دیگر

۱۹۲ [۱]

این مکتوب به نزد پسران ملا صالح تره‌ماری صادر شده:

برادران دینی و محبان یقینی، ملا احمد و ملا محمود و ملا محمد اولاد أمجاد استاد مرحوم، به مدد روحانیت پیران بزرگوار سلسله‌ی عَلیّه‌ی خود می‌سپاریم، که در دین و[۲] دنیا یار و مددکارشان باشند!

در این‌وقت مسموع شد و به ثبوت پیوست که طائر روح پر فتوح استادی‌ام طوطی نزهتگه فردوس برین؛ «أعني:» از دار الکدورت دنیای دنیه به دار المسرّت عقبای مرضیه انتقال نموده‌اند. از این معنی انکدار تمام و انکسار بی‌حد و انجام به خاطر این مسکین راه یافت.

حق (سبحانه وتعالی)، شآبیب رحمت بی‌دریغ خود را به تربت خالی از کُربت ایشان ارزانی[۳]، و آن برادران عزیز[۴] را نائل مرادات دو جهانی داراد «بِــمَنِّه!»

به حمدالله خود هم می‌دانند که احدی از تجرّع صهبای منیّه مأمون، و از کشیدن شربت ممات مصون نخواهند ماند، و اجر جزیل و صبر جمیل بر خواص و عوام هویداست.

دیگر حاجت به پند و امر را[۵] نیست. می‌بایست خود به تعزیه‌ی آن عزیزان آمده باشیم، اما سبب به بعضی موانع متعذّر بود. «لهذا»، جناب سیّد سَنَد مُعتَمَد خود سیّد محمود را به عنوان تسکین و تصبیر شما فرستاده. در آن خصوص نائب مناب خود نمودیم.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته و در «ب» و «ش» نیز وجود دارد و عنوان نامه از «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) در دین و، «ب»: در این.

(۳) ارزانی، «ب»: اززانی.

(٤) و آن برادران... . در «الف»، «برادران» نبود که غلط به نظر می‌رسید. لذا از «ب» گرفتم و گذاشتم.

(٥) امر را، «ب»: مر را.

امید که عاقبت ما و شما و سایر مسلمانان مقرون به صلاح باد! «انه رؤوف بالعباد»

والسلام ختام الکلام.

۱۹۳ [1]

برای سیّد طه نهری نوشته است:

حق تعالی، منظور نظر فوآد سیّد طه را به فنا و بقای اتمّ مشرف گرداناد «بِـمَنِّه!»

نامه‌ی اخلاص‌علامت، که به نامزد این مسکین قلمی نموده بودند، رسیده. از رواج طریقه‌ی عَلیّه و ختم کلام الله مجید، که نوشته بودند، بسیار مسرور شدیم. به شرط اخلاص عباد الله هرچند به عبادت الهی (جلّ وعلا) و اتـبّاع سنت رسالت پناهی (صلّی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلّم) به واسطه‌ی شما بپردازند، به مقدار اجر همه در دفتر اعمال شما ثبت خواهد شد. خبر وافی‌اثر «مَن سَنَّ سُنَّةً حسنةً ... الخ» شاهد این حال و ماصدق این مقال است.

والسلام علیکم ورحمة الله و برکاته.
اضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطّی این‌جانب وجود ندارد.

۱۹٤ (۱)

برای ملا عباس کویی نوشته است:

مخلص صداقت‌اساس، برادر عزیز، ملا عباس، مورد الطاف بی‌قیاس باشند «بِمَنِّه!»

پیش از این از چگونگی آن‌جا اظهار اسف فرموده بودند، حکیمان الهی گفته‌اند:

مــرد بایــد کــه در کشــاکش دهــر
ســنگ زیــرین آسیــا باشــد

باید مطلقاً از آن‌جا حرکت نکنند، و تشویش به خاطر راه ندهند. که معامله‌ی جناب اقدس با زمره‌ی اولاد آدم، به تخصیص نسبت به أرباب فقر و فنا، امتحان است. پیوسته به أدب می‌باید بود و ناظر مجاری قَدَر و افعال را از ایزد بی‌همال باید دانست که زید و عمرو در میان بهانه‌اند.

والسلام و الاکرام.

«خالد»

غ ۱۹٥ (۲)

این مکتوب به نزد ملا عباس، خلیفه‌ی کوی‌سنجاق، صادر شده:

دوست حقیقی، ملا عباس را به خدا می‌سپاریم!

در این وقت، چاکر فدوی، سلیمان وارد آن سمت شد، شما را بدین «صحیفة الوداد» یاد نموده. در هر خصوص ایشان را سفارش فرموده‌ایم، و درویش رسول را سلام رسانیم از امر شما بیرون نرود.

والسلام علیکم ورحمة الله.

---

(۱) در نسخه‌های خطی این‌جانب موجود نبود.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

۱۹۶ [۱]

برای ملا عبدالرحمان نامی نوشته است:

منظور پیران نقشبندی، و محبوب این مرکز دائره‌ی مستمندی، مولانا عبدالرحمن افندی، «لازالَ بِـعینِ العنایةِ ملحوظاً ومِن جمیعِ النوائبِ محفوظاً!» آمین

هرچه در خصوص عبدالله افندی نوشته بودند، مصدّقند سوی قابلیّة الطریقة و چند چیزی دیگر. و او را عفو فرمودیم بنا به خاطر شما به شرطی که هیچ مخالف از او سر نزند، و ملا محمد مدرّس را بفرمایند آنچه از طرف بندگان وزیر به اهل تکیه احسان شده، اگر حلال صِرف است بسیار ممنونیم و قبول نموده‌ایم، و هر تقسیمی که مناسب می‌دانند، بنمایند و اگر حلال نباشد، قبول ندارم که به فساد فقرا منجر می‌شود. آهسته آهسته باید بدون تکدّر خاطر ولی امر، آن را به حُسن تقریب ردّ نمایند «لا بارک الله في دنیا بلا دین!» اگر ایشان خواسته باشند، می‌توانند از ممرّ حلال، آن مقدار را به فقرا عنایت فرمایند.

و هدایت از راه حج عودت نمود، او را از رجوع به اربیل منع نمودیم. اگر او را به اذن یا به منزع خلافت اذن و اعاده نماییم، احتیاج به اذن بندگان وزیر هست یا نه؟ با ساعی جواب این معنی را بنویسند. في الواقع آن کسی که اکنون در جای او به ارشاد مشغول است، در نزد من از هدایت مقبول‌تر و نفسش مطمئن‌تر است، و هوای خلیفه‌گی او را بیشتر داریم و نیت نداریم که هرگز هدایت را خلیفه‌ی اربیل سازیم.

والسلام.

---

(۱) در نسخه‌های خطی این‌جانب موجود نبود.

غ ۱۹۷ [۱]

این مکتوب به نزد جناب شیخ‌عبدالرحمن خلیفه‌ی شام شریف صادر شده:

مسکین مهجور، و سرگشته‌ی از کار مردان دور، «خالد»، یار وفادار خود، عبدالرحمن معروف به حاج حسن را دعای مخلصانه و سلام مشتاقانه می‌رساند، و به دعوت غایبانه برای حُسن ختام، و إتّباع سنت سنیّه‌ی سید الانام (علیه وعلی آله وصحبه أفضل الصلاة وأجلّ السلام، آناً فـآناً الی قیام الساعة وساعة القیام) تصدیع می‌دهد:

بعدها؛ اول: شما خود اظهار شدت رغبت نمود که این فقیر چنین شما را از خود جدا نمی‌خواهیم، اکنون که تشریف برده‌اید مراجعت را موقوف دارید تا بدانیم چگونه خواهد شد.

و ثانیاً: مقصود محبوب حقیقی‌ست (عزّ شأنه) خاطر فقرا اگر به اخلاص دلدادت(!) مسلمان مایل است صرف برای رضای مولی و صلاح ایشان است، کسی مرید شود یا نشود معتقد شود یا نشود مساوی‌ست. «لیتک ترضی و الانام غضبان». لیکن، هر خلیفه‌ای که باعث مزید اخلاص مسلمانان و کثرت مریدان خاندان شود زیاده مأجور و مر پیران کبار را منظور است.

ثالثاً: شکر حُسن حال و ترقی خود که نموده بودند زیاده موجب انبساط خاطر شد، و بی‌حلاوتی‌ها و بی‌رنگی‌های اینجا در هنگام دوری ظهور را وارد و اینکه نویشته بودند که: در وقت قوه‌ی حال سوای محبوب علی الاطلاق را (تقدّسَ جمالُه) نمی‌بینیم، در اینجا از دو دقیقه غافل نشوند؛ یکی اینکه خدای تعالی با همه کس در همه حال از رگ جان نزدیک‌تر است، پس او را در بعضی اوقات نادیدن خسار است. دیگر اینکه هرچه دانسته و دیده و شنیده شد همه غیر است،

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

همه را به کلمه را یا به مجرد اعتنا نفی باید نمود، که مقصود حقیقی با وجود غایت قرب و نهایت اتصال بیچون درای مرآت است.

رابعاً: تشدید بر مسلمانان ننماید، زیرا که طریقه‌ی علیّه چندها مرتبه دارد، همه‌ی منسوبان خاندان لازم نیست ترک تمام ماسوی‌الله نمایند، بلکه برای بعضی کسی محبتی و یاد مرگی و أدنی ذکری خوب است «ما لایُدرَک کلّه لا یُترَک کلّه»، «والمرءُ معَ مَن أحبَّ» و مردم را به چشم طمعکاری و دون‌همتی دیدن و خود را ریاضت‌کش و مجاهد فهمیدن علامت زهاد مغرور خودبین است. هرکس همه‌ی أهل کلمه‌ی «لا اله الا الله» را با وجود گناه و غفلات از خود بهتر نداند، هر چند خود تقوای طیفور و ابن ادهم داشته باشد، نامرد و کوردل است، و اینکه نام نامی سید الکونین را (صلی الله علیه وعلی اله وسلّم) نوشته و صلوات بر او در ننوشته بودند بسیار ناپسند بود.

والدعا.

۱۹۸ [۱]

این مکتوب به نزد استاد خود، مولانا عبدالرحیم الزیارتی، که اسم دهی‌ست از ولایت کوی‌سنجاق نوشته است:

مخلص صمیم و مشفق قدیم، استاد أجلّ، ملا عبدالرحیم را موکول هِمَم عَلیّه‌ی مردان توحید و شیران بیشه‌ی تجرید؛ «أعني:» پیران سلسله‌ی عَلیّه می‌نمایم، که در ظاهر و باطن و دنیا و آخرت، یار و مددکارش باشند «بِــمَنِّه!»

این مسکین را به محبت‌نامچه‌ای یاد و دوباره به وسیله‌ی تبریه‌ی برادر طریقه، شیخ احمد، به رقعة المودة‌ای مسرور الفؤاد فرموده بودند. اگرچه شهود مخالف، «جمّ غَفیر» بودند؛ از آنجا آن جناب را، اگرچه مفردند، قایم مقام جمع می‌دانیم، مدّعای شما را از انصراف ممنوع و حکم آن مفرد بی نظیر را مُقدّم بر

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

مجموع نموده، گوش به مقال آنها ندادیم. همین می‌باید به قدر مقدور از اعتصام به «حبل المتین» شریعت غرا کوتاهی نشود.

دگر امید است که سخن ارباب اغراض تأثیر نکند؛ این مسکین که خود به هزاران زله و خطا مبتلا باشد. از خلفای ما کسی که تخیّل عصمت از زلات نماید جای تعجب است. در عصمت انبیای کرام (علیهم الصلوة والسلام) این‌همه تنازع هست تا به أولیا چه رسد؟ و ما بی‌مرادان سگ اولیاء الله هم نمی‌شویم. می‌باید این رشحه‌ی فیوض اولیا را که در کشکول گدایی این بی‌مراد ریخته غنیمت دانند، و هرچند کم باشد از فیض مقدس اولیاست. هرکه با ارباب فقر طریق عناد و نفسانیّت می‌برد در خطر است.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

غ ۱۹۹ (۱)

این شقّه‌ی شریفه به نزد شیخ عبدالعزیز کونه کوتری و شیخ علی خیوتی صادر شده:

مخدومان مُکرّم خود، شیخ عبدالعزیز و شیخ علی را به عرض دعا مصدعیم!

آن است: مبلغ پنج تومان نقد به معیّت محمد علی روانه‌ی خدمت شد، از او مطالبه دارند و اندکی از تماکوی مخصوصه برای شما روانه نمودیم با کفش و جامه و زیرجامه‌ی یوسف اخذ نمایند، و همینکه مشخص به اتمام رسید جواب صحیح را روانه نمایند، شاید اندکی بر شیخ احمد غلبه پیدا نمائیم.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

۲۰۰ [(۱)]

برای آغا عبد الغنی نامی نوشته است:

بسم الله الرحمن الرحیم

«قُل الحمدُ للهِ، وسلامٌ علی عبادهِ الذینَ اصطفی»

به مقتضای دریافت اهل کشوف صحیحه و مضامین صدقآیین آیات و اخبار صریحه، شاهد سرادق حقیقت بر نظارگان مناظر طریقت چنان جلوه می‌نماید که هرگاه سرحلقه‌ی مجردان بیابان ملکوت؛ «أعني:» جان انسان، پیش از مرقّع‌پوشی عالم ناسوت؛ «أعني:» تلبس به لباس « »[(۲)]، در مصطبه‌ی خمخانه‌ی «ألست» با کسی صبوح پر فتوح تعشّق را نوشید، ودر جامه‌خانه‌ی «خلقت الأرواح» دیبای گران‌بهای تعلّق را پوشید، عاقبت به مؤدّای غیب انتمای «الأرواحُ جنودٌ مُجَنّدة، فما تعارفَ منها ائتلفَ وما تناکرَ منها اختلف» دوباره در عالم اجسام با وجود «بُعد المشرقین» حکیم کارساز بنده نواز، سببی می‌انگیزد که هر دو، سالک طریقی و داخل جرگه‌ی فریقی شوند، و ساقی باقی در کام التئام جرگه‌ای می‌ریزد که هر دو سرشار نشئه‌ی رحیقی گردند. در این خراب‌آباد نه سُنّی عُمَری را با شیعه‌ی جعفری غباری‌ست، و نه شریف قریشی را با بنده‌ی حبشی نَفاری، و نه نُدَمای سلاطین را بر فقرای مسکین مزیّت و افتخاری. بلکه در این معنی مرقّع‌داران ژنده‌پوش را با مُرصّع‌پوشان جوهرفروش جای همسری است، وگدایان بی‌نوای فقیر را با پادشاهان اورنگ‌بوش جهانگیر مجال برابری. و اگر في المَثل در آن عالم مُقدّس، آن تعشّق و تعلّق روی نداده باشد، هرگز در این خاکدان صحبت و یگانگی سبب رفع وحشت و بیگانگی نخواهد شد:

حسن ز بصره بلال از حبش صهیب از روم

---

(۱) در نسخه‌های این‌جانب موجود نبود.

(۲) در نسخه‌ها، داخل پرانتز« » بدون نوشته بود.

ز خـاک مکـه ابوجهـل! ایـن چـه بوالعجـب اسـت؟!

«وَلَنِعمَ ما قالَ العارف الجامي قُدِّسَ سرُّهُ السامي!»:

چــــو پیونـــــدی نباشـــــد جـــــان و دل را
چــــه خیـــــزد از ملاقـــــات آب و گـــــل را

«لِهذا»، جناب مخلص درویشان، و معتقد حضرات ایشان، آقا عبدالغنی را به مناسبت روحانی، با فقرای از وجود خود فانی، بشارت، و به ندیم مصطبه‌ی عالم ارواح با شبنم‌زدگان اربعین صباح اشارت می‌فرماییم. در این هنگام نیکو سرانجام با وجود بُعد صوری و عدم ملاقات و دوری، این گدای بی‌مراد را به نوازشنامه‌ای یاد، و در طی آن شرح اشتیاق صنوف آرزومندی دیدار را داده و تمنای وصال را از عدّ و حَصر زیاد نموده بودند. اگر نه این بود که سلاطین دین و اساطین ایران حق الیقین اسرار معنوی را بیرون از دایره‌ی خیال و خارج از حوصله‌ی مقال فرموده‌اند، چنان‌که صاحب «گلشن راز» می‌فرماید:

معـــــانی هرگـــــز انـــــدر حـــــرف نایـــــد
چـــــو بحـــــر قلـــــزم انـــــدر ظـــــرف نایـــــد

هرآینه چند نکته‌ای گوهروار گوشواره‌ی گوش آن ندیم جواهرفروش، و اندکی اسرار طریقه را قارعُ السمع آن حکیم حکمت‌نیوش می‌نمود. اما اگر ملاقات جسمانی نیز مانند تآلف روحانی ثبت جریده‌ی قضای ربانی شده، تن در آن وقت شمه‌ای داد بی‌سروسامانی را توان داد، و الا مُهر خاموشی را بر زبان بیان باید نهاد، و به مجرد محبت این طایفه اکتفا باید نمود که التفات دورادور ایشان بی‌نتایج نخواهد بود. لسان الغیب شیرازی (علیه الرحمة) می‌فرماید:

در راه عشـــق مرحلـــه‌ی قُـــرب و بُعـــد نیســـت
می‌بینمـــــت عیـــــان و دعـــــا می‌فرســـــتمت

والسلام ختام الکلام.

۲۰۱ [۱]

مکتوب آن حضرت به نزد آغا عبدالغنی تحریر یافته:

برگزیده‌ی فقرا، مبرّا از مائی ومنی، مخلص خاندان عَلیّه، آغا عبدالغنی، به سلامت باشند!

در خصوص انشعاب فرق اسلام و اختلاف امة سیّد الانام (علیه وعلی آله وأصحابه أفضلُ الصلاة والسلام) و اختیار مسلکی از مسالک هفتاد و سه ملت، اشارت به این مسکین مُستهام نموده، و بوی اخلاص را به مشام جان ارباب فقرو فنا رسیده بودند.

دیده‌ی امید به سوی طلوع اختر سعادت آن عزیز باز، و نخل حُسن خاتمه‌ی شما در نظر این مسکین به نسایم لطف الهی در اهتزاز آمد. اگر نه این بود که به مقتضای حدیث صحیح، فِرَق اسلام به هفتاد و سه ملت مُنشعِب، و هر فرقه چندها مسائل اعتقادیه دارند، و هر مسئله چند دلیل، و هر دلیل چند جواب و نقض مناقضه دارد. هرآینه به تمامی این دفعه به قدر کشف وجدان و علم و عرفان خود پرده را از روی کار بر می‌داشت، و حقانیت را «کما هو الحق» می‌نگاشت.

لیکن به احتیاط اینکه مبادا حقیقت فحوای دلیل هر گروه تفصیلاً حالی رأی آن عزیز نشود، و به تشکیلات مردم خورده تغییری در مدّعا پیدا شود، بهتر این بود که شما را غایبانه به دعوات صادقانه یاد، و به طلب مصلحت دنیا و اخری امداد نموده، أدهم قلم سست عنان، و خامه‌ی بیان مقطوع اللسان نماییم. اگرجاذبه‌ی الطاف الهیه یار و مدد روحانیت حضرت خاتم الأنبیاء مددکار باشد، با وجود طول مسافه‌ی فراق به دولت دیدار این مرکز دائره‌ی اشتیاق می‌رسند. و إلا وصیت آن است که «کَیفَ ما اتّفق» با زیردستان مروّتی، و احیاناً گاه‌گاه فکر آخرتی، و با جناب جان‌آفرید خود میل و محبتی داشته باشند تا ببینیم کار به کجا می‌رسد؟ والسلام علی من اتّبع الهدی.

---

(۱) از «ج» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

غ ۲۰۲ [1]

برای عبدالفتاح نوشته است:

مخلص این دائره‌ی دردمندی، مخلص دیرین، عبدالفتاح افندی، به سلامت و عافیت باشند!

در زمان حضور به شما اشاره نموده بودیم که در خصوص جناب کلار امینی هرچه مقدور شود در خدمت هردو منظور این مسکین: السیّد «احمد افندی»، و «نجیب افندی»، از کلمات طیبات کوتاهی ننمایند. اکنون که سلیمان افندی آدم «مومی الیه» برای عرض مصالح او عازم آستانه‌ی عَلیّه (حُمیَت عن فتن و بلیة) شد، از فقیر التماس نمودند که برای ایشان توصیه به منظورَین مذکورَین نوشته شود، آن است: در آن خصوص از احمد افندی اغریبوزی به نجیب افندی، و از محمد ناصح به ناظر توبخانه‌ی عامره السیّد احمد افندی نویشته‌ایم، به شما هم به طوری که لساناً به شما امر نموده‌ایم به زبانی تبلیغ نمایند که اخلاص کلار امینی این‌جا پر بکار می‌آید.

والدعا.

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به عبدالقادر نام ها فرستاده

۲۰۳ [۱]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبدالصمد، قاضی سلیمانیه صادر شده:

حق (سبحانه و تعالی)، آن منبع مکارم اخلاق و مجمع مراحم و اشفاق را به عین عنایت کامله محفوظ داراد «بِـمَنِّه!»

در این‌وقت دوباره فوت نور چشمی، محمد، علاوه‌ی مصیبت انتقال مرحوم جنت‌مکان قاضی گردید. في الواقع انکسار فوآد این مسکین به غایت رسید. حق تعالی از محض فضل و کرم، ایشان را صبوری عنایت کند و موجب خشنودی خود گرداند!

به حقیقت، با وجود اینهمه مفسده‌های دینی که در این زمانه دچار شده‌ایم، در نظر انسان خورده‌بین، مصیبتی از مصیبت بی‌توفیقی و محجوبی سخت‌تر نیست:

افسوس! که وقت کار از دست برفت
ایام وصال یار از دست برفت
در معرض یک دولت ناپاینده
صد دولت پایدار از دست برفت

والسلام علیکم ور حمة الله وبرکاته.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است. و در «ش» نیز موجود است که عنوان نامه از «ش» گرفته‌شده است. ضمناً پاراگراف آخر آن در کتاب چاپ شده موجود نبود، بلکه از زیاده‌ی «الف» بود که به نامه ملحق شد.

برادر سعادت‌اثر، ملا عثمان حافظ را خیلی سلام رسانیم. اگر بی‌جایی و ازدحام مردم این‌جا مانع نمی‌بود، او را به نزد خود می‌طلبیدم.

غ ۲۰۴ [۱]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبدالصمد، قاضی سلیمانیه صادر شده:

سیّدا! سَنَدا! به خاتمه‌ی حُسن، مختوم باشند «بِـمَنِّه!»

مرجوست از عوض این مسکین برخواسته، به نزد اهل یوسف که والده‌ی محمد مرحوم است، تشریف برده، به حُسن مواعظ او را تسکین داده، و از زبان این فقیر هم به مبالغه‌ی کلی از جزع نامشروعی‌ها ممنوع نمایند. و به ایشان بگویند که: این مکتوب فلانی‌ست که در این خصوص نوشته و ما از عوض او پیش شما آمدیم. و از ما وعده‌ی مؤکده است اگر رفتن حرمَین شریفَین را تصمیم نمودیم؛ مخصوص خود به تعزیه‌ی ایشان به معیّت اهل خود، که دختر یوسف باشد، البته خواهیم آمد. باید[۲] حُسن اصطبارشان مسموع ما شود. و احوال سامی[۳] ذات حمیده‌صفات خود را نیز علاوه نمایند.

و احبای آن‌جا خصوصاً کاک علی قاضی و عباس و موسی سلام‌رسانیم. و برودتی از موسی مفهوم می‌شود، سببش خیر باد! و حاجی سیّد محمد با وجود برودت پیشین الان به نوعی دیگر معلوم است[۴] «الأعمال بالخواتیم» مأثور و مشهور است. و محمد استاد رسول را به سلام تامّ مخصوص[۵] می‌داریم.

والسلام علیکم ورحمة الله.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجوداست.

(۲) باید، «ب»: اما باید.

(۳) سامی، «ب»: سلامی.

(٤) است، در «الف» نبود.

(٥) مخصوص، در «الف» نبود.

۲۰۵ [۱]

به سیّد عبدالقادر نوشته:

سیّد خود، جناب «زبدة الأكارِمِ والأجناب»، سیّد عبدالقادر را به عرض دعا مُصدّعیم:

دوستان مهجور، و فقرای از دولت دیدار دور را به ارسال نوازشنامه‌ی قرین حبور فرموده بودند، موجب التفات گردید. تصور اینکه فقیر به هیزم‌کشی مردم تغیّری نسبت به آن عزیز حاصل کند هیچ معنی ندارد. بقای کیفیت قلبی اگرچه «کما ینبغي» شما از ادراک آن راضی نیند، بر خلاف آن صورت برهان جلی‌ست.

امید هست به دعای حُسن خاتمه و توفیق إتباع سرور عالم (صلّی الله علیه وسلّم) امدادی فرمایند. دگر بر شما باد در یاد محبوب (تقدّسَ جمالُه) از خود به اهمال راضی نشوند.

والسلام.

«خالد»

۲۰۶ [۲]

این مکتوب به نزد سید عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد قاضی، که خلیفه‌ی سلیمانیه است صادر شده:

سیدا! سَنَدا! عبدالقادرا!

اگر اغتشاش راه مقتضی بدرقه باشد، خود و شیخ‌زاده‌های کرام «خیوته» با چند کسی از اهل شهر و «کونه کوتر» و «سنگاو» چ سواره و چ پیاده، به قدر احتیاج سوار شده تا به أمن همراه خانه بیایند. و اگر خود از جهت راه باکی نیست،

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. و در «ش» نیز وجود دارد.

مضایقه ندارد. و خلاصه «علی أيّ تقدير» توقف را در ارسال خانه جـایز ندارنـد. ولی عهد «جميل الشيم» میر «جليل الشأن» را هم قبـول نـداریم کـه مـزاحم شـود. کاروبار این مسکین اکثر به اشارهی بزرگان است، مخالفهاش نامحمود است. خبر شرط است، آگاه باید بود.

و البته ما ایشان را؛ «أعني:» محمود بیگ را از خاطر برون نخواهم کرد. اگر به تلبیس شیطان الانس او هم آزرده نرود. امید در کنف حمایت الهی باشد. و در خصوص رخصت خانه چیزی به میر هم نوشتهایم. اما بی ضرورت اذن نطلبند. و اگر الاغ کراهه بههمرسد خوب و الا از امیر طلبند. در میان ما و ایشان رویی نیست.

والسلام.

۲۰۷ (۱)

به سید عبدالقادر، برادر عبد الصمد قاضی نوشته:

سیّدا! سَندا! مُعتمَدا! أدامكم الله!

به مبالغهی هرچه تمامتر مؤکّد و مُبالغ میشود که والدهی مُکرّمه و شما و نور چشمی محمود، به خاطر جمعی تمام ناطلبیدن خود و طلبیدن خانه را عین مصلحت طرفَین دانسته، و او را حمل برقلّت مُبالات به حال شما ننمایند.

و خود «في الفور» به خانهی ما منتقل شده، در پی فروختنش باشند. هروقت اتفاق افتاد او را بفروشند. و والدهام اگر میخواهد در همآنجا باشد، باشد. و اگر نزد محمد خان میرود هم مانع ندارد، و «إن شاء الله» به تقدیر الهی مَوسِم پاییز البته او را خواهم طلبید.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفتـهشـدهاسـت. ایـن مکتـوب در «الـف» از عبـارت «مـن هـمان دم کـه وضوی...» تا پایان نامه، با یك شمارهی جداگانه نوشته شده وقسمت مستقلی تلقی شده است، اما نـزد آقای مدرّس از «سیدا!...» تا آخر به صورت یک مکتوب وارد شدهاست.

و کتاب «رَشَحات» در نزد ملا محمد ملا محمد صادق، و «حاشیه‌ی سیوطی» در نزد شیخ حسین سیتَکی، و «روضه» در نزد شیخ عبداللطیف، و «شرح مقامات» در نزد ملا عبدالرحمن قره‌داغی هستند. می‌خواهیم برای احتیاط شما هم لفظ گردن‌آزادی از والده‌ام شنوند. حقیر از خلق بسیار وسوسه دارد:

من همان دم که وضو ساختم از چشمه‌ی عشق
چار تکبیر زدم یکسره بر هرچه که هست

ده و نیمه کار را بدهند یا بستانند باکی نیست. سخن بسیار هست، ناگفتن بهتر.

ثانیاً: محمود را ناطلبیدن حمل بر تغافُل نفرمایند؛ که بعد از ملاحظه معلوم شد که اکنون آمدن هیچ متعلقی، مصلحت نیست، خصوصاً بغداد بسیار گرم و محمود نحافتی دارد. باید از این مسکین او را دلالت کلی دهند خاطرجمع باشند، و صاحبي سيّدي شیخ عبدالصمد را با اولاد به حافظ حقیقی می‌سپاریم، که از فتنه‌ی مُتَمَوّجه که بعین عیان مشهود است، محفوظ مانند. و حقیر را گله‌ای از جناب ایشان نیست، مرد دنیادار را ملاحظه‌ی طرف دنیا و مدارا با اهل تسلط ضرور است. الحمدلله سوای اخلاص به قدر توانا و حُسن سُلوک چیزی از ایشان ندیده‌ایم، و برادر جانی، ملا موسای حاجی رحیم، مِن جمله‌ی محسوبان بلکه منسوبان خود می‌دانیم. امید که در دین و دنیا به مراد باشند.

و به مبالغه‌ی أکید ثانیا: مؤکّد می‌شود که والده‌ام تشریف نیاورند تا جواب دوباره می‌آید. آمدن ازدحام امسال مُخلّ کار این مسکین است. شماها در همه عمر چیزی مصلحت‌اندیشی این مسکین بکنند گنه کار نمی‌شود.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

٢٠٨ [(١)]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد، قاضی سلیمانیه صادر شده:

سیّدا، سَنَدا، مَلاذا، مُعتمَدا!

مظنّه‌ی قلّت التفات از این مسکین نسبت به شما چه مجال دارد؟ اگر قصوری در تعارفات رسمی شود، نظر به مصلحت‌جویی آن جناب است، و الا:

گـــوهر مخـــزن اسرار هـــمان اســـت کـــه بـــود
حُقّــه‌ی مهــر بــدان مُهــر و نشــان اســت کــه بــود

و برادر دینی و مُحبّ یقینی ملا موسای حاجی رحیم و ملا احمد یاوزی و ملا عباس و کاک علی و محمود شیخ یس و شیخ رسول جلی و فقیه عثمان و فتاح حاجی و سایر احبای آن‌جا را سلام رسان، و دعاگو و امیدوار دعای خیریم، امید قبول فرمایند.

والسلام علیکم ورحمة الله.

و فقیه اسماعیل ملا احمد را با مصطفای برادرش به سلام، مخصوص می‌داریم.

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته شده است و در «ش» نیز وجود دارد و عنوان نامه از «ش» گرفته‌شده است.

۲۰۹ [1]

این مکتوب به نزد سید عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد قاضی، که خلیفه‌ی سلیمانیه است صادر شده:

سیدا، سَنَدا، سیّد عبدالقادر!

حقیقت امر این است: به خدا! که این فقیر مطلوبی غیر از خدا، و مقرّی و وطنی سوای قبر ندارد. و برای نقل شما اکابر هم معلوم است رندی و قلندری و بی‌وطنی مناسب نمی‌نماید.

و ما هزار نظام را به مویی برهم‌می‌زنیم، و به غیر از قدم تجرید خوش نمی‌نماید، و پیشتر بنا به جانبداری بعضی احبا و اقربا گاهی بحث دنیا سر زبانی نقل می‌شد، صرف‌نظر به رعایت قلوب دوستان محجوب بود. اکنون اصلح را در ترک ماسوی و مقید ناشدن به چیزی دانسته‌ایم، و کسی فریب ندهیم بهتر است. کار این مسکین در دنیا نه مانند دگر مردم است:

هـــر طایفـــه بـــه مـــن گمانـــی دارد
مـــن دانـــم و دوســـت، هرچـــه هســـتم هســـتم

و عباس و موسی را سلام رسانیم.

والدعا.

الداعي: «خالد»

حضرت مولانای امکنگی (قدّسَ سرّه)، مدت‌ها در کمال عُسرت و مذلّت ظاهری، طالبان حق را به وصل محبوب حقیقی هدایت می‌فرمودند. روزی با جمعی از مریدان در خارستان می‌گذشتند، بعضی از مریدان پا برهنه بودند، هر لحظه خاری در پایشان می‌خلید. و آه سرد از درون دردناک برمی‌کشید، و قدم از

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده در «ش» نیز وجود دارد و عنوان نامه از «ش» گرفته‌شده‌است.

پیروی آن پیر طریقت بازنمی‌گرفت. دفعه‌ای التفات فرموده گفتند: برادر تا خار اَلَمی در پا نخلد، گل مراد نخواهد شکفت. آن طالب به همین قدر خوشنود شدند. کار فقرا همه مردن و خار خار خوردن و خانه‌ویرانی‌ست. و این مسکین در غزلی گفته است:

در اقلــیم محبــت از خرابی‌هاســـت مَعمــوری
بـه سـیل اشـک بایـد کَنـد اسـاس خانـه‌ی خـود را

بالجمله، از قبض و بسط چاره‌ای نیست، اما عاقبت همه خیر است. «در طریقت هرچه پیش سالک آید خیر او است.»

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.
«خالد»

حق[1] (تعالی شأنُه، وتنزّهَ سلطانُه) به أقصی مراتب فنای اتمّ، که ترک تعلّق به نَعیم دارَین است، برساناد! و از «أعدی الأعادي» مردان راه، که نفس امّاره است، برهاناد! و مصداق این رسیدن و رهیدن جز این نیست که رغبت مردم و انکارشان، و مدح و ذم عالم و جحود و اقرارشان، در نظر سالک یکسان شود، گفته اند:

مــدح و ذمــت گــر تفــاوت می‌کنـــد
بتگــری باشـــی کـــه آن بـــت می‌کنـــد

محض ساده‌لوحی‌ست که به رغبت مردم فرحمند، و از بی‌رغبتی ایشان خورسند شوند، کسی احیاناً این صعود و نزول برای امتحان می‌شود «نعوذ بالله من فتنته.»

---

(۱) در نسخه‌ی «الف»، از اینجا تا «هدیه‌ی درویشانه....» در یك مکتوب مستقل قرار گرفته‌است و در نسخه‌ی «ش» نیز به همین صورت است و عنوان نامه این است: این مکتوب به نزد ملا عباس، خلیفه‌ی کوی‌سنجاق، صادر شده:

خطاب مُستطاب «فَلعلّکَ باخعٌ نفسکَ...الآیة» با سرور کائنات (علیه أفضلُ التحیة)، باریک‌بینان اهل ارشاد را موعظه‌ی تمام است.

و احوال محمد حمزه آغا موجب شکر است؛ باید به قدر مقدور در اتّباع سنت و ترک هوا و هوس بذل مجهود نمایند. اگرچه کشف‌گویی و اطلاع بر مغیبات در نظر این طائفه‌ی عَلیّه بی‌اعتبار است، اما اشعاری به حُسن استعداد دارد. از شکر این نعمت غافل بودن نهایت دون‌همتی‌ست، و شکر در اتّباع او را منعم است (جلّ جلاله) أحوال فقیه محمد مقبول است، اگر چند وقتی دگر تمامی قوای ظاهریه و باطنیه را با محافظه بر نماز جماعت و احتیاط در لقمه، بر جمال محبوب حقیقی دوزند، تا غفلت کلی به استمرار از «ما سوی الله» حاصل شود، امید فنای حقیقی هست که حاصل شود. این‌همه تأثیرات عبرتند، که ارباب این کار را اعتقادی حاصل گردد. اما طالب به اینها غرّه نبایند که شود. تا فنا به حصول نرسد، همه احوال را رجوع قهقری نزدیک است. «نعوذ بالله من الحَوَر بعد الکَوَر.»

هرچند میسّر شود تایید شریعت غرّا از أهمّ مقاصد پیران است. هزار کشف کرامات را به احیای سنت برابر نمودن از نارسایی‌ست. دگر چه نویسد؟ جمله سرّ خواص و سرّ عوام گفته شد.

والسلام و الاکرام.

هدیه‌ی درویشانه‌ی شما رسید، توفیق رفیق باد!

بعد از نوشتن مکتوب دوباره از زبان همه‌ی دوستان خود عرض دعا و سلام به خدمت مقدسه‌ی[1] قبله‌ی مراد و پیر بزرگوار کردیم، و از آنجا که اتّباع شریعت محمد (صلّی الله علیه وسلّم) طینت ایشان، برای رفع حق شرعی شما که رد سلام است، به کِلک دُرربار جوهرنثار علی الاجمال جواب سلام همه را ترقیم و مکرر سعادت احباب این درمانده‌ی گرداب خودبینی را از حضرت «ذي الجلال والاکرام» طلبیده‌اند. و سیّد عبدالقادر را با محمد خان و والده‌ی مکرمه و همشیره‌ی

---

(۱) از اینجا تا پایان مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

محترمه و همخوابه‌ی ضعیفه و محمودَین و بکر را، که زیاده اختصاص دارند، همت باطنی هم عنایت فرموده‌اند.

چنان‌که اگر مده‌ی یک هفته هر روز بی‌حرکت هیچ عضوی، زبان به کام چسپانیده با همه فکر و خیال هر روز چهار پنج هزار «الله الله» به زبان خیال گفته، متوجه به طرف قلب صنوبری شوند، خود هم معلوم خواهند کرد که قلب شماها ذاکر شده است.

و به کشف صحیح جمعی کثیر از اولیا ثابت شده است که ایمان آن کس که قلبش ذاکر شده باشد محفوظ می‌ماند، چنان‌که حضرت نیز فرموده اند. و آن بی‌شعور ذاکر هر لحظه در ترقی می‌شود و در خواب از بیداری زیادتر، و در مرض از صحت، و در مرگ از حیات بیشتر ذکر مأمول و عام است.

و نور دیده مرزا اسماعیل خودم اگر شماها قدر این دولت را می‌دانید، و اگر نمی‌دانید فقیر در نزد همه حقوق شما را به تسبّب این سعادت أدا نموده.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

۲۱۰ [(۱)]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد قاضی، خلیفه‌ی سلیمانیه صادر شده:

سیّدا سَندا! سیّد عبدالقادرا!

البته سبب به این عارضه‌ی مجدّد، و این مکاتیب ابله‌فریب که به ما نویشته شده بودند تعویق به فرستادن خانه نیفتد. و اگر بالفرض همشیره‌ی محمود سبب به آزار، استعجال آمدن را نمی‌تواند، گو: توقف کنند تا وقت توانایی. اما خانه‌ی

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

بزرگ را البته می‌خواهم که بفرستند. و هر «ما لابدّ»ی باشد، بر ملا موسای حاجی رحیم محوّل است.

و اگر خود اهل بغدادی هم تواند بیاید در آمدن، اگرچه مقصود نیست، اما ممنوع هم نیست. «علی أيّ تقدير» عذر تعويق نامسموع است.

ظاهراً اهالی بغداد پیش از این عهد کرده‌اند اگر خانه‌ی فقیر بیاید، با محامل و الاغ‌های رونده تا به کفری استقبال کنند. و ظاهراً حاجی محمد برادر حبیب با چند کسی با کجاوه خواهند آمد. بنابرین اگر اندک آزاری هم باشد آمدن ممکن است.

و والده‌ی مکرّمه را سلام بی حد و انجام می‌رسانیم. امید از ناطلبیدن، آزرده نشوند. به خدا که عین صلاح است و هیچ مُتنفّس تا به موسم پاییز، بلکه تا جواب حقیر نیاید، به آمدن مرخّص نیست.

والسلام ختام الکلام.

۲۱۱ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، خلیفه‌ی سلیمانیه صادر شده:

سیدا، سیّد عبدالقادرا!

آمدن اهل بغدادی هم به تازگی لزومیّت پیدا کرده است؛ بعد از آمدن وَجهش معلوم شما خواهد شد، البته او را بدون مزاحم راهی نمایند.

و اگر بالفرض وکلای عالی اراده‌ی ابله‌فریبی با ما داشته باشد که کسی را به دلالت ما بفرستد، باز از آمدن اهل فقیر خیالی نکنند. مطلقا بودن و نابودن در این‌جا تأثیری در توقف و رجعت حقیر ندارد.

والسلام علیکم.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد. عنوان نامه در «ش» چنین است: این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، خلیفه‌ی سلیمانیه، صادر شده.

۲۱۲ [۱]

این مکتوب به نزد سیّد عبدالقادر، خلیفه‌ی سلیمانیه، و شیخ اسماعیل کونه‌کوتر صارد شده:

سیّدان سَنَد و سَنَدان مُعتَمَد، سیّد عبدالقادر و سیّد اسماعیل، دعاگو و سلام رسان است:

ماجرای اخبار این‌جانب را تفصیلاً به القای لسانی عبدالقادر حواله نموده، باطناً اخبار و حکایات نپرداخت. همین می‌نویسد:

به ملا محمد امام بنویسید: اگر ملالی در ماندن ساوجبلاغ دارد به رجعت مأذون است؛ هروقت می‌خواهد باز آید. و ملا محمد صادق بدون فرمودن ما ارشاد عام می‌کند. نمی‌داند بدیُمن است، و ما هرچه بدو داده‌ایم اگر از او بازگیریم چه می‌تواند گفت؟ از این بدحوصلگی و تنگ‌ظرفی توبه‌ی نصوح کند، و اگر نه، ایشان را دچار بلا می‌کنیم، و عین این عبارت بدو بنمایند.

مریدان حق نعمت‌پذیر آن را این‌طور ادا می‌کند که بی اذن صریح به تخییلات رابطه فریفته شود و مرتکب امری گردد که عالمی را به انکار طریقه‌ی عَلیّه‌ی پیران بیاورد؟ عجب اخلاص و عجب مریدی! دگر چه نویسد؟

والسلام علیکم.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

این مکتوب «أیضاً» به سیّد عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد قاضی نوشته:

سیّد سَنَد و سعید مُعتَمَد سیّد عبدالقادر را رشک حُسّاد و رغم جُهّال بدنهاد می‌خواهیم:

وکلای عالی به غایت مخلص خود می‌دانیم. «لهذا»، محمد خان می‌باید ایشان را ملاحظه نماید. تا مهربانی و نوازش دربارەی ایشان معمول شود. به انتقال مأمور نیستند، و گاه‌گاهی اگر ایشان را دیدن هم کند پُر مضایقه ندارد.

و لکن، اگر ما را می‌خواهند، باید که خود را با زوج و زن و فرزند در راه اتّباع سیّد اولاد آدم تلف ننمایند؛ «أعني:» برای خاطر مال و اولاد و هواهای نفس، مرتکب امر نامشروع نشوند که خدا را برای دنیا آزردن، سخت بی‌معرفتی‌ست.

و والده‌ی مُکرّمه و نور چشمی، همشیره‌ی مهربان، و محمود و سایر اهل بیت را سلام رسانیم، امید است به حُسن خاتمه فایز شوند. دگر چه تصدیع دهد؟ به مُرادات دارَین نایل و مقاصد کونَین واصل شوند «بِمَنِّه!» و عموزاده‌ی مُکرّم، سلیمان آغا را سلام رسانیم.

الدعا.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

غ ۲۱٤ [1]

به عبدالقادر نوشته:

عزیزا! عبدالقادر، در عسیر و یسیر[2] و ضَرّاء و سَرّاء به انواع تَلَطّفات الهی سرافراز و مُباهی باشند «بِـمَنِّه!»

نامه‌ی مسکین‌نوازان آن عزیز رسید، اگرچه سبب به أخبار قضیه‌ی مرحوم جنت‌مکان، فردوس‌آشیان، شاه‌بیت قصیده‌ی سعادت ارجمندی، برادر دنیا و آخرت، حسن افندی، «وصلَهُ اللّهَ إلى غاية ما يتمنّاهُ الشهداء!» دل را غباری و خاطر را انکساری روی داد.

اما چونکه مُبشّر به سلامت شما و محمد بود، دوباره مرهمی بر جراحت فؤاد نهاد. و در هر خصوص، از ألم جراحت به کلی اعراض از نسبت باطن ننمایند.

«على أيّ تقدير»، بنی آدم محلّ حوادث و هدف سِهام قضاست، و در دم آخر مطلوب از هر مکلّفی قلب سلیم است. مردان راه، در اوقات شدّت بر مُراقبه‌ی محبوب حقیقی دلیرترند. از کلمات قدسیه‌ی شهیدان عشق الهی‌ست: «ليسَ بِصادقٍ في دعواهُ مَن لَم يَتَلَذّذ بّضربِ مَولاه.»

بی‌مرادی اعظم مراد است. در این شدت جراحت چونکه «بحمد الله» حضوری دارند، به اندک التفاتی آن دولت دست تواند داد. اگر هیچ نمی‌توانند از بازگشت هرگز تغافل ننمایند. پی‌درپی چگونگی خود را با رویل نویشته روانه‌ی این‌جا شود. باقی، خاتمه‌ی حُسنی روزی باد!

والسلام علیکم.

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است، در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) عسیر و یسیر، «الف»: عُسر و یُسر

غ ۲۱۵ [1]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد قاضی صادر شده:

سیّدا! سَنَدا! مُعتَمَدا! به کام بالی[2] نوایان باشند «بِـمَنِّه!»

ملفوفه‌ای مشتمل بر تقدیر لم یزلی، به نامزد این مسکین به عنوان دحجنه نوشته بودند، رسید. «کما هي» مفهوم گردید. در این‌وقت رافع عازم می‌شد. به این دو کلمه مصدّع خاطر شد. احوالات این سمت «بِحَمدِ الله» موجب شکر است. امید پیوسته به نگارش احوال زاویه‌نشینان سنگلاخ اورامان را خوش‌وقت فرمایند و همشیره‌ام را سلام رسانیم.

والسلام والاکرام.

۲۱٦ [3]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبد الصمد قاضی، که خلیفه‌ی سلیمانیه بود صادر شده:

مُحرّک سلاسل جنون، و مُهَیّج هیمان و لواعج مجنون؛ «أعني:» نامه‌ی شفقت‌علامه‌ی سیّدي، سیّد عبدالقادر، (جذبَهُ الله الیه وجَعَلَهُ مِنَ المُقَرّبینَ لدیه)، رسید. و از لسان حال آن منبع شرف و کمال ناطق به این بیت حافظ گردید:

کوتـــه نکنـــد بحـــث سر زلـــف تـــو (حـــافظ)
پیوســـته شـــد ایـــن سلســـله تـــا روز قیامـــت

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجوداست.

(۲) به کام بالی، «ب» به کام ما بی.

(۳) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

و کوششی که در تنفیذ مُدعّای این مسکین فرموده بودند معلوم خاطر فاتِر شدند.

باید از زبان ما مهجوران، به فرستادگی همشیره‌ام، تسکین خاطر والده‌ام و إطفای بی‌آرامی اهل بغداد نمایند، هیچ‌کدام گله‌مند نشوند. اگر شدّت گرما و عدم محرمِ شرعی، که از «ما لابُدّ» مسافره‌ی نسوان است، مانع نمی‌شد. البته «في الفور» ایشان را؛ «أعني:» همخوابه را می‌طلبیدم. اما چنان‌که یوسف را سفارش نموده‌ایم، باید صبر کند، حقیر از ایشان رضامندی داریم.

اما باطن پرظُلمت و قلّت اهتمامی که به فرائض خمسه در این اوان به‌هم‌رسیده‌اند نزدیک است موجب آزار خاطر شوند.

والسلام.

۲۱۷ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر، برادر شیخ عبدالصمد، خلیفه‌ی سلیمانیه صادر شده:

مسکین بی‌نوا مُصدّع رأی عقده‌گشا می‌گردد:

رقیمه‌ای مشتمل بر مُدّعا، به مصحوب محمود میرزا حسین قلمی و توصیه‌ای در خصوص «مومی الیه» و اظهاری در باب استیذان پدر عبدالله فرموده بودند، رسید. سلیقه‌ی پیران طریقت، و شیران بیشه‌ی حقیقت، چنان است که: مردم اهل دنیا را تا بر محکّ امتحان نزنند به ترکش امر نفرمایند. لیکن توبه باب الله است، اگر کسی صِرف برای خدا بر آن اقدام نماید چه حاجت به استیذان فرمودن است؟ «در کار خیر حاجت هیچ استخاره نیست.»

از طرف فقیر، کاکه علی را سلام رسانند. و عبدالله حاجی نورالله پیش از این، مکتوبی نوشته بودند، سبب به تزاحم مکاتیب از هر طرف، فرصت کتابت

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است. و در «ش» نیز وجود دارد.

جوابش نیافتم. اگر از زبان این مسکین وکیل سلامش باشند، جای دارد. و احبای آن‌جا را همگی سلام رسانیم، قبول فرمایند.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

۲۱۸ [۱]

این مکتوب را در ماه رجب سنه‌ی ۱۲۲۵هـ. از «شاه جهان آباد» هندستان به سید عبدالقادر دامادش در سلیمانیه نوشته:

والـــــه‌ی شـــوق جـــمال دوســـتان
بی‌نصــــیب از کشـــت و بــــاغ و بوســـتان
بنـــــده‌ی وامنــــده از وصــــل حبیـــب
(خالـــــد) درمانـــــده در هندوســـتان

بعد از عرض دفتر نیازمندی، و اظهار طومار اشتیاق آن کان سعادتمندی، عرض می‌دارد:

به وجهی که بهتر از آن در حَیّز امکان و سرنوشت انسان نباشد، به دار الخلافه‌ی «شاه جهان آباد» در صبح بیست و ششم ماه ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٤ هزار و دوصد و بیست و چهار داخل شدیم، و بعد از تهیه‌ی تُحَف و هدایا در عصر همان روز به دولت قدم‌بوسی حضرت «غوث الخلائق وقُطبُ الطرائق شیخي، شیخ الاسلام، وإمامي، امامُ الأنام» فوزیاب سعادت ابدی شدیم «الحمدلله الذی هدانا لهذا وما كنّا لِنهتديَ لولا أن هدانا الله». و این هفت ماه تمام است که خاک آستان ملایک آشیان را سرمه‌ی دیده‌ی امیدواری کرده، و شب و روز مُعتَکِف حضور باهر النور، که مرغان اولی اجنحه را با وجود تیسّر محضرش سایه‌ی سدره را سُدّه‌ی سعادت دانسته، صد ره گریزان می‌تواند هستیم.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

اگرچه این دولت ابدی، که ایزد بی‌علت به محض فضل خود این روسیاه سراپا گناه را بدو مخصوص فرموده است، جای آن است به شکرگذاری آن، عمر نوح و صبر ایوب را در خاک‌روبی آستان جان جهان به سر ببریم، اما سبب به اینکه سواد کفر و تاریکستان ضلالت و معاصی به کلی نور شریعت غرا پوشیده، خاطر اقتضای بازآمدن به آن صوب نه به آن مُلک، خاطر شریف آن حضرت تعلّقی به غلام داشت، و از آنجا که صلاح امور دینی و دنیوی بر ایشان پوشیده نمی‌ماند؛ از صلاح ایشان درگذشتن عین شقاوت دارَین بوده؛ آمدن را به رضای ایشان موقوف داشته‌ایم، هر وقت اشاره شود به سر دویم.

وصیت این‌جانب به دوستان و هواخواهان خود این است که هرکس به قدر اهلیت خود از دنیا مُعرِض و به خدا مُقبِل باشد. دنیا نه همین فلوس و جامه است. هرچه بنده را به او رغبت باشد دنیای اوست. و هواخواهان خود را از خدا می‌خواهم که به اطواری مشغول شوند که فردا، روز حساب، در دیوان خدا سُرخ‌رو شوند. فریاد از زردرویی آن روز! حق ایشان همین وصیت: «مَن عمِلَ صالحاً فلنفسهِ، وَمَن أساء فَعلیَها».

«خالد»

غ ۲۱۹ [(۱)]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالقادر دیملانی، که خلیفه‌ی صالحیه‌ی شام شریف بود صادر شده:

نور چشما! عبدالقادر! مؤیّد به تأییدات الهی باشند!

رقیمه‌ای مُشتمَل بر بعضی وقایع خود در ماده‌ی جوانمرد قلمی نموده بودند، رسید. و امداد خاصی طلبیده بودند، چه حاجت به اظهار است؟ کسی برای چنین امری به جایی نمی‌فرستند. بدون امداد باطنی و شکوه از صحبت مردم هم نداشته باشند. «إن شاء الله» عاقبت به مُدّعا خواهد بود. و پی‌درپی از احوال جوانمرد و وقایع خود بنویسند.

والسلام.

غ ۲۲۰ [(۲)]

این مکتوب به نزد خادمان شیخ عبدالقادر الجیلی (قُدّسَ سرّه) صادر شده بود:

خادم آستان غوث الثقلین به سلامت باشند!

درویشِ دارنده‌ی «رقیمة المودة» مردی‌ست سید و غریب، اگر چشم‌داشت ایشان سوای عالمِ علف حیوان سواری و غیره کرده باشند موجب خوشنودی خاطر پیران طریقت خواهد شد. و از طرف این مسکین عرض سلام را به آستانه‌ی قدس‌آشیان حضرت غوث بکنند.

والسلام علیکم ورحمة الله و برکاته.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده، در «ب» و «ش» نیز وجود دارد.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

متفرقات (ع)

۲۲۱ [۱]

این مکتوب برای شیخ عبدالکریم قره‌طاغی، که خلیفه‌ی بغداد بود صادر شده:

عزیزا، عبدالکریم!امید که به قوه‌ی قاهره‌ی مردان سلاسل و أغلال تعلّق معنوی آن عزیز گسسته و از ماسوای محبوب حقیقی بریده، و بالکلیه به آن حضرت پیوسته شوند «بِـمَنِّه!»

این مسکین را «مرّةً بَعدَ أُخری» به نوازشنامه‌ای یاد، و در طی آنها داد مجنون جنون داده بودند، از بس که تلاطم امواج مواجید «بحمد الله» برتر از آن است که در ظروف حروف ادا شود، فضای اشارت و عبارت تنگ، و ادهم خوش‌خرام قلم، در آن میدان لنگ بود. اما به ضرورت ایشان را بدین دو کلمه تذکار نمود، مبادا به نسیان کلی منجر شود. بالجمله در هر امری:

بـــر اهـــل اســتقامت فـــیض نـــازل می‌شـــود «مظهـــر»
نمـــی‌بینـــی تجلـــی گـــرد کـــوی طـــور مـــی‌گـــردد؟

وگر وظیفه‌ی این مسکین دعاگویی‌ست، باید که شما هم بر حال زار مستمندان رحم آرند، اجلّ مولانا صالح و برادر عزیز ملا خضر خصوصاً و سایر طلبه‌ی علم و احبا را عموماً سلام رسانیم و از ادعیه‌ی صائبه‌ی خود فراموشش نگذارند!

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ش» نیز وجود دارد که عنوان نامه از آن گرفته‌شده‌است.

۲۲۲ [۱]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالکریم، خلیفه‌ی قره‌طاغ، به سلیمانیه صادر شده:

مخلص صفانشان و مرید فدویت‌بنیان، و قرة العین این مهجور ناتوان، عبدالکریم، صاعِد مَصاعِد مَقامات عَلیّه‌ی اولیا باشند «بِـمَنِّه!»

از درد دوری و الم مهجوری، از حضور دوستان صادق آن ولا، و هم پیاله‌گان مَصطَبه‌ی «قالوا بلی»؛ «أعني:» این مسکین فرومایه و سایر برادران طریقه‌ی عَلیّه طرفی به خاطر راه یافته است، در کمال امیدواری به شفقت و تلطّف‌های گوناگون مُطمئنّ الفؤاد بود این «رقعة المودة» را مِکسحه‌ی ظاهر خاطر، و زنگ‌زُدای دل سعادت‌منزل خود دانسته.

به مکتوب این مسکین و محاوره‌ی سیّد اسماعیل تا حین ملاقات تآلفی به‌هم‌رسانند، که «بِحَمدِ الله» وعده‌ی وصال و رعایت در غایت نزدیکی می‌باشد:

گمان مدار که رفتیم و مهرت از دل رفت
قسم به جان عزیز تو! همچنان باقی‌ست

«والباقي عند التلاقي.»

والسلام علیکم ورحمةالله و برکاته.

پدرت متعهد شد که همه‌ی تکلیفات عیال شما را بر ذمه‌ی خود گرفته مطلقاً برای شما تعلّق، به غیر از علاقه‌ی زن و شوهری، نباشد. «لهذا»، اگر خود هم رغبت دارند بعد از مراجعه‌ی کتب دین به نیّت اتّباع سنت سیّد المرسلین (صلّی

(۱) این مکتوب در نسخه‌های «الف» و «ب»، از اینجا تا پایان مکتوب؛ به عنوان مکتوب مستقل ذکر شده، لکن در چاپ آقای مدرس این قطعه به عنوان تتمه‌ی مکتوب شماره «۱۳۳» معرفی شده‌است.

الله علیه وسلم) مأذون باشند و امانت شما و ترک تجرید و اتّباع سنّت و اماتهی بدعت و مخالفهی هوی و مجاهدهی کبری و دوام یاد مولی. و برادر عزیز ملا یوسف و نور چشمی ملا محمد امین و تمام ملایان و طلبهی علم را سلام می‌رسانم و از همه مستدعی دعا خیریم!

والسلام.

غ ۲۲۳ غ[1]

این مکتوب به نزد شیخ عبدالله خرپانی صادر شده:

جناب عالی‌جناب، مقدّس ألقاب، مُستغني عن الألقاب، شیخ الشیوخ، استادی شیخ عبدالله، از شر مفاسد و کدورات هر عدوّ حاسد مصون، و به نیل مطالب مقرون شوند «بِـمَـنّــه!»

دو کلمه را مشتمل بر اظهار محبت قدیم، به نوازش این محب صمیم، زیب تحریر و زینت ترقیم نموده بودند. و شمه‌ای از کردار ناهموار و گفتار ناهنجار ذات شریف خود را تبریه، و اشاره‌ای در باب عدم استماع این بی‌نوا سخن مردم سخن‌چنین را رفته بود... یقین بدانند که این فقیر پیش از این سلیقهی آن جناب را چنان نشناخته بود که در حق هیچ‌کس زبان خود به طعن و تشنیع گشایند، و یا نسبت به کسی غیبت و سوء معامله نمایند. اما اکنون از مردم دگر طور از شما مسموع می‌شود. اما در آنجا که شما خود از این گونه حرکات تبری نمایند جای تردد نسیت که البته راست می‌گویند، اما بعد از این آثار حقیقت کار هویدا خواهد شد.

والدعا.

---

(۱) این مکتوب از نسخهی (ش) گرفته‌شده‌است.

غ ۲۲٤ [1]

به شیخ عبدالله خرپانی قلمی گشته:

مسکین فقیر جناب سعادت و سیادت انتساب استاد مشفق خود شیخ عبدالله را مصدع اوقاتیم:

عدم ترتّب نتیجه نه از این است که قیاسی معهود از ضروب غیر منتجه است، و نه از اینکه این مسکین درو اعتنا نمی‌نمایند.

اگر در این‌وقت می‌گوئیم نمی‌شود، و بعد از آن در ترمیمش بذل مجهود می‌نمایند، «یحتمل» که به مرور هم به دست نیاید، و بقیه‌ی کلام را از رافع خواهند شنید. و دیدن پریدن را به این فقیر به سوی کعبه‌ی معظّمه (زادها الله تشریفا و تکریما) خیلی خوب تعبیری دارد، ملخصش اینکه شما را رتبه‌ی بلندی به واسطه‌ی این بی‌نوا خواهد رسید.

والباقي، عند التلاقي.

و هرگز گمان نکنند که این فقیر خلف وعده را نسبت به هیچ کس به خود می‌پسندد چه جای آن جناب! اما در توقف این امر مصلحت‌هاست که بعضی را از دارنده خواهند شنید. می‌ترسیم استعجال این وقت با وجود اینکه در این‌وقت به کف نمی‌آید موجب امتناع استقبال هم شود. گفته‌اند:

«بسا دیرا که خوشتر باشد از فور!»

والسلام والاکرام في البلد[2] والختام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی (ش) گرفته‌شده‌است.

(۲) در اصل نسخه چنین است، به نظر می‌رسد «في البدء» درست باشد.

غ ۲۲۵ [۱]

این مکتوب به میرزا عبدالله قاضی نوشته:

از برادر طریقه، میرزا عبدالله قاضی، به غایت خشنود و راضی هستیم، از روی غریب‌نوازی دو کلمه به تذکار این مسکین ارسال نموده بودند، رسید. و چیزی که این فقیر به ملا محمد و ملا رسول«أحسنَ اللهُ إلیهما» برای تماکوی شمزین فرستاده بودیم نه از روی احتیاج بود، بلکه از روی رفع کلفت که در میان احبا می‌باشد. و نمی‌دانستیم که تصدیعی دارد، اکنون نادمِ وتائب از آن حرکت می‌باشیم، البته به تحصیل و ارسال آن متصدّع نشوند قبول نداریم.

و ملا محمد را سلام رسانیم. و فقیه مصطفی پیش از این یک ثوب عبا را فرستاده بود بدون مکتوب رسید. اما چه طور بوده است؟ ایشان شخص متموّل نیستند بدون اشاره از این طرف این قدر خسارت کشیده‌اند، چونکه مکتوب با او نیامده بود، معلوم نشد از کدام رهگذر فرستاده‌اند. البته تفصیل خبر را روانه خواهند نمود.

والسلام علیکم.

همگی داخلان طریقه‌ی عَلیّـه را سلام‌رسـان امیـدوار دعـای خیـریم، قبـول فرمایند.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

این مکتوب به نزد ملا عبدالله کاک جلی، خلیفه‌ی کوی‌سنجاق صادر شده:

خداوندا! به فضل بی‌دریغ خود احرام‌بند کعبه‌ی وصال، جناب سعادت‌انتساب، مخلص سلسله‌ی عَلیّه، و مرید پیران طریقه‌ی نقشبندیه، ملا عبدالله را به مدد روحانیت پیران بزرگوار در امور دنیوی و اخروی و در سفر و حضر و سرّاءً و ضرّاءً یار و مددکار باش! آمین.

بعد از نثار دُرَر دعوات، مخلص فدوی جان‌فشان، استاد محمد خیاط، شخصیت بسیار فهیم و پسندیده‌کردار، و تعلقی کلی به این مسکین دارد، و مدت‌هاست خواهش سفر حجاز و حَجَّة الاسلام و زیارت روضه‌ی سیّد الانام (علیه وعلی آله أفضل الصلوات والسلام) دارد. چونکه در علم عامی‌ست این فقیر سفر او را بر مصاحبت عالمی موقوف کرده بودیم، مبادا از شرایط و ارکان حج و آداب زیارت چیزی از او فوت شود، اکنون ایشان را خصوصاً به خدمت کثیرا بشرکت[۲] آن برادر دارَین حواله نمودیم. باید «إن شاء الله» رأفت کریمانه را درباره‌ی ایشان مبذول فرموده، و در خصوص هیچ قصوری با عمل و مناسکش را نیاید. گفته‌اند: یا مرد باش یا در سایه‌ی مردان باش. ایشان خود علم ندارند اما امید است که در سایه‌ی شما با حج[۳] مبرور بهره‌مند و مسرور بازگردند. و امید دعاگوی خود را در آن اماکن متبرّکه یاد و به دعای حسن خاتمه شاد فرمایند. و عموی شما و ملا صبغت[٤] و سایر رفقای شما‌خصوصا نور چشمی منظور پیران طریقه اسماعیل را‌دعاگو[٥] و امیدوار دعاییم.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده، در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) با حج، «الف»: حج.

(۳) کثیرا به شرکت، «الف»: کثیر البرکة.

(٤) صبغة، «الف»: صبغة الله.

(٥) دعاگو، «الف» دعاگوی.

مکاتیب که به عبدالوهاب‌نام‌ها نوشته

۲۲۷ [۱]

این مکتوب به شیخ عبدالوهاب سوسنی نوشته:

برادر طریقه، و منظور نظر ارباب حقیقه، سرچشمه‌ی شهود و مرکز دائره‌ی وجود، قرة العین عبد الوهاب، مُرتَقی مَدارِج مَقامات، و مُستَغنی از ظهور انوار و کشف و کرامات باشند «بِـمَنِّه!»

دو کلمه‌ای به یادآوری این مسکین قلمی نموده بودند، بسیار مسرور شدیم. «الحمدُ لله» خود حدیث «من سنَّ سُنَّةً حسنةً» در خاطر دارند تا به سبب شما عبادالله به دولت سلامتی قلب و حضور مع الله و محبت الهی و خشوع عبادات برسند «بمقدار أجرهم» در دفتر اعمال شما ثبت خواهد شد به شرط اخلاص.

و خانقاه جدیده مبارک باد! تا می‌توانند در احیای سنت و اماته‌ی بدعت و عمل به عزیمت مسلمانان را ترغیب فرمایند، و کار را بر مریدان بسیار تنگ مگیرند به نحوی که از عهده برون نیایند، و به تدریج به کمال اتّباع سرور عالم (صلّی اللهُ علیه وسلّم) مشرّف شوند.

و باطن خود را همه وقت به طرف ارباب ارادت متوجه دارند و جواب سفارشات دارند هم به ایشان محول نمودم. مبارک باشد! هرچه مصلحت مسلمانان است. مادام مُنافی امر شرع نبوَد، عین صلاح است.

والسلام و الاکرام.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

۲۲۸ [۱]

این مکتوب را برای میرزا عبدالوهاب، منشی الممالك شاه ایران، فرستاده:

بسم الله الرحمن الرحیم

«قُلِ الحمدُ للهِ وَسَلامٌ علی عبادِهِ الذینَ اصطَفَی.»

مـــن چـــه باشـــم کـــز مـــن بی‌قـــدر یـــاد آورده‌ای؟
نامـــه از ننـــگ همـــین معنـــی بخـــود پیچیـــده اســـت!

بَنان بیان را به سخنان سَحبان‌سان، به یاد فقیر بی نام و نشان جنبش دادن، و سلام و پیام را به خدمت ارباب فقر و فنا فرستادن، بنا به سلیقه‌ی ارباب طریقه، و در مظنه‌ی شاهبازان قله‌ی قاف حقیقه، نه از آن جناب، که مُعتَمَد دولت عَلیّه و فرع شجره‌ی طیبه‌ی هاشمیه، و گل گلستان نسبت طاهره‌ی فاطمه (رضی الله عنها) استعجابی دارد، و نه از چاکران شاه مسکین‌نواز استغرابی، زیرا که طریق تواضع در همین لباس مکنت و فخامت پیمودن، و ابواب مهربانی بر چهره‌ی ضعفا گشودن، در سلسله‌ی شریفه‌ی آن عزیز مُکرّم رسمی‌ست مقدّم، وشنشنه‌ای‌ست «قد عُرِفَت مِن اَخزَم.»

و از جانب شاه درویش‌دوست، که نظر عنایت فقرا بدوست، از کمال پرسش چگونگی ما خاکساران لب گشادن، و آن عزیز ارجمند را در خصوص ارسال رُسُل و رسائل و تفقّد و استکشاف حال بینوایان شکسته‌بال اجازه دادن، همچنین. زیرا که: «سلیمان با همان حشمت نظرها داشت با موری.»

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

علی الخصوص که در جنب عظمت و سلطنت پادشاه پادشاهان (جلّ جلالُهُ وتقدّسَ جمالُه) که به درویش‌نوازی «یَحتمل» که راضی شود، و سلطنت دنیویه را چه قدر و مقداری، و ارباب جاه و جلال را نسبت به اهل ذوق حال در آن بارگاه اقدس لایزال، چه مزیت و افتخاری؟ «ولله دَرُّ مَن قال!»:

درویش و غنی بنده‌ی آن خاک درند
آنان که غنی‌ترند محتاج‌ترند

نهایت اساطین کشف و شهود، و سلاطین اقلیم بذل و جود (قَدّسَنا اللهُ بِأسرارهم وأفاض علینا مِن فُیوضِهم وأنوارهم!) دریافت اسرار اهل حال را با وجود طول صحبت حسّی و اتّصال، و با وصف گذشتن از سر و مال و منال، و درباختن رتبه‌ی جاه و جلال، بیرون از دائره‌ی تکلّم و مَقال، و خارج از حوصله‌ی تعلّم و خیال، فرموده‌اند.

«لِهذا»، بدون غوطه خوردن، گوهری را از آن دریای ژرف به دست آوردن، و بدون طریق ویرانه‌ی فنا سپردن، از دفینه‌ای به دفائن خفیّه‌ی آن گنج شگرف پی‌بردن، به محض تقریر و تحریر، چه مجال دارد، و به مجرد پیغام و سفیر چه احتمال؟

اسرار حقیقت نشود حل به سوآل
نه نیز به درباختن حشمت و مال
تا خون نکنی دیده و دل پنج سال
هرگز ندهند راهت از قال به حال

آری، در صورت عدم امکان صوری، سبب به وفور شواغل و دوری، از ذروه‌ی جلالت بنا به مناسبت روحانیّت تنزّل فرمودن، و به واسطه‌ی کتاب و خطاب دریوزه‌ی التفاتی که از فقرای بی‌نوا نمودن، و سبب به لطف استعداد به حسن فطرت با گدایان بی‌نشان خواهشمند ارتباط و التیام بودن، هم رأی صائب و فکر

دقیق است. اگرچه نسبت به دولت حقیقی «کالمطروح في الطریق» است، «اذ ما لا یُدرَکُ کلّه لا یُترَکُ کلّه.»

آسمان نسبت به عرش آمد فزود
ورنه بس عالی‌ست پیش خاک تود

بلکه همین درآمدن در جرگه‌ی مُحبّان درویشان و حسرتمندان، و داغدار بودن برای حصول مَواجد ایشان، و فتح باب محاوره یا مراسله نمودن در نکته و اسرار صفاکیشان، لذّتی‌ست از هر لذّتی خوش‌تر، و دولتی‌ست نه مانند دولت‌های دیگر. «نِعمَ ما قال المولوي في المثنوي!»:

گر ندارم از شکَر جز نام بهر
این بسی بهتر که اندر کام زهر

و عزیزی دگر فرموده:

آن‌کس که بیافت، دولتی یافت عظیم
وان‌کس که نیافت، داغ نایافت بس است

دگر چه نویسد؟

معانی هرگز اندر حرف ناید
که بحر قلزم اندر ظرف ناید

به اظهار التفاتی ختم نمودن أنسَب بوَد:

گرچه دوریم از بساط، قُرب همت دور نیست
بنده‌ی شاه شماییم و ثناخوان شما

والسلام ختام الکلام.

أضعَف العباد: «خالد النقشبندي»

۲۲۹ (۱)

مکتوب اوّل به نزد فقیه عثمان صدور یافت:

برادر طریقه، فقیه عثمان، به تایید روحانیت پیران بزرگوار مؤیّد باشند!

بارها دوستان حقیقی را به محبتنامه‌جات یاد می‌نمایند، به جمعیت ظاهر و باطن باشند!

وصیت عظیم همین است که: به جاروب کلمه‌ی توحید، ساحت سینه را از تعلّق ماسوی بپردازند، و بنیاد هستی موهوم را به تکرار کلمه‌ی طیبه براندازند. بزرگان فرمودند:

هرچه غیر از حق که آن مقصود تُست
تیغ «لا» برکش که آن معبود تُست

به ظهورات متنوعه و الوان و انوار متکثره قانع نمی‌باید شد که محبوب حقیقی ورای الوان و انوار است:

بس بی‌رنگ است یار دلخواه ای دل
قانع نشوی به رنگ ناگاه ای دل

دگر چه نویسد؟ «خیر الکلامِ ما قل ودلّ.»

والسلام ختام الکلام.

«خالد»

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به علی‌نام‌ها نوشته

۲۳۰ [1]

مکتوب به نزد شیخ علی قاضی قلمی نموده اند (قدّسَ سرّه):

زُبده‌ی دودمان حضرت رسول (صلّی اللهُ علیهِ وسلّم)، قُرّة العین حیدر و بتول، شیخ علی، مورد تفَضّلات دادار دادگر، و سیراب عنایات فیض اکبر باشند!

زیبامراسله‌ی آن عزیز رسید، موجب ازدیاد محبت گردید. امید به کام ما بینوایان کامیاب باشند!

والسلامِ علیکم.

غ ۲۳۱ [2]

مکتوب حضرت «خالد الشهرزوری» به نزد سیّد علی تحریر یافته:

قُرّه‌ی باصره‌ی مُقبل هر مَقبول، گـل گلسـتان حضرت رسـول، و سرو بوسـتان حیدر و بتول، کاک علی، به هوای هواخواهان باشند!

نامه‌ی شوق‌انگیز وفا آمیز، رقمزده‌ی خامه‌ی مشکبیز و عنبرریز نمـوده، و بـه معیّت میرزا احمد مُرسل داشته بودند، مُهَیّج لواعج فراق، و مُوقِـد نـائره‌ی اشـتیاق شد:

بـــاز آمـــدن ز رفـــتن خورشـــید دور نیســـت
گـــر زنـــده زندگیســـت دیـــده بـــه دیـــدار می‌رســـد

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ج» گرفته‌شده‌است.

خالی از تعارف رسمی، مراتب طور مردمیت، و وفای آن قرة العین ارجمند، از غازه‌کاری مشّاطه‌ی خامه، و صفحه‌طرازی اوراق نامه، و تحسین و آفرین این مودّت‌علامه، استغنای کلّی دارند:

ز عشق ناتمام ما جمال یار مستغنی است
به آب و رنگ و خال و خط چه حاجت روی زیبا را؟

زیاده به تصدیع چه حاجت؟ امید در هر دو سرا مورد نظر انظار یاران کبار، و لطف و عنایت سیّد مختار، و در حفظ و حمایت مَلِک آفریدگار باشند!

والسلام.

۲۳۲ [۱]

این مکتوب نیز به شیخ علی، قاضی سلیمانیه نوشته:

قرّة العین خود، سیّد علی قاضی را از شرّ زخم‌چشم زمان، مصون و در امان می‌خواهیم!

در این اوائل از مُتردّدین مسموع شد که خانقاه سلیمانیه نظام و انتظامی و جماعت و امامی و سررشته و التیامی ندارد، باور نمی‌نمودیم تا اینکه عریضه از طرف مُخلص جان‌فشان، محمد ابراهیم آغا، به تصدیع آن اخبار رسید، و التماس تعیین امامی برای خانقاه نموده بودند. از این سخن بسیار استغراب نمودیم، و ما خود می‌دانستیم سیّد عبدالقادر مرد اختیار، و تحمل التزام این کار ندارد، اما سبب به بعضی وجوه، که اعظم آنها رعایت جانب آن نور چشم وفادار کامل العیار بود، ادب می‌کردم که بگویم بگیر و آن امر نگردد، وشغل صاحبداری حلقه و

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های خطی این‌جانب وجود ندارد.

توجه و نماز و جماعت را به کسی دیگر واگذارد، و هنوز آثار تجنّب او به ظهور نرسیده.

آری، برای اتمام این مهام، برگزیده‌ی این مسکین مُستَهمام، ملا عبدالرحمن، تعیین شد که به معاونت الهی و امداد حضرت رسالت پناهی (علیه وعلی آله وصحبه الصلوة والسلام المصونان عَنِ التّناهي)، به اتفاق ملا عبدالله با وی به امر ارشاد و تدریس و ختم و توجه و وعظ و امامت به استقامت قیام نمایند.

آخر در این شهرهای اسلام زمزمه‌ی ارشاد و خلفای این بی‌مراد به مَسامع دور و نزدیک رسیده است. تنها اهل سلیمانیه، که وطن مألوف این به‌قصور موصوف است، با وجود رغبت بندگان خادم خاندان عَلیّه، این قدر افسرده و بی‌بهره باشند، از وحشتی و بیم مصیبتی خالی نیست!

باید أعلی و أدنی، دست او را دست من دانسته، در خصوص ارشاد و تربیت عبد الله مطلقاً سر از امر او نپیچد، و به یقین بدانند که هر کس با او طریق مخالفه و عناد را ورزد، هرگز ما را مجال سازش نمی‌ماند، زیرا به تحقیق از مریدانی که در خاک عراق هستند مریدی از او حلیم‌تر و مُتَأَنّی و مخلص‌تر و بی‌غرض‌تر نداریم، بلکه به اضعاف، او را از خود بهتر می‌دانیم. هرگاه با او به مقام کشاکش و نفسانیت آمدند، دگر توقع بهبود به شماها نمی‌ماند. یقین بدانند به طرد و ابعاد کس، خلل به خاندان ما راه نخواهد یافت.

دگر در پناه خدا باشند! همین نامه را به دارنده بازدهند.

والسلام.

«خالد النقشبندي»

۲۳۳ [۱]

این مکتوب را از شام به شیخ علی، قاضی سلیمانیه فرستاده:

قُرّة العین ارجمند، شیخ علی قاضی را به خدا می‌سپاریم!

پیش از این سبب به اغتشاش شهرزور و مزید احتیاج مردم، چنان به ما معلوم شده بود هرگاه بدانند که فقیر را در شام جنت‌مَشام اعتبار و تموّل هست، بسیار کس متوجه این صوب شده، جلای وطن می‌نمایند. چه سبب به میل آبدانی وطن و چه سبب به آنکه «بِحَمدِ الله تعالی»، اقبال «الی الله» و اعراض «عمّا سوی الله» بر دل این مسکین استیلا نموده است، نمی‌خواهیم که ارباب طمع باطن مرا تشویش و به حرکات کردانی خودمان مرا دل‌ریش نمایند. عموماً و خصوصاً بعضی یاران خودرا امر فرموده بودیم که به هرکس مکتوب به ولایت بنویسند اظهار مسکنت و مدیونی و فقر مرا بنویسند تا از ازدحام ارباب اغراض دنیویه استراحتی یابیم.

اکنون چنان مسموع شد، خادم خاندان عَلیّه گفته‌اند: «الحمد لله» خوب شد که فلان هنوز به ما محتاج شده زود بازآید. با اینهمه، ادعای میل و اخلاص؛ کهنه ده «سرگت»، که بعد از سفر هند، مرحوم عبدالرحمن پاشا با وجود غضبی که با محمد خان داشته، از او قطع ننموده‌اند، و هنوز از او با آنهمه عیال و بی‌توکّلی او را دربدر نموده‌اند؛ و می‌گویند: ما بسیار مشتاق عودت فلانیم. و گمان می‌کنند که فقیر را به سوی معامله صید توان کرد. با این طول صحبت، هنوز داعیه‌ی خود را نشناخته‌اند.

و به ملا عبدالرحمن بگویند: همین که از تصرفات ما برون رفتند، از طریقت برون خواهد رفت. اما ما اگر در شام باشیم و گر در شیراز، هیچ‌کس از مریدان ما از دست من بیرون نمی‌شوند. همه‌ی مریدان ما به تقدم صحبت و قوه‌ی باطن همه‌ی مریدان ما از او زیادترند، او را به مظنه‌ی مزید انقیاد، و قلت طمع و

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

خودرایی، بدانجا فرستاده‌ایم. هرگاه به عکس آن بیرون آمدند، معامله با او معکوس می‌کنیم. و قبول نداریم به تدبیر نابلدان امور خانقا را از دست خادمان بیرون کند، و هرچه به او می‌دهند باید راضی شود. مطلوب از او توجه است و نماز. و اینکه گاهی می‌گویند اگر کار از دست ملا عبدالرحمن نباشد و خانقا را قطع می‌کنند، رضا داریم، ما هم مریدهای خود را برمی‌داریم. «بعد از آن هرکس پشیمان گو شود» و مضمون این رقعه را به معیت حاجی بگ مصرف به وکلای عالی برسانند و جواب را بنویسند.

والسلام والاکرام.

غ ۲۳٤ [1]

این مکتوب به نزد علی چاوش، سرکار ولوبه صادر شده:

سرکار قریه‌ی «ولوبه» را سلام رسانیم:

پارچه زمینی که در زیر کاریز این مسکین در جنب آسیاب محمود کچک می‌باشد برآب شینای به عقد اجاره از عالی‌جناب ملا احمد قبول نمودیم، به قرار یک سال به مبلغ بیست من بازار گندم، به نحوی که هر سالی به آب کهریز این فقیر مزروع شود. مبلغ مزبوره را در وقت حاصل غله به جناب «معزو الیه» تسلیم نمایند. و هر سالی که مزروع ننمودیم زمین مزبوره «بـعینها» در دست ایشان بوده، به هر طریقی که می‌خواهند تصرف نمایند و سال به سال ـ اگر زندگی بود ـ به ایشان تجدید عقد مزبور خواهیم نمود.

تحریراً في غُرّة ربیع الاول في سنة ألفٍ و مائتین وإحدی وثلاثین.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۲۳۵ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ علی مورتکوی شرف صدور یافته:

مسکین بی‌نوا، «خالد»، مصدّع رأی مخلص حقیقی شیخ علی می‌شود:

دو کلمه را به نوازش مهجوران قلمی فرموده بودند، رسید. اتفاقاً، درویش حسین سرکار قریه‌ی «هاله» حاضر بود، به ایشان اظهار نموده‌ایم خود سوار شده تشریف به قریه‌ی مزبوره را ببرند، با مشارالیه به صوابدید بعضی برآب را به قدر کفایت به رعایای آنجا بدهند.

باقی، مال این مسکین متعلق به آن‌جناب است، به هر طور که مناسب است به صوابدید درویش حسین معمول دارند.

والسلام علیکم ورحمته.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

مکاتیب که به عیسی‌نام‌ها نوشته

غ ۲۳۶ [۱]

گــر در یمنــی، چــو بــا منــی، پــیش منــی
ور پــیش منــی، چــو بــی منــی، در یمنــی

فقیه عیسی! عریضه‌ی آن قُرّه‌ی باصره‌ی ارباب بصیرت را در اوّل تحویل میزان، که عبارت از بیست و دویم ماه ذی القعدة الحرام است، به این مسکین مُستهام رسانید. و از استماع اینکه «بِحَمدِ الله» به سلامت از بلده‌ی «ارزن الروم» حرکت با برکت کرده‌اند، خیلی سرور به خاطر فقرای بی‌مراد رسید. حق (جلّ سُلطانُه وعزّ بُرهانُه) بعد از نیل مرادات و وفور منافع وافادات، دیده‌ی بی‌نور فقرای مهجور دفعه‌ی دیگر به دیدار آن «منبع الفیض والحضور» روشن، و خاطر پژمرده‌ی فراق و آشفته‌ی لواعج اشتیاق را به عکوس جمال حسی گلشن فرماید! «لله درُّ مَن قال وأجاد في المقال!»:

چــو صــید مــرده پــس از مــرگ دیــده‌ام بــاز اســت
بــدان امیــد کــه یک‌بــار دیگــرت بیــنم

البته از تفصیل احوال باطنی و ظاهری تکاسُل نخواهند، و وجود مشخصات مسکن خود را به نوعی شرح دهند که اگر بالفرض کسی از این‌جا بیاید بی تکلّف به دید آن یار وفادار مشرف شود. و چونکه سمت عمادیه بی‌حدی‌ست که ایشان هنوز برای طلب فرستادن کسی عرض ننموده‌اند. و این فقیر خود هرگز بدون عرض و التماس کسی را نخواهیم فرستاد تا حکمت الهی در این تسویف چه باشد. بعد از وقوع معلوم خواهد شد.

السلام علیکم وعلی کل من لدیکم.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ب» نیز وجود دارد.

۲۳۷ [1]

این مکتوب به خواجه عیسی نوشته:

مخلص جان‌فشان خود، خواجه عیسی را حواله‌ی همم عَلیّه‌ی پیران دستگیر می‌نمایم!

در این‌وقت دو کلمه‌ای به یاد فقرای بی‌مراد قلمی و ارسال نموده بودند، موجب استحضار و مُهَیِّج التفات خاطر به سوی آن دوست کامل العیار گردید.

و آن است تبرّکاً یک توپ عبای مخصوص خود را با یک عدد عرقچین و یک رشته تسبیح روانه نمودیم چونکه مقصود صرف یادآوری عزیزان است، به کم و کسری هدیه نظر نباید نمود که اندک در عالم محبت بسیار است.

دگر امانت شما و فکر مرگ و زمزمه‌ی روز رستاخیز، در آن غوغا که کس کس را نپرسد. بدانند امام سمعانی از جمله‌ی احادیث قدسیه روایت می‌کنند که جناب اقدس (جلّ جلالُه) می‌فرمایند:"إذا أخذتُ كريمَتَي العبدِ فَصَبَرَ ايماناً واحتساباً، لم أرضَ لهُ ثواباً غيرَ الجنّة. قيل: يا رسولَ اللهِ وإن كانت واحدةً؟ قال: وإن كانت واحدةً!"

معلوم است که نه گوش می‌ماند و نه چشم، و نه روح می‌ماند و نه جسم. همه خاک است و نامش از دفتر هستی پاک است.

والسلام علیکم ورحمةالله وبرکاته.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

غ ۲۳۸ [۱]

این مکتوب نیز به خواجه عیسی نوشته:

مرید مخلص، و عقیدتمند متخصّص، خواجه عیسی، (عامَلَهُ اللهُ بِالمَنّ والکرَما!)

زیبامفاوضه‌ی محبت‌آمیز، و رعنامُراسله‌ی شوق‌انگیز، به یادآوری این مسکین، رقمزدِ خامه‌ی دُرَربار، و زبان‌زد قلم جواهرنِثار فرمودند، رسید. یقین بدانند که شما را مِن جمله‌ی دوستان جانی خود محسوب نموده. از أجلّه‌ی اهل اختصاص خود می‌دانیم.

و احوال نحوی‌ست که تصمیم صاحبی مطاعی‌ام «سیّد محمد زکی» چنان شد که تا به قصبه‌ی کفری از فقیر منفرد شده. عبور از کناره مملکت شهرزور نموده، ما هم به سلیمانیه رفته. بعد از چندی در خاک بغداد ملاقات شویم. با وجود دشواری مفارقه‌ی ما، بنا به خاطرجویی اهل خاطر، جدایی پسندیدند.

عـــزم ماســـوای وصـــال، و میـــل او ســـوی فـــراق
تـــرک کـــام خـــود گـــرفتم تـــا برآیـــد کـــام دوســـت

والسلام.

غ ۲۳۹ [۲]

این نامه به نزد آغا غنی، صندوقدار شهزاده نوشته شده:

برگزیده‌ی فقرای مبرای از مائی و منی، مخلص خاندان علیه، آغا غنی به سلامت باشند!

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده است. در «ب» نیز وجود دارد.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است. در «ج» نیز وجود دارد.

در خصوص انشعاب فرق اسلام و اختلاف امت خیر الانام (علیه وعلی آله التحیة والسلام) و اختیار مسلکی از مسالک گروه هفتاد و سه ملت، اشاره به این مسکین مُستهام نموده، و بوی اخلاصی را به مشام جان ارباب فقر و فنا رسانیده بودند. دیده‌ی امید به سوی طلوع اختر سعادت آن عزیز باز و نخل حُسن خاتمه‌ی شما در نظر این مسکین به نسایم لطف الهی در راه شیراز آمده. اگر نه این بود که به متقضای حدیث صحیح «فِرَق اسلام، به هفتاد و سه ملت منشعب» و هر فرقه‌ای چندها مسائل اعتقادیه دارند، و هر مسئله چند دلیل، و هر دلیلی چند جواب و نقض و مناقض دارد؛ هرآینه به تمامی این دفعه به قدر کشف و وجدان و علم و عرفان خود، پرده را از روی کار برمی‌داشت، و حقانیت را «کما هو الحق» می‌نگاشت.

لیکن، به احتیاط اینکه مبادا حقیقت فحوای دلیل هر گروه تفصیلاً حالی رای آن عزیز نشود، و به تشکیکات مردم خورده‌بین تغییری در مدعا پیدا شود؛ و بهتر این بود که غایبانه شما را به دعوات صادقانه یاد، و به طلب مصلحت دنیا و اُخری امداد نموده ادهم قلم را سست‌عنان، و خامه‌ی بیان را مقطوع اللسان نمائیم. اگر جاذبه‌ی الطاف الهیه یار، و مدد روحانیت حضرت خاتم‌الانبیاء مددکار باشد؛ با وجود طول مسافه‌ی فراق، به دولت دیدار این مرکز دائره‌ی اشتیاق می‌رسند. و الا وصیت این است: که «کیف ما اتّفق» با زیردستان مروتی، و احیاناً فکر آخرتی، و با جناب جان‌آفرین خود میلی و محبتی داشته تا بدانیم کار به کجا منجر می‌شود؟

والسلام.

غ ۲۴۰ [1]

به نزد فتاح بیگ صادر شد:

مخلص صمیم، و مخلص‌زاده‌ی قدیم، عبدالفتاح بیگ را به خدا می‌سپاریم:

مدتی‌ست گاهی فقرا را به دو کلمه یاد نمی‌نمایند. تا به این مرتبه فراموشکاری از دوستان صادق عجب است! که این دفعه ما خود به نسیان شما نظرناکرده شما را یاد نمودیم، از زبان عابرین مخافت راه مابین اربیل و پل نقل می‌شود؛ اگر چنان است، در این وقت جناب شیخ عبدالوهاب از آن راه با چند کسی از مریدان خود عبور می‌نمایند، چونکه این طور خدمات موروثی سلسله‌ی شماست، باید کسی به بدرقگی ایشان تعیین نمایند تا به مأمن می‌رسند، اگر ـ خدا نخواسته ـ چیزی از آنها روی دهد بر سر شما محسوب است.

غ ۲۴۱ [2]

برای فتحعلی سلطانی نوشته است:

مخلص جانی، فتحعلی سلطان را حواله‌ی روحانیت پیران سلسله‌ی عَلیّه می‌نمایم، که از کیود نفس أمّاره، و قیود دنیای دنیّه‌ی مکّاره، مؤیّد فلاحش باشند «بِـمَنِّه!»

استخاره‌ی مجدده‌ی آن جناب به فضل الله[3] نیک است. امشب هم این مسکین اذن مجدد را برای قبول شما از پیران بزرگوار می‌طلبیم، فردا که صبح پنجشنبه است برخواسته عازم حضور شوند؛ چونکه کار، حواله‌ی ارحم الراحمین است. امید که با این کثرت حجاب بی‌بهره نشوند. گفته‌اند:

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجوداست.

(۳) بفضل الله، «الف»: به فضل الهی.

هـــرکس کـــه بـــه درگـــه تـــو آیـــد بـــاز
نومیـــد ز درگـــه تـــو کـــی گـــردد؟

والسلام علیکم.

۲۴۲ [1]

برای دو نفر از منسوبان خود، به نام‌های فردی و خالد افندی نوشته است:

هردو منظور این مرکز دایره‌ی مستمندی، و هردو مورد هِمَم عَلیّه‌ی پیران نقشبندی، فردی و خالد افندی، به دولت حُسن خاتمه ممتاز، و سعادت قبول سرافراز باشند «بِمَنِّه!»

امانت شما و تمسّک به عروة الوثقای شریعتِ غرّا (علی مصدرها افضل الصلاة والتسلیمات ابد الآبدین) پیروی سنتی را هرگز به صد کشف و کرامات برابر ندانند، بلکه کرامات اتّباع سنت است و بس.

به دوام مسکنت و انکسار، به مراقبه‌ی جمال مبرّا از خیال محبوب بی‌همال، و کریم منزّه از مثال، و رحیم مقدس از شائبه‌ی زوال، به وصف احدیّت بی‌چون، و معیّت از شوب حلول و سریان مصون، مشغول شوند. و گاهی اوقات حضور ما را یاد نمایند:

چـــو بـــا حبیـــب نشـــینی و بـــاده پیمایـــی
بـــه یـــاد آر حریفـــان بـــاده پـــیما را

والسلام علیکم.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

۲۴۳ (۱)

برای فیض الله افندی در استانبول نوشته است:

مخلص دیرین، فیض الله افندی، از شرّ غرور در حفظ الامان مهیمن غفور باشند!

دو کلمه‌ی را به یاد این بی‌مراد قلمی نموده بودند، رسید. ترا به ترک عادت، که سرمایه‌ی سعادت است، وصیت، و به عدم انهماک در لذائذ و شهوات امر، و تمسّک تامّ به عروة الوثقای طریقت و شریعت تأکید اکید می‌نمایم، شاید تهذیب اخلاق رذیله، و تحصیل مکارم جمیله، به خلاف سابق حاصل شود.

بدانند که از اجازه دادن چون شما ناقصان خیلی پشیمانم، اگر جدّ و جهدی نکنند از این بلاهای نفس امّاره و گرفتاری به دنیای دنیّ مکّاره سلامتی به امداد روحانیت حاصل گردد. هر آنی احتمال تنزیل شما از پیری به مریدی مکنون خاطر است.

سعادت خواهی از عادت گذر کن
که ترک عادت است اصل عبادت

والسلام.

«خالد»

غ ۲۴۴ (۲)

برای حاج قاسم آغا نوشته است:

مخلص جان‌فشان، حاجی قاسم آغا را سلام رسانیم:

اخلاصی و جان‌فشانی شما در این‌جا «کالشمس في رابعة النهار» ظاهر و هویدا بود. حال که به آن‌جا رفته‌اند در اخلاص و عدم اخلاص شما اقاویل مختلفه بسیاراند. برای تمیز حال و تحقیق مآل، قرة العین فقرا، هدایت الله افندی، عازم

(۱) این نامه در نسخه‌ها موجود نبود.

(۲) از «ج» گرفته‌شده‌است.

آن صوب گردید، هرچه تقریر نماید سفارش این فقیر است، چونکه «مومی الیه» از جمله‌ی خیرخواهان شماست، صورت حال را «کما في الواقع» بعد از تفتیش، در نزد این مسکین بیان خواهد کرد.

«علی أيّ تقریر،» کسانی به قباق اسلة اللسان، ثمرة الفؤاد آن عزیز، ملا یعقوب آغا را، که في الحقیقه، در نزد این فقیر نیز عزیز است، به سخن‌های بیهوده تحریک داده، محقّق مضرّت خدای و خواهند رسانید. ای بسا کسان نوجوان سبب به شآمت بی‌ادبی به این خاندان دیوانه و از عقل ساده گشته‌اند! ظاهراً شما نیز در مده‌ای که در این‌جا بودند اطلاع به بعضی دارد، و هدایت افندی کاری دارد، اگر برای او عرض فرمایند موجب خوشنودی‌ست.

والسلام.

اضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

مکاتیب که به لطف الله نوشته

غ ۲۴۵ [۱]

این مکتوب به نزد میرزا لطف‌الله وکیل والی کردستان صادر شده:

بعد از طول ازمنه‌ی فراق صوری، و تمادی ایام مُباعدت و دوری، و إمتداد أوان نسیان و فراموشکاری، باز محرّک سلاسل فدویت و جان‌سپاری شده، و لساناً ایمائی هم... عودت اخلاص مرکز دائره‌ی مردمیت و نکته‌دانی، و فریده‌ی عمان دقیقه‌بینی و مهربانی، «أعني:» والی والاتبار، نموده بود، و اگرچه در مشرب مُستعذَب أرباب فنا، تا انسان به جایی نرسد که ذره‌ی خورشید را به نگاهی ببیند، و جمشید و نمله را بر یکدیگر نگزیند، قدم در دارالملک سلاطین بی دیهیم و تخت، و قدمگاه پیران خوان‌بخت ننهاده است. بلکه، باید جمیع عبادالله را از روی نظر این طائفه‌ی علیّه «أبد الدهر» جلوه‌گر، و إعراض نمودن را از حقوق دوستان وفادار از هرچه که وی صغیر می‌دانند. لهذا، اگر واقعی‌خلوص مجددی حاصل نموده باشند به موجب خوشنودی‌ست. شاید که در مکافات خدمت‌هایی که کرده‌اند گاهی به نگاهی مساعده‌ای از فقرای بیمراد یابند، و اگرنه نسبت به ما بی‌نوایان اخلاص و انکار دیّاری تفاوت ندارد. از کلام سودازدگان جمال بی‌همال محبوب حقیقی‌ست (جلّت قدرته):

ما خود کمر به دشمنی خویش بسته‌ایم
دیگر به حال ما چه تفقد کند کسی!

دگر وصیت است که: لباس دنیاداری را به کلی سبب نسیان نعمت‌های مُنعِم علی الاطلاق ننمایند، بلکه در هر لباس با جان‌آفرین خود اندک محبتی و

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

گاه‌بیگاهی فکر آخرتی، و با زیردستان رحم و مروّتی از لوازم مردمیّت باید اندیشید که چه بلاها در پیش است «وما علی الرسول الا البلاغ.»

والدعا.

و هدیه‌ی درویشانه، که از نتایج صنعت دست فطانت‌پیوست آن درویش وفاکیش بود، رسید. و خیلی مطبوع أعالی و أدانی مخلصان این ولا گردید. آری! «کلُّ شیءٍ مِنَ الملیحِ ملیحُ.»

والسلام.

غ ۲٤٦ (١)

به میرزا لطف الله نوشته:

دوست في الله، و محب لوجه الله، میرزا لطف الله را به سلام و نیاز درویشان می‌رسانیم:

در این‌وقت برادر طریقه، و مخلص بالحقیقه، ملا محمد، به نیت صله‌ی رحم به آن صوب مرخص شد، بر ذمّت همّت از سنن مؤکّده شمرد که آن مخلص جانی را به این دو کلمه یاد نماییم، هرچند فرصت صحبت دست نداد، اما چونکه خواجگان ما (قَدّس الله أسرارهم) در امداد مخلصان خود ید طولایی دارد، اگر چنانچه به رافع حواله شده است به قدر مقدور اشتغال ورزند. یقین است که بی‌بهره نخواهد بود. تا بدانیم عاقبت به چه می‌کشد.

والسلام والاکرام.

---

(١) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است و در «الف» نیز وجود دارد.

مکتوب چهارم به نزد میرزا لطف الله صدور یافته:

دل گفت: مرا علم لدنّی هوس است
تعلیم کن اگر ترا دست‌رس است
گفتم: که الف. گفت: دگر. گفتم: هیچ
در خانه اگر کسیست یک حرف بس است

امید به یک دولت ناپایدار روزگار، هزاران دولت سرمدی را از کف ندهند! که از شیوه‌ی دوراندیشی دور، و از رویه‌ی سینه‌ی درویشی مهجور، و در مشارب جان‌بازان سراسر قصور و غرور است. آری که:

اگر[2] از جانب معشوق نباشد کششی
کوشش عاشق[3] بیچاره به جایی نرسد

ولکن[4]، به قدر سر مویی تغیّر را کشش قوی باید دانست، و به مقتضایش عمل باید نمود و منتظر ازدیاد بود.

والسلام ختام الکلام.[5]

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در «ب» نیز وجود دارد.
(۲) اگر، «ب»: تا.
(۳) عاشق، در «الف» از قلم افتاده بود. از «ب» اضافه گردید.
(٤) ولکن، «ب»: ولیکن.
(٥) این مکتوب در نسخه‌ی چاپ شده‌ی آقای مدرس اشتباهاً قسمتی از مکتوب «۱۱۹» شمرده شده، اما، چنانکه می‌بینی، اینجا در دو نسخه‌ی خطی مکتوب مستقلی است.

۲۴۸ [1]

به میرزا لطف الله نوشته:

مخلص جانی، میرزا لطف الله، به فحوای «مَن أحبَّ شيئاً أكثرَ ذكرَهُ» هر روز فقرای بی‌مراد را به نوازشنامه‌ای یاد، و شرح و بسط اخلاص و اعتقاد می‌دهند.

آری! سعادتمندان را با ارباب قلوب محبت بی‌اختیاری و سوز و گدازی اضطراری می‌شود. همین محبت و اشتیاق است که سررشته‌ی دولت دارَین می‌شود. خبر «المرءُ معَ مَن أحبّ» مشهور و بر السنه‌ی مردم دائر و مذکور است. این بشارت کافی و این اشارت وافی‌ست.

۲۴۹ [2]

این مکتوب نیز به ملا لطف الله نوشته:

مرید صفوت‌نهاد، و مخلص پاکیزه‌اعتقاد، میرزا لطف الله «كَثّرَ اللهُ خلوصَه واعتقادَه ودمَّرَ الله أعاديَه و حُسّادَه!» در ایام قبل به معیت سعادت و سیادت‌پناه سیّد محمود دو کلمه به تهنیت قدومِ این مسکین مرقوم، و در طی آن داد ارادت و صداقت داده بودند، به حضور این بی حضور رسید، وموجب التفات گردید.

اگرچه دانایی آن مرید فهیم و مخلص «بِحَمدِ الله» خود ناصح شما تواند شد، لیک اندک ملاحظه‌ی بی‌حاصلی دنیای مَکّاره‌ی غداره می‌باید نمود؛ هرچه دولت‌های سرمدی را از دست اولاد آدم می‌دهد، مرد عاقل هرگز به زیب و زینت آن دشمن دین و رهزن غافلین فریب نخواهد خورد.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است. در نسخه‌ی چاپ شده‌ی آقای مدرس اشتباها مکتوب «عقد درر أعنی منظومه‌ی آن...» با این مکتوب ضمیمه شده. همین مکتوب بار دیگر در صفحه «۲۵٤» همان چاپ منتشر شده است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

اگر کسی سلطنت هفت اقلیم داشته باشد، در دم مرگ به غیر از اندوه و حرمان و ندامت و خسران نتیجه‌ای ندارد، و هرچه اسباب عیش و زینت و تفاخراست همه را باید گذاشت و سودی نخواهد داد.

بلی، اگر کسی مرد از همه را به اختیار خود گذاشته روی محبوب حقیقی آرد، دولت‌هایی می یابد که اندیشه‌ی فیلسوفی به کنه عُشر عُشرش نرسد! چه خوش گفته است:

گــــر بـــــروی عذرپـــــذیرت برنـــــد
ورنـــه خـــود آینـــد و اســـیرت برنـــد

زیاده چه تصدیع دهد؟ به خاتمه‌ی حسنی نایل و به دولت تجرید از «ما سوی الله» واصل «بِـمَنِّه!»

درویشی یکسان رفتن و یک سو نگریستن است، دگر همه هیچ.

والسلام.
«خالد»

۲۵۰ (۱)

مکتوب به نزد میرزا لطف الله قلمی نموده اند «قُدِّسَ سِرُّهُ!»

میرزا لطف الله، درویش دل‌ریش صداقت‌کیش خلوصیت‌اندیش را، بیش از بیش به مدد جاذبه‌ی غوث عالم، خواجه‌ی گردن‌فراز ارجمند، یکه‌تاز عرصه‌ی تجرید، شاه نقشبند می‌سپاریم! که قطره‌ای از «ماء الحیوان» محبت ذاتی در دلش ریزانند، و از منام مسند و مستراح دنیاداریش خیزانند. و دیوانه‌وارش از تعلّق تمام «ما سوی الله» گریزانند. دولت این است و بس، دگر همه خواب و خیال و زوال و وبال است.

---
(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

نامه‌ای مشحون به فنون جنون، و رقیمه‌ی ضمیمه‌ی تأدّب‌مضمون را با نمونه‌ی خط خود و نسخه‌ی تهذیب، به معیّت برادر دینی، سیّد محمود، روانه نموده بودند، رسیدند. و مخلصان این‌جا خط آن مخلص نادیده را دیدند و همه قطع النظر از خواهش این مسکین او را پسندیدند. الحق سخت مطبوع خاطر آمد. و همچنان‌که خود را دانسته‌اند رأی این‌جانب هم در نویشتن چنان است. اما این یک جُزء که آمده غلط بود. اگر بعد از نویشتن و جدول کشیدن و مجلد کردن همچنان باشد دشوار است. چرا که در این‌جا خط مطابق خط ایشان کشیدن «یحتمل» که نباشد. پس زیاده‌اهتمام را در تصحیحش کرده باشند به نحوی نباشد حاجت به ادراج خط دگر در آن باشد.

والسلام ختام الکلام.

در کاغذ و قلم و مرکب و دوات احتیاط بلیغ باید نمود که سرِ مو مشوب به شبهه نباشد.

والسلام.

در حاشیه‌ی مکتوب میرزا لطف الله قلمی نموده اند:

و برادر طریقه، ملا محمد، را به خصوص دیدن درویش خود روانه فرمودیم، و الا در این‌وقت بودن ایشان در این‌جا لزومیتی داشت و ایشان را امر فرموده ایم. اگر از معتقدان آن سامان کسی که رغبت کلی داشته‌اند، او را رابطه‌ی این مسکین هم تعلیم نماید، شاید بویی از باطن فقرا به مشامش رسد.

«خالد»

نامه‌هایی که به «محمد» نام‌ها نوشته

غ ۲۵۱ [1]

این مکتوب به‌نزد ملا محمد امام، که خلیفه‌ی بغداد بود، صادر شده:

أخا! ملا محمد!

شما را به تقوی و مجاهده وصیت می‌کنیم، و امیدوار دعای خیریم.

شیخ رسول کاغذ شما را فراموش کرده بود، آن است روانه و یک ثوب جامه و زیرجامه را برای شما روانه کردیم اخذ و قبول فرمایند.

و بر ارشاد طالبان سرگرم باشند. «إن شاء الله» عن قریب به سروقت شما خواهیم رسید. و سیّد ابراهیم و سایر سادات طرف غوث الأعظم و ملا علی خیاط و برادران دیگر سلام رسانیم. قبول شد.

۲۵۲ [2]

این نامه برای ملا محمد امام، مُجاور مکه صادر شده:

برادر دینی و محب یقینی ملا محمد اعرج را به حسن خاتمه داعی و در اوقات استجابت ذاکر و راعی می‌باشم!

پیشتر هم گاه‌گاه در حق این مسکین ترحّم می‌فرمودی. اکنون نظر به ملاحظه‌ی محبّت قدیم، اگر در حرمَین شریفَین این مسکین گناهکار را به دعای خیر تذکار فرمایند؛ موجب ازدیاد مؤالفت خواهد شد.

---

(۱) این مکتوب در «الف» و «ب» وجود دارد.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته شده است. و در «ش» نیز وجود دارد.

و یک مصری را به جهت تهی نبودن عریضه روانه نمودیم. امید با واردین احوال بودن و نابودن و سکونت و اقامت خود را روانه نمایند، و محمود برادرم دعاگو و امیدوار دعاست.

والسلام.

«خالد»

۲۵۳ [1]

این مکتوب به نزد ملا محمد، امام گلعنبر صادر شده:

برادر عزیزم، ملا محمد امام، مورد عنایت ایزد علام باشند!

کاغذ به وفق طلب شما روانه شد، و کاغذ سفید که دارند به کاک محمود حواله، و کتاب «فتح المبین» را هر قدر که نویشته‌اند برای این مسکین روانه نمایند که ضرورت به استعمالش داریم، و ده غروش پول و دوستی روانه نمودیم به معرفت ملا محمود مترجم او را به تخم پیاز داده روانه نمایند.

اگر جای نشستن می‌بود، البته شما را در خدمت ملا محمود به این‌جا می‌طلبیدم. اما شما را به هر طرف که تقاضای انتقال باشد مأذونند. و استادی و کاک مصطفی از حقیر به حسن سلوک مأمورند. عمر بیگ مردی فهیم و متأدّب است، و اخلاص نسبت به این مسکین هم دارد و او را بیگانه ندانند، و دو کلمه را به ایشان هم نویشته‌اند والسلام.

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده است. و در «ش» نیز وجود دارد.

غ ۲۵٤ [1]

این مکتوب به نزد حاجی محمد اسعد افندی نائب‌زاده، وکیل بغداد صادر شد:

بسم الله الرحمن الرحیم

قرة العینا! محمد! رویت سفید و خانه‌ات آباد!

از حُسن معامله‌ای که با حاجی محمد نموده‌اید بسیار ممنون شدیم. و در زمان حضور، در خصوص رعایت رضای حق (تبارک وتعالی) این‌قدر با شما گفتگو نموده‌ایم موافق را کافی‌ست. و آن است دوغان و ساتور را به شما حواله نمودیم، برای خود در آنها تصرف نمایند، و اگر ساتور قیمتی خوب نماید فروخته شود مانع ندارد. اربیل در خریدش ما را فریب دادند.

و به سبب اعتبار مشیخت نگذارند ملا محمد جدید و سید عبدالغفور شما و آغا را برای رجای عوام تصدیع بدهند، که اینها خشیمند و ساده‌ضمیر، به تدریج مبادا آلوده شوند. و هرگز چیزی حرام را وظیفه‌ی خانقاه ننمایند. اما در حلال، به شروطی که در مکتوب سید عبدالغفور نویشته‌ایم، تقصیر نکنند که برای دین و دنیای شما و بندگان ولي النعم خوب است.

و به سبب حِیَل و دسایس و جلب جیفه‌ی خبیثه‌ی دنیویه و چندین امور که بعد از هجرت شام اطلاع بر اوها حاصل شد؛ اراده‌ی الهیه به طرد عبد الوهاب ظاهر شد و او را از طریقه راندند و دوست و دشمنش از او متبرّی شدند.

عبدالرحمن افندی نگویند که عسل خورده است. لسان الغیب شیراز (علیه الرحمة) می‌گویند که: (بیت)

صنعت مکن که هر که محبت نه راست باخت
عشقش به روی دل در معنی فراز کرد

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقصود از تفويض دوغان و ساتور دو چيز است:

اول: فراغت برادرم خاطر عبدالرحمن افندی از ردوبدل هدايت الله.

دوم: اينكه ايراد ما بيشتر شود. اما هرگز يک پارهی حرام را در او داخل نكنند؛ مانند اجارهی قصّاب و خُمخانه، تا غافل نشوند. و از جای بزرگ حَسب التّمنای شماست. و منظورم، قاسم آغا را سلام رسانند و با او نيک باشند. و نور چشمان، احمد و مصطفی را ديدهبوس، و دعای بركت عمر و علم میرسانيم.

غ ٢٥٥ [1]

اين مكتوب به نزد كتخدای بغداد، «أعني:» محمد اسعد افندی صادر شد:

نور چشم ارشد مولانا الحاج محمد اسعد، «أعني» نايبزاده (رزقَهُ اللهُ الفلاحَ والسعادة، وَمنحَهُ الحسنى وزيادة!) آمين

مدتیست كه ابواب مكاتبه مسدود، و سعاة آن ديار كثيرالانوار مفقودند، خاطر را از اين مَمَرّ انكداری، و ديدهی غمديده را مزيد انتظاری روی داده بود، تا در اين هنگام نكوسرانجام، حامل ورقه متوجه آنطرف میشد، بدين دو كلمه شما را ياد نموديم. البته احوال سلامت قرّهی باصرهی ارباب بصائر، و منظور انظار پيران اكابر، منعمزادهی والاتبار، يوسف بگ (أنبتهُ اللهُ نباتاً حسناً) با چگونگی مزاج والد ماجدش (أيَدَهُ اللهُ تعالى) بی كم و زيادی برای ما بنويسند. و پيشازاين **اشارهی با بشارهای در خصوص كردستان** برای ما نويشته بودند، ديگر چيزی در آن خصوص مسموع نشد، حق (تبارک وتعالى) آنها را به أحسن وجه به تحت تصرف بندگان ولي النعم باز بيارد!

---

(١) اين مكتوب از نسخهی «ش» گرفتهشدهاست.

و البته در حق حاجی محمد حسن معامله را دریغ ندارند، او را اصلاً با دیوانه‌ی مرحوم مناسبه‌ای نیست! «وعلی کلّ تقدیر» کتاب‌ها را به اول قافله‌ای که بیاید بفرستند که بسیار به کتب محتاجیم، و عبدالرحمن پسر سید محمود کرکوکی از کردارهای توبه کرده، و تا به اینجا به امید شفاعت فقیر دویده، اگر وثوق به توبه‌ی او نمایند او را عفو کرده، بسیار مضطرّ است. و گمان دارم اگر توبه‌ی خالص کند برای خدمت آن عزیز هم به کار خواهد آمد.

و أهمّ این همه مطالب اینکه: جان‌آفرین خود را فراموش ننمایند. و کاغذ از هند آمد؛ حضرت (روحي فداه) نویشته بودند که درویش محمد سبب به این رساله‌ای به هند آورده‌اند از طریقه‌ی علیه ـ العیاذُ باللهِ تعالی ـ بری باشند. و به این فقیر نویشته‌اند به مخلصان بنویسم در هرجا از او تبرّی نمایند. و نفس آن مکتوب محمود برادرم به کرکوک برده است.

والسلام ختام.

غ ۲۵٦ [1]

این مکتوب به نزد محمد آغا، پسر عیسی آغا صادر شده:

قرّه‌ی باصره‌ی من! بحمد الله (تعالی)، در ظاهر و باطن انکداری سوای دوری دیدار و توهم انکدار آن یار وفادار نیست. و از سیاق رقعه‌ای که مخلص قدیم فقرا، جناب امیر الامرا، به خالد بیگ نویشته بودند، شدت ملال و مظنه‌های دیگر مفهوم می‌شود؛

اولاً: آمدن من بدین‌جا نه به جای دیگر، دلیل است بر اینکه با هیچ کس غباری و نیت آزاری نداریم.

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته شده‌است.

و ثانیاً: این‌قدر شقاق و نفاق افتاده بود و غیبت و نمیمه به میان آمد، به رحلت ما این همه گناه از گردن مردم می‌افتاد، و خود هم از مواقع غیبت خلاص می‌شدیم. شرعاً بر ما لازم بود کناره گیریم و ملامت جُهّال به پند بریم. اما بعضی حرکات از زبان فرستادگان شنود می‌شود جای‌ستغراب است. و شنیده شده که وکلای عالی، خانه‌ی ما مرخص فرموده‌اند بدون توقف آنها روانه نمایند. **ما مردم درویشیم وطن ما قبر است، و محبوب ما حق (تعالی) از نیش مردم نیندیشیم.**

باقی، در پناه مهیمن باقی باشند! در خانه‌ی فقرا گاه‌گاهی این‌گونه فتوری روی می‌دهد، تا زر اخلاص کامل‌عیان را محکی شود، بلکه در نبوت هم معتاد است. باید دل خود را قوی دارند.

والسلام.

غ ۲۵۷ (۱)

به محمد آغا نوشته:

مخلص کامل الاعتقاد، و معتقد صمیم خالص الفؤاد، محمد آغا، منظور نظر طایفه‌ی علیّه‌ی أرباب فنا باشند «بِـمَنِّه!»

از آن‌جا که عکس‌نمای مرآت خاطر این مسکین است؛ که همیشه خواهان دریافت تفصیل احوال و کیفیت توطّن و ارتحال این فقیر شکسته‌بال می‌باشند. اگرچه در مکاتیب اظهار این مدّعا و توکید این ادّعا ننموده‌اند؛ چه نکته‌ی «لسانُ الحالِ أنطقُ من لسانِ المقالِ» مشهور است. بنای عَلیّه‌مطلب جناب «مُستَغنی عن الالقاب» علامی صبغة الله افندی را وسیله ساخته، تفاصیل احوال را به تقریر شفاهی دارنده‌ی «رقعة المودہ» فقی حاجی حواله نموده که گفته‌اند: «أرسِل حکیماً ولا توصِه.»

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

و به شما توکید اکید می‌شود اگر چنانچه «بأيّ وجهٍ کان» در این امر مدخلتی دارند؛ اهتمام تمام به عمل آورده، ملا سعید برادر افندی را خلاص نموده به این مسکین اظهار نمایند که به حسن اهتمام آن عزیز رهایی یافت. و اگر به مکتوب این فقیر احتیاج باشد آن است دو کلمه را به خدمت مخلص، میر صفوت تخمیر، نویشته‌ایم اگر می‌خواهند برسانند. بقیة المرام از جزئی و کلی از رافع به مطلوب دارند.

والسلام ختام الکلام.

غ ۲۵۸ (۱)

این را به مرحوم، محمد عیسی آغای کویی قلمی نموده‌اند:

مروحه‌ی اخگر اشتیاق، و آتش‌افروز کانون فراق، «أعني:» نامه‌ی نامی درویش‌نواز، و رقعه‌ی گرامی فتوّت‌طراز، ناگهان از طرف آن منظور نظر آگاهان شورانگیز مساکین بی‌مراد و سوزفرای فؤاد صفوت‌نهاد گردید:

بی شایبه‌ی تعارُف؛ گویا دیوانه را از شهپر پری سایه‌ای، و پروانه را از اشعه‌ی شمع کافوری دایه‌ای، یا پیر کنعان را از پیراهن عزیز مصر شمیمی، و یا هزاردستان را از جانب گلشن نسیمی به‌هم‌رسید.

به سرِ عزیز آن مردمیّت مجسّم، و آن قرّة العین، قسم! مقصود اعظم از عزیمت طرف «سرگلو» جز این نبود که «بأيّ وجهٍ کان»، به آشکار یا پنهان، ملاقاتی دست دهد، و زمانی دل سودازده از شدّت درد دوری وارهد. و از حُسن اتّفاق عین این داعیه در خاطر فتوت‌مظاهر آن قرّه‌ی باصره‌ی ارباب بصایر سرزده، و آدم و نامه را به استدعای همین مطلب فرستاده بودند. آری! قلوب پاک‌بازان حقیقی، در عالم محبت به یکدیگر راهی‌ست و جان‌های دوستداران الهی را از سوزش همدیگر آگاهی‌ست؛ که در عشق چنین بوالعجب‌ها باشد. و سبب نیامدن

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

همین بود که مردم شهر، چنان‌که مطلعند، به مقام رجا، خصوصاً شخص بزرگی، چنان‌که دارنده‌ی غرض خواهد نمود، به مسکنت تامّه به محل التجا برآمدند، تا به جایی رسید که آمدن را گناه پنداریم، و سکونت را حسب‌الاستدعای آنها از لوازم شماریم. دیگر اطناب چه ضرور؟

قطعه‌ی لطیفه را که در ایام قدیم در حالت ذوقی گفته بودیم او را وصف الحال دانسته، در رشته‌ی تحریر کشید و روانه‌ی حضور گردید. باقی (بیت)

گـــر بمانـــدیم زنـــده؛ بـــردوزیم — جامـــه‌ای کـــز فـــراق چـــاک شـــده
ور بمـــردیم؛ عـــذر مـــارا بپـــذیر — ای بســـا آرزو کـــه خـــاک شـــده!

در پناه پیران و مورد عنایت فقیران باشند!

والسلام.

غزل:

چنـــان ببریـــدی آخـــر رشـــته‌های آشـــنائی را
کـــه نتـــوان داد دادِ شـــکوه‌ی درد جـــدائی را
پـــس از همخـــانگی چنـــدان بیابـــان در میـــان آمـــد
کبـــوتر برنتابـــد خـــط شرح بینـــوائی را
کســـی کـــو باشـــد از أهـــل ســـعادت کـــی روا دارد
بـــه حـــرف دشـــمن دیـــن تـــرک احبـــاب خـــدائی را؟
چنـــان دانـــم کـــه ناگـــه دامـــن از وصـــلت برفشـــانم
کـــه تـــا بینـــی جـــزای ایـــن همـــه بـــی اعتنـــائی را
بســـی گفـــتم مشـــو زینهـــار مغـــرور تلطف‌هـــا
کـــه لطـــف و قهـــر یـــک رنـــگ اســـت رنـــد لا ابـــالی را
بـــود بـــس نـــاروا در نـــاز و نعمـــت ناسپاســـی‌ها
چه‌ســـان هرگـــز روا دارد خـــدا ایـــن نـــاروائی را؟
وفـــا دربـــاره‌ی ایـــن بی‌وفایـــان تـــا بـــه کـــی «خالـــد»؟
بیـــا تـــا بعـــد ازیـــن گیـــریم راه بی‌وفـــائی را!

غزلی که پیشتر بر رشته‌ی اختراع کشیده بود روانه، هرچند به عقل شما می‌رسد، برای هامشیره‌ات خوانده و ایشان بعد از معنی گفتن شما خود را خواهند فهمید، و به مضمون کاغذ که به اسماعیل مندلاوی نویشته بودیم پر مقیّد باشند، در ضمنش مدّعاها هست.

والسلام.

غ ۲۵۹ [۱]

این نامه به نزد محمدآغا پسر عیسی آغا صادر شده:

مسکین مهجور، و درمانده‌ی از طور جان‌بازان دور، «خالد»، مصدّع خاطر مخلص فدوی و چاکر جانفشان صوری و معنوی، محمد آغا می‌گردد که:

تا حال دو سه دفعه عرائض غرایب‌اسلوب و مکاتب محبت‌اسالیب آن عزیز به سروقت فقیر رسید. هربار به تحریر جواب پرداخته‌ایم. اما سیاق عریضه که به جناب محمد حویز نویشته بود هیچ‌کدام به شما نرسیده‌اند، اکنون مگر رسیده باشد. لهذا، این دفعه خود با وی تحریر «مراسلة المودة» شد، این مطلب را وسیله ساخته که خود می‌داند علاقه و ارتباط سلسله‌ی حیدریه (سقی اللهُ أجداثَ أكابرها وزاد نماءَ أصاغرها) با این مساکین تا به چه حد است. و امتثال آن جناب مراد امر این درمانده را، و استماع وکلای عالی کلام مصلحت‌نظام شام را در نزد دور و نزدیک از مقوله‌ی بدیهات شده است. لهذا، قبل از این عالی‌جناب مقدّس‌القاب، «زبدة الأكابر الأنجاب»، عبدالله افندی مدرس مدرسه‌ی علیّه، نظر به شیوع اخلاص شما و مزید استصواب رأی صواب‌نما، که در خدمت پاشای جلیل الشان دارند، خواسته بودند که به مکتوب متصدع الجناب شویم.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۲۶۰ (۱)

به میرزا محمد باقر نوشته:

مخلص جانی، میرزا محمد باقر را به یُمن انفاس پیران بزرگوار می‌سپاریم، و در هر کاروبار مددکارش باشند!

دوستان حقیقی را به دو کلمه یاد نموده بودند، جناب سعادت‌مآب، برادر دینی، میرزا فضل الله به وجه احسن رسانیده. امید به کام هواخواهان باشند! تفاصیل احوال این واله را البته از بیان جناب «معزی الیه» خواهند شنید، دگر مطلب أعلی همین صحت و سلامت و توفیق دوستان است. امید از شرّ فتنه‌ی حُسّاد بدنهاد در پناه رب العباد باشند!

وصیت فقیر این است که: به قدر مقدور از یاد مرگ و زمزمه‌ی روز رستاخیز غفلت کلی به هم نرسانند که عاقبت دنیا هیچ است.

والسلام علیکم.

غ ۲۶۱ (۲)

به محمد بیگ نوشته:

مخلص فقرا، محمد بیگ را حواله‌ی هِمَم علیّه‌ی مردان عرصه‌ی تجرید، و شیران بیشه‌ی تفرید؛ «أعني:» پیران سلسله‌ی علیّه‌ی نقشبندیه (قَدّسَ اللّهُ اسرارَهُم) می‌نمایم!

دو کلمه را به یادآوری این مسکین قلمی و اظهار اخلاصی را تقریراً و تحریراً نموده بودند، پوشیده نخواهد شد که به تحقیق رسیده.

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» نیز موجود است.

(۲) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است.

غ ٢٦٢ [1]

این مکتوب به نزد شیخ محمد، پسر حسن جژنانی، که خلیفه‌ی کرکوک بود، صادر شده:

گـــوهر مخـــزن اسرار هـــمان اســـت کـــه بـــود
حقـــه‌ی مِهـــر بـــدان مُهـــر و نشـــان اســـت کـــه بـــود

اگر اندک عاجزی سبب به بعض ناهمواری‌هایی که خود می‌دانند پیش از این بوده باشد، اکنون نیست؛ اما خود می‌دانند که هرچه منافی خواهش پیر طریقت باشد باعث قبض باطن و رسوای ظاهر خواهد شد. و این گناه من نیست.

باقی، خدمات را منتظریم.

والسلام.

غ ٢٦٣ [2]

این مکتوب به نزد ملا محمد صادق، خلیفه‌ی قلعه‌چولان نویشته بود، این است:

مخلص صادق الوِداد، و مُحبّ فقرای بی‌مراد، ملا محمد را به هِمَم علیّه‌ی پیران سلسله‌ی علیّه، و سرافرازان خاندان نقشبندیه حواله می‌نمائیم؛ که به حُسن خاتمه مختوم شوند «بِـمَـنّـه!»

دو کلمه را به یادآوری این مسکین قلمی و در طی آن اظهار به جهت استخلاف برادر طریقه عبدالقادر (جعله الله له) نموده بودند. چونکه امیدواری به عنایت بی‌نهایت الهی هست که «مومی الیه» به دولتی از إمداد پیران کبار مشرف

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(٢) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

شود، و خلافت البته فتوری و خودبینی به طالب به‌کمال‌نارسیده خواهد رسانید؛ از این رهگذر، رعایت حال ایشان را أصلح دانسته ایشان را به خلافت مقید ننمودیم، که «الامورُ مرهونةٌ بأوقاتها» لیکن «مومی إلیه» سبب به أخذ جزئی امانتی که خود در آنجا دارند مأذون و راهی آن طرف شدند. اگر یک دو کس، که حُسن ظنی به «مومی الیه» داشته، به حُسن الظن به ایشان مراجعه نمایند، مانع استفاده‌ی بر او را اسلامی نخواهیم شد.

زیاده چه اطناب نماید؟ امیدواری به دعای دوستان داریم اگر گاهی به دعایی یاد شویم شاد شویم.

والسلام علیکم.

٢٦٤ [(١)]

به نزد مخدومی، شیخ محمد فراقی، خلیفه‌ی دیاربکر شرف صدور یافته:

مخدوم خود، شیخ فراقی را مصدّع رأی عقده‌گشاییم:

«بارها گفته‌ام بار دگر می‌گویم»: زنهار صد زنهار! در احیای سنت سنیّه، بذل مجهود نموده، این شوق و ذوق و احوال باطنی را سوای دامی برای ترویج شریعت ندانند. کار مردان، پیروی حضرت خاتم هر انبیاست (علیه أفضل الصلوات والتحیّات) و در تصحیح عقاید مسلمانان کوشیده، و این فقیر گاهی به دعای حُسن ختام و اتـّباع حضرت سید الانام (علیه وعلی آله وصحبه الصلوة والسلام) یاد آرند.

و رساله‌ی «شرایط صلوة» را، که به فارسی گفته، به مردم بیاموزند؛ که هرگز دولتی از این عظیم‌تر نیست که کسی را وکالت سیّد اولاد آدم روزی شود، و آن

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده، و در «ش» نیز وجود دارد.

تعلیم شرایع است. زهد و عبادت، بی ترویج شریعت، خود از دست هر مفلوج و پیرزنی می‌آید. (بیت)

ما بلا خواهیم و زاهد عافیت
هر متاعی را خریداری فتاد

و همه‌ی اهل طریقه را سلام رسانیم.

۲٦۵ (۱)

به نزد مخدومی، شیخ محمد فراقی، خلیفه‌ی دیاربکر صادر شده:

مخدوم خود، فراقی را دعاگوییم!

ظاهراً از دو کلمه‌ی مشفقانه که به شما نوشته بودیم، أدنی إضطرابی به هم رسانیده بود. نیش مردان خدا را نوش باید دانست، که جلال این طایفه‌ی عَلیّه، ممزوج به جمال، و اساس قبولشان مبرا از رخنه و اختلال، و پر به مقام عذرخواهی آمدن نیز حسنی ندارد، شاهراه طریقت و جاده‌ی شریعت را خوب باید سپرد، و مابین خود و محبوب حقیقی را درست باید کرد. دگر هرگز خللی پیش نمی‌آید، و اگر آید اعتبار را نشاید. «لله درُّ مَن قال!»:

دلارامی که داری دل درو بند
دگر چشم از همه عالم فروبند

ماندیم و تکدّر خاطر این بی‌مراد، هرگاه شما آن طرف را محکم کردید و اشارت‌های غیبیه به حُسن استقامت شما صادر شود، از گفتگوی زید و عمرو

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ش» نیز وجود دارد.

جای توهّم نیست، و از مواعظ و اندرز این فقیر مجال اضطرابی نه. دگر چه نویسد؟ «قُل اللهُ ثمّ ذَرهُم». «وخیر الکلام ما قلّ ودلّ.»

والسلام.

۲۶۶ (۱)

این مکتوب به نزد شیخ محمد فراقی، خلیفه‌ی سابلاق صادر شده:

منظور این زاویه‌نشین گوشه‌ی مشتاقی، برادر طریقه، شیخ محمد فراقی، به سلامت باشند!

آخر خود به سعادت مطلعند؛ روزی که ما از هند عودت نمودیم خود بودیم و کشکول گدایی خود. جمیع حُکّام و مشایخ و علما و ارباب دنیا مُنکِر بودند. کی گاهی اظهار ملالی را از کسی نمودیم یا سُستی در کار خود آوردیم؟ اکنون «بِحمدِ اللهِ تعالی» **تمام سُکّان بساط بسیط غَبرا «إلا ما شاء الله» مخلص فقرایند**، از هر نَقیر و قِطمیری متزلزل بودن، و با نیک و بد حسن مُماشات نمودن، بر ناتمامی شما دلیل تمام و موجب کم‌التفاتی این مسکین مُستهام می‌شود. خلاصه‌ی کلام: اگر بنده‌ی میرزا هاشم و بداق خانی؛ از کم‌میلی و بُرودت بیندیشید! اگر بنده‌ی خدایی؛ از اخلاص و انکار هیچکس باک مدار! هرکس مخلص است دولتی می‌رسد، و هر کس منکر است نیز با او را مهربانی راه پیموده و او را به حُسن خلق و مُسامحه مُخلص نموده باشند! (بیت):

مدح و ذمت گر تفاوت می‌کند
بتگری باشی که او بت می‌کند

و ملا محمد تمام مقبول ما شد، خدمت و تربیت او را غنیمت دانند.

والدعا.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده، و در «ش» نیز وجود دارد.

غ ٢٦٧ (١)

این مکتوب به نزد شیخ محمد الفراقی که خلیفه‌ی دیاربکر بوده صادر شده:

منظور قدیم، شیخ محمد فراقی، در کنف حمایت مُهَیمن باقی، مأمون از شرور أعادی أنفسی و آفاقی باشند!

شِکوه‌های بسیار را برادران طریقه در خصوص فراموشکاری این مرکز دائره‌ی خاکساری نسبت به آن محیط مرکز حذاقت و هوشیاری، بل تحمل و بردباری نویشته بودند. پیش از این، بعد از عودت سفر مبارک حجاز دو کلمه به شما نویشته‌ایم گویا نرسانیده‌اند. الان دوباره به مقام تصدیع برآمد وصیت می‌نماید که: شیوه‌ی پیران کبار با مریدان کامل العیار این است که امر می‌فرمایند به تهذیب اخلاق و شدت اعتنا به خلقی که بیشتر غلبت داشته باشند. **پس اگر بشنویم که کسی شما را سیلی زد یا دشنامی داد و به کمال بشاشت، دعای خیری در حق او کردی و هیچ عقده از آن حرکت در دل شما نماند؛ می‌گویم: مرید و محبوب منی. و إلا مریدی با قوه‌ی سَبُعیّه راست نمی‌آید، و به گزاف و جنگ و جدل کار درویشی پیش نمی‌رود.**

والسلام.

٢٦٨ (٢)

نیز به شیخ محمد فراقی نوشته:

«وسلامٌ علی عباده الذین اصطفی». منظور فدوی خود، فراقی را مؤیَّد و موفَّق به تأیید و توفیق مُهَیمن باقی می‌خواهم که از شرّ مکاید إبلیس لعین و أعادی أنفسی و آفاقی نگه دارد، و هرگز به خودی خودش وانگذارد!

---

(١) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(٢) این مکتوب در نسخه‌های این جانب وجود ندارد.

عریضه‌ی مُشتَمِل بر أدای خلوص و إرادت، و دالّ بر مزید ارتباط به قدر استطاعت رسید. «مِنَ البدایة الی النهایة» ملحوظ عین التفات گردید. اما خیلی مشتاق «قُرّة العین»ی‌ام سیّد عبدالله افندی بودیم، از خبر احوالش هیچ ننوشته بودند، و آنچه از جهت دگر نوشته غالبش باور کردیم. و خبر این ولا به نحوی‌ست؛ عبدالوهاب را از طریقه بیرون کردند چنان‌که مو از خمیر، و ملا احمد تا حالِ تحریر، مطرود نشده است. اما نمی‌دانم عَن قریب می‌شود یا نه؟ حق تعالی او را توبه عنایت فرماید! به هر طور شد خواهند شنید.

القصه، از مکر و دلسه و حیله و زن خواستن و کفران نعمت پیران کبار و اشاعه‌ی فضل خود زیاد از مقدار خواهش ما، و اسرار طریقه و فضل اولیا را صرف واسطه‌ی جاه و جیفه‌ی دنیا نمودن، و هدم قواعد طریقت و در پس زانوی بی‌دولتی غنودن، پُر بر حذر باشند که بعد از این امور کمتر مسامحه می‌شود. و از اینها عبدالوهاب به حفره‌ی طَرد وارد، و ملا احمد به کنار آن حفره رسیده است. «وَمَن أنذَرَ فقد أعذَرَ. والحمدلله ربّ العالمین.»

و سلام ما را با این اجمال به سیّد عبدالله برسانند، و از مزید عنایت ما خبر دهید، و فیض الله افندی دو کس را با چند آلتونی برای استئذان زن گرفتن روانه‌ی حضور این مهجور نموده بودند، هدیه‌اش مردود و مدفوع، و امنیتش نامقبول و نامسموع شد. «والامر إلی الله.»

والسلام ختام.

«خالد»

غ ۲۶۹ [1]

به ملا محمد نامی نوشته:

إلهی به محض فضل و کرم ذات حمیده‌صفات، مخلص فدوی، ملا محمد خلیفه را، در کنف حمایت خود نگهدارند! آمین

و برادر وقار، یار وفادار، انیس دنیوی و اخروی، ملا عبدالله هروی، و مخلص رنجور به عافیت مقرون، دوست حقیقی، هارون، و مرید بهره‌مند با نصیب، برادر جانی محمد برادر حبیب، و مخلص جان‌فشان صمیم، محب حقیقی ملا محمود حاجی رحیم، علاوه‌ی ملا احمد هندی، و ملا محمد نقاش، و ملا محمد سپی‌دری دعاگو وسلام و نیازمندی می‌رسانیم. امیدوار دعاییم.

و حاجی خیرالله و سایر احبا را نیز در سلک آنها در می‌آریم، و همه را به خدا می‌سپاریم، و حاجی محمد را وکیل زیارات اولیای کرام می‌نمایم. به زیارات هر دو طرفِ شطّ از بدل ما قیام نمایند.

۲۷۰ [2]

به ملا محمد نامی نوشته:

قرّه‌ی باصره‌ی این مرکز دائره‌ی مستمندی، منظور نظر پیران نقشبندی، ملا محمد را دعاگوی و بسیار آرزومند دیداریم!

می‌خواستم که به مجرد استماع خبر وفات والد مرحومت از وجه تبرّک و تعارف یک دست لباس خود را برای زینت بر و دوش آن عزیز تیزهوش فرستاده باشیم. به توقّع آمدن شیخ فراقی در توقف افکندیم، شاید که با او بفرستیم. اکنون که آمدن او دیر کشید، یک ثوب چوغه‌ی خاصه‌ی خود را به معیّت برادری، شیخ

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

محمد، روانه‌ی نزد فراقی نمودیم، که به دست خود شما را پوشانیده و نیت سعادت دارَین و توفیق علم و عمل و فنا و بقای اتمّ را در پوشیدنش نموده او را نیک نگهدارند.

دگر امانت شما و جهاد اکبر، و اتـّباع سنت سیّد سرور (علیه وعلی آله وصحبه أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ السلام). و از کیفیت احوال چیزی نمی‌نویسند؛ آیا چه قدر ترقی کرده‌اند و ادراک احوالتان چه تفاوت نموده است؟

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

«خالد»

۲۷۱ [1]

به ملا محمد و ملا مصطفی، پسران ملا جلال خورمال، قلمی نموده:

عرض نیاز به خدمت مخدومان مکرّم، استاد شفیق و رفیق بالتحقیق، ملا محمد و ملا مصطفی می‌رسانیم:

از شغل طریقه‌ی عَلیّه نسیان کلی ننمایند، و این مسکین را گاهی به التفاتی یاد و شاد فرمایند. یقین دانند که اندکِ این طریقه بسیار، و قطره‌ای از او دریای زخّار است. دگر چه نویسد؟

تا می‌توانند اتـّباع سنت و اصلاح ذات البین را لازم شمرند، و هر دو اهل بیت را، از خورد و بزرگ، دعاگو و سلام رسانیم. به امداد پیران بزرگوار امیدوار باشند!

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

۲۷۲ [1]

مکتوب به نزد ملا محمد سپیدری قلمی نموده اند (قدّسَ سرّه)

برادر عزیز ملا محمد را مُفوَّض همت قاهره‌ی شاهان مُرقّع‌پوشان بی تخت و کلاه می‌نماید:

خشت زیر سر و بر تارک هفت اختر پای
دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهی

امانت شما و نگهداشتن نسبت حضرات (روحي فداهم) که نسبت این طایفه‌ی بی‌نظیر قلیل ایشان کثیر است.

والدَین ماجدَین شما نیایند، سلام‌رسان و امیدوار دعا هستیم. باید تا اشاره نشود خود نیایند. و نه والدها را بفرستند که ضیقت مکان از آن بیشتر است که دیده‌اند، مبادا در کشاکش قبض و بسط بیفتند.

والسلام والاکرام.

«خالد»

۲۷۳ [2]

به فقیه محمد کردی قلمی نموده:

برادر ارشد، فقه محمد را، به مدد ارواح اولیای کرام می‌سپاریم، که در دین و دنیا مددکارش باشند «بِـمَنِّه!»

در عهد طفولیت و بی‌خردی یک عدد چاقوی شما به خلاف وجه شرع تلف نموده‌ایم، و از آن حرکت تائب و پشیمان وخجالتمندیم. «لهذا»، یک ریال نقداً،

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

اگرچه بسیار کم بود، برای شما ارسال و عالی‌جناب اخوی؛ «أعني:» ملا عبدالرحمن، در آن خصوص وکیل خود نمودیم.

لطف کرده «لوجه الله» حسب التقریر ایشان ذمه‌ی این مسکین را از چاقوی مزبور و کراهه‌ی او، ابراء نمایند که رد مظالم شرط توبه است.

والسلام ختام الکلام.

«خالد»

غ ۲۷٤ (۱)

به محمد نامی نوشته:

برادر کامل العیار، و محسوب آستانه‌ی پیر والاتبار، مولوی محمد جان را سلام می‌رسانیم!

چونکه در سالی باری قافله‌ی حجاج را بر آن سرزمین جنّت آیین گذار می‌شود، همیشه اندیشه‌ی این مسکین دلریش اینکه به تقریب ما کسی از متعلّقان حضرت صاحب قببله (روحي فداه) اظهار حیاتی نموده، و خود را به دولت حضوری به خاطر یکی از آن برگزیدگان سربلند سازد، بدین دو کلمه مبادرت نمود. و تارک افتخار را به مکاتبه‌ی آن عزیز شربت‌شریف نیر اعظم شود. و مجرد برای ادای سنت اهدا، دو نصف جهادی را به حضور شریف روانه نمود. امید گاه‌گاهی از احوال سعادت‌اشتمال آن کعبه‌ی آمال، این مسکین را آگاهی بخشند. زیرا فقیر چند بندگینامه‌ها را به استانه‌ی آن حضرت روانه می‌نماییم از ده یکی به جواب آنها فائز نمی‌شویم.

والدعا.

---

(۱) این مکتوب نیز از «الف» گرفته‌شده‌است.

۲۷۵ [۱]

این عهد برادري است که با درویش محمد نام بسته است:

بنده‌ی آواره، مسکین بیچاره، خالد کردی نقشبندی مجددی شافعی (جعلهُ اللهُ لهُ وصرفه عمّا سواه)، با برادر دینی، درویش محمد، عقد اخوت و پیوند صداقت پیش از این بسته بود. برای عهد و میثاق اکنون باقی‌ست، و تا روز حشر «إن شاء اللهُ تعالی» پیوند عهد محکم خواهد بود، مادام که نقض عهد از ایشان سر نزد، از این مسکین ظهور نکند.

و برادران دینی ملا مصطفی و حسن افندی و محمود برادرم هم بر این شخص شاهد نمودیم که به أدای شهادت در دنیا و آخرت قیام نمایند.

«رَبَّنا لا تُزِغ قُلوبَنا بعدَ إذ هدَیتَنا وهَب لنا من لدنکَ رحمةً إنّک أنتَ الوهّاب».

«وصلّی اللهُ علی سیّدنا محمدٍ وعلی آلهِ وصحبهِ أجمعین.» و عقد پدر و فرزندی و خادم و مخدومی شده بود بر آن ثابت و برقراریم.

والسلام.

غ ۲۷٦ [۲]

به محمد آغا نوشته:

یار وفادار، و مخلص کامل العیار، محمد آغا را حواله‌ی هِمَم علیّه‌ی طریقه‌ی نقشبندیه می‌نمایم، که در هر کار مُعین و مددکارش باشند «بِمَنِّه!»

نامه‌ی مملو از عبارات رنگین، و رقیمه‌ی مشحون به اشارات شیرین، به یادآوری این مسکین قلمی نموده بودند، رسید. موجب انبساط خاطر گردید. گاه‌گاهی طایفه‌ی فقرا را به مکاتیب یاد نمودن موجب تذکار آن طائفه‌ی عَلیّه، و

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

مزید التفات آن برگزیدگان می‌شود. بزرگی به جوانی سعادتمندی را از احبای خود این رباعی خطاب فرموده است، ختم رقیمه به آن رباعی أنسَب دانست:

ای تـــازه جـــوان بشـــنو ازیـــن پیـــر کهـــن
ایـــن نکتـــه کـــه هســـت انـــدرو نغـــز ســـخن:
یـــاری کـــه درو معرفتـــی نیســـت، مگیـــر!
کـــاری کـــه درو مغفرتـــی نیســـت، مکـــن!

رضامندی دوست، که بازگشت همه بدوست، با هیچ امری موازنه نمی‌شود.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

۲۷۷ (۱)

این مکتوب به نزد محمد آغا، وکیل کوی‌سنجق صادر شده:

تلمیذ فهیم هنرمند، و مخلص قدیم صداقت‌پیوند، و محبّ صمیم سعادتمند، محمد را، سلام رسان و دعا گوئیم!

بعد از طول مُهاجره، این دوست وفادار را یاد، و به دو کلمه‌ای مراتب محبّت را «بالمضاعف» ازدیاد نموده بودنـد، رسـید. خوشـنود شـدیم. امـا از مـردم بسـیار می‌شنویم در ظلم و مردم‌آزاری جُرأتـی کلـی بـه هـم رسـانیده و بـه مراتـب ترقّـی کرده‌اند.

آگاه باش! که عباد الله مخلوقات خدا و عیال اویند، چنان‌که در حدیث آمـده است. و بعضی از مسلمانان هستند که دل‌ها دارنـد نظرگـاه رحمـت الهینـد، و بـا عیال خدا بدسلوکی کردن و همچنان دل‌هـا را آزردن چـه شـآمت دارد! و تحقیـق خواهند مرد، و غیر آن عمل نیک، هیچ به کار نخواهد آمد.

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

والسلام.

أضعف العباد: «خالد النقشبندي»

۲۷۸ [1]

این مکتوب به نزد محمد آغای وکیل کوی‌سنجاق صادر شده:

مسکین مُستهام را از روی مکرُمت به دو کلمه یاد فرموده بودند، زنگ‌زدای آینه‌ی فؤاد گردید. امید روز به روز در مراقی عزّت صوری و معنوی مُرتقی باشند!

این درمانده سبب به خرابی‌های خود نزدیک است که سدّ باب امر معروف نماید و هرگز از خجالت گنه‌کاری لب به انذار کسی نگشاید. اما رخصت پیران طریقت به مقام جرأت می‌آرد. امید است از یاد هادم اللذات و تقدیم اعمال صالحه سستی نیارند و گاهی به دعای حُسن خاتمه و توفیق اتـّباع سنت، این فرومایه را امدادی فرمایند. «وللأرض من كأس الكرام نصيب.»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۲۷۹ (۱)

مکتوب نود و نویم به سیادت‌مآب، میر محمد نعمان صدور یافته، در بیان آن که ولایت عبارت از قرب الهی‌ست و خوارق و کرامات شرط آن نیست، و در بیان حکم سجده‌ی تحیت بر سلاطین:

بسم‌الله الرحمن الرحیم

«الحمدُ للهِ وسلامٌ علی عبادِهِ الذینَ اصطفی!»

سیادت‌مآب أخوی أعزّی، سید محمد نعمان خوش‌وقت باشند! و بدانند که ظهور خوارق و کرامات شرط ولایت نیست، و چنانچه علما متکلّف به حصول خوارق نیستند چه ولایت عبارت از قرب الهی‌ست (جلّ سلطانه) که بعد از نسیان ماسوی به أولیای خود کرامت می‌فرماید. شخصی را این قرب عطا می‌فرمایند، و از احوال مغیبات مخلوقات هیچ اطلاع ندهند، و شخص دلیر باشد که او را از این قرب هم دهند و هم اطلاع بر مغیبات بخشند، و شخصی ثالث را از این قرب هیچ ندهند و اطلاع بر مغیبات بخشند؛ و شخص ثالث از أهل استدراج است و صفای نفس او را به کشف مغیبات مبتلا ساخته است و در ضلالت انداخته. کریمه‌ی «وَیَحسَبونَ أنـّهُم علی شَيء، ألا إنّهُم هُمُ الکاذِبونَ. إستَحوَذَ عَلَیهِمُ الشَّیطانُ فَأنساهُم ذِکرَ اللهِ أولئک حزبُ الشَّیطانِ، ألا إنَّ حِزبَ الشَّیطانِ هُمُ الخاسِرون»، نشان حال ایشان است. و شخص اول و شخص ثانی که به دولت قُرب مشرف شوند اولیاء الله‌اند. کشف مغیبات نه از ولایتشان می‌افزاید، و عدم کشف نه در ولایتشان نقصان می‌آرد. تفاوت آنها به اعتبار درجات قرب است. بس است که صاحب عدم کشف صور غیبی از صاحب کشف الغیبی أفضل بوَد و پیش‌قدم باشد به واسطه‌ی مزیت قربی که او را حاصل شده است.

صاحب «عوارف»، که شیخ شیوخ است و مقبول جمیع طوائف، در کتاب «عوارف» خود، نصایح این معنی فرموده است. اگر کسی این سخن را از من باور

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

نکند، به آن کتاب رجوع نمایند، این مذکور است بعد از ذکر کرامات و خوارق که: این همه خوارق و کرامات مواهب حقند (جل سلطانه)، گاهی هست قومی را به آن مکاشفه سازند و این دو حالت را بدهند، و گاهی هست که در مرتبه‌ی فوق آن قوم باشد شخصی از این طائفه، که او را هیچ کرامت و خوارق ندهند؛ زیرا که این همه کرامت از برای تقویت یقین می‌فرمایند، و کسی را که صرف یقین داده شده هست او را به این کرامات حاجت نبود، و این‌همه کرامات دون ذکر ذات است و دون تجوهر قلب است به ذکر که بالا ذکر یافته است. انتهی کلامه.

و امام این طائفه، خواجه عبدالله انصاری، که ملقب به «شیخ الاسلام» است، در کتاب «منازل السائرین» فرموده است که: فراست بر دوع [1] است: فراست أهل معرفت، و فراست أهل جوع و أهل ریاضت است،. فراست أهل معرفت متعلق به شناختن استعداد طلاب و شناختن اولیای حق است (سبحانه) که به حضرت جمع واصل گشته‌اند. و فراست أهل ریاضت و ارباب جوع مخصوص به کشف صوَر و احوال مغیبات است که به مخلوقات تعلق دارند. و چون اکثر خلایق أهل انقطاعند، از جناب قُدس (جلّ وعلا) اشتغال به دنیا دارند، دل‌های ایشان مائل به کشف صوَر است و به إخبار از مغیبات مخلوقات است. این معنی نزد ایشان عظیم است، و گمان می‌برند که اینها أهل الله‌اند و خواص اویند (سبحانه). إعراض می‌نمایند از کشف أهل حقیقت و متهم می‌سازند أهل حقیقت را، در آنچه حضرت حق (سبحانه) إخبار می‌نمایند که اینها را گر از أهل حقیقت می‌بودند چنانچه گمان می‌بردند، هرآینه آن جماعت خبر می‌دادند از احوال غیبی ما و از احوال غیبی سایر مخلوقات، و چون ایشان را قدرت بر کشف احوال ما نیست چگونه قادر خواهد بود بر کشف اموری که اعلی‌ست از احوال مخلوقات؟ و تکذیب می‌نمایند فراست أهل معرفت را که به ذات و صفات و افعال واجب (جل سلطانه) تعلق دارند؟

---

(۱) در متن به این شکل است شاید (دو نوع) درست باشد.

به این قیاس فاسد خود محروم ماندند این جماعت از علوم و معارف صحیحه‌ی این بزرگواران و ندانستند که حضرت حق (سبحانه وتعالی) حمایت این بزرگواران فرموده است، از ملاحظه‌ی خلق مخصوص گردانیده است، ایشان را به جناب قُـدس خود (جلّ وعلا) و مشغول ساخته است ایشان را از ماسوای خود. و از جهت حمایت ایشان و غیرت بر ایشان دارد؛ گر ایشان به احوال خلق متعرّض می‌شدند صلاحیت حضور جناب أقدس در ایشان نمی‌ماند. انتهی.

این کلام و امثال آن سخنان دیگر هم فرموده است، و من از حضرت (قُـدّسَ سرّه) شنیده‌ام که می‌فرمودند که شیخ محی‌الدین ابن العربی نویشته است که: بعضی اولیای عظام، که خوارق و کرامات از ایشان بسیار به ظهور آمده است، در آخر نفَس از ظهور این کرامات نادم بودند و تمنا می‌کردند که: کاشکی این خوارق از ما به ظهور نمی‌آمد! و اگر تفضل به اعتبار کثرت ظهور خوارق بودی ندامت بر آن ظهور معنی نداشتی.

سؤال: چون ظهور خوارق در ولایت شرط نبود، ولی از غیر ولی چگونه متمیز شوند، مُحِقّ از مُبطِل چه نوع جدا کرده؟

جواب: کو متمیّز نشود و کو مُحِقّ از مُبطِل ممتزج بود؟ اختلاط حق با باطل لازم این نشاط دنیوی‌ست. علم به ولایت ولی، هیچ در کار نیست. بسیاری از اولیاء الله‌اند که به ولایت خود اطلاع ندارند، «فـَکیفَ» دیگر را اطلاع بر ولایتشان لازم بود؟ از اینجا از خوارق چاره نبود؛ تا نبی از غیر نبی متمیز شود، که علم نبوت نبی از واجبات است. ولی چون شریعت نبی خود دعوت می‌نماید، معجزه‌ی نبی او را کافی‌ست و اگر ولی به ماورای شریعت نبی دعوت می‌نمود، از خارق چاره نبود و چون دعوت او مخصوص شریعت نبی‌ست خارق هیچ در کار نیست. علماء، دعوت به ظاهر شریعت می‌نمایند، و اولیا هم دعوت به ظاهر شریعت می‌نمایند و هم دعوت به باطن شریعت می‌فرمایند؛ اول: مریدان و طالبان حق (تعالی) به توبه و انابه ولایت می‌نمایند، و به اتیان احکام شریعت ترغیب می‌فرمایند، و ثانیاً: به ذکر حق (جلّ سلطانُه) راه می‌نمایند که جمیع اوقات خود را

مستغرق ذکر الهی (جلّ سلطانُه) دارد؛ به حدی که این ذکر استیلا فرمایند و غیر مذکور هیچ چیزی را در دل نگذارد، تا آنکه نسیان ماسوای مذکور حاصل گردد، که اگر به تکلف و تأکید می‌فرمایند به یادش نیاید. یقین است که دل را از برای این دعوت به ظاهر شریعت و باطن شریعت متعلق است، خوارق چه در کار است، پیر و مریدی عبارت است از این دعوت از جمیع که به خارق کار ندارد و به کرامات و در اساس نیست به این که گویم مرید رشید و طالب مستعدّ هر ساعت در سلوک طریق، خوارق و کرامات پیر را احساس می‌نماید، و در معامله‌ی غیبی هر زمان از وی مددی می‌خواهد و می‌یابد، و ظهور خوارق نسبت به دیگران در کار نیست، اما نسبت به مریدان، کرامات در کرامات و خوارق در خوارق است. چگونه مرید احساس خوارق پیر نکند که پیر دل مرده‌ی مرید را زنده گردانیده است؟ و به مشاهده و مکاشفه رسانیده نزد عوام احیای جسد عظیم الشأن است، و نزد خواص احیای قلبی و روحی برهان رفیع الشأن است.

خواجه محمد پارسا (قُدِّسَ سرّه) در رساله‌ی قدسیه می‌فرماید که: احیای جسدی نسبت به احیای قلبی و روحی «کالمطروح في الطریق» است، و نظر به آن داخل عبث. چه این احیا، سبب حیات چند روزه است و آن احیا وسیله‌ی حیات دائمی‌ست. بلکه گویم: که في الحقیقه وجود أهل الله کرامتی‌ست از کرامات، و دعوت ایشان مر خلق را به حق (جلّ وعلا) رحمتی‌ست از رحمت‌های حق (جلّ سلطانه). احیای قلوب اموات آیتی‌ست از آیت‌ها عظیم الشأن. آنان أهل ارضند و غنیمت روزگارند. «بهم یُمطَرون و بهم یُرزَقون»، در شأن ایشان است. و کلام ایشان دواست، و نظر ایشان شفا، «هم جُلَساءُ الله، وهم قومٌ لا یَشقی جلیسُهم، ولا یَخیبُ أنیسُهم». و علاوه که مُحق این طائفه از مُبطِل آنها جدا شود آن است:اگر شخصی باشد که استقامت بر شریعت غرّا داشته باشد در مجلس او دل را به حضرت حق (سبحانه) میل و توجهی پیدا می‌گردد و بُرودت از ماسوای مفهوم می‌شود؛ آن شخص حق است و در اعداد اولیاست «علی تفاوت الدرجات». این هم به ارباب مناسب است بی‌مناسبت محض محروم مطلق است: (بیت)

هـــر کــــه را روی بـــه بهبـــودی نداشـــت
دیــــدن روی نبـــی ســـود نداشـــت

در مکتوب شریف، شمه‌ای از حُسن نشئه‌ی خداطلب، سلطان عهد، اندراج یافته بود و رمزی از عدالت التزامی شرعی رفته بود. مطالعه‌ی آن فرصت فراوانی حاصل گردانید و ذوق پیدا گشت. حضرت حق (سبحانَه وتعالی) چنانچه عالم را به نور عدل و عدالت پادشاه وقت، منوّر و مشهود ساخته است شریعت و ملت محمدیه را (علی صاحبها الصلاةُ والسلامُ والتحیة) نیز به حُسن اهتمام ایشان نُصرت و عزت بخشد! محبت‌آثار به حکم «الشرعُ تحتَ السیف»، رواج شریعت غرّا مربوط به حُسن اهتمام سلاطین عظام است. این معنی چندگاه است ضعف پیدا کرده است، ناچار اسلام ضعیف گشته، کفار هند بی‌تحاشی هدم مسجد می‌نمایند، در آنجا تعمیر معبدهای خود می‌سازند، و در نهایتی درون حوض مسجد بود و مقبره‌ی عزیزان را هدم کردند، به جای آن دهیره‌ی کلال راست ساخته‌اند، و نیز کفار به طی مراسم کفری به جا می‌آرند، و مسلمان در اجرای اکثر احکام عاجزند. روزی و ابکاهی کلام هنود که ترک أکل و شرب می‌نماید اهتمام دارند که در آن روز در بلاد اسلام هیچ مسلمانی در بازار نان نپزد و نفروشد، و طعام در ماه مبارک رمضان بر ملایان و طعام می‌پزند و می‌فروشند، و هیچ کس از زبونی اسلام منع آن نمی‌شوند نمود. افسوس! هزار فسوس! پادشاه وقت از ماست و ما فقیران به این زبونی و خرابی. به اکرام و اعزاز این صاحب‌دولتان اسلام رونق داشت، و علمای صوفیه مُعزّز و محترم بوده‌اند و تقویت اینها در ترویج شریعت می‌کوشند.

شنیده‌ام که روزی صاحبقران میرتیمور (علیه الرحمة) به کوچه‌ی بخارا می‌گذشت، اتفاقاً درویشان خانقاه حضرت خواجه‌ی نقشبند (قُدّسَ سرّه) در آن کوچه گلیم‌های خانقاه خواجه را می‌افشانداند و از گرد پاک می‌کردند. میرتیمور، از حُسن نشأت مسلمانی که داشت، در آن کوچه توقف فرموده تا گردهای خانقاه را عبیر و سند خود ساخته به برکت درویشان مشرف گردد. مگر به آن تواضع و

فروتنی که با أهل الله نموده بود به حُسن خاتمه مشرّف گشت! منقول است که حضرت خواجه‌ی نقشبند (قـُدّسَ سرّه) بعد از موت میرتیمور فرمود: تیمور مُرد ایمان بُرد.

می‌دانید در خطبه‌ی روز جمعه نام سلاطین را که نه در زینه‌ی پایان فرود آمده و می‌خوانند وجهش چیست؟ این تواضعی‌ست که سلاطین عظام نسبت به آن سرور و بر خلفای راشدین او (علیه وعلیهم الصلوات والتسلیمات) نموده‌اند جایز نداشته که اسامی ایشان به اسامی اکابر دین در یک درجه مذکور بشود.

والسلام ختام الکلام.

غ ۲۸۰ (۱)

این مکتوب به نزد ملا محمد نقاش صادر شده:

«إن شاء الله الرحمن» رفتن و نارفتن هر دو عنبت محمود است؛ اما نزد فقیر رفتن بهتر است.

غ ۲۸۱ (۲)

به ملا محمد نقاش قلمی گشته:

بنده‌ی درم‌خریده، و شرمنده‌ی جفادیده، «خلد»، دوست فدوی قدیم، ملا محمد نقاش عمر اعتمادی سلام رسانیم:

ما در میان جمیع مریدان عراق شما را برای این خدمت جزئی، که پیرزن کور او را به دو ماه ادا می‌توان نمودن، اختیار نمودیم و به جهت کتب معهوده در

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غایت اضطرار بودیم، شما ما را در این انتظار گذاشتند، و به یک سال مسافه‌ی یک ماه یا دو ماه را طی نمی‌نمود. به این همه عبدالفتاح را بدون اذن ما با خود آوردید، و زن مسکینه خود را در این طول مدّه بی‌موجب به جاگذاشتند. اکنون شما را مؤاخذه نمی‌کنیم، مؤاخذه‌ی شما همین باشد که کتاب‌ها را تسلیم به سید رکبی نموده خود پیش من نیایند، «وَدونَ المخالفةِ خرطُ القتاد.»

غ ۲۸۲ (۱)

این مکتوب به ملا محمد نقاش قلمی گشته است:

بنده‌ی زرخریده و شرمنده‌ی جفادیده‌ی «خالد»، ملا محمد نقاش را سلام می‌رساند:

از تشخص شما برای این خدمت دو چیز بود:

یکی: این همه سوزگدازی که از فراق إظهار می‌کردی گفتیم: به دیدار ما برسی.

دویم: برای آن کتاب‌ها به شرحی مضطرّ بودیم که شرح نتوان داد، و شما دایماً می‌گفتی: مردم اقبال ندارد، همین ما در خدمت فلانی بی‌اقبالیم. اکنون شما را بدین خدمت از جمیع مریدان عراق امتیاز فرمودیم، و کتاب‌های بغداد، که لازم ما نبود، همه رسیدند، و شما مسافه‌ی یک ماهه یا دو ماهه را به یک سال طی نکردی. عجب محبت داری! و عجب فرمان‌برداری! این‌که ملا خالد فرستادیم، ساعت اول کتاب‌ها و دفتر آنها را بدو تسلیم نمایند، و شما در هرجا برای تحصیل فلوس می‌نشینند مانع نیست. همین‌که قبول نداریم با ما در یک شهر ساکن شوید.

«و ما ظَلَمَهُمُ اللهُ ولکن کانوا أنفسهم یظلمون»

باقی

---

(۱) این مکتوب را از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است و شباهتی کامل با مکتوب دیگر دارد که برای همان ملا محمد نقاش نوشته‌شده‌است.

۲۸۳ [1]

این مکتوب به نزد ملا محمد نقاش بغدادی صادر شده:

عرب! به جان شما دوست منی اما نادانی. و گفته‌اند: دشمن دانا به از نادان دوست. وگفته‌ی کسی در حق شما نشنیده و نخواهم شنید. اما عمده‌ی طریقت سلب اختیار و بی‌مرادی‌ست، و همه چیز را به مراد خود طلبیدن در طریقت ابلهی‌ست.

والسلام علیکم.

«خالد»

غ ۲۸٤ [2]

به ملا محمد نقاش نویشته شده:

مخلصان و خلفای خود را اعلام می‌شود که: از استماع کم‌شفقتی که سبب به بعضی اطوار عبدالفتاح پسر ملا محمد نقاش پیدا شده بود هیچ‌کدام مظنه‌ی بی‌التفاتی را نسبت به نفس نقاش خیال ننماید، که «مومی الیه» مخلص و منظور ماست، و حماقت عبدالفتاح در شخصیت او رخنه‌ای حاصل نمی‌کند.

و همه‌ی شما را وصیت می‌فرمائیم: هیچ‌کدام بدون زاد و راحله، به بهانه‌ی محبت ما نیایند، ما خود بر قدم تجرید می‌رویم، و مؤنت هیچ کسی را بر نمی‌داریم. دعای توفیق و حُسن خاتمه را امید داریم.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۲۸۵ [1]

به نزد ملا محمد نقاش صادر شده:

و عرب خود را مخصوص سلام رسانیم.

نگذارند ساعتچی، اوزار ساعت ما را ندزدند. اگر نیت آمدن این صوب داشته باشند مرخصند.

والسلام علیکم.

غ ۲۸۶ [2]

این مکتوب از زبان درویش محمد هندی، که منکر و مردود بوده، نوشته شده:

«أشهد بالله وکفی بالله شهیدا» که این فقیر، که درویش محمد هندی‌ست، کتاب‌های «متنازع فیها» را همگی مکرّر به نذر تبرر به حضرت مولانا نذر نموده بودیم و بعد از آنکه طرفَین مرافعه‌ی شرع انور شدیم معلوم است بی‌شک و شبهه همه از حضرت شیخ خالد (قـُدّسَ سرّه) بوده‌اند، بعض [3] از تشخیص این مدعی حضرت مولانا از روی مروت کتاب‌ها را به شرعاً به فقیر انعام فرمودند (جزاهُ خیرَ الجزاء) «والله علی ما نقول شهید.»

محمد هندی الفقیر درویش.

اول: مخفی از این مسکین، به [4] به مشافهه نه به مکتوب و نه به سفارش، بر هیچ امری اقدام ننماید.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۳) ممکن است «بعد» درست باشد.

(٤) در اصل متن «به» نوشته‌شده‌است. ممکن است «نه به» درست باشد.

دوم: با هیچ کس، سوای مرشد خود، اظهار دوستی نکند. به تخصیص با یوسف و محمود هرگز آشنایی و محاوره نکند.

سیوم: خود را از هیچ ذي روحی، خصوصاً منسوبان این خاندان، خصوصاً مخصوصان این درمانده، بهتر نداند و نگوید.

چهارم: از پرّه‌کاهی تا مبالغ خطیره، نه نقد و نه جنس، نه به عنوان بنده و نه غیره، از سوای قاپی! از هرکه چیزی بگیرد او و آن کس مردود طریقت بود. اگر یقین می‌دانند که مردود این خاندان مردود خدا و رسول است؛ این همه ابرام بیهوده چیست؟ و اگر نمی‌دانند معلوم که شما هم منکر ما و این طائفه می‌باشند. دیگر هرچه می‌خواهند بکنند، حاجت به اذن طلبیدن و مشورت ما نیست. اما من برای شما این غم‌خوری‌ها مصلحت نمی‌بینم. حافظ گوید:

در زلــف چــون کمنــدش ای دل مپــیچ، کانجــا
سرهــا بریــده بینــی بی‌جــرم و بــی جنایــت

دیگر اگر عقل و توفیق داری بس است. و الا هر چه خواهی کن!

والسلامُ علی من اتّبع الهدی.

غ ۲۸۷ غ [1]

به محمد نوشته:

مخلص کامل العیار، و دوستدار وفادار، محمد را به خدای بی‌همال، و نظر اولیای ینابیع الکمال، می‌سپاریم!

بعد از دعا این مسکین را به دو کلمه یاد، و در طی آن بزرگی و نیک‌نامی را داد داده بودند. در خصوص مطلب معهود بعد از گفتگو و استشاره‌ی «شیخ عبدالقادر» معلوم نمودیم که رغبت کلی به ترک و تجرید و تمنای عظیم برای سلوک مرکوز خاطرشان می‌باشد، و خود می‌گویند: «مِن بَعد» گردن خود را به دام دنیا نخواهیم انداخت، و تأهل را قبول نخواهیم نمود، و کاغذ شما را هم به ایشان نمودیم، مطلقاً رغبت ندارند. و معلوم که «إن شاء الله» نیت نیکی ضایع نمی‌شود، خدا جزای شما به نیکی بدهاد!

والسلام.

غ ۲۸۸ غ [2]

به ملا محمد نوشته:

صاحبی‌ام، ملا محمد، به مقصد حقیقی واصل باشند «بِـمَنِّه!»

از فقیه احمد بوی از جنون می‌آید. ما فراغت نداشتیم، شما از وکالت ما به ثواب آخرت خود ذات و صفات مبدأ و معاد و به نواب مولد و مدفن رسول الله (صلّی الله علیه وسلم) و معنی نبوت و رسالت با سایر واجبات اعتقادی بدون مشرب صوفیه به وفق صرف شریعت او را تعلیم نمایند. این امر از همه عبادت‌های بدنیه بهتر است. و این «أضعف العباد» را از دعا فراموش نفرمایند.

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته و نیز در «ب» وجود دارد.

مکاتیب که به محمودنام‌ها نوشته

۲۸۹ [۱]

از بغداد به ملا محمود نامی نوشته:

برادر دینی و مخلص یکرنگی و یقینی، مـلا محمـود را بـه امـداد روحانیـت خواجگان حواله می‌نمایم، که از مزاحم اعـدای آفـاقی و أنفسـی نگهبـان ایشـان باشند!

در مکتوب «قرّة العین»ی سیّد اسماعیل (سَوَّدَهُ اللهُ في الـدارین!) در خصـوص امر معهود ابرامی نموده بودند. یقین بدانند که این مسکین خاطر آن عزیز را بسیار مرعی می‌دارد. اما استعجال نمودن در آن خصوص، حکمتهای خَفیّه و جَلیّه دارد.

و شما خود به آمدن این ولایت با یک شخص مرخصند. بعد از تشریف آوردن «مُشافَهةً» تفصیل مدّعا را خواهند شنید. باید بدون تعویق برخواست عازم شوند، و زیاده از یک شخص با خود نیاورد. هرچه مصلحت پیران طریقت و مقتضای امتثال شریعت باشد، «إن شاء الله الرحمن» معمول خواهند شد. زیاده چه تصـدیع دهـد؟ نائل فنای أتمّ و موصول به لطف أعمّ باشند «بِـمَنِّه!»

۲۹۰ [۲]

به ملا محمود جوانرودی نوشته:

جناب استاد اجلّ وفادار، و ولی‌نعمت قدیم بافضل و وقار را به بشارت إلتفات خاصّ مُبَشّریم:

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از (الف) طرفته‌شده.

اگرچه تبشیر فقرا نسبت به فیض طلاب طریقه‌ی عَلیّه خارج از قانون است، و چونکه عبارت‌آرایی و تعارف رسمی مُنافی روش فقراست، و آن‌جناب «بِحَمدِ الله» مستغنی از پندارند، لاجرم بر مجرد تذکار، اقتصار نموده، این رباعی حضرت مولانای جامی (قُدّسَ سِرّه السامي) را می‌نویسد و خاموش می‌شود:

افسـوس! کـه وقـت کـار از دسـت برفـت
ایـام وصـال یـار از دسـت بـرفت
در معـرض یـک دولـت ناپاینـده
صـد دولـت پایـدار از دسـت بـرفت

دگر منتظر نگارش کیفیت مزاج شریفم.

والسلام.

«خالد»

غ ۲۹۱ (۱)

به نزد ملا محمود جوانروی:

گـر ریخـت گلـی ز بـاغ دولـت بـر خـاک
از بـاد خـزان درخـت گـل ایمـن بـاد

از استماع انتقال برادر امجد، ملا شمس‌الدین، به سوی ریاض فردوس برین - بلا شائبه‌ی تعارف رسمی - خاطر را غباری، و درون را انکداری به هم رسید. و صرف به ملاحظه‌ی احیای سنت و تذکار حقوق آن به جان مروت به تحریر این دو کلمه مبادرت نمود، و الا در جایی که طبع وقّاد، و ذهن نقّاد آن جناب «مُستغني الالقاب» باشد مانند ما بی‌نوایان را چه مجال پند و انداز و چه امکان نصایح و

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

مواعظ است؟ که نسبت به آن قرهٔ باصرهٔ ارباب عقول، همه از مقولهٔ اهدای زیره است به اهالی کرمان و امر شورابه و همان بدوی‌ست به خلیفهٔ بغداد با وجود دجلهٔ روان. دیگر امید که ایشان مرحوم و مغفور و آن جناب محفوظ و مسرور باشند «بِمَنّه!»

والدعا.

۲۹۲ [۱]

به شیخ محمود خیوتی نوشته:

کاکه محمود! نمی‌دانم چه نویسم؟

رفقای شما غرق دریای نور، و شما مُتوَغّل رود تبدل دنیای دونند. از استعداد بنی فاطمه حیف می‌آید که همچنان عبث و بی‌حاصل گذرد. اگر شمه‌ای از احوال سیّد حسین کمتر کج معلوم خاطر فرمایند جای رشک است، اگرچه هنوز قطره‌ای از دریای محیط بیش نیافته است.

به شما امید دگر بود، اگرچه في الواقع تعلّق خاطر به وجه أتمّ به دنیا نداشته باشند «مبتدی را!»[۲] آلایش ظاهری هم سمّ قاتل است. «إنما علینا البلاغ.»

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این کلمه در اصل ناخواناست.

۲۹۳ [1]

نیز به شیخ محمود خیوتی نوشته:

کاکه محمود!

بشـــوی اوراق را هـــمدرس مـــایی
کـــه علـــم عشـــق در دفـــتر نباشـــد

«إن شاء الله» تا حین ملاقات اینهمه قیل و قال را تمام فرمایند. فرصت تنگ و راه بس دور دور. در خاتمه‌ی غزلی گفته‌ایم:

(خالـد) چـو هـیچ‌کس بـه سـخن مَـرد رَه نشـد
بگـذر ز هرچـه هسـت و سـخن را تمـام کـن

والسلام.

۲۹٤ [2]

نیز به شیخ محمود خیوتی نوشته:

کاک محمود!

چـو مـی‌رفتم بـه سـلطان خیالـت چشـم دل دادم
غرض از چشم اگـر رفتـی، نخـواهی رفـت از یـادم

و فرزندان دلبند آن نور چشم ارجمند، امانت خدا و خواجه‌ی سربلند نقشبند باشند! و والده‌ی همچنان!

والسلام.

و مادر مهربان را به دعا مخصوص می‌دارم، قبول فرمایند.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته شده است و در «ش» نیز وجود دارد. عنوان آن در «ش» چنین است: این مکتوب به نزد ملا محمود، پسر ملا جلال گلعنبری صادر شده.
(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

۲۹۵ [۱]

به شیخ محمود خیوتی نوشته:

کاک محمود خیوەته!

وظیفه‌ی شما را بریده‌اند، خاطر را جمع باید داشت. پیران طریقه‌ی عَلیّه‌ی ما از احوال متعلّقان غافل نیند، و هیچ‌آفریده‌ای معارضه‌ی ایشان را نمی‌تواند نمود. مُعارِض، آتش در خرمن دولت خود می‌زند. منتظر باش تا خدا چه ماجرای انگیزد.

بس تجربه کردیم در این دیر مکافات
با دُردکشان هرچه که درافتاد، برافتاد

والسلام علیکم.

۲۹۶ [۲]

این مکتوب به ملا محمود بازیانی نوشته:

مخلص فدوی جانی، ملا محمود بازیانی، مؤیَّد به تأییدات سبحانی باشند!

نقطه‌ی دائره‌ی ارجمندی، و منظور نظر پیران نقشبندی، مرحوم جنّت‌مکان، حسن افندی (أفاضَ اللهُ علینا شَآبیب رحمته) با چند نفر از حجاج از آن طرف موصل به ضرب شمشیر اعدای دین، فرقه‌ی شیطانیه‌ی «داسنی»، شربت شهادت را نوشیده، و خلعت تشرّف به مقام فردوس اعلا را پوشیده. بارها در حضور این مسکین تمنای این دولت خداداد را که می‌نمودند، به وجه أتمّ سعادت نایل، و به آن قُرب و منزلت واصل شدند.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

البته شما از عوض این فقیر به خود رفته به رسم تعزیه و دلداری اطفالان مبرور مزبور، و اینکه در عین خدمتکاری به حرام‌خواری دست از همه برداشته، و به فیض باطن این طائفه فائض، و علاوه‌ی همه، در کربت جرعه‌نوش رحیق شهادت گردیدند، ایشان را تثبیت و تسکین نمایند که همه می‌میریم؛ اما چنین مردن برای هر بی‌سروپایی دست نخواهد داد.

و این فقیر را «مِن کلّ الوجوه» مُمِدّ و معاون خود دانند که مرحوم، برادر دنیا و قیامت این مسکین است.

والسلام.

غ ۲۹۷ (۱)

این مکتوب به نزد ملا مصطفی، خلیفه‌ی گلعمر صادر شده:

کاک مصطفی! قدوم شریف فرزند ارجمند، عبدالله (جعلَهُ اللهُ له)، بر آن عزیز و سایر هواخواهان مبارک و میمون باد!

آن است دو کلمه را به خط خود نویشته در گردنش آویزند. و احوال این صوب «بِحَمدِ الله» به جمعیت می‌گذارد. و امیدواری کلی به أنفاس طیبه‌ی آن عزیز می‌باشد. امید که بنده‌ی مهجور از کار َمردان دور را گاهی به دعا و امدادی مسرور، و به ارسال احوال ظاهر و باطن محبور فرمایند. و در کار خود سرگرم باشند که در جنب ذره‌ای از نسبت عَلیّه‌ی این طائفه، تمامی مرادات کونیّه ناچیز است. و از بی‌اعتنای مُتَمَرّدان هم اندیشه نیست. هر نفسی را نفسی اخیر باید شمرد. امیدِ کامرانی در دارالمفاسد دنیا، از غایت دون‌همتی و پس‌فطرتی‌ست. محبوب حقیقی غیور است. دل را از تصویر غیر او نگاه می‌باید داشت که در آخرت قلب سلیم می‌طلبند، نه اموال و اولاد.

---

(۱) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

زیاد گستاخی ننموده والسلام علیکم.

و استادی، ملا محمد، و أخ أعزّ، ملا محمود، و تمامی ذکور واناث هر سه اهل بیت را دعاگو و سلام رسانیم.

غ ۲۹۸ [1]

این مکتوب سبب به ملا مصطفی جله‌موردی نوشته:

عالی‌جناب! ملا مصطفای جله‌موردی خود به غایت صالح است، و پدر کهنه‌سالی دارد از او صالح‌تر است. به هر صورت رجا چنان است که به قدر مقدور مساعده‌ی او نموده. بعد از چندین مدت‌ها او را ای جای خود نکنند، و اگر از وجه دیگر از در بخش داشته باشند از این وجه تصفیه‌ی خاطر با او نمودن پُر ضرور است. با شما هم مثل پاشا علم مخالفه را بر دوش بگیرند با همه کس[2] بداند، یا اندک اندک در اصلاح احوال اهل اضطرار سخن مخلص خود را بشنوند.

والسلام.

غ ۲۹۹ [3]

این مکتوب به نزد حاجی موسی بن حاجی عبدالرحیم رئیس تجار سلیمانیه صادر شده:

مخلص جان‌فشان خود آغا موسی را به خدا می‌سپاریم!

دوستان وفادار خود را به دو کلمه‌ای یاد و شاد نموده بودند، و اظهار نموده بودند که بعضی قرض‌ها را ادا نموده‌اند، خیلی خوشنود شدیم. اما این مسکین در

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» نیز وجود دارد.

(۲) کس، در «ب» افتاده بود. از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۳) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

زمان حضور، مبلغ پانزده کیسه آنجا حواله‌ی شما نموده‌ایم، و محصولات امسال را به شما سپرده‌ایم، که کسی دخل در آن ننماید. حالا می‌شنویم محمدخان به خودسری بدون اذن این فقیر؛ پنبه‌ی قریه‌ی «هاله» را می‌خواهد تصرف نماید. هرگز این خودسری و لا ابالیت نه از شما و نه از محمدخان قبول نخواهیم نمود. البته قوزاخی را از آن پنبه به تصرف محمدخان ندهند، این حرکات ابلهانه را نمی‌پسندیم، و اگر مویی مخالفه نمایند می‌فرستیم خانه‌ی محمد خان را کوچانیده دوباره به «سرگت» ببرند، و بسیار ضرورت به چیزی نقد داریم.

والدعا.

غ ۳۰۰ (۱)

برای سیّد نورالدین و ملا مصطفی قاضی نوشته است:

ولد بزرگوار و برادر وفادار، و مهماندار ستوده اطوار، سیّد نورالدین و ملا مصطفی ولد قاضی، و برادر خُرد شما، و سایر احبای آن دیار را دعاگو و سلام رسان و امیدوار دعای خیریم. و مأمول از همه رعایت مضمون این بیت حافظ است:

جهان و کار جهان جمله هیچ در هیچ است
هزار بار من این نکته کرده‌ام تحقیق

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

مكاتيب که به «هداية الله» نام‌ها نوشته

غ ۳۰۱ [۱]

این نامه به ملا هداية الله نوشته:

قره‌ی باصره‌ی فقرا، هدایت الله افندی را سلام رسانیم:
مظنه‌ی کم التفاتی از این بی‌نوا نسبت به خود نمودن واهمه‌ای‌ست.

گـــوهر مخـــزن اسرار هـــمان اســـت کـــه بـــود
حُقّـه‌ی مهـر بـدان مُهـر و نشـان اسـت کـه بـود

اما امین نباید بود؛ دایم الاوقات بر حذر و با احتیاط باشند.

والسلام.
أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

۳۰۲ [۲]

به ملا هداية الله اربیلی نوشته سبب به فوت سلیم، پسرش:

مخدوم من، هدایت!
«ليسَ بصادقٍ في دعواهُ مَن لم يتلذّذ بِضربِ مولاهُ»، مال و اموال و اولاد و ارواح و اجساد را مسلمانان حقیقی به اختیار فدای محبوب بی‌همال (تَقَدَسَ جمالُه) نموده‌اند. اکنون که ما مرد اختیار نیستیم، اگر مولی (جَلَّ شَأْنُه) بی اختیار ما ذخیره‌ی پیشروی برای قیامت ما آماده فرماید، جای اضطراب نیست.

---

(۱) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.
(۲) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

اولاً کار مردان کار شکر است نه اصطبار، و از ذروه‌ی مقام شکر به حضیض صبر آمدن، پایین‌تر مقام مسلمانی‌ست. نگویند: فلانی سخن می‌گوید، ما خود جگرسوخته‌ایم. البته نقول وفات فرزند دلبند بهاءالدین را شنیده‌اند، بلکه مشخص بدانند، بنا به عنایت که نسبت به سلیم داریم، چندها فرزند این مسکین مرده‌اند، تأسف این فرزند سلیم از اغلب آنها زیادتر بوده. اما چیست که به عظمت و محبوبیت محبوب بی‌زوال قدر و مقداری داشته باشد؟ دگر چه نویسد؟ جمله نزد خواص و عوام گفته شد.

والسلام والاکرام.

غ ۳۰۳ [1]

به ملا هدایة الله نوشته:

مخلص جانی، هدایت الله افندی را سلام رسانیم:

مجلدات کتاب فقه عبدالعزیز محمود آغا؛ مطول و مختصر و چهار جلد مذهب، در نزد حاجی الیاس نام است، که در آن‌جا می‌باشد. مراسله‌ی «مومی الیه» نیز به نزد حاجی الیاس به برند، البته در کمال زودی مجلدات مذکور را از حاجی الیاس بازیافت و روانه نمایند.

غ ۳۰۴ [2]

این مکتوب به ملا هدایة الله نوشته:

مخلص خود، هدایت الله افندی را به عرض دعا مصدّعیم:

---

(۱) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

مدّه‌ای بود ابواب مکاتبات مسدود، و وسایل ملاطفات مفقود. اکنون که مخلص صمیم این فقیر، سلیم، عازم و دو کلمه را به خط فقیر برای تفریج خاطر شما جویا شدند، شما را یاد، و بین الامثال ممتاز و دلشاد فرمودیم. اما شرط مرید این است که تعارف روحانی با پیر خود پیدا کند، کشاکش مردم برای مهربانی‌های ظاهری چندان سودی ندارد، و ملا محمد ایرانی را سلام رسانیم.

أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

غ ۳۰۵ [1]

این مکتوب به ملا هدایة الله نوشته:

منظور من، هدایت الله افندی، به سلامت باشند!

تفصیل معامله‌ی شما و شهادت عدم قصور، و کمال اخلاص جناب مُتصرّف محروسه‌ی عمادیه، موسی پاشا، رسید. شهادت را پذیرفتیم، و مظنّه‌ی ما نسبت به کمال تأدّب او همچنان بود.

امید عَن قریب حاکم شود. و سلیم و علی را بعد از اسعد سلام رسانند.

أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

۳۰۶ [2]

به ملا هدایة الله نوشته:

نور چشما، هدایت الله، منظور پیران کبار و مقبول این مسکین خاکسار باشند!

---

(۱) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

سبب به تعلّقی که شما با مرحوم اسعد داشتند، از استماع انتقال ایشان خاطر فقیر را انکداری حاصل شد، و تعزیه‌نامه را به معیت نور چشمی، سیّد اسماعیل برزنجی، مشحون به مزید مواعظ و نصایح برای طیب خاطر آن عزیز نوشته بودیم، ظاهراً او را گم کرده بودند. نظر به وفور عنایتی که با شما داریم، دوباره به مقام تحریر این رقعه برآمده. لکن سبب بر بااطلاعی شما بر آیات و اخبار ناطقه به کثرت ثواب و اجر صابرِ مُصاب و عدم استقامت بر اضطراب این عالم خراب، أدهم قلم را در میدان تذکیر گرم‌عنان ننمود، و به همین دو بیت اختصار ورزید:

إني أُعزّيــــكَ لا أنـــــى علــــى ثقــــةٍ
مــــن الحيـــاةِ ولكـــن ســـنّةُ الـــدينِ
فـــلا المُعـــزّى ببـــاقٍ بعــــدَ ميّتِــــهِ
ولا المعـــزّي، ولـــو عاشـــا الـــى حـــينِ

و تا می‌توانند مُتعرّض امری که در او دَخَل حکومت وکیل یا غیر او باشد نشوند که خلل دنیا و آخرت در ضمن او مندرج است. «فإن هذا يومٌ يكونُ القابضُ فيه على دينهِ كالقابض على جمرِ الغضا.» حافظ می‌گوید:

جریــده رو! کــه گــذرگاه عافیــت تنــگ اســت
پیالــه گیــر! کــه عمــر عزیــز بی‌بــدل اســت

والسلام.

غ ۳۰۷ [1]

این مکتوب به ملا هدایة الله نوشته:

نور چشم من، هدایة الله افندی، خود می‌دانند که تحفه‌ی ابن حجر تا به چه غایت لازم این بی‌نواست. استماع افتاد که در ناحیه‌ی «بالک»، ملا ابوبکر حاجی

(۱) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

رواندزی ساکن قریه‌ی «گلاله» تحفه‌ی ابن حجری دارد، اگر ممکن شود صاحب کتاب را به آن‌جا طلب نموده از او اشترا نمایند، و إلا ملایی فهمیده را فرستاده تا کتاب مزبور را از صاحبش به بیع صحیح اشترا نمایند.

والسلام.

أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

متفرقات دیگر

۳۰۸ [۱]

برای ملا یحیی مزوری نوشته است:

محبوب القلوب فقرای بی‌نوا، مخلص کامل العیار، سیدي ملا یحیی، ملحوظ عنایت و محفوظ از اهل غوایت باشند!

اگرچه در اوّل کار بعضی از اهالی این دیار در امور جناب منظور فقرا، زبیر پاشا، تکاهل نمی‌نمودند، اما «بحمد الله» چه به امداد ظاهری و چه به امداد باطنی مآل مآدب فوق خواهش هواخواهان آمد، و تفصیل را در مکاتب جناب پاشا خواهند یافت.

یقین بدانند اگرچه گفته‌اند: «الأسباب لا تُنكَر» اما کار جناب خادم خاندان عَلیّه، زبیر پاشا، چونکه صلاحش صلاح این بزرگان و خدای ناخواسته فسادش هم راجع به این خاندان است، صِرف به امداد الهی، و نظر مرحمت حضرت رسالت‌پناهی (صلّی اللهُ علیهِ وسلّم)، و هِمَم عَلیّه‌ی محرمان اسرار لایتناهی، نظام پذیر است. باید نظر همت خود را پست نکنند، که حضرت خواجه‌ی گردن‌فراز

(۱) این نامه در نسخه‌های این‌جانب موجود نبود.

سربلند، غوث الخلایق، خواجه بهاء الدین نقشبند (قدّسَنا اللهُ تعـالی بـأسراره ولا حرَمَنا مِن فیوضهِ وأنواره)، فرموده‌اند:

رو در صـــف بنـــدگان مـــا بـــاش و مـــترس!
خـــاک در آســـتان مـــا بـــاش و مـــترس!
عـــالم همـــه قصـــد گـــر بـــه جـــان تـــو کننـــد
دل دار قـــوی، از آنِ مـــا بـــاش و مـــترس!

و سعی کنند که خانقاه معمور باشد تا به خیریّت نظام امور به اتمام می‌رسد.
والسلام.
«خالد»

غ ۳۰۹ [1]

برای حاجی یرجب غازی نوشته است:

ایزد داور و فیاض دادگر، توفیق دهاد جناب معلی القاب، حاجی الحرمین الشریفین، حاجی یرجب غازی!

این مسکین باخبر است که با مُلازمان وکلای عالی در غایت اخلاص و دولت‌خواهی می‌باشند. «أشهد بالله» که در ظاهر و باطن خیرخواه شما هستند. و اکنون که بعد از «جهاد في سبيل الله» به دار السلام بغداد آمده غرض با کسی ندارند، چند تیماری از طرف دولت عَلیّه با ایشان عنایت شده است. صِرف برای تمشیت آنها آمده، چونکه شخصی اهل الله هستند. وکلای عالی بهترین است که با ایشان در کمال شفقت باشند، و حقیر سرحساب است. در اوان به نیت غزا به طرف اسلامبول می‌رفتند، زبیر پاشا ایشان را منع می‌نمودند و کار شما می‌کردند. جناب حاجی تقصیری ندارند.

والسلام

---

(۱) از «الف» و «ب» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۱۰ [1]

نامه‌ای از «مولانا خالد» برای مرید و منسوبان اربیلی:

احبا و مریدان اربیل را عموماً و ملا عبدالرحیم و اسعد افندی و ملا مصطفی و هدایت الله افندی خصوصاً، سلام رسانیم. و به هِمَم پیران نقشبندیه حواله می‌داریم:

تفصیل امور ضرور نیست، نهایت شنیده‌ایم که آن عزیزان با یکدیگر التفات و ارتباط تامّ ندارند، و این حال نظر به اکثر احبای دنیا، اگرچه وقت ندارند؛ اما نسبت به اخوان طریقه پُر معیب و مُستهجَن است، و سبب به اقتدای اصاغر مریدان به اعمال آن برادران، تبعه‌ی سوء معاملات ایشان بر شما می‌باشد، و موجب سوء الظن اغیار خواهد شد.

و وارد شده که: «رَحِمَ اللهُ إمرءاً جبّ الغِیبة عن نفسِه» و در حدیث صحیح است که: «و کونوا، عبادَ اللهِ، إخواناً. المسلمُ اخو المسلمِ لا یَظلمُه .... {الحدیث /۱۷۵۱، بخاری}» اگر گوش به سخن مسکین کنید، باید با یکدیگر در محبت و التفات و حُسن معاملات باشند که سعادات دارَین به آن منوط است. و اگر در این امور مغلوب طبع خود شوند و گوش به نُصح فقیر نکنند، موجب ندامت خواهد شد. و جز شرط است که اگر به خلاف گذشته ننمایند، معلوم خواهد شد مسکین و شماها کدام مُتضرّر می‌شود؟ «ومَن أنذرَ فقَد أعذرَ.» پُر آگهدار باشند که این اوضاع ناپسندیده موجب قطع تعلّق معنوی از این فقیر می‌باشد. اگر به وصول رقعه جواب رسید که با یکدیگر خوب و صاف‌سینه و خوش‌معامله شدند «فَـنِعمَ»، و الا به ضرر می‌رسند.

والسلام

أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۱۱ (۱)

این نامه را برای مریدان اربیلی نوشته است:

احبای قصبه‌ی اربیل را سلام ما لا کلام خاص می‌نمایم. «بِـمَنِّه!»

در این اوان فرح‌نشان برادر طریقه و مخلص علی الحقیقه، شیخ هدایت الله افندی را بنا به اشاره‌ی حضرات نقشبندیه (قدّسَ اللهُ تعالی أسرارهمُ العَلیّه) به ارشاد طلاب آن مرزبوم مرخّص و مأذون نمودیم. به شما اعلام می‌شود که در امر طریقه‌ی عَلیّه رخاوت و کوتاهی را بر خود روا ندارند، و یقین بدانند اگر به قدر ذره‌ای خللی به کارخانه‌ی فقرا رسانیدن، کوه کوه خسارت دارد. در کار مجدّ ساعی باشند که مقبول ارباب قلوب گردد:

بس کنم خود زیرکان را این بس است
بانگ دو کردم اگر در ده کس است

والسلام.

أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

۳۱۲ (۲)

برای منسوبان اربیل نوشته است:

حضرت حق (جلّ جلاله)، و فیّاض مطلق (عمّ نواله)، مخلصان کرام قصبه‌ی اربیل از برکات هِمَم عَلیّه‌ی پیران سلسله‌ی جلیله‌ی نقشبندیه بهره‌یاب داراد «بِـمَنِّه!»

---

(۱) این نامه از «ج» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «ش» گرفته‌شده‌است.

نوازش‌نامچه را به اتفاق، به استدعای قدوم این مسکین، مرقوم و همگی به ختام‌های محبت و ارادت مختوم فرموده بودند، رسید. یقین بدانند که اخلاص و حمیت اهالی آن سامان، پرتوافکن خاطر و عکس‌نمای آینه‌ی فؤاد این مسکین است. اما در این‌وقت، آمدن بدان دیار بنا بر بعضی مصالح نامقدور بود. لیکن اگر مشیّت الهی باشد در هنگام عودت مدینة السلام نیت چنان است صرف بنا به دلجویی احبای آن سامان، اهل خود را از راه زهاب راهی سمت بغداد، و خود با چندکسی از مخصوصان عازم آن صوب شویم. و اگر آمدن اتفاق نشد، یقین بدانند که از طرف باهر الشرف حضرات (قدّسَ اللّٰهُ أسرارهم) مأذون نشده‌ایم، نه اینکه خود از جاده‌ی التماس آن مخلصان عزیز انحرافی نموده باشیم.

دگر مقصود اعظم سلامت و توفیق استقامت آن عزیزان است که حتی المقدور دست تمسّک به عروة الوثقای شریعت غرّا و طریقه‌ی عَلیّه‌ی زهرا را زدن از لوازم شمرده. منتج سعادت دارین در این آخر الزمان همین است و بس. و این مسکین را به انفاس مبارکه، امدادی فرمایند.

والسلام علیکم ورحمة الله و برکاته

اضعف العباد: «خالد نقشبندی»

غ ۳۱۳ [1]

این مکتوب به نزد نقیبان خانقاه سلیمانیه صادر شده:

استاد یوسف و اسدالله را سلام رسانیم:

از غله‌ی دارتو به مخلصان فدوی، الحاج احمد و عبدالرحمن، پسران الحاج سلیمان، مقدار بیست تغار غله را به چارک «بالمناصفه»ی هرساله برسانند، و خود در خدمت فقرا و جمع غلال و محصول املاک فقیر کوتاهی ننمایند، و از

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

خودسری و بی‌ادبی بپرهیزید، و سرمویی ظاهراً و باطناً مخالفه‌ی ما نکنید برای شما خطر کلی دارد، و ظاهری ما به شما را غرّه نکند.

دگر هر ساله باید زکات غله‌ی کاریز پایین شهر را مخصوص به احمد بدهند تا امتیاز خود را بداند.

والسلام ختام.

غ ۳۱٤ [1]

این مکتوب به نزد برادران طریق، خلفاهایی که در سلیمانیه بوده‌اند عموماً، و ملا عبدالرحمن خصوصاً صادر شده:

مخادیم کرام ملا عبدالرحمن و شیخ عبدالرحمن و هر دو احمد و اسدالله و استاد یوسف را به خدا می‌سپاریم، که از شرور امّاره‌ی مکّاره و از ابتلای جیفه‌ی دنیای غدّاره مصون و به توفیق إسترضای این مسکین آواره مقرون باشند!

نوازشنامه‌ی همه رسید، موجب کمال خرسندی گردید. این‌که جناب ملا عبدالرحمن عبدالقادر بغدادی را برون کرده‌اند پر مطبوع افتاد. اگر احیاناً محمود ما، که از و بی‌معنی‌تری در مریدان خود گمان نمی‌بریم، در آنجا نصب نمائیم؛ ملا عبدالرحمن یا از او بزرگتری به جان، انقیاد او را واجب ندانند؛ البته او را به ظاهر از خانقاه و به باطن از جریده‌ی نیازمندان مردان راه، «أعني:» پیران معارف‌آگاه، خواهیم راند. و از آنجا که شما همه این معنی را به واجبی دانسته‌اند؛ هر کدام مخالفه نمایند بر إدبار و کم سعادتی خود فزایند. این معنی، که به خصوص در میان همه دچار عبدالقادر شد، سرّش آن است که خیلی در ترقّیات باطن تصلّف‌های بی‌موقع می‌نمودند. هرچند می‌گفتیم که اینهمه اوهام و خیال

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

است به کلی حالی نمی‌شد. خدای تعالی خواست برای تصدیق فقیر از او آثار نفسانیت به نوعی ظهور کند، همه مُبتدی‌های خانقاه به ریش او بخندند.

سلیمان مرحوم عموزاده‌ی علی یونس بگ سبب به زیاده‌ی تواضع محمد حسن جژنانی را خراب نموده. و علی عمودزاده‌ی او، «أعني:» عبدالقادر را، تباه کرد. برای این گفته‌اند که افراط و تفریط در هیچ امری محمود نیست. امید، عاقبت عبدالقادر هم مانند محمد، محمود شود.

والسلام ختام.

این حاشیه‌ی مکتوب سابق است نویشته شد:

از ملا عبدالله هروی صورت التیام و حُسن تعاونی در میان شما مسموع شد، خیلی ممنون شدیم. باید بعد از این هم چیزی از شما سرزند که بوی نفسانیت را از او بشنویم. و هرگز برای جیفه‌ی دنیا قبول نداریم این همه کارزار کنند. اگر مرید ما و بنده‌ی خدایند هرکسی کسبی حلال کرده و کار را به رزّاق علی الاطلاق بگذارید. وگرنه، هرکس به جایی رفته خدمتکاری کسی را اختیار نمایند، خانقاه مردان خدا را خالی بگذارید.

راه عشق است این، رهِ حمام نیست.

«والسلام علی من اتـّبعَ الهُدی.»

و عبدالقادر محمد عمر را دعا و سلام می‌رسانیم، برخوردار علم و عمر باشند «بمَنـّـه!» آمین

غ ۳۱۵ [1]

این شقه‌ی شریفه به نزد کار بدستان ولایت قره‌طاع صادر شده:

ملازمان وکلای عالی و مفردی‌های عالیشان میر جلیل الشان عنایت الله بیگ استدعا و التماس می‌نماید که دارنده‌ی «ذریعة المودة»، مراد، شخصی فقیر و بینواست، و خویش این‌جانب هم هست، بنا به خاطر این مسکین اورا رعایت نمایند موجب ثواب خواهد شد.

«وَسَیعلَمُ الذینَ ظلموا أيَّ مُنقَلَبٍ یَنقلِبونَ»

غ ۳۱٦ [2]

این مکتوب به نزد کاربدستان ولایت قره‌طاغ صادر شده:

رمضان و مراد، ساکنان قریه‌ی رباط، هرکس از کاربدستان آنجا «لوجه الله» بنا به خاطر و ملاحظه‌ی این مسکین چشم‌داشتی نماید، امید است که موجب صلاح دنیا و فلاح آخرت شود، زیرا «مومی الیهما» خویش نزدیک این‌جانبند؛ که گفته‌اند: نکویی کن و در آب انداز.

«والسلامُ علی مَنِ اتـَّبعَ الهُدی، والتزمَ مُتابعةَ المصطفی (صلّی اللهُ علیهِ وصحبهِ أهلِ التـُّقی والنـّقی)»

والسلام.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۱۷ [۱]

به عباس میرزای ولد فتحعلی‌شاه عجم نویشته شده:

گوهر دُرج اقبال و سعادتمندی، و اختر برج کمال و سربلندی، منظور نظر فقرای نقشبندی، «أعني:» مرکز دائره‌ی جلالت و سرافرازی، و قره‌ی باصره‌ی شاه عباس غازی، امیرزاده‌ی اعظم، در حرز الامان هِمَم قاهره‌ی نجوم فلک هدایت، یکه‌تازان عرصه‌ی ولایت، مکنوف بود، به انواع لطایف إفضال مهیمن بی‌همال محفوف باشند!

در این هنگام به نوازشنامه‌ای فقرای بی‌نوا را یاد و به ارسال نیازی درویشانه از باطن أهل فقرا به مقام استمداد آمده بودند.

چه نعمتی‌ست که کسی در لباس مِکنت و حکمرانی، و در عین جمعیت اسباب بهجت و کامرانی، با وجود مستی صهبای غرور نوجوانی، از محض نیکو سیرتی و پاکیزه سریرتی با سودازدگان محبت جمال بی‌همال محبوب لایزال (تقدّسَ جمالُه) گرمی بازاری، و نسبت به بی‌سروپایان وادی فنا ألفتی و سروکاری داشته باشد؟

بلی، «تواضع ز گردان‌فرازان نکوست». دیگر چه نویسد؟ منظور اکسیر آثار اولیای کبار و مورد تلطّفات بی‌حد و عنایات ایزد آفریدگار باشند!

غ ۳۱۸ [۲]

به امان الله خان حاکم کردستان ـ حاکم سنندج ـ مرقوم گشته است:

مخلص درویشان، خان والانشان را به هِمَم علیّه‌ی خواجگان می‌سپاریم، که در هر دو سرا به کام فقرا یار و مددکارش باشند «بِـمَـنّـه!»

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

به معیّت منظور این مسکین بی‌وجود مخلص جانفشان، میرزا محمود، نوازشنامه‌ای تحریر وشمه‌ای سفارش را به ایشان تقریر نموده بودند، رسانید. و جواب آن را علی التفصیل حواله‌ی «مومی الیه» نمود، که در وقت خاصـ «إن شاء الله تعالی» گوشزد خاطر خواهد نمود.

باید دانست که مرد خردمند احیاناً به مولای حقیقی مزید محبتی و با زیردستان ترحّم و مروّتی، و گاه‌گاهی فکر آخرتی در کار است، و إلا آدمی کدام مزیت و امتیاز از نقش دیوار است؟ به لذایذ زهرآلوده‌ی دار غرور از دولت ابدی بازماندن خیلی از عقل دوراندیش دور است. عزیزی چه زیبا فرموده است؟

افسوس که وقت کار از دست برفت
ایام وصال یار از دست برفت
در معرض یک دولت ناپاینده
صد دولت پایه‌دار از بین برفت

دگر چه نویسد؟

والسلام والاکرام.

۳۱۹ (۱)

مکتوب به نزد مریدان سنندج قلمی نموده‌اند (قدّسَ سرّه):

تمام برادران طریقه را عموماً، و هردو میرزا ابراهیم و ملا احمد و محمد شریف و محمد نعلبند و میرزا بابا و استاد ابراهیم را خصوصاً، به حمایت ارواح حضرات می‌سپاریم!

طریقه‌ی عَلیّه‌ی ما، اتّباع شریعت غرّاست. «حتی المقدور» هرکس به مناسبت احوال خود در پیروی شرع انور کوشیده. و مناقشه‌های اهل حقد و حسد

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است. از عبارت «و این مسکین ...» تا آخر نامه، از اضافه‌ی نسخه‌ی چاپ است.

را ننیوشید. به کشف صحیح ثابت است که هرکس قلبش ذاکر شود به طریق عادة الله، شیطان را بر سلب ایمان «نعوذ بالله» در تسلّط نمی‌ماند. قطع‌النظر از سعادت‌هایی که در این طریقه‌ی عَلیّه پیدا می‌شود، اگر کسی از شما تمام مال و جان و عمر خود را در مقابله‌ی این تنها نعمت، که ادنای فیض‌های خاندان این بزرگوار است، صرف نماید، هیچ نکرده است.

و این مسکین را به دعای خیر یاد نمایند و شکر این نعمت را بجا آرند که محبت این طایفه از عبادت عمر نوح (علیه السلام) بهتر است. حدیث «المرءُ محشورٌ معَ مَن أحبّ» مشهور است.

یار مردان خدا باش! که در کشتی نوح
هست خاکی که به آبی نخرد طوفان را

والسلام علیکم.

غ ٣٢٠ [1]

این مکتوب به نزد کاربه‌دست ولایت «سنه» صادر شده:

صاحبا! امیدگاها!

مکرّر عریضه‌جات نوشته می‌شود، سوای خاموشی جوابی نمی‌شنویم! مگر ضرب المثل مشهور را ملحوظ می‌فرمایند. یا آزردگی از خلق[2] وعده‌ی داعی خود دارند که زیارت آن سمت روزی نشد. این حرکت از قطره‌ی باصره‌ی مهجور آن نور دیده از دولت وصال دوران قبول چه‌گونه خواهد شد؟ حالا فقیه عبدالقادر که از

(١) از «ب» گرفته‌شده و در «الف» و «ش» نیز موجوداست.
(٢) خلق، «الف»: خُلف.

بدسلوکی قوم اورامی فرار شده[1] مشتاق مراجعت وطن خود هستند و پدر صالح سعادتمند دارند در آب و هوای شهرزور گرفتار و محبوس مانده‌اند، او را به هر نحوی که موجب خاطرجمعی او باشد باید به وطن اصلی خود که خاک اورامان است بازآرند، و اگر حاجت به تعلیقه‌ی نواب‌عالی هم می‌شود کسی را متکفّل او نموده، تعلیقه‌ای برای او بگیرند.

و حاجی محمد را سلام رسانیم. حالا اندکی نسبت شما بهتر است، اما هنوز به مقدار روز مفارقت نرسیده است. عجب است که از احوال چیزی نمی‌نویسند! مانع خیر[2] باد.

والسلام.

۳۲۱ [3]

به مریدان سنندج نوشته است:

نوازشنامه‌ی احبای کردستان (سلّمهمُ اللهُ تعالی) به واسطه‌ی برادر طریقه، حاجی محمد، رسید. همه را به دعای خیر یاد نمودیم. امید منظور نظر پیران سلسله‌ی عَلیّه شوند! و اظهاری که برای محسوبیّت و اظهار صدق میرزا فرج الله و میرزا هدایت الله نموده بودند از ملاقات میرزا هدایت الله پُر مشخص شد که آنچه گفته بودند بجا بود، بلکه توجه خاص هم کرده شد. اصل سعادت محسوبیّت این کارخانه است. شاه نقشبند (قدّسَ سرّه) فرموده‌اند: (رباعی)

رو در صف بندگان ما باش و مترس!
خاک در آستان ما باش و مترس!
عالم همه قصد گر به جان تو کنند
دل دار قوی، از آنِ ما باش و مترس!

---

(۱) فرار شده، «الف»: بی‌قرار شده.

(۲) خیر، «الف»: بخیر.

(۳) این مکتوب از نسخه‌ی «ألف» گرفته‌شده‌است.

اصلاً التفاتی به ژاژخایی منکران نباید نمود. جامی در مدح این سلسله، قصیده‌ای گفته‌اند که یک بیتش این است:

همـه شـیران جهـان بسـته بـه ایـن سلسـله‌اند
روبـه از حیلـه چه‌سـان بگسـلد ایـن سلسـله را

مولانای رومی در بی تأثیری انکار معاندان نسبت به ارباب باطن می‌فرمایند:

مصـطفی مـه می‌شـکافد نیمـه شـب
ژاژ می‌خایـد ز کینـه بولهـب

الغرض، هرچه از منبع الفساد و افواه و السنه‌ی حُسّاد بدنهاد سر می‌زند، گوش به آن نمی‌باید کرد. مخلصان آن‌جا در اخلاص خودشان سرگرم باشند. و اظهار رضامندی را از جانب نواب‌عالی نموده و طلب امداد و نامه نوشتن را از این مسکین کرده بودند. نیکی‌های سابقه‌ی ایشان نصب العین است و ایشان را مطلق از امداد باطنی و دعای ظاهری غافل نخواهیم نمود. اما چونکه بارها از طرف «کردستان» آدم به این‌جا آمده و به سلیمانیه آمده، گاهی فقرای مهجور را به نامه-ای غریب‌نوازی ننمودند. اگر ما به نوشتن نامه مصدَع شویم مظنه هست که پُرزیبا ننماید، زیرا «تواضع ز گردن فرازان نکوست.»

و حاجی عبدالمؤمن صرف به گفته‌ی ما راهی‌آن صوب شد. به أحسن وجهی اگر از طرف خان کسی همراه او شد «فَبِها»، و الا میرزا هدایت الله، و الا شما کسی از مریدان کارآمد به بدرقگی او البته تا به تهران رسانیده، و وصول او را به این مسکین بفرستند.

والسلام.

و همه‌ی یاران آنجارا هریک به مقدار اخلاص‌او سلام‌رسان و دعاگوییم قبول فرمایند.

و اگر احیاناً از آمدن جواب مکاتیب توقفی شود، حمل بر بی‌التفاتی ننمایند؛ که سُکر درویشی بعضی اوقات از ادای تعارف رسمی مانع، و از جمیع اقطار نامه‌های بسیار می‌آیند، فقیر، کاتبِ جوابِ صد یکی نمی تواند شد. و شیخ شمس الدین را بعد از چند روزی ذکر لطایف و نفی و اثبات بیاموزند. دگر چه تصدیع دهد؟ امید دعای خیر و اتّباع شرع از همه داریم.

خلاصه: حاجی محمد در تمامی اقالیم عراق، کسی منکر نیست؛ به غیر از دو کس: یکی اینکه با فقیر پیشتر ادعای صلاح و شیخی کرده باشد و از ظهور این مسکین بازارش بر هم خورده، حسد او را هلاک انداخته بود. یکی اینکه دولت و اسم و رسم خود مغرور شده؛ مردمان از خود پایین‌تر را دیده باشد که ترقی بسیار کند و او همان در حجاب غرور محجوب ماند، عرق حسدش بجنبد که من چرا باطن ندارم فلان‌کس چنین و چنان چرا دارد؟ و بنابراین از طریقه روگردان در هنوز زیاده ادبار می‌شود. اما «بِحَمدِ الله» ضرری اگر رسانند به خود می‌رسانند[1].

والسلام.

مکاتیب که درباره‌ی تعزیه وتَسَلّی فرستاده

غ ۳۲۲ [2]

در تعزیه به کسی نوشته:

در این‌وقت مسموع شد و به ثبوت پیوست که طائر روح پرفتوح فلان طوطی نزهتگه فردوس برین؛ «أعني:» از «دار الکدورت» دنیای دنیّه به «دار المسرّت» عُقبای مَرضیّه انتقال نمود.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است. در چاپ ماموستا، تا اوّل بند « حاجی محمد ... » موجود است و از آن به بعد نیز در الحاقات «الف» نیز موجود نیست.

(۲) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

از این معنی انکدار تمام، و انکسار بیحد و انجام به خاطر این مسکین راه یافت. حق (سبحان شأنُهُ)، صیّب بی‌دریغ خود را بر تربت خالی از کربت ایشان ارزانی، و آن برادران عزیزان را نایل مرادات دو جهانی داراد «بِـمَنِّه!»

«بِحَمدِ الله» خود هم می‌دانند که أحدی از تَجَرُّع صهبای مَنیّه مأمون، و از کشیدن شربت مَمات مصون نخواهد ماند. و اجر جزیل و صبر جمیل بر خواص و عوام هویداست. دگر حاجت به اعلام نیست خود به تعزیه‌ی آن عزیزان آمده باشیم، اما سبب به بعضی موانع مُتعذّر بود. امید که عاقبت ما و شما و سایر مسلمانان مقرون به فلاح بالرؤوف بالعباد.

والسلام.

اضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

غ ۳۲۳ (۱)

این مکتوب در تعزیه به کسی نوشته:

سایه‌ی این خرگه نیلی که‌را مأمن بود؟
یا در این دنیا کجا آسایش یک تن بود؟

«أعظمَ اللهُ أجركم، وصبرَكم، وأحسنَ عزاءَكم!»

در وجود حضرت واجب الوجود عوض هر معدوم و تلافی هر مفقود است و محبوبی او «تعالی شأنُه و تقدّسَ سلطانُهُ» شرکت را بر نمی‌تابد. «في الحقیقه» حُسن نظر او (عزّ وجَلّ) این است که محبوبان مجازی را از نظر محبّان ناپخته زود می‌رباید، تا دل او جز به جمال بی‌همال لایزال ننگراید. چه زیبا فرموده‌اند:

هر صورت دلکش که ترا روی نمود

(۱) این مکتوب از «ج» گرفته‌شده‌است.

خواهــــد فلکـــــش زود ز چشـــم تـــو ربـــود
رَو، دل بــــه کســــی دِه کــــه در اطــــوار وجــــود
بــــود اســــت همیشــــه بــــا تــــو و خواهــــد بــــود

این گفتگوها را بر تعارف رسمی حمل ننمایند، و اگر کسی وجود محبوب حقیقی را قایم مقام جمیع محابیب دارَین نداند؛ در این خصوص شیون و سوگواری ضرور است.

والسلام.
أضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

۳۲٤ [۱]

برای تعزیه‌ی کسی را نوشته:

گــر ریخــت گلــی ز بــاغ دولــت بــر خــاک
از بــاد خــزان درخــت گــل ایمــن بــاد!

اگرچه مصیبت مرگ اولاد که پاره‌ی اکباد و جگرگوشه‌ی عبادند، اکثر اصحاب صبر و سَداد، و ارباب هوش و رَشاد را از جا می‌برد، و اما به حقیقت که سبب وصال محبوب بی‌مثال، و موجب دولت دیدار جمال «ذي الجلال» باشد. نعمت است نه بلا، و راحت است نه عَنا، و مرد حکمت‌نیوش تیزهوش، که کوه راسخ حق الیقین، و دوحه‌ی برومند صاحب‌ثمر اسلام و دین است، از هبوب عواصف نوائب، از تزلزل امین، و نعمت و نقمتش به شکر و صبر حسرت‌بخش و غیرت‌فزای دیو لَعین، و جالِبِ رحمت أرحَم الراحمین است.

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

اگرچه حُسن ظنّ به شما مُحقّق است، اما غرض ادای سنت دین، و احیای سیرت سیّد المرسلین است «قلِ الله، ثُمّ ذَرهُم»

والسلام علیکم.

«خالد»

۳۲۵ (۱)

برای تعزیه از کسی نوشته:

موج‌زن می‌بینم از هر گوشه‌ی طوفان غمی
می‌رسد هر دم به گوش من صدای ماتمی
اهل عالم را نمی‌دانم چه حال افتاده است؟
این‌قدر دانم که درهم رفته کار عالمی

«حقّاً، وکفی باللهِ شهیداً» که از استماع قضیه‌ی هائله‌ی جانسوز، وعاهیه‌ی پُرغائله‌ی مِحنت‌اندوز؛ «أعني:» پرواز مرغ روح مرحوم مبرور «طیّبَ اللهُ ثَراه وأنعمَ علیه وأرضاه»، به سوی شاخسار طوبی، و به صوب گلزار فردوس اعلی، نه‌چندان متألّم و متحسّر شده است؛ که خامه‌ی دوزبان از عهده‌ی تقریر و بیان آن برون آید. و سخنان بلاغت‌نشان به قلم زبان به شرح داستان آن تواند گشاید. و در هر مواد را شریک درد و الم، و سهیم رنج و ماتم می‌شمارد. و نهایت چه کند کسی که چاره ندارد؟ زیرا به فحوای آیه‌ی کریمه‌ی «کُلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ» انتقال از این دار فنا امری‌ست بودنش ناچار. و بَیدای مخوف مَمات مرحله‌ای‌ست پیمودنش بی‌اختیار است. بنابرآن و به مصداق آیه‌های مُتوافره و اخبار متواتره، پای صبر را به دامن شکیبایی کشیدن، چونکه موجب صهبای رحمت چشیدن است؛ از همه أولی و ترک جَزَع و زاری و تَضرُّع و سوگواری چونکه بی‌سود و لاطائل، بلکه باعث ضیاع ثواب‌های جزیل است، أنسَب و أحری است. «لِهذا»، می‌باید، که هرچند لقمان را حکمت‌آموزی‌ست، آیه‌ی وافی‌هدایه‌ی «وَبَشّر الصابرین ..

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ألف» گرفته‌شده.

الآیة» نَصب العین سازند، و خود را به ورطه‌ی لَطَمات غم و اندوه نیندازند. «أعظم الله أجرکم وأحسن عزاءکم وغفر لمیتکم»

والسلام ختام الکلام.

۳۲۶ (۱)

برای تعزیه‌ی کسی را نوشته:

«قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ»

حقا، که نیران هموم وقوع قضیه‌ی پرواز روح پرفتوح مغفور مرحوم، به نوعی در کانون سینه افروخته، و زبانه‌ی غموم به روز مصیبت‌غائله‌ی رجوع شهبازروان جنت‌مکان او به سوی آرامگاه اصلی خود، که جنان است، به قراری مغز و استخوان این سهیم الاحزان سوخته:

کز ازل تا به ابد کاتب تقدیر اگر
خامه بردارد و در پیش گذارد دفتر
شرح اندوه درون هیچ نیاید به حساب
گر نویسد الف و صفر گذارد بر سر

«لهذا»، زبان خامه‌ی بیان را برید، و پای صبر را به دامان تحمل کشید، و مُستدعی انجاح این مطلب گردید، هرچند حکمت آموختن لقمان است:

چونکه طناب عمر زنده به مقراض فنا بریدن، و تذرو روان هر بنده به شاخسار ممات پریدن، و پیراهن حیات «ما سوی الله» را به أصابع قضا و قدر دریدن، امری‌ست ناگزیر و آینده‌ای‌ست بی تدبیر. و گریه را بعد از وقوع، و سوگواری را بعد از وقوع سوای ندم حاصلی نیست. و آیه‌ی وافی‌هدایه‌ی «إذا جاءَ أجلُهم لا یَستأخرونَ ساعةً» و کریمه‌ی «کلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ» و «کلُّ مَن علیها

---

(۱) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

فانٍ» برین مُدّعا شُهود عُدول، وکلمات طیبه‌ی سلف و خلف نیز در این باب مؤثر و مقبول خدمت که:

شربـــــت مـــــرگ اســـــت می‌بایــــد چشـــــید
مـــــرگ را درمـــــان کجـــــا آیــــد پدیـــــد؟
نمانــــــد هـــــــیچ‌کس در زیـــــــر گـــــــردون
اگـــر شـــه، گـــر گـــدا، گـــر نیـــک، گـــر دون

انواع خلاصه‌ی آیات فصیحه، و اخبار صحیحه، و اشعار صریحه در این باب «أکثرُ من أن تُعَدّ و أوفرُ من أن تُحَدّ.» «لِهذا»، خود را از اجر جزیل مؤدّای «إنّ اللّهَ معَ الصابرین» و وعد آن و علاوه‌ی «وبشّرِ الصابرینَ الذینَ اذا أصابتهم مصیبةٌ قالوا إنّا للّهِ وإنّا الیه راجعون» بی‌بهره نفرمایند.

امید به خدای عالمیان ز بس که چندانکه خاک بر سر مرقد نوباوه‌ی بوستان مردمیت، و آن گل غنچه‌ی گلستان آدمیت (طابَ ثَـراه) هست، زیاده‌زندگانی و کامرانی و شادمانی برای آن عزیز جانی و سایر پسماندگان ارزانی داراد «بالنبي وآله الامجاد!»

والسلام.
«خالد»

غ ۳۲۷ (۱)

این رقعه به نزد یکی از مخلصان صادر شده:

حسب الاشاره به مخلص جان‌فشان خود سلیمان امر فرمودیم حسب المرام طی شد، هیچ جای احتیاط نیست به کلی خاطر جمع دارند.

والسلام علیکم.

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۲۸ [1]

به مخلصان خود قلمی گردیده، و السلام:

مخلصان این مسکین را سلام:

که بشیرنام، دارنده‌ی «رقیمة المسکنه»، شخصی‌ست از متعلقان این مسکین می‌باشد، یقین نظر به خاطرجویی فقرا به هیچ وجه احدی رجوعی به او نداشته باشد، به فارغ البالی بگذارند.

والسلام.

غ ۳۲۹ [2]

به نزد برادران طریقه‌ی علیه‌ی دوستان مخلص صادر شده:

نامه‌ی شورانگیز، و عریضه‌ی لوعت آمیز، که از جناب یاران خدایی، به نامزد این مرکز دائره‌ی افلاک بی‌نوایی، مرقوم قلم خلوصیت‌رقم، که ترجمان الاشواق مهجوران مشتاق، و تریاک فاروق نیم‌رمقان هلاهل فراق است نموده، و بنده‌ی اظهار دید قصور و ابراز لواعج اشواق از داغ هجران این مسکین مهجور و مطالبه‌ی صحیفه از سستی‌های آن عزیزان از صحبت دور کرده بودند.

آری! حُسن تأدّب و رعایت قلوب فقرا، ارباب ارادت را، به توقیع هدایت و سعادتمندی و موجب سرافرازی و ارجمندی‌ست، وجود را مقصر دیدن با وجود بی‌گناهی به غایت مرغوب، و با وجود گناه هم مُستَحسَن و مطلوب است؛ زیرا «علی أيِّ تقدیر» انکسار و شکستگی خالی از حُسن نیست. امام همام عطاءالله شاذلی (قُدّسَ سرُّهُ وأفاضَ علینا مِن بَرَکتِهِ وبِرّه) در حِکَم خود می‌فرماید: «معصیةٌ لا تزیدُک إلا انکساراً خیرٌ مِن إطاعةٍ لا تزیدُک إلا استکباراً». اما یقین بدانند هر

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

سستی و کم‌انقیادی بعضی از آن عزیزان نسبت به طریقه‌ی این مسکین دارند همه عکسی‌ست از ناخانی‌های این سرگشته‌ی تیه خودبینی و اما بر مرائی قلوب یاران دور و نزدیک پرتو انداخته، بلکه هر سوز و گدازی که در بعضی از یاران جانی معلوم می‌شود همه انعکاس محبت سودازدگان محبت است که درون مشتاقان را چون شمع فانوس گداخته. پس هرگاه هر دوامی را از خود بدانیم در وفور محبت یاران چه جای توقف و ارتیاب، و بی هفوات آن وفاداران چه مجال اعتراض و احتساب است! زیرا نفس برزی اعتراض بر نفس خود و علم ضروری به احوال خود مجبول است. چونکه اثری از نیازمندی از آن عزیزان پرتوافگن خاطر شد بی‌اختیار خاصه به جولان آمد. اگر وسعت رقعه می‌بود دیرتر به کوتاهی می‌کشید.

والسلام علکیم.

غ ۳۳۰ (۱)

این مکتوب به مریدان دیاربکر عموماً و به یوسف بگ نوشته شده:

بسم‌الله الرحمن الرحیم

عبد مُستهام، «خالد»، برادران کرام سکان «آمد» را عموماً، و یوسف بگ را خصوصاً، مورد عنایت حضرت حق (جلّ جلالُه) و مهبط هدایت فیاض مطلق (عمّ نوالُه) می‌خواهد:

نفی وجود، و بذل مجهود، و قناعت به موجود، و وفا به عهود، و اعتماد تام در مهام بر فضل مُفضِل وَدود را اساطین دین، و نجوم فلک شهود و حق الیقین اصل هر سعادت شمرده‌اند. به رسوم و عادات عوام گرفتار بودن علامت بیکاره‌ای‌ست.

«لله درّ من قال:»

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

سعادت خواهی از عادت گذر کن
که ترک عادت است اصل سعادت

«ومن كلماتهم القدسية: مِن علامةِ الإفلاسِ الاستيناسُ بالناسِ.» «وخيرُ الكلامِ ما قلَّ ودلَّ»

والسلام ختام.

غ ۳۳۱ [1]

این مکتوب به نزد مریدانی که خادمان حرمین شرفین صادر شده:

بعد از آنکه به معیّت شیخ عباس مدنی روانه شد؛ با هدایت الله مبلغ پازده ذهب یالدوزرا حق (تعالی) از طرف بغداد، و از طرف دیگر دوازده ریال و نیم فرنسه هر یکی از آنها که در فوق نوشته‌اند یکی، و ملا احمد هاکاری و مولوی محمد جان و حسین افندی اسکی شهری و عبدالحمید ولد ملا یحیی هر یک، یکی دو، و دو ریال و نیم می‌ماند مفوض حامل الورقه است. و چیزی که از طرف بندگان وزیر داود پاشا می‌رسد موافق دفتر بارسال است، زیاد و کم ندارد و در دست ما نیست.

والسلام.

۳۳۲ [2]

برای یکی از بزرگان نوشته است:

مسکین بی‌نوا، «خالد»، مصدّع رأی عقده‌گشای استاذ أجلّ می‌شود:

---

(۱) این مکتوب از نسخه‌ی «ش» گرفته‌شده‌است.

(۲) از «الف» گرفته‌شده‌است.

نظر به شدّت تفرّق بال و وفور تشتّت حال، پیوسته حُسن تأدّب و کمال آداب‌دانی و سلوک طریق خلوص و مهربانی در وسع این مسکین نیست. خصوصاً بعضی احوال فقرا به کلّی مانع تعارف رسمی می‌شود. «لِهذا»، مأمول از حُسن اخلاق اینکه: اگر در تعارفات این بیچاره قصوری دیده شود، حمل بر امری که منافی مقتضای طبع شریف باشد، نفرمایند[1]. از محض کرم این مسکین را به دعای حُسن توفیق و حُسن ختام یاد و شاد فرمایند. و عبدالله را سلام و دعا می‌رسانیم و ملا خضر و فقه بکر را نیز سلام رسانیم با سایر احبای آن صوب.

والسلام والاکرام.

پی لقمه و خرقه هر لحظه‌ای
نشاید کشیدن ز خلقی گزند
به روزی بود خشک‌نانی کفاف
و عمری بود کهنه‌دلقی پسند

هرچه مناسب ترک و تجرید و اتّباع شریعت و طریقت به شرط اخلاص ادا کرده شود، عین رضاست.

والسلام.

غ ۳۳۳ [2]

برای شخصی نوشته است:

منظور فقرا و قامع بِدَع و مرا، قرّة العین فلان را در کَنف پیران دستگیر، شاهان سریر تعظیم و توقیر باشند «بِمَنِّه!»

---

(۱) در «الف» از اینجا به بعد تا پایان نامه، به عنوان نامه‌ای مستقل ذکر شده است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

خبر تشریف بردن آن عزیز به سمع فقرای بی‌مراد رسید. شما به بدرقگی جناب واهب الامان بی‌همال، و همّت قاهره‌ی پیشوایان «منبع الإحسان والإفضال»، حواله می‌نماییم که به صحت و سلامت و نیل مقاصد و عافیت برساناد! و از دسایس امّاره و مکـّاره و دیو لعین به محض فضل، نگهدار و برهاناد! «بِحَمدِ الله» اینقدر صحبت فقرا و تجارب برای شما دست داده است، پند و اندرز شما را از مقوله‌ی تحصیل حاصل می‌نماید. اکابر طریقه همه کمر همـّت را برای مخالفت هوا وابسته‌اند، بی وجود پیر کامل، اتـّباع سنـّت بعد از ازمنه‌ی متطاوله از شرّ مفاسدش نرسته‌اند. اگرچه این مقدمه مکرّر است، اما به واجبی بدانند که مرشد مفید را احتیاط بسیار در کار است.

والسلام والإکرام.

غ ٣٣٤ (١)

برای شخصی نوشته است:

مورد نظر پیران کبار، شیخ فلان را حواله‌ی هـِمَم سادات سلسله‌ی عَلیّه‌ی نقشبندیه می‌نماییم، از وساوس دیو سرکش لعین و دسایس نفس پـُرغشّ خودبین نگهبانش باشند!

دو کلمه را مشتمل بر مزید ترقی طریقه‌ی عَلیّه به نوازش این مسکین بی‌مایه قلمی نموده بوده‌اند، موجب سرور گردید. حق تعالی به حرمت سوختگان آتش محبت خود، مروّجان این کارخانه‌ی عالیه را در دنیا و عقبی نگهدار باد! و اوضاع ایشان ما نیز از شیوه‌ی آن عزیز دیده‌اند، اکنون بهتر ور و به ترقی می‌باشد. امید این فقیر را در اوقات طیبه یاد و به دعای حُسن خاتمه شاد نمایند.

والسلام.

---

(١) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۳۵ [1]

برای شخصی نوشته است:

نوازش‌نامچه‌ای که از طرف آن یار وفادار جمیل الشیَم، و آن محبوب القلوب والاتبار سعادت‌توأم، به غریب‌نوازی غریبان، رقمزد و بنان بیان مُنشیان عطاردنشان شده بود. در آن سیراه اینکه نوید سلامت و برید استقامت بودیم، به غمگساری این جرعه‌نوش صهبای غربت، و مرحله‌پیمای بوادی غربت، رسید. شمه‌ای از لواعج فراق و رشحه‌ای از ماجرای اشتیاق را در آن درج فرموده بودند.

یقین بدانند که هرچه آن[2] درون سعادت‌مقرون از عالم محبت و وفا، نسبت فقرای[3] بی‌مراد سرزند، شعله‌ای از شرر آتش تعشّق و اندکی از بسیاری شفقت و تعلّق این مسکین است که به مِرآت فؤاد مروّت‌نهاد پرتوافکن شده است. و محقّق بدانند که «إن شاء الله» پی قضای[4] الهی به شرف وصال دوستان آن سامان دوباره مشرف خواهیم شد. واصل[5] فرستادن یکی را از اهل به این‌جا مانع مراجعت ندانند، به خدا که هیچ مانع نخواهد شد! اما «علی أيّ تقدير» تا سليمان به این‌جا نیاید و بعضی تفاصیل طومار اشتیاق و رازی که در میان ما و شماست به زبان ایشان القا ننمایم، باز نخواهیم آمد.

چندها گفتگو هست سبب به غلبت محبت و شرم و تأدّب[6] مواجهه ز این مسکین به این جناب می‌گوید، و نه آن جناب به فقیر خواهند فرمود. دورادور هم گفتگو ضرور است و معامله‌های خود را در مکتوب نمی‌نویسیم. زیاده عبارت‌آرایی را مُنافی مشرب ارباب فنا می‌دانیم. عمر و دولت دنیا و آخرت شما و عبدالرحمان

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.

(۲) آن، «ب»: از.

(۳) فقرای، «ب»: به فقرای.

(٤) پی قضا، «ب»: بی قضای.

(٥) واصل، «ب»: واصلا.

(٦) و تأدّب: از الحاقات «ب» است.

را در حرزالأمان هـِمَم عَلیّه‌ی پیران خود مکنوف و در هر کار در هر دو دار به انظار اکسیرآثار آن عزیزان محفوف می‌داریم.

والسلام علیکم.

غ ۳۳٦ [1]

برای شخصی نوشته است:

از ایزد بی‌همال و قادر ذي الجلال (عمت آلاؤه وجلّت نعماؤه) مسئول و مأمول است به دولت هر دو سرا نایل و به رضای مَجانین جمال فیّاض الجود نایل شوند «بـِـمَنِّه!»

بعدَها، یقین بدانند آن دو قبضه دورانداز و نیکا طبانچه در خانه‌ی ما از عبدالرحمن بیگ، که عموزاده‌ی فقیر است و به زیارت فقیر آمده بود، گرفته‌اند، و اینکه اوّل داخل سیاهه بوده است یا پستر درج کرده‌اند، امری‌ست مُحتمَل الصدق. اما به خدا نه اوّل دانسته‌ایم در دفتر نیستند و نه آخر دانسته‌ایم کدام محل درج نموده است و نه حال می‌دانیم چیست و چه‌قدر است؟ این حروف را صادق بدانند و عرض این‌جانب همین است چیزی که قومی اورامی در محضر ما از متعلّقان ما گرفته‌اند، استرداد شود. و خود را[2] از فحوای نام‌های نواب عالی هم یقین می‌دانند که مرضیّ نواب عالی هم متعلّق به رضای این مسکین دارد. اگر سیاهه‌ی اولی یا آخر خلع رفته باشد گویا شد. اینهمه آن دوست جانی در خصوص آن دورانداز و طبانچه، کار را برخود دشوار فرموده‌اند. باز روانه‌ی خدمت شدند کاری که «خدای نخواسته» برای شما اشکال داشته باشد، اگر صدّ صلاح ما باشد قبول نمی‌کنیم. اگر می‌دانید به وجهی از عهده‌اش برون می‌توانید آمد، پس‌فرستادن

---

(۱) از «الف» گرفته شده و در «ب» نیز موجوداست.

(۲) خود را، «ب»: خود.

غایت مهربانی‌ست. و الا مبارک است رضا نامه‌ی خود ما به هر صورت حسب المدعای شما خواهیم نوشت.

والسلام

۳۳۷ [۱]

از سلیمانیه به أحبای بغداد فرستاده:

از بس که خاطر این مسکین به آب و سنگ و کلوخ و فضای دلگشای برج اولیا متعلّق است، پیوسته خواهان عتبه‌بوسی شیران بیشه‌ی هدایت و یکه‌تازان عرصه‌ی ولایت؛ «أعني:» اولیای کرام «مدینة السلام» می‌باشد، اما چه کنم؟ «ما کلّ ما یتمنّی المرءُ یُدرکهُ ... الخ»، به هر حال، نهال دست‌پرور خود، سیّد اسماعیل را وکالةً به شرفیابی دوستان جانی و آستان‌بوسی اعلام دین و سلاطین دو جهان روانه نموده، «ونِعمَ ما قیل!»:

أهـیم بِـلیلی مـا حَییـتُ وَإن أمُـت
أوکّـل بـلیلی مَـن یهـیمُ بهـا بعـدي

والسلام علیکم وعلی کلّ مَن سکنَ مدینةَ السلام.

به[۲] جان شما کبوتر روحم همیشه به گرد قبه‌ی حضرت غوث الثقلین در پرواز، و دل اندوه‌منزلم از اشتیاق آن مکان شریف در سوز و گداز است. اما آن بس که دوستان این‌جا شیون و زاری‌ها نموده‌اند، به خلاف مراد اضطرار، به

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) از این قسمت نامه به بعد، در «مکتوبات» چاپ شده، بعد از نامه‌ی ۱۲۵ نوشته شده است. اما در «الف» به عنوان نامه‌ای مستقل آمده‌است.

سکونت این‌جا رضا دادیم. «ترک کام خود گرفتم تا برآید کام دوست»، و همه‌ی دوستان از ما وکیل[1] باشند.

درویش خود را روانه فرمودیم، و الا در این‌وقت بودن ایشان در این‌جا لزومیت داشت و ایشان را امر فرمودیم؛ اگر از معتقدان آن سامان کسی که رغبت کلّی داشته او را به رابطه‌ی این مسکین هم تعلیم نماید، شاید بویی از باطن فقرا به مشامش برسد.

والسلام والدعا.

«خالد»

۳۳۸ [2]

در جواب شخصی نوشته:

از روحانیت پیران بزرگوار استدعا اینکه به ایمان کامل و حُسن خاتمه سرافراز، و مورد مَراحم رئوف بنده‌نواز شوند!

از عنوان نامچه، رایحه‌ی طلب به مشام خاطر رسید، خصوصاً «رافع» لساناً مؤکّد آن امر گردید. اگر زندگی باشد، بعد از ملاقات بهره‌ای خواهند برد، و الا همین اخلاص شما کاری می‌کند. خبر «المرءُ معَ مَن أحبّ» مشهور است.

وصیت عظیم همین است: از سابقه‌ی رحمت بی‌دریغ غافل مباش! که اگر معامله به فضل بود، کار سهل است. وگرنه، عبادت ثَـقَـلَـین در آن بارگاه به جَوی. غرض از عرض این است: سبب به کثرت گناه پا به سر حد مأیوسی ننهند، و از این ممرّ، دیو لعین فرصت‌یاب نشود. شاعری گفته است:

مـــاییم پـــر گنـــاه و تـــو دریـــای رحمتـــی
جـایی کـه فضـل تسـت چـه باشـد گنـاه مـا؟

---

(۱) در «الف» تا به اینجاست. از این به بعد در چاپ موجود است اما در «الف» نیست.

(۲) از «الف» گرفته‌شده‌است.

سخت مقبول کلا گفته: و حسن الظنی که به اهل فقر دارند، بی‌اثر نخواهد بود.

والسلام والاکرام. و نرجو من الله حُسنَ الختام.

و اگر به مجرد قبول غائبانه اکتفا می‌کنند، قبول است.

غ ۳۳۹ [1]

اصل مدعا اینکه هرگز قبول نداریم در خصوص حوایج دنیا برای خانه‌ی فقیر التماس از یا و غیره بفرمایند و دروغ‌های «بکر» را که می‌گویند: زن فلانی محتاج و مدیون است قبول میکند، او غرضی دارد بگویند: یوسف و محمد خان در دعوی محبت «خالد» صادق نیستند و از این مدّعای دگر هست.

خلاصه: اگر این سخن یقین است، ما هرچه هست از او برای خدا گذاشته‌ایم، خدا خوب می‌تواند ضعیفه‌ی ما را بپرورد. و علاوه‌ی این، در هر باب به قدر «ما یحتاج» او هر چیزی پیش او هست و فرع مُدّعا اینکه به هر نحوی که ضعیفه صلاح می‌داند، هرگز کسی مرا می‌خواهد او را مخالفه نکنند؛ مثلاً: نمی‌خواهد که قُدمای طلبه‌ی ما، مثل بازوی و شیخ اسماعیل، به وجه سرکشی پیشش بروند، نروند.

خلاصه: ما خود مردیِ آن زن را آزموده، هرچه می‌کند برای خدا می‌کند، کسی را با او جای مزاحمه و ممانعه نیست و محتاج شدن را با کاری نه و برگ و مدعا اینکه اگر هزار جلد کتاب می‌بود و همه را به «بکر» می‌دادیم، برگ کاهی در نظر نمی‌آید. و بسیار ممنون می‌شویم هیچ‌کس را بر من این‌قدر حقوق نیست و خُرد و بزرگی را در رعایت حقوق تفاوت نه. و اینکه کسی می‌گوید: عیب است که

---

(۱) تنها در «الف» موجوداست.

«خالد» کتاب‌های خود را به پسری ناقابلی داده است، به یک جَو نمی‌ارزد. و ما را با سخن کسی کاری نیست. و اینکه پیشتر همه را وقف نموده و آن صاحبی را مُتَوَلّی کرده‌ایم بیک است و تو می‌دانی و «بکر» هم می‌داند، اما نذر بعد وقف نه از روی جهل است که جواب شبهه‌ات سهل است. اما خود می‌داند که چندی از کتاب‌ها بعد از وقف به دست افتاده‌اند و وقف نشده‌اند.

خلاصه: از روی شریعت کتاب‌ها همه در تسلّط آن صاحبی هستند، اگر چیزی به «بکر» می‌دهند خوب است و اگر نمی‌دهند خوب است. همین «جامی» از او بازنستانند که عاشق او شده است. و این ضعیفه نذری که جاری شده است، نکته‌ای دارد؛ آن صاحبی بر تناقض حمل کرده‌اند. شما را در خصوص هامشیره همین وصیت می‌کنم؛ واجبات اسلام را بدو خاطرنشان نماید دگر هیچ.

۳٤۰ [۱]

در صورت عتاب به یکی از دوستانش نوشته:

اعـــزاز غریبـــان ســـبب ذکـــر جمیـــل اســـت
جانـا مگـر ایـن قاعـده در شـهر شـما نیسـت؟

وجود و عدم دوستان بی‌استقامت برابر است. اما سبب به اینکه اگر مهلت دهد در این موسم پاییز عزیمت حرمَین شریفَین جزم است و احتمال دارد بعد از این راه مُکاتبات و آمدوشد کمتر مفتوح شود، مناسب دانست آن یار وفادار را بدین دو کلمه یاد نمایم. و اگر دوباره سوگند خورند که قطع رشته و قطع ماده‌ی مکاتبات نمایند، باکی نیست:

مـا خـود کمـر بـه دشـمنی کـس نبسـته‌ایم
وگـرم بـه حـال زار نـه تفقـد کنـد کسـی

---

(۱) در نسخه‌های این‌جانب موجود نیست.

و سیّد بزرگوار را اگر سلام رسانند از این طرف مرخصند.

باقی، خدای تعالی ما و شما و سایر مسلمانان را به دولت حُسن ختام سرافراز و بر دوام استقامت و محبت ارباب فقر و فنا ممتاز دارد! «إنّه ولي التوفيق»

والسلام.

۳۴۱ [۱]

در جواب یکی از دوستانش نوشته:

اگر بخواهند دور و نزدیک برابر است. فقیر از آمدن آن‌جا ممنوع است و از زیارت آن جناب محروم تا حکمت چه باشد؟

وصیت کلی همین است: هر کس را بر فسق و معصیت مبتلا بینی، خود را از او بهتر ندانی. اگر نفس امّاره‌ی مکـّـاره، به مقتضای بشریت، چیزی از حسَب و نسَب در میان آورده و وسوسه‌ی بهتری یا برابری در میان آرد، به قلب صنوبری متوجه با لحاظ رابطه استغفار کنند. ای بسا خرابیان اوباش که با کشف و کرامت از دنیا رفته‌اند و بسا ارباب علم و عمل و حسَب و نسَب و کمال و عرفان، که مرشد وقت بوده‌اند، بی‌ایمان مرده‌اند! هرگاه مدار بر خاتمه باشد، مجال عُجب را بر خود گذاشتن از غایت ادباری‌ست.

بالجمله، رضای ما در آن است رضای مادران است. موجب خوشنودی ایشان برای شما به غایت سودمند است.

والسلام علیکم.

«خالد»

---

(۱) در نسخه‌های این‌جانب موجود نیست.

غ ۳۴۲ (۱)

برای شخصی نوشته است:

اگر پاشای شما ما را اهل فقر می‌دانستند، چرا ما اسرار غیبی، نظر به شفقت، به ایشان نوشتم و ایشان مبالاتی نمی‌کردند؟ اکنون هرچه می‌کنند، مختارند. البته کتاب «عده» را برای من بفرستند، بسیار لازم است و اگر بعد از آن می‌خواهند باز خواهم فرستاد.

۳۴۳ (۲)

برای یکی از دوستان نوشته است:

اگـــر مـــرد کـــاری در دوســـت بـــاز اســـت
وگرقصـــه جـــویی حکایـــت دراز اســـت
بـــود کـــار آزادگـــان تـــرک هســـتی
نـــه ابحـــاث محمـــود و نقـــل ایـــاز اســـت
گـــر آزاد خـــواهی شـــدن، تـــرک جـــان کـــن
هرآینـــه محبـــوب، بنده‌نـــواز اســـت
ز ســـوز حقیقـــی بـــبر بهـــره‌ای را
نـــه بهـــره بـــه تحریـــر ســـوز و گـــداز اســـت
ز خـــود رَســـتن و تـــرک دعـــوی نمـــودن
ره مـــرد مردانـــه‌ی پاکبـــاز اســـت
نـــه خرگـــوش را بچـــه‌ی نـــره شـــیر اســـت
نـــه درّاج را چنگـــال شـــاهباز اســـت

---

(۱) در «الف» و «ب» موجوداست

(۲) در نسخه‌های این‌جانب موجود نبود.

ز (خالـــد) شنـــو! شرح فـــتح طریقـــت
ورق شســـتن و خامُشـــی و نیـــاز اســـت

خلاصه، اگر می‌خواهی بویی از روائح اذواق مردان خدا به مشام جانت برسد، از همه‌ی دعوی‌ها درگذر و خیالات عرفان و ذوق وجدان را که نداری، چنان‌که از کلمات و شعارت مفهوم می‌شود، یک قلم، قلم درکش. چنان‌که تشنه سوی چشمه‌ی زلال رود، و یا گدای بی‌نوایی به دریوزه‌ی پادشاه با حشمت و جلال رود؛ برخاسته به دولت صحبت فقرا مشرف شو. هرکه از یاران قابلیت معنوی دارند، با خود بیارند و هرچه که دارند، از او بگذارند، که دعوی اسم و رسم همه هلاک در هلاک است و هرچه بر روی خاک است، عاقبت خاک است. و هرکه اسم بی مسمای دارد، عَن قریب اسمش از جریده‌ی وجود پاک است. همین خداوند بی‌همال می‌ماند و پاک و پاکبازی، و ماسوی همه بیهوده است و لهو است و بازی.

چون نامردان خود را به مدح و تحسین مردمان مسرور کردن، و دماغ را به تهمت مردی از نامردان پر باد غرور کردن، در نزد تیزبینان حقیقت بین، مایه‌ی بی‌مایگی‌ست. پس اگر مردی، بیا خواجگی را بگذارو بنده شو، و الا از مردانگی شرمنده شو، دگر چه نویسد؟

والسلام ختام الکلام.

«خالد»

غ ۳۴۴ (۱)

برای شخصی نوشته است:

امید در دنیا و آخرت به کام مسکین بی‌مراد باشند «بِـمَنِّه!»

کتاب «عده» با رافع روانه شد، مقصود این بود کتاب مزبور چونکه همه‌ی کلمات طیبه‌ی خیر البریّه (علیه وعلى آله أفضل الصلاة والتحية) است و در

(۱) این نامه از «الف» گرفته شده و در «ب» نیز موجود است.

این‌جا ارباب فقر سوای اتّباع آن حضرت کاری دیگر ندارند، و دایم به اشتغال آن کتاب مشغولند و آن عزیز به اشتغال دنیوی دایم پردازند.[۱] مبادا فرصت استعمالش نیابند و ازین ممرّ ما و شما هر دو گنهکار شویم، زیرا حبس کتاب[۲] احادیث، خالی از شآمت نیست. و الا خوب سر حساب‌اند که هر متعلق به فقیر باشد، از اشیای دنیویه، از شما چه‌گونه دریغ خواهم نمود؟ اکنون شما را به استعمالش اجازت فرمودیم، چنان‌که از مشایخ خود اجازه یافته‌ایم. اما سعی کنند[۳] معطل نشود که علم بی عمل هیچ است. و اهل بیت را مکرّر سلام رسانیم و چنان می‌دانستیم که این دفعه البته به دیدن دوستان خواهند آمد.[٤] اما ظاهراً جای احتیاط است.

۳٤٥ [٥]

برای یکی از بزرگان، در جواب نامه‌ی وی نوشته است:

باسمه سبحانه!

امیدگاها، داعیان‌پناها!

در این‌وقت، ادهم خامه‌ی مشکین‌ختامه را در عرصه‌ی نامه‌ی رأفت‌علاّمه، سرگرم میادین تبیان دم‌سردی و بی‌وفایی این فدوی‌نشان فرموده بودند، رسید. سوادش سرمه‌ی دیده‌ی فؤاد و بیاضش صیقل آیینه‌ی مراد گردید.

قبله گاها! به حقوق تملک ذره‌پروری، و به ظلّ ظلیل سایه‌گستری آن گوهر دِرج شاهوری، و آن اختر رخشنده‌ی برج مهتری قسم! که تمام مضمون این مقال شامل حال این کمترین خالص البال است:

---

(۱) دایم پردازند، «ب»: دایم می‌پردازند.

(۲) کتاب، «ب»: کتب.

(۳) کنند، «ب»: کنند که.

(٤) «آمد» در «الف» نبود و با استناد به «ب» قید شده است.

(٥) این نامه در «الف» وجود ندارد.

تــا دامــن کفــن نکشــم زیــر پــای خــاک
بــاور مکــن کــه دســت ز دامــن بــدارمت

و طوطی لسان حال، به شکرشکنی این دو بیت «کمال» حلو المزاج است:

جانــا مــن ار بــه عــرش رســانم سریــر فضــل
مملــــوک آن جنــــابم و مســــکین آن درم
گــر بــر کــنم دل از تــو و بــردارم از تــو مهــر
ایــن مهــر بــر کــه بنــدم و آن دل کجــا بــرم؟

و عذرخواهی زمان ماضی، بی ادبی و زبان‌درازی بود:

زان ســان گنــاه ماســت نباشــد زبــان عُــذر
زانجــا کــه لطـف تسـت تـو خـود عـذر مـا بخـواه

و بعد از این، «إن شاء الله» به نوشتن عریضه‌ها خواهم پرداخت و کرام الکاتبین را از صریر خامه به تنگنای حیرت خواهم انداخت.

والسلام.

غ ۳۴٦ [(۱)]

برای شخصی نوشته است:

اولیای کرام (قدّسَ اللهُ أسرارهم) فرموده‌اند:

کفــــر باشــــد در طریقــــت کــــه اولیــــا
از خــــدا خواهنــــد هرگــــز جــــز خــــدا

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» و«ش» نیز موجود است.

و معلوم خاطر شریف است که ارباب فقر[1] تا چه مقدار از مطالبه‌ی دنیا به تنگ می‌آید. بنابراین، مناسب مروت فقر نیست که دست طلب را برای جیفه‌ی دنیا به سوی کسی دراز کنند. من، بنا بر قانون ارباب فنا، استغنا را از دنیا و اهلش بهتر می‌دانم. در حق آن عزیز در وقت استجابت، دعا برای رفاهیت شما کرده شود، امید است که قبول گردد. دگر توانای تملّق اهل دنیا نداریم.[2]

والسلام ختام الکلام.

غ ٣٤٧ [3]

برای شخصی نوشته است:

«ای غائب از نظر! بخدا می‌سپارمت»

آن یار وفادار را به مدد روحانیت پیران بزرگوار می‌سپاریم که در عُسر و یُسر و دین و دنیا یار و مددکارش باشند. دگر چه نویسد؟ کتاب معهود را تسلیم رافع نمود.

والسلام

غ ٣٤٨ [4]

برای شخصی نوشته است:

ایزد آفریدگار (جَلَّ شَأنُه) و فیاض دادار (عَمَّ إحسانُه)، ذات خجسته‌صفات آن مخلص جانی و معتقد روحی و جنانی، و اولاد امجادش را از هرچه نشاید محفوظ و به مآرب دارین محظوظ داراد «بِمَنِّه!»

---

(١) ارباب فقر، «ب»: فقر.

(٢) این نامه در نسخه‌ی چاپ شده، در صفحه‌ی ٢١٨ در دنباله‌ی نامه‌ی ٧٦ آمده است، اما در دو نسخه‌ی موجود، جدا از هم نوشته‌شده‌است.

(٣) این نامه از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است و تفاوتی با هم ندارند.

(٤) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

با وجود کثرت اشتغال و وفور پرورش در عین مشقت سفر، که قطعه‌ای نامیده‌اند سقررا، ازدیاد او را از مقرّ مساکین بی‌نوا را یاد نمودن و پرسش احوال آن لب گشودن، سخت نشانه‌ی سعادت دارَین و دولت عالَمین است.

امید به میامن روحانیت حضرات خواجه‌ی گردن‌فراز ارجمند، امام طریقه‌ی عَلیّه، شاه نقشبند «قَدَّسَ اللهُ سرّه العزیز» غَیض حُسّاد بدنهاد و ملجأ اجلا و امجاد شوند! و به قدر مقدور از شغلی که بدان مأمورند، و از التجا به روحانیت سادات سلسله‌ی عَلیّه (قدّسَ اللهُ أسرارهم) کوتاهی ننمایند، و ایشان را واسطه‌ی مطالب دارَین گردانند. حضرت شاه نقشبند (قدّسَ سرّه) فرموده‌اند:

رو در صف بندگان ما باش و مترس!
خاک در آستان ما باش و مترس!
عالم همه قصد گر به جان تو کنند
دل دار قوی، از آنِ ما باش و مترس!

دگر چه تصدیع دهد؟ در دین و دنیا هِمَم عَلیّه‌ی پیران بزرگوار در هر کار و بار یار و مددکار باد!

۳۴۹ [۱]

به یکی از مریدانش نوشته:

«بارها گفته‌ام و بار دیگر می‌گویم»: همه‌ی اولیای امت (قدّسَ اللهُ أسرارَهم) متفقند که طریقت بی‌شریعت، الحاد و زندقه است. اما سوای برگزیدگان طریقه‌ی نقشبندیه از اولیاء، شریعت را بعضی فرع و پوست و معارف اولیا را اصل و مغز

(۱) این نامه از الف گرفته‌شده‌است. از «اذن زیارت» به بعد، در «الف» به عنوان نامه‌ای مستقل نوشته شده‌است.

می‌گویند، و این سخن در مشرب حضرات ما سخت بی اعتبار است، بلکه حقیقت همه شرع و ماسوای شرع فرعند، اگرچه کشف و کرامت باشد.

اگر گویی: اولیا اینهمه تصدیع و ریاضت‌ها چرا کشیده‌اند؟ و سلوک و فقر را چرا بر خود گرفته‌اند؟ و برای چه همین راه شرع و زهد را پیش نگرفته‌اند که از کشف و طریقت بهتر است؟ جواب این است که: سلوک راه شرع برای غیر اولیا مُتعسَر بلکه مُتعذّر است؛ چه نفس اماره بلاها و فتنه‌ها دارد. اگر کسی تمام علوم رسمی را در حفظ داشته باشد از تلبیسات او آگاه نخواهد شد، مادام به امداد روحانیت پیر کامل، طی مقامات سیر معنوی نکند، و مورد تجلی از تجلیات ذات نشود که اثری از هستی او نگذارد، بعد از آن اگر اورا به شعور هم باز آرند، سلوک راه شریعت را می‌توان کرد.

پس در مشرب حضرات ما، طریقت برای حصول شریعت است و مقصود بالذات شریعت. اما هرگز بی طریقت «کما ینبغي» او نخواهد شد. بلی! علم بی باطن وبال، و باطن بی‌شرع ضلال است. «نعوذُ باللهِ مِن الضلالِ والوبال» حقیقت این سخن بی طول صحبت مفهوم نخواهد شد.

هدیه و عریضه از دست سیّد علی رسیدند و نزدیک بود که غبار خاطری نسبت به شما به هم رسد، اما آخر خوب شد، آنچه در مکتوب محمود نوشته‌ایم بکنند و به کثرت مریدان و شدت تأثیر غرّه نشوند. که در پس پرده شعبده‌هاست. رافع بسیار مُستعجَل بود و الا مودّتنامه‌ی برادر دینی حاج عبدالله موصلی و تعزیه‌نامه‌ی پسر حاجی پیر رجب مرحوم می‌نوشتیم. وصیت عظیم این است که: سوای بی‌مرادی مرادی نداشته باشند، که در طریقه هرچه مقصود است همان معبود است.

والسلام ختام الکلام.

و اذن زیارت ضریح ضراح‌آسای ذوالنون (علی نبینا وعلیه الصلاة والسلام) طلبیده بودند، هنوز مأذون نیستند. می‌باید یک ماه تمام روزه دارند، و افطار را

صِرف به نان خشک گذارند و هیچ حیوانی نخورند. بعد از آن اذن طلبند، هرچه امر شود همان کنند.

والسلام

۳۵۰ (۱)

به یکی از خلفای خود نوشته:

با مار سیه نشین و با خود منشین!

از کثرت ارادت اهل ارادت و رغبت بر تأثیر در مریدان نمی‌باید بود که آن رغبت و تأثیر از جای دگر است. و به شما وصیت سخن مؤکّد می‌شود از افشای اموری که از عقل عوام، بلکه خواص، دور است؛ مانند تأثیر در امورات و غرائب رابطه و نفوذ لطائف از طبقات سماوات، چه خود و چه اهل ارادت، به غایت مُجتنِب باشند. و الا از غبار خاطر این مسکین باید بترسید. بعضی حرکات شما و فقه حمزه خورد، سرزده است. اگر این نمی‌بودی که به تازگی شما را اجازه‌ای توجه فرموده بودیم، قریب بود هردو شما را سلب نماییم. باید خوب از افشا پرهیز نمایند.
«تنگ ظرفی عاقبت محمود نیست»

اندکی پیش تو گفتم غم دل، ترسیدم   که دل‌آزرده شوی، ورنه سخن بسیار است

والسلام.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

۳۵۱ [1]

به یکی از بزرگان کویه نوشته:

با هزاران تضرّع و نیاز و التجا و سوز و گداز، مُستدعی از دادار بنده‌نواز، اینکه: در سرّاء و ضرّاء و دنیا و آخرت مُمدّ و کارسازت باشد!

معلوم خاطر مودت‌مآثر بوده باشد، قطع النظر از مهربانی‌هایی که در طی نوازشنامه‌جات می‌شود، اخلاص و اشتیاقی که نسبت به این مسکین دارند هویدا و منعکس است، و هرچند این معنی در ازدیاد بوده، او را محض موهبت الهی دانند و شکر او را بجا آرند. و از حق (سبحانه)، مزید طلبند که هرکس را نخواهند او را اخلاص و محبت مستان دیداری که موعود دارالقرار است، ندهند. و زیاد آرزوی شرفیابی خدمت در دل بود، و بعضی صلاح را هم برای آن‌جناب در ضمن آمدن تصور می‌نمود. اما چه کنم؟ اهل فقر در نشست و خواست و گفت و شنود و سفر و حضر مطلقاً بدون اشاره چیزی نمی‌کنند، چنان‌که حافظ (قدّس سرّه) می‌گوید:

در پس آینه طوطی صفتم داشته‌اند
آنچه استاد ازل گفت بگو می‌گویم

«لِهذا»، ناچار به سوی بغداد می‌کشند، و از آن‌جا نمی‌دانم پس می‌گردانند یا به شامم می‌برند، یا به این‌جا می‌دارند؟ می‌باید از وجه شفقت جبلّی به فحوای این بیت:

چون نرود از پی صاحب کمند
آهوی بیچاره به گردن اسیر؟

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

عذر این مسکین را بپذیرید، و گاهی در فاصله‌ی چند وقتی به تذکار فقرا بپردازند، تا موجب یادآوری شود و نسیان کلی روی ندهد. در پناه خدای بی‌همتا باشند «بِـمَنِّه!»

و برادر طریقه، ملا عباس را، ملاحظه نمودن، مصلحت آن جناب می‌دانم. دل فقرا مورد نظر رحمت حق است نوازنده‌ی آنها از آن رحمت بهره‌مند است.

والسلام علیکم.

غ ۳۵۲ [۱]

این مکتوب به نزد خلفاهای حجاز مبارک‌صدور صادر شده:

برادران طریقه، که به توجه بر طالبان مأذون شده‌اند، هرکدام از شما به صدر صفّه سنگین‌دلی ملا محمد سپیدری دچار می‌شوند، لازمه‌ی تربیت باطنی و توجه را «کما ینبغي» درباره ی او دریغ نفرموده، در آهنگ گری نفس[۲] امّاره‌ی او نهایت سعی به عمل آرند، و از دعای ظَهر الغیب، این مسکین شرمسار را فراموش نگذارند، و مهجور دورافتاده را اگر لایق آن باشد از امداد خود غافل نپندارند.

والاکرام بالسلام ختام الکلام.

---

(۱) این مکتوب از «ب» گرفته‌شده‌است. در «الف» و «ش» نیز وجود دارد.

(۲) نفس، در «الف» از قلم افتاده‌است.

۳۵۳ [۱]

در جواب بعضی از مریدانش نوشته:

برادران «في الدین» و دوستان «علی الیقین»، درویش و ملا محمد و ملا قطب‌الدین، چاشنی‌گیر لذت ناکامی باشند! مسکین بی‌نوا را به دو کلمه‌ای یاد و در طی آن داد خودشکنی داده بودند، خوب کرده‌اند. «جزاکم الله خیرا»

برادر عزیز ملا محمد! اگر در این‌جا ماندیم البته بعد از تخفیف به دوست، استدعای ملاقات شریف خواهیم نمود. واگر «إن شاء اللهُ المهیمنُ العزیز» اشاره‌ی عزیمت بغداد شد، «في الفور» اشاره‌ای به جهت آمدن شما خواهیم فرمود، اما عجب است از شما که مردم از ما دور می‌شوند، به غیر از شغل طریقت به هیچ نمی‌پردازند. تا اینکه از دور و بعد از ملاقات حضور حُسن احوال ایشان معلوم می‌شود. شما اگرچه اکنون اندکی از بار اول، که به جوانرود رفته بودند، بهترند. اما نه چنان هستند که ما می‌خواهیم. البته سعی کلی نموده باشند، همان قدری که به شما رسیده است، به کثرت شغل و تکرار نفی و اثبات و وفور نگه‌داشت صورت این مسکین، که اعظم اسباب تصفیه است، خوب مشغول شو.

حالا که نزدیک نیستند، نسبت خود را به کثرت شغل راسخ کنند، نحوی می‌-شود که دل شما را لطافتی حاصل شود، «إن شاء الله» بعد از ملاقات، عروجات فضل‌های ملکوت را آماده شوند. مردان همین قدر در صحبت پیر خود برداشته، کار خود را به ریاضت و مخالفت نفس پیش برده‌اند. دگر چه نویسم؟

والسلام.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

٣٥٤ [١]

این نامه را برای یکی از دوستان خود نوشته است:

بعـد از طـول مـدت سـکوت و فراموشـکاری، بلکـه وفـور معارضـه‌ی مسکین‌آزاری، احبای قدیم را بـه دو کلمـه‌ای بشـارت صـلح دوبـاره داده بودنـد، رسید. هرچه ملاحظه نمودم در جواب آن عزیز غیر از این دو بیـت نظـامی گنجـه چیزی گنجایش نداشت. «لِهذا»، مضمون مکتوب را بر او محصور نمـودن أنسـب بود و این است:

آن روی نــه، کــه آشــنات خــوانم
وآن دل نــه، کــه بــی وفــات خــوانم
عــاجز شــده‌ام ز خــوی خامــت
آخــر چــه تــوان نهــاد نامــت ؟

هرکه به ناز و غرور و دولت و بزرگی پا به خطه‌ی دار المذله‌ی فقر نهد، مشکل است که آخر کارش جز بی‌حاصلی باشد. حافظ می‌فرماید:

این‌جـا همـه شکسـته دلـی می‌خرنـد و بـس
بــازار خــودفروشی زان راه دیگــر اســت

این مسکین باز آن عزیز را برای این برنمی‌داشت که خود را از ارباب باطن بهتردانی و سلسله‌ی پیران از خود برنجانی.

والسلام علیکم.
«خالد»

---

(١) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۳۵۵ (۱)

مکتوب آن حضرت به نزد شاهزاده‌ی کرمانشاهان سنه‌ی ۱۲۳۵:

به هبوب نسیم تلطف ناز؛ «أعني:» به تحریرنامه‌ی درویش‌نواز، فقرای خاکسار را «بینَ الأمثالِ والأقران» سرافراز و ممتاز، غنچه‌ی امید باز، و نخل مسرّتنامه‌ی آن عزیز به جنبش و اهتزاز آمد. یقین بدانند در روز رستاخیز به فحوای آیه‌ی کریمه‌ی «فلا أنساب بینهم» در آن وادی، نه سنّی عُمَری را با شیعه‌ی جعفری اعتباری‌ست و نه اکابر قریشی را با بلال حبشی ...اریست.

۳۵۶ (۲)

در جواب نامه‌ای نوشته است:

تعویذ جان و مروحه‌ی جنان، نامه‌ی مودت‌نشان به سروقت دوستان صافی‌جَنان رسید. چندکسی را همراه خود آورده‌اند. اگرچه اندک ملالی از ازدحام هست، اما چونکه به توسّل آن عزیز آمده‌اند، رضا به آمدن داریم به شرطی که بر مجرّد ملاقات، حصر نمایند. زیاده چه تصدیع دهد؟ حق از خود برهاند و به خود رساند که کار این است و بس. انتظار قدوم شریف به غایت است.

والسلام.

---

(۱) این نامه از «ج» گرفته‌شده و ناتمام است و در نسخه‌های دیگر نیز پیدا نشد.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

۳۵۷ [1]

برای یکی از دوستان بیمارش نوشته است:

تنت به ناز طبیبان نیازمند مباد!
وجود نازکت آزرده گزند مباد!
سلامت همه آفاق در سلامت تست
به هیچ عارضه شخص تو دردمند مباد!

در این‌وقت مسموع گردید که خدانخواسته کمتر عارضه‌ای به مزاج وهّاج کثیر الابتهاج آن درة التاج راه یافته. خدا شاهد حال و آگاه ما في البال و خبیر صدق مقال است، از تاریخی که این خبر موحش‌اثر به گوش این یک‌جهتی مظهر رسیده، شب و روز علی الدوام دست دعا به درگاه قادر لاینام برداشته، سلامتی ذات مُستَجمع الحسنات آن برادر نیکو علامات مسألت می‌نماید که «إن شاء الله» عن قریب از خزانه‌ی غیبیّه شفای شافی و دوای کافی به آن برادر از تن برتر با جان برابر، کرامت فرماید!

والسلام.
«خالد»

غ ۳۵۸ [2]

این مکتوب را برای شخصی نوشته است:

جاهل دانا و جاحیز توانا به شبان[3] گله‌ی خود سفیددری را به امداد روحانیت پیران سلسله می‌سپاریم، یار و مددکارش باشند!

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.
(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.
(۳) به شبان، «ب»: شبان.

نوازشنامه‌ی دور و دراز بی‌مطلب شما رسید. تجدید انشعاب خاطر گردید. اندکی اظهار رضامندی از احوال خود نموده بودند. اگر به تفصیل می‌نوشتند، بهتر بود.

والسلام.

والدَین را از زبان این درمانده سلام برسانند و دعای حُسن خاتمه، و ایشان و سایر مُحبّان وفاکیشان مأمول داریم.

والسلام علیکم.

۳۵۹ (۱)

این مکتوب برای یکی از مریدان خود نوشته است:

جانا من ار به عرش رسانم سریر فضل
مملوک آن جنابم و مسکین آن درم
گر بر کنم دل از تو و بردارم از تو مهر
آن مهر بر که بندم و این دل کجا برم؟

از شعبده‌های پس پرده غافل نباید بود، مدار کار خاتم است. و رضای پیران در ترک وجود و بذل مجهود و وفا به عهود و قناعت به موجود و نسیان ماسوی به مشاهده‌ی جمال بی‌همال رب ودود است. البته چه خود و چه سایر مخلصان، از دعای توفیق احیای سنت و حُسن خاتمه، خادم خود را فراموش ننمایند.

والسلام.
«خالد»

---

(۱) این نامه را در نسخه‌های موجود نیافتم.

٣٦٠ [1]

برای یکی از دوستان نوشته است:

جناب ربّ الأرباب و حضرت ایزد فیض‌بخش وهّاب، وجود مسعود صاحبی مطاعی‌ام را در حرز الأمان حمایت خود محفوظ داراد!

چونکه عالی‌جناب، ملا محمد «بیاویله»، بر خاطر شریف پوشیده نیست مرد بسیار مستحق است، و به غیرحق می‌خواهند تمامی قوت امساك او را از دست او بگیرند، در آن باب دو کلمه‌ای به احمد بگ، میر البجه نوشته شده است. عنایت فرموده «بأيّ وجهٍ کان» تذکرها از او گرفته که کاربدست الجبه متعرّض او نشوند و اگر چنانچه خاطر ما و شما را نگیرد، دگر مختار است.

«خالد»

غ ٣٦١ [2]

برای شخصی نوشته است:

چه دولتی‌ست که در کسوت تنعّم دنیاداری، جاذبه‌ی توفیق الهی گریبانگیر سعادتمندی شود، تا مشغوف طلب و حال محبوب حقیقی گردد و واله‌ی صحبت مردی ازخودرسته به خدا پیوسته از همه گسسته شود!

از شکر این نعمت تغافل نباید ورزید. پیران طریقت فرموده‌اند: تا حق (جلّ جلاله) به صفت ارادت در باطن کسی متجلّی نشود[3] در طلب از او سر نمی‌زند و مرید بزرگی نمی‌شود. پس اصل مریدی این طایفه، دولت عظیم است. تأثیر و ذکر قلب و جذبه و شهود ... اگر دست دهد دولت ثانیه است.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجوداست.

(۳) در طلب، «ب»: در او طلب.

نظر به کمال اخلاص آن‌جناب، که نسبت به این خاندان عَلیّه دارند، خواهان فرستادن جناب «مُستَغنی عن الألقاب»، برادر طریقت و جرعه‌نوش رحیق حقیقت، مولانا مصطفی، شده بودند. اگرچه برای ارباب فنا به اختیار خود به طرف اهل دنیا رفتن، امری‌ست نه شایان مشرب سرمستان صهبای محبت الهی‌ست، لکن[1] سبب به مزید اخلاص شما و وفور تعلّق خاطر به توفیق‌یابی آن مخلص حقیقی، خیلی خواهشمند امر مزبور بودیم. شاید به واسطه‌ی ایشان، چند کسی دیگر هم از اهل آن[2] دیار بهره‌ای از این خاندان عَلیّه نائل شوند. اما چونکه فقرای بی‌مراد مرتکب هیچ امری بدون اشاره‌ی پیران طریقت نمی‌شوند، و از طرف باهر الشرف ایشان مرخّص نشدیم، در فرستادن «معزوّ الیه» توقف نموده. شما را به ترجمانی ملا احمد، به رابطه و شغل مبتدی این طریقه‌ی عَلیّه مأذون فرمودیم، تا «إن شاء الله» فرصت ملاقات می‌شود. اگر خوب مشغول شوند امید هست که دورادور هم تأثیر بیابند. حافظ شیرازی (علیه الرحمة) می‌گوید:

در راه عشق مرحله‌ی قُرب و بُعد نیست
می‌بینمت عیان و دعا می‌فرستمت[3]

باقی، از مکارِه محفوظ و به سعادت دارین محظوظ شوند «بِمَنِّه!»

(۱) لکن، «ب»: لیکن.

(۲) آن دیار، «ب»: آندیار.

(۳) می‌بینمت، «ب»: می‌بیمنت. این بیت در نامه‌ی «۷٤» کتاب «یادی مه‌ردان» موجود است.

۳٦۲ (١)

برای یکی از دوستان نوشته است:

حافظ شیرازی (افاضَ اللهُ علیهِ شآبیبَ رحمته) می‌گوید:

بـر تـو خـوانم ز دفـتر اخـلاق	آیتـی در سـخا و در بخشـش
هرکه را بخراشدت جگـر، بـه جفـا	همچـو کـان کـریم، زر بخشـش
کـم مبـاش از درخـت سـایه‌فگن	هرکـه سـنگت زنـد، ثمـر بخشـش
از صـدف یـاد گیـر نکتـه‌ی حلـم	هرکـه بـرّد سرت، گهـر بخشـش

خلاصه‌ی کلام، تحمل ایذای اهل عصر، مرضیّ خداوند دادار و مرغوب سیّد مختار (صلّی اللهُ علیهِ وسلّم) و محبوب اولیای کبار است. و اینکه گفته‌اند: اگر حضرت رسول (صلی اللهُ علیه وسلّم) زنده می‌بودند، قبول نمی‌فرمودند، غلط‌ها دارد؛ یکی اینکه سرور زنده دلان را مرده نمی‌باید دانست. جامی گوید:

زنـده‌ی عشـق نمـرد اسـت و نمیـرد هرگـز
لایزالـی بـود ایـن زنـدگی و لم یزلـی

دوم اینکه: ماجراهایی از این عجیب‌تر بر آن حضرت آمده است و صبر فرموده‌اند؛ مِن‌جمله: در روز طائف آن حضرت را سنگباران نموده‌اند، اصلاً لب را به شکوه نگشوده‌اند.

سوم اینکه: قبول نانمودن این گونه بدسلوکی، نه این است که به ظاهر کمر عداوت ببندند، بلکه کار را به صاحب کار باید گذاشت که زود در دنیا و یا دیر در آخرت از عهده‌ی کار بیرون خواهد آمد. دگر چه عرض نماید؟

والسلام علیکم.

«خالد»

---

(١) این نامه از «ألف» گرفته‌شده .

۳۶۳ [1]

برای یکی از منسوبان خود نوشته است:

حضرت عزیزان (قدّسَ اللهُ سرّه العزیز) فرموده‌اند:

چـو غــلام آفتــابم همــه ز آفتــاب گــویم
نه شبم نه شب پرستم کـه حـدیث خـواب گـویم

غلامان آستان خواجه‌ی نقشبند را باید که کار را به عیان و بیداری رسانند. اگر چه خواب‌های نیک مبتدیان طریقه را مُبشّراتند. اما علوّ همت آن است که به ماورای عالم خواب و خیال افتد. لیکن احوال را نوشتن بد نیست، بلکه در هر مده‌ای خود را فرایاد شیخ طریقت نمودن سنت مؤکده‌ی طریق و موجب انفتاح ابواب فیوض است. زیاده تصدیع نمی‌دهد.

وصیت کلی اینکه: ظاهراً و باطناً سر مویی به قدر مقدور عروة الوثقای شریعت غرّا را از دست ندهند، که بدون اتـّباع آن سرور عالم، شاه‌راه ترقی مسدود است. سعدی گوید:

محــال اســت (ســعدی) کــه راه صــفا
تــوان رفــت جــز در پــی مصــطفی

والسلام و الاکرام.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

٣٦٤ [1]

برای یکی از بزرگان نوشته است:

حضرت مجدّد تجرّع میخانه‌ی «منها ائتلف» و متحلّی اطلاع پیمانه‌ی «منها اختلف»؛ «أعني:» اختر برج شرف و گوهر دُرج صدف مخادنت فلان (دامت مودّته):

بعد از ادرار طاس دعوات طاووس‌دعوات وافیه، به عقار مودت و محبت صافیه، جرعه‌نوش رحیق مصفّای مؤاخات می‌گردد که: خاطر حزین بنا به جستجوی آثار فؤاد رمیده، که ملازم حضور آن مردمک دیده می‌باشد، «علی الدوام» خواهان دریافت لقا و جویای آن گوهر گنجینه‌ی بقا بوده و بنا به فقدان طالع اسعاد آن هم دست نداد و به فحوای «کلّ ما لیسَ کله یُدرَک، کلّه لا یجوز أن یُترَک» بر این معنی اقدام نموده، اظهار حیات کالمات ساخت و به ترقیم «ذریعة المودة» خود را به وادی تذکار انداخت.

والسلام علیکم وروحي لدیکم.

«خالد»

٣٦٥ [2]

برای یکی از مریدان نوشته:

حق (تعالی شأنه وتقدّسَ سلطانه)، از نوائب صوری و معنوی و مصائب دنیوی و اخروی در کنف امداد روحانیت حضرات داراد!

دو کلمه‌ی به عنوان استشاره و شمه‌ای استمداد نوشته بودند؛ که گویا «بتقدیر الله المهیمن العزیز» سگ دیوانه است که آن را در عربی «کلب کَلِب» می‌گویند،

---

(١) این نامه از «ب» گرفته‌شده‌است.

(٢) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

زانوی آن عزیز را گزیده و زخم نموده است، این مسکین چه می‌داند که معمول دارند.

اولاً: اظهار می‌شود رضا به قضا باشد؛ اگر خدانخواسته صادر نشود موجب قلت التفات خواهد شد.

ثانیاً: یقین دانند در جنب پیران بزرگوار دفع الم و سلب آزار به غایت سهل و هموار است. «إن شاء الله» مطلقاً شما را حذر نخواهد بود. اما چونکه حضرات (قدّسَ اللهُ أسرارَهم) بنا بر مشرب صدیقیت، که اعظم مشارب اهل الله حتی المقدور به توسّل اسباب تسترّ می‌فرمایند؛ تداوی مأذون بلکه مأموری، و حقیر استمداد از حضرات خواجه‌ی بزرگ خواهد نمود. و اگر امداد ظاهری را هم از این صوب می‌جویند، بعد از استیذان والدَین آمدن مانع ندارد و گر نیاید هم خوب است، اما تداوی را می‌باید نمود.

حکایت حضرت یعقوب نبی (علی نبیّنا وعلیه الصلوة والسلام) و امر فرمودن اولاد امجادش را به تنها داخل شدن امر معروف است، با وجود اینکه می‌فرمودند: «وما أغنی عنکم مِنَ اللهِ مِن شيء إنِ الحکمُ الا للهِ علیهِ توکّلتُ...الآیة.» خلاصه اگر در دانش و دید مؤثر جز حق نباشد، توسل بسیار محمود است و الا فلا.

والسلام.

از فرموده‌ی حضرت قبله‌ی محبوبان و قدوه‌ی سالکان و مجذوبان شاه نقشبند (قدس سره):

رو در صـــف بنـــدگان مـــا بـــاش و مـــترس!
خـــاک در آســـتان مـــا بـــاش و مـــترس!
عـــالم همـــه قصـــد گـــر بـــه جـــان تـــو کننـــد
دل دار قـــوی، از آنِ مـــا بـــاش و مـــترس!

غ ۳۶۶ [1]

برای شخصی نوشته است:

حق (تعالی شأنُه وتَقَدّس برهانُه)، شما و سایر برادران دینی را از رذیله‌ی انکار مجانین سودای محبت الهی، که سم قاتل و زهر هلاهل است، مصون دارد!

اعتذارنامه‌ای را به یادآوری فقرای بی‌مراد به عنوان التماس طیب خاطر و حسن التفات با برادر طریقه شیخ عبدالکریم، قلمی و ارسال داشته بودند، رسید. مظنه‌ای که از قلّت اخلاص آن جناب شده بود، اگر خلاف واقع باشد «فهو المقصود»، ارباب فنا را از انکار و اخلاص کسی غائله نیست، همین شفقت عامه که با مسلمانان است که هیچ به گرد انکار این طایفه نگردد. مبادا خدانخواسته به ضروری در دین یا دنیا منجر شود.

والسلام علیکم و رحمه الله.

۳۶۷ [2]

برای یکی از دوستان نوشته است:

حق(جَلَّ شَأنُه وعزّ بُرهانُه)، آن نور چشم مسعود عاقبت محمود را از تعلّقات دنیای دنیّ برهاند و به مرکز بندگان مقبول خود برساند! «إنه وليُّ الاجابة.»

در این‌وقت نوازش‌نامچه‌ای به نامزد مهجوران قلمی و ارسال فرموده بودند مشتمل بر کمال اشتیاق و نهایت تکدّر از ازمنه‌ی فراق. برخوردار باشند!

یقین بدانند که تعلّق خاطر آن عزیز به این‌جانب روشن و هویداست، و یقین می‌دانیم اگر این‌همه موانع صوری و معنوی در میان نمی‌بود، پیش از همه خود را به این مُحبّ می‌رسانیدند. گاه‌گاه صورت اخلاص این قرة العین منعکس می‌شود.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ب» نیز بدون اختلاف موجود است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

محبت اهل فقر را دولت عظیم دانند و از خدای عالمیان به جدّ تمام ازدیاد این دولت بطلب و شکر او را بجا آر! که اخلاص این طایفه از عبادت عمر نوح بهتر است. حدیث «المرء مع من أحبّ» مشهور است.

یـار مـردان خـدا بـاش! کـه در کشـتی نـوح
هسـت خـاکی کـه بـه آبـی نخـرد طوفـان را

والسلام علیکم.
«خالد»

۳٦۸ [1]

در جواب یکی از اساتیذ نوشته است:

حق (جَلَّ شَأنُه وعزّ بُرهانُه)، از سلاسل خودی و خودبینی برهاند و به غایت علت غائیه‌ی ایجاد آفرینش برساند «بِـمَنِّه!»

نوازش‌نامچه را به یادآوری این مسکین مشتمل بر دعوای طلب محبوب حقیقی قلمی و ارسال فرموده بودند، منطوق و مفهومش معلوم گردید. درد طلب مردان خدا، اگرچه بی‌یافت باشد، دولت نایافت است. خدا به آبروی مردان راه خود عنایت فرمایند. بعد از تصمیم تام و غلبه‌ی اشتیاق و قبول مطاعن و ملامت محجوبان، و قدم نهادن بر عزت و آسایش نفس امّاره، پا نهادن طریق دولتی‌ست که مافوقش متصور نیست. اما تا تصور نجابت و شرف علم و عمل و دولت و شرف را یك یك تحت قلم نزنند، پای در این ره نهادن خطر است. و باید دانست که هرچه در علم وکتاب است، همه را یک طرفه می‌باید گذاشت. تا گفتگو و عبارت‌آرایی بیشتر است، سد راه محکم‌تر است و تا امید خوارق عادات در خاطر

---
(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

است، سالک راه در مهلکه و مخاطر است. مقصود حق باید و وصول به مقام قرب و ماسوای این غرض در طریقت ترک است و بقیه‌ی مرام حواله به سفارش رافع است.

والسلام.

«خالد»

۳۶۹ [۱]

برای یکی از دوستان خود نوشته است:

حق (جلّ شأنه وعزّ سلطانه)، ذات مجمع الکمالات آن ملاذ الفقرا و اولاد امجاد پاکیزه‌نژادش را در کنف حمایت خود در عُسر و یُسر به مدد روحانیت پیران بزرگوار نگه دارد «بِـمَنِّه!»

فرستادن ملا عبدالله را بدون اذن صریح آن جناب خود هم صواب نمی‌دانستم، بلکه از سایر امور دل نمی‌خواهد بدون اشاره‌ی آن صاحبی متحرّک شویم، مادام حکم نافذی را از طرف دیگر نباشد. اکنون حسن افندی را از عوض خود به خدمت فرستادم. به هر صورت که به رأی شریف أصوَب دانند، مخالفه نخواهیم نمود. و اما قطع النظر از خاطر شما، این مسکین حتی المقدور مزاحمه‌ی خواهش اشارت پیران خود نمی‌تواند نمود.

والسلام علیکم.

«خالد»

---

(۱) این نامه‌را در نسخه‌های موجود نیافتم.

۳۷۰ [۱]

پس از عودت از هندستان به یکی از دوستان نوشته:

حق (جلّ شأنه وتقدّسَ بُرهانُه)، ذات خجسته‌صفات جناب سعادت‌مآب آن کریم ابن الکریم به اتّباع شریعت غرّا مُحلّی و به صیقل محبت ذاتی مُصفّی و مُجلّی دارد، و از جمیع عِلَل و أمراض قلبی و قالبی سالم و مُخلّی فرماید!

رقیمه‌ی کریمه‌ی عنبرین‌شمیمه را به یادآوری این مسکین قلمی و ارسال فرموده بودند، در أبرَک أمکنه و أسعد أزمنه شرف وصول و عزّت نزول ارزانی فرموده. رجای واثق وأمل صادق اینکه در مظانّ استجابت این نیازمند بارگاه أقدس باری را و دعای توفیق باد، و استدعای اتّباع سنّت سَنیّه شاد فرمایند.

و تصمیم شرفیابی دیدار و ملاقات اهالی آن دیار نموده بودیم. اما اوّل اشاره‌ی زیارت اولیای دارالسلام بغداد شد. اینکه به آن صوب مستعد ارتحال شدیم تا در آن‌جا به کدام طرف مأمور شویم؟ و تا اوان دریافت شرف خدمت کثیر المسرّة، فقرای بی‌مراد را به نوازشنامه‌جات، تذکار خاطر سعادت‌مظاهر فرمایند.

والسلام علیکم.

۳۷۱ [۲]

به یکی از مریدان نوشته:

حق (سبحانه)، به مدد روحانیت پیران بزرگوار بر جاده‌ی طریقت و صراط المستقیم شریعت پاینده داراد!

محبت‌نامچه‌ی ایشان به یادآوری دوستان قلمی نموده بودند، رسید و موجب تذکار عهود مودت گردید. امانت و وصیت کلی همین است که: از تذکّر مرگ و

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

آخرت و یاد مُنعِم حقیقی غافل نشوند و تا می‌توانند از اتـّباع سنت سیّد المرسلین در ترقـّی باشند، و هر روز چند هزار تهلیل زبانی را به نحوی که کسی نشنود، با وقوف قلبی و لحاظ معنی عادت کنند، تا مرادی در ساحت سینه به‌جز مطلوب حقیقی نمانده باشد. بنده از ایمان حقیقی دور است و در کلمه‌ی توحید کاذب، زیرا در مذهب پیران طریقت هرچه مقصود است، معبود است. گفته‌اند:

هرچـه غیـر از حـق؛ کـه آن مقصـود تسـت
تیـغ «لا» بـر کـش، کـه آن معبـود تسـت

خلاصه‌ی مُدّعا در طریقت بی‌مرادی‌ست و از ماسوی مولای حق آزادی‌ست و دگر همه هیچ است. کشف و کرامات مردان خدا بلا دانند، در بند آنها نباید بود. و این مسکین را به دعای توفیق در اتـّباع سنت یاد نمایند.

والسلام.

غ ۳۷۲ [1]

برای شخصی نوشته است:

حق (سُبحانَه)، به مرادات دارَین نائل و به مآرب نشأتَین واصل دارد «بِـمَنّه!» چونکه این مسکین در هر آن و زمان، سوابق نِعَم و لواحق کرم آن مروّت‌توأم را نصب العین نموده، همیشه خود را غرق أیادی ایشان می‌بیند؛ از طریق شکر نعمت دور است که بدون استیذان آن جناب مصمّم امری شویم. «لهذا»، سبب به بعضی اقتضای احکام شریعت غرّا و طریقت زهرا، تا این چند ماه ساکن دارالسلام بغدادیم. چنان تقاضا شده است یک منکوحه‌ی بیچاره‌ی حقیر، که او را به طریقه‌ی اهل فقر تربیت نموده‌ایم، در این‌جا باشد. برای کار درویشی فقیر تأیید کلی می‌شود. «لهذا»، استدعا می‌شود که به معیت پدرش یوسف‌نام او را رخصت

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجوداست.

فرموده و او را قدری خرجی حلال، عنایت فرمایند، تا به این‌جا می‌رسد. چونکه یقین می‌دانم هرچه موجب سعادت اخروی حقیر باشد بر خاطر وکلای عالی خوش می‌گذرد، جسارت به عرض نمودیم.

دیگر یقین دانسته باشند که هرگز شما را فراموش نمی‌نمایم. و نور چشمی، سیّد اسماعیل، به تفصیل سفارش نموده‌ایم، عرض خواهند نمود. «والامر منکم[1].» و البته این دفعه تمام خاطر شریف را به عالی‌جناب نور چشمی‌ام، سیّد اسماعیل مصطفی و به ایشان تجدید عهده‌ی شفقت پیشین خواهند فرمود. «مضی ما مضی»، اگر ملاحظه نمی‌بود، این مسکین حدی آن نداشت که ایشان را برای کاری تصدیع بدهیم.

والسلام ختام الکلام.

۳۷۳ [2]

به یکی از دوستان نوشته:

حق (سبحانه)، عاقبت را به خیر و عافیت داراد!

حاجی محمد می‌گویند: بسیار مفلس و مدیون است و به دولتمندی مشهور است. به مظنّه‌ی حقیر تقصیری هم ندارد. اگر برای سلامت سفر و نصرت بر اعدا از گذشتن تجریمش خوب است مبارک باد، و اگر خود به نحوی دگراست، اختیار به دست شماست. در پناه خدا باشند! «بِـمَنّه آمین بالنبيّ وآلِهِ اجمعین!»

والسلام

(۱) والامر منکم، «ب»: الامر منکم.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

۳۷٤ [1]

در جواب یکی از دوستان بعد از برگشتن مولانا به کردستان و آغاز به کار مجدّد ارشاد، که درخواست تلقین طریقت نموده بود، نوشته شده است:

حق (سبحانه وتعالی)، سبب به تعلّق ماسوی، از دولت عبودیّت باز ندارد! و به محض فضل، طرفة العینی طرفَین را به خود باز نگرداند!

از عنوان نوازش‌نامچه به بداهت معلوم شد که آن عزیز پیروی دستگیری از دور و نزدیک خبیری، و به غیبت و شهادت بصیری می‌جویند. و این مسکین ایمان دارد که صفحه‌ی سرزمین هرگز از چنین شخصی خالی نخواهد شد. اما این داغدار الم مهجوری و دردمند بلای نایافت دوری، چندانکه خدا می‌داند از این صفات دور است.

آری! از عنایت درویشان چیزی در کشکول گدایی این مسکین ریخته، کسی را که خدا خواهد، چیزی از آن خواهد رسید. اما اکنون به سبب بعضی موانع ظاهری و باطنی به ترک ارشاد مأموریم و در مخالفه‌ی امر طالبان معذور. امید است معذور دارند تا وقت خود «فإنّ الامور مرهونةٌ بأوقاتها.» وقتی که ارشاد شروع شد، البته مسموع خواهد شد. «نرجو مِنَ اللهِ لنا ولکم العافیة وحُسنَ الختام.»

و علیکم السلام.

غ ۳۷٥ [2]

برای شخصی نوشته است:

حق (سبحانهُ وتقدّسَ شأنهُ)، ذات والاصفات را از شرّ نوائب مصون و به مرادات دارَین ممنون، و در ضمن خواجگان مضمون دارد «بِـمَنّه!»

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه از «ب» گرفته‌شده‌است و بدون اختلاف در «الف» نیز موجوداست.

سادات «سرگلو» در نزد این مسکین به درجه‌ی یقین رسانیدند موازی یکصد و چهل رأس گوسفند از خالص مال ایشان به اموال طایفه‌ی هَمَوند، غارت شده. در جمیع اغنام دیگر به جهت سرکار عالی روانه شده‌اند. و خود پیش از این شنیده‌ایم که سادات «مومی الیه» همه‌ی اموال و املاک خود را نیاز پیران سلسله‌ی عَلیّه نموده‌اند. اگر چنانچه موازی مزبوره به ایشان مُستَرَدّ شود از أجر جزیل و مصلحت کلی خالی نخواهد بود.

باقی:

بـــه ســـــفر رفتنـــــت مبـــــارک بـــــاد!
بـــه ســـــلامت روی و بـــــاز آیـــــی!

آن سـفر کـرده کـه صـد قافلـه دل همـره اوسـت
هـر کجـا هسـت خـدایا بـه سـلامت دارش!

غ ۳۷۶ [1]

برای شخصی نوشته است:

حق (سبحانهُ وتقدّسَ شأنُه)، مرادات دارَین را حاصل کناد!

به دو کلمه این مچه[2] را فرایاد نموده بودند. موجب ازدیاد ارتباط گردید. و نقل هدیه را هم نوشته بودند. اگر بعد از این روانه خواهند نمود. اما از حال دل مشغل قلبی چیزی نوشته بودند. از اهمّ مطالب اعراض نمودن و بوادی نقول متاع دنیا پیمودن، از مشرب شاربان رحیق فیوض این سلسله‌ی عَلیّه از بعدی خالی[3] نیست. دگر امانت شما و یاد مرگ و فکر آخرت، هر نعمتی که در دنیا هست همه را البته می‌باید گذاشت. حافظ گوید:

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است و در «ب» نیز موجود است.

(۲) مچه (ب) مجه.

(۳) خالی، «ب»: حانی.

جهـان و کـار جهـان جملـه هـیچ در هـیچ اسـت
هــزار بــار مــن ایــن نکتــه کــرده‌ام تحقیــق

والسلام علیکم ورحمة الله.

غ ۳۷۷ [1]

برای شخصی نوشته است:

حق «عز شأنه و جل سلطانه»، از مفاسد اعدای انفسی و آفاقی برهانند! دولت همین است و بس. دگر هرچه نباشد گو مباش!

کتاب «فتح المبین» لزومی به مقتضای وقت دارد، مأمول است که مرسل شود. ایزد بی‌همال از فتوح ارباب اربعینیات نصیبی کرامت فرماید! و برادر طریقت، شیخ عبدالکریم، و طالب سر حقیقت، درویش فضل الله را از روحانیت پیران خود، خواهان امدادیم.

والسلام.

۳۷۸ [2]

برای یکی از دوستان خود نوشته است:

حق (عزّ شأنُه وجلّ سلطانُه)، از شرّ مکاید اعدای آفاقی و انفسی در ضمن عنایت و کنف حمایت خود نگه دارد!

مکرّر تقریرًا و تحریرًا این مسکین قدیم را نوازش و به ارسال مکاتیب یاد نموده بودند. موجب تذکار تآلف سابق و تجدید مراسم توادُد لاحق گردید، و

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه را در نسخه‌های موجود نیافتم.

اشارت به تشریف آوردن خود هم فرموده بودند، بدان سبب عزیمتی که برای زیارت مشاهد عَلیّه‌ی نجف و کربلا جزم نموده بودیم، فسخ نمودیم. و مبادا در وقت آمدن آن جناب این مسکین را در این‌جا نبینند و جزئی ملالی به خاطر راه یابد. اکنون که نیامدن مشخص شد، ممکن است اگر دوباره عزم جزم شود در چند روز خود را به زیارت آن عتبات عالیات مشرّف سازد.

باقی، زیاده اطناب ننمود، به دعا ختم می نماید: در هر آن و زمان در حمایت منان باشد «بِـمَنِّه!»

والسلام.

«خالد»

غ ۳۷۹ (۱)

برای شخصی نوشته است:

«خالد» جان‌نثار، قربان کنّاسان آن آستان باد!

کاتب این عریضه از هیبت نام نامی آن قبله‌ی سعادتمندان، عقلش ضبط شده است. از ایزد اینهمه عبارات را بی‌مدعا بر هم پیچیده، وگرنه امید ما هر وقتی اندیشه‌ی بلا مدعی‌ها در خاطر نیاید، این دو کلمه را بخواند، محاط معنی «حسبنا اللهُ ونعمَ الوکیل.»، «علی اللهِ توکـّلنا.» از «خالد» اجازت است عمر را.

۳۸۰ (۲)

در زمان طلبگی برای یکی از بزرگان نوشته است:

داعیان امیدگاها!

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز بدون هیچ اختلافی موجود است.

(۲) این نامه در نسخه‌ها وجود نداشت.

«لله المنة» از حاصل کشتزار «مثلُ الذینَ یُنفقونَ أموالهم» خرمن « مَن ذا الذي یُقرِضُ اللهَ قرضاً حَسَناً» را به جهت ذخیره‌ی «یومَ لا ینفعُ مالٌ ولا بَنونَ، إلا مَن أتی اللهَ بِقلبٍ سلیمٍ» مالامال مشحون فرموده، به نحوی که کافه‌ی عباد الله، از ترک و تاجیک و دور و نزدیک، احدی نیست که بهره‌یاب نواله‌ی نوالِ کفِ دریا مثالِ آن جناب نباشد. آری!

چو خورشید تابان دهد فیض نور
نه نزدیک محروم ماند نه دور

«ولاسیّما» این داعی صمیمی با وجود کمال استحقاق و بی‌نوایی، امید در روی زمین به غیر آن حاتم‌خوی یگانه‌ی زمانه ندارد و عریانی بدن، او را از استفاده‌ی علوم باز می‌دارد. «لِهذا»، خود را از بهره‌مندان آن آستان می‌پندارد. و اشتیاق کلمه‌ی جلیله‌ی «وَأمّا السائلَ فَلا تَنهَر» از شیمه‌ی شیمه‌ی شما می‌شمارد. ظلّ ظلیل عالی لایزال باد!

والسلام.

۳۸۱ (۱)

از سلیمانیه به یکی از دوستان فرستاده:

داغدار دولت دیدار، و حسرتمند هجران جانان، «خالد» را، به ارسال استبشارنامه یادآوری نموده بودند، موجب یادآوری شد.

به تأیید الهی صبح شنبه به صوب دارالسلام بغداد عزیمت انتقال مصمّم است و أحبّای آن‌جا را عموماً و استادی، ملا عبدالرحیم، و برادری، ملا هدایت الله، و خادم فقرا، ملا مصطفی را خصوصاً، دعاگو و سلام رسانیم.

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

وصیت این است: ترک اعتراض از مُرشد، و اتّباع شریعت غرّا و شکستگی و نفی وجود را رکن طریقه دانند. که بی این سه، اساس سالک رو به انهدام و ترقّی باطن، موصوف به انعدام است. و واردات فقرا، اگرچه اندک باشد، عزیز و محترم دانند، که صالحین سلف (رحمهم الله تعالی) برای این دولت ترک سلطنت نموده‌اند و بوادی غربت و کربت پیموده‌اند.

و امروز که دولت به در خانه رسیده است، خبردار باشند که به تلبیس ابلیس و تخیّلات نفس خسیس فریب نمانند. «در خانه اگر کس است، یک حرف بس است.» و دعاگوی خود را به دعای حُسن خاتمه و توفیق اتّباع شریعت یاد و شاد نمایند. و بعد از چندی که استقراری مسموع شد حاجی حسن به شرف صحبت مأذون است.

والسلام علیکم.

۳۸۲ [(۱)]

برای شخصی نوشته است:

درویش صداقت‌کیش سعادت‌اندیش خود را به حافظ حقیقی می‌سپاریم، از شرّ فتنه‌ی حُسّاد بدنهاد محفوظش دارد!

پیران طریقه‌ی عَلیّه (قدّسَ أسرارهم)، احیاناً به بعضی انواع عُسرت، که دچار اهل ارادت شود، خرسندند؛ تا اخلاص وانکار را محک امتحان و زبان‌آوران بی‌مایه را موجب تکذیب و بهتان شود. و بعضی مردم خام را به خیال می‌آید: اگر پیر من صاحب تصرّف و طریقه‌ی من حق می‌بود، چرا ما را به زودی از این عُسرت رهایی نمی‌شد؟ نمی‌دانند که عُسرت اهل طریقت محض مُراد پیر است.

«تا سیه‌روی شود هرکه در او غش باشد» از مقولات خواجه‌ی پر کنار است.

«دل دار قوی از آن ما باش و مترس!» دگر خردمندان را کفایت است.

والسلام.

---

(۱) از «ب» گرفته‌شده و بدون اختلاف در «الف» نیز موجود است.

غ ۳۸۳ (۱)

برای شخصی نوشته است:

در راه عشــق مرحلــه‌ی قُــرب و بُعــد نیســت
می‌بینمــــت عیــــان و دعــــا می‌فرســـتمت

حضرت حق جل جلالهُ و فیاض مطلق عم نواله، آن عزیز را به سرمایه‌ی سعادت دارَین؛ «أعني:» منظور به یکّه تازان مصاف طریقت و شاهباز قله‌ی قاف حقیقت برساند. و از شرّ اعادی آفاقی و انفسی برهاند.

مکتوب مرغوب، و نوازش نامچه‌ی بدیع الاسلوب رسید. موجب التفات فقرای بی‌مراد گردید. چه نعمت است که کسی با وجود حصول مراتب عَلیّه، و تفکُّه و تنعُّم به اسباب لذائذ دنیویه، سبب به صفای سریره، و سلامت طبع و حُسن سیره، از جاه دنیا تنزّل نموده با فقرای بی‌نوا آمیزد! و سلام و پیام ایشان دورادور، نیران اشتیاق بر انگیزد!

وصیت است که گاهی به دیده‌ی بصیرت دقت نمایند که حاصل دنیای دنیه چیست؟ و خلاصی از برای او برای کسیت؟ در نظر خرده‌بین، هر گَرد تیره‌ای از بسیط غَبرا غُبار خط نازنین دلبری‌ست، و هر کهنه‌سفالی در این بیابان بعید الارجاء از کاسه‌ی سر صاحب افسری‌ست!

فقــــد خـــابَ مَـــن طـــابَ بِهـــذا و ذلّ
وخیـــــرُ الکــــلامِ مــــا قــــلَّ و دلّ

والسلام في البدء والختام.

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

در جواب یکی از بزرگان سلیمانیه نوشته:

درویش بی‌نوا مُصدّع رأی آن مروت و وفا می‌گردد:

پیش از این به معیت سیّد اسماعیل نوازشنامه‌ای به یاد مهجوران، قلمی و اشاره‌ی زبانی برای مراجعت به صوب وطن فرموده بودند، و به صحابت ملا عباس دوباره مؤکّداً تصویب نموده بودند. معلوم است هرچه رأی صواب‌نمای آن عزیز بدان تعلّق گیرد، نسبت به این فقیر عین مصلحت است. اما صحبت رفیق غیر شفیق امر شاقّ و «تکلیف ما لا یُطاق» است. گفته‌اند:

تـــا تـــوانی دور بـــاش از یـــار بـــد
یـــار بـــد بـــدتر بـــود از مـــار بـــد
مـــار بـــد تنهـــا همـــی بـــر جـــان زنـــد
یـــار بـــد بـــر جـــان و بـــر ایـــمان زنـــد

به تفصیل جواب این مدعا را حواله‌ی تقریر ملا عباس نمودیم، «إن شاء الله» به سمع شریف خواهد رسید. و ثانیاً: وصیت است اندکی همواره راه عنایت و مواهب واهب بی‌منت را (تقدّسَ ذاتُه) بر خود گشاده، به کلی نسیان جانب خدا و فراموشیِ زلزله‌ی رستاخیز را بر خود جایز ندارند؛ که نه شاه می‌ماند و نه وزیر، و نه پاشا می‌پاید و نه امیر، و نه غنی می‌رهد و نه فقیر، نه ظالم جان برد نه اسیر. هرچه در عالم خاک است خاک شود، و اسمشان در دیوان هستی پاک شود، و هرکه فرحی به غرور خود دارد، غمناک شود. بعد از نزول ملک الموت، مرض موت بهبودی ندارد، و بعد از هبوط به مهاوی هلاک، ندامت سودی ندارد. «وکأنّي بالمُنادي يُنادي: ليسَ في الدارِ غيره ديّار. وَلِمَنِ المُلكُ اليومَ؟ لله الواحد القهار»

والسلام عليكم.

اضعف العباد: «خالد النقشبندي المجددي»

---

(۱) این نامه از «ج» گرفته‌شده‌است.

۳۸۵ [1]

برای یکی از منسوبان خود نوشته است:

در راه عشــق مرحلــه‌ی قُــرب و بُعــد نیســت
می‌بینمــــت عیــــان و دعــــا می‌فرســـــتمت

امام هُمام ذوالجناحین، ابو الحسن الشاذلی (قدّسَ اللهُ تعالی سرّه)، می‌گوید: «لَو کشفَ عَن نورِ ایمانِ المؤمنِ الفاسقِ لَطُبِقَ ما بین السماءِ والارضِ.» یقین است ماها که عموم الناسیم، اعمال و حسنات ما از کدورات خالی نیست. اگر ایمان را در نَفَس اخیر از ما باز نگرفتند، دولتی‌ست که تماشاگاه انبیا و سایر امم است. «یُصَدّقُهُ خاتمهم علیه وعلیهم الصلوة والسلام والتحیات وعلی آلهم وصحبهم اجمعین.» و اگر نوعی دگر بود «العیاذ بالله تعالی» نمی‌توان گفت که چه شقاوت است. و به غیر از انبیا هیچ‌کس از خوف خاتمه مأمون نیست و چشم کسی را بر عیب مسلمانان بینا گرداند علامات بد است. به عنایت از آن گریزان باید بود.

خواجه‌ی بزرگ، حبس نفس را در نفی و اثبات شرط نکرده. هرگاه ظهور نتیجه در اطلاق آن بود، مانع ندارد. و آنچه از لواعج فراق فقیر بی‌پروا و از وفات کسان مرحوم اظهار نموده بودند اغلبش صحیح بود. اما مادام خود را از سگ گرگین و از خرابیان بهتر دانند، در خطرند. ابلیس با آن طاعتی که می‌دانند به کلمه‌ی «أنا خیرٌ منه» سزاوار لعنت شد. «أعاذنا الله تعالی»

والسلام ختام.

---

(۱) این نامه را در نسخه‌ها نیافتم.

غ ۳۸٦ [۱]

برای شخصی نوشته است:

در حمایت مدد پیران طریقت، و در حرزالامان هِمَم عالیه‌ی ارباب حقیقت باشند!

در وقت مخلص حقیقی، خضر بیگ را، با جواب مکتوب و بعضی سفارش زبانی ارسال فرموده بودند، رسید. از عالم اخلاص و تقریرات شما یکی یکی را القا نمود. دوباره هرچه نسبت به آن مُنعِم‌زاده‌ی والاتبار و نوّاب عالی مصلحت بود، لساناً القا و سفارش گردید.

البته به تفصیل در خدمت عرض خواهد نمود. دیگر به دعا ختم نمودن اولی‌ست. به سعادت دارَین و مآرب نشأتَین واصل باشند «بِـمَنّه!»

۳۸۷ [۲]

در جواب شخصی نوشته:

عالی‌جناب مقدّس‌القاب سعادت و فضایل اکتساب، مولویم، مولانا فلان، (دامَ فضلُهُ السامي) پیوسته از کافّه‌ی دواهی روزگار برکنار بوده، از قاطبه‌ی موجبات غم‌خواری و تیمار هواخواهان غمگسار، مصون باشند «بِـمَنّه وإحسانه!»

بعد از طی دعوات یگانگی‌آیات مشهودرای مودّت‌سِمات می‌دارد که در هنگامی به تلاطم امواج عمان احزان، در گرداب تحیر هایم و سرگردان بوده.

زیبامُراسله‌ی مُخادنت‌شامله، که مشتمل بر جواهر زواهر مواعظ لطیفه، و محتوی بر درّ آبدار نصایح شریفه است، «كأنها كَوكَبٌ دُرّيّ» از مطلع غم‌خواری طلوع، و از مشرق دوست‌داری سطوع نموده. پرتوافکن ظلمت‌آباد خاطر حزین، و

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

مشعله‌افروز دل أخلاّی صفوت‌تضمین شده، دُردانه‌های دلبندش را همگی گوشواره‌ی سمع قبول ساخت. «رضینا بقضاءِ اللهِ تعالی.»

غ ۳۸۸ [1]

برای شخصی نوشته:

مرکز دایره‌ی نکته‌دانی، دوست جانی و برادر دو جهانی، سرافراز آخرت باشند که دنیا هیچ است!

فقیه، سخت بیچاره و مدیون است، قرضدارهای او به مطالبه‌ی دَین، او را محاصره داده‌اند و هیچ ندارد. اگر به عنوان که امهال، قرضدارهای به شکوه[2] همی آید. هرچند مساعده‌اش نمایند ثواب است تا او را از عمر رفاهیت به‌هم‌رسد.

والسلام.

۳۸۹ [3]

برای یکی از دوستان نوشته:

هم‌کاسه‌ی راح الفت وداد، و قرین مصطبه‌ی بزم «قالوا: بلی»؛ «أعني:» مُحبّ حقیقی، فلان (صانَهُ اللهُ جلّ وعَلا!)

بعد از اهدای فؤاد پر قراقف وداد، و پس از انهای سواغر مهرامه‌ی یکرنگی و اتحاد، و چهره‌پردازی نوعروس مؤاخات، اظهار می‌گردد که: در این‌وقت زیبا شماحه‌ی الفت‌طراز و طرفه‌نامه‌ی یک‌جهتی آغاز، به نامزد سرشار پیمانه‌ی

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) در این قسمت، کلمه‌ای در نسخه نوشته شده که چندان واضح نبود.

(۳) از «الف» گرفته‌شده‌است.

یک‌جهتی و وفا، زبانزد خامه‌ی مودت‌علامه، موجب کمال تشکر و امتنان گردید، و به نغمه سرایی این فریه‌ی عمان اخلاص جسارت ورزید:

به نوک خامه رقم کرده‌ای سلام مرا
که کارخانه‌ی دوران مباد بی رقمت!

و جریان احوال، سوای حرمان وصال آن دُرّ دُرج کمال، در غایت نیکو و اعتدال است. و الی اوان فیض‌یاب حضور موفورالسرور میمن‌سلوک این طریق قویم و منهج مستقیم می‌باشیم.

والسلام ختام الکلام.

غ ۳۹۰ [۱]

برای شخصی نوشته است:

دنیا مَطَلَب! تا همه دینت باشد
دنیا طلبی، نه آن نه اینت باشد
بر روی زمین ریز، زمین‌وار بزی[۲]
تا زیر زمین، روی زمینت باشد

تا اوان اتفاق ملاقات، از اکل و شرب و لباس حرام احتیاط خوب است. خاصه[۳] چونکه کاربدست آن حوالی می‌باشد؛ پرهیز را از مردم‌آزاری عموماً و از اهل سیادت خصوصاً، لازم شمرند، که از مردان راه بوده است آن کس که گفته است:

---

(۱) این نامه از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) ریز زمین ...، «الف»: زیر زمین واربری.

(۳) خاصه، «الف»: خلاصه.

نیـــازارم ز خـــــود هرگـــز دلـــی را
مبـــادا انـــدران جـــای تـــو باشـــد!

و از ممیزی این دفعه به... رسید محمود را از کلفت باز رهانند، و این نوع امرها را که به شما می‌فرماییم اگرچه به مشرب دنیاداران شاق می‌آید، اما خالی از صلاح نیستند. خاک بر سر دنیا و اهل دنیا! ناطلبیدن شما نه از کم‌لطفی [۱] است. امیدوار باش [۲] تا وقتش می‌رسد، مرگ را هر روزه چند بار ملاحظه نماید و پس تا نصیبت می‌شود.

۳۹۱ [۳]

چون نصیحت برای یکی از مریدان نوشته است:

بسم الله الرحمن الرحیم

زاری ها کردم و فریادها برآوردم که: آبروی خدمت‌های خود را مبر! بردی، و آن ناوک دلدوز فقرا را مشمر! شمردی، و راه عداوت درویشان مسپر! سپردی، و صلاح را بدرقه مکن! کردی، و به زیردست خود شکست میاور! آوردی:

بـه گـرد جسـم چـو خاکسـترم میـا گسـتاخ
کـــه هســـت در تـــه آن آتشـــی و دریـــایی

آری!

---

(۱) لطیف، «الف»: لطف.

(۲) باش، «الف»: باشند.

(۳) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

قضـــا دستی‌ســـت پنـــــج انگشـــت دارد،
چـــو خواهـــد از کســـی کامـــــی بـــرآرد؛
دو بـــر چشـــمش نهـــد، دیگـــر دو بـــر گـــوش،
یکـــی بـــر لـــب نهـــد، یعنـــی کـــه: خـــــاموش!

اکنون مخلص جانفشان، محمد ابراهیم آغا، بعضی آثار ندامت و شکستگی-های آن عزیز را به انضمام نامه‌ی اخلاص‌علامه، با بعضی فقرات دگر رسانید. بالکلیه شما را عفو فرمودیم و ساحه‌ی سینه‌ی بی‌کینه را از غبار انکدار زدودیم. اما شرایط توبه‌ی نصوح را هنوز بجا نیاورده‌اند؛ مِن جمله: می‌بایست به طور آزادی یک یک تقصیرات خود را اظهار و از همه به کمال مسکنت و انکسار خود را بَری و برکنار، و به تصریح به توبه‌ی نصوح و استغفار از مساکین خاکسار و التجا به روحانیت پیران کبار نمایند، شاید که شود شیشه‌ی شکسته درست. با اینهمه گمان نکنید که فقیر کمتر از نقیر خود را به چیزی حساب می‌نماید که کار و بار و رای فهم و دانش ما وشماست. دیگر تا به هنوز وجود بهبود خود را اگر ندانسته‌اند وعظ و نصیحت چه فایده دارد؟ خدای تعالی ما و شما و سایر برادران دینی را بر حُسن ادب با ارباب فقر و فنا توفیق عنایت فرماید! «وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمین.»

والسلام.

۳۹۲ (۱)

مشخص نیست که برای چه کسی نوشته است:

زهی سعادت و بختیاری! که با وجود جمعیت اسباب، و وفور مشاغل تعلّقات و احباب، همیشه دیده‌ی دلش، نگران جناب از خودرسته‌ای و ازهمه گسسته‌ای و به محبوب حقیقی پیوسته بوَد، و همواره دورادور در مجالس جمهور و در مطاوی

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

شب دیجور، به دل و جان در حضور و دریوزه کنان از آن منبع فیض و نور باشد. مصداق این مقال و شایسته‌ی این احوال، مخلص وفا کیش و مرید جانفشان عقیده‌اندیش، زبده‌ی هنرمندان خاندان عَلیّه، میرزای ملقب به درویش است «زادَهُ اللهُ إخلاصاً وضاعَفَهُ إرادةً واختصاصاً!»

صداقتنامه‌ی مشتمل بر شواهد و امتیاز و رقیمة الموده‌ی فرح‌فزای دوستان‌نوازش، به معیّت درویش سیّد رجب که در این‌جا موسوم به علی شده است، در خصوص ملاحظه‌ی ایشان، رقمزدِ خامه‌ی دُرَربار عنبرین‌نثار نموده بودند، رسید.

سبب به کثرت ازدحام و قلّت مساعی، طریقه‌ی او را مرخص نمودیم تا «إن شاء الله تعالی» اگر هیچ آشوب و انقلابی روی نداد، بنای خانقاهی نهاده‌اند به اتمام رسد. بعد از آن اگر رغبت عودت داشته باشند، امید است به فیضی برسند.

دگر امانت شما و دوام التفات به قلب صنوبری که مرآت تجلیات است:

یک چشم زدن غافل از آن ماه نباشی
شاید که نگاهی کند آگاه نباشی

اسرار درویشی در نوشتن نمی‌آید.

والسلام والاکرام.

۳۹۳ [۱]

برای یکی از دوستان خود نوشته است:

زیبامراسله‌ی فقرانواز، و رعنامفاوضه‌ی خلوصیت‌طرازی، که مالامال از نُکَت حُسن آداب و مهربانی، و مملو از کمال نیازمندی و اخلاص و جانفشانی

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.

آن مخلص جانی و معتقد روحانی و جَنانی، عزّ ورود ارزانی نمود. چون نیک ملاحظه نموده، سراسر از جوش وداد، از منبع خلوص و اعتقاد سرزده بود.

آری! حُسن اخلاص شما امری است نمایان و «أظهرُ مِنَ الشمس» امید. از امداد روحانیت پیران بزرگوار در دین و دنیا بهره‌مند شوند!

و در خصوص مطلبی که التماس نموده و در واقعه دیده بودند، امید است که بدون استدعای شما آن مدّعا منظور خاطر بوده باشد. خصوصاً که شما به مقام التماس آن برآمده باشند. «إن شاء الله الرحمن» نظر عنایت را از ارباب حاجت باز نخواهم گرفت. وصیت عظیم به شما اینکه: مرگ را فراموش نکنند و با مردم مروت داشته باشند! که:

جهان و کار جهان جمله هیچ در هیچ است
هزار بار من این نکته کرده‌ام تحقیق

و نور چشمی، مخلص تو و مخلص‌زاده‌ی قدیم، احمد را، از شر نوائب به همت پیران حواله می‌نمایم. یار و مددکارش باشند «بِـمَنِّه!»

دگر چه نویسد؟ عاقبت به عافیت باد! بالنون و الصاد!

والسلام.

غ ۳۹٤ (۱)

برای شخصی نوشته است:

زنگ‌زدای آیینه‌ی فؤاد صداقت‌نهاد؛ «أعني:» نوازش‌نامچه‌ای که به غریب‌نوازی مساکین بی‌نوا، رقمزدِ خامه‌ی مکرمت‌ختامه فرموده بوده، در أبرَک

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.

اوقات و اشرف ساعات، به سر وقت این مسکین مهجور، و این فقیر از شرف وصال دوستان دور، رسید. مرکوز خاطر در هنر ماهر ما(۱):

ای فدای خاک پایت صد هزاران جان پاک
نیست زیبای فدایت روحی من روحی فداک

«اللهم اجعلني خيراً مما يقولون. واغفرلي ما لا يعلمون. ولا تؤاخذنی بما يقولون»

۳۹۵ (۲)

به یکی از دوستان خود نوشته:

سلامی جانفزا چون نشئه‌ی می
تحیاتی فزون‌تر زان پیاپی
بر آن نوباوه‌ی باغ جوانی
که باشد زهر بی او زندگانی

بعد از ارسال گلدسته‌ی سلام، و پس از تهیه‌ی سنبل نورسته‌ی تحیات بی‌-انجام، چهره‌پرداز شاهد مدّعا، و برقع‌افکن عذار عذرای تمنا می‌گردد که: ازبس که نشونمای کشتزار ممالک وِداد، نه به حدی‌ست؛ که به اشتداد نایره‌ی هاجره‌ی هجران، در طراوت و نظارت او تأثیر پدید آید. و ترقی شاخسار گلبن گلزار کشور اخلاص، از حد زیاده به قراری‌ست؛ از صرصر عاصِف مخالف امتداد زمان حرمان، تحرّک و تزلزل نماید. بر ذمه‌ی وفاکیش و رقبه‌ی صفوت‌اندیش خود متحتّم شمرده، به تقریبی از تقریبات حسنه، و وسیله‌ای از وسایل مُستَحسَنه، خود را ذره‌وار جلوه‌گر خاطر مِهراشتهار نماید. و «لِهذا»، این مدّعا را وسیله‌ای ساخته

---

(۱) در هنر ماهر ما، «ب»: در هر هنر ماهر.
(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

که فلان کس عازم صوب سُدهِی سَنیّه، که کعبه‌ی مراد خواص و عوام است، می-
شد.

۳۹۶ [(۱)]

به یکی از عزیزان خود نوشته:

سلامی باصفاتر از نفحات نافه‌ی تاتار، و تحیات خوشنماتر از روایح گل‌های بهار، و دعوات سوزافزاتر از نغمات عَنادِل گلزار، بر جناب آن روشنی‌بخش دیده‌ی اشکبار، و آن اندوه‌زدای فؤاد محنت‌شادان مرهم سینه‌ی مجروح خار خار، و آن مایه‌ی زندگی و حیات روزگار، و آن بهجت‌فزای خاطر متأسفان دلفگار، مهدی و مبعوث و ارسال و اصدار می‌گردد:

بعد از إهدای گلدسته‌ی ادعیه‌ی وافیه، و پس از إنهای سنبل نورسته أثنیه‌ی کافیه، و نشر آراج طبله‌ی سربسته‌ی تحیّه‌ی صافیه، هویدا می‌شود آنکه: اگر از وفور لطف جبلّی و از کمال اشفاق کلّی متوجه احوال شوند، لسان حال همیشه بدین مقال مُترنّم است: (رباعی)

گـر بـی تـو شـوم شـاد، غمـم روز فـزون بـاد!
سر تـا قدمـــم در یـم آفـات نگـــون بـاد!
ور بـر گـل و نسرین نگـرم بـی گـل رویـت
چون غنچـه دلم تـه بـه تـه آغشـته‌¬ی خـون بـاد!

دگر جواد خامه لنگ و عرصه‌ی نامه تنگ است. نه اینکه شرح ماجرای فراق کم است، بلکه زبان، از کمال اشتیاق أبکم است.

والسلام.

«خالد»

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

۳۹۷ [۱]

برای شخصی نوشته است:

شعیر الماء را تصدیع می‌دهد.

اگر خود خواهش رفتن از این مسکین مرخصند. و الا بهانه بهانه است. تا چندی به دارالسلام یا به کرکوک می‌تواند رفت. خصوصاً در آن‌جا هم خدا حافظ است. واگر بلد به رفتن وبکَلی گستن[۲] هم خواسته باشند، آن هم مانعی ندارد.

خلاصه، ع[۳] «در طریقت هرچه پیش سالک آید، خیر اوست.» دگر از وکالت این‌جانب همشیره‌ی حسن افندی را تعزیه نمایند که آن مرحوم مبرور، برادر دنیا و آخرت این فقیر است، شخص این دولتی بود خاص. جناب الهی به محض فضل به آن برادر دارَین کرامت بارها به انواع تضرع و زاری این دولت را در حضور این مسکین از خدا می‌طلبیدند. آخر به آن نایل شدند، «طوبی لهم وحسن مآب»

والسلام والاکرام.

۳۹۸ [٤]

برای حاکم خورمال نوشته است:

شیخ‌زاده‌های سرگت را دشنام دادن قبول نداریم. میرزا را تنبیه نمایند که آنها تصدیع ندهد. به مردم اوجاغ‌زاده بیگاری کردن و حکم کردن از مسلمانی دور

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.

(۲) گستن، «ب»: گسستن.

(۳) «ع»، در «ب» نیست.

(٤) این نامه در نسخه‌ها موجود نبود.

است. می‌گویند: دوبه‌ره‌های عسل را از آنها گرفته‌اند. از خدا شرم می‌باید کرد. در روز قیامت پشیمان خواهند شد. خاطر شیخ عمر و شیخ ابراهیم را ملاحظه نمایند.

والسلام

«خالد»

۳۹۹ [۱]

به یک استاد بزرگ نوشته:

عرضه‌داشت مخلص بلا اشتباه، به ذروه‌ی عرض، صاحبی، علّامی‌ام، قدوه‌ی فضلای زمانه می‌رساند که:

چون خاطر خلوصیت‌مظاهر، پیوسته در جستجوی این مطلب بوده، که به تقریبی از تقریبات حسنه، و وسیله‌ای از وسایل مُستَحسَنه، خود را ذره‌وار جلوه‌گر خاطر مهراشتهار نماید. دراین‌وقت رافع احرام‌بند کعبه‌ی سُدّه‌ی سنیّه می‌شد، فرصت را غنیمت شمره بدین «عریضة الخلوص» به مقام اظهار حیات برآمده.

اگر چنانچه شعشعه‌ی بیضای ضمیر مُنیر، پرتوافکن ساحت فؤاد خلوصیت‌نهاد داعیان شوند، «بِـمَنِّه تعالی!» سوای حرمان فیض خدمت کثیر البهجت، انکداری روی نداده، امید که عَن قریب شرفیابی حضور موفور السرور مرزوق باد «بِربّ العباد!»

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

به شخصی نوشته:

عزیزا! کامکارا! دلاویزا! با شرف و وقارا!

هرگاه از کمال مقتضیات مأثور مشهور «الأرواحُ جنودٌ مُجَنّدةٌ فما تعارفَ منها ائتلفَ وَما تناکرَ منها اختلف» که موجب صهبای موالات دنیوی‌ست؛ خاطر شریف متعلّق به استفسار احوال مُحبّ قدیم و مخلص صمیم شود، سبب به حرمان حضور، نه دیده را نور و نه سینه را صبور و نه دل غم‌دیده را سرور است، و دائماً زبان مُترنّم این رباعی مشهور است:

گر بی تو شوم شاد، غمم روز فزون باد!
سر تا قدمم در یم آفات نگون باد!
ور بر گل و نسرین نگرم بی گل رویت
چون غنچه دلم ته به ته آغشته‌ی خون باد!

اما چون که امیدوار آیه‌ی وافی‌هدایه‌ی فحوای «إنّ معَ العُسر یُسراً» می‌باشد و گاه‌گاهی زنگ هموم از لوح فوآد می‌تراشد. «قلیلاً ما» طوطی لسان به تکرار این بیت شکرشکن می‌باشد:

ای دل اندر بند زلفش از پریشانی منال!
مرغ زیرک چون به دام افتد تحمل بایدش

امید عَن قریب دولت وصال روزی باد!

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

۴۰۱ [1]

در جواب شخصی نوشته:

عقد دَرَر؛ «أعني:» منظومه‌ی آن مخلص درویشان، و سفینه‌ی گهر؛ «أعني:» رقیمه‌ی منشوره‌ی ایشان، که به نوازش مساکین بی‌نوا مرقوم و مختوم شده بود، رسید. و نمونه‌ای از آن مجموعه‌ی کمال گردید.

الحق اگر نه این بود که مبنی بر تمدّح مهجور سراپا قصور، و توصیف این سرگشته‌ی از دولت وصل محبوب حقیقی دور بود؛ هر نکته‌ای از آن لآلی، گوشواره‌ی گوش ارباب هوش را برازنده، و هر نغمه‌ای از آن سرود داغداران اسم عشق را نوازنده، بلکه گدازنده می‌بود.

که دارنده‌ی خلوصیتنامه را به تأکید اکید توصیه‌ی التماس فرمودند. حسب‌الاشاره، التفات به طرف آن مخلص جانی شد و نتیجه هم معلوم گردید. اما، ادراک شما دریافت آن را مشکل که کند. از بنده نسبت به مولای حقیقی، که از دل و جان به هر ذي روحی نزدیکتر است، هفتاد هزار حجاب در میان و راست، هر روز چندها نفحات تجلیات جمالی و جلالی بر ساحت احوال اولاد آدم پرتوافکن می‌شود. محجوبان حُجُب نفسانی، و محبوسان جلابیب بشریه و انسانی، از آنهمه دولت غافلند، بلکه نزدیک از آن انکار نمایند. پس هر گاه محجوبان را نسبت به تجلّیات الهی این‌همه بی خبری باشد، از ادراک فیض ارباب نظر چه گوید؟

آری، تعلق قلبی و روحی با ارباب قلوب نشانه‌ی سعادت، و جای امید است که بتدریج به ترک ماسوی و فنای أتمّ و اکبر به مقتضای آن محبت عمل کرده شود، بکَشد. و الا در همچنان لباس ناهواخواهان بی خبری از اسرار درویشی بودن، ناله‌ای نیست. اگرچه مثلاً بهره‌ای هم نصیب شود اما ادراک آن نمی‌توان نمود.

والسلام علیکم.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۴۰۲ [1]

برای شخصی نوشته است:

علّاما! ملاذا! فهّاما! معاذا! سیدا! استاذا! سَنَدا! «لازلنا في ظلّ عاطفتکم!»

معاذا ! در هنگامی که گوش‌های چهارگانه‌ی دو دیده بر قامت چنگ‌سان خمیده، از دامن کوهسار سر سودا رسیده، هر یک به سرحد امان[2] رود می کشیده و دیده در آن بی‌خبر را چنان معلوم گردیده که این از اسباب طرب و ساز چهار تاره است به هم رسیده. نه اینکه طایر روح به صوب خنان[3] مکان بریده و فارغ از آشیانه‌ی تن با اسراب طیور قدس‌نشیمن گرداگرد آن حوالی گردیده، و در آن ارض و بوم را به مناقیر تمنا دانه‌های[4] فیوض و مکارم برچیده. و این تماشایی‌ست که نقاش ازل آن نزهتگاه کشیده، شاید که طاوس روان آوازه‌ی آن شنیده و تفرّج‌کنان بنا بر مناسبت آن مکان و به فحوای «حبُّ الوطنِ مِنَ الایمان» گاهی سپهر پرواز کشیده، و در این موطن اصلی آرمیده شود، ناگهان از فضل ایزد خلّاق، مُدّعا و عین مراد، و آثار و اقوال بی‌هوده‌دانان ظاهر گردیده. و بنا بر تغلیط آنها، غرض اصلی را به میامن ربانی منصرف، یعنی به رسیدن مفاوضه‌ی بلا معارضه[5] به مضامیر طرب اوتار اربعه را بنواخت و به جواهر ظواهر، نکت لطیفه‌اش خود را به وادی سرافرازی و استغنا انداخت و لوای «أفتنی»[6] را مباهات را علم رغم الفلک بر افراخت. و چونکه ادای کمیت و کیفیت سربلند و ابتهاج غیر متصور است به عرض مقاصد پرداخت، اینکه مطلب .

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده و در «ب» نیز موجود است.

(۲) امان، «ب»: داما‌ن.

(۳) خنان، «ب»: خبان.

(٤) دانه‌های، «ب»: وانهامی.

(٥) بلا معارضه، در بخش الحاقی «ب» موجود است.

(٦) افتنی را، «ب»: افتنی رو.

غ ۴۰۳ [1]

برای شخصی نوشته است:

فقیر در ریاض دعاگویی مِن جمله‌ی خالدین. و فقه محمد از داغ فراق آن نور چشمی سیه‌پوش، دیگر به کار ثناخوانی بکرةً و اصیلاً مشغول و باوزی از همه اثنا و احمد است.

غ ۴۰۴ [2]

به شخصی نوشته:

قابلیت قربانی مردان مشکل است، به سخن درست نمی‌شود. «لیسَ بصادقٍ في دعواهُ مَن لم یَتَلذّذ بِجرحِ مولاه.»

اذن است اگر باشد چه مانع است، این اولویت بنا بر اجتهاد صاحب است و الا در طریقت توسل به غیر ناجایز و در شریعت ترک تداوی از روی توکل اولی و احسن است.

والسلام.

۴۰۵ [3]

برای یکی از دوستان خود نوشته است:

قوه‌ی باصره‌ی من و مظهر هست قاهره‌ی من!

در این مده‌ی مفارقه، اشتیاق بیش از بیش به آن فدوی وفاکیش در خاطر این مسکین دل ریش سر زده بود. می‌خواستم شما را به هدیه‌ای سرافراز و دو کلمه خط خود بین الامثال ممتاز فرماییم. و چندی پیش از این ملا خالد خواهان

---

(۱) این مکتوب فقط در «الف» موجود است.

(۲) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۳) در نسخه‌ها موجود نبود.

رخصت آن طرف بودند مانعشان شدیم. اکنون یک توپ جبه‌ی نازک هندی را که خود پوشیده‌ایم، برای زینت بر دوش آن عزیز تیز هوش ارسال فرمودیم. امید به سعادت دارَین واصل و به نسبت مجددیه نایل شوند. امانت شما و احیای سنت و فرار از بدعت.

و هواخواهان ما را عموماً و آنان‌که به دولت دیدار این مسکین خاکسار مشرف شده‌اند خصوصاً سلام برسانند. و از همه، دعای توفیق و ترویج شریعت و حُسن خاتمه را مسألت نمایند. باید به چشمی که محبوب را می‌بینی به طرف دیگر نگاهی نکنی و الا در لاف محبت مُصَدّق نخواهی بود.

والدعا.

غ ۴۰۶ [1]

کشفاً و علماً هرکه اخلاص نسبت به طایفه‌ی عَلیّه‌ی ارباب فقر و فنا داشته باشند در دنیا و آخرت آن شخص را از إمداد و إسعاد غافل[2] نمی‌فرمایند. اما تا اخلاص بیشتر، آن امداد بیشتر، و تا کمتر، کمتر است.

ختم الکلام این است که سکرات موت و إندراس قبر و هول رستاخیز را[3] فراموش ننمایند. خود «بِحَمدِ الله» عاقلند. بدانند ذخیره و زاد آن سفر را درست به دست آورده‌اند.

باز والسلام.

(۱) از «ب» گرفته شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) غافل، در «الف» نیست.

(۳) رستاخیز را، «الف»: رستاخیز.

غ ۴۰۷ (۱)

برای شخصی نوشته است:

گـمان مـدار کـه رفتـی و مهـرت از دل رفـت
قسـم بـه جـان عزیـز تـو! همچنـان باقی‌سـت

امید به سعادت دارَین واصل و به دولت دین و دنیا نایل شوند!
زیبامُراسله‌ی شوق‌انگیز و رعنامُفاوضه‌ی محبت‌آمیز، گوش هوش را سروش، و جان مودت‌توأمان را هماغوش گردید. هیچ کلامی نمدمی به مکتوب دوستان نمی‌رسد. البته او را تعویذ بازوی اقبال خواهند نمود.

والسلام والاکرام.

۴۰۸ (۲)

برای یکی از دوستان خویش نوشته است:

محب صداقت‌پیشه، بل مخلص صفوت‌اندیشه!
بعد از مشاطگی چهره‌ی دعا، و پس از غازه‌کارگری رخساره‌ی ثنا، بُرقع‌افکن جمال سلمای مُدّعا می‌گردد که: بنا بر اینکه دوحه‌ی وداد، و شجره‌ی اخلاص ازحدزیاد، در چمن فوآد خلوصیت‌نهاد، و گلشن جنان مخادنت‌بنیاد، به نوعی پی فشرده، و به قراری بیخ فرو برده، که صَرصَر فِـتَـن زمان را نـفَـس مرده، و التهاب نوایب دوران را اخگر افسرده، و دَم سرد تندباد خزان را نسیم حیات شمرده؛ یعنی که: از طول زمان هجران و امتداد فراق آن مخزن عرفان طُـرّتی تنزل و تزلزل سپرده. «فلِهذا»، به فحوای «المراسلةُ نصفُ المواصلة» این «ذریعة الخلوص» را وکیل

---

(۱) این نامه از «ب» گرفته شده و در «الف» نیز موجود است و اختلافی با هم ندارند.
(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

دست‌بوسی ساخت، و باوجود کثرت ماجرای فراق، دل خود را به نکته‌ی «قلّ ودلّ» بنواخت.

والسلام.

۴۰۹ [(۱)]

به شخصی نوشته نسبت به ضیاع قسمتی از کتابهایش:

محبوب حقیقی (تقدّسَ جمالُه) غیور است، چونکه این مسکین را از جمله‌ی دنیا و مافیها، تعلّق به کتاب‌ها هست؛ به مقتضای عزّت محبوبیت، هر روز کتاب‌ها را یا به غارت می‌دهد و یا در آب می‌اندازد.

بلی سلطان معشوقان غیور است
ز شرکت ملک محبوبیش دور است

سر و مال و عمر و زندگانی دنیا و آخرت، همه فدای جمال با کمال او، این رباعی چه مناسب مقام است!

هر شب ز غمت نعره بر افلاک زنم
وز دست غمت جامه به صد چاک زنم
چون موج زند عشق تو در سینه‌ی من
درس و ورق و کتاب بر خاک زنم

افسوس حکایت عشق به پایان نمی‌رسد!

ولد بزرگوار برادر وفادار، و مهماندار ستوده‌اطوار، سیّد نورالدین، و ملا مصطفی ولد قاضی، و برادر خود و شما و سایر احبای آن دیار را دعاگو و سلام

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

رسان، و امیدوار دعای خیریم و مأمول از همه، رعایت مضمون این بیت حافظ است:

جهان و کار جهان جمله هیچ در هیچ است
هزار بار من این نکته کرده‌ام تحقیق

والسلام ختام الکلام.

٤١٠ [1]

برای چهار نفر از دوستان خود نوشته است:

مخادیم خود، فردی افندی را در قدس شریف، و ملا محمد سپیوری در مکه‌ی معظمه (زادَها اللهُ تکریماً) و محمود و جوانمیر آغا را در مدینه‌ی منوره «ضاعَفَها اللهُ تنویراً وتعظیماً» سلام رسانیم.

دارنده‌ی «رقعة المسکنه»، ملا عبدالله بلباس، با اهل خود هجرت و به دیار جنت‌وار حجاز متوجه شده، چونکه «مومی الیه» مرد با خداست و از اوضاع آن دیار نابلد است، از رهنمونی و تعظیم مناسک و دلالت بر مشاعر حرم محترم، بلکه توسط در سکنی و گذران نسبت به او کوتاهی ننمایند، که فقیر او را دوست می‌دارم که طالب آخرت است.

و همه‌ی شما را به دعای حُسن ختام و توفیق اتّباع سادات کرام، که عبارت از سلوک عزایم سنت خیر الانام است (علیه وعلی آله وصحبه أفضل الصلوة والسلام)، وصیت می‌نمایم. و اجمالاً بدانند که سبب به مزید اختلاط با اکابر دنیا و میل اشتهار در بلاد و حبّ تمیز از برادران طریقه و «ما أشبهَ ذلک»، عبدالوهاب را از طریقه بیرون کردند. «فاعتبروا یا اولی الأبصار، وعلیکم بمخالفة النفس

(١) این در نسخه‌های این‌جانب وجود نداشت.

الامّارة والإعراض عن الدنيا الدنيّة المكـّارة، والتمسّک الصحيح بالطريقة الزهراء والشريعة الغراء، والحمد لله رب العالمين.»

والسلام.
«خالد»

٤١١ [١]

این مکتوب به ساکنان خانقاه فرستاده:

مخدوم خود، سیّد عبدالقادر، و منظور خود، ملا عبدالله هروی، و عبدالقادر و عبدالرحمن و هر دو احمد را سلام می‌رسانم:

اینهمه کدورات در درویشی حُسنی ندارد. و آن است دست تسلّط ملا عبد الله در باب ردّ و قبول و تبعید و تقریب مریدان و ما یتعلّق ارشاد از سر سُکّان خانقاه برداشتیم و او را صرف ظبط و ربط ملک و قُری و جمع محصول و إطعام طعام و سایر خدمات بیرونی إبقا و تعیین نمودیم.

باید هرگاه ملا عبدالرحمن خانه‌ی خود را به آنجا آورد، بی توقف خانه‌ی ما را برای سکونت آنها خالی نموده، درآن‌جا اسکان شوند. و گمان نکنند که سیّد عبدالقادر را از نظر انداخته‌ایم. در هر خصوص آگاهدار بوده، در قضای حوائج او کوتاهی ننمایند، و هرچه نموده بودند به تقریر و تصویر نور چشم ملا عبدالرحمن با شما به مقام مسامحه آمده، شما عفو فرمودیم. یقین بدانند اگر این بار هم معامله را به طور «ماتقدّم» کنند دگر ما را گناهی نمی‌ماند؛ گناه شما به گردن شما.

و می‌خواستم ملا عبدالرحمن را به خلافت، به جایی بفرستم. اما از آمدن مکتوب محمد ابراهیم آغا از آن نیت رجوع و او را به امر خلافت، روانه‌ی آن ولایت نمودیم. باید مخالفه‌ی او را ننمایند. و هرچه پیش از این و بعد از این کرده باشند یا بکنند، اگر به باطن معلوم نشود به ظاهر خواهش خواهد شد.

---

(١) این مکتوب در نسخه‌های این‌جانب وجود ندارد.

اگر همه‌ی شما متفق شده، سوگند جعفری را بر مخالفه‌ی ما بخورند، به غیر از رسوایی و بی‌دولتی نتیجه‌ای برای شماها ندارد. کسی با استاد مکتب‌خانه بی‌ادبی نماید، از علم و عمر و اقبال خود بهره‌ای نخواهد برد و ندیده، چه جای واسطه‌ی فیض الهی و علم لدنّی؟

از کلمات مجمع علماست: «و من قال لشیخِه: لِمَ؟ لا یُفلحُ ابداً» و اگر خود مرا به شیخ خود نمی‌دانند، دگر از فقیر چه مأمول مُسامَحه دارند؟ من شما را به کسی حواله نمایم، شما رفته گردن کسی را می‌گیرند که از آداب و امر و نهی ما خبری ندارند و اظهار صلاحت و نیکویی شما را به ما کند، این چه نفعی دارد؟

خلاصه: «الماضي لا يُذكَر.» این آخر کلام است. به آن سوگند که شما می‌دانید، این بار در میان من و شما فراق ابدی می‌افتد.

والسلام علی من اتّبعَ الهدی.

ملا عبدالرحمن مفوّض و عبدالقادر بغدادی «کنز الهدایه» را به عاریه به ملا عبدالرحمن بدهد.

والسلام.

غ ۴۱۲ [1]

برای شخصی نوشته است:

مخلص جانی، از شرّ حَسود عَنود، در حرز الامان ربّ ودود باشند!

خامه‌ی دُرَربار عنبر نثار را به شکرانه‌ی تذکار این مسکین معصیت بار، مشکبیز و گهرریز نموده‌بودند، از فقراتش صبوری روی داد[2]. بعضی آثار حمیت و وفای آن عزیز معلوم خاطر فاتر می‌شود که نسبت به مُنکران طریقه‌ی عَلیّه معمول[3] می‌دارند. اگر از آن عزیز به ظهور نمی‌رسیدند جای آفرین بود. اما کسی

(۱) از «ألف» گرفته‌شده‌است و در «ب» نیز موجود است.

(۲) داد، «الف»: دارد.

(۳) معمول، «الف»: معلوم.

که جوهرش مُنسَبِک از ماده‌ی مردمیت و وفا باشد، در محبّت ذاتیش تا به آن‌جا که معلوم هر دور و نزدیکی هست، رسیده بود، چه جای تحسین اوست! بلکه از تحسین بوی بیگانگی می‌آید. هرچه به این طایفه کرده شود بی‌منت است. نی، نی، خدمت می‌باید که کرد و منت می‌باید برد، زیرا تا کسی نخواهند کار خود را بدو حوالت نمی‌کنند.

والسلام علیکم.

۴۱۳ [1]

برای یکی از دوستان خود نوشته است:

مخلص جانی، و مُحبّ روحی و جَنانی را به امداد روحانیت یاد آوریم:

به نوازش مساکین بی‌نوا، و مجانین بی دست و پا، رقمزدِ کلک دُرَرسلک شده بود، تذکار عهود وفای قدیم، و تأکید قواعد دوستداری آن مخلص صمیم نمود. استدعای نظر این مسکین بی بصیرت و بصر، نموده‌بودند. چیزی که آن‌جناب می‌خواهد از بس که محقر است، فقرای بی‌مراد نامش بر زبان و خیالش بر جَنان نمی‌آرند و آنچه محبوب و مرغوب مردان خداست آن عزیز آرزویش ندارد.

به هر صورت، محبت این طایفه که سعادت دنیا و دین و دولت اولی و اخری است، خالی از نتیجه نخواهد بود. اگرچه هر امری به وقتی مرهون و هر کاری به زمانی مقرون است.

والسلام.[2]

دوباره از زبان همه‌ی دوستان خود عرض سلام به خدمت مقدّسه‌ی صاحب قبله‌ی مُراد، پیر بزرگوار، کردیم. از آنجا اتّباع شریعت، مخمره‌ی طینت حضرت

---

(۱) این نامه در نسخه‌ها موجود نیست.

(۲) از اینجا تا پایان مکتوب در «ش» موجود است. در این نسخه، این قسمت به صورت رساله‌ای مستقل درج شده است و در آغاز آن نوشته شده است: أیضاً برای برادر خود.

ایشان است، برای رفع حقّ شما که ردّ سلام است، به کِلک دُرَربار جواهرنثار «علی الاجمال» جواب سلام همه را ترقیم و مُکرّر سعادت احباب این درمانده‌ی گرداب خودبینی را از حضرت «ذي الجلال والاکرام» طلبیده‌اند و سیّد عبدالقادر و همه‌ی شما را، که زیاده اختصاص دارند، همت باطن هم عنایت فرموده‌اند؛ چنان‌که اگر مده‌ی یک هفته هر روز بی‌حرکت هیچ عضوی، زبان به کام چسپانیده با همه فکر و خیال، چهار پنج هزار «الله الله» به زبان خیال گفته، متوجه به طرف قلب صنوبری شوند، خود هم معلوم خواهند کرد که قلب شما ذاکر شده. و به کشف صحیح جمع کثیر از اولیا ثابت شده‌است که: ایمان آن کس که قلبش ذاکر شده باشد محفوظ می‌ماند، چنان‌که حضرت نیز فرموده‌اند. و آن بی‌شعور ذاکر هر لحظه در ترقی می‌شود، در خواب از بیداری زیادتر و در مرض از صحت و در مرگ از حیات بیشتر. دگر مأمول دعاست.

والسلام

«خالد»

در سلسله‌ی عَلیّه‌ی نقشبندیه، این فرد بدیع، به منزله‌ی ضرب المثل است:

چــو غــلام آفتــابم همــه ز آفتــاب گــویم

نـه شـبم نـه شـب پرسـتم کـه حـدیث خـواب گـویم

وقایع ارباب فقر اگرچه مُبَشّراست، اما ارباب استقامت به غیر از فنای حقیقی بر هیچ واقعه‌ای اعتماد ندارند. حضرت غوث الصمدانی، خواجه یوسف همدانی فرموده‌اند «تلک خیالاتُ یَتَربّی بها طفلُ الطریقه.» مقصود اعظم این است که خطره‌ی ماسوی نماند «وما سوی ذلکَ کالمطروحِ في الطریقِ.»

والسلام علیکم.

٤١٤ (۱)

به یکی از مریدانش نوشته:

مخلص خاندان عَلیّه، فرع شجره‌ی طیّبه‌ی عباسیّه، منظور این مهجور منصرف‌دیار سعادت‌آثار «عمادیه»، در کنف امداد هِمَم پیران طریقه‌ی نقشبندیه-ی باشند «بِـمَنِّه!»

در این‌وقت از لسان برادرِ طریقه، ملا محمد خلیفه‌ی عقره، مسموع شده که از دم‌سردی خزان اجل، چند گلی از شاخسار گُلبنی وجود بر خاک فنا ریخته و اندک فتوح خاطر سعادت مآثر را به انکدار انگیخته است. «لهذا»، به قلم شکسته‌رقم خود به مقام تسکین دل فتوح‌منزل آن عزیز اظهار می‌شود که: از آنجا از دستبرد اجل هیچ آفریده‌ای گریزی و احدی را از افتادن به گرداب فنا دستگیری نیست، خاطر شریف را از غبار انکدار پاک فرموده و سینه‌ی بی کینه را از آن رهگذر، غمناک ننمایند. مقصود اعظم رضای الهی و اتّباع سنت حضرت رسالت‌پناهی‌ست. به قدر مقدور کوشش نموده که از درماندگی هول رستاخیز و در عبور صراط قیامت قدم را ثباتی به هم رسد. دگر هر کاری سهل است. «وَلَنِعمَ ما قال!»:

گـر ریخـت گلـی ز بـاغ دولـت بـر خـاک
از بـاد خـزان درخـت گـل ایمـن بـاد!

دگر چه نویسد؟ در پناه حضرت آفریدگار و مورد نظر اکسیراثر پیران کبار باشند! «بِـمَنِّه ویُـمنِهِ!»

والسلام

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

٤١٥ [۱]

به شخصی نوشته:

مخلص دیرین، و داعی صداقت‌تضمین، لوحه‌ی طراز صفحه‌ی جانفشانی، و مصدّع خاطر آن مخزن مهربانی، و سفینه‌ی دُرَر نکته‌دانی، و نوباوه‌ی حدیقه‌ی شکرافشانی می‌گردد:

پیوسته فؤاد صداقت‌نهاد آرزومند استدراک احوال خیریّت‌منوال و وسیله‌جوی تذکار خاطر مِهراشتهاربود. بلکه «علی الدوام» طوطی نافه‌ی نغمه‌پردازی، تکرار این دو بیت آبدار است:

خــدا کنــاد کــه یک‌بــار دیگــرت بیــنم!
چــو دیــده بــاز کــنم در برابــرت بیــنم!
چــو صــید مــرده پــس از مــرگ دیــده‌ام بــاز اســت
بــدان امیــد کــه یک‌بــار دیگــرت بیــنم

«لِهذا»، به فحوای «المراسلةُ نصفُ المواصلة» به ترقیم این کلمه پرداخت، و به شرف دست‌بوسی او را وکیل ساخت.

والسلام ختم الکلام.

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

٤١٦ [1]

به یکی از دوستانش نوشته:

مخلص واقعی!

بعد از تقدیم شرایط یگانگی و اتحاد مشهور رای یک‌جهتی، اقتضای محبت انتما می‌دارد که چون سرافرازنامچه‌ی نامی و ملاطفه‌ی گرامی، به یادآوری این دوستدار رقمزدِ کلک دُرَرسِلک فرموده بودند، در أشرَف زمان به مطالعه‌اش ممنون و خوشحال شدیم. چون مبنی بر استقامت مزاج «کثیر الابتهاج» بود، فرح تازه و سرور بی‌اندازه رخ نموده. اگر از روی یگانگی متوجه احوالات محبت‌آیین شوند، «الحمدُ لله» از یُمن همّت شما أَلَمی روی ننموده سوای مفارقت. و با واردین کیفیت را ارسال نمایند.

خداونــدا بــه حــق شــاه مــردان
جــدا افتادگــان را جمــع گــردان!

باقی، الدعا.

٤١٧ [2]

به یک عالم بزرگ نوشته:

مخلص درویشان و مرید و معتقد ایشان، استاذی، علاّمی، حق (جلّ شأنُه وعزّ بُرهانُه) در کَنَف مدد روحانیت خواجه‌ی ارجمند سربلند، غوث الخلایق، خواجه بهاء الحق والدین نقشبند (قدّسَ سرّه)، وجود مسعود خود و اولاد امجاد آن پاک‌سیرت و صافی‌سریرت محفوظ گرداناد!

---

(۱) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

و از آنجا که آثار خلوص و صفای طینت آن نکوطویّت دوربه‌دور در مرآت دل مُنعَکِس است، لازم بود که شما را به امدادی از روحانیت طایفه‌ی عَلیّه‌ی نقشبندیّه خصوصاً و سایر اهل فقر را عموماً مُبشّر شویم. البته تا می‌توانند اخلاص این طایفه را موجب سعادت دارَین دانسته، به تضرّع و انکسار تمام، ازدیاد این دولت را از جناب الهی مسئول و مأمول دارند. خبر «المرءُ محشورٌ معَ مَن أحبّ» مشهور و بر هر زبان مذکور است.

والسلام.

غ ۴۱۸ [1]

برای شخصی نوشته است:

مسکین بی بضاعت و فقیر خالی از استطاعت، بعد از اظهار صنوف تعلّق بال و انواع تودّد بَری از شائبه‌ی إختلال، مُصدّع رأی آن شیرازه‌ی دیوان اخلاص و آداب‌دانی، آن فریده‌ی سفینه‌ی اعتقاد و مهربانی می‌شود که:

دوباره فقرای بی‌نوا را به نوازشنامه‌ای دالّ بر کمال محبت و وداد و مملو از رموز خلوص و حُسن اعتقاد، با وجود تلاطم علایق سفر، یاد فرموده بودند، رسید. به فحوای کلام مُعجزنظام حضرت سیّد الانام (علیه وعلی آله الصلاه والسلام): «أنا وأتقیاء أمتي بُرآء عن التکلّف» در عالم درویشی تکلّف رسمی نیست.

خالی از تعارف، خود به خود، خاطر این مسکین به سعادت دارَین آن جناب و اولاد[2] آن‌جناب سخت متعلّق و مایل است. و بعضی اوقات در مظانّ استجابت، شما را، بلا اختیار، به دعَوات حسنه یاد و تِذکار می‌نمایم[3]. و أحیاناً ظنّ إجابت هم غالب می‌شود. باید از تأخّر حصول تضجّر به‌هم‌نرسانند که محبوب حقیقی (تقدّسَ جمالُه) حکیم است. تأخیر او از استعجال ما و شما بهتر است.

---

(۱) از «ب» گرفته‌شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) اولاد، «الف»: اولاد امجاد.

(۳) می‌نمایم، «الف»: نمایم.

و «مهما أمکن،» از اشتغال طریقه‌ی عَلیّه تغافُل نفرمایند[1] و تا می‌توانند از یاد مرگ و إندراس قبر و مهالک رستخیز فراموشی نگزینند. و حتی المقدور در اتّباع شرع و مخالفه‌ی نفس أمّاره، که دشمن دین است، بذل مجهود نمایند. این مسکین در غزلی گفته است:

گــر زنــی نوبــت شــاهی بــه جهــان تــا مــانی
اولــت دردسر و آخــر کــارت نــدم اســت

و این فقیر بی‌مراد از دعای خیر فراموش ننمایند.

والسلام.

٤١٩ [2]

برای یکی از دوستان خود نوشته است:

مسکین بی‌نوا مصدع رأی عقده‌گشا می‌شود:

چونکه پیشتر هر گاه اجتماعی با احباب روی می‌داد بعد از ملاقات اظهار گله‌مندی می‌فرمودند: که چرا ما را از زمره‌ی احبا جدا نمودند؟ اکنون به شما اظهار می‌شود: که به قصد تفرّج صحرا با گروهی دوستان جانی عزیمت دربند باصره داریم.

اگر هوس آمدن دارند که احدی از مساکین همراه خود آورده باشند و قدم ارزانی فرمایند. مبادا گمان کنند که به تعریض، نیت بیگار کردن به فقرا داریم «والعیاذ بالله!» غرض سیر است و اجتماع دوستان. به غیر از شما هم به هیچ‌کس ننوشته‌ایم. قرة العین، ملا غفور را هم خصوصاً مشتاق دیداریم.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

---

(۱) نفرمایند، «الف»: نفرمانند.

(۲) در نسخه‌ها موجود نبود.

٤٢٠ [١]

این مکتوب به یکی از أکابر علما نوشته:

مورد فیوضات جناب ربّ الارباب، و منظور پیران «یَنابیع الأسرار والآداب»، برادر طریقه و مخلص «علی الحقیقه»، ملا عبدالوهاب به کام دوستان باشد «بِـــمَنِّه!»

از خبر رغبت اهل آن دیار به طریقه‌ی عَلیّه، خصوصاً علما و طلاب علوم، «لاسیّما» به تحصیل و سعی شما در ماده‌ی رسوم، فرح بر فرح افزود.

اول: شما اتّباع سنت و اجتناب از بدعت و ثانی: زنهار که در خواندن و مطالعه کوتاهی جائز ندارند، به شرطی که در اوّل و آخر هر درسی چند مرتبه استغفار به زبان و دل فراموش ننمایند، و نیت را در خواندن درست نگهدارند که نیت‌های مردم این زمانه پراگنده است، و «بَینَ العِشائَین» و «بَینَ الطلوعَین» را نیک معمور دارند، و دائماً به باطن بدین طرف نگران باشند، و طلبه‌ی علم را به ترک جدال و مُکابَره و خشم و کین تأکید کنند، که چراغ دل را مانند باد صرصر خاموش می‌کنند، و خود تا می‌توانی لحظه‌ای در خواب و بیداری غفلت او ندارند، که از شما قبول نمی‌شود. و بزرگی گفته است:

یـــک چشـــم‌زدن غافـــل ازان مـــاه نباشـــی
شـــاید کـــه نگـــاهی کنـــد آگـــاه نباشـــی

و به یقین بدانند سالک تا ذاکر است در بارگاه اقدس مذکور است، و تا غافل است از آن دربار مطرود و مهجور است. کریمه‌ی «فَاذکُرونِي أذكُرکُم» برهان قاطع و حدیث «مَن ذَکَرَنِي في نفسه... الخ» دلیل ساطع است. که اگر دوام حضور غیر از این نتیجه نباشد کفایت است «مَعَ أن نتائجه لا تُحصَی، و ثَمَراتُهُ لا تُستَقصَی.»

والسلام علیکم ورحمة الله.

---

(١) این مکتوب از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ۴۲۱ [1]

برای شخصی نوشته است:

نور چشما!

در این‌وقت به دستیاری خامه‌ی مشکین ختام، به عمل نسّاجی لُعاب عناکب هوس، و به ترنم به لحون و نصوب ناچیزتر از طنین مگس، متکلّف، و باز «کما في الغابر» از صراط المستقیم تأدّب مُتجنّب و متعسّف شده بودند؛ یعنی بنا بر قلّت تدبیر قدم جرأت[2] را در وادی محبّی و محبوبی نهاده بودند. نه در بیدای اخوت و نه در صحرای استاذی و تلمیذی، که باعث نوشتن نامه‌ای[3] که آرام دل خوش مرده بودند، اقتضای حقوق استاذی، و نه استدعای خلوصیت قلبیه‌ی خود نسبت به این‌جانب .... وبالجمه، سوای رابطه‌ی محبت، چیزی که جهت استحقاق این‌جانب باشد از نامه مفهوم و مستفاد نشد. «أحسنَ الله حالکم وأجادَ بالخیرِ أعمالکم!»

«اللهم صلِّ علیه وآله کما تعلمُ ویعلمُ وأعلمُ.»

غ ۴۲۲ [4]

برای شخصی نوشته است:

والِه‌ی دیدار پر انوار، و دیوانه‌ی شرف صحبت سعادت‌آثار، «خالد» شکسته- ی هجران یار، به عرض دعوات صافیات صبح و شام مصدّع است: «یا رب دعای خسته دلان مستجاب کن!»

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده، و در «ب» نیز موجود است.

(۲) جرأت را، «ب»: جرائت را.

(۳) نامه‌ای، «ب»: نامه را.

(۴) این نامه از «الف» گرفته‌شده‌است.

البته به تفضلات قادر ذوالجلال و کریم بی‌همال در کمال امیدواری بوده که در پس پرده‌ی غیب لطف‌های خفی دارد که از اندازه‌ی عقل بیرون است. دگر زیاده چه تصدیع دهد؟

والسلام علیکم.

غ ۴۲۳ [1]

برای شخصی نوشته است:

و چون به تأیید الهی، و به اسعاد کرم نامتناهی، با خانه و بعضی اهل ارادت تصمیم شرفیابی دیدار دوستان آن سامان تصمیم نموده‌ایم، عصر جمعه اگر مشیّت قادر بی‌همال مُمدّ و مُساعِد شود، باربندی سفر آید نار[2] به حصول خواهد پیوست. در تهیه‌ی خانه‌ی نشیمن و رفت و روب تنظیف اماکن درونی و برونی اظهار را حکمت آموزی لقمان می‌دانیم. و سلام دوستان آن‌جا را، به خصوص ملا موسی، مقدمه توجه خود به آن سمت نموده، امیدوار دعای خیریم.

والسلام علیکم.

غ ۴۲۴ [3]

برای شخصی نوشته است:

و خاطر گوشه‌ی امیدواری، «خالد»، شما و سایر برادران را دعاگو و سلام‌رسان و امیدوار دعاست، قبول فرمایند.

باقی، سلامت شما می‌خواهیم.

---

(۱) از «ب» گرفته شده و در «الف» نیز موجود است.

(۲) آید نار «الف» آن دیار.

(۳) از «الف» گرفته‌شده و بدون اختلاف در «ب» نیز موجود است.

غ ۴۲۵ غ[1]

برای شخصی نوشته است:

وعلیکم السلام ورحمة الله وبرکاته

معلوم است این مسکین با شما عقد برادری کرده است. شما در امداد روحانیت حضرات، که با فقیر دارند، شریک می‌باشید. و این کار بزرگ است، و در جمیع امور دینی و دنیوی فایز خواهید شد. شکر این دولت بجا باید آورد و رشحه‌ای هم از فیض حضرات بر دل شما «إن شاء الله» خواهد یافت «الأمور مرهونة بأوقاتها» و دعا گوییم.

غ ۴۲۶ غ[2]

برای شخصی نوشته است:

و مسکین مهجور از شرف خدمت دور، «خالد»، به عرض دعای خالص مصدّع است، قبول شود!

عموزاده‌ی ارشد امجد، سلیمان آغا را به خدا می‌سپاریم که در دین و دنیا یار و مددکارش باد! و روح پُرفتوح مرحومه‌ی مغفور به جنت شاد و عمر بازماندگان به اضعاف تراب مرقد او را ازدیاد باد!

در هیچ خصوص غباری به خاطر شریف راه ندهند، زن و فرزند و مال و منال امانت خداست، هروقت امانت خود را برد مختار است. و در خصوص این مسکین هم بسیار خاطرجمع باشند. «إن شاء الله» چیزی خواهد شد که باعث سعادت دارَین شود.

والسلام علیکم.

و همه‌ی اطفالان خانه را سلام رسانیم، قبول نمایند.

---

(۱) از «الف» گرفته‌شده‌است.

(۲) از «الف» گرفته‌شده‌است.

غ ٤٢٧ [1]

برای شخصی نوشته است:

«ومن کلّ الوجوه» از خاطرجویی محمد خان کوتاهی ننمایند. این‌جانب همیشه در این‌جا نمی‌باشد، اکثر اوقات در اماکن بعیده در سیاحت می‌باشد. محمد خان امانت این‌جانب است که در این‌جا می‌ماند، سخن‌های مردم اراجیف در حق او نشنوند و با او همه اوقات به طریق برادری و حُسن‌رفتاری سلوک نمایند. دگر بابت این‌جانب خاطر جمع دارند، «إن شاء الله» هرگز امداد شما غِلّ نخواهیم شد.

والسلام ختام الکلام.

غ -٤٢٨- [2]

صورت مکتوبی که به میرزا رحیم الله هند نویشته، که پیشتر از متعلقان خاندان علیّه بوده‌اند، و اکنون سبب به بی‌ادبی‌ها وافتراها که نسبت به طریقه‌ی علیّه وحضرت مولانا (قَدَس سرّه العزیز) نموده‌اند، این است:

والسلام

(۱) از «الف» گرفته‌شده و بدون اختلاف در «ب» نیز موجود است.

(۲) این مکتوب از نسخه ی «ش» گرفته‌شده‌است. در نسخه ی خطی چنین است. به نظر می رسد متن مکتوب را ننوشته و ناتمام گذاشته باشند.

غ ۴۲۹ [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

امید که مهیمن بنده نواز بیهمال، وکریم خطا بخش ذوالجلال آثار تجلیات جلال را از نفس وملك واموال و روح واولاد وعیال آن مرکز دائره ی کمال بردارد، وبر نواحی ومحال أعداء دین ومخالفان ملت سید المرسلین -صلی الله علیه وعلی آله وصحبه أبد الآبدین- بکمارد. آمین

باز به یادآوری فقیر بیمراد خامه‌ی منشیان عطارد نشان را تصدیع، وشمه ی ینابیع فتوت ووفارا به جوش، وبحور صحبت قدیمه را به خروش آورده، وطلب ادعیه ی مستجابه در ازمنه‌ی مستطابه نموده بودند، رسید. دل غافل را چنان بیدار نمود که گویا مجنون بیدار را از شهپر پری سایه، ویا عندلیب شیدا را از شمیم گلشن وایه ی آمد، وآنچه از الآم درد فراق ولواعج آتشگده ی اشتیاق بر زبان آن عزیز نکته دان گذشته بود، همه را جناب سید احمد تفصیلا ادا نمود، باز اورا توصیه وسفارش نمودیم البته کما هی احوال را به گوش حکمت نیوش خواهد رسانید. ومادام التفاتی به رواج سنت سنیه ورفع بدع ردیه داشته باشند طلب دعا ازین مسکین از مقوله‌ی تحصیل حاصل است، واگر بعضی- موانع نمیبود میخواستیم که سید احمد را باخود به سفر حجاز ببریم. دیگر به دین دو بیت حافظ نامه‌را ختم نمودن انسب نمود:

روز وصـل دوسـت داران یـاد بـاد
یـاد بـاد آن روزگـاران یـاد بـاد
گرچـه یـاران فارغنـد ازحـال مـن
از مـن ایشـان را هـزاران یـاد بـاد

* * *

---

(۱) این مکتوب در یك صفحه ی جداگانه دریافتم، در هیچ کدام از نسخه های خطی نزد من وجود ندارد.

این رساله پیش از این منتشر نشده است و در هیچ‌کدام از کتب متعلق به مولانا خالد ذکر نشده است؛ به همین سبب به این مکاتیب ملحق شد:

غ ۴۳۰ [1]

رساله‌ی فرض و سنت

این مکتوب مرغوب را برای درویش محمد هندی و چند کس دیگر از برادرانش در طریق نقشبندی نویشته و به فرض و سنت مُسمّی فرموده و سبب این است که چون اتقای آن‌جناب مناقب‌مناب (قَدّسَنا بسرّهِ الکریمُ الوهّاب) دیدند[دَیدَن] و مَذهب مُذَهّب امام ثاني، عمان المعاني، یعنی محمد بن ادریس شافعی را پسندیدند و تقلید آن کردند، آن حضرت هم از روی کرم، این رساله‌ی عُجاله را در سِلک تحریر آوردند، چنان‌که در آخر دیباچه اشاره به این قصه می‌فرماید:

بسم‌الله الرحمن الرحیم

«حمداً لهُ ثمّ حمداً لهُ، أبلغَ حمدٍ و أجَلَّهُ، والصلاةُ والسلام علی مَن بالهُدی و دینِ الحق أرسَلَهُ، وعلی آله الذینَ طهّرَهُم فیما علیهِ مِنَ الکتابِ أنزلَهُ، وصحبِهِ الذینَ بَذَلوا في إحکامِ أحکامِه أقصی غایة الجُهد وأکمَلَهُ.

وبعد، فقد صارَ بعضُ إخواني الحنفيّ شافعیاً وهو ممّن لیسَ له درایةٌ بالعربیةِ، فَسَألَنی عُجالةً في فرائضِ الوضوءِ والصلاة وما تیسّرَ مِن سُنَنها باللغة الفارسیة، فأجَبتُهُ مُستمِدّاً ممّن لیس الاّ علیه التعویلُ، وهو حسبي ونعم الوکیلُ، فخاطبتُهُ بقولی:»

بدان که فرض آب دست شش است؛

اول: نیت.

---

(۱) این رساله از نسخه‌ی (ش) گرفته‌شده‌است.

دویم: شستن روی با ظاهر و باطن همه موی بـر روی رسـته باشـد بـه غیـر از ریش انبوه که ظاهرش کافی‌ست.

سیوم: شُستن هر دو دست تا چیزی از بازو.

چهارم: مسح هر چیزی از پوست سر با موی او اگر برون نرود از حد سر.

پنجم: شستن هر دو پا تا به کَـعبـَین.

ششم: ترتیب به همین روش که نویشتم.

و شخص «دائم الحَدث» را دو چیز ضروری است؛

یکی این‌که: نیت رفع حَدَث نکند، بلکه نیت استباحت نماز و مانند آن کند، زیرا که حَدَث او رفع نمی‌شود از وضو اما نماز روا می‌شود.

دویم: موالاة شرط است، باید که در میان استنجا وضو و این افعال ششگانه‌ی وضو و تمام وضو و نماز وصل کند، و الاّ نه وضویش جایز است و نه نمازش.

و سُنَنَش بسیار است؛

من جُمله: «بسم الله الرحمن الرحیم» گفتن بـا نیـت وضـو پـیش از شروع بـه اندک زمانی، پس هر دو کف را تا بُند دست شستن و در این شستن تلفظ به لفـظ نیت کردن، و نیت را تمامِ وضو نگه‌داشتن هم سنت است؛

و بعد از این از یک شبری چـوب اراک نَـم‌داده در پهنـای دنـدان‌های ظـاهر و باطن و طول زبان از طرف راست شروع کرده سواک کند.

پس، آب در دهن کردن با غرغره و مبالغه، پس در بینی کردن به همین طـور، به شرطی که روزه‌دار نباشد، و الا مبالغه ناکردن و بعد از زوال سواک ناکردن بهـتر است.

و تمام سر را مسح کردن به آب نو با ظاهر و باطن. و سوراخ هـر دو گوشـش و تخلیل انگشتان دست کردن به طریق تشبیک.

و تخلیل انگشتان پا به انگشت خورد دست چپ؛ از زیر انگشت خـورد پـای راست شروع کند تا زیر انگشت خورد پای چپ.

و تخلیل ریش را از زیر زنخ با انگشتان هردو دست. و تا می‌تواند از هر عضوی قدری غیر فرض در شستن داخل کند.

و بی‌عُذر از کسی یاری نخواهد در وضو.

بعد از وضو دست نیفشاند.

و بی‌وجه از رومال اعضا خشک نکند.

و در روی‌شستن از بالا شروع کند.

و در دست و پا از انگشتان و هر عضو را از دست بمالد.

و بی‌ضرورت سخن نگوید.

و آب را به طریق لَطم به رو نزند.

و گردن را مسح بکند.

و اعضای راست را بر چپ تقدیم کند.

و در تسمیه و سواک و مسح و غسل و مَضمَضه و استنشاق و دَلک و تخلیل سه بار سه بار تکرار کند.

و اگر تسمیه فراموش شد در آخر یا در وسط چو آمد بگوید: «بسم الله أوّله وآخره.» یا در وسط چو آمد بگوید: «بسم الله أوّله و آخره.»

و تا می‌تواند آب را کم ضایع کند.

و بعد از وضو رو به قبله چشم و دست را به سوی آسمان گشاده بگوید: «أشهدُ أن لا إله الا اللهُ وحدَهُ لا شریکَ لَهُ، وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، اللّهمّ اجعلني مِنَ التوّابینَ، وَاجعلني مِنَ المُتَطَهّرینَ، وَاجعلني مِن عِبادِکَ الصالحین، سبحانکَ اللّهمَّ وَبحمدِکَ، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرُکَ وأتوبُ إلیک، وصلّی اللهُ علی سیّدنا محمدٍ وعلی آله وصحبه وسلّم.»

و در هر یکی از این اعمال، نیت اتّباع از سرور ملحوظ بوَد.

و هنوز هیچ سخن ناگفته؛ دوگانه‌ی شکر وضو را ادا نماید. و بعد از سلام دست برداشته اندکی دعا کند، امید است که بنا به وعده‌ی الهی رد نشود.

پس بدان که: مُفتی آفاق و مُجتهد علی الإطلاق، ابن حجر المکّي (رَحِمَـهُ اللهُ رحمةً واسعةً)، در «شرح منهاج» فرموده‌اند که: نماز را به انسـان تشـبیه داده‌انـد؛ رُکن، سَرِ اوست و شرط، حیات اوست و بَعض، عضو او و هیأت، مـوی اوسـت. إنتهی.

و معلوم است اگر انسان را سر نباشد، انسانیت او نمی‌مانـد. و همچنـان اگـر حیات نمی‌ماند، اما اگـر عضـوی از اعضـای او بـرود یـا مـوی بـدن او نمانـد از انسانیت نمی‌افتد، اما نقص به او خواهد رسید، اگرچه در صورت اول بیشتر است.

پس بر هر نماز خوانی ضرور است که همـه‌ی ارکـان و شرایـط نمـاز خـود را بداند و هریکی را از دیگری جدا کند، اگر با وجود این، سُنَن‌ها را نیز، کـه جـامع أبعاض و هیئات هستند بداند، «نور علی نور» است، وگرنه هم خوب است.

پس بر شما فرض است که ارکان و شرایط را مُفَصّل بداند و اگر سُـنن مُجمَـل بماند تا «إن شاءَ الله» به تدریج تفصیل یابد مانع نبوَد.

بشنو که ارکان نماز سیزده است؛

اول: نیت کردن، که این نماز را فرض پیشین اسـت. مـثلاً می‌خـوانیم، و اگـر سفری‌ست به شرایطش نیت قَصر هم فرض است، و اگر جمعه باشد؛ نیـت جمعـه هم ضرور، و اگر به این عدد رکعات و اضافه به جناب الهی و تصریح به أدا و قضـا و استقبال قبله هم باشد «فهوَ نورٌ علی نورٍ.»

رُکن دویم: «الله اکبر» بگوید به لفظ بعـد از راسـت ایسـتادن بـه روشـی کـه بشنود آن لفظ را و در دل او آن نیت مانده باشد تا رای اکبر می‌گوید.

رُکـن سـیوم: ایسـتادن اسـت هـر قـادر را در نمـاز فـرض، بـه نحـوی کـه استخوان‌های پشت او راست شـود، و راسـت کـردن گـردن ضرور نیسـت، بلکـه گردن‌کج‌ایستادن سنت است. و اگر تمام‌راست‌ایستادن را نمی‌تواند، سبب به پیـری یا مرض دیگر، خـم بایسـتد، و الا بنشـیند، و الا بـر پهلـوی راست رو بـه قبلـه بخُسپد، و اگر این هم نمی‌شود بر پشت بیفتد، و اگر این هم نمی‌تواند هر طور کـه می‌تواند آن طور کند.

رکن چهارم: خواندن فاتحه است در هر رکعت سرّاً و جهراً، حفظاً أو رؤیةً او تلقیناً بالبسملة و رعایت تشدیدات چهارده‌گانه، و ترک إبدال حرفی بی‌عذر، چنانکه ذال «الذینَ» را زا خواند، و یا حرفی را در مَخرَج خود أدا نکند، «کتاء "نَستَعینُ" مُتردّدةً بین الذال والتاء، وقاف "مُستقیم" بین القاف والکاف»، وترک لَحن المغیِّر معنی، مثل ضمّ یا کسر تاء «أنعمتَ»، و غیر قرائت سبعة اگر مُغیِّر باشد، و موالات ناکردن در میان آیات و کلمات و حروف بیشتر از سکته، دم گرفتن، در اولین اگرچه به ذکر باشد، مادام آن سکته مَسنون نباشد؛ مانند آمین کردن به امام و مانند إستعاذه و إسترحام از کلمات مأثوره در میان قرائت، و در موالات حروف هر قدر که فصل شود مُبطل است، چنان که سبب غایت ترتیل در میان سین و تاء «نستعین» وقفه‌ی لطیفه واقع شود «کما صرّحَ بِهِ ابنُ الحجرِ المکيُّ (رحمهُ الله) في المنهج القویم.»

رکن پنجم: رکوع است، أقلّش این است که خم شود مرد ایستاده‌ی قادر تا هردو کف دستش به زانویش می‌رسد. و آرام گرفتن شرط است در رکوع به نحوی که همه‌ی اعضایش قرار بگیرد و در میان خم شدن و باز ایستادن جدایی پیدا شود. و هم شرط است برای رکوع خم شود، نه برای چیز دیگر؛ مانند آنکه برای سجده‌ی تلاوت خم شود و چون به حد رکوع رسد آن را رکوع کند. پس جائز نباشد بلکه باید باز راست شود بعد از آن قصد رکوع کند.

رکن ششم: اعتدال است، که آن را «قَومَة» می‌گویند، و آرام گرفتن در اینجا هم شرط است بعد از بازرفتن به حالتی که پیش از رکوع بود. وهم شرط است از ارتفاع خود قصد غیر اعتدال نکند؛ مانند اینکه عقربی را در رکوع دید و از بیم، راست ایستاد، پس او را اعتدال کردن جائز نباشد. بلکه باید باز به رکوع رود، از آنجا دوباره قصد اعتدال کند.

رکن هفتم: دوباره سجده کردن است، به نحوی که چیزی از پیشانی را بی‌پرده بر سجده‌گاه بنهد. و شرط است آرام گرفتن بعد از هر دو زانو و هر دو کف دست و شکم انگشتان هر دو پا را بر مُصَلاّ نهادن؛ زیرا که حدیث صحیح است: «اُمِرتُ

أن أسجُدَ على سبعةِ أعظُمٍ: الجبهةِ واليدينِ والركبتينِ وأطرافِ القدمينِ.» و مراد از «أطراف قـَدَمين» انگشتانند. و گرانی سر و گردن بـر سـجده‌گاه حوالـه کـردن. و نیمه‌ی زیرین چشمش بر نیمه‌ی زَبَرین بلندی یافتن. و قصد نکردن غیر سـجده از فرود آمدن، نظیر آنکه در رکوع و اعتدال گذشت. و بر چیزی از لباس‌های خـود، که به حرکتش بجنبد، سجده نکردن. و اگر در یکی از اینها خطا کرد نمازش فاسد است.

رکن هشتم: جلوس است در میان هـردو سـجده، و شرط اسـت آرام گـرفتن و قصد غیر ناکردن چنانکه گذشت.

باید دانست که جلوس را از قدرِ أقلّ تشهّد و اعتدال را از قدرِ سوره‌ی فاتحـه درازتر کردن نماز را فاسد می‌کند؛ زیرا که غرض از این دو رکن مجرّد فصل است، به خلاف رکوع و سجده که تا می‌تواند به شرایطش آنها را دراز کند رواست.

رکن نهم: تشهُّد اخیر است. و شرط است در او مـوالات، و ذکـر واو در میـان شهادَتَین، و رعایت تشدیدات، و إعراب‌های مُخلّ معنـی، و نشسـته خوانـدن بـا وجود قدرت، و شنیدن الفاظش، و ألفاظ مأثوره را به مرادف او تغییر ندادن.

و اقلّ مأثوره این است: «ألتحيّـاتُ للهِ، سـلامٌ عليـكَ أيّهـا النبـيُّ ورحمـةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، سلامٌ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ، أشهدُ أن لا اله الا اللهُ وَأنَّ محمّـداً رسولُ اللهِ». یک حرف از این نقصان کردن، یا بَدَل کردن «أشـهَدُ» بـه «محمـد» یـا «أحمد»، یا «رَسول» به «نبي»، یا «الله» به «رحمان» یا به ضمیر؛ مُبطِـل اسـت. امـا «عبدُهُ ورسولُهُ» جائز است؛ زیرا که در تشهّد ابن مسعود (رضيَ الله عنه) به روایـت بسیار صحیح وارد است. و أکملِ تشهّد را بعد از ایـن «إن شـاء الله» ذکـر خـواهیم کرد.

رکن دهم: قُعود مَر قادر است در تشهُّد أخیر.

رکن یازدهم: درود است بر آن سروَر (صلّى اللهُ عليه وعلى آلهِ وَصحبِهِ وَسلَّم) در همان قَعده و أقلّـش این است که بگوید: «اللّهمَّ صَلِّ على مُحَمَّـد» یـا «صـلّی

اللهُ علی مُحَمّدٍ» یا «علی رسولِهِ» یا «علی النبيِّ». و از اینها هیچ تغییر و نقصان جائز نیست، چنان که در تشهُّد گذشت.

رکن دوازدهم: سلام، أقلش «السلامُ علیکم» است. شنیدن و موالات و پرهیز کردن از زیاده‌ی مُغَیّر «کما مَرَّ» شرط است.

رکن سیزدهم: ترتیب است به وجه مذکور «فافهم، فإنّ القولَ تقریبيٌّ»

این ارکان است که هریک از اینها به منزله‌ی سَرِ نماز است.

اما شرایط نماز، که به منزله‌ی حیات اوست، پس پانزده است؛

اول: اسلام.

دویم: تمییز.

سیوم: تشخیص وقت.

چهارم: فرض را فرض دانستن.

پنجم: هیچ یکی از فرایض نماز را سنّت ندانستن مثلاً و این نکته در وضو و در هر عبارتی جاری‌ست و بسیاری از مردم از این سخن غافلند.

ششم: طهارت از هر دو حَدَث أصغر و أکبر.

هفتم: طهارت از خَبَث به ملاقات جسم یا لباس و به حمل به واسطه یا بی‌واسطه، مادام مَعفوّ نباشد، چنان‌که در کتب فقه است.

هشتم: سَتر عورت، که از مرد و کنیزک از ناف تا زانو است. و از زن حُرّه همه‌ی بدن اوست غیر از روی و هردو کف او تا بُندِ دست.

نهم: رو به کعبه بودن در تمام نماز، مگر در خوف و سُنن سفر مباح. و بر کسی که اراده‌ی سفر دارد آموختن دلیل قبله واجب عین است برای اجتهاد. و اگر با وجود قدرت نیاموزد تقلید وی جائز نیست. و برای هر نمازی اجتهاد نو فرض است در سفر.

دهم: ترک کلام است در نماز، باید دانست که سخن گفتن یا بی‌شعور است یا باشعور؛ اگر باشعور است از سه کلمه بیشتر مُبطِل است، وإلّا فلا. و مراد از بی‌شعور نسیان و سَبقُ اللسان است. و جهل نحو «قریب العهد» با شرایطش حکم

بی‌شعور دارد. و اگر به اختیار و شعور است از یک حرف مُفهِم و دو حرف، اگرچه نامُفهِم باشد، نماز می‌رود. و یک حرف ممدود دو حرف است. برابر است در این حُکم، سخن و گریه و آه و ناله و خنده و سرفه و دَم کردن. و هر ذکر و دعایی که به قصد ذکر بخواند جائز است مادام در او خطاب غیر سیّد المرسلین (علیه وعلی آل کلٍّ أکملُ الصلاة والتسلیمات) از مخلوق نباشد. و همچنان قرآن خواندن اگر قصد قرائت داشته باشد. و اگر دگر قصد کند، مانند تنبیه امام، فقط یا بی هیچ قصد، نمازش فاسد است. و همچنان است بلند گفتن امام یا مترجم تکبیرات انتقالات را برای اعلام مقتدیان.

یازدهم: ترک فعل‌های مُبطله است، بدان که فعل یا بسیار است یا اندک. بسیار؛ مانند: سه فعل پی‌درپی از یک عضو یا از اعضای مُتعدّده. و اندک دو قسم است؛ فاحش: مانند زیادت یک رکوع یا یک سجود. و غیر فاحش مانند: یک قدم یا دو قدم نهادن. اولَین مُبطلند نه ثالث. و جنبش انگشتان، اگرچه بسیار باشد، مُفسِد نیست. زیرا حکم اندک غیر [مبطل] دارد، پس این از مفید نیست. زیرا حکم اندک غیر [مُبطِل] دارد، پس این از فعل بسیار مُستثنی باشد. و در این افعال، عمد و نسیان برابر است.

دوازدهم: ترک خوردن و آشامیدن است، هر قدر مُفطِر روزه باشد؛ مُفسِد نماز است.

سیزدهم: هیچ رُکن بر او نگذرد با شک در اتمام شرایط نیت، بلکه تا سلام، این یقین بماند و اگر از وی غافل شود مُضرّ نیست.

چهاردهم: ترک نیت قطع نماز یا تردد قطعش.

پازدهم: تعلیق ناکردن قطعش به هیچ چیز و این از خاصه‌ی نماز است، و دگر عبادات مثل روزه و حج و اعتکاف و وضو همچنان نیست.

وقت رسید بعضی از سُنَن نماز را بنویسیم؛ باید دانست که أئمه فرموده‌اند که در یک نماز چهار رکعتی، ششصد سنت هست. و از بعضی توجیهات شیخ ابن الحجر (رحمهُ الله) مفهوم است اینها سُنَنی هستند که در وجوبشان خلاف است و

الاّ بیشتر است. پس می‌گوییم به تأیید الهی و إمداد حضرت رسالت‌پناهی (صلّی اللهُ علیهِ وسلّمَ وَعلی آله وَصحبهِ وأُمّته الذین بهم یُباهي):

اول: پیش از رسیدن وقت فرض وضو کند، بعد از آن هر شغل که دارد از اشتغال دینیه یا دنیویه او را به‌جا آرد، و اگر گرسنه یا تشنه هست طعام و شراب بخورد، و به فراغت و نشاط تمام متوجه مُصلّی شود، و تا مقدور، به جماعت بخواند، و به غیر اهل مذهب اقتدا نکند، و حتی الإمکان فرض را در مسجد خواند، و امام قاری صالح را بجوید، و چون به مَصلّی می‌آید پیش از نیت اندکی خاموش شده، نظر بر سجده‌گاه خود دوزد و در این خاموشی عظمت و کبریای الهی را حاضر ساخته چشم و دل را از هر دو عالم ببندد و خود را چنان حاضر کند که در روز حشر بی‌واسطه و ترجمان، در حضور جناب باری (جلّ شأنه) می‌ایستد، پس این حال را نگه داشته به الفاظ نیت تلفظ کند، بلکه به زبان خیال هر عضوی را متکلم سازد تا همه در همه در نیت مطابق دل شوند. و با همزه‌ی «الله أکبر» هر دو دست را بلند کند. و با رای «أکبر» تمام کند به روشی که هر دو کفش برهنه رو به قبله با انگشتان گشاده برابر هر دو دوشش شوند، و هر دو إبهاهش برابر نرمی گوش و سرِ سائر انگشتانش برابر بالای گوش.

پس هر دو دست را به میان سینه و ناف آورده به دست راست، بندِ دستِ چپ را با چیزی از ساعد بگیرد. پس نظر را نیک بر سجده‌گاه دوخته به هیچ سو ننگرد، مگر در تشهّد در وقت «إلاّ الله» گفتن بر مُسبّحه‌ی خود بنگرد و در نماز خوف به سوی دشمن و در حرم کعبه به کعبه بنگرد (زادها الله تشریفاً) و تا سلام دادن نیت فراموش نکند.

و بعد از تکبیر بگوید: «اللهُ أکبرُ کبیراً والحمدُ للهِ کثیراً وسُبحانَ اللهِ بُکرةً وَأصیلاً». پس دعای استفتاح بخواند: «وَجّهتُ وَجهيَ للّذي فَطرَ السماواتِ والأرضَ حَنیفاً مُسلِماً وما أنَا مِنَ المشرکین، إنَّ صَلاتي وَنُسُکي وَمَحیاي ومَماتي للهِ ربِّ العالَمین، لا شریکَ لَهُ وَبِذلک اُمِرتُ وأنَا مِنَ المسلمین» پس «تعوُّذ» کند و این

هردو را نهان گوید اگر چه در نماز جهر باشد، اما «تَعَوُّذ» در هر رکعت سنت است به خلاف استفتاح که مخصوص رکعت اولی‌ست.

و «آمین» گفتن در هر رکعت سنت است؛ اما در سِرّیّه و جَهرِیّه تابع نماز است به خلاف إستفتاح و تَعَوُّذ.

و بعد از فاتحه اگر مأموم نماز جهر نیست یا هست و قرائت امام را نمی‌شنود، سبب به دوری یا کری مثلاً، قدر سه آیه یا أکثر از کلام الله بخواند در رکعت یکم و دویم مادام مسبوق نباشد. در سیوم و چهارم سنت نیست. خواندن در رکعت اولی را از ثانیه درازتر کند مادام عذر نباشد، یا عکسش وارد نبود، چنانکه در نحو جمعه سوره‌ی «أعلی» و «غاشیه» وارد است.

و مردان را مطلقاً و زنان را اگر هیچ نامحرم نبود سنت است آشکارا خواندن در نماز صبح و جمعه و عیدَین و إستسقا و خُسوف و تراویح و وتر رمضان و در رکعتَین أولین مغرب و عشا.

و اگر تنهای مستقل است، یا امام قومی‌ست که همه راضی هستند و زن و مرد و غلام و کنیزک کسی نیستند یا هستند و بزرگشان اذن داده است و احتمال آمدن دیگری ناراضی در میان نماز هم نیست؛ سنت است در نماز صبح و ظهر از «طوال المفصّل» و در عصر- و عشاء از «اوساط المفصّل» و در مغرب از «قصار المفصّل» بخواند و در تعیین اینها خلاف هست، قولی این است که بزرگی نظم فرموده‌اند: (رباعی)

طِوال از «لاتقدم» تا «عَبَس» دان
پس اوساط از «عَبَس» تا «لم یکن» دان
قِصار از «لم یکن» تا آخر آمد
بخوان این نظم را تا گردد آسان

اما در صبح جمعه در رکعت نخستین «الم تنزیل سجده» و در دوم سوره‌ی دهر «هل أتی علی الإنسان» و در عشا و جمعه سورتَین جمعه و منافقین و در مغرب

جمعه کافرون و إخلاص در حدیث صحیح وارد است. و در سنت فجر و سنت مغرب و سنت طواف و إحرام و إستخاره و فرض صبح در سفر همین دو سوره سنت‌اند.

به هر آیه‌ی رحمت در اثنای قرائت می‌رسد رحمت بطلبد بگوید: «ربِّ اغفِرْ وَارحَمْ وَأنتَ أرحَمُ الراحمین» و در آیه‌ی عذاب استعاذه کرده بخواند: «ربِّ أعِذْني مِن عَذابک» و در آیه‌ی تسبیح: «سُبحانَ ربِّيَ العظیم» و در آخر سوره‌ی «والتین»: «بلی، وأنَا علی ذلک من الشاهدین» و در آخر سوره‌ی قیامه: «سُبحانک اللهُمَّ بَلی» و در آیه‌ی «فبأيِّ آلاءِ ربّکما تُکذّبان»: «وَلا بِشَيءٍ مِن نعمتک رَبّنا نُکذِّبُ فَلَکَ الحَمدُ» و در آخر «والمرسلات»: «آمَنّا باللهِ». برابر است این حکم چه بیرون نماز باشد و چه در نماز تنها باشد یا إمام یا مأموم خود خواند یا از امام شنود. «صَرَّحَ بِهِ الشیخ ابنُ الحجر المکيّ رحمهُ اللهُ في المنهج القویم.»

و به قدر لفظ «سُبحانَ الله» سنت است در میان و در تکبیر تحرّم و دعای إستفتاح مر کسی را که ذکر سابق نخواند و در میان إستفتاح و «تعوّذ» و در میان او و قرائت فاتحه، و در میان فاتحه و آمین، و در میان آمین و سوره، و در میان سوره و رکوع. اما سکته میان آمین و سوره را امامِ جهر، باید که دراز کند، تا مأموم فاتحه را بخواند چیزی از قرآن بخواند یا آن دعای مأثور که در صحیح بُخاری مَروی است: «اللّهم باعِد بَیني وَبَینَ خطایاي کما باعَدتَ بینَ المشرقِ والمغربِ، اللهمَّ نقّني مِنَ الخطایا کما یُنَقّی الثوبُ الأبیضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللهمّ اغسل خطایاي بالماءِ وَالثلجِ وَالبَرَدِ.»

و چون خواهد که به رکوع رود، به دستوری که در تکبیر تحرُّم گذشت، رَفع یدَین کند؛ ابتدا کند رفع را در ایستادگی مقرون به لفظ تکبیر، چون هر دو کفش برابر هر دو دوشش شد خم شود و گردن و پشت را مَدّ بدهد و نصب کند هر دو ساق و هر دو ران را و سر را بسیار پست نکند و هر دو زانو را بگیرد به هر دو دست به اندک گشادگی انگشتان رو به قبله بگوید: «سُبحانَ ربِّيَ العظیم» سه بار و اگر تنها یا امام است به شرایط سابقه پنج بار یا هفت بار یا نُه بار یا یازده بار

بگوید، بعد از آن با لحاظ قلب و سایر قوا این دعا را بخواند: «اللّهمَّ لکَ رکعتُ، وَبک آمنتُ؛ وَلکَ أسلَمتُ، خَشَعَ لک سَمعي، وَبَصَري وَمُخّي وَعَظمي وَعَصبي وَشَعري وَبَشَري، وما استقلّت بِهِ قَدَمي للّهِ رَبِّ العالَمین»

و چون سر را بلند کند، با رفع یدَین بگوید: «ربّنا لکَ الحمدُ، حمداً کثیراً طیّباً مُبارَکاً فیه، مِلأ السماواتِ وَالأرضِ وَمِلأ ما بینَهما، وَمِلأ ما شِئتَ مِن شيءٍ بَعدُ.» و در نماز صبح، در هر حال، و در سایر نمازهای فرض، اگر بیم بلای باشد، در اعتدال رکعت دوم، قنوت بخواند با صلَوات و سلام بر پیغمبر و آل و اصحاب او «علیه وَعلیهم مِنَ الصلاة أفضلُها وَمِنَ التسلیمات أکملُها» بدین وجه که اگر برای طلب چیزی دعا کند، و از این قبیل است طلب عافیت از بلای نیامده در مدهٔ حیات، هر دو کف دست را برهنه رو به آسمان برداشته تا برابر هر دو دوشش، و اگر از برای دور شدن بلای نازل شده می‌خواند، به همین طور دست بردارد اما پشت به آسمان و در هر دعای همین حکم است. بعد از آن قنوت بخواند اگر تنها یا إمام یا مأموم است و نمی‌شنود قنوت امام را. اما برای امام اندک جهر سنت است، اگرچه نماز سرّیّه باشد نه غیر او. و قنوت با درود این است: «اللّهُمَّ اهدِني فیمَن هَدَیت، وَعافِني فیمَن عافَیت، وَتوَلَّني فیمَن تَوَلّیت، وَبارِک لي فیما أعطیت، وَقِني شَرّ ما قَضَیت، فإنّک تقضي وَلا یُقضَی علیک، وَإنّهُ لا یذِلُّ مَن والیتَ ولا یعِزُّ مَن عادَیت، تبارکت ربّنا وَتعالیت، فلکَ الحَمدُ علی ما قضیت، أستغفِرُکَ وَأتوبُ إلیک، وَصلّی اللهُ علی محمّدٍ وعلی آلِهِ وَصحبِهِ وَسَلَّم» اما امام باید به صیغهٔ جمع بخواند و مأمومِ شنونده در دعا آشکار آمین کند و در ثَنا با امام موافقت کند یا «بَلی» و نَحوِ آن گوید. و مشهور این است که محل قنوت مطلقاً اعتدال رکعت اخیر است. و در هر رکعت که قنوت نیست سنت است اگر تنها یا إمام مذکور باشد، به جای قنوت بگوید: «أللّهُمَّ أهلَ الثناءِ وَالمَجد، أحَقُّ ما قالَ العَبد، وَکُلُّنا لکَ عبد، اللهمَّ لا مانِعَ لِما أعطیت، و لا مُعطيَ لِما مَنعت، وَلا رادَّ لِما قَضَیت، وَلا ینفَعُ ذا الجَدِّ مِنکَ الجَدّ.»

چون خواهد که سجده کند اول هر دو زانو پس هـر دو دسـت پـس پیشـانی و بینی را با هم بر زمین بگذارد، و سنت است دست و بینی او برهنه باشد، و اگر مرد است هر دو مِرفَق را از هر دو پهلوی خود و شکم را از هر دو زانوی خـود دور دارد و در میان هر دو زانو جُدای کند، و در رکوع نیـز چنـین اسـت. و اگـر زن اسـت اعضای خود را به هم بچسپاند در تمام نماز. پس بگوید به موافق قلـب: «سُـبحانَ ربّيَ الأعلى»، سه بار تا به پازده بار. اگر مُنفَرِد یا إمام مـذکور اسـت پـس بگویـد: «سُبّوحٌ قُدّوس، رَبُّ الملائکـةِ وَالـرّوح، أللّهـمَّ لَـکَ سَـجَدت، وَبِـک آمنـت، وَلَـکَ أسلَمت، سَجَدَ وَجهي للّذي خَلَقَهُ وَصَوَّرَه، وَشَقَّ سَمعَهُ وَبَصَرَه، بِحَولِهِ وَقُوَّتِه، تبارَکَ اللهُ أحسنُ الخالقین». و هرچند می‌تواند با شکستگی تمام دعا کنـد بـه ادعیـه‌ی مأثوره که جای اجابت است، و به قدر یک بست جدایی در میان هردو پـا و هـردو زانو و هردو رانش باشد. و هردو دستش را برابر هردو دوشش بـر مُصـلّی بنهـد بـه نحوی که اعتمادش بر کف دست بوَد نه بر ذِراع، و انگشتان را دراز کرده و به هـم چسپیده رو به قبله کند، و هردو پا را آشکار کرده در لبـاس خـود پوشـیده نکنـد و شکم انگشتان پا را رو به قبله بر زمین نهاده بر آنها اعتماد کند.

و در جلوس میان سَجدَتَین پُشت پای چپ را بر زمین نهاده، شـکم انگشـتان پای راست را رو به قبله بر زمین نهد و بر کَعب پای چپ بنشیند و پـای راسـت را نصب کند پس بگوید: «رَبِّ اغفِر لي وَارْحَمني وَاجبُرني وَارزُقني وَعافِني» و در همه جلسه‌های نماز به همین هیأت بنشیند مگر در تشهّد اخیر بـه شرطـی کـه می‌آیـد «إن شاءَ اللهُ الرحمان» و این جلوس را افـتراش گوینـد. و در هـر جلسـه‌ای هـردو دست را به انگشتان به‌هم‌چسپیده به سوی قبله دراز کرده بر هردو ران خود بگذارد به نحوی که سرانگشتانش به کنار زانو برسند. لیکن در هـر دو تشـهّد بااین‌همـه دست راست را به صورت عقد پنجاه و سه بگیرد و آن چنان اسـت کـه «خِنصَر» و «بِنصَر» و «وُسطی» را در مُشت بگیرد و «مُسَبِّحه» را انـدکی بلنـد کنـد و تـا آخـر همچنان بماند. و أکمل تشهّد را بخوانـد کـه مـروی ابـن عبـاس اسـت (رَضِيَ اللهُ عنهما) أعني: «ألتحيّاتُ المُباركاتُ الصلَواتُ الطيّباتُ لِلّه، السلامُ عليکَ أيّها النبيُّ

وَرَحمةُ اللهِ وَبَرَكاتُه، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهدُ أن لا إلهَ إلاّ الله، وَأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ» پس أكملِ درود را بخواند، و آن اين است: «اللّهُمَّ صَلِّ على مُحمّدٍ عبدِك و رسولِك النبيِّ الأُمِّيِّ وَعلى آلِ مُحَمّدٍ وَأزواجِهِ وَذُرِّيتِه، كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ و على آلِ إبراهيمَ، وَبارِك على مُحَمّدٍ النبي الأُمِّيِّ وعلى آلِ مُحَمّدٍ وَأزواجِهِ وذُرّيتِهِ، كما بارَكتَ على إبراهيمَ وَعلى آلِ إبراهيمَ في العالمينَ إنّك حَميدٌ مَجيد» و بايد كه در تشهد اول از أقلّ درود، كه در اركان گذشت، زياد نكند. بعد از آن هر دعا كند جائز است، مادام چيزى حرام نطلبد كه مُبطِل نماز است. و بهتر اين است كه بگويد: «اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن عَذابِ جهنّمَ، وَمِن عَذاب القبرِ وَمِن فتنَةِ المَحيا وَالمَمات، وَمِن شَرِّ فتنَةِ المسيح الدّجّال، أللّهُمَّ إنّي ظَلَمتُ نَفسي ظُلماً كثيراً كبيراً ولا يغفِرُ الذنوبَ إلاّ أنتَ، فاغفِر لي مَغفِرَةً مِن عِندِكَ وَارحمني إنكَ أنتَ الغفورُ الرّحيم، اللّهُمَّ اغفر لي وَلِوالِدَيَّ وَللمُؤمنينَ وَالمؤمناتِ» و وقتى كه «السلامُ عليكَ» مى‌گويد؛ قبر مبارك مُكرّم سيّد المرسلين را «صلّى اللهُ عليه وآله وصحبهِ وسَلّم» حاضر داشته به آن سرور خطاب كند. و در وقتى كه «وعلى عباد الله الصالحين» اراده‌ى همه‌ى فرشتگان و مؤمنان إنس و جنّ كند.

و سنت است در هر نمازى پوشيده خواندن تشهّد و درود و همه‌ى ادعيه و اذكار و دعاى ما بعد تشهُّد، و اگر امام مذكور است از أقلّ تشهُّد و درود زياد نكند، و در تشهُّد اخير تَوَرُّك نشستن؛ و اين هم در همه حال مثل إفتراش است سواى اينكه پاى چپ را از طرف راست بيرون كرده سرين را بر زمين تمكين دهد نه بر كَعب چپ. و اگر سهوى واقع شده است و اراده‌ى ترك سجده‌ى سهو ندارد در اينجا هم إفتراش سنت است، و بايد دانست كه تمهيد هيأت مسنونه را پيش از راست ايستادن مى‌بايد كرد وگرنه اگر به طور ديگر نشست بعد از آن خواست كه مُتورّك بنشيند مبادا به فعل فاحش احتياج شود و نمازش برود؛ مانند اينكه سرش بسيار خم شود؛ بلكه در اين صورت، اختيار اين خلاف سنت، واجب است؛ زيرا

برای فعل سنت ارتکاب مُحرّم جائز نیست چه جای مُبطِل و بارها مردم را دیده‌ایم از سبب، نمازشان تباه شده است و خبر نداشته‌اند، آگاه باید بود.

و چون خواهد که سلام بازدهد؛ هنوز شروع در التفات نکرده لفظ السلام گوید، و با گفتن نیت کند بیرون شدن را، و اگر اندکی این نیت پیشتر واقع شود نمازش می‌رود و أکمل سلام را با تمام إلتفات تمام کند، و ملاحظه کند که سینه‌اش نجنبد؛ که اگر سینه اینقدر بجنبد که از قبله کج شود نمازش فاسد است.

دوبار سلام دهد؛ اول از جانب راست و نیت کند خطاب را با فرشتگان و مؤمنان إنس و جنّ که در طرف راستند چه إمام و چه مأموم و چه غیر ایشان باشند و همچنین از جانب چپ.

و سنت است که مُقتدیان نیت ردّ سلام نیر بر امام خود بکنند، و لفظ أکمل این است: «السلام علیکم وَرَحمَةُ اللهِ»، به قولی «وَبَرَکاتُهُ» هم داخل است.

بعد از سلام، دست راست را بر سر کشیده بگوید: «بسم اللهِ الذي لا إلهَ الآ هوَ الرحمنُ الرحیمُ، أللّهمّ أذهِب عَنّي الهَمَّ وَالحَزَن» پس سه بار «استغفرالله» بگوید، پس بگوید: «اللّهُمَّ أنتَ السلام، وَمنکَ السلام، تبارَکتَ یا ذا الجلالِ وَالإکرام» و در استغفار کردن این ملاحظه کند حق نماز را «کما ینبغی» أدا نکردم از خشوع و غیره بس گنه‌کار و محتاج استغفاریم.

تمَّت بِعَونِ الله وَحُسنِ تَوفیقه.

فهرس القسم العربي

فهرست مکتوبات مولانا خالد -قسمت فارسی-

مکاتیب که به عبدالوهاب‌نام‌ها نوشته

مکاتیب که به علی‌نام‌ها نوشته

مکاتیب که به عیسی‌نام‌ها نوشته

أهمية هذه المكاتيب:

من ادّعى التصوف وابتغى له بقاء نقائه، ومن سلك التصوف ورام له نماء زلال صفائه، فعليه بمسلك شيخه المندرج ضمن مكاتيب هذا الكتاب، وتتبع سيرة مرشده التي يلقيها هنا موجهة إلى خلفائه ومريديه وأتباعه.

ومن اراد ان يظفر بسرّ نجاح طريقة مولانا خالد، وان يجد جوابا لمسألة الانتشار الباهر والمدهش لها في غضون فترة قليلة وقياسية، وسيطرتها الروحية وإنشائها إمبراطورية النقشية المغطية لمعظم حواضر الامبراطوريتين الرومانية والفارسية البائدتين من غير استخدام سلاح، أو إغداق أموال، يجد بغيته بين سطور هذا الكتاب ضمن المبادئ التي طبقها مولانا خالد - اولا - على نفسه ثم نشرها عبر مكاتيبه في ارجاء دولته.

0-7523-0000-8

طبعة منقحة و مزيدة